



© صالح بن علي المحسن، ١٤٤٠ هـ فهرسة مكتبة الملك فهرد الوطنية إثناء النشر

المحسن، صالح بن علي

الاسماء والصفات. / صالح بن علي المحسن. _ الرياض، ١٤٤٠هـ

١١١٣ ص؛ . . سم

ردمك: ۱-۹۷۸-۳۰-۳۰۳-۸۷۹

۱- التوحيد ۲- الألوهية ۳- الاسماء والصفات أ. العنوان ديوي ۲٤٠ ديوي ۲٤٠

رقم الإيداع: ٢٧٥٨/ ١٤٤٠ ردمك: ١-٩٧٧-٣٠-٣٠٣-٩٧٨

> جمَيعُ *الْحِقوق مَجِفوظم* الطَّبْعَة الأولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

> > الناشر

دار الفضيلة

الرياض ١١٦٣٦ - ص. ب ١٠٤٧٦٩

تلفاكس: ١٨١٥ ٤٤٥٤٨

البريد الإلكتروني: Daralfadhila@yahoo.com

التوزيع بمصر دار البلد هاتف ۱۰۵۱۸۷۸۱، سِلْسِلَةُ الرَّسَائِلِ الجَامِعِيَّةِ (١١٨)

سَانِكُ ٱلإمَامِ لَلْحًا فِظِ أَحْمَد بْنِ لَلْسُيْنِ ٱلْبَيْهَ قِيِّ (ت ٤٥٨ م)

دِرَاسَةُ وَخَفِيْنَ فَ د. صَلَ كُم بِن حَلَى بَن حَبِّ رِلْ رُحِمْنِ لِالْحِسِنِ أَسْتَاذُ ٱلْعَقِينَدَةِ بِجَامِعَةِ ٱلْقَصِينِهِ

المجَلَدُ الْأَوْلِث

<u>ٷؙڵڒڵڵۣۼؘڞؿ</u>ڵڗ السعودية

دار البلد مصر



أصل هذا الكتاب رسالة علمية حصل بها الباحث على درجة الدكتوراه بتقدير عتاز من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية





المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته، ولا مشارك له في أسمائه الحسنى وصفاته العلا.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، دعا إلى الحق والنور المبين، فاستجاب له مَنْ كُتب له السعادة والنجاة من الإنس والمجان، وخسر مَن عاداه ولم يؤمن به ممن كُتب له الشقاء والبوار في الأزل، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين اقتدوا بنبيهم في كل يسير وكبير من الأحوال، فنالوا بذلك الدرجات العلا والمقام الرفيع، وألى ورفع من درجاتهم، وألحقنا بهم ومن اقتدى بهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الإسلام تصدى له أعداؤه من كل الجهات منذ بزوغ فجره يريدون إطفاء نوره بشتى الوسائل -والله متم نوره ولو كره الكافرون- ففي مكة قام المشركون قيام رجل واحد يبغون القضاء على هذا الدين الجديد في مهده، فحاولوا قتل نبي الإسلام عليه أو نفيه للتخلص منه بأي وسيلة، وبعد الهجرة عمل على هدم الإسلام عنصران آخران:

أحدهما – أخبث من صاحبه –: اليهود، وقد تخلص المسلمون منهم بالإجلاء والقتل.

ثم أخذ مكانهم وقام بدورهم العنصر الثاني: المنافقون، حيث عانى المسلمون منهم أشد المعاناة ولا زالوا يعانون، ولمقدرتهم على التلبيس بإظهار شعائر الإسلام، وإخفائهم الحقد والعداوة لهذا الدين، بدأوا بحملة عجيبة وبمكر ودهاء على إفساد هذا الدين بين أهله ببث الشكوك وتأويل آيات القرآن وأحاديث نبي الإسلام بتأويلات عديدة، كل يؤول بحسب ما يضمر في داخله من حقد وحسد ومكر لهذا الدين وأهله، وحسب ما يخطط هو من مخططات للقضاء على هذا الدين، إلى أن استطاعوا جعل المسلمين فرقًا وأحزابًا كل يدعي الصواب والعصمة لمذهبه وحزبه، يصدق على كثير منهم قول الباري جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ وَالْعَمْ وَكُولُ مِنْهُمْ فِي شَيَّ إِلَى الْعَمْ الله الله المناه وحزبه، يصدق على كثير منهم قول الباري جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ الله الله المناه المناه

ولكن، ومن تمام منة الله على خلقه وعباده بعد إكمال هذا الدين لهم وإتمامه، أنه على تكفل بحفظه من أيدي العابثين والماكرين من الكفرة والمنافقين، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحُنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴿ الحَجر: ٩]، فمهما حاول المفسدون الضالون من التحريف والكذب على الله ورسوله على فإن الله تعالى سيظهره ويبطله.

وكان من حفظ الله لدينه وشرعته أن قيض رجالًا مؤمنين، وأودع فيهم صبرًا وكفاحًا سخروهما بفضل الله لخدمة هذا الدين، وهؤلاء الرجال يتعاقبون على مرّ الأيام والعصور، فتلقى الأولون الدين من أفواه الصحابة -رضوان الله عليهم-، ثم أدوه بصدق وأمانة إلى مَن بعدهم جيلًا بعد جيل، وطبقة بعد طبقة.

وها هي مؤلفاتهم ومصنفاته -رحمهم الله ورضي عنهم- لا تكاد تعد ولا تحصى خدمة لله ولدينه.

وبقدر ما تمسك الناس بهذا الدين وحفظه ونشره والذَّب عنه بقدر ما يكون نصيبهم من الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، والله أسأل أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سبب اختيار الموضوع: لما كانت الرسائل الجامعية تنقسم إلى موضوعات يكتبها الطلاب أو تحقيقات لمخطوطات من مكتبة التراث الإسلامي؛ آثرت أن أحقق نصًّا مخطوطًا لعلم من أعلام المسلمين، آملًا أن أسهم في نشر شيء من كتب التراث.

ولما كانت هذه رغبتي، وكنت أرى شيخ الإسلام ابن تيمية كثيرًا ما ينقل من كتب البيهقي، ولا سيما كتابه «الأسماء والصفات»، بل وعدَّه من كتب أهل السنة التي يرجع إليها في أحاديث رسول الله ﷺ، استخرت الله تعالى في تحقيق هذا الكتاب بعد مشاورة بعض أهل العلم، فأشاروا علي به، وكان من أهم دواعي الاختيار:

أولًا: المساهمة في نشر ما يتعلق بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

ثانيًا: أن البيهقي كَثْلَتْهُ علم من أعلام المسلمين البارزين الذين وفقهم الله تعالى لخدمة كتابه وسنة نبيه وحفظها من عبث العابثين، وقد جمع مادة كبيرة فيما يتعلق بالأسماء والصفات، فأردت الاستفادة من مثل هذا الجمع المبارك.

ثالثًا: خدمة لكتاب «الأسماء والصفات»، فهو من أوسع المصنفات في هذا الباب، فأردت إبراز ما هو غامض، وتصويب ما هو خطأ، حتى تكون الفائدة من الكتاب عظيمة وقريبة، لهذه الأسباب وغيرها قمت مستعينًا بالله على تحقيق هذا الكتاب.

□ وقد قسمت هذه الرسالة بعد هذه المقدمة إلى قسمين:

○ القسم الأول: دراسة المؤلف وكتابه، وهو في بابين:

الباب الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه ثلاثة فصول.

الفصل الأول: عصر المؤلف، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية. المبحث الثاني: الحالة العلمية.

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية.

الفصل الثاني: حياة المؤلف الشخصية، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: مولده وموطنه. المبحث الثالث: أسرته.

المبحث الرابع: وفاته.

الفصل الثالث: حياته العلمية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: طلبه للعلم ورحلاته. المبحث الثاني: شيوخه.

المبحث الثالث: تلامذته. المبحث الرابع: مؤلفاته.

الباب الثاني: دراسة حول الكتاب، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالكتاب.

الفصل الثاني: تقويم الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

الفصل الثالث: التعريف بنسخ الكتاب.

○ القسم الثاني: النص المحقق وبيان منهج التحقيق، وكان عملي فيه على النحو التالي:

١ اعتبرت نسخة الحرم المكي، هي الأصل وأشرت إليها بكلمة (الأصل)،
 ونسخت النص المحقق عنها.

٢- اعتبرت نسخة مكتبة الأحقاف نسخة مساعدة، ورمزت لها بحرف (ق)،
 وكذلك جعلت النسخة المصورة من جامعة سعود، ورمزت لها بحرف (ه).

٣- أثبت الاختلافات بين هذه النسخ في الحاشية، وإذا كانت هناك زيادة من النسختين غير الأصل أو أحدهما، يتطلبها النص جعلتها فيه ووضعتها بين معقوفتين []، وأشرت في الحاشية إلى مصدر الزيادة.

٤- جعلت نسخة تركيا والتي رمزت لها بحرف (ت) -وهي نسخة حديثة نسخت عام (١٢٩٨ه)-، وكذلك نسخة المكتبة السعودية التي رمزت لها بحرف (س)، وهي ناقصة حوالي النصف، وكذلك الطبعة الأولى وأشرت إليها (الطبعة



الأولى)، وهي طبعة جيدة يقول طابعها: «... وجمعت النسخ من أطراف البلاد فوجدت أربع نسخ بعضها قديمة، وبعضها جديدة منقولة ومصححة من النسخ القديمة، منها نسخة شرفني بها الأمير الجليل.... على حسن خان ابن خاتم المحدثين صديق حسن خان، وهي نسخة جديدة مصححة من نسخة قديمة.

ومنها: نسخة عتيقة جدًّا قد قُرأت على الحافظ ابن عساكر، وعليها شواهد من خطوط، لكنها قد ذهب منها أكثر من النصف(١).

ومنها: نسخة قديمة وصلت إلي من السيد الجليل عزيز الدين حسن، وهي نسخة قد كتبت سنة (١١١٠هـ)، وقد تداولتها أيدي المحدثين.

ونسخة أخرى قد شرفني بها مولانا محمد بشير، وهي نسخة جديدة نقلت في المدينة المنورة المشرفة، ولم آل جهدًا في تصحيح هذا الكتاب من هذه النسخ...».

أقول: جعلت هذه النسخ نسخ مساعدة في الدرجة الثانية، بمعنى أني لم أدخلها ضمن المقابلة، لكني عند الاختلاف بين النسخ جميعًا، أثبت ما أراه صوابًا من أيّها كان، بل اعتبرت المختصر^(۲)، نسخة مساعدة من الدرجة الثانية، وقد عسر علي لفظ -وهو خطأ صريح- تطابقت عليه جميع النسخ لم أجد صوابه إلا في هذا المختصر^(۳).

٥- استعملت في الكتابة الرسم الإملائي المعاصر.

7- في النسخة الأصل يوجد: (قال الشيخ أحمد رَوَّ الله عنها: (قلت)، فأثبت ما في نسخة (ه) لأجل البيان فقط.

⁽١) لعلها هي نسخة المكتبة السعودية التي عندي فوصفها كما ذكر.

⁽٢) انظر: طبعات الكتاب (ص ٤٠).

⁽٣) انظر: (باب ما جاء في إثبات الصورة) (ص ٧٢٣).



🔾 وخدمة للكتاب وتسهيلًا على القارئ قمت بما يلي:

- ١- عزوت الآيات مبينًا اسم السورة ورقم الآية.
- ٢- رقمت الأحاديث المرفوعة والآثار برقم مسلسل.
- ٣- ترجمت لعامة الأعلام الذين ورد ذكرهم بما في ذلك رجال الأسانيد.
- ٤- عادتي أني لا أحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف، وإنما أنقل كلام أهل العلم المتقدمين والمتأخرين لا سيما الألباني، وأحيانًا قليلة أذكر الحكم على الحديث إذا كان الضعف واضحًا.
- ٥- عزوت الأحاديث والآثار إلى من خرجها من عامة الكتب بحسب الاستطاعة.
- ٦- شرحت الألفاظ الغريبة وضبطت بالشكل الكلمات التي قد يلتبس معناها
 لو أهمل شكلها، وهذا إما في المتن أو الحاشية.
 - ٧- عرفت بأسماء البلدان والبقاع الغير مشهورة.
- ٨- علقت وبتوسع على ما زَّل به المصنف وخرج به عن جادة أهل السنة والجماعة.
 - ٩- استعملت في أحيان الرد على المصنف بأسلوب المخاطبة.
 - ١٠- عزوت الأبيات الشعرية وعرفت بالفرق.
 - ١١- عملت للكتاب فهارس، وهي:
 - 1 6 فهرس الآيات. 1 6 فهرس الأحاديث.
 - ٣- فهرس الآثار.
 ٤- فهرس الأعلام.
 - ٥- فهرس الأبيات الشعرية. ٦- فهرس الأسماء.
 - V فهرس المراجع. Λ فهرس الموضوعات.
- وقد حذفت جميع الفهارس إلا فهرس المصادر والمراجع والموضوعات لعدم الإطالة.

الفصل الأول عصر المؤلف

المبحث الأول: الحالة السياسية

لا شك أن دراسة عصر الإنسان والحقبة التي عش خلالها تبرز كثيرًا من شخصية ذلك الإنسان الذي عاش في خلال هذه الفترة، ذلك أن الإنسان كما قيل: اجتماعي بطبعه، يتأثر بظروف مجتمعه وبيئته السياسية والعلمية.

والمصنف البيهقي كَثْلَلْهُ عاش في الفترة الواقعة ما بين عام أربعة وثمانين وثلاثمائة (٣٨٤هـ) حيث ولد، وثمانية وخمسين وأربعمائة (٤٥٨هـ) حيث وفاته، وفي هذه الفترة كانت الدولة العباسية تعيش أشد أيامها حيث الدويلات المتناحرة، وحيث تقلص الوجود الفعلى للسلطة العليا.

عاصر المصنف من خلفاء بني العباس: (القادر بالله) الذي تولى الخلافة سنة (٣٧١هـ) إثر خلعه للخليفة الطائع لله(١)، واستمرت خلافته إلى سنة (٤٦٧هـ)(٢) بعد مقتل الخليفة المتوكل، والذي قام ابنه بقتله سنة (٤٠١هـ)(٣)، وقد كان المتوكل كَاللهُ معزًّا للسنة، قامعًا للبدعة وأهلها، وبعد قتله بدأت الفتن تظهر، والأحوال تضطرب، وسلطان الخليفة يضمحل، وكان من أسباب ذلك اعتمادهم على الفرس والترك، وفتكهم ببني أمية، وأدى ذلك إلى ظهور كثير من الطوائف الخارجة عن الدين، وكان في النهاية أن سقطت الدولة العباسية في أيدي التتار سنة (٢٥٦هـ) بعد مقتل آخر خليفة وهو: المستعصم بالله، على يد المجرم هولاكو(٤).

كان لظهور الفتن واضطراب الأحوال وانعدام سلطة الخليفة دخلٌ في تشجيع

⁽٢) نفس المرجع (١١٠/ ١١٠).

⁽۱) «البداية والنهاية» (۱۱/ ۳۰۸).

⁽٣) نفس المرجع (١٠/ ٣٤٩).

⁽٤) «تاريخ الأمم الإسلامية» للخضري (٢/ ٤٨٠)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص٢٠- ٢١).



ذوي النفوذ السياسي للتمرد على الخلافة، والذي أدى في النهاية إلى الانقسام في نواحى كثيرة من الدولة العباسية:

فناحية المشرق - وهي الجهة التي كان يعيش فيها البيهقي - وهي التي يعنينا الكلام فيها تتنازعها ثلاث دول:

- ١ الدولة البويهية من (٣٣٤ه -٤٤٧ه).
- ٢- الدولة الغزنوية من (٥١١هـ ٥٨٢هـ).
- ٣- الدولة السلجوقية من (٤٢٩ه ٥٢٢ه).

البويهيون كانت لهم السيطرة على بغداد ونواحيها، وقد استبدوا بأمر الدولة رغم قربهم من مقر الخليفة، حيث شاركوه في بعض مظاهر الخلافة، إذ كان الأمير البويهي هو الذي يولي إصدار الأوامر، أما الخليفة فما عليه إلا توقيعها لتأخذ صفة الشرعية أمام الرأي العام.

وأما الدولتان الأخريان فقد كانتا في خرسان ناحية شيخنا البيهقي، وقد كان الأمراء فيهما يستقلون بالتصرف في شؤونها دون الرجوع إلى الخليفة.

وقد عاصر البيهقي في صدر حياته الغزنويين، وهم في أوجِّ قوتهم، فقد كانت لهم السيطرة الكاملة على هذه البلاد -خراسان-، في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين، وكان محمود بن سبكتكين المتوفى سنة (٤٢١هـ) من أعظم ملوكهم وأكثرهم فتوحًا، وأشدهم بطشًا بأعدائه حتى ألقى بزعماء السلاجقة في غياهب السجون (١).

ومع ما بلغته الدولة الغزنوية من القوة والاتساع؛ فإن ملوكها قد راعوا حق الخليفة العباسي وأقروا له -ولو بعض الشيء بسلطانه على ديار المسلمين- وهذا

⁽۱) «تاريخ دولة آل سلجوق» لعماد الدين الأصفهاني (ص ٦)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٢٢).

خلاف ما فعله البويهيون من الاضطهاد البالغ للخليفة، ولعل السبب في ذلك ما يتبنونه من اعتقاد (۱) يفرض عليهم عداوة أهل السنة، ولهذا كتب السلطان محمود في سنة أربع وأربعمائة (٤٠٤هـ) إلى الخليفة العباسي (القادر بالله) وطلب منه أن يوليه ما بيده من مملكة خراسان وغيرها من البلاد، فأجابه إلى ما سأل (۲).

بل بلغت العلاقات بين السلطان محمود والخليفة أنه كان يخطب للخليفة في سائر ممالك هذه الدولة، وقد حاول الفاطميون إغراء السلطان محمود فأرسلوا إليه الهدايا، لكنه ظل وفيًّا للخليفة العباسي، وللمذهب السني الذي يعتقده، فكان كَثِلَّهُ يحرق كتبهم وهداياهم، ويخبر بذلك الخليفة العباسي الذي يسره هذا الصنيع منه (٣)، لكن سرعان ما بدأت قوة هذه الدولة تتضاءل بعد وفاة السلطان محمود سنة إحدى وعشرين وأربعمائة (٤٢١ه)، ومع ذلك استمر بقاؤها إلى سنة اثنين وثمانين وخمسمائة (٥٨١ه)، السنة التي زال فيها ملك الغزنويين بالكلية.

الدولة السلجوقية: في الواقع إن نفوذ السلاجقة الأتراك بدأ قبل تاريخ (٤٢٩ه)، فقد خاضوا حروبًا ضارية مع السلطان محمود بحكم الجوار، ورغبة في اتساع رقعة الدولة، لكنهم لم يتمكنوا إلا بعد وفاة السلطان محمود؛ حيث استطاعوا السيطرة على خراسان بكاملها.

وما زال ملك السلاجقة في اتساع ودولتهم في ازدياد، أما بقية أنحاء العالم الإسلامي فلم تكن بأحسن حالًا من المشرق، فقد كانت مشتتة على رأس كل منها أمير أو خليفة، فالأمويون في الأندلس ينازعهم العلويون من ذرية إدريس ابن عبد الله، فكانت الحال هناك في اضطراب يشبه ما كان في المشرق ويزيد عليه (٤).

⁽١) «اعتقاد الروافض».

⁽٢) «البداية والنهاية» (١١/ ٣٦٤).

⁽٣) «البداية والنهاية» (١١/ ٣٨٩، ١٢/ ٣٢).

⁽٤) «تاريخ الأمم الإسلامية» للخضري (٢/ ٤٠٠)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٢٣).



أما إفريقيا ومصر والشام: فقد تعاقب عليها في تلك الفترة أمراء فاطميون، إلى غير ذلك من الانقسامات التي تميز بها ذلك العصر، مما كان له الأثر البالغ في تفرق كلمة المسلمين، وقد كان لأعدائهم طمع في النيل منهم.

وقصارى القول: إن عصر البيهقي تميز بكثرة الدويلات الإسلامية المتناحرة، وانعدام السلطة المركزية، وتفشي الفساد السياسي، وكثرة القتل والنهب والترويع، الأمر الذي أقض مضاجع العلماء في ذلك العصر، ومنهم البيهقي.

ولا ريب أن فساد الحال السياسية انعكس على الحالة العلمية، والحالة الاجتماعية، كما سيأتي.

المبحث الثاني الحالة الاجتماعية

مما لا شك فيه إن للحالة الاجتماعية في أي دولة ارتباط وثيق بأحوال الدولة السياسية، وقد تبين لنا في الحالة السياسية مدى الاضطراب والفوضى اللذان هما من نتاج الحروب، وبناء عليه فإن التدهور والتردي في أحوال المجتمع كان هو السمة الغالبة في تلك الفترة من الزمن، فكثير من أفراد المجتمع لا يحس بالاستقرار، بل ولا يجد الأمن على نفسه، ولا على أهله وماله، زيادة على أن أموال الدولة كانت في شح، إضافة إلى نقص اليد العادلة في المجتمع، مما أدى إلى ظهور طبقة فقيرة في الوسط الاجتماعي.

وكان من الطبعي أن تنتهك حرمة بعض البيوت حيث تتعرض للنهب والسلب، ولم يسلم من ذلك بيوت الخلفاء أنفسهم (١).

بل لم يسلم حجاج بيت الله وقاصديه، فقد كان بعض الأعراب في أحيان كثيرة يقومون بقطع الطريق على الحاج، مما أدى إلى تعطل الحج من جهة العراق

⁽۱) «البداية والنهاية» (۱۲/ ۲۰، ۲۲، ۲۷، ۵۲، ۵۳)، و «شذرات» (۳/ ۲۰۶).

وما وراءها^(۱)، ولم تسلم البلاد من الأمراض والأوبئة الفتاكة، والتي كان يروح ضحيتها أعداد هائلة من البشر^(۲).

وقد كانت المجاعات أيضًا تعصف بنواحي كثيرة من الدولة العباسية، ويزداد الغلاء زيادة مفرطة، كما حصل في خراسان في سنة إحدى وأربعمائة (٤٠١ه) حتى أكل الناس بعضهم بعضًا، وكان الإنسان يصيح الخبز الخبز، ثم تبعه وباء عظيم حتى عجز الناس عن دفن الموتى (٣).

ولم تسلم عاصمة الدولة العباسية من الغلاء، بل أصابها نصيبها مرات كثيرة، وهلك بسببه خلق كثير^(٤).

وقد تكون هذه الأوبئة وتلك المجاعات المهلكة عقوبة من الله حين كثر الفساد، وفي بعض الأحيان يحس العصاة بخطيئاتهم بعد أن يشتد عليهم البلاء، فتكون تلك الأوبئة والمجاعات واعظًا من الله، وسببًا في توبة الكثير منهم، فيقلعون عن المعاصي، ويريقون الخمور، ويكسرون آلات اللهو، ويلزمون المساجد للعبادة، وقراءة القرآن (٥)، لعل الله أن يرفع عنهم البلاء والغلاء.

وخلاصة القول: إنك إذا استعرضت صفحات التاريخ لتلك الحقبة من الزمن وجدتها تطالعك بحوادث مروعة، تعكس مدى الوضع الاجتماعي المتدهور الذي عاشه الناس في ذلك العصر، فمن نهب وسلب إلى قتل وانتهاك للحرمات، إلى جوع شديد وزلازل وأوبئة فتاكة، فهي فترة عصيبة اتسمت حياة أهلها الاجتماعية بمثل ما كانت عليه من الناحية السياسية، التي انعكست أحداثها الرهيبة على الوضع الاجتماعي، الذي وصل إلى حد مهول مفزع، فإنا لله وإنا إليه راجعون (٢).

⁽١) نفس المرجع (١٢/ ٣، ٨، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٩٤، ٩٧).

⁽٢) «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٦٩). (٣) «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٢٥٤ - ٢٥٥).

⁽٤) «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧١، ١٢/ ٣٧، ٧٤).

⁽٥) نفس المصدر (١٢/ ٧٧). (٦) «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٢٥).

المبحث الثالث الحالة العلمية

لعل من المتوقع أن تتأثر الحالة العلمية، وينعكس عليها آثار الحالتين السياسية والاجتماعية، لما لهذه الحالات من ارتباط وثيق، لكن المتصفح للتاريخ في هذه الفترة يجد العكس تمامًا، وأن هذه الفترة وصفت بأنها من أزهى عصور الإسلام، حيث وفرة العلماء بأعداد كبيرة من محدثين ومفسرين وأدباء وأرباب كلام، ومما يبرز أهمية هذه الفترة من الناحية العلمية ما حدا بأحد العلماء إلى إنشاء مدارس مستقلة عن المساجد -كما هو متعارف عليه-، وهذا لأول مرة في تاريخ الإسلام، الأمر الذي كان له دوره في التحصيل وتشجيع طلاب العلم، وأمر آخر يعتبر الأول من نوعه في مجال التحصيل العلمي؛ ألا وهو ظهور المكتبات العامة في المساجد.

والذي يهمنا ذكره من هذه المدارس هو ما كان لها اتصال في حياة البيهقي، كالمدرسة التي بنيت في نيسابور لأبي إسحاق الإسفراييني المتوفى سنة (١٨ ٤هـ).

ثم بنيت للأستاذ أبي بكر بن فورك المتوفى سنة (٤٠٦هـ) مدرسة أخرى بنيسابور⁽¹⁾، وكان هذان العالمان على مذهب أبي الحسن الأشعري، ورأسين في علم الكلام، وهما من شيوخ البيهقي، وقد استفاد منهما شيئًا كثيرًا، سواء في علم الكلام أو الحديث، ولهما أثر بالغ في اتجاهه الأشعري، كما قام الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ببناء مدارس جديدة: مدرسة ببغداد، ومدرسة ببلخ، ومدرسة بنيسابور، وهراة، وأصبهان، والبصرة، ومدرسة بمرو، وأخرى بطبرستان، والموصل (٢).

⁽۱) «تبيين كذب المفترى» (ص ٢٣٢).

⁽٢) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٣١٤).

وهكذا يتبين أن الحالة العلمية في ذلك العصر كانت قد بلغت أرقى درجاتها، وأن تلك الحقبة قد تميزت بابتكار أسلوب جديد للتعليم وهو إنشاء مدارس مستقلة عن المساجد، وأن تلك الناحية من البلاد الإسلامية كانت ثرية بأعلام العلماء.

وهكذا نرى أن الإمام البيهقي عاصر نهضة علمية كان له فيها نصيب ملحوظ، فاقترن اسمه بها منذ ذلك العهد، لمشاركته الإيجابية وأثره في مدارسها معلمًا ومتعلمًا (١).

الفصل الثاني حياة المؤلف الشخصية

♦ المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

أولاً: اسمه: هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله، هكذا نسبه عند السمعاني (۲)، وتابعه ابن الأثير (۳).

ولم يتفق المؤرخون على ذكر نسبه: فبعضهم قدم جده الثالث على الثاني، في حين أن بعضهم ذكر نسبه إلى الجد الثاني مع اختلافهم فيه، ولعل هذا الاختلاف كان من بعضهم على سبيل الاختصار.

ثانيًا: نسبه: ينسب الحافظ البيهقي إلى أكثر من موضع إلا أن الشهرة إلى بيهق (٤)، فيقال: البيهقي، وهي التي كان يسكنها وبها كانت نشأته.

⁽۱) «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ۲۸). (۲) «الأنساب» للسمعاني (۲/ ٤١٢).

⁽٣) «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ٢٠٢).

⁽٤) بيهق: ناحية كبيرة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور، تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية، وقد أخرجت ما لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء. «معجم البلدان» (١/ ٥٣٨ – ٥٣٩)، «مراصد الإطلاع» (١/ ٢٤٧).

ويقال له: الخسرو جردي نسبة إلى خسرو جرد^(۱)، وهي مسقط رأسه^(۲)، ونسبه ابن عساكر^(۳)، والذهبي⁽¹⁾ إلى نيسابور؛ لأنه كان يتردد عليها مرارًا، وكان آخر مرة دخلها سنة (٤٤١هـ) حين دعي إليها من قبل علمائها لسماع تصانيفه، وبقي بها إلى أن توفي، وينسب إلى خراسان^(٥)؛ لأنه سافر إليها في طلب الحديث.

ثالثًا: كنيته: لم تختلف المصادر في أن كنيته أبو بكر، لكن ذكر أحد محققي «الشعب» (٦) أنه يكني نفسه بأبي عبد الله.

رابعًا: لقبه: يلقب بالحافظ، وحسب اطلاعي لم أجد مخالفًا، وانفرد حاجي خليفة بتلقيبه: بشمس الدين (٧).

المبحث الثانى: مولد وموطنه:

مولده: ولد كَثْلَلُهُ في شهر شعبان من سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٤هـ) لم تختلف بذلك المصادر (٨)، عدا ما ورد في «الكامل» لابن الأثير من أن ولادته سنة (٣٨٧هـ) (٩)، إلا أن هذا خطأ واضح؛ لأنه هو نفسه وافق في كتابه

⁽۱) **خسرو جرد**: بضم أوله، و(جرد) بالجيم المكسورة وراء ساكنة، مدينة كانت قصبة –عاصمة – بيهق من أعمال نيسابور. «مراصد الاطلاع» (۱/ ٤٦٦).

⁽٢) ممن نسبه إليها ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (١/ ٧٥).

⁽٣) «تبيين كذب المفترى» (ص ٢٦٥). (٤) «السير» (١١/ ١٨٤).

⁽٥) «معجم المؤلفين» (١/ ٢٠٦).

⁽٦) الأخ فلاح بن ثاني بن شامان- رسالة ماجستير (ص ٢٦).

⁽٧) «كشف الظنون» (١/ ٥٣)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٣٢).

⁽۸) «الأنساب» (۲/ ٤١٣)، «مختصر طبقات المحدثين» لابن عبد الهادي (ص ٢٠٠)، و «البداية والنهاية» و «تذكرة الحفاظ» (۳/ ۱۱۳۲)، و «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٩)، و «البداية والنهاية» (١٢/ ٤٤).

⁽٩) «الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٠٤).

«اللباب»(١) بقية المؤرخين.

موطنه: كانت ولادته في خسرو جرد إحدى قرى نواحي بيهق، وقد نشأ في هذه المنطقة واعتكف فيها بعد رحلاته منكبًا على الجمع والتصنيف(٢).

المبحث الثالث: أسرته:

لم تتحدث كتب التراجم والتاريخ عن أسرة شيخنا البيهقي، لكن نبوغ البيهقي المبكر يدل على أن أسرته لها اهتمام بالعلم، والذي اشتهر من هذه الأسرة: شيخنا نفسه، وابنه إسماعيل، وحفيده عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، أما ابنه محمد فقد وصفه أبو الحسن الفارسي (٣) بقوله: «شيخ صالح مقل، سمع الكثير في أيام أبيه من ابن مسرور وأقرانه، ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة».

المبحث الرابع: وفاته:

توفي كَاللهُ في عاشر جمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وعلى هذا سائر المصادر إلا ما كان من صاحب «معجم البلدان» (٤)، حيث أرخها بسنة (٤٥٤هـ)، وسائر المصادر أولى، وكانت وفاته بنيسابور، ونقل إلى بيهق حيث دفن في قريته خسرو جرد (٥).



⁽۱) «اللباب» (۱/ ۲۰۲)، وانظر: «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٣٣)، ورسالة الأخ فلاح بن ثاني (ص ٢٨ المقدمة).

⁽٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٦٥)، ورسالة الأخ فلاح (ص ٢٨ المقدمة).

⁽٣) «المنتخب من السياق لتأريخ نيسابور» (٢/ ١٨).

⁽٤) «معجم البلدان» (١/ ٥٣٨). (٥) «تبيين كذب المفتري» (ص ٢٦٧).

الفصل الثالث حياته العلمية

♦ المبحث الأول: طلبه العلم ورحلاته:

منذ أن نشأ البيهقي وهو من محبي العلم وطلابه، وقد وصف لنا كَالله نشأته وطلبه للعلم فقال: «إني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم أكتب أخبار سيدنا المصطفى عَلَيْكُ ، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين، وأسمعها ممن حملها، وأتعرف أحوال رواتها من حفاظها، وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها، ومرفوعها من موقوفها، وموصولها من مرسلها(١)...» إلخ.

أما رحلاته: فقد قام البيهقي كِلْكُلُهُ برحلة طويلة تجول أولًا في مدن خراسان: من توقان، وإسفرائين، وطوس، ومهرجان، وأسد آباد، وهمدان، والدامغان، وأجهان، والري، والطابران، ونيسابور، وروذبار.

ثم توجه إلى بغداد، والكوفة، ومكة، وقضى في هذه الرحلات عدة سنوات يجتمع فيها بالعلماء والطلاب، ويروي عنهم الأحاديث والآثار، ويتبين ذلك في سلسلة الأسانيد التي يسوقها في كتبه (٢٠)، ومنها كتابنا «الأسماء والصفات».

﴿ المبحث الثاني: شيوخه:

لما كان المصنف كَلِللهُ ذو رحلات كثيرة واسعة، والتي استطاع من خلالها أن يتصل بكثير من أهل العلم، فقد ذكر السبكي (٣): أن للحافظ البيهقي أكثر من مائة شيخ، وقد تتبع الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي بعض مرويات البيهقي فتحصل له اثنان وثلاثون ومائة شيخ (٤)، وسأقتصر على المشهورين من

⁽١) «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٤٠ - ١٤١).

⁽٢) «المدخل إلى السنن الكبرى» بتحقيق الأعظمي (ص ١٤ - ١٥).

⁽٣) «طبقات الشافعية» (٤/ ٩).

⁽٤) انظر: «مقدمة المدخل إلى السنن الكبرى» (٥٠).

شيوخه والمبرزين فقط.

الأول: أبو عبد الله الحاكم، وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن حمدويه، المعروف بابن البيع، ولد سنة (٣٢١ه) استملى على أبي حاتم ابن حبان، وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ورحل إلى العراق وخراسان وما رواء النهر؛ طلبًا لعلو الإسناد، وسمع من نحو ألفي شيخ منهم: محمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن يعقوب الشيباني ابن الأخرم، ومحمد بن أحمد بن بالويه، وأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي، والدارقطني، وهو من تلاميذه.

من مصنفاته: «المستدرك على الصحيحين»، و«معرفة علوم الحديث»، وغيرها، كان فيه تشيعًا، وبعضهم وصفه بقوله: «ثقة في الحديث رافضي خبيث» (١)، لكن الذهبي قال: «هو معظم للشيخين بيقين ولذي النورين، وإنما تكلم في معاوية فأوذى» (٢).

الثاني: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، سمع الحديث من جماعة أشهرهم عبد الله بن جعفر بن فارس، وأخذ الكلام عن أبي الحسن الباهلي، صاحب أبي الحسن الأشعري، وبرز حتى صار رأسًا في هذا الفن، سمع منه البيهقي وأخذ عنه علم الكلام، وكان له أثر بالغ في اتجاه البيهقي في مباحث الأسماء والصفات، حتى لُقِّب البيهقي كَالله بمسحور ابن فورك (٣)، مات كَالله سنة ست وأربعمائة (٤).

الثالث: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الأسفراييني، الأصولي الشافعي، الملقب بركن الدين، سمع من الإسماعيلي، ودعلج بن

⁽۱) باختصار من «سير أعلام النبلاء» (۱۷/ ۱۶۲ – ۱۷۷).

⁽٢) «مقدمة المدخل للسنن الكبرى» للأعظمي (ص ٤٤).

⁽٣) «التنكيل» (٢/ ٣٦٦).

⁽٤) باختصار من «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢١٢ - ٢١٦).



أحمد، وخلق سواهما، وصفه الحاكم بقوله: «أبو إسحاق الأصولي، الفقيه المتكلم، المتقدم في هذه العلوم، سمع منه الحافظ البيهقي الحديث، وأخذ عنه علم الكلام، مات سنة ثمان عشرة وأربعمائة»(١).

الرابع: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري، الصوفي الأزدي، أبو عبد الرحمن السلمي، ولد سنة (٣٣٠ هـ)، قال الخطيب: «كان ذا عناية بأخبار الصوفية، وصنف لهم سننًا وتفسيرًا وتاريخًا، كان يضع للصوفية الأحاديث، مات سنة ٤١٢ هـ»(٢).

الخامس: عبد القاهر بن محمد، أبو منصور، التميمي البغدادي، المتوفى سنة (٤٢٩ه)، قال أبو عثمان الصابوني: «كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل والتحصيل، بديع الترتيب، غريب التأليف والتهذيب، من تصانيفه: «فضائح المعتزلة»، و«الفرق بين الفرق»، روى عنه البيهقى»(٣).

السادس: حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى، أبو القاسم السهمي الجرجاني، صاحب «تاريخ جرجان»، المتوفى سنة (٤٢٧ه)، صنف وتكلم في العلل والرجال(٤).

♦ المبحث الثالث: تلامذته:

بعد أن عرفنا مكانة المصنف العلمية متمثلة في طلبه للعلم ورحلاته للسماع، وكذلك شيوخه الذين التقى بهم وأخذ عنهم ما أهله للإفتاء والتدريس والإملاء، وأصبح يشار إليه بالبنان، كل ذلك جعله محط أنظار العلماء وطلاب العلم لكي

⁽۱) باختصار من «سير أعلام النبلاء» (۱۷/ ۳۵۳ – ۳۵۳).

⁽۲) «تاریخ بغداد» (۲/ ۲٤۹)، و «الأنساب» (۱۰/ ۱۸۲ – ۱۸۷).

⁽٣) مختصر من «السير» (١٧/ ٥٧٢)، و«مقدمة الأعظمي» (ص ٣٣).

⁽٤) مختصر من «السير» (١٧/ ٤٧٠)، و«مقدمة الأعظمي» (ص ٢٩).

يلتقوا به ويأخذوا منه، وقد تتلمذ على يديه في نيسابور كثير من طلاب الحديث والفقه بعد أن استدعاه أهلها ليحدثهم بمصنفاته، وسأقتصر على الطلاب المشهورين فقط:

الأول: ولده إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي، نزيل خوارزم، ولد سنة (٤٢٨ه)، قال ابن كثير: «سمع الكثير، وتنقل في البلاد، ودرس بمدينة خوارزم، وكان فاضلًا من أهل الحديث، مرضي الطريقة (١)، سمع أباه وأبا عثمان الصابوني، مات سنة ٧٠٥ه في بيهق».

الثاني: حفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد، سمع الكتب من جده، ومن أبي يعلى الصابوني وجماعة، وحدث ببغداد، قال ابن عساكر فيما حكاه عنه الذهبي: «سمع لنفسه تسميعًا طريًّا، وما عدا ذلك فصحيح، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وولد سنة ٤٤٩ هـ»(٢).

الثالث: أبو عبد الله الفراوي: محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس، أبو عبد الله الفراوي الصاعدي النيسابوري، ولد سنة (٤٤١ه) تقريبًا، وكان شافعيًّا مناظرًا، وقد لقب بفقيه الحرمين؛ لأنه أقام بهما مدة طويلة ينشر العلم ويسمع الحديث، أخذ الأصول والتفسير عن أبي القاسم القشيري، وسمع من شيخ الإسلام الصابوني، ومن أبرز مشايخه الذين اعتنى بمؤلفاتهم: الشيخ أبو بكر البيهقي؛ إذ تفرد برواية بعض كتبه، مثل: «دلائل النبوة»، وكتابنا «الأسماء والصفات»، و«الدعوات»، مات سنة (٥٣٠ه).

الرابع: أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان القشيري النيسابوري،

⁽۱) «البداية والنهاية» (۱۲/ ۱۹۰).

⁽٢) «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٥٩)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٩٦).

⁽٣) «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٦٦)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٩٦)، و«البيهقي و موقفه من الإلهيات» (ص ٥٤).



اعتنى به والده أبو القاسم عبد الكريم القشيري، فأسمعه وأقرأه حتى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل، لازم إمام الحرمين، وسمع من أبي عثمان الصابوني، وأبى بكر البيهقى.

وقد اشتهر بالتعصب للمذهب الأشعري، حتى قامت بسببه فتنة عظيمة في بغداد مع أهل السنة والجماعة الذين كانوا يلقبون في ذلك الزمان بالحنابلة، مات سنة أربع عشرة وخمسمائة (١).

وللبيهقي سوى هؤلاء تلاميذ كثيرون لا يتسع المقام لذكرهم، والذي يظهر أن جميع هؤلاء التلاميذ لم يبلغ أحد منهم مبلغ شيخه.

♦ المبحث الرابع: مؤلفاته:

تقدم من كلام المصنف ما يدل على حرصه على علم الحديث والتمييز بين صحيحه وسقيمه مع ما رزقه الله من الفهم وقوة الحفظ حتى أصبح يلقب بالحافظ كل ذلك ساعده على صناعة التأليف وإجادته، فقد جاءت مؤلفاته في غاية الاتقان، قال أبو الحسن الفارسي: . . . ثم اشتغل بالتصنيف وألف من الكتب ما لعله يبلغ قريبًا من ألف جزء ما لم يسبقه إليه أحد، وفي هذا المبحث سأذكر مؤلفات البيهقي مبتدءا بالمطبوع منها:

۱ - «إثبات عذاب القبر» تحقيق د/ شرف محمد القضاة، ط الأولى، نشر دار الفرقان، عمان، الأردن سنة ١٤٠٣هـ.

وحققه مصطفى سعيد قطاش لشهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية سنة ١٣٩٨هـ.

٢- «أحكام القرآن» طبع عدة طبعات آخرها طبعة دار إحياء العلوم بتحقيق/
 عبد الغني عبد الخالق سنة ١٤١٠ وهي إعادة للطبعة القديمة سنة ١٣٧١هـ.

⁽۱) باختصار من ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (۲۰/ ٩ - ١٣).

٣- «الأسماء والصفات» وهو كتابنا هذا له عدة طبعات انظرها في (ص٤٠).

٤- «السنن الكبرى» طبع في الهند في عشرة أجزاء سنة ١٣٤٤هـ - ١٣٥٦ في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن بتحقيق جماعة من العلماء، وبحاشيتها «الجوهر النقي في الرد على البيهقي» لابن التركماني.

0- «الأربعون الصغرى المخرجة في أحوال عباد الله وأخلاقهم» حققه/ محمد نور بن محمد أمين المراغي، وعنى بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - الدوحة قطر.

7- «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» طبع عدة طبعات منها طبعة القاهرة سنة ١٣٨٠ بتحقيق الشيخ أحمد محمد موسى، وأعيد طبعه بتعليق أحمد عصام الكاتب، نشر دار الآفاق الجديدة - بيروت سنة ١٤٠١ه.

٧- «بيان خطأ من أخطأ على الشافعي» طبع في مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٢هـ
 بتحقيق الدكتور الشريف نايف الدعيس.

وطبع أيضًا بتحقيق خليل إبراهيم ملا خاطر - في مجلة البحوث الإسلامية التي تصدرها إدارات البحوث العلمية والدعوة والإفتاء والدعوة والإرشاد- بالرياض (١).

٨- «حياة الأنبياء في قبورهم» طبع بتعليق الشيخ محد بن محمد الخانجي البوسنوي من علماء الأزهر الشريف في المطبعة المحمودية بالقاهرة سنة (١٣٥٧هـ)، وطبع حديثًا بتحقيق شيخنا الدكتور/ أحمد بن عطية الغامدي.

9- «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» له عدة طبعات ناقصة، وطبع طبعة كاملة سنة (١٤٠٥هـ)، بتحقيق الدكتور/ عبد المعطي قلعجي -دار الكتب العلمية- بيروت لبنان.

⁽١) انظر: مقدمة «المدخل إلى السنن الكبرى» (ص ٦٠).

١٠ «الزهد الكبير»، نشر لأول مرة بدولة الإمارات، وتولت نشره لجنة التراث والتاريخ، بتحقيق الدكتور/ تقي الدين الندوي سنة (١٤٠٣هـ).

۱۱- «القراءة خلف الإمام»، طبع في الهند سنة (١٣١٥هـ)، وطبع ثانية بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، في دار الكتب العلمية، بيروت سنة (١٤٠٥هـ).

١٢ - «المدخل إلى كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة»، وهو مطبوع في أول كتاب «دلائل النبوة».

17- «المدخل إلى السنن الكبرى»، طبع بدراسة وتحقيق الدكتور/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، حولى الكويت، سنة (١٤٠٥هـ).

18- «مناقب الشافعي»، طبع بتحقيق أحمد صقر، دار النصر للطباعة في القاهرة سنة (١٣٩١هـ).

10- رسالة بعثها إلى عميد الملك، مطبوعة ضمن كتاب: «تبيين كذب المفتري» للحافظ ابن عساكر من (ص ١٠٠ - ١٠٨)، ويوجد لها نسخة خطية (٧) ورقات بمكتبة أحمد الثالث بإستنبول(١٠).

17- رسالته إلى أبي محمد الجويني، وقد طبعت ضمن «طبقات الشافعية» للسبكي، وطبعت طبعة مستقلة بدار الشريف للنشر والتوزيع بتحقيق وتخريج/ إبراهيم بن عبد الله الحازمي (١٤١٣هـ)، وقد طبعت قبل هذا في بيروت سنة (١٣٩٠هـ).

۱۷ «الخلافیات»، طبع مجلدان منه بتحقیق مشهور بن حسن آل سلمان،
 دار الصمیعي للنشر والتوزیع، الطبعة الأولى (۱٤۱٤هـ).

١٨ - «الآداب»، طبع في بيروت بتحقيق محمد عبد القادر عطا سنة (١٤٠٦هـ)،

⁽١) «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٧٥).

وفي مكتبة الرياض الحديثة بتحقيق/ عبد القدوس بن محمد نذر سنة (١٤٠٧هـ).

١٩ - «الجامع في الخاتم»، رسالة صغيرة طبعت عن الدار السلفية بالهند سنة١٤٠٧هـ)، بتحقيق عمرو على عمر.

· ٢- «الجامع المصنف في شعب الإيمان»، طبع في بيروت طبعة كاملة في تسع مجلدات، وقد طبع قبل ذلك (١).

٢١ «الدعوات الكبير»، طبع جزء منه بتحقيق بدر البدر في الكويت سنة
 ١٤٠٩).

٢٢ «السنن الصغرى»، طبع الجزء الأول منه بتحقيق بهجة يوسف حمد في العراق، وطبعه الشيخ محمد ضياء الرحمن الأعظمي في مكتبة الدار بالمدينة، وطبع كاملًا في أربع مجلدات بتحقيق/ عبد المعطي القلعجي.

٣٦- «فضائل الأوقات»، طبع بتحقيق/ عدنان عبد الرحمن القيس في مكتبة المنارة بجدة سنة (١٤١٠هـ)، وحققه رسالة ماجستير الأخ سلطان الخميس من الجامعة الإسلامية.

٢٤- «معرفة السنن والآثار»، طبع الجزء الأول منه سيد صقر سنة (١٣٨٩هـ)، ثم طبع كاملًا في بيروت سنة (١٤١٢هـ) بتحقيق سيد كسروي حسن في سبعة أجزاء.

٢٥ (البعث والنشور»، طبع بتحقيق/ عامر أحمد حيدر سنة (١٤٠٦هـ)،
 وحقق الدكتور الصاعدي قسمًا منه لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية
 سنة (١٤٠٣هـ).

٢٦ «رد الانتقاد على ألفاظ الشافعي»، رد فيه على محمد بن داود الظاهري،
 في انتقاده بعض الألفاظ على الإمام الشافعي، طبع بتحقيق/ بدر الزمان محمد

(١) انظر: «معجم المصنفات» رقم (٧٦٢).



شفيع النيبالي في دار الهديان في الرياض.

) أما كتبه المخطوطة فهي:

- ۱- «الأربعون الكبرى»، ذكره الذهبي في السير (١).
- ٢- «الإسراء»، هكذا سماه ابن عبد الهادي في «طبقاته» (۲)، والذهبي في (||| (3)|| (3)|| (3)|| (3)|| (3)|| (4)|| (3)|| (4)|| (3)|| (3)|| (3)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|| (4)|بينما ذكره اليافعي في «مرآة الجنان»(٦)، وصاحب «هدية العارفين»(٧) باسم «الأسرار»، ولا يعرف عنه شيء.
 - ٣- «الإيمان»: ذكره كثيرًا في كتابيه: «شعب الإيمان»، و«الاعتقاد».
- ٤- «تخريج أحاديث الأم»: يوجد منه نسخة خطية في شستربتي تحت رقم (٣٢٨٠) في (ق ١٤٨)، وذكره بروكلمان في «تاريخه» (^^).
- ٥- «تخريج الكتجروذيات»، وهي فوائد حديثية انتخبها البيهقي وخرجها من حديث الحافظ أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي(٩).
 - ٦- «ترغيب الصلاة» (١٠٠)، أو «الترغيب والترهيب»، أو لعلهما اثنان.
- ٧- «الدعوات الصغير»، نسبه السمعاني في «الأنساب»(١١١)، والسبكي في «طبقاته» (۱۲).

.(٣٣ /٣)(٢) (۱) «السير» (۱۸/ ۲۲۱).

(3) (7/ 7711). (4) (11) (11).

(r) (T/ YA). .(1 + /2)(0)

(٨) «تاريخ الأدب العربي» (٦/ ٢٣٢). (VA/1)(V)

- (٩) «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» رقم (٩٨٨).
- (١٠) انفرد بهذا الاسم «كشف الظنون» (١/ ٤٠٠)، و «هدية العارفين» (١/ ٧٨)، ولم يذكرا «الترغيب والترهيب»، وانظر: «مقدمة الخلافيات» (ص ٦٩).
 - .(٤ /٣)(١٢) (11)(3/ 713).

٨- «رسالة في حديث الجويباري»، بين فيها عدم صحة ما يرويه أحمد بن عبد الله الجويباري الهروي من حديث عبد الله بن سلام، وذكر أنه من الوضاعين، وبين أن الصحيح الثابت أن ابن سلام رَوَا الله عن شأل النبي رَا الله عن «الألف مسألة» كما قال هذا الكذاب (١).

٩- «الرؤية»، ذكره الذهبي (٢) وقال عنه: «جزء صغير»، وذكر بروكلمان في «تاريخه» (٣) نسخة خطية منه في مكتبة محمد حسين بحيدر أباد، ووقع في اسمه تصحيف «رسالة في الرواية».

·١٠ «الزهد الصغير» نسبه صاحب «كشف الظنون» (٤).

11- «العيون في الرد على أهل البدع»، لم أر من نسبه إليه ممن ترجم له، وله ذكر في «فهرس المخطوطات المصورة في دار الكتب المصرية» (١٦)، وله صورة في دار الكتب القطرية عن نسخة خطية في مكتبة أمبروزيانا بإيطاليا تحت رقم (٦٦ - ب)، والصواب: أن هذا الكتاب ليس له، فقد اتصلت بدار الكتب القطرية، وكذا مركز الملك فيصل حيث يوجد عندهم صورة لهذا الكتاب؛ فأفادوا أن هذا الكتاب لأبي القاسم أحمد بن الحسين البيهقي الحنفي، والمتوفى سنة (٤٥٨ه)(٥)، وهو رد على المعتزلة، ولعل الاشتباه الذي حصل في نسبة الكتاب للمصنف تطابق الاسم والوفاة، وإلا فالصحيح أنه ليس له.

۱۲- «فضائل الصحابة»، أشار إليه في «الشعب»، و«الاعتقاد»، ونسبه له السمعاني، وياقوت في «معجمه»، والذهبي في «السير»(٦).

⁽۱) «مقدمة الخلافيات» (ص ۷۲ – ۷۳)، وقال المحقق مشهور حسن: «قد فرغت من نسخه عن نسخة عن نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث برقم (۱۱۲۷)، بعنوان: (الكلام على حديث الجويباري)».

⁽۲) «السير» (۱۸/ ۲۲۱).

⁽٣) «تاريخ الأدب العربي» (٦/ ٢٣٣)، و«مقدمة الخلافيات».

^{(3)(7/ 7731).}

⁽٥) ترجمته في «الجواهر المضيئة» (١/ ١٤٧). (٦) «السير» (١٨/ ١٦٦–١٦٧).



17 - «كتاب القدر»، ذكره السمعاني، وله نسخة خطية بمكتبة الشهيد علي باشا ضمن المكتبة السليمانية بإستنبول تحت رقم (١٤٨٨) في (١١٠) ورقات، وتحتفظ الجامعة الإسلامية بصورة منها، وهو يحقق الآن في جامعة الإمام محمد بن سعود.

۱٤ – «المبسوط في نصوص الشافعي»، ذكره السبكي (٢)، وذكر بروكلمان في $(7)^{(1)}$ نسخة لهذا الكتاب في بودليانا $(3)^{(2)}$.

۱۵ - «معرفة علوم الحديث»، ذكره ياقوت الحموي (٥)، وبعضهم (٦) يقول: لعله هو كتاب «المدخل إلى السنن الكبرى».

 $^{(v)}$ مناقب الإمام أحمد بن حنبل»، جل مترجميه نسبوه له، وبين شيخ الإسلام $^{(v)}$ عدم دقة نقله عن الإمام أحمد في مسائل الصفات.

۱۷ – وله كتب أخرى مثل: «ينابيع الأصول»، و«معالم السنن»، والصواب أنها ليست له. انظر: «مقدمة الخلافيات» (٨).



⁽١) «مقدمة الخلافيات» (ص ٧٨).

^{(7) (1)}

⁽٥) «معجم البلدان» (١/ ٥٣٨).

⁽۷) «الفتاوى» (٤/ ١٦٦ – ١٦٨).

⁽٢) «طبقات الشافعية» (٤/ ٩).

⁽٤) «مقدمة الخلافيات» (ص ٨٠).

⁽٦) «مقدمة الخلافيات» (ص ٨١).

⁽۸) (ص ۸۳ – ۸۸).

الباب الثاني دراسة حول الكتاب

الفصل الأول: التعريف بالكتاب

المبحث الأول: اسم الكتاب:

لم تختلف الكتب التي ترجمت للمصنف في تحديد اسم الكتاب، بل كلها تجمع على تسميته بكتاب: «الأسماء والصفات»، والمصنف في كتابه «الاعتقاد» وغيرها من كتبه ينص عليه بهذا الاسم، وكذلك عامة نسخ الكتاب مثبت على طرتها هذا الاسم.

◊ المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف:

إن نسبة كتاب «الأسماء والصفات» للحافظ البيهقي ثابتة لا مرية فيها، ويدل لذلك أمور منها:

الأول: جميع من ترجم للبيهقي وعدَّ مصنفاته ذكروا «الأسماء والصفات» منها.

الثاني: إن مختصر كتاب «الأسماء والصفات»، وهو عبد الله بن محمد الأنصاري المولود سنة (٦٤٥هه)، والمتوفى سنة (٧٢٤هه)، والمعروف بابن القاضي الخليل الشافعي؛ ذكر في مقدمة كتبه أن أصل مختصره هو كتاب «الأسماء والصفات»، حيث قال: «وبعد، فهذا كتاب لطيف الحجم رشيق النظم، لخصت فيه مقاصد كتاب «الأسماء والصفات» للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله تعالى...» إلخ، انظر: الكتاب والمسمى «دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات» (ص ٥٨).

الثالث: جميع النسخ مثبت عليها اسم الكتاب، واسم المصنف البيهقي كَغْلَلهُ. الرابع: إن المصنف يحيل في كير من كتبه إلى كتابه «الأسماء والصفات».



الخامس: إن بعضًا من أهل العلم ممن نقل عن هذا الكتاب ينسبونه إلى الحافظ البيهقي، وهذا مما يؤكد صحة نسبته إليه، ولا سيما شيخ الإسلام في «الفتاوى»، وكذا السيوطي في «الدر» كثيرًا.

♦ المبحث الثالث: سبب تأليف الكتاب:

بين المصنف كِلْلَهُ سبب تأليفه لهذا الكتاب، وأنه بناء على طلب الأستاذ أبي منصور محمد بن الحسن بن أيوب الأصولي، من تلاميذ ابن فورك، قال المصنف في باب ما ذكر في الصور (ص ٧٢٣): «ومعنى هذا فيما كتب إلي الأستاذ أبو منصور محمد بن الحسن بن أيوب الأصولي كَلْلَهُ الذي كان يحثني على تصنيف هذا الكتاب...» إلخ.

♦ المبحث الرابع: الرد على من زعم أن الحافظ البيهقي بنا كتابه على كتاب «المنهاج» للحليمي:

زعم حلمي محمود أن الحافظ البيهقي أخذ الفصل الخاص بالإيمان من كتاب «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي، وبنى عليه كتابه المشهور «الأسماء والصفات»، وهذا زعم ينقصه العدل والإنصاف ويحفه الحقد والإجحاف، وذلك أن هذا الكتاب لم يكن وليد الصدفة عند البيهقي، بل التفكير في تصنيف هذا الكتاب سبق تأليفه بزمن يقارب سبعة وعشرين عامًا، وذلك حينما أشار الأستاذ أبو منصور - كما تقدم - على الحافظ في تصنيف هذا الكتاب، ولكن هذه الرغبة تأخرت إلى ما بعد وفاة أبي منصور، فلم يكن تصنيف هذا الكتاب مجرد صدفة عارضة اطلع فيها المصنف على كتاب الحليمي ونهج نهجه.

ثانيًا: إن من ينظر بين كتابنا هذا، وبين الفصل المزعوم من كتاب الحليمي يدرك الفرق الواضح بينهما، نعم البيهقي يَخْلَلْهُ اقتصر في ذكر الأسماء على الأسماء التي ذكرها الحليمي يَخْلَلْهُ فيذكر الاسم ثم يتبعه بأدلته من السنة بأسانيدها، وهذا غير موجود في «المنهاج»، كما أن البيهقي أيضًا نقل كلام الحليمي في شرحه

لهذه الأسماء، ونقل كلام غيره مع عزوه بقوله: «قال الحليمي»، وليس في هذا ضير عليه لما هو المتبع عند أهل العلم من نقل المتأخر عن المتقدم، بل من العلماء – ولا يرون بهذا بأسًا – من ينقل بدون عزوٍ لمن نقل منه، وهذا ما لم يصنعه البيهقي كَالله، فقد التزم الأمانة العلمية والدقة في العزو.

أما عامة مباحث الصفات فلا تجدها في فصل الإيمان من كتاب الحليمي، إضافة لما ينقله البيهقي من تعليقات على هذه المباحث.

كما أن القسم الذي تناول فيه البيهقي الأسماء لا يتجاوز خمس الكتاب، وكل هذا مما يبطل القول الذي ذكره محقق «المنهاج».

♦ المبحث الخامس: طبعات الكتاب:

طبع الكتاب حتى الآن عدة طبعات أولها كان سنة (١٣١٣هـ) بالهند، بعناية محمد الجعفر الزيني، وسنتكلم عن هذه الطبعة في نسخ الكتاب.

والطبعة الثانية في مطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٥٨ه) بتحقيق المجرم الأثيم (١) الكوثري، وليس فها إلا إعادة طبع الكتاب، ليس فيها شيء من التحقيق إلا أحقاد مدفونة في صدر هذا الكوثري على أهل السنة والجماعة، وكتبهم المسماة بالسنة نفثها في حواشي على الكتاب قليلة، وقد اعتمد في طبعته هذه الطبعة الهندية الأولى.

الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٥هـ) بتعليق عماد الدين حيدر، في مجلدين لطيفين، نشر دار الكتاب العربي، وحيدر هذا كوثري صغير، قال في مقدمته: «وقد بذل المؤلف -يعني: البيهقي- الوسع في إيداعه آيات الإبداع... فانتخب فيه منتخبات أفكار العلماء، وضمنه آيات من أحسن الحديث للرد على المشبهة والمجسمة والمعطلة في القديم والحديث...» (١/ ١٢).

وقد اعتمد في طبعته نفس طبعة الكوثري، والتي هي الطبعة الأولى وفيها

⁽١) لقبه بهذا سماحة الوالد: الشيخ عبد العزيز بن باز.



تصحيفات، بل فيها نقص في بعض المواضع، انظر على سبيل المثال: باب ما جاء في صفة العلم، في آخرها قصة عزير (ص١/ ٢٠٧)، ليست موجودة مع أنها موجودة في نسخة الكوثري. انظر: (ص ١٥٣).

أما عمله في هذه الطبعة فهو عزو الآيات وتخريج الأحاديث تخريجًا مختصرًا جدًّا فقط.

الطبعة الرابعة: طبعة أخونا الشيخ عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، في مجلدين متوسطين سنة (١٤١٣هـ).

وقد اعتمد أيضًا على طبعة الكوثري، إلا أنه كما أوضح في مقدمته قابلها على نسخة الحرم المكي، ولم يثبت الفروق لقلة الفائدة في ذلك (ص ١٢).

وعمله في هذه الطبعة يتلخص في عزو الآيات وتخريج الأحاديث تخريجًا موسعًا وبجهد جيد يشكر عليه، وترجم للرواة الغير مشهورين لا سيما شيوخ البيهقي، وقد استفدت كثيرًا من هذه الطبعة.

أما التعليقات الخطيرة والتي تتعلق بجانب العقيدة، فعلق على بعضها تعليقات موجزة مرتجلة.

وهناك أيضًا مختصر لكتاب الأسماء والصفات بعنوان: «دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات» تأليف الشيخ/ عبد الله بن محمد الأنصاري، وتحقيق/ عماد الدين حيدر، الطبعة الأولى (١٤٠٨ه)، ونسخة الكتاب كما يقول المحقق: محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٢٣٢٢٢/ ب أوراقها ١- ٩٤ق)، مسطرتها (٢٥ ط ١٧سم) وهي بخط المختصر نفسه سنة (٧١٥ه).

وعمل المختصر تلخيص مقاصد الأصل بحذف الأسانيد وإيجاز العبارة بالمراد، مع تنقيحات لعبارة النقاد.

أما المحقق فعمل فيه كما عمل بأصله وهو في مجلد لطيف، وقد استفدت منه في تصويب بعض الكلمات.

الفصل الثاني تقويم الكتاب ومنهج المؤلف فيه

♦ المبحث الأول: منهج المؤلف في كتابه:

لم يذكر المصنف في كتابه مقدمة تبين منهجه فيه، إلا أنه ذكر كلامًا في مقدمة كتابه «دلائل النبوة»، نستطيع أن نستنتج منه الإطار العام لمنجه في هذا الكتاب وغيره، فمما قال: «وعادتي في كتبي المصنفة في الأصول والفروع الاقتصار على الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح... ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه...»(١).

فنستطيع بعد هذا أن نقول: إنه على رسم أهل الحديث، وعلى طريقة المتقدمين في التصنيف، يذكر الباب، ثم الآيات الدالة عليه، ثم يسوق الأحاديث بأسانيدها، وقد قسم كتابه إلى قسمين:

أحدهما: تكلم فيه على الأسماء وما يتعلق بها، وهو جزء يسير من الكتاب، ثم أتبعه بكلمة التوحيد وبيان معناها، على أنه في هذا تابع أهل الكلام في تعريفهم لبيان معنى هذه الكلمة، ونقل من الحليمي تقسيماته على هذه الكلمة، وهي حق، لكنهم لم يأتوا بالمقصود والمفهوم الحق من هذه الكلمة، وهو إفراد الله بالعبادة، وقد نبهت على هذا في موضعه.

ثم القسم الثاني: أورد فيه الكلام على الصفات، بدأها ببعض الصفات التي يثبتها الأشاعرة، ثم أتبعه بأبواب المشيئة وأطال فيها، ثم أتبعه بصفتي السمع والبصر، ثم صفة الكلام وأطال فيها، والملاحظ في هذا تشابه بعض هذه الأبواب ببعض أبواب البخاري في كتاب التوحيد، ثم أتبعه ببقية الصفات وأطال فيها.

⁽۱) «دلائل النبوة» (۱/ ٣٩ - ٤٠).

ومن منهجه أيضًا: قلة الكلام ما استطاع، ولذلك تمر صفحات وصفحات لا تجد له كلامًا.

ومن منهجه أيضًا: الدقة في النقل والتحري فيه، فهو بصير بما ينقل، ولذلك تجده يتخير كلمات في أسطر مما يريد نقله، كما فعله كثيرًا مع نقله من أبي سليمان الخطابي.

ومن منهجه: أن الحديث إذا كان في «الصحيحين» أو أحدهما، فإنه يعزوه إليهما، فيقول مثلًا: أخرجاه في «الصحيح» أو أخرجه البخاري، أو أخرجه مسلم.

ومن منهجه: أنه يتكلم أحيانًا قليلة على بعض الأحاديث، فيقول مثلًا: هذا منقطع، هذا مرسل، هذه أسانيد لا تصح.

ومن منهجه: أنه التزم طريقة واحدة في النقل، وهي النقل الحرفي مع تصديره بقوله: «قال أبو عبد الله الحليمي» إذا كان النقل منه، أو «قال أبو سليمان الخطابي».

♦ المبحث الثاني: موارد المؤلف في كتابه:

لما كان هذا الكتاب يتخذ طريقة المتقدمين في التصنيف من سرد الأحاديث فقد أكثر المصنف من ذكر أحاديث في البخاري ومسلم وأبي داود. أما الترمذي والنسائي وابن ماجه فلم تكن من مروياته.

تبين في منهج المصنف أنه يحرص على قلة الكلام، سواء ما كان من نفسه أو نقلًا عن غيره، ولذلك كانت موارده تعد على الأصابع، فمن أهمها -وقد لازمه من أول الكتاب إلى آخره- نقله عن أبي سليمان الخطابي من كتابين فقط: أولاهما: في الأسماء وهو كتاب «شأن الدعاء».

وثانيهما: في الصفات وهو كتاب «أعلام الحديث»، ونقل مرة واحدة من كتاب «معالم السنن» وقد نص على اسمه.

وثاني هذه الموارد: الحليمي يَظَلَّلُهُ من كتابه «المنهاج»، والنقل منه كان خاصة في الأسماء فقط.

والثالث: نقل من أبي عبيد الهروي من كتابه «الغريبين» في موضعين، أو ثلاثة فقط.

الرابع: من الفراء من كتابه «معاني القرآن» نقل منه في خمسة مواضع، أو ستة تقريبًا.

الخامس: نقل من ثعلب في موضع أو موضعين.

السادس: نقل من الأستاذ أبي منصور محمد بن الحسن بن أبي أيوب الأصولي، وليس من كتاب، لكنه يقول: «قال فيما كتب إلي».

السابع: نقل من الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني في ثلاثة مواضع.

الثامن: نقل من أبي الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري في مواضع.

التاسع: كثيرًا ما يقول: «قال أهل النظر: معنى اليد كذا وكذا».

عاشرًا: في بعض الأحيان يقول: «قال بعض أصحابنا».

♦ المبحث الثالث: الملاحظات على الكتاب:

لا شك أن كل عمل من أعمال البشر عرضة للأخذ والرد، وليس أحد معصومًا عن الخطأ، إلا من عصم الله، ولذلك فما من مؤلِف ولا مؤلّف إلا وله مميزات حسنة وعليه مآخذ، وقد لا تكون هذه المآخذ منقصة للكتاب، كما في بعض الملاحظات على هذا الكتاب، وبعضها تكون ملاحظات جوهرية كما في الملاحظات التي تتعلق في أسماء الله وصفاته.

فأولى هذه الملاحظات -وهي من أهمها-: تأويله لكثير من نصوص الأسماء والصفات، وهذا قد نبهت عليه في مواضعه.

🔾 إطالة المصنف يَخْلَلْهُ في أبوابه بسرد الأحاديث، وكان يمكن أن يكتفي



بأحاديث قليلة يظهر منها المقصود، فقد ذكر في: (باب ما جاء في إثبات اليدين) تسعة عشر حديثًا، وذكر في: (باب اليمين والقبضة) عشرين حديثًا عدا الآثار، وكل الأبواب على هذا المنوال.

عدم التقيد بقول: (رَعَظِيُّكَ) للصحابة وغيرهم، رَخَلَلُتُهُ، فيذكر (رَعَظِیُّكَ) لغير الصحابة.

○ تكراره لبعض الأبواب، وحشد الأحاديث فيها، كما في: (بابي إثبات صفة القول)، وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد، ثم بعده: (باب ما جاء في إثبات صفة التكليم والتكلم والقول سوى ما مضى)، ومثل: (باب ما جاء في إسماع الرب بعض ملائكته كلامه)، ثم بعده: (باب إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده)، وكان الأولى بالمصنف أن يدمج هذه الأبواب ويجعلها بابًا واحدًا، إضافة إلى أبواب أخرى، كما في أبواب المشيئة، وكذا بقية أبواب الكلام.

○ من الملاحظات المهمة -وهي على خلاف عادة المصنف-، فكما تقدم أن عادة المصنف قلة الكلام والاكتفاء بسرد الروايات، إلا أنه في الكلام على الصفات يردد كثيرًا، بل لا يترك موضعًا واحدًا إلا ويتكلم فيه بالتأويل، ومثال ذلك: تأويله الحجب وأنها راجعة إلى الخلق، كررها أكثر من ست مرات، ومثلها كلمات: الجارحة، التبعيض، في أكثر الصفات.

⊙ ومن المؤاخذات الجوهرية: أنه يحاول أن يظهر أن التفويض هو مذهب السلف الصالح، كما صنع في: (باب الرحمن على العرش استوى)، وكذلك يريد أن يظهر أن التأويل قال به بعض السلف، كما نقل عن شريح، والبخاري، والنضر بن شميل، وسفيان الثوري، فيقصد مثل هذه النقول ويوردها ولا يتكلم عليها بشيء، وقد تكلمت على هذه الأمور في مواضعها.

• ومما يؤخذ عليه: شدة تمسكه بالتأويل، ولذلك كما قلنا لا يترك موضعًا يمر إلا ويؤول فيه ولو بكلمة، ولذلك أيضًا: لم يتكلم ولا مرة واحدة عن منهج

السلف وأصحاب الحديث، أو إمامه الشافعي إطلاقًا، أو ليته يذكر أن في هذه الأمور قولين للمتقدمين، كما يصنع النووي، وهذا خلاف النصح للمسلمين.

• ومن المآخذ عليه: التهويل بسرد الأحاديث، وضرب بعض الروايات ببعض، كما صنع في: (باب ما ذكر في القدم والرجل)، وكل ذلك للتملص من إثبات الصفة.

ومن الملاحظات: أنه شدید التمسك بمذهب التأویل، وبیان هذا بأمور
 منها:

أنه لم يذكر مذهب السلف كما قلنا، مثل ما صنع النووي وغيره.

ترديده للتأويل في كل موضع، كما أشرنا في صفة الحجب.

حشده لتأويلات أصحابه وإن اختلفت لكي يظهر أنها كلها حق، وأن الإنسان إذا أخذ بأحدها نجى، وأن إجراء النص على ظاهره لا يمكن، فمن خلال معايشتي لهذا الكتاب أحس أن البيهقي مسالم، إلا في هذه المسألة.

الفصل الثالث التعريف لنسخ الكتاب المُحَقَّق

بعد البحث والتنقيب عثرت على نسخ عديدة للكتاب بلغت خمس نسخ، وفي أحد هذه النسخ سقط النصف الأول منها.

وبعد النظر بين هذه النسخ تحدد إجراء المقابلة بين ثلاث منها فقط: أحدها أصبحت النسخة الأم، وإليكم وصفها:

الأولى: مصدرها: مكتبة الحرم المكي محفوظة برقم (١٢٨٠) ميكروفلم رقم (٢٩٧٥)، ويوجد منها نسخة مصورة بجامعة الملك سعود، صورت من الحرم المكى سنة (١٣٩٦هـ).

عدد الأجزاء: مجلد واحد.



عدد الأوراق: (٢٤٩ ق).

مقاسها: (۲۳٫۵ ط ۱۵سم).

عدد الأسطر: (٣٨) سطرًا، وعدد الكلمات: (٢٦) كلمة.

نوع الخط: جيد.

تاريخ النسخ: سنة (٥٥٦هـ).

اسم الناسخ: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أبي بكر الجرجاني.

وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل لوضوحها، وقرب عصرها من المصنف، وقلة الأخطاء فيها.

يوجد على هذه النسخة سماعات وتملكات وأختام، وعليها سماع لم يتبين أوله إلى حفيد المصنف عبيد الله، عن المصنف.

النسخة الثانية: ورمزت لها بحرف (ق)، وهي نسخة مصححة ومقابلة.

مصدر هذه النسخة: مكتبة الأحقاف، (مجموعة آل يحيى/ ٥٧) حديثًا، ويوجد منها نسخة بجامعة الملك سعود.

أوراقها: (۱۷۰) ورقة، وعدد الأسطر: (۲۷) سطرًا، مقاسها: (۱۷٫۵ط ۲٦سم). نوع الخط: قلم معتاد.

تاريخ النسخ: سنة (٧٣٧ه).

اسم الناسخ: أحمد بن إسماعيل بن أبي القاسم المعدادي الشافعي، بأول هذه النسخة سند راوي النسخة إلى أبي القاسم بن عساكر، الذي قرأها على أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن أبي بكر البيهقي، حفيد المؤلف، ورواية ابن عساكر عن البيهقي من طريق أبي عبد الله الفراوي، وتمت مقابلة النسخة بعد ذلك على أصل صحيح سنة (١٠٩٤ه).

النسخة الثالثة: ورمزت لها بحرف (ه)، ويوجد لها صورة في جامعة الملك

سعود.

عدد أوراقها: (٢٥٠)، وعدد الأسطر: (٢٧) سطرًا.

نوع الخط: جيد.

انتهى نسخها ومقابلتها في ٢/ ١٢/ ٥٧٧ بالحرم المكي الشريف، وهذه النسخة عليها سماعات كثيرة.

وبأولها وآخرها سند راوي النسخة إلى أبي القاسم بن عساكر، قال فيه: «يقول عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر بن عبيد الله بن أحمد بن عمر بن العباس الخطيب: إني قرأت جميع كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته التي تدل عليها. . . إلخ، على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم عبد الدايم بن عمر بن حسن بن عبد الواحد الكناني العسقلاني، وأخبرنا أنه سمعه من لفظ الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن عبد الله بن هبة الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، بدمشق سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قال: أخبرنا الإمامان الفقيه أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، والشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الصاعدي الفقيه، كلاهما عن المصنف الشيخ الأجل الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد البيهقي –رحمة الله عليه –، وذلك بالحرم الشريف زاده الله شرفًا وتعظيمًا، تجاه الكعبة شرفها الله، في مواعيد آخرها مستهل ذي الحجة من شهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وحسبي الله ونعم الوكيل».

ثم كتب تحته: «والأمر على ما ذكر، وكتب عبد الدايم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكناني العسقلاني في التاريخ المذكور حامدًا لله ﷺ . . . ».



نماذج من المخطوط

♦ اللوحة الأولى من المخطوطة الأصل:

وجود الكرائية المستوجة المستو

المستاد المعرفية المستاد المس

الله المنظمة المنظمة

من المعلق ال المعلق ال

♦ اللوحة الأخيرة من المخطوطة الأصل:



♦ اللوحة الأولى من المخطوطة (هـ):



♦ اللوحة الأخيرة من المخطوطة (هـ):

من و در مصدر الإنجاز الوحق في و در مسول مطاعته ومر و الطائد الما التحالية و المنظرة المن المنظرة المن

الماد وجلا فرموران محالية وحد الطراق معلى التسريط المنافقة والمحالية المنافقة والمحالية والمحالية والمحالية والمحالية والمحالية والمنافقة والمحالية والمحال

د به الماريخ المسين المنظمة المواعدة والموسطة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة ا المنطقة المنطقة

الوص إربوروس بخرا ورق تا تحق و التنظير كاشف من في فيزي أنه المستخط أن للم المربور المربورية المستخط المربورية المستخط المنظمة المنظمة

الطلدن فالطلم ألب وطلي إلى وطله بصوص

مر هذا و المستحد المراجعة الم

The Miles Decision of the Miles Decision of

﴿ اللوحة الأولى من المخطوطة (ق):





مدرت أديسة المرادة وسرسان سرا على الميدا ال

حاديدا خوة به بالإلى النواق ولا النواق المستود المستود الدقوات النواق النواق ولا النواق ولا النواق ولا النواق ولم النواق المستود المستود المستود النواق النواق النواق النواق النواق والنواق والنواق

♦ اللوحة الأخيرة من المخطوطة (ق):

والمنطقة وال

له كان و الرحد موقال مند على مسد والأالات الله المنطقة في المسال فوالدر خسو بدو الأفاد هر منطقة المنطقة في المنطقة والمنطقة والم

بللر وينطقا المقلفات ويسوس بالمهاراء بالإنجلة وأحايد

مائناً العالفُوهُ ماله من المعطار والمثلُّرُ أَن خ وقد وفي الهانج من فوجة كشاب الركزائد

المفودة الأقواة فانحفوه - في

مۇخىسىلىڭ قاللەرىيىن ئەرجىيەدەن ھەتروپىيە ئاھىرانى ئاھرىدا ئاسىگەر

ذكره الوسلها زرجيه التصيينة الوطلات عائدة الاست أبو مكرا حدو ترسلها الفقيد فالغروش بجديرة للمائة الواسلي والمااسع خال الريد برجود نا الأابيم فريكو ارجود برجدة الفشيرية فالوديش أريط ليعالى تش وسولات طائعة عدد وسله ينفوك وفيت شدارة أائعة عالا ودرا فارخرا كمايت وقال في فذوا بولوريخ عاصف





باب

إثبات أسماء الله تعالى [ذكره] (١) بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة

قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَى فَأَدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال [تعالى] (٢): ﴿ وَلَوْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ اللَّهَ أَلَا لَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَى ﴾ [الإسراء: ١١]، وقال : ﴿ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ الْأَسْمَاءُ الْأَسْمَاءُ الْأَسْمَاءُ الْأَسْمَاءُ الْأَسْمَاءُ الْأَسْمَاءُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْمَاءُ وقال : ﴿ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ الْمُسْمَاءُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ ﴾ [طه: ٨].

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد عبدان الأهوازي (٣) كَالله، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار (٥)، [قال: حدثنا] (٦) تمتام محمد بن غالب (٧)، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم (٨)، قال: حدثنا شعبة (٩)، عن عبد الملك بن عمير (١٠)،

⁽۱) زیادة من (ه)، و(ق).(۲) زیادة من (ه)، و(ق).

⁽٣) أبو الحسن علي بن أحمد بن عَبْدَانِ بن الفرج الأهوازي، ثقة مشهور، توفي سنة (١٥ هـ).

⁽٤) في (هـ)، و(ق): «عَبْدَان».

⁽٥) أبو الحسن أحمد بن عُبَيْدٍ الصَّفَّارِ البصري، الحافظ المجود، قال الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٢٦١): «روى عنه الدارقطني وكان ثقة ثبتًا، صنف «المسند» وجوده». «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٣٨).

⁽٦) في (ه)، و(ق): «أخبرنا».

⁽٧) أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب البصري التَّمار، المعروف بِالتَّمْتَامِ، كان كثير الحديث صدوقًا حافظًا، توفي سنة (٢٨٣هـ). «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٥)، و«تاريخ بغداد» (٣/ ١٤٣).

⁽۸) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر، مات سنة (۲۲۲هـ). «الأنساب» (۹/ ۲۵۲)، و«التهذيب» (۱۲/ ۱۲۱)، و«التقريب» (۳۳۵).

⁽٩) شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام البصري، ثقة حافظ متقن، مات سنة (١٦١هـ). «التقريب» ترجمة (٢٧٩٠).

⁽١٠) أبو عمرو اللخمي الكوفي، ضعفه ابن معين، وأحمد لغلطه، وقال الذهبي: «كان من =

عن ربعي (۱) ، عن حذيفة: أن النبي عَلَيْ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «اللهم باسمك أحيا، وباسمك أموت»، وإذا أصبح قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري [كَلَّلَهُ] (۲) في «الجامع الصحيح» (۳) عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (١٤) [النيسابوري] من وجه آخر عن شعبة بن الحجاج.

العلماء الأعلام وما اختلط، ولكنه تَغَيَّر تَغَيُّر الكبير».

وقال الحافظ: «ثقةٌ فقيهٌ تغير حفظه، وربما دلس، روى له الجماعة، توفي ١٣٦». «الجرح والتعديل» (٢/ ٢/ ٣٦٠»، و«التهذيب» (٦/ ٤١١).

⁽١) رِبْعِيُّ - بكسر المهملة - بنُ خِرَاشِ(١)، أبو مريم العبْسي، الكوفي، ثقة مخضرم، مات سنة (١٠٠هـ). «التقريب» (ص ١٠٠).

⁽٢) ليست في (ه)، و(ق).

⁽٣) كتاب التوحيد، باب: السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، (ح ٧٣٩٤، ٣٨/ ص١٥٦)، إلا أن رواية البخاري بلفظ: «اللهم باسمك أحيا وأموت».

⁽٤) «كتاب الذكر والدعاء، باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضطجع، (ح ٢٧١١، ٣/ ص٢٠٨٣)، من حديث البراء بنفس اللفظ، إلا أن رواية مسلم بلفظ: «وإذا استيقظ»، بدل: «إذا أصبح».

⁽٥) ليست في (ه)، و(ق).

⁽٦) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه، الحاكم، البَيِّع بفتح الباء وكسر الياء المشددة ثقةٌ، توفي (٥٠٥هـ). «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٧٣)، و«الأنساب» (٢/ ٣٧٠).

⁽٧) ليست في (ه)، و(ق). (٨) في (ق): (نضر)، بالضاد.

⁽٩) في الأصل: (الدار بوزي)، والمثبت من (ق)، و(هـ).

⁽١٠) أبو العباس الفقيه، كان ثقة ثبتًا حجة يذكر بالصلاح، مات سنة (٢٨٠ هـ). =

حدثنا عبد الله بن مسلمة (١) قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد (٢) عن أبيه الزناد (٢) عن أبيه الناد بن عثمان (٤) قال: سمعت عثمان بن عفان (٥) وَاللَّهُ يقول: سمعت رسول الله عليه يقول: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات؛ فيضره شيء (١).



- (٤) هو أبان بن عثمان بن عفان، أبو سعيد، مات سنة(١٠٥ه). «التهذيب» (١/ ٩٧).
 - (٥) يوجد هنا في (هـ)، و(ق) عبارة: (رَبُولِثُنَكُ).
- (٦) الحديث أخرجه أبو داود «ك/ الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، ح ٥٠٨٨، ٥/ ٣٣٤»، وأخرجه الترمذي «ك/ الدعوات، باب: ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، ح ٣٣٨٨»، وقال بعده: «حسن صحيح غريب»، والنسائي في «اليوم والليلة» كما قاله المزي، «التحفة» (٧/ ٤٤٤)، وأخرجه ابن ماجه «ك/ الدعاء باب: ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، ح ٣٨٨، ٢/ ١٢٧٣»، وأخرجه ابن حبان «٣/ ١٣٢، ١٤٤»، والحاكم «١/ ١٣٤ ٥) وصححه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢/ ٣٣٢) وقال الأرناؤوط: «إسناده صحيح». «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٣/ ١٣٢)، وذكره الألباني في الأحاديث الصحيحة وأطال في تخريجه، انظر الحديث (١٩٨).

^{= «}تاريخ بغداد» (٥/ ٦١)، و «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٩٦).

⁽۱) عبد الله بن مَسْلَمَةَ بنِ قَعْنَبِ القَعْنَبِيِّ، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة عابدٌ، مات سنة (۲۲۱هـ). «الجرح والتعديل» (٥/ ٨١)، و«التقريب» (١٨٩).

⁽٢) عبد الرحمن بن أبي الزناد: عبد الله بن ذَكْوَانَ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، مات سنة (١٧٤هـ).

⁽٣) هو عبد الله بن ذَكْوَانَ القرشيُّ، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه، مات سنة (١٣٠ هـ). «التقريب» (١٧٢).

باب

عدد الأسماء التي أخبر [الصطفى](١) ﷺ أن من أحصاها دخل الجنة

[T] = 1 أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل (۲) ببغداد، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار (۳) قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي (٤) قال: حدثنا عبد الرزاق (٥) قال: أخبرنا معمر (٦) عن أبوب (٧) عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. وعن همام بن منبه (٨) عن أبي هريرة، عن النبي را قال: (إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا (٩) من

- (١) في (هـ)، و(ق): (النبي).
- (٢) هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل، الأموي، البغدادي، قال عنه الخطيب: «.... كان تامَّ المرؤة، ظاهرة الديانة، صدوقًا ثبتًا، مات ٣١٥» «تاريخ بغداد» (١٢/ ٩٨ ٩٩)، و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣١١ ٣١٣).
- (٣) أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار، قال الدارقطني: «كان ثقة متعصبًا للسنة، توفي ٣٤١». «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٤٠)، و«اللسان »(١/ ٤٣٢).
- (٤) أحمد بن منصور بن سيَّارٍ البغداديُّ، الرماديُّ، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، مات(٢٦ه).
- (٥) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، مات (٢١١ه).
- (٦) هو معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت، مات (١٥٤ه). «التقريب» (٣٤٤).
- (۷) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة حجة، من كبار الفقهاء العباد، مات (۱۳۱هـ).
- (٨) همام بن منبه بن كامل الصنعاني، أبو عتبة، أخو وهب، ثقة، مات (١٣٢ه). «التقريب» (٣٦٥).
 - (٩) في (ق)، و(هـ): (واحدهُ)، وفي الأصل: (واحدٌ) بالرفع، وهو خطأٌ إعرابًا.

أحصاها دخل الجنة»(١)، زاد أحدهما(٢) في حديثه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «إنه وتريحب الوتر» رواه مسلم في «الصحيح»(٣)، عن محمد بن رافع(٤)، عن عبد الرزاق(٥).

[3] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ^(۲) [رحمه الله تعالى] ألى الخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ألى قال: أخبرنا بشر بن موسى (٩) قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله علي الله علي واحدة، من حفظها دخل الجنة، [و] (١٠) هو وتر يحب الوتر» رواه البخاري في «الصحيح» (١١) عن علي بن المديني (١٢) ،

- (٥) تقدم.
 - (٧) زيادة من (هـ)، و(ق).
- (٨) أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري، أحد العلماء المشهورين، كان إمامًا فقيهًا برع في الحديث، وصنف الكتب الكبار. «سير أعلام الحديث» (١٥/ ٤٨٣).
- (۹) هو بشر بن موسى بن صالح، أبو علي الأسدي، قال عنه الخطيب: «كان ثقة أمينًا عاقلًا»، وقال الدارقطني: «ثقة»، مات (۲۸۸ه). «تاريخ بغداد» (۷/ ۸٦ ۸۸)، و «سير أعلام النبلاء» (۱۳/ ۱۲۹ ۱۷۰).
 - (١٠) زيادة من «صحيح البخاري»، وليست في المخطوطات الثلاث.
 - (١١) «ك/ الدعوات، باب لله عَزَّ وَجَلُّ مائة اسم غير واحد، ٧/ ١٦٩».
- (١٢) هو علي بن عبد الله بن جعفر السعدي، مولاهم، أبو الحسن المديني البصري، ثقة =

⁽١) أخرجه البخاري «ك/ التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدًا، ٨/ ١٦٩»، وفي «كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط، ٣/ ١٨٥».

⁽٢) هو همام بن منبه. انظر: «صحيح مسلم - ح ٢٦٧٧ ص ٢٠٦٣».

⁽٣) أخرجه مسلم «ك/ الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، ح٧٦٧، ٣/ ٢٠٦٣».

⁽٤) القشيري، النيسابوري، ثقة عابد، مات سنة (٢٤٥ هـ). «التقريب» (ص٢٩٧).

ورواه مسلم (۱) عن عمرو الناقد، وزهير بن حرب، وابن أبي عمر، كلهم عن سفيان بن عبينة.

باب

بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة

[0] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف ابن يعقوب السوسي (٢)، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي (٣)، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٤)، قال: حدثنا محمد بن خالد بن خلي، قال: حدثنا بشر بن شعيب بن حمزة (٥)، عن أبيه، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله عليه: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا [واحدةً] (٢)، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر» رواه البخاري في «الصحيح» (٧)، عن أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة.

⁼ ثبت إمام، مات (٢٣٤هـ). «التقريب» (٢٤٧).

⁽۱) «ك/ الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، ح٢٦٧٧، ٣/ ٢٠٦٢».

⁽٢) هو إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، حدث عن الأصم. «السير» (١٥/ ٤٥٢)، وذكر أنه من تلاميذ أبو العباس الأصم.

⁽٣) أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد، أبو بكر بن علي، كبير خراسان، مات سنة (٢١هـ). «طبقات الشافعية» (٤/ ٦).

⁽٤) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأصم، وثقه ابن خزيمة، وأبو نعيم بن عدي، مات سنة (٣٤٦هـ). «السير» (١٥/ ٤٥٢ – ٤٦٠)، و «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٦٠ – ٨٦٠).

⁽٥) هو بشر بن شعیب بن أبي حمزة بن دینار القرشي، مولاهم، ثقة، روی له البخاري، مات سنة (٢١٣هـ). «التهذیب» (١/ ٤٥١)، و«التقریب» (٤٤).

⁽٦) في (هـ): (واحد).

 $[7]^{3} - e^{i}$ المهرجاني العدل [۱] - وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن موسى المزكي (۱) قال: العدل العدل البراهيم العبدي (١) قال: حدثنا أبو عمران موسى بن أيوب النصيبي (۱) قال: حدثنا الوليد بن مسلم (۱) [ح] وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة (۱) قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر (۱) قال: حدثنا الحسن [الحسن] بن سفيان (۱۱) [ح] (۱۱) وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن سفيان محمد بن موسى السلمي (۱۱) رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا علي بن الفضيل بن محمد بن عقيل السلمي (۱۱) رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا علي بن الفضيل بن محمد بن عقيل

⁽١) في (هـ)، و(ق): (الحسين). (٢) لم أجده.

⁽٣) أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد البغدادي، توفي سنة (٣٦٠هـ). «الشذرات» (٣/ ٣١).

⁽٤) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي البوشنجي، الفقيه المالكي، حافظ علامة، توفي سنة (٤) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي البوشنجي، الفقيه المالكي، حافظ علامة، توفي سنة (٤) ٢٠٥).

⁽٥) هو موسى بن أيوب النصيبي، من الثقات، من شيوخ أبي حاتم، وأبي زرعة. «الجرح والتعديل» (٤/ ١/ ١٣٤)، و«التهذيب» (٢/ ٢٨١).

⁽٦) ثقة إلا أنه يدلس تدليس التسوية، مات سنة (١٩٥ه). «التقريب» (٢/ ٣٣٦).

⁽٧) زيادة من (هـ)، و(ق).(٨) لم أعثر له على ترجمة.

⁽۹) هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، العدل، النيسابوري، الحافظ، شيخ السنة، مات سنة (۳۱ هـ). «سير أعلام النبلاء» (۱۲/ ۱۲۲ – ۱۲۳)، و«الشذرات» (۳/ ۳۱).

⁽١٠) في (ه): (الحسين).

⁽۱۱) هو الإمام الثبت الحسن بن سفيان بن عامر، أبو العباس الشيباني، الخراساني، مات سنة (۳۱) هو الإمام الثبلاء» (۱۶ / ۱۵۷ – ۱۲۲).

⁽١٢) زيادة من (هـ)، و(ق).

⁽۱۳) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري، الأزدي، الحافظ، العالم، الزاهد، مات سنة (٤١٢ه). «التذكرة» (٣/ ٢٠٤٦)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٦٠).

الخزاعي(١)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي(٢)، قالا: حدثنا صفوان بن صالح (٣)، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا شعيب بن أبى حمزة، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم الغفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور [الكافي] (٤)» لفظ حديث الفريابي، وفي رواية الحسن بن سفيان: «الرافع»، بدل: «المانع»، وقيل في رواية النصيبي: «المغيث»، بدل: «المقيت»(٥).

(١) لم أعثر على ترجمته.

⁽٢) جعفر بن محمد بن الحسن، أبو بكر الفريابي، ثقة حجة، من أوعية العلم، توفي سنة (٢) جعفر بن محمد بن الحسن، أبو بكر الفريابي، ثقة حجة، من أوعية العلم، توفي سنة (٣٠١هـ).

⁽٣) وثقه غير واحد، قال أبو زرعة الدمشقي: «يدلس تدليس التسوية» مات سنة (٢٣٩هـ). «الجرح والتعديل» (٢/ ١/ ٤٢٥)، و«التهذيب» (٤/ ٢٦٦)».

⁽٤) زيادة من (هـ)، و(ق)، ولكنها في (ق): (بعد الباقي)، وفي (هـ): (بدل الباقي).

⁽٥) الحديث أخرجه الحاكم من طريق موسى بن أيوب النصيبي.

[«]المستدرك» (۱/ ۱۱)، وأخرجه الترمذي «الدعوات» (۸۳) رقم (۳۵۰۷)، وابن حبان (۲/ ۸۹ رقم (۸۰۰)، وابن خزيمة كما في «تلخيص الحبير» (3/ ۱۷۲)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (3/ ۳۲ – ۳۳)، والطبراني في «الدعاء» رقم (3/ ۱۱۱)، =

و الخطابي في «شأن الدعاء» ص (٩٨ - ٩٩)، والمصنف في «الشعب» (١/ ٥٩)، والخطابي في «الشعب» (١/ ٥٩)، و«الاعتقاد» ص (٥٠) كلهم: من طريق صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم به، على تفاوت بينهم في سرد الأسماء.

قال الترمذي عقب إخراجه لهذا الحديث: «هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث». اه.

والحق أن صفوان بن صالح لم ينفرد به عن الوليد بن مسلم، فقد تابعه موسى بن أيوب النصيبي، كما في هذا الإسناد.

ومما ينبغي أن يعلم: أن سرد الأسماء الحسنى قد جاء من ثلاث طرق: الأولى: من طريق الوليد بن مسلم المشار إليه فيما سبق.

والثانية: من طريق موسى بن عقبة، عن الأعرج به، كما عند ابن ماجه في «الدعاء» رقم (٣٨٦١) لكن في الإسناد إليه عبد الملك بن محمد الصنعاني؛ وهو لين كما في «التقريب»، وزهير بن محمد التميمي قال عنه أبو حاتم: «حدث عنه في الشام من حفظه فكثر غلطه». انظر: «التقريب» (٢٠٤٩).

والثالثة: رواية عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، عن أيوب، وهشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، وستأتي عند المصنف رقم (١٠)، وعبد العزيز بن الحصين ضعيف.

ولذلك قال الترمذي: «وقد رُوي هذا الحديث من غير وجهٍ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث...».

وأما الحاكم فقد دافع عن الحديث من رواية الوليد بن مسلم، حيث قال: «هذا حديث قد خرجاه في «الصحيحين» بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه، ولم يذكرها غيره، وليس هذا بعلة؛ فإني لا أعلم اختلافًا بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان، وبشر بن شعيب، وعلي بن عياش، وأقرانهم من أصحاب شعيب». اه.

= ولو سلمنا جدلًا لقول الحاكم في تقديم الوليد على أقرانه من أصحاب شعيب بأنه أوثق منهم جميعًا؛ فإنهم مقدمون عليه من غير شك إذا اتفقوا على خلاف روايته.

وقد أجاب ابن حجر بجواب آخر بعد أن نقل كلام الحاكم فقال: "وليست العلة عند الشيخين تَفَرُّد الوليد فقط؛ بل الاختلاف فيه، والاضطراب، وتدليسه، واحتمال الإدراج». "فتح الباري» (١٣/ ٢٥٣).

وممن رجح كون ذكر الأسماء مدرجة في الحديث: شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال: «تعيين الأسماء ليس من كلام النبي ﷺ باتفاق أهل المعرفة بحديثه». «الفتاوى» (٦/ ٣٨٢).

وقال أيضًا - بعد أن ذكر رواية الوليد هذه -: «وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم، عن شيوخه من أهل الحديث». (٢٢/ ٤٨٢).

وقال - بعد أن تكلم على الروايات التي فيها سرد الأسماء وبيّن اختلاف بعضها على بعضها بالزيادة والنقص-: «وهذا كله مما يبين لك أنها من الموصول المدرج في الحديث عن النبى عليه في بعض الطرق، وليست من كلامه» (٦/ ٣٨٠).

وقال ابن القيم كَثْلَلهُ: «لم يثبت الحديث الذي فيه تعداد الأسماء الحسنى». «شفاء العليل» (٢/ ٢٢٤).

وقال ابن حزم: «والأحاديث الواردة في سرد الأسماء ضعيفة لا يصح شيء منها أصلًا». وقال الداودي: «لم يثبت أن النبي على عين الأسماء المذكورة». «فتح الباري» (/ ٢٥٣). وقال ابن كثير: «الذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج». «تفسير ابن كثير» (٣/ ٥١٦).

وقال البغوي «شرح السنة» (٥/ ٣٥): «ويحتمل أن يكون ذكرها من بعض الرواة». وقال الألباني: «الحديث في سرد الأسماء ضعيف». «صحيح ابن ماجه» (٢/ ٣٣٠)، وهذا هو القول المتعين.

ومع كل ما تقدم فقد حسن الحديث النووي في «الأذكار» ص (٥٤ – ٥٥)، وصححه الحاكم (١/ ١٦)، وابن حبان (٣/ ٨٨ – ٩٠)، والشوكاني في «تحفة الذاكرين» (ص٤٧).

باب البيان أن لله جل ثناؤه أسماء أخر

وليس في قول النبي عَلَيْقِ: «[إن] (١) لله تسعة وتسعين اسمًا» نفي غيرها (٢)، وإنما وقع التخصيص بذكرها؛ لأنها أشهر الأسماء وأبينها معاني (٣)، وفيها ورد الخبر أنّ من أحصاها دخل الجنة، وفي رواية سفيان: «من حفظها» (٤)، وذلك يدل على أن المراد بقوله: «من أحصاها»: من عدها، وقيل: معناه من أطاقها بحسن المراعاة لها والمحافظة على حدودها في معاملة الرب بها، وقيل: معناه من عرفها وعقل معانيها وآمن بها، والله أعلم (٥).

رَاكُمُ الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الويه (٦) قال: حدثنا محمد بن شاذان الجوهري قال: حدثنا محمد بن شاذان الجوهري قال: حدثنا محمد بن شاذان الجوهري عن

⁼ وقد أورد كلام ابن كثير المتقدم ورد عليه، ونقل تصحيح الحاكم، وابن حبان، وتحسين النووي، والله أعلم. ومن أراد معرفة طرق وتخريج حديث سرد الأسماء فعليه بكتاب: «فتح الباري» (كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم غير واحد).

⁽١) زيادة من (ه).

⁽٢) هذا حق؛ فإن أسماء الله تعالى لا يحصيها إلا هو تبارك وتعالى، وسيأتي من كلام المؤلف ما يدل لهذا. وانظر: «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٨١).

⁽٣) لم يثبت الحديث في سرد الأسماء حتى يقال: إنها أشهر الأسماء وأبينها.

⁽٤) تقدمت عند مسلم (ح رقم ٢٦٧٧).

⁽٥) انظر: «شأن الدعاء» للخطابي (ص٢٦)، و«شرح النووي على صحيح مسلم» (١٧/ ٦). وقال ابن القيم كَثَلَمُهُ: «الإحصاء له ثلاث مراتب:

الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها. الثانية: فهم معانيها ومدلولها. الثالثة: دعاؤه بها، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ لَخُسْنَىٰ فَادَعُوهُ بِهَا ﴾ «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٤).

⁽٦) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، شيخ الحاكم، أحد الأعيان المحدثين، مات (٣٤٠هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤١٩).

⁽٧) أبو بكر الجوهري، بغدادي، ثقة، مات سنة (٢٨٦هـ) «التقريب» (٣٠١).

سليمان الواسطي^(۱)، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق^(۲)، قال: حدثني أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمن^(۳)، عن أبيه ^(٤)، قال: قال عبد الله بن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب مسلمًا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي [في بيدك]^(۵)، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع، قلبي وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه، وأبدله مكان [حزنه]^(۲) فرحًا»، قالوا: يا رسول الله، ألا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: «بلى، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن» (^(۲)).

⁽۱) سليمان الضبي الواسطي، أبو عثمان البزار، ثقة، حافظ، توفي (۲۲٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (۱/ ۲۸۱)، و «التقريب» (۱/ ۲۹۸).

⁽٢) فضيل بن مرزوق الأغر، الرقاشي، الكوفي، أبو عبد الرحمن، صدوق مات سنة (٢٠٠هـ). «التقريب» (٢٧٧).

⁽٣) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن، الكوفي، ثقة، عابد، مات (١٢٠ه). «التقريب» (٢٧٩).

⁽٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ثقة، سمع من أبيه، مات (٧٩ه). «التقريب» (٢٠٥).

⁽٥) في (ق): (بيدك). (٦) في (ق)، و(ه): (همه).

⁽۷) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (۱/ ۳۹۱)، وانظر: «الفتح الرباني» (۱۱/ ۲۲۲)، وأخرجه الإمام أحمد في «صحيحه» (۱/ ۵۰۹)، وأبو يعلى (ح ۵۲۹۷)، والطبراني في «الكبير» (ح ۳۵۳،۱، ۱۰/ ۲۱۰)، وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان». «مجمع الزوائد» (۱۰/ ۱۸۹)، وأخرجه أيضًا ابن حبان (ح ۲۳۷۲) موارد.

وقال الألباني: «حديث صحيح». «الكلم الطيب» (ص٧٤)، وحسنه الحافظ بن حجر، انظر: «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية» لمحمد بن علان الصديقي، دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ، وصححه غيره.

رِّهُمْ وَجِلاء وأخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (١) من أصل كتابه قال: حدثنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجرجاني (٢) إملاء، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد السلام البصري (٣) بها، قال: حدثنا محمد بن المنهال الضرير (٤)، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد (٥) بن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن أصابه هم أو حزن فليقل: اللهم إني عبدك وابن عبدك [و] (٨) ابن أمتك في قبضتك، ناصيتي [بيدك] (٩)، عدل في قضاؤك، ماض في حكمك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وذهاب استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وذهاب همي، وجلاء حزني»، قال رسول الله ﷺ: «ما قالهن مهموم قط إلا أذهب الله همه وأبدله بهمه فرحا»، قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلمهن؟ قال: «بلى، فتعلموهن وعلموهن» (١٠٠).

⁽۱) عبد القاهر بن طاهر، أبو منصور البغدادي، الشافعي، صاحب التصانيف البديعة، مات(٤٢٩هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٧٢).

⁽۲) هو إسماعيل بن أحمد الجرجاني الخلالي، شيخ الحاكم، سكن نيسابور، وبها مات، أحد الجوالين في طلب الحديث. «الأنساب» (٥/ ٢١٨)، و«تاريخ جرجان» (ص١٥١ رقم ١٧٣).

⁽٣) هو محمد بن عبد السلام البصري، قال الذهبي في «الميزان»: «شيخ كتب عنه ابن عدي ورماه بالكذب». «الميزان».

⁽٤) هو محمد بن المنهال الضرير، أبو عبد الله البصري التميمي، ثقة، حافظ، مات سنة (٢٣١ه). «التقريب» (٣٢٠).

⁽٥) عبد الواحد بن زياد، من رجال الشيخين. (٦) قد تقدم.

⁽٧) قد تقدم. (٨) زيادة من (ق).

⁽٩) زيادة من (ق).

⁽١٠) الحديث أخرجه ابن السنى رقم (٣٤٢) «باب ما يقول إذا أصابه هم أو حزن»، من =

قال الشيخ [الأستاذ الإمام أحمد بن الحسين] (١) وَعَرَافِينَكَ: في هذا الحديث دلالة على صحة ما وقعت عليه ترجمة هذا الباب (٢)، واستشهد بعض أصحابنا في ذلك بما:

رمحمد بن عبد العزيز بن قتادة (٣)، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي (٤)، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر (٥)، قال: حدثنا إبراهيم بن

ومن الأدلة أيضًا: حديث الشفاعة، وفيه: «... فيفتح علي من محامده ما لا أحسنه الآن»، والحمد إنما يكون بأسمائه.

ومنها أيضًا: قوله ﷺ: «لا أُحْصِي ثناءً عليك أنْت كما أثنيت على نفْسِك» رواه مسلم، وأحسن الثناء والحمد ما كان بأسمائه الحسنى. انظر: «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» (١/ ٢٢٠) لفضيلة شيخنا الشيخ عبد الله الغنيمان، ولمزيد حول هذه المسألة يراجع «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٤)، و«فتح الباري» (٢٤/ ٢٥٩)، و«مجموع الفتاوى» (١/ ٣٧٣ – ٣٨٣).

⁼ طريق عبد الواحد بن زياد، وكذا البزار، كما في «زوائد مسنده» (٥/ ٣١٢٢) من طريق عبد الواحد بن زياد، ومحمد بن صالح الثقفي، كلاهما: عن عبد الرحمن بن إسحاق به، وانظر ما قبله.

⁽١) ليست في (ق)، و(هـ).

⁽٢) وهي أن لله على أسماء أخر غير التسعة والتسعين، قال النووي في «شرحه لمسلم» (٢) وهي أن لله على أسماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه، ومقصود الحديث: أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة باحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء الحديث الآخر: «أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك» اه.

⁽٣) لم أعثر له على ترجمة.

⁽٤) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي، الحاكم، الثقة، العدل، حدَّث عن أبي عمرو ابن مطر، مات سنة (٤٢٨هـ).

⁽٥) تقدم.

على الذهلي (۱) ، قال: حدثنا يحيى بن يحيى (۲) ، قال: أخبرنا صالح المري (۳) ، عن جعفر بن زيد العبدي (٤) ، عن عائشة أم المؤمنين و الها الها قالت: يا رسول الله ، علمني اسم الله الذي إذا دعي به أجاب. قال لها [علم الله علمت الله الذي إذا دعي به أجاب. قال لها [علم الله علمت الله الدعاء وادخلي المسجد فصلي ركعتين، ثم ادعي حتى أسمع ، ففعلت ، فلما جلست للدعاء قال النبي علم وفقها » ، فقالت: اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ، ما علمنا منها وما لم نعلم ، وأسألك باسمك العظيم الأعظم ، الكبير الأكبر الذي من دعاك به أجبته ، ومن سألك به أعطيته ، قال: يقول النبي علي السمك أصبيه أصبيه أصبيه أصبيه .

﴿ ١٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(٧)، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن

⁽۱) إبراهيم بن علي الذهلي، وثقه بعض العلماء، مات سنة (۲۹۳هـ) «النجوم الزاهرة» (۳/ ۱۵۹)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٥٦).

⁽۲) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت، مات سنة (۲۲ هـ). «التقريب» (۳۸۰).

⁽٣) صالح بن بشير الْمُرِّي -بضم الميم وتشديد الراء- أبو بشر البصري، الزاهد، ضعيف الحديث. «التقريب» (٢٨٤٥).

⁽٤) جعفر بن زيد العبدي، وثقه أبو حاتم «الجرح والتعديل» (١/ ١/ ٤٨٠)، وترجم له البخاري «التاريخ الكبير» (٢/ ١/ ١٩١)، وقال: «سمع أنسًا»، وأما ابن حبان فذكره في ثقات أتباع التابعين (٦/ ٣٣).

⁽٥) زيادة من (ق).

⁽٦) إسناده ضعيف؛ لضعف صالح الْمُرِّي، وفيه انقطاع بين جعفر بن زيد العبدي، وعائشة، وجعفر هذا وثقه أبو حاتم، وترجم له البخاري فقال: «سمع أنسًا»، وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين، وأخرج الطبراني هذا الحديث في «الدعاء» (١١٨) من طريق عبد الله ابن صالح، عن الليث، عن إسحاق بن أسيد، عن رجلٍ، عن أنس، بنحو هذا اللفظ، وهو ضعيف أيضًا؛ لأن في سنده مبهم، وإسحاق بن أسيد قال الحافظ في «التقريب» (٣٤٧): «فيه ضعف».

⁽٧) تقدم.

ابن حمدان (۱) الجلاب بهمذان، قال: حدثنا الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد (۲) بهمذان، قال: حدثنا أبو أسعد عبد الله بن محمد البلخي (۳)، قال: حدثنا خالد ابن [مخلد] (۱) القطواني (۵)، [ح] (آ) وأخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ (۷)، وأبو بكر بن عبد الله (۸)، قالا: حدثنا الحسن بن سفيان (۹)، قال: حدثنا أحمد بن سفيان النسوي (۱۱)، قال: حدثنا خالد بن مخلد (۱۱)، قال:

- (۱) أبو محمد بن عبد الرحمن بن حمدان، الجَلَّاب بفتح الجيم مشددة اللام-، كان صدوقًا قدوة، توفي سنة (٣٦٢هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٧٧)، و«الشَّذرَات» (٢/ ٣٦٢). و(هَمَذَانُ) بالتحريك، فتحها المغيرة بن شعبة (٢٤هـ). «معجم البلدان» (٥/ ٤١٠).
- (۲) هو الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد الذهلي، له آثار حميدة ببخارى، أكرم المحدثين وأعطاهم، وثقه ابن أبي حاتم في «الجرح» (۱/ ۲/ ۳۲۲)، و«سير أعلام النبلاء» (۱۳/ ۱۳۷)، و«تاريخ بغداد» (۸/ ۳۱٤).
- (٣) عبد الله بن محمد البلخي، إمام حافظ متقن، صاحب تصانيف. «سير أعلام النبلاء» (٣) عبد الله بن محمد البلخي، إمام حافظ متقن، صاحب تصانيف. «سير أعلام النبلاء»
 - (٤) في الأصل: (محمد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.
- (٥) هو أبو الهيثم البجلي، صدوق يتشيع، مفرط في التشيع، وكان منكر الحديث، مات سنة (٦) هو أبو الهيثم البجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٣٥٤)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٤٠٦)، و«سير أعلام النُّبَلاء» (١/ ٢١٧)، و«التقريب» (١/ ٢١٨).
 - (٦) زيادة من (ه)، و(ق).
- (۷) هو أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ الوراق، النيسابوري، مات سنة (۳٤٠هـ). «طبقات الشافعية» للسبكي (۲/ ۱٦٤ ١٦٥).
- (٨) أبو بكر بن عبد الله: هو محمد بن عبد الله بن شيرويه، النيسابوري، ثقة صدوق. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٠٢).
- (٩) هو الحسن بن سفيان بن عامر، أبو العباس الشيباني، النسوي، صاحب المسند، مات سنة بضع وثمانون ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٥٧).
 - (١٠) أحمد بن سفيان، النسوى، ثقة. (التهذيب/ ترجمة).
 - (۱۱) تقدم.

حدثنا عبد العزيز الحصين بن الترجمان (۱)، قال: حدثنا أيوب السختياني (۲)، وهشام بن حسان (۳)، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة [عليم] (٤)، عن النبي علي قال: «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة»، فذكرها وعد منها: «الإله الرب الحنان المنان الباري الأحد الكافي الدائم المولى النصير المبين الجميل الصادق المحيط القريب القديم الوتر الفاطر العالم المليك الأكرم المدبر القدير الشاكر ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الكفيل»، تفرد بهذه الرواية (٥) عبد العزيز ابن الحصين بن الترجمان، وهو ضعيف الحديث عند أهل النقل، ضعفه يحيى ابن معين، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من ابن معين، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في «الصحيح» (٧)، فإن كان محفوظًا (٨) عن النبي علي فكأنه قصد: أنَّ من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسمًا النبي علي النبي علي النبي علي المناء الله تعالى تسعة وتسعين اسمًا

⁽۱) هو عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، أبو سهل، روى عن الزهري، ليس بالقوي، وقال ابن معين: «ضعيف»، وقال النسائي: «متروك». «الضعفاء الصغير» (۷۵)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (۷۲)، و«الجرح والتعديل» (٥/ ٣٨٠).

⁽٢) تقدم.

⁽٣) هو هشام بن حسان الأزدي، أبو عبد الله البصري، ثقة، مات سنة (٢٤٨هـ). «التقريب» (٢/ ٣١٨).

⁽٤) زيادة (ق).

⁽٥) هذه هي الطريق الثالث من الطرق التي ورد فيها سرد الأسماء، وقد تقدم الكلام عليها (ص١٠).

⁽٦) في الأصل: (الرواية) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

⁽٧) قال ابن حجر في «الفتح»: «وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط، بل الاختلاف فيه، والاضطراب، وتدليسه، واحتمال الإدراج».

⁽٨) الصحيح: أن سرد الأسماء غير محفوظ.

دخل الجنة (۱)، سواء أحصاها مما نقلنا في حديث الوليد بن مسلم، أو مما نقلناه في حديث عبد العزيز بن الحصين، أو من سائر ما دل عليه الكتاب والسنة، والله أعلم (۲).

وهذه الأسامي كلها في كتاب الله تعالى، وفي سائر أحاديث رسول الله ﷺ نصًا أو دلالة (٣)، ونحن نشير إلى مواضعها -إن شاء الله تعالى- في جماع أبواب

(۱) هذا -والله أعلم- هو قصده، قال الخطابي: «... وجملة قوله: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة»؛ قضية واحدة لا قضيتان، ويكون تمام الفائدة في خبر إن في قوله: «من أحصاها دخل الجنة»، لا في قوله: «تسعة وتسعين اسمًا»، وهو بمنزلة قولك: إن لزيد ألف درهم أعدها للصدقة، وهذا لا يدل على أنه ليس عنده من الدراهم أكثر من ألف» اهد. «شأن الدعاء» (٢٤).

وقال النووي: «إن مقصود الحديث: أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة؛ فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء». «شرح النووي على مسلم» (١٧/ ٥).

وقال شيخ الإسلام: «... والتقدير أن لله أسماء بقدر هذا العدد، من أحصاها دخل الجنة». «الفتاوى» (٦/ ٣٨١).

- (۲) قد جمع بعض أهل العلم تسعة وتسعين اسمًا من الكتاب والسنة، ذكر شيخ الإسلام بعضًا منهم «الفتاوى» (٦/ ٣٨٢)، وكذلك ابن حجر ذكر بعضًا منهم، وزاد على بعضهم «فتح الباري» (٢٣/ ٢٥٢)، وقد تتبع شيخنا الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين تسعة وتسعين اسمًا من الكتاب والسنة، وسردها في كتابه القيم: «القواعد المثلى» (١٦).
- (٣) أسماء الله تعالى توقيفية، لا يجوز إثباتها إلا بالنص من كتاب أو سنة، أما الدلالة فليست طريقًا لإثبات أسماء الله وصفاته، إلا إذا قصد بالدلالة باب الإخبار، فلا يلزم أن يكون توقيفيًا.

قال ابن القيم: «إن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفيًا، كالقديم، والموجود، والقائم بنفسه، فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه، هل هي توقيفية، أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد =

معاني هذه الأسماء، ونضيف إليها ما لم يدخل في جملتها بمشيئة الله تعالى وحسن توفيقه.

باب جماع أبواب معاني أسماء الرب عز ذكره

ذكر الحاكم أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (١) فيما يجب اعتقاده والإقرار به في الباري على عدة أشياء: أحدها: إثبات الباري جل جلاله ليقع به مفارقة التعطيل (٢). والثاني: إثبات وحدانيته ليقع به البراءة من الشرك. والثالث: إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض (٣).....

= به السمع؟» اه. «بدائع الفوائد» (۱/ ۱٦۲)، و«لوامع الأنوار» (۱/ ۱۲۶ – ۱۲۷). وقال الشيخ العثيمين -حفظه الله-: «وما يخبر به عن الله غير ما يسمى به، لأن ما يخبر به عنه ما لا يتضمن حسنًا إطلاقًا، ومنه ما يتضمن مدحًا من وجه، وغير مدح من وجه آخر، لكن يخبر به عنه، فيخبر عن الله بأنه متكلم، لكن لا يسم بالمتكلم؛ لأن الكلام منه محمود، ومنه مذموم، ومنه غير محمود ولا مذموم.

وكذلك يخبر عنه بأنه مريد، ولا يسمى به، بل نسميه بما يدل على كمال الإرادة، مثل: يا فعال لما يريد، ومثل الذات يخبر بها عنه، ولا يسمى بها، فلا تقول: يا ذات اغفر لي فعال لما يريد، ومثل الذات يخبر بها عنه، ولا يسمى بها، فلا تقول: يا ذات اغفر لي فعال لا تحمل معنى حسنًا» اه. من «شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري» (٢/ ٥١٩) مفرغ من أشرطته بخط أحد الطلاب.

- (۱) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، البخاري، الشافعي، الحليمي، توفي(۲۰۳ه). «الأنساب» (٤/ ١٩٨)، و«طبقات السبكي» (٤/ ٣٣٣).
- (٢) التعطيل هو التفريغ والإخلاء، وترك الشيء ضياعًا. «القاموس» (١/ ١٧) والمقصود به هنا: أنه لا خالق للعالم.
- (٣) القول: بأنه ليس بجوهر ولا عرض؛ لم يرد به كتاب ولا سنة، لا نفيًا، ولا إثباتًا، ولا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، وهذه الألفاظ: الجوهر، والعرض، ألفاظ مبتدعة، فقول القائل: الرب جوهر، بدعة، أو: ليس بجوهر، بدعة، فطريقة أهل السنة والجماعة إثبات ما أثبته الله لنفسه.



ليقع به البراءة من التشبيه (۱). والرابع: إثبات أن وجود كل ما سواه كان من قِبَلِ إبداعه له واختراعه إياه لتقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول (۲)،

= قال شيخ الإسلام: «الألفاظ التي تطلق على الله نوعان:

لفظ ورد في الكتاب والسنة أو الإجماع؛ فيجب القول به، سواء فهمنا معناه، أو لم نفهمه؛ لأن الرسول لا يقول إلا حقًّا، والأمة لا تجتمع على ضلالة.

والثاني: لفظ لم يرد به دليل شرعي، كهذه الألفاظ التي تنازع فيها أهل الكلام -الجوهر، والجهة، والحيز - فهذه الألفاظ ليس على أحد أن يقول فيها بنفي ولا إثبات، حتى يستفسر المتكلم بذلك، إن كان المعنى حقًّا قُبِلَ، وإن كان باطلًا رُدَّ، فمن قال: إنه في جهة، وأراد أنه محصور في شيء من المخلوقات، لم يسلم له هذا الإثبات، وإن قال: إنه مباين للمخلوقات فوقها، لم يمانع في هذا الإثبات». انظر: «الفتاوى» (٦/ ٣٦ - ٣٧، ماين للمخلوقات فوقها، لم يمانع في هذا الإثبات». انظر: «الفتاوى» (٦/ ٣٦ - ٣٧)، و«لوامع الأنوار» (١/ ١٨٨).

(۱) الأصل في صفات الله تعالى أنها لا تشبه صفات المخلوقين، فمن قال: إن صفات الله تشبه صفات الخلق مثل: يد الله كيد المخلوق -تعالى الله عما يقولون - فهذا هو المشبه، ولهذا السلف يقولون: نثبت صفات الله من غير تمثيل ولا تشبيه، وأما المراد بالتشبيه عند أهل البدع - عندما يقولون فلا يُشبه الله بخلقه - فهو إثبات الصفات لله تعالى على الوجه اللائق به -جل وعلا - وهذا مبني عندهم على أن إثبات الصفات يستلزم المشابهة بين الخالق والمخلوق، وهذا باطل، فأسمائه وصفاته تعالى تليق بجلاله وعظمته، كذاته -تبارك وتعالى - وصفات المخلوق تليق به.

قال شيخ الإسلام: «.... فمن ظن أن أسماء الله وصفاته إذا كانت حقيقة لزم أن يكون مماثلًا للمخلوقين، وأن صفاته مماثلة لصفاتهم؛ كان من أجهل الناس». «الفتاوى» (٥/ ٢٠٢، ٢١٢) والمؤلف كَلْلَهُ تأثر بعبارات أهل الكلام في وصف الله بالأسلوب والنفي.

(٢) معنى العلة والمعلول أي: أن الله علة للموجودات، بمعنى أن وجود العالم صدر عن الله كما يصدر شعاع الشمس عنها، ومعنى هذا: أن الله ليس له إرادة ولا اختيار، وهذا تعطيل لبعض صفاته، وبنوا على هذا القول الفاسد قولًا أفسد منه وأشنع: وهو قولهم بقدم العالم؛ لأنه إذا كان العالم صدر عن الله صدور المعلول عن علته التامة؛ لزم أن يكون العالم =

والخامس: إثبات أنه مدبر ما أبدع ومصرفه على ما يشاء لتقع به البراءة من قول الغائلين بالطبائع (١)، أو تدبير الكواكب (٢)، أو تدبير الملائكة (٣)، قال: «ثم إن أسماء الله تعالى جده، التي ورد بها الكتاب والسنة، وأجمع العلماء على تسميته

- = غير متأخر عن الله؛ إذ المعلول لا يتأخر عن علته التامة، وهذا الكلام لا شك في بطلانه وكفر من قال به، والحق أن كل ما سوى الله فهو مخلوق مربوب كائن بعد، إن لم يكن بقدرته وإرادته وحكمته. «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ١٤٠ ١٤١)، و«مجموعة الرسائل والمسائل» (٥/ ١١٦ ١١٧)، و«مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٣٩ ٥٤٠).
- (۱) هم الفلاسفة الدهرية، الذين يقولون: إن العالم وجد بذاته، وأن ما يقع في الكون إنما هو بفعل الطبائع الأربع: البرودة، الحرارة، الرطوبة، اليبوسة، التي هي العناصر الأربع التي يتكون منها الخلق، وهي الهواء، والنار، والماء، والأرض، فالطبع هو الذي يخلق، والدهر هو الذي يفني.
- و V شك أن إنكار الخالق ودعوى أن الكون نشأ عن هذه الطبائع الأربع التي في العناصر و من أنكر المنكرات، وأشنع المقالات، مع مخالفتها للفطر السليمة، والعقول الحكيمة، فالله خلق الخلق مفطورين على الإقرار به، والتأله له، والعقل يحكم بأن هذا الكون V بد له من مبدع، إذ يستحيل أن يوجد الشيء بنفسه، وما فيه من إحكام وإتقان يدل على أنه ليس من قبيل الصدفة، بل من حكيم قادر مريد. «الفرق بين الفرق» (صV7)، و«أصول الدين» (V9)، V9، V9، و«الملل والنحل» (V1 V9)، و«مجموع الفتاوى» (V9)، و«تفسير ابن كثير» (V9)، و«الفصل» (V9).
- (٢) ويسمون الفلكية؛ لأنهم نسبوا تدبير العالم وتقدير الحوادث إلى الكواكب السبعة. انظر: «أصول الدين» (٨٣).
- (٣) هذا قول الصابئة الذين أقروا بوجود الخالق، وزعموا أنه بحاجة إلى وسطاء من المقربين إليه، وهم الروحانيون المقدسون، أي: الملائكة، بل زادوا في غلوهم إلى أن قالوا: الروحانيات هم الأسباب المتوسطون في الاختراع والإيجاد، وتصريف الأمور من حال إلى حال، وتوجيه المخلوقات من مبدأ إلى كمال، يستمدون القوة من الحضرة القدسية، ويفيضون الفيض على الموجودات السفلى اه. «الملل والنحل» (٢/ ٥ ٧).



بها، منقسمة بين العقائد الخمس، فيلتحق بكل واحدة منهما بعضها، وقد يكون منها ما يلتحق بمعنيين ويدخل في بابين أو أكثر، وهذا شرح ذلك وتفصيله (١٠):

باب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الباري جل ثناؤه والاعتراف^(٢) بوجوده [جل وعلا]^(٣)

منها: (القديم)^(٤)، وذلك مما يؤثر عن رسول الله ﷺ، وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين^(٥).

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۸۳، ۱۸۶، ۱۸۷).

⁽٢) في الأصل: (واعتراف)، والمثبت هو الجاري على سنن اللغة.

⁽٣) زيادة من (ق).

⁽٤) اسم القديم ليس من أسماء الله تعالى، فأسماؤه تعالى كلها حسنى أي: بالغة في الحسن منتهاه، فالقدم لا يدل على الأولية؛ إذ معناه المتقدم على غيره وإن كان حادثًا ومتأخرًا بالنسبة إلى شيء آخر، ويدل له قوله تعالى: ﴿حَنَّىٰ عَادَ كَٱلْمَرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾، والعرجون القديم هو الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني، فإذا وجد الحديث قبل للأول قديم، فالتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالمتقدم على الحوادث كلها، ولذلك جاء الشرع بإثبات اسم الأول لله تبارك وتعالى وهو أحسن من القديم؛ لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له، فلا يصح إطلاق القديم على الله باعتبار أنه من أسمائه، وإن كان يصح الإخبار به عنه، فباب الإخبار أوسع من باب الإنشاء. «لوامع الأنوار» (١/ ٣٨)، و«التدمرية مع شرحها التحفة المهدية» (١/ ٢)، والمصنف كَلَّلُهُ ضمن أسماء الله الحسنى معان غريبة أخطأ في كثير منها، وجاء بعبارات في بعضها غموض، وضمنها اصطلاحات أهل الكلام، وهذه المسلاحات مبتدعة لا توضح المعنى، بل تجعل فيه غموضًا وتعقيدًا، فلا يظهر منه تجريدًا وتوحيدًا، فأعرضت عن تتبع ما ذكره والتعليق عليه، وحاولت شرح بعض هذه الأسماء بما تقتضيه اللغة، مستعينًا بشروح العلماء والمحققين لهذه الأسماء.

⁽٥) تقدم.

إلا الله بن جعفر (٢)، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان (٣)، قال: حدثثنا عمر بن عبد الله بن جعفر (٢)، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان (٣)، قال: حدثنا عمر بن حفص (٤)، قال: حدثنا أبي (٥)، قال: حدثنا الأعمش (٢)، قال: حدثنا جامع بن شداد (٧)، عن صفوان بن محرز (٨)، أنه حدثه عن عمران بن حصين (٩) ويا قال: دخلت على رسول الله على الله والله عن هذا الأمر، قال: «كان الله [تعالى] (١١) ولم يكن شيء غيره»، رواه البخاري كَالَمْ في «الصحيح» عن عمر بن حفص (١٢).

(۱) هو محمد بن الحسين بن الفضل، أبو الحسين الأزرق القطان، ثقة، مات سنة (١٥ه). «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٩)، و«الأنساب» (١٠/ ١٨٦).

(۲) هو عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتُوَیْه، الفارسي، النحوي، وثقه ابن منده وغیره، مات سنة (۲) هو). «تاریخ بغداد» (۹/ ۲۲۸)، و«العبر» (۲/ ۷۲).

(٣) هو يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف الفسوي، ثقة حافظ، مات سنة (٢٧٧ هـ). «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٨)، و«التقريب» (٣٨٦).

- (٤) هو عمر بن حفص بن غياث الكوفي، ثقة ربما وَهِم، مات سنة (٢٢٢ هـ). «الجرح والتعديل» (٦/ ١٠٣)، و«التقريب» (٢٥٢).
- (٥) هو حفص بن غياث بن طلق، أبو عمر الكوفي، ثقة فقيه، مات سنة (١٩٥ هـ). «الجرح والتعديل» (٣/ ١٨٥)، و«التقريب» (٧٩).
- (٦) هو سليمان بن مهران الأسدي، أبو محمد الأعمش، ثقة حافظ لكنه يدلس، مات سنة (١٤٨ هـ). «التقريب» (١٣٦).
- (٧) جامع بن شداد المحاربي، أبو صخرة الكوفي، ثقة، مات سنة(١٢٨ هـ). «التقريب» (٣٤٤).
- (٨) هو صفوان بن زياد المازني، الباهلي، ثقة عابد، مات سنة (١٧٤هـ). «التقريب» (١٥٣).
- (٩) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، الخزاعي، أسلم عام خيبر، صحابي مشهور، مات سنة (٥٢ هـ). «التقريب» (٢/ ٨٢).
 - (۱۰) زیادة من (ق). (۱۰)
- (١٢) في «كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُو ٱلَّذِي يَبْدَؤُأُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ =



قال الحليمي رحمه الله تعالى في معنى (القديم): "إنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء، أو الموجود [الذي] (١) لم يزل، وأصل القديم في اللسان: السابق، لأن القديم هو القادم، قال الله على فيما أخبر به عن فرعون: ﴿يَقَدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ ﴿ [هرد: ٩٨]، فقيل لله جل ثناؤه: قديم، بمعنى أنه سابق للموجودات كلها، ولم يجز إذ كان كذلك أن يكون لوجوده ابتداء؛ لأنه لو كان لوجوده ابتداء لاقتضى ذلك أن يكون غير له أوجده، ولوجب أن يكون ذلك الغير موجودًا قبله، فكان لا يصح حينئذ أن يكون هو سابقًا للموجودات، فبان أنا إذا وصفناه [بأنه] (٢) سابق للموجودات فقد أوجبنا ألا يكون لوجوده ابتداء، فكان القديم في وصفه جل ثناؤه عبارة عن هذا المعنى، وبالله التوفيق (٣).

ومنها: (الأول والآخر)، قال الله جل ثناؤه: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾ [الحديد: ٣]، وقد ذكرناهما في رواية الوليد بن مسلم.

 $[11]^{(3)}$ - وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذبار [17] - وأخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة ($^{(7)}$) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة

⁼ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهُ ، ح٣١٩١»، عن عمر بن حفص بن غياث، وأخرجه في «كتاب التوحيد، ح٧٤١٨»، عن عبدان بلفظ: «.... كان الله ولم يكن شيء قبله»، والحديث ليس فيه دلالة على اسمه القديم، بل يدل على اسمه الأول.

⁽١) زيادة من (هـ)، و(ق).

⁽٢) في الأصل: (فإنه) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

⁽۳) «المنهاج» (۱/ ۱۸۸)، وانظر: «القاموس» (ص۱۱۵۲)، و«لسان العرب» (۱۰/ ۱۵۱ مادة سبق، ۱۲/ ۲۷۱).

⁽٤) هو الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم، مات سنة (٤٠٣ه). «الأنساب» (٢/ ١٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢١٩).

⁽٥) زيادة من (هـ)، و(ق).

⁽٦) هو أبو بكر، محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة، البصري، التمار، ثقة، مات سنة (٣٤٦ هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٣٨).

حدثنا أبو داود السجستاني (۱) ، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل (۲) ، قالك حدثنا وهيب، عن خالد، ح قال أبو داود: وحدثنا وهب بن بقية (۳) ، عن خالد (٤) ، نحوه ، جميعًا عن سهيل بن أبي صالح (٥) ، عن أبيه (٢) ، عن أبي هريرة وَاللهم بن النبي عَلَيْ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «اللهم رب السماوات ورب الأرض رب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء»، زاد وهب في الحديث: «اقض عني الدين، واغنني من الفقر»، رواه مسلم في «الصحيح» (٢) عن عبد الحميد بن بيان، عن خالد بن عبد الله.

⁽١) هو الإمام صاحب «السنن»، اسمه سليمان بن الأشعث السجستاني.

⁽٢) هو موسى بن إسماعيل المِنْقري، أبو سلمة التَّبُوذكي - بفتح المثناة، وضم الموحدة، وسكون الواو- مشهور بكنيته، ثقة ثبت، مات سنة (٢٢٣ هـ). «التقريب» (٢٤٩).

⁽٣) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي، أبو محمد، يقال له: وهبان، ثقة من العاشرة.«التقريب» (٣٧١).

⁽٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان، الواسطي، المزني، مولاهم، ثقة ثبت، من الثامنة «التقريب» (٨٩).

⁽٥) سهيل بن أبي صالح، ذكوان السمان، المدني، صدوق تغير حفظه في آخر عمره، من السادسة «التقريب» (١٣٩).

⁽٦) هو ذكوان السمان، المدني، أبو صالح، ثقة ثبت، مات سنة (١٠١ هـ). «التقريب» (٩٨).

⁽۷) (كتاب الذكر والدعاء، باب ۱۷ رقم ۲۷۱۳)، وزيادة وهب أخرجها أبو داود (السنن/ ك/ الأدب باب ۱۰۷ ح ٥٠٥١)، والحديث أخرجه ابن ماجه أيضًا (السنن، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، ح٣٨٧٣).

⁽٨) هو أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد، النيسابوري، الشعراني، =



- (٤) تقدم.
- (٥) هو موسى بن عقبة أبي عياش الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه، إمام في المغازي، مات سنة (١٤١ هـ)، روى الجماعة «التقريب ترجمة ٦٩٩٢».
 - (٦) في الأصل: (عيينة) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.
- (٧) عاصم بن أبي عبيد، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير ترجمة ٣٠٤٣»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٤٩).
 - (٨) في الأصل: (أبي) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.
 - (٩) في (ه)، و(ق): «قبلك شيء».
- (۱۰) الحديث أخرجه البخاري في «التاريخ» (٦/ ٤٧٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ح١٧)، = ح٧١٧، ح٥٨)، والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٦ ١٧٧)، =

⁼ العابد الثقة، مات سنة (٣٤٧هـ). «الأنساب» (٧/ ٣٤٣)، و«الشذارت» (٢/ ٣٧٤).

⁽۱) هو أبو محمد، الفضل بن محمد بن المسيب، النيسابوري، الشعراني، تكلموا فيه، صدوق غال في التشيع، مات سنة (۲۸۲ هـ). «الجرح والتعديل» (۷/ ۲۹)، و«ميزان الاعتدال» (۳/ ۲۵۸).

⁽٢) هو إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب الزبيري، المدني، أبو إسحاق، صدوق، مات سنة (٢٣٠ هـ).

⁽٣) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار المدني، صدوق فقيه، من الثامنة. «التقريب ص ٣٥٦ ترجمة ١٥٧١». و«التاريخ الكبير ٦/ ٢٥ ترجمة ١٥٧١».

أبو بكر بن محمد بن الحسين القطان (٢)، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي (٣)، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي (٣)، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي (٤)، قال: ذكر سفيان عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رَخِيْتُكُ قال: قال رسول الله عن الناسعن كل شيء، حتى يسألونكم: هذا الله خلق كل شيء، فمن خلق الله؟». قال سفيان: قال جعفر: فحدثني رجل آخر عن أبي هريرة رَخِيْتُكُ، قال: جعفر كان يرفعه (٥) «فإن سئلتم فقولوا: الله قبل كل شيء، وخالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء».

⁼ وقال: «رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط» بأسانيد، وأحد أسانيد «الكبير»، ورجال «الأوسط» ثقات».

⁽۱) هو محمد بن محمد بن مَحْمِش بن علي بن داود الفقيه، الشيخ أبو طاهر الزيادي، الشافعي، النيسابوري، توفي(٤١٠هـ). «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٨٢)، و«الأنساب» (٦/ ٣٣٦)، و«العبر» (٣/ ١٠٣)، و«الشَّذرَات» (٣/ ١٩٢).

⁽٢) هو أبو بكر محمد بن الحسين القطان، النيسابوري، خراسان، قال فيه الذهبي: «الشيخ العالم الصالح»، (توفى ٣٣٢ه).

⁽٣) هو أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم، أبو الحسن النيسابوري، يلقب بحمدان، محدث خراسان في زمانه، من رجال مسلم، توفي (٢٦٤هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٨٤)، و(التقريب ترجمة ١٣٠).

⁽٤) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، مولاهم الفريابي، ثقة فاضل، يقال: أخطأ في حديث سفيان، وهو مع ذلك مقدم عندهم على عبد الرزاق، مات (٢١٢هـ)، روى له الجماعة. (التقريب ترجمة ٦٤١٥).

⁽٥) وفي «المسند»: «قال جعفر: بلغني أن النبي ﷺ قال: إذا سألكم». «المسند» (٢/ ٥٣٩).

⁽٦) الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه، ك/ الإيمان ح٢١٦»، من طريق جعفر بن برقان به، وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٥٣٩)، من طريق جعفر بن برقان به، وله طرق أخر عن أبي هريرة عند البخاري (ح ٣٢٧٦)، وعند مسلم (ح ١٣٤، ١٣٥)، ومن حديث =



[10] [و] [المحمد بن الله الحافظ (۱۰] قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (۱۰) قال: أخبرنا محمد بن حاتم (۳) قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: كنت عند أبي هريرة على فقال: سمعت رسول الله على يقول: «إن رجالاً سترفع بهم المسألة حتى يقولوا: الله حلق الخلق فمن خلقه؟». قال عبد الرزاق، قال معمر: وزاد فيه رجل آخر: فقال رسول الله على شيء» وهو خالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء» (٥).

الحسين بن بشران (٢) – ببغداد –، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن بشران (٢) – ببغداد –، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان (٧) ، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا (٨) ، قال: حدثني أحمد

⁼ أنس بنحوه عند البخاري (ح ٧٢٩٦)، وعند مسلم (ح ١٣٦)، وفي كل هذه الروايات بدون الشطر الأخير: «فإن سئلتم فقولوا»، إلا أنه في «المسند» قال بعد الحديث: «... قال جعفر: بلغني أن النبي ﷺ قال: إذا سألكم أحد عن هذا فقولوا: الله كان قبل كل شيء، والله خلق كل شيء، والله كائن بعد كل شيء».

⁽۱) زيادة من (هـ)، و(ق).(۲) هو الحاكم تقدم.

⁽٣) هو شيخ الحاكم، محمد بن حاتم بن خزيمة الكَشِّيُّ، ورد نيسابور، وحدث عن عبد بن حميد، روى عنه الحاكم وقال: «كذاب». «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٠)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ترجمة ٧٣٣١).

⁽٤) فتح بن عمرو، أبو نصر التميمي، الوراق الكشي، من شيوخ أبي حاتم، قال أبو حاتم: «صدوق». «الجرح والتعديل» (٢/ ٣/ ٩١)، وقال السمعاني: «مستقيم الحديث صدوق». «الأنساب» (١٠/ ٤٢٩).

⁽٥) الحديث أخرجه مسلم (ح ١٣٦) بدون الزيادة: «. . . فقولوا: الله كان قبل كل شيء».

⁽٦) تقدم .

⁽۷) الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم، أبو علي البرذعي، روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنفاته، كان صدوقًا، توفي (٣٤٠هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٤٢).

⁽٨) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، أبو بكر القرشي، مولى بني أمية، معروف =

ابن عبد الأعلى الشيباني، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الكوفي، عن صالح بن حسان (۱)، عن محمد بن علي (۲)، أن النبي ﷺ علم عليًّا رَّوْشَكَ دعوة يدعو بها عندما أهمه، فكان علي رَوْشَكَ يعلمها ولده: «يا كائنًا قبل كل شيء، ويا مكون كل شيء، ويا كائنًا بعد كل شيء، افعل بي كذا وكذا»، هذا منقطع (۳).

⁼ بابن أبي الدنيا، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق، قال عنه أبو حاتم: «بغدادي صدوق»، توفي (۲۸۱هـ). «تاريخ بغداد» (۱۸ / ۸۹)، و«سير أعلام النبلاء» (۱۳/ ۳۹۷).

⁽۱) هو صالح بن صالح بن حسان، ثقة، قال عنه أحمد: «ثقة ثقة». «التقريب» (ترجمة ٢٨٦٥).

⁽٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل. «التقريب» (ترجمة ٦١٥١).

⁽٣) هذا الحديث ذكره الهندي في «كنز العمال» (٢/ ٢٥٦ ح ٤٩٩٨)، وأخرجه التنوخي «الفرج بعد الشدة»، بعد الشدة» (١/ ٢٦٥) عن ابن أبي الدنيا، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة»، قال محققه الشيخ عبد القادر الأناؤوط: «إسناده ضعيف، رواه الإمام الباقر مرسلًا». قلت: وهذا معنى قول البيهقى: «هذا منقطع».

⁽٤) تقدم.

⁽٦) هو محمد بن سنان بن يزيد القزاز، أبو بكر البصري، نزيل بغداد، ضعيف، مات (٢٧١ه). «التقريب» (ترجمة ٥٩٣٥).

⁽٧) هو محمد بن الحارث بن زياد بن الربيع الحارثي البصري، أبو عبد الله، ضعيف. «التقريب» (ترجمة ٥٧٩٧)، «التاريخ الكبير» (١/ ٦٥).

⁽٨) محمد بن عبد الرحمن البَيلماني - بفتح الموحدة - ضعيف، اتهمه ابن عدي، وابن حبان. «التقريب» (ترجمة ٢٠٦٧).

عن أبيه (۱) عن ابن عمر والمكون الله والذي كان من دعاء رسول الله والذي كان يقول: «يا كائن قبل أن يكون شيء، والمكون لكل شيء، والكائن بعدما لا يكون شيء، أسألك بلحظة من لحظاتك الحافظات الغافرات الراجيات المنجيات» (۲) قال الشيخ أحمد والفي الله ونظره في أمور الشيخ أحمد والهاهم».

قال الحليمي كِلِللهُ: "فالأول هو الذي لا قبل له، والآخر هو الذي لا بعد له، وهذا لأن قبل وبعد نهايتان، فقبل نهاية الموجود من قبل ابتدائه، وبعد غايته من قبل انتهائه، فإذا لم يكن له ابتداء ولا انتهاء لم يكن للموجود قبل ولا بعد، فكان هو الأول والآخر»(٤).

ومنها: (الباقي)(٥)، قال الله ﷺ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧]،

⁽۱) هو عبد الرحمن البيلماني، مولى عمر، مدني نزل حران، ضعيف. «التقريب» (ترجمة ٣٨١٩).

⁽٢) الحديث ذكره الذهبي «الميزان» (٣/ ٥٠٥) من حديث ابن عمر، وهو حديث ضعيف.

⁽٣) الحديث لم يصح، ولو صح الحديث لم يصح هذا التأويل.

⁽٤) انظر: «المنهاج» (١/ ١٨١)، قال شيخ الإسلام: «لا نزاع بين أهل الملل أن الله سبحانه كان قبل أن يخلق هذه الأمكنة والأزمنة، وأن وجوده لا يجب أن يقارن هذه الأزمنة والأمكنة». «نقض التأسيس» (١/ ٥٦٢)، وانظر: «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للشيخ الغنيمان (١/ ٣٨١، ٣٨٣)، و«الحق الواضح المبين» (ص٢٥)، و«اشتقاق أسماء الله» للزجاجي (ص٢٠٤)، و«شأن الدعاء» للخطابي (٨٨، ٨٨).

⁽٥) الذي يظهر لي أن (الباقي) ليس اسمًا من أسماء الله؛ لأنه لم يرد في القرآن بصيغة الاسم، والآية التي ذكرها المصنف إنما هي بصيغة الفعل ولم يرد في السنة، ولهذا قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٢٥٧): والباقي لم يرد بلفظ الاسم لذلك لم يذكره مع الأسماء التي تتبعها من القرآن وسردها، وكذا غيره ممن اعتنى بتتبع الأسماء مثل ابن حزم، ومثله ابن القيم في «النونية» (٢/ ٦١ - ١١٤)، وكذلك العلامة محمد بن عثيمين في «القواعد المثلى» (ص١٥)، لكن ورد ذكر الباقي في الروايات التي فيها إدراج الأسماء، لا سيما رواية =

وقد رويناه في حديث الوليد بن مسلم.

= الترمذي التي قال عنها ابن حجر: إنها أقرب الطرق إلى الصحة، وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنى، ولا يلزم من هذا أن يثبت الباقي اسمًا، لأن بعض هذه الأسماء ليس اسمًا صريحًا.

قال ابن عطية في «تفسيره»: «... في سرد الأسماء نظر، فإن بعضها ليس في القرآن ولا في الحديث الصحيح، وقال ابن حجر: كثير من هذه الأسماء لم يرد في القرآن بصيغة الاسم، وقال بعد كلام للحاكم: قال الحاكم: ... إنما أخرجت رواية عبد العزيز بن الحصين شاهدًا لرواية الوليد عن شعيب؛ لأن الأسماء التي زادها على الوليد كلها في القرآن» اه. قال ابن حجر: «كذا قال، وليس كذلك، وإنما تؤخذ من القرآن بضرب من التكلف، لا أن جميعها ورد بصورة الأسماء».

وقال أبو الحسن القابسي: «... فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسمًا، والله أعلم بما أخرج من ذلك، لأن بعضها ليست اسمًا».

قال ابن حجر بعده: «يعنى ليست أسماء صريحة».

على أن بعض العلماء ذكروا هذا الاسم وشرحوه، منهم الشوكاني في «تحفة الذاكرين» (ص٧٥)؛ لأنه يرى صحة حديث سرد الأسماء، ومن قبله النووي حسنه في «الأذكار»، وقال في «التيسير» (ص٦٤٣): «وحديث الوليد أصح إسنادًا، وأحسن سياقًا، وأجدر أن يكون مرفوعًا» اه.

وقال الشيخ محمد زهري النجار: «. . . لم أجد ما يدل على أن الباقي اسمًا من أسماء الله ، وإن كان في القرآن قد أضيف البقاء إلى الله في قوله تعالى: ﴿وَيَبْغَىٰ وَجَهُ رَبِكَ ﴾ ، لكن التعبير عن الصفة بالفعل لا يقتضي أن يشتق له اسم منها ، ولذلك لم يشتق لله اسم من نحو قوله: ﴿اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ، ﴿وَيَمْكُرُ اللّهُ ﴾ ، ﴿وَالسَّمَاءَ بَيَنْهَا ﴾ ، وأمثال ذلك».

لكن الباقي إن ثبت أنه من أسمائه وجب إثباته، وإلا فلا تطلقه اسمًا على الله، وإن كان الإخبار به عنه سائغًا، فباب الإخبار أوسع، وفي القرآن ما دل على هذا المعنى وزيادة، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلْآيَخِرُ ﴾، فإن معناه هو الذي ليس بعده شيء، والله أعلم. «مختصر لوامع الأنوار» (ص٣٢).

وقال العلامة بكر أبو زيد في «معجم المناهي» (ص٩٥): «الباقي ليس من أسماء الله على =



قال الحليمي كَاللَّهُ: "وهذا أيضًا من لواحق قولنا: قديم، لأنه إذا كان موجودًا لا عن أول ولا بسبب لم يجز عليه الانقضاء والعدم، فإن كل منقض بعد وجوده فإنما يكون انقضاؤه لانقطاع سبب وجوده، فلما لم يكن لوجود القديم سبب فيتوهم أن ذلك السبب إن ارتفع عدم، علمنا أنه لا انقضاء له"(١).

قال الشيخ رَوْقَيُّ : «وفي معنى الباقي : الدائم» (٢) ، وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين .

قال أبو سليمان الخطابي كِلْكُهُ فيما أخبرت عنه: «الدائم الموجود لم يزل، الموصوف بالبقاء، الذي لا يستولي عليه الفناء»، قال: «وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما، وذلك أن بقاءه أبدي أزلي، وبقاء الجنة والنار أبدي غير أزلي، وصفة الأزل ما لم يزل، وصفة الأبد ما لا يزال، والجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا، فهذا فرق [ما] (٣) بين الأمرين، والله أعلم (٤٠).

ومنها: (الحق المبين)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٠].

⁼ والكلام عليه نحو الكلام على لفظ القديم».

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۸۸).

⁽۲) (الدائم) ليس من أسماء الله، وكما قدمنا أن أسماء الله توفيقية لا يجوز فيها القياس. قال الخطابي: «ومن علم هذا الباب -أعني الأسماء والصفات، وما يدخل في أحكامه، وما يتعلق به من شرائط- علم أنه لا يتجاوز فيها التوقيف، ولا يستعمل فيها القياس فيلحق بالشيء نظيره في ظاهر وضع اللغة، ومتعارف الكلام، وقد جاء في الأسماء القوي، ولا يقاس عليه الجلد، وإن كانا يتقاربان في نعوت الآدميين، ولا يقاس على القادر المطيق، ولا يقاس على الرحيم الرفيق، وكذا لا يقاس على الحليم والصبور الوقور والرزين... وهذا الباب يجب أن يراعى ولا يغفل؛ فإن عائدته عظيمة والجهل به ضار» اهد. «شأن الدعاء» (ص١١١ - ١١٣)، ويقال في عدم إثبات الدائم ما قيل في الباقي اهد.

⁽٣) زيادة من (هـ)، و(ق).(٤) «شأن الدعاء» (ص٩٦).

 $[1]^{(1)}$ على بن أحمد بن عبدان (۱) قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد اللخمي [الطبراني] (۱) قال: حدثنا عمر الرقي (۱) قال: حدثنا قال: قبيصة (۱) حقال سليمان (۱) وحدثنا محمد بن الحسن بن كيسان (۱) قال: حدثنا أبو حذيفة (۱) قال حدثنا سفيان (۱) عن ابن جريج (۱۱) عن سليمان الأحول (۱۱) عن طاوس (۱۲) عن ابن عباس را قال: كان النبي را قال قال: والمحدد المحدد المح

(١) تقدم في أول حديث. (٢) زيادة من (ق)، و(ه).

- (٣) هو الإمام الحافظ المشهور، مسند العصر، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، ثقة صدوق، واسع الحفظ، بصيرًا بالعلل والرجال، توفي (٣٦٠هـ). «العبر» (٢/ ٢٠٦).
- (٤) هو الإمام المحدث الصادق، شيخ الرقة، أبو عمر بن عمر بن الصباح، الرقي، الجزري، يلقب بسنجه، حدث عنه أبو القاسم الطبراني، صدوق في نفسه وليس بمتقن، توفي (٢٨٠هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٠٥).
- (٥) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة، الإمام الحافظ، الثقة العابد، كان من أوعية العلم، حدث عنه أحمد، والبخاري في "صحيحه"، وحدث عنه خلق منهم: حفص ابن عمر (سنجه). "سير أعلام النُّبَلاء» (١٠/ ١٣٠).
 - (٦) هو الطبراني.
 - (٧) محمد بن كيسان المصيص، أو المصيصي، لم أجده.
- (٨) هو موسى بن مسعود النهدي البصري، صدوق سيء الحفظ، كان يصحف، من صغار التاسعة توفي(٢٢٠هـ). «التقريب» (ترجمة ٧٠١٠).
- (٩) سفيان هو الثوري، أبو عبد الله، ثقة حافظ، فقيه عابد إمام، من رؤوس الطبقة السابعة، توفي (١٦١هـ). «التقريب» (ترجمة ٢٤٤٥).
- (١٠) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم الكوفي، ثقة فاضل، كان يدلس ويرسل. «التقريب» (ترجمة ٤١٩٣).
 - (١١) هو سليمان بن أبي مسلم، ثقة، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ٢٦٠٨).
- (۱۲) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، مولاهم، يقال: اسمه ذكوان، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات (۱۰٦هـ). «التقريب» (ترجمة ۳۰۰۹).

من الليل يدعو: «اللهم لك الحمد أنت رب السماوات والأرض وما فيهن، ولك الحمد أنت [قيام] (١) السماوات والأرض وما فيهن، ولك الحمد أنت [قيام] (١) السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، وقولك حق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت» رواه البخاري كَالله في «الصحيح» (٢) عن قبيصة، وهما مذكوران في خبر الأسامي: أحدهما (٣): في رواية الوليد بن مسلم، والآخر (٤): في رواية عبد العزيز.

قال الحليمي كَثْلَلُهُ: «الحق ما لا يسع إنكاره، ويلزم إثباته والاعتراف به، ووجود الباري عز ذكره أولى ما يجب الاعتراف به -يعني: عند [ورود]^(ه) أمره بالاعتراف به ^(٢)- ولا يسع جحوده إذ لا مثبت يتظاهر عليه من الدلائل البينة

(١) في (ق): (قيّم).

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْماً ﴾ .

⁽٢) الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه ك/ الدعوات، ح١٣١٧»، وأخرجه أيضًا في (التهجد، باب التهجد، باب التهجد، باب التهجد، باب التهجد، باب التهجد، باب التهجد، باب ألْخَقِ ﴾)، وأخرجه مسلم (صحيح مسلم ك/ صلاة المسافرين – باب الدعاء في صلاة الليل ح٧٦٩).

⁽٣) هو اسم (الحق)، من طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي. تقدم.

⁽٤) وهي عند الحاكم «المستدرك» (١/ ١٧)، ولكن فيها كلا الاسمين: (الحق، والمبين).

⁽٥) في (ق): (وجود).

⁽٦) ما بين الحاصرتين ليست في «المنهاج»، وهي تحتاج إلى تعليق، فيقال: بل يجب الاعتراف به تعالى ولو لم يرد الأمر؛ لأن له تعالى من الآيات الكونية والبراهين الواضحة ما لا يحتاج معه إلى أمر ﴿ أَفِي اللّهِ شَكُ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾؟!.

الباهرة ما تظاهرت على وجود الباري جل ثناؤه»(١)، قال: «والمبين هو الذي لا يخفى ولا ينكتم، والباري جل ثناؤه ليس بخاف ولا منكتم؛ لأن له من الأفعال الدالة عليه ما يستحيل معها أن يخفى فلا يوقف عليه ولا يدرى»(٢).

ومنها: (الظاهر)، قال الله جل ثناؤه: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُّ ﴾ [الحديد: ٣]، وهو في خبر الأسامي وغيره.

 $[19]^3 - e^{1}$ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري (٣)، قال: أخبرنا حسن بن محمد أبو إسحاق (٤)، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب أو عال حدثنا

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۸۸، ۱۸۹).

⁽۲) «المنهاج» (۱/ ۱۸۹)، قال الزجاجي: «المبين اسم الفاعل من أبان، فهو مبين إذا ظهر، وبين إما قولًا وإما فعلًا». «اشتقاق أسماء الله» (ص۱۸۰)، فمعنى المبين الذي يبين لهم حقائق ما كان بعدهم في الدنيا من النعيم والعذاب، وهو تعالى المبين لعباده سبيل الرشاد، وبين لهم ما يأتون من أمور العبادة، وقد سمى الله رسوله بالمبين ﴿إِنْ هُوَ إِلّا نَذِيرٌ مُبِينُ ﴾، كما سمى كتابه بالمبين ﴿ . . . وَقُرْءَانِ مُبِينٍ ﴾ ، انظر: «جامع البيان» للطبري (۱۸/ ۸۵)، و «الحجة في بيان المحجة» (۱/ ۱۵۳ – ۱۶۶)، و «تفسير ابن كثير» (۳/ ۲۷۶).

⁽٣) هو الإمام الحافظ الناقد، علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السقا الإسفرائيني، من أولاد أئمة الحديث، سمع الكتب الكبار، توفي (٤٢٤ه). «سير أعلام النبلاء» (٧١/ ٣٠٦).

⁽٤) هو الحسن بن محمد بن إسحاق، أبو محمد الإسفرائيني، حافظ مجود، روى عنه الحاكم وقال: «كان محدث عصره، ومن أجود الناس أصولًا»، توفي (٣٤٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٣٥)، و«الشذرات» (٢/ ٣٧٢).

⁽٥) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو محمد البصري، كان ثقة، ولي القضاء بالبصرة وواسط، كان رجلًا صالحًا عفيفًا خَيِّرًا حسن العلم، شديدًا في الحكم لا يراقب فيه أحد مع هيبة ورياسة، توفي (٢٩٧هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٨٥، ٨٦)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٣١٠ - ٣١١).

محمد بن أبي بكر (۱) ، قال: حدثنا الأغلب بن تميم (۲) ، قال: حدثنا مخلد أبو الهذيل العبدي (۳) ، عن عبد الرحيم (٤) ، عن ابن عمر وَالله [قال] [قال] عثمان وَالله النبي عَلَيْهُ عن تفسير: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَتِ وَالله رُضِ الله والبر: ٣٦] ، فقال له النبي عَلَيْهُ: «ما سألني عنها أحد، تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، لا حول ولا قوة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير». . . وذكر الحديث (٢) .

قال الحليمي تَغْلَلهُ في معنى (الظاهر): «إنه البادي في أفعاله، وهو جل ثناؤه بهذا الصفة، فلا يمكن معها أن يجحد وجوده وينكر ثبوته».

قال أبو سليمان الخطابي: «هو الظاهر بحججه الباهرة، وبراهينه النيرة، وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته، وصحة وحدانيته، ويكون الظاهر فوق

⁽١) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطا بن مقدم المقدمي، أبو عبد الله الثقفي، مولاهم البصري، ثقة، توفي (٢٣٤هـ). «التقريب».

⁽۲) أغلب بن تميم بن النعمان الكندي، قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بشيء». «التاريخ الكبير» (۲/ ۷۰)، و«لسان الميزان» (۱/ ۲۷۳).

⁽٣) مخلد أبو الهذيل العنبري البصري، عن عبد الرحمن المدني، عن أبي عمر، عن عثمان، قال العقيلي: «في إسناده نظر»، ثم ساق هذا الحديث.

قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٨٤ - ٨٥): «هذا الحديث موضوع فيما أرى»، ثم ساق هذا الحديث.

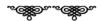
⁽٤) تنبيه عبد الرحيم هذا، قال بعضهم عنه: عبد الرحمن.

⁽٥) زيادة من (ق).

⁽٦) أخرج هذا الحديث أبو يعلى في «مسنده»، كعما في «المجمع» (١١٠ ١١٥)، وعنه ابن السني في «اليوم والليلة» (ص٣٨ رقم ٧٧)، والطبراني في «الدعاء» (ح ١٧٠٠)، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٤٥)، وقال ابن كثير: «وقد روى ابن أبي حاتم ههنا حديثًا غريبًا جدًّا، وفي صحته نظر، وفيه نكارة شديدة». «تفسيره» (٧/ ١٠٣).

كل شيء بقدرته، وقد يكون الظهور بمعنى العلو، ويكون بمعنى الغلبة»(١)(٢).

ومنها: (الوارث) ومعناه الباقي بعد ذهاب غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة؛ لأنه يبقى بعد ذهاب الملاك الذين أمتعهم في هذه الدنيا بما آتاهم، لأن وجودهم ووجود الأملاك كان به، ووجوده ليس بغيره، وهذا الاسم مما يؤثر عن رسول الله عليه في خبر الأسامي، وقال الله على (وَإِنَّا لَنَحْنُ ثُمِّيَ وَنُعِيتُ وَعَنُ الْوَرْثُونَ فَي السبحة الْوَرْثُونَ فَي السبحة والمحتالة المُورِثُونَ الله المحتابة والعجز ١٢٥].



(١) اسم (الظاهر) ورد في القرآن مرة واحدة في سورة الحديد، وهذا الاسم أولى أن يفسر بتفسير النبى عَلَيْ حيث قال: «وأنت الظاهر فليس فوقك شيء».

قال ابن جرير: «هو الظاهر على كل شيء دونه، وهو العالي فوق كل شيء فلا شيء أعلى منه» اه.

وما ذكره من أنه الظاهر فوق كل شيء بقدرته هذا من معانيه، أما قصره عليه فهو تأويل باطل، بل معنى الظاهر العالى بذاته فوق كل شيء.

وقال ابن فارس (٣/ ٤٧١): «الظاء والهاء والراء أصل صحيح يدل على قوة وبروز، من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهورًا فهو ظاهر إذا انكشف وبرز» اه.

وظهر الشيء ظهورًا تبين، وأظهرت الشيء بينته.

قال النحاس: «ومن أحسن ما قيل فيه: إنه من ظهر، أي: قوى وعلا، فالمعنى الظاهر على كل شيء العالي فوقه فالأشياء دونه». انظر: «جامع البيان» ((77) 178)، و«تفسير أسماء الله» للزجاج ((70))، و«النهاية في غريب الحديث» ((7))، و«اللسان» ((7)) مادة: ظهر، «النونية مع شرحها» للهراس ((7)).

- (٢) العلو لله ثابت، علو الذات، وعلو القهر، وعلو الغلبة.
- (٣) ذكر هذا الاسم ابن منده في «التوحيد»، والأشقر في «الأسماء والصفات» (ص٧٧)، ولم يذكره الشيخ العثيمين فيما جمعه من الأسماء.



جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته عز اسمه

أولها الواحد قال الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ إِنَّمَا آنَاْ مُنذِدٌّ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ٱلْوَحِدُ الْقَهَارُ﴾، وقد ذكرناه في خبر الأسامي.

[7.7] - [و] (۱) أخبرنا أبو نصر بن قتادة (۲) ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن سعد البزار (۳) الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي (٤) ، قال: حدثنا يوسف بن عدي (٥) ، قال: حدثنا عثام بن علي (٢) ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة على قالت: كان رسول الله على إذا تضور من الليل قال: «لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار» (٧) .

⁽١) زيادة من (ق)، و(هـ).

⁽٢) لم أجده.

⁽٣) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد البزار، الحافظ النيسابوري، الإمام العلامة. «سير أعلام النبلاء» (٦٠٥/ ٦٠٥).

⁽٤) محمد بن إبراهيم بن عبد الله البوشنجي، أبو عبد الله، ثقة حافظ فقيه، من الحادية عشرة، توفي (٩٠٠هـ). «التقريب» (٢٨٨).

⁽٥) يوسف بن عدي بن رزق التيمي، مولاهم الكوفي، نزيل مصر، ثقة، من كبار العاشرة. «التقريب» ترجمة (٧٨٧٢).

⁽٦) عثام بن علي بن هجير العامري الكلابي، أبو علي الكوفي، صدوق من كبار التاسعة، توفي(١٩٥ه). «العبر» (٢٤٨)، و«التقريب» ترجمة (٤٤٤٨).

⁽۷) أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (ص٤٩٥ ح ٨٦٤)، وفي «القنوت»، وابن السني في «اليوم والليلة» (ح ٧٦٢)، وابن حبان (ح ٥٥٣٠)، وابن نصر المروزي في «قيام الليل» (ص٩٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٠)، وابن منده في «التوحيد» (٣٧٠) من طرق عن عثام بن على به.

قال الحليمي كَغْلَلهُ في معنى الواحد: «إنه يحتمل وجوها: أحدها: أنه لا قديم سواه ولا إله سواه، فهو واحد من حيث أنه ليس له شريك فيجرى عليه لأجله حكم العدد وتبطل به وحدانيته. والآخر: أنه واحد بمعنى أن ذاته ذات لا يجوز عليه التكثر بغيره، والإشارة فيه إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض؛ لأن الجوهر قد يتكثر بالانضمام إلى جوهر مثله فيتركب منهما جسم، وقد يتكثر بالعرض الذي يحله، والعرض لا قوام له إلا بغير يحله، والقديم فرد لا يجوز عليه علة حاجة إلى غيرٍ، ولا يكثر بغيره، وعلى هذا لو قيل: إن معنى الواحد أنه القائم بنفسه، لكان ذلك صحيحًا، ولرجع المعنى إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض، لأن قيام الجوهر بفاعله ومتقنه، وقيام العرض بجوهر يحله. والثالث: أن معنى الواحد هو القديم، فإذا قلنا الواحد فإنما هو الذي لا يمكن أن يكون أكثر من واحد، هو القديم لأن القديم بالإطلاق السابق للموجودات، ومهما كان قديمًا كان كل واحد منها غير سابق بالإطلاق؛ لأنه إن سبق غير صاحبه فليس بسابق صاحبه، وهو موجود كوجوده، فيكون إذا قديمًا من وجهٍ، ويكون القدم وصفًا لهما معًا، ولا يكون وصفًا لكل واحد منهما، فثبت أن القديم بالإطلاق لا يكون إلا واحدًا، فالواحد إذا هو القديم الذي لا يمكن أن يكون إلا واحدًا(١).

⁼ قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي اه. وقال الحافظ العراقي في «أماليه»: «حديث صحيح»، كما في «فيض القدير» (٥/ ١١٣). وصححه الألباني، انظر: «صحيح الجامع» (٤/ ٢١٣ ح٢٥٩)، و«السلسلة الصحيحة» (ح ٢٠٦٦).

⁽۱) الواحد موضعه اللغوي إنما هو الشيء الذي ليس باثنين ولا أكثر منها، قال الخطابي: «الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر».

والواحد في الاصطلاح: قال ابن جرير: «الواحد الَّذي يستحق عليكم أيها الناس الطاعة له، ويستوجب منكم العبادة، معبود واحد، ورب واحد، فلا تعبدوا غيره، ولا تشركوا معه سواه، فإن من تشركونه معه في عبادتكم إياه هو خلق من خلق إلهكم مثلكم، وإلهكم =

ومنها الوتر⁽¹⁾: لأنه إذا لم يكن قديم سواه لا إله ولا غير إله لم ينبغ لشيء من الموجودات أن يضم إليه [فيعتد]^(۲) معه، فيكون [المعدود]^(۳) معه شفعًا، لكنه واحد وتر⁽³⁾»، وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين.

ومنها: (الكافي)(١٣٠)؛ لأنه إذا لم يكن له في الإلهية شريك صح أن الكفايات

(٢) في (هـ): (فيعبد). (٣) في جميع النسخ بلفظ: (والمعدود) وهو خطأ.

(٤) «المنهاج» (١/ ١٩٠). (٥) تقدم.

(٦) تقدم. (٧) تقدم.

(۸) تقدم. (۹)

(۱۰) تقدم.

(١٢) أخرجه مسلم في (صحيحه ك/ الذكر والدعاء ح٢٦٧٧)، وأخرجه البخاري كما تقدم.

(١٣) الكافي: اسم الفاعل من كفي يكفي، فهو الذي يكفي عباده المهم ويدفع عنهم، وهو الذي يُكتفى بمعونته عن غيره، ويُستغنى به عمن سواه، وهو الكافي عباده جميع ما =

⁼ واحد لا مثيل له ولا نظير». «جامع البيان» (٢/ ٣٦)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٧)، و«شأن الدعاء» للخطابي (٨٦ - ٨٣)، و «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (١/ ١٩١)، و «شأن الدعاء» للخطابي (٥/ ٨٩٠ - ٢٩٩، ٦٢٠)، و «النهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» (١/ ٣١٥).

⁽١) أي: الفرد، وما من فرد من مخلوقاته إلا وله شفع، والله ﷺ هو الوتر الَّذِي لا شفع له ولا نظير، لا في ذاته ولا في صفاته. «شأن الدعاء» (ص١٠٤)، و«النهاية في غريب الحديث» (٥/ ١٤٧).

كلها واقعة به وحده، فلا ينبغي أن تكون [العبادة] (١) إلا له، ولا رغبة إلا إليه، ولا الرجاء إلا منه، وقد ورد الكتاب بهذا، قال الله ﷺ فَكُلُّ : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَةً ﴾ [الزمر: ٣٦] (٢)، وذكرناه في خبر الأسامي.

يَّلَا ٢٢ يَّ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٣)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار (١) إملاءً، قال: حدثنا أبو يحيى أحمد بن عاصم (٥) بن عبد المجيد الأصفهاني، قال: حدثنا روح بن عبادة (٦)، قال: حدثنا حماد (٧) عن ثابت (٨)، عن أنس رَفِظْتُهُ: أن رسول الله ﷺ [كان] (٩) إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله

⁼ يحتاجون ويضطرون إليه، الكافي كفاية خاصة من آمن به وتوكل عليه واستمد منه حوائج دينه ودنياه، وقد ذكر ابن حجر اسم (الكافي) فيما استخلصه من القرآن من أسماء. «فتح الباري» (۲۲/ ۲۰۲) وانظر: «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي (ص۸۲)، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص۸۱)، و«تفسير السعدي» (٥/ ٣٠٤ – ٣٠٥)، هذا ولم يذكر العلامة العثيمين (الكافي) من جملة أسمائه في «القواعد المثلي»، والله أعلم.

⁽١) في الأصل: (العباد) وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

⁽٢) وانظر قول الحليمي في «المنهاج» (١/ ١٩٠).

⁽٣) تقدم .

⁽٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، قال عنه الحاكم: «محدث عصره، وكان مجاب الدعوة»، توفي (٣٣٩هـ) ـ «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٣٧)، و«الشَّذرَات» (٢/ ٣٤٩).

⁽٥) هو أبو يحيى أحمد بن عاصم بن عبد المجيد الأصبهاني، من الثقات، مقبول القول، توفي (٢٧٢هـ).

⁽٦) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، توفى (٢٠٧هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٠١).

⁽٧) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه في آخر حياته، توفي (١٢٧هـ). «التقريب» ترجمة (١٤٩٩).

 ⁽۸) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد، مات سنة بضع وعشرين ومائة.
 «التقريب» ترجمة (۸۱۰).

⁽٩) زيادة من (ه)، و(ق).

الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي»، أخرجه مسلم في «الصحيح»(١) من وجه آخر عن حماد بن سلمة.

ومنها: (العلي)، قال الله ﷺ : ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وذكرناه في خبر الأسامي.

 $[77]^{3}$ - أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل (٢)، قال: حدثنا أبو العباس الأصم (٣)، قال: أخبرنا أبو عامر الأصم (١)، قال: أخبرنا أبو عمر العقدي (٥)، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن راشد اليمامي (٦)، قال: أخبرنا إياس ابن سلمة (١)، عن أبيه (٨)، قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاء قط إلا

- (۱) أخرجه مسلم في «صحيحه ك/ الذكر والدعاء، ح ٢٧١٥»، والترمذي «السنن باب الدعاء إذا أوى إلى فراشه، ح٣٣٩٣»، وأبو داود «السنن ك/ الأدب ح٥٠٥٣»، وابن السني في «اليوم والليلة» (باب إذا أخذ مضجعه، ح٢١٦).
- (۲) هو محمد بن موسى بن الفضل، أبو سعيد الصيرفي، النيسابوري، الثقة. «تاريخ بغداد» (۲۱/ ۲۱۹).
- (٣) هو الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري، توفي (٣٤٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٥٥).
- (٤) هو يحيى بن أبي طالب، واسم أبي طالب: جعفر بن عبد الله بن برقان، قال ابن أبي حاتم: «محله الصدق». توفي (٢٢٥هـ). «تاريخ بغداد» (٢٢٠/١٤).
- (٥) عبد الملك بن عمرو بن القيس، أبو عامر العقدي، ثقة، من التاسعة، توفي أربع أو خمس ومائتين. «التقريب» ترجمة (٤١٩٩).
- (٦) هو عمر بن راشد بن شجره اليمامي، ضعيف، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٤٨٩٤).
- (٧) إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي، أبو سلمة، ويقال: أبو بكر المدني، الثقة، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٥٨٨).
- (٨) هو سلمة بن الأكوع الصحابي الجليل، أبو مسلم، وأبو إياس، شهد بيعة الرضوان، توفي
 (٤٧هـ).
 - «التقريب» (ترجمة ٢٥٠٣).

استفتح: «بسبحان ربي الأعلى الوهاب» (۱)، ورواه أبو معاوية عن عمر بن راشد، وزاد فيه: «العلي الوهاب»، وعمر بن راشد ليس بالقوي.

راكم العباس بن عبد العزيز بن قتادة (۲۱ من قال: أخبرنا العباس بن الفضل بن زكريا النضروي الهروي (۳) بها، قال: أخبرنا أحمد بن نجدة قال: أخبرنا أحمد بن نجدة قال: حدثنا سعيد بن منصور (۱۵ منصور قال: حدثنا مسكين بن ميمون (۲۱ مؤذن مسجد الرملة، قال: حدثني عروة بن رويم (۷۱ من عن عبد الرحمن بن قرط (۸۱): أن

⁽۱) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (۱/ ٤٩٨)، والطبراني «الكبير» (٧/ ح٦٢٥٣)، وابن أبي شيبة «المصنف» (۱۰/ ٢٦٦)، قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه، لكن فيه عمر بن راشد ضعفه الجمهور». وانظر: «تخريج الإحياء» للحافظ العراقي (١/ ٤٠٠).

⁽٢) لم أعثر له على ترجمة.

⁽٣) العباس بن الفضل بن زكريا النضروي، أبو منصور ثقة، مسند، مات في شعبان (٣٧٢هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٣١)، و«الشَّذرَات» (٣/ ٩٧).

⁽٤) أحمد بن نجدة الهروي بن العريان، المحدث القدوة، أبو الفضل، كان من الثقات، توفي (٢٦ ٢٩٦). «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٧١)، و«العبر» (٢/ ٤٣٢).

⁽٥) سعيد بن منصور هو الخراساني، الحافظ المشهور، صاحب السنن، ثقة مصنف، مات (٢٢٧ه). «التقريب» (ترجمة ٢٣٩٩).

⁽٦) مسكين بن ميمون، مؤذن مسجد الرملة، قال يعقوب النسوي: «لا بأس به»، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٦٢)، ووثقه يحيى بن معين كما في «تاريخه» (٤/ ٤٧١)، وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ١/ ٣٢٩): «سألت أبي عنه فقال: هو شيخ». وانظر: «الثقات» لابن شاهين (ص ٢٢٩ – ٢٣٠).

⁽۷) عروة بن رويم اللخمي، أبو القاسم، صدوق يرسل كثيرًا، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ٤٥٦٠)، وقال الأخ عبد الله بن يوسف الجديع في تعليقه على كتاب «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور» (ص٣٨): «لكنه أدرك عبد الرحمن بن قرط وسماعه منه ممكن جدًّا».

⁽A) عبد الرحمن بن قرط، صحابي من أصل الصفة، سكن الشام. «التقريب» (ترجمة ٣٩٨٤).

رسول الله ﷺ ليلة أسري به سمع تسبيحًا في السماوات العلى، «سبحان العلي الأعلى، المالي المالي المالي الأعلى، المالي المالي

قال الحليمي كَاللَّهُ في معنى العلي: "إنه الذي ليس فوقه فيما يجب له من معالي الجلال أحد، ولا معه من يكون العلو مشتركا بينه وبينه، لكنه العلي بالإطلاق»، قال: "والرفيع (٢) في هذا المعنى، قال الله رَجَالًا: "رَوْفِيعُ ٱلدَّرَكِتِ المارِخان، ومعناه: هو الذي لا أرفع قدرًا منه (٣)، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء، وهي أصنافها وأبوابها لا مستحق لها غيره (٤)».

- (۱) أخرجه أبو نعيم «الحلية» (۲/ ۷ ۸)، والطبراني كما في «مجمع البحرين» (۱/ ح٥٨)، كلاهما: من طريق سعيد بن منصور به، وفيه مسكين بن ميمون، ذكر له الذهبي هذا الحديث «الميزان» (٤/ ١٠١) وقال: «إنه منكر».
- (٢) ذكر هذا الاسم ابن حجر في ضمن ما استخلصه من أسماء من القرآن وقال: «وكلها بصيغة الاسم، لكن بعضها بإضافة كالشديد من قوله: ﴿شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ﴾، وكالرفيع من قوله: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ﴾، والله أعلم».

ولم يذكره ابن القيم في النونية بل ذكر بدلًا عنه (الرافع) مقرونًا:

وكذا (المعز) مع (المذل)، و(خافض) مع (رافع) لفظان مزدوجان وكذا لم يذكره فضيلة الشيخ العثيمين في كتابه «القواعد المثلي».

ولم يدرجه أيضًا الشيخ عمر الأشقر في كتابه «الأسماء والصفات»، بل قال: «هذا ليس من أسمائه»، وعلل بأن ما كان من صفات أفعاله وصفات أسمائه فلا يدخل. انظر: (ص٦١)، وهذا هو الصواب.

- (٣) ولا أرفع ذاتًا منه تعالى فهو العالي فوق خلقه.
- (٤) «المنهاج» (١/ ١٩٠)، (العلى) له عدة معان تظهر من سياق الكلام.

فقوله تعالى: ﴿ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أي تكبر، وعند إطلاق (العلي) يشمل كل أنواع العلو: علو الذات، وعلو القدر، وعلو الصفات، وعلو القهر.

قال ابن القيم في «النونية»:

وهو العلى فكل أنواع العلو ثابتة له بلا نكران =

إلام البرذعي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثنا يوسف بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثنا يوسف بن موسى (۱)، قال: سمعت جريرًا (۲)، قال: سمعت رجلًا يقول: رأيت إبراهيم الصائغ في النوم قال: وما عرفته قط، فقلت: بأي شيء نجوت؟ قال: بهذا الدعاء: اللهم عالم الخفيات، رفيع الدرجات، ذا العرش تلق الروح على من يشاء من عبادك، غافر الذنب، قابل التوب شديد العقاب ذا الطول، لا إله إلا أنت (۳).



وهذا الاسم رَدٌّ على كل من ينكر علّو الله بذاته على مخلوقاته جل وعلا.

قال ابن خزيمة: «فالأعلى مفهوم في اللغة أنه أعلى كل شيء أفليس العلي -يا ذوي الحجى-، ما يكون عاليًا، لا كما تزعمه المعطلة والجهمية؟!، ولو تدبروا الآية من كتاب الله لعقلوا أنهم جهال، لا يفهمون ما يقولون، وبان لهم جهل أنفسهم وخطأ مقولتهم».

ولهذا قال ابن القيم:

فهو العلي بذاته سبحانه إذ يستحيل ذا خلاف بيان انظر: «التوحيد» لابن خزيمة (ص١١٧)، و«مجموع الفتاوى» (١٦/ ٩٧ – ٩٨)، و«نونية ابن القيم مع شرحها» للهراس (١/ ٦٠، ٦٣)، و«تفسير السعدي» (٥/ ٣٠٠).

- (۱) يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الرّي، ثم بغداد، صدوق من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٧٨٨٧).
- (٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، الكوفي، نزيل الرّي وقاضيها، ثقة، صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يَهِمُ في حفظه. «التقريب» (ترجمة ٩١٦).
- (٣) لم أجد هذا الأثر في ما بين يدي من مصادر، والأثر فيه جهالة الواسطة بين جرير وإبراهيم الصائغ، وأسماء الله تعالى لا تثبت بالرؤى والأحلام!

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له

أولها: الله. قال الله جل ثناؤه: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الرعد: ١٦].

[٢٦] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني(١)، قال: حدثنا أبو النضر(1)، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة(1)، عن ثابت، عن أنس رَمُؤْلِثُينَ قال: كنا نهينا أن نسأل رسول الله رَبِيلِيَّةٍ عن شيء فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع، فأتاه رجل منهم فقال: يا محمد، أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: «صدق»، قال: فمن خلق السماء؟ قال: «الله»، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «الله»، قال: فمن نصب هذه الجبال؟ قال: «الله»، قال: فمن جعل فيها هذه المنافع؟ قال: «الله»، قال: فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك؟ قال: «نعم»، قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، قال: «صدق»، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم»، قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا، قال: «صدق»، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم»، قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا، قال: «صدق»، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم»، قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلًا، قال: «صدق»، قال: فبالذي

⁽۱) هو الإمام الحافظ المجود الحجة محمد بن إسحاق الصاغاني، ثم البغدادي، مات سنة (۲۷۰هـ). «التقريب» (ترجمة ٥٧٢١).

⁽۲) هاشم بن القاسم، أبو النضر الخراساني البغدادي، ثقة ثبت، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، توفي (۲۰۷ه). "تاريخ بغداد» (۱۶/ ٦٣)، و«التقريب» (ترجمة ٧٢٥٦).

⁽٣) سليمان بن المغيرة القيسي، مولاهم البصري، أبو سعيد، ثقة قاله يحيى بن معين، مات (١٦٥ه). «التقريب» (ترجمة ٢٦١٢).

أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم»، قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فلما مضى قال [عليه](۱): «لئن صدق ليدخلن الجنة»، رواه مسلم في «الصحيح» عن عمرو الناقد، عن أبي النصر(۲)، قال البخاري^(۳): «ورواه موسى ابن إسماعيل، وعلي بن عبد الحميد، عن سليمان».

قال الحليمي كَالله في معنى الله: "إنه [الإله] (٤)، وهذا أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني، والأشبه أنه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتق (٥)، ومعناه القديم التام القدرة (٢)، فإنه إذا كان سابقا لعامة الموجودات كان وجودها به، وإذا كان تام القدرة أوجد المعدوم، وصرف ما يوجده على ما يريده، فاختص لذلك باسم

⁽١) زيادة من (هـ)، و(ق).

⁽۲) أخرجه مسلم في «صحيحه» (۲۱)، والترمذي (ح ٢١٤)، والنسائي «السنن، ح ٢٠٩١»، وأحمد «المسند» (٣/ ١٤٣، ١٩٣)، والدرامي «السنن» (٦٥٦)، وابن أبي شيبة «المصنف» (۱۱/ ۹ - ۱۱)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٥)، وأبو عوانة (١/ ٢، ٣) من طرق، عن سليمان بن المغيرة به.

⁽٣) انظر: «صحيح البخاري ك/ العلم باب ما جاء في العلم رقم الباب ٢».

⁽٤) في الأصل: (إله)، وهو موافق «للمنهاج»، لكن نسخ «المنهاج» سيئة جدًّا، والمثبت من (هـ)، و(ق).

⁽٥) اختلف في لفظ الجلالة هل هو مشتق أو غير مشتق؟ على قولين: أصحهما أنه مشتق، والمقصود بالاشتقاق عند من قال باشتقاقه: أنه دال على صفة له تعالى وهي الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم، والقدير، فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب. قال ابن القيم: "إن الله أصله الإله كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شذ منهم». انظر في هذا "تفسير الأسماء» للزجاج (ص٢٥)، و"النهاية في غريب الحديث» (١/ ٦٢)، و «شأن الدعاء» (ص٣١)، و «بدائع الفوائد» (١/ ٢٢ - ٢٣، ٢/ ٢٤٩).

⁽٦) وهذا التفسير للفظ الجلالة مردود تأباه اللغة والشرع، إذ كيف يفسر الإله المعبود المألوه بأوصاف الربوبية من القدرة وغيرها، وعجب من المصنف كيف يتابع الحليمي، وهذه طريقة أهل الكلام يفسرون الإله بأنه القادر على الاختراع.

الإله، ولهذا لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه بوجه من الوجوه»، قال: «ومن قال: الإله هو المستحق للعبادة، فقد يرجع قوله إلى أن الإله إذا كان هو القديم التام القدرة كان كل موجود سواه صنيعًا له، والمصنوع إذا علم صانعه كان حقًّا عليه أن يستخذى (۱) له بالطاعة ويذل بالعبودية (۲)، لا أن هذا المعنى تفسير هذا الاسم (۳)».

قال الشيخ رَخِيْتُكُ: «وهذا الاستحقاق^(٤) لا يوجب على تاركه إثمًا ولا عقابًا ما لم يؤمر به، قال الله ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَنْعَكَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥]، والمعنى الأول أصح^(٥)».

قال أبو سليمان الخطابي وَغِلَلْهُ فيما أخبرت عنه: «اختلف الناس هل هو اسم موضوع أو مشتق؟ فروي فيه عن الخليل روايتان إحداهما: أنه اسم علم ليس بمشتق، ولا يجوز حذف الألف واللام منه، كما يجوز من الرحمن الرحيم، وروى سيبويه عنه: أنه اسم مشتق، وكان في الأصل إلاه، مثل فعال، فأدخل الألف واللام بدلًا من الهمزة، وقال غيره: أصله في الكلام إله، وهو مشتق من أله الرجل يأله إليه إذا فزع إليه من أمر نزل به، فآلهه أي: أجاره وآمنه، فسمي إلاهًا كما [سمي](٢) الرجل إمامًا إذا أم الناس فأتموا به، ثم إنه لما كان اسمًا

⁽۱) في الأصل: (يستحذ)، وفي (ق): (يستحذي) بالموحدة، والمثبت من (ه) ومعناه الخضوع، انظر: «اللسان» (۱۶/ ۲۲۰) خذا.

⁽٢) هذا خطأ، بل اسم الإله يدل على العبادة، وعلى إفراد الله بها بمدلوله العربي لا إله أي: لا معبود، أما ما ذكره من قوله: «والمصنوع إذا علم صانعه...» الخ؛ فهو من لوازم الربوبية.

⁽٣) «المنهاج» (١/ ١٩١) بل هو تفسير لهذا الاسم.

⁽٤) أي: استحقاق العبادة لله على خلقه.

⁽٥) أي: أن معنى الإله: القديم التام القدرة.

⁽٦) في (هـ)، و(ق): (يسمى).

لعظيم ﴿لَيْسَ كُمِثْلِهِ، شَيِّ مُنْ الشورى: ١١] أرادوا تفخيمه بالتعريف الذي هو الألف واللام، لأنهم أفردوه بهذا الاسم دون غيره فقالوا: الإله، واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالهم إياها، وللهمزة في وسط الكلام ضغطة شديدة فحذفوها، فصار الاسم كما نزل به القرآن، وقال بعضهم: أصله ولاه، فأبدلت الواو همزة فقيل: إله، كما قالوا: وسادة وإسادة، ووشاح وإشاح، واشتق من الوله لأن قلوب العباد توله نحوه، كقوله سبحانه: ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتُرُونَ﴾ [النحل: ٥٣] وكان القياس أن يقال: مألوه، كما قيل: معبود، إلا أنهم خالفوا به البناء ليكون اسمًا علمًا، فقالوا: إله، كما قيل للمكتوب: كتاب، وللمحسوب حساب، وقال بعضهم: أصله من أله الرجل يأله إذا تحير، وذلك لأن القلوب تأله عند التفكر في عظمة الله كالله أي ، أي: تحير وتعجز عن بلوغ كنه جلاله، وحكى بعض أهل اللغة: أنه [من](١) أله يأله إلاهة، بمعنى عبد يعبد عبادة، وروي عن ابن عباس والله كان يقرأ ﴿ وَيَذَرَكُ وَ وَالِهَتَكُ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] أي: عبادتك، قال: والتأله التعبد، فمعنى الإله: المعبود، وقول الموحدين: لا إله إلا الله، معناه لا معبود غير الله، و(إلا) في الكلمة بمعنى (غير) لا بمعنى الاستثناء(٢)، وزعم بعضهم: أن الأصل فيه الهاء التي هي الكناية عن الغائب،

⁽١) زيادة من (ق).

⁽٢) الصحيح أن إلا أداة استثناء، لا كما زعم، ثم على تقديرها (بغير) لا يستقيم الكلام؛ لأن هناك معبودات باطلة غير الله، فلا بد من تقدير كلمة: بحق، فيصير المعنى لا معبود بحق إلا الله، أو لا معبود بحق غير الله.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -حفظه الله -: «ما قاله النحاة في تقدير الخبر بكلمة موجود ليس بصحيح؛ لأن الآلهة المعبودة من دون الله كثيرة وموجودة، فلا يحصل المقصود من تقدير الخبر بموجود، وهو بيان أحقية ألوهية الله سبحانه وبطلان ما سواها، فلا بد من تقدير الخبر بغير ما ذكره النحاة وهو كلمة: حق؛ لأنها هي التي توضح بطلان جميع الآلهة، وتبين أن الإله الحق والمعبود الحق هو الله وحده» اه. بتصرف عن «التعليق على الطحاوية» (ص ١٠٩)، وممن قدر الخبر بكلمة: حق؛ الإمام الزركشي بدر الدين =

وذلك لأنهم أثبتوه موجودًا في فطر عقولهم، فأشاروا إليه بحرف الكناية، ثم زيدت فيه لام الملك، إذ قد علموا أنه خالق الأشياء ومالكها، فصار (له)، ثم زيدت الألف واللام تعظيمًا، وفخموها توكيدًا لهذا المعنى، ومنهم من أجراه على الأصل بلا تفخيم، فهذه مقالات أصحاب العربية والنحو في هذا الاسم، وأحب هذه الأقاويل إلي: قول من ذهب إلى أنه اسم علم، وليس بمشتق كسائر الأسماء المشتقة، والدليل [](۱) أن الألف واللام من بنية هذا الاسم، ولم تدخلا للتعريف دخول حرف النداء كقولك: يا ألله، وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام للتعريف، ألا ترى أنك لا تقول: يا الرحمن، ولا يا الرحيم، كما تقول: يا ألله، فدل على أنهما من بنية الاسم، والله أعلم»(۱).

ومنها (الحي)، قال الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلْحَتُ لَا إِلَكَ إِلَا هُوَ﴾ [غانر: ٦٥]، وقد ذكرناه في خبر الأسامي.

 ${7V}_{3}^{3}$ – وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو [الحسن] علي بن محمد بن أحمد المصري أن قال: حدثنا عبد الله عبد الله بن أبي مريم، قال: حدثنا عمرو بن أبي سلمة أن قال: حدثنا عبد الله

محمد بن عبد الله، المتوفى سنة (٩٤ه)، في «معنى لا إله إلا الله» (ص٨٠)، كما رَدً فيه أيضًا على من قال: إن إلا في كلمة الشهادة بمعنى غير، وذلك في (ص٨٢)، وانظر: «إعراب القرآن وبيانه» لمحي الدين درويش (١/ ٢٢٢ - ٢٢٢)، و«فتح المجيد» (ص٥٥ - ٤٦).

⁽١) في جميع النسخ زيادة: (على).

⁽٢) انظر: «شأن الدعاء» للخطابي (٣١ - ٣٥).

⁽٣) في (هـ)، و(ق): (الحسين)، وهو خطأ.

⁽٤) أبو الحسن علي محمد بن أحمد المصري، بغدادي الأصل، أحد الأئمة الحفاظ الثقات. «السير» (١٥/ ٣٨)، و «تاريخ بغداد» (١٢/ ٧٥ – ٧٦).

⁽٥) عمرو بن سلمة التنيسي، أبو حفص الدمشقي، مولى بني هاشم، صدوق له أوهام، من =

ابن العلاء بن زبر (۱) ، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمن (۲) يقول: «إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة ، وآل عمران ، وطه» ، فقال رجل يقال له عيسى بن موسى لأبي زبر وأنا أسمع: «يا أبا زبر ، سمعت غيلان بن أسس (۳) يحدث ، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة الباهلي وَعَلَيْ ، عن النبي عَلَيْ أنه قال: «إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة ، وآل عمران ، وطه» ، قال أبو حفص عمر بن أبي سلمة: فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئا ليس في شيء من القرآن مثله: آية الكرسي ﴿اللهُ لاَ اللهُ الْأَعُومُ اللهُ لاَ اللهُ الْأَعُومُ اللهُ لاَ اللهُ الْأَعُومُ اللهُ لاَ اللهُ الله

⁼ كبار العاشرة. (التقريب ترجمة ٥٠٤٣).

⁽۱) عبد الله بن العلاء بن زبر بن عطارد، أبو زبر الربعي الدمشقي، وثقه يحيى بن معين، وأبو داود. «تاريخ بغداد» (۱۰/ ۱۲).

⁽٢) القاسم أبو عبد الرحمن: هو ابن عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرًا، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٥٤٧٠).

⁽٣) غيلان بن أنس الكلبي، مولاهم، أبو زيد الدمشقي، مقبول، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٥٣٦٧).

⁽٤) الحديث أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٦٣)، وابن معين في «تاريخه» (٤/ ٢٠٠)، وابن ماجه في «سننه ك/ الدعاء ح٥٨٥٦»، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٨٣ ح٨٥٧)، كلهم: من طريق عمرو بن أبي سلمة، عن عيسى بن موسى، عن غيلان بن أنس، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعًا، والحديث حسنه الألباني كما في «الأحاديث الصحيحة» (٧٤٦).

⁽٥) لم أجده.

⁽٦) في (هـ): (أبو الحسين).

الفضل بن محمد بن عقيل (۱) ، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي ، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد (۲) ، قال: حدثنا خلف بن خليفة (۳) ، عن حفص ابن أخي أنس بن مالك (٤) ، عن أنس بن مالك رضي قال: كنت مع رسول الله رضي جالسًا في الحلقة ، ورجل قائم يصلي ، فلما ركع وسجد تشهد ودعا ، فقال في دعائه: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم ، إني أسألك » ، فقال النبي رفي : «لقد دعا الله باسمه العظيم ، الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى (٥) ، ورواه أبو داود السجستاني في كتاب «السنن» عن عبد الرحمن بن عبد الله الحلبي ، عن خلف بن خليفة .

قال الحليمي لَخْلَلُهُ: «وإنما يقال ذلك لأن الفعل على سبيل الاختيار لا يوجد إلا من حي، وأفعال الله جل ثناؤه كلها صادرة عنه باختياره، فإذا أثبتناه له فقد أثبتنا أنه حي»(٦).

(١) لم أجده .

⁽٢) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، ثقة ثبت، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٥٥٢٢).

⁽٣) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، مولاهم، أبو أحمد الكوفي، صدوق اختلط في الآخر، من الثامنة. «التقريب» (ترجمة ١٧٣١).

⁽٤) حفص بن أخي بن مالك، قيل لأبيه، وقيل لأمه، صدوق، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ١٤٣٦).

⁽٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٥٨، ٢٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٠٥)، وأبو داود «السنن» (ح ١٤٩٥)، والنسائي «السنن» (١٣٠١)، وابن حبان (١٩٨)، والطحاوي «مشكل الآثار» (١/ ٢٢)، والطبراني «الدعاء» (١١٦)، وابن منده «التوحيد» (٢٣٣)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٣٠٥ – ٥٠٥)، كلهم: من طريق خلف بن خليفة بهذا الإسناد، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» اهد. ووافقه الذهبي، وصححه الألباني كما في «صحيح أبي داود» (ح ١٣٢٦).

⁽٦) «المنهاج» (١/ ١٩١).

وقال أبو سليمان كِلْلله: «الحي في صفة الله سبحانه هو الذي لم يزل موجودًا، وبالحياة موصوفًا، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الأحياء يعتورهم الموت والعدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معًا، ﴿ كُلُّ شُيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجُهَامُ ﴾ [القصص: ٨٨]»(١).

ومنها: (العالم)(٢)، قال الله عَجْلُ: ﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ [الأنعام: ٢٧].

[٢٩] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري (٣)، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق (٤)، قال: حدثنا شعبة، عن يعلى بن........

(۱) انظر: «شأن الدعاء» (ص۸٠).

(۲) اسم (العالم) لم يرد إلا مضافًا، حيث ورد ثلاث عشرة مرة كلها مضافة ولم يرد مطلقًا، وورد ما يدل عليه وزيادة وهو اسم (العليم)، حيث ورد (١٥٧) مرة، وقد ذكر ابن عثيمين اسم (العالم) بدون إضافة في «القواعد» (ص١٨) واستدل بقوله: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمِينَ﴾.

وذكره ابن حجر لكنه مضافًا، كما لم يذكره ابن حزم في جمعه من القرآن، ولم يذكره الشيخ سعيد القحطاني في جمعه حول الأسماء، وهي معتمدة من قبل الشيخ عبد العزيز بن باز -حفظه الله-، وإنما ذكر (العليم) فقط.

كما لم يذكره ابن القيم في «النونية» وإنما ذكر (العليم) «النونية مع شرحها» للهراس (7/7)، وانظر: «تلخيص الحبير» (3/7)، و«شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة» للقحطاني (0)، و(فتاوى اللجنة الدائمة رقم (0)، بتاريخ (0)، وأقره الشيخ بكر أبو زيد في «معجم المناهي» (0) ((0)).

وقال في «تيسير العزيز الحميد» (ص٦٤٤): «وما عدا ذلك ففيه أسماء صحيحة ثابتة، وفي بعضها توقف، وبعضها خطأ محض. . . وكذلك الدهر، والفعال، والفالق، والمخرج، والعالم، مع أن هذه لم ترد في شيء من الأحاديث. . . » اه.

(٣) تقدم.

⁽٤) عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة له أوهام، من صغار التاسعة، مات =

عطاء (١)، عن عمرو ابن عاصم (٢)، عن أبي هريرة صَرَّفَتُ قال: قال أبو بكر الصديق وَعَلَّمُتُهُ: يا رسول الله، مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال [عَلَيْهُ (٣): «قل اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السماوات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه»، قال عَلَيْهُ: «قله إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك» (٤).

قال الحليمي كَالله في معنى العالم: "إنه يدرك الأشياء على ما هي به، وإنما وجب أن يوصف القديم عز اسمه بالعالم؛ لأنه قد أثبت أن ما عداه من الموجودات فعل له، وأنه لا يمكن أن يكون فعل إلا باختيار وإرادة، والفعل على هذا الوجه لا يظهر إلا من عالم، كما لا يظهر إلا من حي»(٥).

ومنها: (القادر)، قال الله عَجْلُل: ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِدٍ عَلَىٰ أَن يُحْتِى ٱلْمَوْتَى ۞ ﴾ [القيامة: ٤٠]،

⁼ سنة (۲۲٤هـ). «التقريب» (ترجمة ۲۲۰ه).

⁽۱) يعلى بن عطاء العامري، ويقال الليثي الطائفي، ثقة، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٧٨٤٥).

⁽٢) عمرو بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، ثقة، من الثالثة. (بخ، د، ت، س) «التقريب» (ترجمة ٥٠٥٤).

⁽٣) زيادة من (ق).

⁽٤) أخرجه أبو داود «السنن ك/ الأدب ح ٢٠٠٥»، والترمذي «السنن ك/ الدعوات ح ٣٣٨٩ باب ما يقال في الصباح والمساء»، بلفظ: (اللهم غالم الغيب)، وقال: «حديث حسن صحيح»، والحديث أخرجه أحمد أيضًا «المسند» (١/ ٩، ١٠)، والنسائي «اليوم والليلة - المنتقى منه ح ٢٠٤٠»، وابن السني في «اليوم والليلة» (ص ٢٦٤)، وأخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ١٥٥)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي عليه. وقال ابن حجر عنه: «حديث صحيح»، وصححه الألباني انظر: «المشكاة» (٢/ ح ٢٣٩)، و«الوابل الطيب» و«رياض الصالحين» (ح ٢٦٤١)، و«الكلم الطيب» (٣٢ – ٣٣)، و«الوابل الطيب» (ص ١٩٦ – ١٩٧).

⁽٥) «المنهاج» (١/ ١٩١).

وقال: ﴿ بَكَنَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

رِّرْ ٣٠ الْحَبْرِنَا أَبُو عَبْدِ الله الحافظ، قال: أخبرنا أَبُو العباس محمد بن أحمد المحبوبي (١) ، قال: حدثنا سعيد بن مسعود (٢) ، قال: حدثنا يزيد بن هارون (٣) ، قال: أخبرنا يزيد بن عياض (٤) ، عن إسماعيل بن أمية (٥) ، عن أبي اليسع (٦) ، عن أبي هريرة وَعَلَيْتُكُ : أَن النبي عَلَيْتُ كان إذا قرأ: ﴿ اللَّهِ عَلَيْكِ مِعْنَ أَن يُحْتِى اللَّهُ عِلَادٍ عَلَى اللّهُ عِلَادٍ عَلَى اللّهُ عَلَيْكِ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ا

⁽۱) أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، شيخ الحاكم، إمام محدث مفيد، راوي جامع الترمذي. «السير» (۱۰/ ۵۳۷).

⁽۲) سعید بن مسعود: هو أبو عثمان المروزي، أحد الثقات، محدث مسند. «السیر» (۲) معید بن مسعود: هو أبو عثمان المروزي، أحد الثقات، محدث مسند. «السیر»

⁽٣) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة. «التقريب» (ترجمة ٧٧٨٩).

⁽٤) يزيد بن عياض بن يزيد الليثي، حجازي حدث بالبصرة عن نافع وابن هشام، قال البخاري وغيره: «منكر الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بثقة»، ورماه مالك بالكذب، وقال النسائي: «متروك»، وقال الدارقطني: «ضعيف». «لسان الميزان» (٤/ ترجمة ٩٧٤٠).

⁽٥) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، ثقة ثبت، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٤٢٥).

⁽٦) أبو اليسع، مجهول لا يُدرى من هو، ذكره الذهبي في «الميزان» (٤/ ترجمة ١٠٧٤٨) وقال: «قال أبو اليسع، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا قرأ آخر القيامة والتين قال: بلى، فأبو اليسع لا يدرى من هو».

⁽٧) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ك/ الصلاة ح٨٨٧»، والترمذي «السنن ك/ التفسير ح٧٣٤»، وقال: «هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي، عن =

[٣١] - أخبرناه أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سفيان... فذكره، وقد ذكرنا هذا الاسم في خبر الأسامي.

قال الحليمي تَخْلَلُهُ: «وهذا على معنى أنه لا يعجزه شيء، بل يستتب له ما يريد على ما يريد على ما يريد، لأن أفعاله قد ظهرت، ولا يظهر الفعل اختيارًا إلا من قادر غير عاجز، كما لا يظهر إلا من حى عالم»(١).

ومنها: (الحكيم)^(٢)، قال الله ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمُ ﴾ [الساء: ٢٦]، وقال: ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٩]، ووال: ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٩]، ورويناه في خبر الأسامي.

إُ ٣٢﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد

⁼ أبي هريرة، ولا يسمى» اه. وأخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٥١٠) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» اه. وأخرجه البغوي «شرح السنة» (٣/ ح٦٢٤) قال المناوي (٥/ ١٥٦) بعد أن حكى رمز السيوطي بالحسن، وتصحيح الحاكم، وإقرار الذهبي: «وهو عجيب، فيه يزيد بن عياض، أورده الذهبي في «المتروكين»، وقال النسائي وغيره: متروك». اه.

وقال العلامة شمس الحق أيادي في «عون المعبود» (٣/ ١٤٣) بعد هذا الحديث: «والحديث ضعيف؛ لأن فيه مجهولان» اه.

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۱).

⁽۲) قال الزجاج: «الحكيم إما من فعيل بمعنى فاعل، أو فعيل بمعنى مفعل، والأشبه أن تحمل كل واحد منهما على معنى غير معنى الآخر، ليكون أكثر فائدة، فحكيم بمعنى مُحكم، والله تعالى محكم للأشياء متقن لها، كما قال تعالى: ﴿ صُنّعَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللهِ على عنده من قضاياه». «الحكيم الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل، وحكيم فيما قضى بين عباده من قضاياه».

وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ١٨٤): «الحكيم في أفعاله وأقواله، فيضع الأشياء في محالها بحكمته وعدله» اه. وانظر: «النونية مع شرحها» للهراس (٢/ ٧٥).

ابن يحيى المزكي^(۱)، قالا: أخيرنا أبو عبد الله بن يعقوب الشيباني^(۲)، قال: أخبرنا محمد بن عبد الوهاب^(۳)، قال: أخبرنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا موسى الجهني، عن مصعب بن سعد⁽³⁾، عن أبيه قال: جاء إلى رسول الله أعرابي فقال: علمني كلامًا أقوله. قال: «قل: لا إله إلا الله وحده، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»، قال: هذا لربي، فما لي؟ قال رسول الله عليه الصحيح» من اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني»، أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجهين آخرين عن موسى⁽⁶⁾.

قال الحليمي وَ الله في معنى الحكيم: «الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حكيم، كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير»(٦).

وقال أبو سليمان كَثْلَتُهُ: «الحكيم هو المحكم لخلق الأشياء، صرف عن مفعل إلى فعيل، ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها،

⁽۱) أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن المزكي النيسابوري، كان شيخًا ثقة نبيلًا زاهدًا، أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن المزكي النيسابوري، كان شيخًا ثقة نبيلًا زاهدًا، أكثر عنه البيهقي، توفي (٢١٤هـ). «السير» (١٧/ ٢٩٥)، و«العبر» (٢/ ٢٢٨).

⁽٢) محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري بن الأخرم، أبو عبد الله، إمام حافظ، متقن حجة، بارع في الحديث والعلل والرجال، توفي (٣٤٤هـ). «السير» (١٥/ ٤٦٦).

⁽٣) محمد بن عبد الوهاب بن حبيب، أبو أحمد الفراء العبدي النيسابوري، الإمام العلامة الحافظ، ثقة عارف، مات (٢٧٢هـ). «السير» (١٢/ ٢٠٦).

⁽٤) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني، ثقة، من الثالثة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل، مات (١٠٣هـ).

⁽٥) أخرجه مسلم في «الصحيح ك/ الذكر والدعاء ح٢٦٩٦»، من طريق علي بن مسهر، ومحمد بن عبد الله بن نمير، عن موسى الجهني.

⁽٦) «المنهاج» (١/ ١٩١ – ١٩٢).

وحسن التقدير لها، إذ ليس كل الخليقة موصوفًا بوثاقة البنية وشدة الأسر كالبقة (١) والنملة، وما أشبههما من [ضعاف الخلق] (٢)، إلا أن التدبير فيهما والدلالة بهما على وجود الصانع وإثباته، ليس بدون الدلالة عليه بخلق السماء والأرض والجبال، وسائر معاظم الخليقة، وكذلك هذا في قوله و الله الله في أخسن كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ السجدة: ٧]، لم تقع الإشارة به إلى الحسن الرائق في المنظر، فإن هذا المعنى معدوم في القرد والخنزير والدواب وأشكالها من الحيوان، وإنما ينصرف المعنى فيه إلى حسن التدبير في إنشاء كل شيء من خلقه على ما أحب أن ينشئه عليه، وإبرازه على الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كقوله و عَلَى الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كقوله و عَلَى الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كقوله و المؤلى الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كقوله و المؤلى الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كاله الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كلوله و المؤلى الفرنان: ٢]» اه (٣).

ومنها: (السيد)، وهذا اسم لم يأت به الكتاب، ولكنه مأثور عن الرسول ﷺ.

ألا إنما قيس بن عيلان بقة إذا وجدت ربح العصير تفنتِ

«اللسان ۱۰/ ۲۳ مادة: بق».

- (٢) في (ه): (صغار).
- (٣) «شأن الدعاء» (ص٧٧ ٧٤).
- (٤) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري، أبو الحسن، ثقة، يقال اسمه: عبد الملك بن عبد العزيز. «التقريب» (ترجمة ٢٥٩٨).
- (٥) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، من الثامنة. «التقريب» (ترجمة ٧٠٣).
- (٦) سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي ثم الطاحي، أبو مسلمة البصري القصير، ثقة من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٢٤١٩).

⁽١) البق: هو البعوض واحدته بقَّة، قال الشاعر:

عن [أبي نضرة] (١)(٢)، عن مطرف، وهو ابن عبد الله بن الشخير (٣) قال: قال أبي وَخِلْتُهُ: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله وَاللهِ فقلنا: أنت سيدنا، فقال رسول الله وَاعظمنا طولًا، فقال وَللهُ: (السيد الله)، قلنا: فأفضلنا فضلًا وأعظمنا طولًا، فقال عَلَيْهُ: (قولوا بقولكم، أو ببعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان)(٤).

قال الحليمي كَثِلَللهُ: «ومعناه المحتاج إليه بالإطلاق، فإن سيد الناس إنما هو رأسهم الذي إليه يرجعون، وبأمره يعملون، وعن رأيه يصدرون، ومن [قوته] (٥) يستمدون، فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقًا للباري جل جلاله، ولم يكن بهم غنية عنه في [بدء] (٢) أمرهم وهو الوجود، إذ لو لم يوجدهم لم يوجدوا، ولا

(١) في الأصل: (أبي نصر).

ومعنى لا يستجرينكم: أي لا يتخذنكم جَرِيًا -بفتح الجيم وكسر الراء- أي: كثير الجري في طريقه ومتابعة خطواته، وقيل: هو من الجراءة بالهمزة، لا يجعلنكم ذوي شجاعة على التكلم بما لا يجوز. «عون المعبود» (١٣/ ح٤٧٨٥).

(٥) في (هـ)، و(ق): (قوله). (٦) في الأصل، و(هـ): (بدي).

⁽٢) هو المنذر بن مالك بن قُطَعَةَ العبدي العَوَقِيُّ -بفتح المهملة والواو، ثم قاف- البصري، أبو نضرة مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة. مات (١٠٩هـ). «التقريب» (ترجمة ٦٨٩٠).

⁽٣) مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري، أبو عبد الله البصري، ثقة عابد فاضل، من الثانية . «التقريب» (ترجمة ٦٧٠٦).

⁽³⁾ أخرجه أحمد «المسند» (3/ ٢٤ – ٢٥)، وأبو داود «السنن ح٢٠٨٥»، والنسائي في «اليوم والليلة» (٣٨٩)، والبخاري في «الأدب والليلة» (٣٨٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١١) من طرق، عن مطرف، عن أبيه، وله شاهد من حديث أنس بن مالك، أخرجه أحمد «المسند» ((7) ١٥٣، ١٥٣، ٢٤١، ٢٤٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب» ((7) ١٥٣)، والنسائي في «اليوم والليلة» (٤٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» ((7) ٢٥٢)، من طرق، عن حماد بن سلمة، عن ثابت عنه، فالحديث صحيح؛ ولذلك قال ابن عبد الهادي في «الصارم» ((7) ٢٤٦): «إسناده صحيح على شرط مسلم»، وصححه الألباني كما في تعليقه على «المشكاة» ((7) ٤٩٠).

في الإبقاء بعد الإيجاد، ولا في العوارض العارضة أثناء البقاء، كان حقًّا له جل ثناؤه أن يكون سيدًا، وكان حقًّا عليهم أن يدعوه بهذا الاسم»(١).

ومنها: (الجليل)(٢)، وذلك مما ورد به الأثر عن النبي ﷺ في خبر الأسامي(٣)، وفي الكتاب ﴿ ذُو اَلْجَلَكِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ومعناه المستحق للأمر والنهي، فإن جلال الواحد فيما بين الناس إنما يظهر بأن يكون له على غيره أمر نافذ لا يجد من طاعته فيه بدًّا، فإذا كان من حق الباري جل ثناؤه على من أبدعه أن يكون أمره عليه نافذًا، وطاعته له لازمة، وجب له اسم الجليل حقًّا، وكان لمن عرفه أن

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۲)، وانظر: «اللسان» (۳/ ۲۲۸ – ۲۳۰ مادة: سود)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (۱/ ٥٠٦)، و«النهاية» (۱/ ٤١٧ – ٤١٨) (مادة: سود).

⁽٢) ممن أثبت هذا الاسم ابن القيم في «البدائع» كما في «الحق الواضح المبين» للسعدي (ص٤٠١)، وأثبته السعدي ونص عليه في شرحه لقول ابن القيم: وهو الجليل فكل أوصاف الجلاله حقا له بلا بطلان.

المرجع السابق (ص٣٢)، لكن لم يثبته قوام السنة في «الحجة»، وكذا لم يثبته الشيخ العثيمين فيما جمع من أسماء في كتابه «القواعد المثلى»، وإنما قال: «ومن أسمائه تعالى ما يكون مضافًا مثل مالك الملك، ذي الجلال والإكرام»، وكذا لم يذكره الدكتور عمر الأشقر في كتابه «الأسماء والصفات».

⁽٣) ورد عند مسلم لفظ: (الجلال)، وذلك من حديث ثوبان، وكذا عائشة: «كان النبي ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام». «صحيح مسلم ك/ المساجد/ ١/ ٤١٤».

وورد كذلك في حديث أخرجه الترمذي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ألظوا بياذا الجلال والإكرام» «صحيح مسلم ك/ المساجد ١/ ٤١٤».

وورد كذلك في حديث أخرجه الترمذي عن أنس قال: قال رسول الله عليه: «ألظوا بياذا الجلال والإكرام»، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي «المستدرك» (١/ ٤٩٨ – ٤٩٩)، وأخرج ابن ماجه نحوه «السنن» (ح ٣٨٥٨)، وهو حديث صحيح صحيح ابن ماجه» (٢/ ٣٢٩).

يدعوه بهذا الاسم، وبما يجري مجراه، ويؤدي معناه (١)(٢).

قال أبو سليمان: «هو من الجلال والعظمة، ومعناه منصرف إلى جلال القدر، وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع»(٣). ومنها: (البديع)(٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١٧]، وقد رويناه في خبر الأسامي.

رَمَّ عَبِرُنَا أَبُو عَبِدُ اللهِ الحافظ، قال: حدثنا أَبُو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن وهب(0)، قال:

(۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۲).

- (۲) قال شيخ الإسلام: "والناس متنازعون: هل يُسمى الله بما صح معناه في اللغة والعقل والشرع، وإن لم يرد بإطلاقه نص ولا إجماع، أم لا يطلق إلا ما أطلق نص أو إجماع؟ على قولين مشهورين، وعامة النظار يطلقون ما لا نص في إطلاقه ولا إجماع كلفظ القديم والذات ونحو ذلك، ومن الناس من يفصل بين الأسماء التي يُدعى بها وبين ما يخبر به عنه للحاجة، فهو سبحانه إنما يُدعى بالأسماء الحسنى كما قال: ﴿وَيلِهُ ٱلْأَسَّمَاءُ ٱلمُسْتَىٰ فَادَعُوهُ عَلَى الْمَاءِ الله وقيل في عَلَى الإثبات: بل هو قديم موجود؛ فهذا سائغ، وإن كان لا يُدعى بمثل هذه الأسماء التي تحقيق الإثبات: بل هو قديم موجود؛ فهذا سائغ، وإن كان لا يُدعى بمثل هذه الأسماء التي ليس فيها ما يدل على المدح....». "الفتاوى" (٩/ ٣٠٠ ٣٠٠).
- (٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٥)، وانظر: «اللسان» (١/ ٦٦٢ ٦٦٣)، (مادة: جلل)، و«اشتقاق الأسماء» للزجاجي (ص٢٠١ ٢٠٣)، و«تفسير الأسماء الحسني» للزجاج (ص٠٥). وانظر: «جامع البيان» للطبري (٢٧/ ٩٥)، ونقل بسنده عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿ فِي لَلْمُلَلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ ذي العظمة والكبرياء اه. وانظر: «تفسير السعدي» (٥/ ٣٠٢).
- (٤) هذا الاسم من الأسماء التي وردت مضافة ولم ترد مطلقة، فلا يقال: من أسمائه (البديع) ويطلق هكذا، بل يقال مضافًا نحو بديع السموات والأرض. وانظر: «الأسماء والصفات» للأشقر (ص٧٧).
- (٥) هو عبد الله بن وهب القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة عابد، =

أخبرني عياض بن عبد الله الفهري^(۱)، عن إبراهيم بن عبيد^(۲)، عن أنس بن مالك رضي أن رسول الله رسمع رجلًا يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام، أسألك الجنة وأعوذ بك من النار. فقال النبي رفقي (لقد [كاد]^(۳) يدعو الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»، تابعه عبد العزيز بن مسلم مولى آل رفاعة، عن إبراهيم بن عبيد [بن]⁽³⁾ رفاعة بن رافع الأنصاري، عن أنس بن مالك رفاعة، عن إبراهيم أله عبيد المناه الله والله و

قال الحليمي في معنى البديع: «إنه المبدع وهو محدث ما لم يكن مثله قط، قال الله رَجِّلُ: ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١٧]، أي: مبدعهما، والمبدع من له إبداع، فلما ثبت وجود الإبداع من الله جل وعز لعامة الجواهر والأعراض، استحق أن يسمى بديعًا أو مبدعًا »(٢).

⁼ من التاسعة، مات سنة (١٩٧هـ). «التقريب» (ترجمة ٣٦٩٤).

⁽١) عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدني، نزيل مصر، فيه لين، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٥٢٧٨).

⁽٢) هو إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك العجلان الأنصاري المدني، صدوقٌ، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٢١٤).

⁽٣) في (هـ): (كان). (٤) في (هـ): (عن)، وهو خطأ.

⁽٥) أخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ٥٠٤)، وابن منده «التوحيد» (٣١٣)، من طريق عبد الله ابن وهب بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد «المسند» (٣/ ٢٦٥)، من طريق عبد العزيز بن مسلم، عن عاصم، عن إبراهيم بن عبيد، عن أنس، وهي المتابعة التي أشار إليها المصنف.

⁽٦) «المنهاج».

والبديع: مبتدع الأشياء ابتداءً من غير أصل ولا أول، فالله ﴿ نَالَتُ مبدع الأشياء ومبتدعها وخالقها ابتداءً من غير شيء ولا على مثال. انظر: «اشتقاق الأسماء» للزجاجي (ص٧٧)، و«اللسان» (٩/ ٣٥٨).

ومنها: (البارئ)^(۱)، قال الله ﴿ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ [العشر: ٢٤]، وقد رويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَظَّلُّهُ: «وهذا الاسم يحتمل معنيين: أحدهما: الموجد لما كان في معلومه من أصناف الخلائق، وهذا هو الذي يشير إليه قوله جل وعز: ﴿مَّا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمُ إِلَّا فِي كِتَبِ مِن قَبْلِ أَن نَبْرَأُهَا ﴾ [الحديد: ٢٢]، ولا شك أن إثبات الإبداع والاعتراف به للباري جل وعز ليس يكون على أنه أبدع بغتة من غير علم سبق له بما هو مبدعه، لكن على أنه كان عالمًا بما أبدع قبل أن يبدع، فكما وجب له عند الإبداع اسم البديع، وجب له اسم الباري. والآخر: أن المراد بالبارئ قالب الأعيان، أي: أنه أبدع الماء والتراب والنار والهواء لا من شيء، ثم خلق منها الأجسام المختلفة كما قال جل وعز: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلُّ شَيْءٍ حَيٌّ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، وقال: ﴿ إِنِّي خَلِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ [ص: ٧١]، وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَنتِهِ ۚ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ [الروم: ٢٠]، وقال: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِن نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ ثُمِينٌ ۞ [النحل: ٤]، وقال: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَلْ كَٱلْفَخَّادِ ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَارِجٍ مِّن نَّادٍ ۞ ﴿ [الرحس: ١١، ١٥]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَنَ مِن سُلَلَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ رُوُّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَكَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظْكُمَا فَكُسُونَا ٱلْعِظْكُمَ لَحْمًا ثُوَّ أَنشَأْنَهُ خَلْقًا ءَاخَرٌ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ ﴿ ﴾ [المؤمنون: ١٢- ١٤].

فيكون هذا من قولهم: برأ القواس القوس، إذا صنعها من موادها التي كانت له المعادت منها لا كهيئتها، والاعتراف لله الله الله الله الله عنها لا كهيئتها، والاعتراف له بالبرء، إذ كان المعترف يعلم من نفسه أنه منقول من حال إلى حال، إلى أن صار ممن يقدر على الاعتقاد والاعتراف، والله أعلم»(٢).

⁽١) ذكر هذا الاسم في القرآن ثلاث مرات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓا إِلَى بَارِيكُمْ فَٱقْنُلُوٓا أَنفُسَكُمُّ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِندَ بَارِيكُمْ﴾.

⁽٢) انظر: «المنهاج» (١/ ١٩٢ - ١٩٣)، و«تفسير ابن جرير» (٢٨/ ٣٧)، و«تفسير الأسماء» =

ومنها: (الذارئ)(١). قال الحليمي كَثْلَلْهُ: «ومعناه المنشئ والمنمي، قال

النزجاج (ص٣٧) حيث قال: (... والبَرْءُ: خلقٌ على صفةٍ ، فكل مبروء مخلوق ، وليس كل مخلوق مبروءًا ، وذلك لأن البرء تبرئة الشيء من الشيء من قولهم: برأت من المرض وبرئت من الدين أبرأ منه ، فبعض الخلق إذا فصل من بعض سمى فاعله بارئًا » اه. وهي تختص بالحيوان ، يقال برأ الله الإنسان وبرأ النسم ، وقلما يستعمل برأ الله السماء اه. «شأن الدعاء» (ص٥١) ، و«النهاية» (١/ ١١١).

وقال ابن كثير «تفسيره» (٤/ ٣٤٣): «الخلق هو التقدير، والبرء هو الفري، وهو التنفيذ وإبراز ما قدره إلى الوجود، وليس كل من قدر شيئًا ورتبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله قال زهير:

ولأنت تفري ما خلقت وبع ض القوم يخلق ثم لا يفري وانظر: «تفسير الأسماء» للزجاجي (٣٦)، و«فتح الباري» (١٣/ ٤٠٢ – ٤٠٣)، و«شرح كتاب التوحيد» للغنيمان (١/ ٢٩١ – ٢٩٣).

(۱) (الذاري) لا يثبت اسمًا لله على، وما ذكره من الآية والحديث لا يدل على الاسمية؛ لأن قوله: ﴿يَذْرَوُكُمْ ﴾ فعل، ولا يجوز أن يشتق له من الأفعال المخبر بها عنه اسم مطلق. قال ابن القيم كَاللهُ: "لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدًا أن يشتق له منه اسم مطلق، كما غلط فيه بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنى المضل والماكر تعالى الله عن قوله، فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة، فلا يجوز أن يُسمى بأسمائها المطلق، والله أعلم». وقال أيضًا: "ومن هنا يعلم غلط بعض المتأخرين الفاحش في اشتقاقه له سبحانه من كل فعل أخبر به عن نفسه اسمًا مطلقا. . . . » "بدائع الفه ائد» (۱/ ۱۲۲).

لكن يجوز أن يخبر بها عن الله ونَصِفُهُ بها؛ لأن باب الصفات أوسع من باب الأسماء، فنصفه بأنه يذرأ عباده، ومثلها صفات المجيء والإتيان والأخذ، فنصف الله تعالى بهذه الصفات على الوجه الوارد، ولا نسميه بها، فلا نقول: إن من أسمائه الجائي، ولا الآتي، ولا الآخذ، ولا الباطش، ولا المريد، ولا النازل، ونحو ذلك، وإن كنا نخبر بذلك عنه ونصفه به. انظر: «القواعد المثلى» (ص٣٠)، ولهذا لم يثبته الشيخ العثيمين فيما جمع من الأسماء، وكذا لم يذكره القحطاني فيما جمع، ومع ذلك فقد أثبته قوام السنة في =

الله عَلَىٰ: ﴿ جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزُوَجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَكِمِ أَزُوبَاً يَذُرَوُكُمْ فِيدٍ ﴾ [الشورى: ١١]، أي: جعل لكم أزواجًا ذكورًا وإناثًا لينشئكم ويكثركم وينميكم، فظهر بذلك أن الذرء ما قلنا، وصار الاعتراف بالإبداع يلزم من الاعتراف بالذرء ما ألزم من الاعتراف بالبرء» (١٠).

^{= «}الحجة» (١/ ١٥٨) واستدل بما استدل به المصنف، والله أعلم.

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۳). (۲) لم أجد له ترجمة.

⁽٣) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت، من العاشرة، توفى (٢٢٦هـ). «التقريب» (ترجمة).

⁽٤) جفر بن سليمان الضُبَعي -بضم الضاد وفتح الموحدة-، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، من الثامنة، مات (١٧٨هـ). «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨١)، «التقريب» (ترجمة).

⁽٥) يزيد بن حميد البَعي - بفتح المعجمة وفتح الموحدة - أبو التياح بصري، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الخامسة، مات (١٢٨هـ). «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٥٦)، «التقريب» (ترجمة).

⁽٦) عبد الرحمن بن خنبش -بمعجمة ثم نون- التميمي، قال ابن حبان: «له صحبة»، وقال البغوي: «سكن البصرة»، وتبعه ابن عبد البر، وذكره البخاري في «الصحابة». «الإصابة» (٢/ ٣٩٦).

شر ما خلق وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن»، قال: فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله ﷺ (۱).

ومنها: (الخالق)، قال الله ﷺ: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [ناطر: ٣].

قال الحليمي كِلْلَهُ: «ومعناه الذي صنف المبدعات، وجعل لكل صنف منها قدرًا، فوجد فيها الصغير والكبير، والطويل والقصير، والإنسان والبهيمة، والدابة والطائر، والحيوان والموات، ولا شك في أن الاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بالخلق، إذ كان الخلق هيئة الإبداع، فلا يعرى أحدهما عن الآخر»(٢)،

⁽۱) أخرجه أحمد «المسند» (۳/ ۱۹)، وابن أبي شيبة «المصنف» (۱۰/ ۲۹٪)، وأبو يعلى «مسنده» (۲۸٤٤)، وعنه ابن السني «اليوم والليلة» (۲٤٢)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة» (۱/ ۲۸۷ – ۲۸۸)، والطبراني في «الكبير» كما في «المجمع» (۱۰/ ۲۲۷)، وأبو نعيم «الدلائل» (۱/ ۲۵٪)، والبيهقي «الدلائل» (۷/ ۹۰)، والحسن بن سفيان، والبزار، وأبو زرعة، وابن منده، كما في «الإصابة»، كلهم من طرق: عن جعفر بن سلمان الضبعي به، وعند الإمام أحمد: حدثنا سيار بن حاتم أبو سلمة العنزي، حدثنا جعفر يعني: ابن سليمان –، قال: حدثنا أبو التياح، قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان شيخًا كبيرًا – أدركت رسول الله؟ قال: نعم. قال: قلت: كيف صنع ليلة كادته الشياطين. فدلت هذه الرواية على أن إسناد المصنف متصل، وأن أبا التياح يعني بالرجل نفسه، وهذا التعبير كثير في السنة، فهو إسناد صحيح متصل إلى عبد الرحمن بن خنبش، وهو مختلف في صحبته، والراجح أن له صحبة وهو اختيار الحافظ في «الإصابة» (۲/ ۳۹۲)، ورواية أحمد تشهد لذلك، فإن فيها التصريح بأنه أدرك النبي ﷺ، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة» (۱۸۶۰).

⁽٢) «المنهاج» (١/ ١٩٣) ورد هذا الاسم في القرآن في أحد عشر موضعًا منها قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ .

والخلق في كلام العرب على وجهين: أحدهما: الإنشاء على مثال أبدعه لم يسبق إليه، بل أحدثه بعد إذ لم يكن، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَخُلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰ يَكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ ﴾ . =

وهو في خبر الأسامي مذكور.

يد الله محمد بن عبد الله الصفار إملاء، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله محمد بن عبد الله الصفار إملاء، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الفرج (۱)، قال: حدثنا حجاج بن محمد (۲)، قال: أخبرني ابن جريج، قال: أخبرنا إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد (۳)، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة (٤)، عن أبي هريرة والله عن قال: أخذ رسول الله والله الله المكروه التربة يوم السبت، وخلق الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة، آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى

والمعنى الآخر: التقدير، وخلق الأديم يخلقه خلقًا: قدره لما يريد قبل القطع وقاسه ليقطع منه مزادة أو قربة أو خفًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَخَلُقُونَ إِفَكًا ﴾، وانظر: «اللسان» (۱۸/ ۸۵، ۸۷) (مادة: خلق)، «النهاية» (۲/ ۷۰).

⁽۱) أبو بكر محمد بن الفرج بن محمود، أبو بكر الأزرق، حدَّث عن حجاج بن محمد الأعور. قال الحاكم عن الدارقطني: «لا بأس به، يطعن عليه في اعتقاده»، وقال البرقاني عن الدارقطني: «ضعيف»، وقال الخطيب معقبًا على هذا: «أما أحاديثه فصحاح ورواياته مستقيمة لا أعلم فيها شيئًا يستنكر، ولم أسمع أحدًا من شيوخنا يذكره إلا بجميل سوى ما ذكرته عن البرقاني آنفًا، فالله أعلم». «تاريخ بغداد» (٣/ ١٥٩).

⁽۲) هو حجاج بن محمد، أبو محمد الأعور، ترمذي الأصل، سمع ابن جرير، وروى عنه محمد بن الفرج الأزرق وغيره، قال عنه أحمد: «ما كان أضبط حجاج وأصح حديثه، وأشد تعاهده للحروف! ورفع أمره جدًّا»، وقال النسائي: «حجاج بن محمد الأعور، ترمذي، ثقة»، وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقًا -إن شاء الله- وكان قد تغير في آخر عمره»، توفي (۲۰۲ه).

⁽٣) أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري المدنى

⁽٤) عبد الله بن رافع المخزومي، أبو رافع المدني، مولى أم سلمة، ثقة، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٣٣٠٥).



الليل»، رواه مسلم في «الصحيح» عن شريح بن يونس، وهارون بن عبد الله، عن حجاج بن محمد (١٠).

ومنها: (الخلاق)^(٢)، قال الله ﷺ: ﴿بَلَىٰ وَهُوَ اَلْخَلَاقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [بس: ٨١]، ومعناه الخالق خلقًا بعد خلق.

ومنها: (الصانع)^(٣)، ومعناه المركب والمهيئ، قال الله ﷺ: ﴿ صُنْعَ اللَّهِ اللَّذِيَّ اللَّهِ اللَّذِيَّ اللَّهِ اللَّذِيَّ النَّالَ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨]، وقد يكون الصانع الفاعل، فيدخل فيه الاختراع والتركيب معًا.

رُ 77 – أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس (٤)، قال: حدثنا محمد بن غالب، حدثنا القعنبي، قال: حدثنا

⁽۱) الحديث أخرجه مسلم "صحيحه ك/ صفات المنافقين وأحكامهم، ح٢٧٨٩»، وأحمد "المسند" (٢/ ٣٢٧)، وأبو يعلى "المسند" (١٠/ ٥١٣)، وابن جرير في "التفسير" (١/ ٣٢٧)، وفي "التاريخ" (١/ ٣٢)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (١/ ٣٠٠ رقم ٣٠٥)، وابن منده في "التوحيد" (٥٨)، كلهم من طريق حجاج بن محمد به.

⁽٢) (الخلاق) صيغة مبالغة على وزن فعَّال. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص١٦٦).

⁽٣) (الصانع) ليس من أسماء الله؛ لأنه لم يرد إطلاقه على الله، ولما تقدم من أنه لا يجوز اشتقاق أسماء الله من المصادر كما في الآية التي ذكر المصنف، أو من الأفعال كما في الحديث الذي ذكره.

قال ابن القيم: «... ولأن أسماء الله تعالى كلها حسنى فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله، وأتمه معنى، وأبعده وأنزهه عن شائبة نقص، فله من الصفات: العظيم الخالق الباري المصور، دون الصانع الفاعل المشكل...، وكذلك سائر أسماء الله تعالى لا يقوم غيره مقامه، فأسماؤه أحسن الأسماء فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره» اه. بتصرف من «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٨)، واسم (الصانع) لم يثبته أحد ممن تتبع الأسماء من القرآن، كابن حجر، وابن حزم، والشيخ العثيمين. وانظر: «معجم المناهي اللفظية» للشيخ بكر أبو زيد (ص٢٠٦)، كما لم يذكره الخطابي في «شأن الدعاء».

⁽٤) هو حمزة بن العباس بن الفضل بن الحارث، أبو أحمد الدهقان، روى عنه ابن بشران، =

مروان الفزاري (١)، عن أبي مالك الأشجعي (٢)، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رَخِلُكُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷺ.

ومنها: (الفاطر)^(٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ١]، وذكرناه في خبر الأسامي في رواية عبد العزيز بن الحصين.

= كان ثقة، سكن بالعقبة، توفى (٣٤٧هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ١٨٣).

وأخرجه ابن أبي عاصم «السنة» (٣٥٧)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٣١)، وابن عدي (٦/ ٢٠٤٦)، من طريق فضيل بن سليمان، عن أبي مالك به، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: «صحيح على شرط مسلم»، كما في «الصحيحة» (١٦٣٧)، وانظر: «صحيح الجامع» (١٧٣٧).

(٤) اسم (الفاطر) ورد في القرآن ست مرات، وكلها بلفظ الإضافة ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ورد في سورة الأنعام، ويوسف، وإبراهيم، وفاطر، والزمر، والشورى.

وتقدم امتناع إطلاقه على الله مفردًا، وقد ذكره ابن حجر في أسماء الله التي جمعها من القرآن مضافًا، ولم يذكره ابن حزم، وابن القيم في «النونية»، وكذا لم يذكره الشيخ ابن عثيمين في «القواعد»، والأخ القحطاني فيما جمعه من الأسماء، وانظر ما تقدم عند السم الذارئ والعالم، إلا أن الشيخ الأشقر قد ذكره مضافًا في كتابه «الأسماء والصفات» (ص٧٤)، والله أعلم.

⁽۱) هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ. «التقريب» (ترجمة ٦٥٧٥).

⁽٢) هو سعيد بن طارق، أبو مالك الأشجعي الكوفي، ثقة، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٢٢٤٠).

⁽٣) أخرجه البخاري «خلق أفعال العباد» (٩٢)، وابن أبي عاصم «السنة» (٣٥٨)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ٢٨)، وابن منده «التوحيد» (١١٥)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٣١)، والمصنف في «الاعتقاد» (١٤١)، وفي «الشعب» (١/ ١٤٠)، كلهم من طريق مروان بن معاوية به.

آر ٣٨] - وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال: قرئ على يحيى بن جعفر وأنا أسمع، قال: حدثنا يحيى بن السكن الله قال: حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن عاصم، عن أبي هريرة ويؤفين أن أبا بكر رَوَفِينَ قال: يا رسول الله، علمني شيئًا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال رَفِينَ اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا [أنت] (٢)، أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك (٣).

قال الحليمي كَالله في معنى الفاطر: «إنه فاتق المرتتق من السماء والأرض، قال الله عَلَىٰ : ﴿أُولَمْ يَرَ اللَّهِ يَكُلُهُ فَي مَعَنَى الفاطر: «إنه فاتق المرتتق من السماء والأرض، فقد يكون المعنى كانت السماء دخانًا فسواها ﴿وَأَغْطَشَ لَيُلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَنَهَا ﴾ [النازعات: ٢٩]، وكانت الأرض غير مدحوة فدحاها ﴿أُخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَنَهَا ﴿ النازعات: ٣١]، ومن قال هذا قال: ﴿أُولَمْ يَرَ اللَّذِينَ كَفُرُوّا ﴾، معناه أو لم يعلموا، وقد يكون المعنى ما روي في بعض الآثار: فتقنا السماء بالمطر، والأرض بالنبات»(٤).

رجمد إلى الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بابويه، قال: حدثنا خلاد بن يحيى (٥)،

⁽۱) يحيى بن السكن، قال الذهبي في (الميزان ٤/ ترجمة ٩٥٢٥): «يحيى بن السكن عن شعبة ليس بالقوي، وضعفه صالح جزره» اه. وفي «تاريخ بغداد» (١٤٦/ ١٤٦) قال صالح بن محمد: «يحيى بن السكن لا يساوي فلسًا» اه.

⁽٢) في (هـ)، و(ق): (الله).

⁽٣) الحديث صحيح، انظر تخريجه: (ح ٢٩)، ويحيى بن السكن لم يتفرد به، فقد تابعه غير واحد عن شعبة، كما تقدم.

⁽٤) «المنهاج» (١/ ١٩٤).

⁽٥) هو خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي، أبو محمد الكوفي، نزيل مكة، صدوق، رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة. «التقريب» (ترجمة ١٧٦٦).

قال: حدثنا سفيان، عن طلحة (١)، عن عطاء، عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ أُوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفُرُوا أَنَّ ٱلسَّمَنُونِ وَٱلْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَنَقَنَهُمَا ﴾، قال: فتقت السماء بالغيث، وفتقت الأرض بالنبات (٢).

قال الحليمي: «والإقرار بالإبداع يأتي على هذا المعنى ويقتضيه»(٣).

قال أبو سليمان الخطابي: «الفاطر هو الذي فطر الخلق أي: ابتدأ خلقهم، كقوله: ﴿ فَسَيَقُولُونَ مِن يُعِيدُنَا ۚ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمُ أَوَّلَ مَرَّةً ﴾ [الإسراء: ١٥]، ومن هذا قولهم: فطر ناب البعير، وهو أول ما يطلع».

لَّهُ ٤٠] - [قال الشيخ] وأخبرت عن أبي سليمان الخطابي كَلْلله، قال: أخبرني الحسن بن عبد الرحيم، قال: حدثنا عبد الله بن زيدان، قال: قال أبو روق عن ابن عباس والما أكن أعلم معنى فاطر السماوات والأرض حتى اختصم أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يريد استحدثت حفرها (٥).

⁽۱) طلحة بن عمرو الحضرمي المكي، قال ابن حجر: «متروك»، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ۳۰۳۰).

⁽۲) الأثر أخرجه الحاكم «المستدرك» (۲/ ۳۸۲) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي فقال: «طلحة واوٍ» اه. وذكره السيوطي «الدر» (٥/ ٦٢٥)، ورواه أبو نعيم «الحلية» (١/ ٣٢٠)، من طريق حمزة بن أبي محمد، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أن رجلًا سأله عن هذه الآية؟ فقال: اذهب إلى ابن عباس فاسأله. فذهب إلى ابن عباس فسأله، فقال نحو هذا.

وحمزة بن أبي محمد هو المدني، لَيَّنَهُ أبو زرعة، وقال أبو حاتم: "ضعيف، منكر الحديث»، كما في "تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٩)، وبهذا تبين أن الأثرين لا يعتضد أحدهما بالآخر؛ لأن في سند المصنف متروك، وفي الطريق الآخر منكر الحديث، فالأثر ضعيف.

⁽٣) «المنهاج» (١/ ١٩٤). (٤) زيادة من (ه).

⁽٥) هذا الأثر في إسناده من لم يُسم، وهو شيخ المصنف، وفي «شأن الدعاء» للخطابي (٥) هذا الأثر في إسناد، وأخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٤/ ٣٧٣)، حيث =



ومنها: (البادئ)(1)، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّذِى يَبْدَؤُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُونُ الروم: ٢٧]، وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين: قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: معناه معنى المبدئ، يقال: بدأ وأبدأ بمعنى واحد، وهو الذي ابتدأ الأشياء مخترعًا لها [عن](٢) غير أصل(٣).

ومنها: (المصور)^(٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَادِئُ اَلْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٤]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي تَغْلَللهُ: «معناه المهيئ لمناظر الأشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف، والاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بما هو من لواحقه»(٥).

قال الخطابي: «المصور الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل، وخلق الله ريج لا إلانسان في أرحام الأمهات

⁼ قال: «حديثه يحيى هو القطان، عن سفيان - هو الثوري-، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، فذكره، ورجاله ثقات غير إبراهيم فهو لَيِّنُ الحديث»، وقال الحافظ بن حجر في «تخريج الكشاف» (ص٢١): «رواه أبو عبيد في «غريب الحديث»، وفي «فضائل القرآن» بإسناد حسن ليس فيه إلا إبراهيم» اه.

وعلى كل حال فإن رواية المصنف وإن كان فيها انقطاع بين أبي روق، وابن عباس؛ فإنها تتقوى بما أخرجه أبو عبيد، فالأثر حسن لمجموع الطريقين.

⁽١) (البادئ) ليس من أسماء الله ﷺ، ويقال فيه ما قيل في الذارئ.

⁽۲) في (ه): (من). (٣) «شأن الدعاء» (ص١٠١).

⁽٤) قال الزجاج: «المصور مُفَعِّل من الصورة، وهو تعالى مصور كل صورة لا على مثال احتذاه ولا رسم ارتسمه» اه. «تفسير الأسماء» (ص٣٧)، وقال ابن جرير في قوله: ﴿فِيَ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآةَ رَكِّبَكَ ﴾، قال: «أي: صرفك وأمالك إلى أي صورة حسنة أو قبيحة، أو إلى صورة بعض قراباته» اه. «جامع البيان» (٣٠/ ٥٥)، وقال ابن كثير: «المصور أي: الذي ينفد ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها» اه. «تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٤٤).

⁽٥) لم أجده في «المنهاج».



ثلاث خلق يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها، جعله علقة، ثم مضغة، ثم جعله صورة، وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة يعرف بها وينميز عن غيرها بسمتها ﴿فَتَبَارِكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤]»(١).

إلا عالى الماعيل بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن الصفا، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني القاسم بن محمد، أن عائشة ولي أخبرته: أن رسول الله عليه دخل عليها وهي مستترة بقرام (٢) فيه صورة تماثيل، فتلون وجهه، ثم أهوى إلى القرام فهتكه بيده، ثم قال: «إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله تعالى»، رواه مسلم في «الصحيح» عن السحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد، عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري وجه آخر عن الزهري.

[٤٢] - أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، الإسماعيلي، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو هريرة وَالله عمارة، عن أبي زرعة قال: دخلت أنا وأبو هريرة وَالله عمارة، عن أبي بالمدينة لسعيد أو لمروان، قال: فتوضأ أبو هريرة وَالله وغسل يديه حتى بلغ إبطيه، وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه، فقلت: ما هذا يا أبا هريرة؟ قال: إنه منتهى الحلية، قال: فرأى مصورًا يصور في الدار، فقال: قال رسول الله على: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا حبة، وليخلقوا ذرة»، ورواه مسلم تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا حبة، وليخلقوا ذرة»، ورواه مسلم

⁽١) انظر كلامه في «شأن الدعاء» (ص٥١ - ٥٢).

⁽٢) القرام: هو الستر الرقيق، وقيل: الصفيق من صوفٍ ذي ألوان. «النهاية» (٤/ ٤٩) مادة: قرم.

⁽٣) (ح ٢١٠٧). (ع) «صحيح البخاري» (ح ٥٩٥٤).

⁽٥) في (ه): (بن).

في «الصحيح»(١) عن أبي خيثمة، وأخرجاه (٢) من حديث محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع.

ومنها: (المقتدر)^(٣)، قال الله ﷺ : ﴿ فَأَخَذَنَاهُمُ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقَلَدِرٍ ﴾ [الفسر: ٤٢]، وهو في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَالَمْهُ: «المقتدر المظهر قدرته بفعل ما يقدر عليه، وقد كان من الله تعالى [فيما] أن أمضاه، وإن كان يقدر على أشياء كثيرة لم يفعلها، ولو شاء لفعلها، فاستحق بذلك أن يسمى مقتدرًا (١٥) .

وقال أبو سليمان: «المقتدر التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء، ولا يحتجز عنه بمنعة وقوة، ووزنه مفتعل من القدرة، إلا أن الاقتدار أبلغ وأعلم؛ لأنه يقتضي الإطلاق، والقدرة قد يدخلها نوع من التضمين بالمقدور عليه»(٦).

ومنها: «الملك^(٧)،.....

⁽١) (ح ٢١١١)، بدون ذكر الوضوء من أبي هريرة.

⁽٢) «صحيح البخاري» (٥٩٥٣)، بنحو اللفظ الذي ذكره المصنف.

⁽٣) (المقتدر) ثبت في آيات كثيرة منها: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكِ مُّقَنَدِرٍ ﴿ اللَّهُ وَالمقتدر اسم الفاعل من قولك: اقتدر فهو مُقتدر، فالمقتدر مبالغة في الوصف بالقدرة، والأصل في العربية أن زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى. اه بتصرف. «تفسير أسماء الله» للزجاج (ص٩٥)، وانظر: «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي (ص٩٠٠).

⁽٤) في الأصل: (فلما). (٥) «المنهاج» (١/ ١٩٤).

⁽٦) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٦).

⁽٧) ورد اسم (الملك) في القرآن خمس مرات منها قوله: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ وأصل الملك: الربط والشَّد، والملك: النافذ الأمر في ملكه إذ ليس كل مالك ينفذ أمره، والملك أعم من المالك، والله تعالى مالك المالكين كلهم، والمُلَّاك إنما استفادوا التصرف في أملاكهم من جهته. انظر: «تفسير الأسماء الحسنى» للزجاج (ص٣٠). قال الخطابي: «المَلِك هو التام الملك الجامع لأصناف المملوكات، فأما المالك =

والمليك» (١) في معناه، قال الله ﴿ قَلْ : ﴿ فَنَعَلَى اللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [طه: ١١٤]، وقال : ﴿ عِندَ مَلِيكِ مُقَنِّدِ ﴾ [القمر: ٥٠].

قال الحليمي وَخَلَقُهُ: «وذلك مما يقتضيه الإبداع؛ لأن الإبداع هو إخراج [الشيء] (٢) من العدم إلى الوجود، فلا يتوهم أن يكون أحد أحق بما أبدع منه، ولا أولى بالتصرف فيه منه، وهذا هو الملك، وأما المليك: فهو [مستحق] (٣) السياسة، وذلك فيما بيننا قد يصغر ويكبر بحسب قدر المسوس، وقدر السائس في نفسه ومعانيه، وأما ملك الباري عز اسمه فهو الذي لا يتوهم ملك يدانيه، فضلًا عن أن يفوقه، لأنه إنما يستحقه بإبداعه لما يسوسه وإيجاده إياه بعد أن لم يكن، ولا يخشى أن ينزع منه أو يدفع عنه، فهو الملك حقًا، وملك من سواه مجاز (٤).

نهو الخاص الملك» اه. «شأن الدعاء» (ص٣٧ – ٣٨)، وقال الزجاج: المُلك بالضم: السلطان والقدرة، والمِلك بالكسر: ما حوته اليد، والمَلْك المصدريقال: ملكت الشيء أملكه ملكًا» اه. انظر: «زاد المسير» (٥/ ٣١٤)، و«النهاية» (٤/ ٣٥٨)، و«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/ ٣٢٩)، و«المفردات» للراغب (ص٤٧١)، و«اشتقاق أسماء الله» للزجاجي (ص٤٤ – ٤٤)، و«إعراب القرآن» للنحاس (١/ ١٧٢)، وقال ابن جرير: «الملك الذي لا مَلِك فوقه ولا شيء إلا دونه» اه. «جامع البيان» (٨٨/ ٣٦)، وقال ابن كثير: «الملك أي: المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة» اه. «تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٤٣).

⁽۱) لم يرد اسم (المليك) في القرآن إلا مرة واحدة في الآية التي ذكرها المصنف، وهو بمعنى المالك، وبناء فعيل للمبالغة في الوصف، وقد يكون المليك بمعنى الملك كقوله ﷺ:

﴿عِندَ مَلِيكِ مُقْتَدِرٍ اهِ. «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٣)، وانظر: «المعلقات» لابن النحاس (ص١٧٦)، وأيهما أبلغ الملك أو المالك؟. انظر: «فتح القدير» (١/ ٢٢).

(٢) في الأصل، و(ه): (المخرج للشيء). (٣) في الأصل، و(ه): (استحقاق).

⁽۱) في الأطبل، ورتك. راعصر

⁽٤) «المنهاج» (١/ ١٩٤).



إلا الحسن بن سفيان، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حرملة، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني ابن المسيب: أن أبا هريرة وَ الله على كان يقول: قال رسول الله على: «يقبض الله [تعالى](١) الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟»، رواه مسلم في «الصحيح»(٢) عن حرملة، ورواه البخاري(٣) عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب.

[33] = 1 أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان عمر أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار (٥)، قالوا: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة (٢)، قال: حدثني محمد بن صالح الواسطي (٧)، عن سليمان بن محمد أ

(۱) زیادة من (ق). (۲) «صحیح مسلم» (ح ۲۷۸۷).

⁽٣) «صحيح البخاري» (ح ٢٥١٩، ح٧٣٨).

⁽٤) الحسين بن عمر بن برهان، أبو عبد الله الغزال، كان شيخًا ثقة صالحًا، توفي (٢١٦هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ٨٢ – ٨٣)، و«السير» (١٧/ ٢٦٥).

⁽٥) عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار، أبو محمد السكري، كان صدوقًا، قال البرقاني: «شيخ وحَسَّن أمره»، توفي(١٧/ ٤٨٦). «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٩٩)، و«السير» (١٧/ ٣٨٦).

⁽٦) الحسين بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، صدوق، من العاشرة، توفي (٢٥٧هـ). «التقريب» (ترجمة ١٢٥٥).

⁽۷) محمد بن صالح أبو إسماعيل الواسطي، مولى ثقيف، ويعرف بالبِطِّيخي -بكسر الياء وتشديد الطاء- ولم يذكره بشيء، وترجم له البخاري في «التاريخ الكبير ١/ ١٧٧ التقريب ٣٤٢»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٤٢)، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

⁽٨) هو سليمان بن محمد بن عاصم العمري، ذكره البخاري «التاريخ الكبير» (١٤/ ٣٥)، وابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (٢/ ١٣٩)، ولم يذكراه بجرح ولا تعديل.

عن عمر بن نافع (۱) ، عن أبيه ، قال : قال عبد الله بن عمر وأيت رسول الله عن عمر بن نافع (۱) ، عن أبيه ، قال : منبر رسول الله على هذا المنبر ، يعني : منبر رسول الله على وهو يحكي عن ربه القال : «إن الله [على المناعل] (۲) إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والأرضون السبع في قبضة ، ثم يقول على : أنا الله ، أنا الرحمن ، أنا الملك ، أنا القدوس ، أنا السلام ، أنا المؤمن ، أنا المهيمن ، أنا العزيز ، أنا الجبار ، أنا المتكبر ، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئًا ، أنا الذي أعدتها ، أين الملوك ؟ ، أين الجبابرة ؟ » وفي رواية ابن برهان :

(١) هو عمر بن نافع العدوي المدني، مولى ابن عمر، ثقة، من السادسة، أخرج له البخاري ومسلم. «التقريب» (ترجمة ٤٩٧٣).

(٢) في (ق): (تبارك وتعالى).

(٣) الحديث أخرجه بهذا اللفظ الخطيب البغدادي «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٥٦)، وابن عرفة في (جزءه ص ٤٦ رقم ٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (جزءه ص ٤٦ رقم ٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٤٤١ – ٤٤١)، بنفس اللفظ والإسناد، وأورده السيوطي «الدر المنثور» (٧/ ٢٤٧)، والحديث في سنده رجلان لم يتبين فيهما حكم الجرح والتعديل هما: محمد بن صالح الواسطي، وشيخه محمد بن سليمان؛ فهو ضعيف بهذا السياق، لكن للحديث طريق آخر. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (١٣/ ح٢١٢)، بسنده عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله عليه أنه قال: «إِنّ الله يقْبِضُ يوْم القِيامةِ الأرْض، وتكُونُ السمواتُ بِيمِينِهِ، ثُمّ يقُولُ: أنا الملك».

كما أخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٧٧)، بسنده عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ: «قرأ هذه الآية ذات يؤم عَلَى الْمِنْبُونِ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا فَبَضَتُهُ يَوْمَ الْقِينَمَةِ وَالْمَرْضُ جَمِيعًا فَبَضَتُهُ يَوْمَ الْقِينَمَةِ وَاللّهَ مَا يُشْرِكُونَ ﴾، ورسُولُ اللّه ﷺ يقول يقُولُ هكذا بيدهِ، ويحرِّكُها، يُشْبِلُ بِها ويُدْبِرُ: «يُمجِّدُ الرّبُّ نفْسهُ: أنا الْجبّارُ، أنا الْمُتكبِّرُ، أنا الْملِك، أنا الْملِك، أنا الْعزِيزُ، أنا الْمُتكبِّرُ، أنا الله ﷺ الْمِنْبُرُ حتى قُلْنا: ليَخِرَّ بِهِ اه. وقد أخرجه مسلم بنحوه «صحيح مسلم» (ح ٢٧٨٨)، وابن خزيمة في «التوحيد باب تمجيد الرب ﷺ نفسه، ص ٧٧»، وابن ماجه «السنن ح ٢٤٠٥»، وابن أبي عاصم في «السنة ١/ ص ٢٤٠ - ٢٤١».



«أعيدها».

[63] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا بشير بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا شفيان، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَوْقَيْ قال: قال رسول الله على «إن أخنع الأسماء عند الله على رجل تسمى ملك الأملاك»(۱)، قال سفيان: شاهان شاه، قال الحميدي: أخنع: أرذل.

إلا القطان، الفضل الفضل القطان، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وأبو عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار، قالوا:

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري "صحيح البخاري ك/ الأدب ح٢٠٦٣»، وأخرجه مسلم "ك/ الآداب باب التحريم التسمي بملك الأملاك، ح٢١٤٣».

⁽٢) أخرجه البخاري كما تقدم بدون قوله: (لا مالك إلا الله).

⁽٣) أخرجه مسلم (ح ٢١٤٣)، بسنده عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ: «... أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبته وأغيظه عليه رجل كان يُسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله».

⁽٤) أخرجه مسلم «صحيحه ح٢١٤٣»، وهذا لفظ أحمد: «... إن أخنع اسم عند الله رجل تَسَمى ملك الأملاك».

⁽٥) قال مسلم: «زاد ابن أبي شيبة في روايته: لا مالك إلا الله ﷺ.

قال أبو سليمان الخطابي كَثَلَتُهُ فيما أخبرت عنه: «معناه: أن الملك بيده يؤتيه من يشاء، كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآهُ وَتَنغِعُ ٱلْمُلْكَ مِن تَشَآهُ وَتَنغِعُ ٱلْمُلْكَ مِن تَشَآهُ وَتَنغِعُ ٱلْمُلْكَ مِمّن تَشَآهُ وَالله عمران: ٢٦]، وقد يكون معناه: مالك الملوك، كما يقال: رب الأرباب، وسيد السادات، وقد يحتمل أن يكون معناه: وارث الملك يوم لا يدعي الملك مدع، ولا ينازعه فيه منازع، كقوله عَلَى : ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَهِ إِذَ ٱلْحَقُ لِلرَّمْنَنَ وَالفرقان: ٢٦] (٣).

ومنها: (الجبار)(٤). قال الحليمي كِلَّاللهِ في قول من يجعله من الجبر الذي هو نظير

⁽١) في الأصل: (أقرف).

⁽٢) الحديث أخرجه الحسن بن عرفة في (جزئه ص ٩١ رقم ٨٥)، وعنه الترمذي «السنن ك/ الدعوات ٣٥٢٩»، وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وأخرجه الطبراني «الدعاء صن ١١١ رقم ٢٨٩».

⁽٣) انظر هذا في: «شأن الدعاء» للخطابي (ص٩١).

⁽٤) ورد هذا الاسم في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ ٱلْعَـزِيرُ ٱلْجَبَّـارُ ٱلْمُتَكَـبِّرُ ﴾ [الحشر:

= وللجبار في اللغة معان عدة كلها ثابتة في حقه تعالى، فيقال: جبر الرجل على الأمر يجبره جبرًا وجبورًا، وأجبره: أكرهه عليه، والجبر خلاف الكسر، جبر العظم يجبره جبرًا. والجبار: العظيم القوي، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّالِينَ﴾، قال اللحياني: «أراد القوة والعظمة»، وقال الأزهري: «كأنه ذهب به إلى الجبار من النخيل، وهو العالى الذي فات به يدّ المتناول، ونخلة جبارة: أي عظيمة، وتجبر الرجل إذا تكبر، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًا﴾، أي: متكبرًا، وقيل: الجبار العالى فوق خلقه، وفعًال من أبنية المبالغة، ومنه قولهم: نخلة جبارة»، انظر: «النهاية» لابن الأثير (١/ ٢٣٥)، و«لسان العرب» (٤/ ١٦٣ – ١١٥) مادة: جبر، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٣٤)، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٨).

فيكون معنى اسمه الجبار على وجوه: الجبّار: هو العالمي على خلقه، والجبّار: هو المصلح للأمور من جَبَرَ الكسر إذا أصلحه، وجبر الفقير إذا أغناه، والجبار: القاهر خلقه على ما أراد من أمر ونهي. انظر: «شرح الأسماء» للرازي (ص١٩٧ – ١٩٨)، و«القاموس المحيط» (١/ ٣٨٤ – ٣٨٥).

وقال ابن جرير: «الجبار يعني: المصلح أمور خلقه مصرفهم فيما فيه صلاحهم»، وقال قتادة: «جبر خلقه على ما يشاء من أمره» اه.

وقال الشوكاني: «الجبار جبروت الله عظمته، والعرب تسمي الملك: الجبار» اه. وقال السعدي: «الجبار هو بمعنى العلي الأعلى، وبمعنى القهار، وبمعنى الرؤوف الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز، ولِمَنْ لاذَ به ولجأ إليه». «تفسير الطبري» (٣٦٢٨)، و«تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٤٣)، و«فتح القدير» (٥/ ٢٠٨)، و«تفسير السعدي» (٥/ ٣٠١).

وجمع ابن القيم في نونيته معان الجبار فقال:

وكذلك الجبار من أوصافه جبر الضعيف وكل قد غدا والثاني جبر القهر بالعز الذي وله مسمى ثالث وهو العلو

والجبر في أوصافه قسمان ذا كسرة فالجبر منه دان لا ينبغي لسواه من إنسان فليس يدنو منه إنسان = [الإكراه](١): «لأنه يدخل فيه إحداث الشيء عن عدم، فإنه إذا أراد وجوده كان لم يتخف كونه عن حال إرادته، ولا يمكن فيه غير ذلك، فيكون فعله له كالجبر، إذ الجبر طريق إلى دفع الامتناع عن المراد، فإذا كان ما يريده الباري جل وعز لا يمتنع عليه فذاك في الصورة جبر، وقد قال الله رَجَلًا: ﴿ مُمَّ اَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِي دُخَانُ فَقَالَ لَمَا وَلِلأَرْضِ انْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرُهًا قَالْتَا أَنْيِنَا طَآبِعِينَ ﴿ وَصلت: ١١]، وقد قيل في معنى الجبار غير هذا، فمن ألحقه بهذا الباب لم يميزه عن الإبداع، وجعل الاعتراف له بأنه بديع اعترافًا له بأنه جبار "(٢).

وقال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: «الجبار الذي جبر الخلق على ما أراد من أمره ونهيه، يقال: جبره السلطان، وأجبره بالألف، ويقال: هو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم أسباب المعاش والرزق، ويقال: بل الجبار العالي فوق خلق، من قولهم تجبر النبات إذا علا»(٣).

= من قولهم جبارة للنخلة ال عليا التي فاتت لكل بنان

«النونية مع شرحها للهراس» (٢/ ٩٥ – ٩٦)، وانظر ما سيأتي.

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٨).

- (٤) نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، أبو معشر، مشهور بكنيته، ضعيف، سن واختلط، مات (١٧٠هـ). «التقريب» (ترجمة ٧١٠٠).
- (٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي المدني، ثقة عالم. «التقريب» (ترجمة ٢٢٥٧).

قال الإمام أحمد: «أبو معشر يُكتب من حديثه ما كان عن محمد بن كعب في التفسير». وقال ابن المديني: «كان يحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة». «التهذيب» (٩/ 8).

(٦) هذا الأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (Λ / ١٢٣)، وعزاه لسعيد بن منصور، =



جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى جده

منها: (الأحد)(١). قال الحليمي كَثَلَتُهُ: «وهو الذي لا شبيه له ولا نظير، كما أن الواحد هو الذي لا شريك له ولا عديد (٢)، ولهذا سمى الله رهن نفسه بهذا الاسم، لما وصف نفسه بأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، فكأن قوله جل وعلا: ﴿لَمْ يَكِلِدُ وَلَمْ يُولَدُ ﴿ الإخلاص: ٣] من تفسير قوله ﴿وَاحِدٍ ﴾،

= وابن المنذر.

(۱) اسمه جل وعلا (الأحد) ورد مرة واحدة في مطلع سورة الإخلاص، قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ السَّهُ أَحَــ أَنَهُ ، وأصل الأحد في العربية وَحَد، ثم قلبت الواو همزة، وهذا عزيز جدًّا أن تقلب الواو المفتوحة همزة ولم نعرف له نظير إلا أحرف يسيرة، ويقال: هذا واحد، ووجد.

قال النابغة: على مستأنس وحَد، ومعنى الأحد: أي الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، وهو اسم بُني لنفي ما يذكر معه من العدد. اه. «النهاية» لابن الأثير (١/ ٢٧)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٧).

والأحد يأتي في كلام العرب بمعنى الأول، وبمعنى الواحد، وقال أبو حاتم في كتاب «الزينة»: «(أحد) اسم أكمل من الواحد، ألا ترى أنك إذا قلت: فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى أن يقوم اثنان فأكثر، بخلاف قولك: لا يقوم له أحد، ولمزيد من الفرق بين الأحد والواحد». انظر: «الإتقان» للسيوطي (١/ ١٩١) ط الحلبي، وقال بعض أصحاب المعاني: «الفرق بين الواحد والأحد: أن الواحد يفيد وحدة الذات فقط، والأحد يفيده بالذات والمعنى، وعلى هذا جاء التنزيل ﴿وَلُ هُو اللّهُ أَحَـدُ هُ ، أي: المنفرد بوحدانيته في بالذات وصفاته». انظر: «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٧٥)، و«القاموس المحيط» (ص٣٣٨) مادة: أحد، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٢٨)، و«تفسير الطبري» (٢/ ٣٦)، و«تفسير الكريم الرحمن» للسعدى (٥/ ٢٩٨ – ٢٩٨).

(٢) في الأصل: (عديد)، والمثبت من «المنهاج».

والمعنى لم يتفرع عنه شيء، ولم يتفرع هو عن شيء، كما يتفرع الولد عن أبيه وأمه، ويتفرع عنهما الولد، أي: فإذا كان كذلك فما يدعوه المشركون إلهًا من دونه لا يجوز أن يكون إلهًا، إذ كانت أمارات الحدث من التجزي والتناهي قائمة فيه لازمة له، والباري تعالى لا يتجزأ ولا يتناهى، فهو إذًا غير مشبه إياه، ولا مشارك له في صفته (١).

⁽۱) انظر: «المنهاج» (۱/ ۱۹۵)، ويلاحظ أن المصنف –رحمه الله تعالى– تابع أهل الكلام في وصف الله تبارك وتعالى بالأسلوب والنفي، كقوله: لا يتجزأ ولا يتناهى، وهذا خلاف طريقة السلف، بل خلاف طريقة القرآن والسنة.

قال شيخ الإسلام: «وطريقة الكتاب والسنة في باب أسماء الله وصفاته أنهما يجيئان بإثبات مفصل، نحو: ﴿هُو اللهُ الّذِي لاّ إِلَهُ إِلاّ هُو عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُو الرَّحْنُ الرَّحِيمُ ﴿) وفصل الله العبد يزداد معرفة بربه كلما زادت معرفته بصفاته العُلى وأسمائه الحسنى، وأما النفي فإنه يأتي فيها على وجه الإجمال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنَى مُ وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَمُ كُفُوا أَحَدُ الله يأتي فيها على وجه الإجمال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنَى مُ وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَمُ كُفُوا أَحَدُ الله يأتي فيها على وجه الإجمال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنَى مُ وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَمُ كُفُوا أَحَدُ الله يأتي فيها على وجه الإجمال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنْ وَلَه الله وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَمُ كُفُوا أَحَدُ الله الله النفي وينكرون المعتزلة، والفلاسفة - في باب الأسماء والصفات؛ أنهم يصفون الله بالنفي وينكرون الصفات الثبوتية، فهو عندهم لا جسم، ولا جوهر، ولا عرض، ولا . . . » اهد «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥١ - ٢٩).

⁽٢) زيادة من (ق)، و(هـ).

الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفوًا أحد»، رواه البخاري^(۱) في «الصحيح» عن أبي اليمان.

آرْ ٥٠ ﴾ - حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ إملاء، قال: أخبرنا عبد الله محمد ابن يعقوب الحافظ، وأبو جعفر بن صالح بن هانئ، قالا: حدثنا الحسين بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن سابق، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع ابن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب رَوْقُ قال] (٢٠): إن المشركين قالوا: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ قُلَ هُو اللّهُ أَحَدُ ۞ اللّهُ الصحد، الله تبارك وتعالى ﴿ قُلْ هُو اللّه أَحَدُ ۞ الله كفوا أحد؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث، ولم يكن له كفوًا أحد: لم يكن له شبيه ولا عدل، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عِنْ مَنْ الله تبارك و الشورى: ١١] .

⁽١) أخرجه البخاري (ح٤٩٧٤)، عن أبي اليمان بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٣٩٣)، عن سفيان، من طريق ابن عجلان، عن أبي الزناد به.

⁽٢) زيادة من (ق).

⁽٣) أخرجه المصنف «الشعب» (١/ ٥٩)، و«الاعتقاد» (ص٤٤)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٥٤٠) بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد «المسند» (٥/ ١٣٣ – ١٣٤)، والترمذي «السنن ح٤٦٣»، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨)، وابن خزيمة «التوحيد» (١/ ٩٥)، وابن أبي عاصم «السنة» (٦٦٣)، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٨/ ٥٣٨)، وأبو الشيخ «العظمة» (١/ ٣٧٣ – ٣٧٤)، والخطيب «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٨١)، وابن جرير «تفسيره» (٣٠/ ٣٤٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٨ / ٢٨١)، وابن عن أبي جعفر الرازي (ص٩٠٩)، كلهم: من طريق أبي سعد محمد بن ميسر الصاغاني، عن أبي جعفر الرازي به، وقد اختلف فيه على أبي جعفر، فرواه محمد بن سابق، وأبو سعد الصاغاني عنه موصولًا كما تقدم، وخالفهما عبيد الله بن موسى العبسي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، فرواه كل منهما عن أبي جعفر به مرسلًا لم يذكرا فيه أبي بن كعب.

فأما حديث عبيد الله بن موسى: فأخرجه الترمذي «السنن ح٣٣٦٥»، وأما حديث =

ومنها: (العظيم)(٣)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]،

ووصف الشيء بالعظيم يدل على اتصافه بصفات عديدة يستحق بها التعظيم، ومعاني التعظيم الثابتة له سبحانه نوعان: أحدهما: أنه موصوف بكل صفة كمال وله منها أكمله، فله العلم الواسع المحيط، والقدرة التامة والحكمة البالغة، وله الكبرياء والعظمة.

والنوع الثاني من معاني عظمته: أنه المستحق لكل أنواع التعظيم التي يعظم بها عباده، فهو يستحق منها أن يعظموه بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم، ومن تعظيمه أن لا يُعترض =

⁼ أبو النضر: فهو عند العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٤١)، وقال الترمذي: «هذا أصح من حديث أبي سعد» اه.

وقال الألباني متعقبًا للرواية الموصولة: «إسناده ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي» اهـ. «السنة» لابن أبي عاصم (ح ٦٦٣).

⁽۱) انظر: «مجموع الفتاوى» (۱۷/ ۲۱۲ وما بعدها)، و«السنة» لابن أبي عاصم (ح ٦٦٤ وما بعده).

⁽٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢١٧)، والباب الذي بعد هذا هو الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه.

⁽٣) ورد اسم (العظيم) في القرآن تسع مرات، ومعنى العظيم ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه، كذلك تعرفه العرب في خطبها ومحاوراتها، يقول قائلهم: مَنْ عظيم بني فلان اليوم؟ أي: من له العظمة والرئاسة منهم؟ فيقال له: فلانٌ عظيمهم، ويقولون: هؤلاء عظماء القوم، أي: رؤساؤهم وذوو الجلالة والرئاسة منهم، والعِظَمُ خلاف الصِغَرِ، وعظّم الأمر كبّره، والتعظيم التبجيل، والعظمة الكبرياء». انظر: «اشتقاق أسماء الله» وعظّم الأمر كبّره، والصحاح» (٥/ ١٩٨٧).



وذكرناه في خبر الأسامي.

إلا ٥١ - وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك كُلْلهُ، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصفهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا هشام، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس عباس عبد النبي عبله النبي عبله يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش الكريم»، أخرجه البخاري (١) ومسلم (٢) في «الصحيح» من حديث هشام الدستوائي، وغيره.

قال الحليمي كَالله في معنى العظيم: «إنه الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق، لأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أمره، إلا أنه وإن كان كذلك ماهيته فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده فيوهنه ويضعفه حتى يستطاع مقاومته، بل قهره وإبطاله، والله تعالى جل ثناؤه قادر لا يعجزه شيء د، ولا يمكن أن يعصى كرهًا أو يخالف أمره قهرًا، فهو العظيم إذًا حقًّا وصدقًا، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازًا»(٣).

⁼ على شيء مما خلقه أو شرعه». انظر: «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٠)، و«النونية مع شرح الهراس» (٢/ ٦٤).

وقال الأصبهاني: «العظمة صفة من صفات الله لا يقوم لها خلق، والله تعالى خلق بين الخلق عظمة يعظم بها بعضهم بعضًا، فمن الناس من يُعظم لمالٍ، ومنهم من يُعظم لفضلٍ، ومنهم من يُعظم لعلمٍ، ومنهم من يُعظم لسلطانٍ أو جاهٍ، وكل واحد من الخلق يُعظم بمعنى دون معنى، والله على يُعظم في الأحوال كلها، فينبغي لمن عرف عظمة الله أن لا يتكلم بكلمة يكرهها الله، ولا يرتكب معصية الله؛ إذ هو القائم على كل نفس بما كسبت» اه. «الحجة في بيان المحجة» (١/ ١٣٠).

⁽۱) أخرجه البخاري «ك/ الدعوات ح٥٤٣٥ و ك/ التوحيد - باب وكان عرشه على الماء ح٧٤٣١.

⁽٢) «صحيح مسلم ك/ الذكر والدعاء ح٠٢٧٣».

⁽٣) «المنهاج» (١/ ١٩٥).

قال أبو سليمان الخطابي كَثَلَتُهُ: «العظيم هو ذو العظمة والجلال، ومعناه ينصرف إلى عظم الشأن وجلالة القدر، دون العظيم الذي هو من نعوت الأجسام»(١). ومنها: (العزيز)(٢)، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ إبراهيم: ٤]،

(١) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٤ - ٦٥).

أحدهما: الغلبة والقهر، فيقال: عزَّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّفِ فِي ٱلْخِطَابِ﴾ ويقال: رجل عزيز، أي: منيع لا يغلب ولا يقهر.

والثاني: بمعنى الشدة والقوة، فيقال: عزَّ يعز، ومنه قولهم: أرض عزاز، للأرض الصلبة الشديدة، وقال تعالى: ﴿فَعَزَّزَنَا بِثَالِثِ﴾، أي: شددنا وقوينا.

والثالث: بمعنى نفاسة القدر، يقال: شيء عزيز إذا عدم مثاله، وهذه المعاني الثلاثة للعزة ثابتة كلها لله على أتم وجه وأكمله، فهو العزيز الذي له الغلبة والقهر على خلقه أجمعين، وهو العزيز القوي الذي يمتنع على من يرومه من أعدائه، فلا يبلغه ضرهم، وهو العزيز الذي لا يعادله شيء، ولا نظير له ولا مثيل، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أسمائه، ولا في أفعاله». انظر: «شأن الدعاء» للخطابي (٤٧ – ٤٨)، و«نونية ابن القيم بشرح الهراس» (٢/ ٤٧)، و«النهاية» لابن الأثير (٣/ ٢٢٨)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٣٣).

وقد جمع ابن القيم هذه المعاني في نونيته فقال:

وهو العزيز فلن يرام جنابه وهو العزيز القاهر الغلاب لهم وهو العزيز بقوة هي وصفه وهي التي كملت له سبحانه

أنى يرام جناب ذي سلطان يغلبه شيء هذه صفتان فالعز حينئذ ثلاث معان من كل وجه عادم النقصان

«النونية بشرح الهراس» (۲/ ۷۳)، وانظر: «تفسير الطبري» (۷/ ۹۰، ۲۸/ ۳۳)، و«فتح القدير» (۵/ ۲۰۸).

⁽٢) ورد اسم (العزيز) في كتاب الله ﷺ اثنتين وتسعين مرة، تارة يقرن بالحكيم، وتارة بالرحيم، وأخرى بالعليم، وتارة بالغفار، وتارة بالحميد، وتدور معان العزة على ثلاثة معانى:



ورويناه في خبر الأسامي، وفي حديث عائشة ﴿ لِلَّهُمَّا .

قال الحليمي كِلْكُلُهُ: «ومعناه: الذي لا يوصل إليه، ولا يمكن إدخال مكروه عليه، فإن العزيز في لسان العرب من العزة وهي الصلابة، فإذا قيل لله: عزيز، فإنما يراد به الاعتراف له بالقدم الذي لا يتهيأ معه تغييره (١) عما لم يزل عليه من القدرة والقوة، وذلك عائد إلى تنزيهه عما يجوز على المصنوعين لأعراضهم بالحدوث في أنفسهم للحوادث أن تصيبهم وتغيرهم»(١).

قال أبو سليمان كَالله: «العزيز هو المنيع الذي لا يغلب، والعز قد يكون بمعنى الغلبة، يقال منه: عز يعز بضم العين، من يعز، وقد يكون بمعنى الشدة والقوة، يقال منه: عز يعز بفتح العين، وقد يكون بمعنى نفاسة القدر، يقال منه: عز الشيء يعز بكسر العين، فيتأول معنى العزيز على هذا أنه لا يعادله شيء، وأنه لا مثل له، والله أعلم»(٣).

آردم: ۱۲ منبره: « وَمَا قَدَرُوا الله عَلَيْ المنبر حتى قلنا: لتخرن به الأرض » الما المجلس محمد بن عبد الله المنبر عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبيد الله بن مقسم، عن عبد الله بن عمر على قال: قرأ رسول الله على منبره: « وَمَا قَدَرُوا اللّه حَقَى قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ الرم: ١٢٥]، فجعل رسول الله على قلل: لله على المنبر حتى قلنا: لتخرن به الأرض » أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر »، فرجف به عَلَيْ المنبر حتى قلنا: لتخرن به الأرض » أنه الأرض » أنه المنبر حتى قلنا: لتخرن به الأرض » أنه المنبر على على المنبر على المنبر على قلنا: لتخرن به الأرض » أنه المنبر على الله على المنبر على قلنا: لتخرن به الأرض » أنه المنبر على قلنا: لتخرن به الأرض » أنه المنبر على المنبر على قلنا: لتخرن به الأرض » أنه المنبر على قلنا المنبر على المنبر على الله عنه على المنبر على قلنا المنبر على الله عنه على الله عنه على المنبر على قلنا المنبر على الله عنه المنبر على الله عنه المنبر على الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله ع

ومنها: (المتعالي)(٥)،..........

⁽١) في الأصل: (تغيره)، والمثبت من (ق)، و(هـ)، وهو الموافق «للمنهاج».

⁽۲) «المنهاج» (۱/ ۱۹۰ – ۱۹۶). (۳) «شأن الدعاء» (ص٤٧ – ٤٨).

⁽٤) الحديث تقدم تخريجه برقم (٤٤).

⁽٥) ورد اسم (المتعال) في كتاب الله ﷺ مرة واحدة في الآية التي ذكرها المصنف، وقد =

قال الله ﷺ: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَثْلَتُهُ: "ومعناه: المرتفع عن أن يجوز عليه ما يجوز على المحدثين من الأزواج والأولاد والجوارح والأعضاء واتخاذ السرير للجلوس عليه، والاحتجاب بالستور عن أن تنفذ الأبصار إليه، والانتقال من مكان إلى مكان، ونحو ذلك، فإن إثبات بعض هذه الأشياء يوجب النهاية، وبعضها يوجب الحاجة، وبعضها يوجب التغير والاستحالة، وشيء من ذلك غير لائق بالقديم، ولا جائز عليه»(١).

ومنها: (الباطن)(٢)، قال الله عَلَى : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّابِمُ وَٱلْبَاطِنُّ ﴾ [الحديد: ٣]،

= قدمنا الكلام على اسم (العلي) (ص٤٦)، والمتعال قريب منه، ونقول هنا: المتعالي اسم الفعل من قولك: تعالى الله، وهو الفاعل من العلو فهو متعالٍ، والمتعال هو المستعلي على كل شيء» اه. «اشتقاق أسماء الله» (ص١٦)، و«إعراب القرآن» للنحاس (٢/ ٣٥٣). قال الأزهري: «وتفسير هذه الصفات لله ﷺ يقرب بعضها من بعض، فالعلي: الشريف، فعيل من علا يعلو، وهو بمعنى العالي وهو الذي ليس فوقه شيء، وأما المتعالي: فهو الذي جلً عن إفك المفترين، وتنزه عن وساوس المتحيرين، وقد يكون المتعالي بمعنى العالي، والأعلى هو الله الذي هو أعلى من كل عال، واسمه الأعلى. . . فالله لم يزل عليًّا متعاليًا». انظر: «تهذيب اللغة» (٧/ ٢١٣)، و«اللسان» (١٥/ ٨٥) مادة: علا.

وقال الخطابي: «المتعالي أي: المتنزه عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها، . . . وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه». «شأن الدعاء» للخطابي (٨٩).

وقال ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٣٢): «الكبير المتعال فكل شيء تحت قهره وسلطانه العظيم الذي لا أعظم منه، العلي الذي لا أعلى منه، الكبير الذي لا أكبر منه، تعالى وتقدس وتنزه عما يقول الظالمون المعتدون علوًّا كبيرًا...».

- (۱) انظر: «المنهاج» (۱/ ۱۹۲)، هذا كلام مُخلط متضمن نفي بعض صفات الله، مبهرج، ومغلق بعبارات أهل الكلام من وصف الله بالنفي والسلب، وفيه الهروب من إثبات صفة الله.
- (٢) ورد اسم (الباطن) مرة واحدة في الآية التي ذكرها المصنف، والباطن لغة: اسم الفاعل =

ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

رّ٥٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن العلاء أبو كريب قال: حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله، قال: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وَعَالَى: حاءت فاطمة عَلَيْهُمُ إلى رسول الله عَلَيْهُمُ تسأله خادمًا فقال عَلَيْهُمُ لها:

من بطن، وهو باطن إذا كان غير ظاهر، والظاهر خلاف الباطن، فهو باطن لأنه غير مشاهد كما تشاهد الأشياء المخلوقة، ويجوز في اللغة: أن يكون الباطن العالم بما بطن، أي: خفي، كقولك: بطن فلان بفلان، أي: خفي به فعرف باطن أمره، فالله تعالى عارف ببواطن الأمور وظواهرها، ذو الظاهر، وذو الباطن. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص١٣٧)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٢١)، و«النهاية» (١/ ١٣٦)، و«اللسان» (ص٢٤/)، و«القاموس» (ص٢٥٤) مادة: بطن.

قلت: قوله: «باطن لأنه غير مشاهد كما تشاهد الأشياء المخلوقة». هذا في الدنيا، أما في الآخرة فالمؤمنون يرونه ويشاهدونه جل وعلا، والأولى أن يفسر الباطن بتفسير الرسول ﷺ كما في الحديث (... وأنت الباطن فليس دونك شيء).

قال ابن جرير تَخْلَلُهُ: «... والباطن لجميع الأشياء فلا شيء أقرب إلى شيء منه، كما قال في وَتَحَنُّ أَقَرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبِّلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ اه. «جامع البيان» (٢٧/ ١٢٤)، وبنحوه قال النحاس في «إعراب القرآن» (٤/ ٣٥٠)، وقال السعدي تَخْلَلُهُ: «والباطن يدل على اطلاعه على السرائر والضمائر، والخبايا والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على قربه ودنوه، ولا يتنافى الظاهر والباطن؛ لأن الله ليس كمثله شيء في كل النعوت» اه. «الحق الواضح المبين» (ص٢٦)، وانظر: «توضيح الكافية الشافية» (ص٢١١ – ١١٧)، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٨).

ولابن القيم كَثْلَثُهُ كلام نفيس حول هذه الأسماء الأربعة: الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، في كتابه: «طريق الهجرتين وباب السعادتين» (١٩ – ٢٧)، ومما قاله حول الباطن: «وبطونه سبحانه إحاطته بكل شيء بحيث يكون أقرب إليه من نفسه، وهذا قرب غير قرب المحب من حبيبه، هذا لون، وهذا لون» اه.

«قولي: اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين واغننا من الفقر»، رواه مسلم (۱) في «الصحيح» عن محمد بن العلاء.

قال الحليمي كَثَلَتْهِ: «الباطن الذي لا يحس، وإنما يدرك بآثاره وأفعاله» (٢).

قال الخطابي: «وقد يكون معنى الظهور والبطون: تجلية لبصائر المتفكرين، واحتجابه عن أبصار الناظرين، وقد يكون معناه: العالم بما ظهر من الأمور، والمطلع على ما بطن من الغيوب»(٣).

ومنها: (الكبير)(٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْكَبِيرُ

⁽۱) أخرجه مسلم "صحيح مسلم ك/ الذكر والدعاء ح٢٧١٣»، والترمذي (ح ٣٤٨١)، كلاهما: عن أبي كريب محمد بن العلاء بهذا الإسناد، لكن مسلمًا لم يذكر لفظه، بل أحال على ما قبله، وأخرجه ابن حبان (ح ٩٦٢)، من طريق أبي كريب به.

⁽٢) «المنهاج» (١/ ١٩٦).

⁽٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٨) وما تقدم من تفسير اسم الباطن يَردُّ بعض هذه المعاني.

⁽٤) ورد اسم (الكبير) في ستة مواضع من القرآن، والكبير نقيض الصغر، وكبَّر الأمر جعله كبيرًا، واستكبره رآه كبيرًا، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥ أَكْبَرْنَهُۥ ، أي: أعظمنه، والتكبر: التعظيم.

والكبر: الرفعة في الشرف، والكبرياء: الملك والعظمة. انظر: «النهاية» (٤/ ١٣٩ - ١٤٠)، و«المفردات» للراغب (ص ٤٢٠)، وفي «اللسان» (٥/ ١٢٥) قال: «الكبير في صفة الله تعالى: العظيم الجليل، وفي أسماء الله تعالى المتكبر، والكبير، أي: العظيم، وقيل: المتعالى عن صفات الخلق» اه.

قلت: فالله ﷺ كبير في ذاته يصغر عندها كل كبير، فإذا كانت السموات والأرض مطويات بيمينه فلا تسأل عن كبره تعالى، فهو كبير كبير، كما أنه تعالى كبير وعظيم في صفاته، فهو =

ٱلْمُتَعَالِ﴾، وقال ﷺ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِقُ ٱلْكِيدُ﴾ [سأ: ٢٣]، ورويناه في خبر الأسامي.

[30] - أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو علي الرفاء، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس علمها: إن رسول الله علمها كان يعلمهم من الأوجاع كلها، ومن الحمى: «باسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار(١)، ومن شر حر النار»(٢).

قال الحليمي كَثَلَثُهُ في معنى الكبير: «إنه المصرف عباده على ما يريده منهم من غير [أن يروه] (٣)، وكبير القوم هو الذي يستغني عن التبذل لهم، ولا يحتاج في أن يطاع إلى إظهار نفسه، والمشافهة بأمره ونهيه، إلا أن ذلك في صفة الله تعالى

⁼ أكبر من كل شيء في ذاته، وفي صفاته، ولذلك نقول: الله أكبر، أي: أكبر من كل شيء، والله أعلم.

قال ابن جرير: «الكبير يعني: العظيم الذي كل شيء دونه، ولا شيء أعظم منه» اه. «جامع البيان» (۱۳/ ۷۰، ۷۱/ ۱۳۷)، و «تفسير القرآن العظيم» (۲/ 0.0)، و «فتح القدير» (10/ 0.0).

⁽۱) والنعر: إما فوران الدم من العرق، أو صوت لخروج الدم، يقال: نعر العرق بالدم إذا ارتفع وعلا، وجرح نعار ونعور إذا صَوَّت دمه عند خروجه. اه. «النهاية» (٥/ ٨١).

⁽۲) أخرجه أحمد «المسند» (۱/ ۳۰۰)، والترمذي (السنن ح۲۰۷٥)، وابن ماجه «السنن» (۲۰۲٦)، وعبد الرزاق «الجامع» (۱۱/ ۱۷)، وابن أبي شيبة «المصنف» (۱/ ۳۱۲، ۳۱۷)، وابن السني «اليوم والليلة» (۱۱۵)، والطبراني «الكبير» (ح ۱۱۵٦)، وفي «الدعاء» (ح ۱۱۵۷)، والحاكم «المستدرك» (٤/ ٤١٤)، كلهم: من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة به.

قال الترمذي: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل، وإبراهيم يضعف في الحديث» اه.

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «إبراهيم قد وثقه أحمد». (٣) في الأصل: (أن يزيره).

جده إطلاق حقيقة، وفيمن دونه مجاز؛ لأن من يدعى كبير القوم قد يحتاج مع بعض الناس وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بإبداء نفسه له، ومخاطبته كفاحًا، لخشية أن لا يطيعه إذا سمع أمره من غيره، والله على جل ثناؤه لا يحتاج إلى شيء ولا يعجزه شيء»(١).

قال أبو سليمان كِلَاللهُ: «الكبير الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير، ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين»(٢).

ومنها: (السلام)(٣)، قال الله ﷺ: ﴿[هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْمَلِكُ الْمُلَكِ، وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُلَكِ، وَاللَّهُ اللَّهُ عَمَّا الْقُدُّوسُ](٤) السَّكَمُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ عَبَّا (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّزُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا

(۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹٦). (٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٦).

(٣) ورد اسم (السلام) مرة واحدة في الآية التي ذكرها المصنف، والسلام على وزن فعال صيغة مبالغة مشتقة من سلم يسلم سلامة بمعنى ذو سلام وبراءة من الآفات، وأصل السلام السلامة يقال: سلم يسلم سلامًا وسلامة، ومنه قيل للجنة: دار السلام؛ لأنها دار السلامة من الآفات.

قال ابن القيم: «فالسلام من الكلمات الجامعة، وحقيقته البراءة والخلاص والنجاة من الشعر والعيوب، وعلى هذا المعنى تدور تصاريف هذا اللفظ» اهـ.

قلت: فالله تعالى سالم من كل ما يلحق المخلوق من نقص وعيب، وسالم من مماثلة أحد من خلقه، ومن كل ما ينافي كماله، فذاته سالمة من كل نقص، كما أن صفاته سالمة من كل نقص، فهو سالم في نفسه مسلم لغيره ومخلص له من كل شدة وكرب.

قال ابن القيم في النونية:

وهو السلام على الحقيقة سالم

«النونية مع شرحها» للهراس (٢/ ٩٨)، وانظر: «بدائع الفوائد» (٢/ ١٣٢ – ١٣٣)، و«تهذيب اللغة» (١٢/ ٤٤٦)، و«مختار الصحاح» (ص ٣١١)، و«لسان العرب» (٢١/ ٢٩١) مادة: سلم، و«اشتقاق أسماء الله» (ص ٢١٥)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص ٣٠٠)، و«إعراب القرآن» للنحاس (٤/ ٤٠٥)، و«فتح الباري» (١٣/ ٣٧٨)، و«تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٤٣).

(٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

يُشْرِكُونَ](١)﴾ [الحشر: ٢٣]، ورويناه في خبر الأسامي.

رَ ٥٥٥ و الخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا بشر بن بكر، يعقوب، قال: حدثنا بشر بن بكر، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني أبو عمار، حدثني أبو أسماء الرحبي، قال: حدثني ثوبان مولى رسول الله عليه قال: كان رسول الله عليه إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات، ثم قال: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، أخرجه مسلم (٢) في «الصحيح» من حديث الأوزاعي.

قال الحليمي كَالله في معنى السلام: "إنه السالم من المعائب، إذ هي غير جائزة على القديم، فإن جوازها على المصنوعات لأنها أحداث وبدائع، فكما جاز أن يوجدوا بعد أن لم يكونوا موجودين، جاز أن يعدموا بعدما وجدوا، وجاز أن تتبدل أعراضهم وتتناقص أو تتزايد أجزاؤهم، والقديم لا علة لوجوده، فلا يجوز التغير عليه، ولا يمكن أن يعارضه نقص أو شين، أو تكون له صفة تخالف الفضل والكمال»(٣).

وقال الخطابي: «وقيل: السلام هو الذي سلم الخلق من ظلمه» (٤). ومنها: (الغني) (٥)، قال الله عَلَى: ﴿وَاللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ [محمد: ٣٨]،

⁽١) زيادة من (ق): و(هـ).

⁽۲) أخرجه مسلم في «الصحيح ك/ المساجد ومواضع الصلاة ح ٥٩١»، وأبو داود «السنن ح ٣٠٠»، وابن ماجه «السنن ح ٩٢٨»، وغيرهم، كلهم: من طريق الأوزاعي بهذا الإسناد. (٣) «المنهاج» (١/ ١٩٦).

⁽٥) ورد اسمه (الغني) في ثمان عشرة آية من كتاب الله تعالى، قال الزجاج: «والغني في كلام العرب الذي لا يحتاج إلى غيره». «اشتقاق أسماء الله» (ص١١٧).

قلت: فالله ليس محتاجًا إلى الخلق لكمال غناه وقيوميته، فهو قائم على كل نفس، وليس بمحتاج إلى ظهير ومعين لكمال قوته وقدرته، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. قال ابن القيم في «النونية»:

ورويناه في خبر الأسامي.

رِ٥٦٥ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني محمد بن صالح بن هاني، قال: حدثنا هارون بن سعيد هاني، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، قال: حدثني خالد بن نزار، قال: حدثنا القاسم بن مبرور، عن يونس بن يزيد، عن هشام بن عروة، عن أبي، عن عائشة وَ النبي النبي النبي الحكية في حديث الاستسقاء قال فيه: ﴿ الْحَمَدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ۚ الْخَرْبِ الله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى حين (١).

= وهو الغني بذاته فغناه ذا تي له كالجود والإحسان

وقال الهراس في شرحه: «.... فالغنى وصف ذاتي لازم له سبحانه، فهو مستغنٍ عن خلقه في كل شيء، بل هم الفقراء إليه في كل شيء، وفقر المخلوقات إليه فقر ذاتي لا ينفك عنها، فهي مفتقرة إليه في إيجادها، وفي استمرار وجودها، وفي كل شيء من شؤونها» اهـ. «شرح النونية» للهراس (٢/ ٧٤ – ٧٥).

ولابن القيم كَثِلَتُهُ في مقدمة كتابه «طريق الهجرتين» (٨ - ١١)، كلام جيد بديع حول غنى الله وفقر عباده، قال: «. . . . والمقصود أنه سبحانه أخبر عن حقيقة العباد وذواتهم بأنها فقيرة إليه، كما أخبر عن ذاته المقدسة وحقيقته أنه ﴿غَنَّ جَيدٌ ﴾ ، فالفقر المطلق من كل وجه ثابت لذواتهم وحقائقهم من حيث هي ، والغنى المطلق من كل وجه ثابت لذاته تعالى ، فيستحيل أن يكون الرب سبحانه إلا غنيًا ، كما أنه يستحيل أن يكون العبد إلا عبدًا ، والرب إلا ربًا » اه.

(۱) أخرجه الحاكم «المستدرك» (۱/ ۳۲۸)، و«المصنف»، «السنن/ ۳٤۹» بهذا الإسناد، وأخرجه أبو داود «السنن ح۱۱۷۳»، وابن حبان «ح۲۸۹)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (۱/ ۳۲۵)، كلهم: من طريق خالد بن نزار به.

وقال أبو داود: «هذا حديث غريب إسناده جيد».

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وقال الألباني: «إسناده حسن، وأما قول الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه =

قال الحليمي كَلِيهُ في معنى الغني: "إنه الكامل بما له وعند، فلا يحتاج معه إلى غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة؛ لأن الحاجة نقص، والمحتاج عاجز عن ما يحتاج إليه إلى أن يبلغه ويدركه، وللمحتاج إليه فضل بوجود ما ليس عند المحتاج، فالنقص منفي عن القديم بكل حال، والعجز غير جائز عليه، ولا يمكن أن يكون لأحد عليه فضل، إذ كل شيء سواه خلق له، وبدع أبدعه لا يملك من أمره شيئًا، وإنما يكون كما يريد الله ريكل، ويدبره عليه، فلا يتوهم أن يكون له مع هذا اتساع لفضل عليه» (١).

ومنها: (السبوح)^(۲).

إلى والحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزان، قال: حدثنا عثمان، قال: حدثنا الرزان، قال: حدثنا عثمان، قال: حدثنا عثمان، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن مطرف، عن عائشة والروح»، قال: فذكرتُ ذلك لهشام الدستوائي فقال: «في ركوعه وسجوده»، أخرجه مسلم (٣) في «الصحيح» من

⁼ الذهبي؛ فمن أوهامهما، فإن خالدًا وشيخه القاسم لم يخرج لهما الشيخان شيئًا، وفي الأول منهما كلام يسير لا ينزل حديثه عن درجة الحسن» اه. «الإرواء» (٣/ ١٣٦)، و«الكلم الطيب» (ح ١٥٦)، و«صحيح الجامع» (ح ٢٣٠٦).

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۲).

⁽٢) اسم (السبوح) لم يثبت في القرآن الكريم، وإنما ثبت بالسنة، وعامةُ مَنْ جمع الأسماء لم يثبتوه، كما في رواية سرد الأسماء التي رواها الترمذي وغيره، فليس فيها السبوح، وكذا لم يذكره ابن حزم، ولا ابن حجر، ولا الشيخ السعدي في كلامه عن الأسماء. انظر: "تفسير الكريم الرحمن" للسعدي (٥/ ٦٢٠)، وقد ذكره فضيلة شيخنا العلامة محمد العثيمين في «القواعد المثلى» (١٩)، كما ذكره الإمام الحافظ ابن منده في «التوحيد» (٢/ ١٣٧).

⁽٣) أخرجه مسلم «صحيح مسلم ك/ الصلاة ح ٤٨٧»، وأبو داود «السنن ك/ الصلاة ح ٢٧٧»، وأجرجه مسلم «المسند ٦/ ٣٥، ٩٤، ١١٥»، والنسائي «السنن» (٢/ ٢٢٤)، كلهم من طرق: عن قتادة به.

حديث شعبة، وهشام، وابن أبي عروبة.

قال الحليمي ﷺ في معنى السبوح: «إنه المنزه عن المعائب والصفات التي تعتور المحدثين من ناحية الحدوث، والتسبيح: التنزيه»(١).

رُوه وراً والله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، وزياد بن الخليل التستري، ومحمد بن أيوب البجلي، ومحمد بن شاذان الجوهري، ومحمد بن إبراهيم العبدي، قالوا: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي التيمي ح، وقال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف إملاء، وأبو محمد الحسن بن أحمد بن [الفارس] والقارس] قراءة عليه بمكة، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الجمحي، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد، قال:

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۷).

⁽٢) عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي، مولاهم، المدني الأعرج، وقد ينسب إلى جده، ثقة. «التقريب» (ترجمة ٤٤٩١).

⁽٣) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو عيسى، نزيل الكوفة، ثقة جليل، من الثالثة، ويقال: إنه ولد في عهد الرسول ﷺ، مات (١٠٣هـ).

⁽٤) أخرجه الطبراني «الدعاء» (ح ١٧٥٣) ورجاله ثقات، ولكنه مرسل، فإن موسى بن طلحة بن عبيد الله تابعي، وقد رُوي موصولًا من وجه آخر عنده أيضًا ولا يصح. «الدعاء» (ح١٧١٥، ١٧٥٢).

⁽٥) في (ق)، و(ه): (الفراس) ولعله أقرب.



حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله وَوَقِيْتُ قال: سألت رسول الله وَقَالِيَّ عن تفسير سبحان الله فقال: «هو تنزيه الله وَقِلْ عن كل سوء»(١).

ومنها: (القدوس)^(۲).

[7.7] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو على الرفاء (m)، قال:

(۱) الحديث أخرجه الحاكم «المستدرك ك/ الدعاء ١/ ٥٠٢» بسند المصنف، وقال بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وقال الذهبي: «قلت: بل لم يصح؛ فإن طلحة منكر الحديث، قاله البخاري، وحفص واهي الحديث، وعبد الرحمن قال أبو حاتم: منكر الحديث» اه. «الميزان» (٢/ ٥٥٧)، وأخرجه الطبراني أيضًا في كتاب «الدعاء» (ح ١٧٥١)، والبزار في «مسنده»، كما في «كشف الأستار» (٤/ ١٤)، والخطيب في «الكفاية» (ص٣٣٦)، من طرق: عن عبيد الله بن محمد العبيشي به، غير أن البزار والخطيب لم يذكرا حفص بن سليمان في الإسناد، ولعل ذكره هو الصواب كما ذكره جماعة من الحفاظ.

(٢) ورد اسم (القدوس) مرتين: في سورة الحشر، وفي سورة الجمعة، وللقدوس معانٍ في اللغة: الأول: القدوس فعول من القدس وهو الطهارة، فالقدوس الطاهر المنزه عن العيوب، والمنزه عن الأوثان والأنداد.

ويأتي القُدس بمعنى البركة، وقد جاء في التفسير: أن القدوس المبارك ومنه الأرض المقدسة وبيت المقدس. انظر: «اللسان» (٦/ ١٦٨ - ١٦٩)، و«النهاية» (٤/ ٢٣)، و«اشتقاق أسماء الله» (٢/ ٢١٤)، و«تفسير...» للزجاج (ص٣٠)، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٠).

وقال قتادة: «القدوس أي: المبارك»، أخرجه ابن جرير عنه بسند حسن. «جامع البيان» (٢٨/ ٣٦).

وقال ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٦٣): «القدوس أي: المنزه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال».

(٣) هو حامد بن محمد بن عبد الله الهروي، المحدث الثقة، وثقه الخطيب وغيره. انظر: «تاريخ بغداد» (١٧٢ - ١٧٤).

أخبرنا علي بن عبد العزيز (۱)، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين (۲)، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق (۳)، قال: حدثني المنهال بن عمرو (٤)، قال: حدثني علي بن عبد الله بن العباس (٥)، عن أبيه والله الله عليه في مبيته في بيت رسول الله عليه في منام حتى سمعت غطيطه، ثم استوى على فراشه، فرفع رأسه إلى السماء فقال: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات، ثم تلا هذه الآيات من آخر سورة آل عمران حتى ختمها... وذكر الحديث (۲).

قال الحليمي كَثْلَلهُ: «ومعناه الممدح بالفضائل والمحاسن، فالتقديس مضمن في صريح التسبيح، والتسبيح مضمن في صريح التقديس، لأن نفي المذام إثبات

⁽۱) على بن عبد العزيز، هو أبو الحسن الينوي، الإمام الحافظ الصدوق، نزيل مكة، قال الدارقطني: «مأمون» «سير أعلام النبلاء» (۱۳/ ۳٤۸).

⁽۲) هو الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين: عمرو بن حمار بن زهير، ثقة ثبت، من التاسعة، «الجرح والتعديل» (۷/ ۲۱)، و(التقريب ترجمة ٥٤٠١).

⁽٣) يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلًا، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ٧٨٩٩).

⁽٤) المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم، الكوفي، صدوق ربما وهم. «التقريب» (ترجمة ٢٩١٨) مَنْ رجحه البخاري.

⁽٥) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة عابد، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٤٧٦١).

⁽٦) الحديث أخرجه الطبراني «الكبير ١٠/ ح١٠٦٤٨»، وفي «الدعاء» (ح ٧٥٩)، وأبو نعيم «الحلية» (٣/ ٢٠٨ - ٢٠٩)، عن الطبراني، وقال بعده: «هذا حديث صحيح روي عن ابن عباس من وجوه كثيرة».

والحديث عند مسلم «صحيح مسلم» (ح ٧٦٣)، وعند أبي داود «السنن» (ح ١٣٥٣) بدون قوله: «فرفع رأسه إلى السماء فقال: سبحان الملك القدوس ثلاث مرات»، والحديث بهذا السند حديث حسن.

 $[71]^3$ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد الحافظ^(۳)، قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث⁽³⁾، قال: حدثنا أحمد بن صالح⁽⁶⁾، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو⁽⁷⁾، عن سعيد بن أبي هلال^(۷)،

⁽۱) في الأصل، و(ق): (التشريك والتشبيه). (٢) «المنهاج» (١/ ١٩٧).

⁽٣) هو الإمام الحافظ الثبت محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي، أبو أحمد، كان من بحور العلم. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٧٠ – ٣٧٧).

⁽٤) عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر بن أبي داود السجستاني، الإمام الحافظ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٢١ - ٢٣٧).

⁽٥) هو أحمد بن صالح المصري، المعروف بابن الطبري، أبو جعفر، حافظ زمانه بالديار المصرية. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٦٠ – ١٧٧).

⁽٦) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، مولاهم المصري، أبو أيوب، ثقة حافظ فقيه، السابعة. «التقريب» (ترجمة ٥٠٠٤).

⁽٧) سعيد بن أبي هلال الليثي، مولاهم، أبو العلاء المصري، صدوق. «التقريب» (ترجمة ٢٤١٠).

⁽١) زيادة من (ق).

⁽٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري، أبو الرِّجَال -بكسر الراء وتخفيف الجيم-، مشهور بهذه الكنية، وهي لقبه، ثقة، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ٢٠٧٠).

⁽٣) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، أكثرت عن عائشة، ثقة، من الثالثة، ماتت قبل المائة. «التقريب» (ترجمة ٨٦٤٣).

⁽٤) زيادة من (ق). (نغني بيختم).

⁽٦) أخرجه البخاري «صحيح البخاري ك/ التوحيد ح٧٣٥٧»، من طرق، عن ابن وهب به، ورواه مسلم «صحيح مسلم ك/ صلاة المسافرين وقصرها ح٨١٣»، والنسائي «السنن» (٢/ ١٧٠ - ١٧١).

⁽٧) محمد بن جهضم بن عبد الله الثقفي، أبو جعفر البصري، خراساني الأصل، صدوق، من العاشرة، من رجال البخاري ومسلم. «التقريب» (ترجمة ٥٧٩٠).

⁽٨) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إسحاق القاري، ثقة ثبت، من الثامنة. «التقريب» (ترجمة ٤٣١).

رِّ الله العباس بن سريج (٤) قلت: ما معنى قول رسول الله رَاكِيد الفقيه (٣)، يقول: سألت أبا العباس بن سريج (٤) قلت: ما معنى قول رسول الله رَاكِيد (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن؟». قال: إن القرآن أنزل [أثلاثًا] (٥): ثلث منها أحكام، وثلث منها وعد ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات، وقد جمع في قل هو الله أحد، أحد الأثلاث وهو الأسماء والصفات، فقيل: إنها ثلث القرآن.

ومنها: (المجيد)^(٢)،.......

⁽١) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة الأنصاري المازني، ثقة، من السادسة، مات في خلافة المنصور. «التقريب» (ترجمة ٣٩١٧).

⁽۲) أخرجه البخاري «ك/ التوحيد ح٧٣٧٤»، وأحمد «المسند» (٣/ ٢٣)، وأبو داود «السنن» (١٤٦١)، والنسائي «السنن» (٢/ ١٧١)، من طرق عن مالك به.

⁽٣) شيخ الحاكم هو حسان بن محمد النيسابوري، أحد الأئمة الحفاظ. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٩٦ – ٤٩٦).

⁽٤) هو الإمام شيخ الإسلام فقيه العراقين أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، القاضي الشافعي، صاحب المصنفات، مات (٣٠٦ه). «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٠١).

⁽٥) زيادة من (ق)، و(ه).

⁽٦) قال الزجاج: «أصل المجد في الكلام الكثرة والسعة، من قولهم: أمجدتُ الدابة إذا =

قال الله ﷺ: ﴿ذُو اَلْعَرْشِ اَلْمَجِيدُ ۞﴾ (١) [البرج: ١٥]، وقال: ﴿ إِنَّكُمُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [هود: ٣٧]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَالله: "ومعناه: المنيع المحمود؛ لأن العرب لا تقول لكل محمود مجيدًا، ولا لكل منيع مجيدًا، وقد يكون الواحد منيعًا غير محمود، كالمتآمر الخليع الجائر، أو اللص المتحصن ببعض القلاع، وقد يكون محمودًا غير منيع كأمير السوقة، والمصابرين من أهل القبلة، فلما لم يقل لواحد منهما مجيد، علمنا أن المجيد من جمع بينهما، وكان منيعًا لا يرام، وكان في منعته حسن الخصال جميل الفعال، والباري جل ثناؤه يجل عن أن يرام أو يوصل إليه، وهو مع ذلك محسن منعم، مجمل مفضل، لا يستطيع العبد أن يحصي نعمته ولو استنفد فيه مدته، فاستحق اسم المجيد وما هو أعلى منه»(٢).

وقال أبو سليمان الخطابي كَثْمَاتُهُ: «المجيد الواسع الكريم، وأصل المجد في كلامهم السعة، يقال: رجل ماجد، إذا كان سخيًّا واسع العطاء، وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿قَنَّ وَٱلْفُرَءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [ف: ١]: [إن] (٣) معناه الكريم، وقيل:

⁼ أكثرتُ علفها»، وقال الزجاجي: «المجيد الكريم، والمجد الكرم»، وقال الراغب: «المجد السعة في الكرم والجلال، والمجيد صفة مبالغة». انظر: «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٣)، و«اشتقاق الأسماء» (ص١٥٢)، و«النهاية» (٤/ ٢٩٨)، و«المفردات» (ص٤٦٣).

وقال ابن القيم: «المجيد موضوع للسعة والكثرة والزيادة، فالمجيد مَن اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال مثل العظيم والصمد، فهو اسم متضمن لصفات عديدة». «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٠).

وقال السعدي: «والمجد عظمة الصفات وسعتها فهو الحميد لكثرة صفاته الحميدة، المجيد لعظمتها وعظمة ملكه وسلطانه». «توضيح الكافية الشافية» (ص١١٨).

⁽۱) المجيد: قُرئ بالرفع نعتًا لله ﷺ، وبالجر نعتًا للعرش. «تفسير القرطبي» (۱۹/ ۲۹۲ – ۲۹۷). (۲) «المنهاج» (۱/ ۱۹۷).

الشريف»^(۱).

ومنها: (القريب) (٢)، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِّ قَلِي قَرِيبٌ ۚ [أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِّ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ قَرِيبٌ ﴿ إِنَّهُ سَمِيعُ قَرِيبٌ ﴾ [سأ: ٥٠]، ورويناه في حديث عبد العزيز بن الحصين.

إلا تركم وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن محمد بن أحمد المصري، قال: حدثنا عبد الله بن أبي مريم، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا سفيان (٤)، عن عاصم بن سليمان (٥)، عن أبي عثمان النهدي (٦)، عن أبي موسى الأشعري رَبِي قال: كنا مع النبي عَلَيْقَ كلما أشرفنا

(١) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٤ - ٧٥).

(۲) القريب في اللغة الذي ليس ببعيد، والقريب قريب الدار، والقريب نسيب الرجل يقال: فلان قريب فلان، أي: ذو قرابة. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص١٤٦ - ١٤٧)، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٦ - ١٠٠٣). قال ابن القيم في «النونية» (/ ٨٧):

وهو القريب وقربه المختص با لداعى وعابده على الإيمان اه.

فالله تبارك وتعالى قريب من عباده، وقربه نوعان:

الأول: قرب عام، وهو إحاطة علمه بجميع الأشياء، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، وهو بمعنى المعية العامة.

والثاني: قرب خاص بالداعين والعابدين، وهو قرب يقتضي المحبة والنصرة والتأييد في الحركات والسكنات، والإجابة للداعين، وإذا فُهم القرب بهذا المعنى في العموم والخصوص لم يكن هناك تعارض أصلًا بينه وبين ما هو معلوم من علوه تعالى فوق عرشه واستوائه عليه، فسبحان من هو عليٌّ في دنوه، قريب في علوه. «شرح النونية» للهراس (٢/ ٨٧)، و«الحق الواضح المبين» للسعدي (ص٦٤).

- (٣) زيادة من (ق)، و(هـ). (٤) هو الثوري.
- (٥) هو الأحول أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٣٠٦٠).
- (٦) هو عبد الرحمن بن مل –بتشديد اللام والميم مثلثة–، أبو عثمان النهدي، مشهور بكنيته، مخضرم، ثقة ثبت عابد. «التقريب» (ترجمة ٤٠١٧).

على وادٍ هللنا وسبحنا وارتفعت أصواتنا، فقال النبي عَلَيْهِ: «يا أيها الناس، أربعوا(۱) على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، إنه معكم سميع قريب»، رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن يوسف الفريابي، وأخرجاه (۲) من أوجه أخر، ورواه خالد الحذاء، عن أبي عثمان، وزاد فيه: «إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته».

قال الحليمي كَثَلَثُهُ: «ومعناه أنه لا مسافة بين العبد وبينه، فلا يسمع دعاءه أو يخفى عليه حاله، كيف ما [تصرفت] (٣) به، فإن ذلك يوجب أن يكون له نهاية، وحاشا له من النهاية» (٤).

وقال الخطابي رَخَلَلهُ: «معناه أنه قريب بعلمه من خلقه، قريب ممن يدعوه بالإجابة، كقوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِّ قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُومَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] (٥٠).

ومنها: (المحيط)(٢)، قال الله عَلَىٰ : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴾ [نصلت: ٥٥]،

⁽۱) أَرْبَعُوا أي: أرفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم. انظر: «صحيح مسلم» (۳/ ح٢٠٧٦ - هامش ۳)، و «النهاية» (۲/ ۱۸۷).

⁽۲) أخرجه البخاري «صحيح البخاري» (٦/ ١٣٥)، عن محمد بن يوسف الفريابي بهذا الإسناد، وأيضًا «صحيح البخاري» (٧/ ٤٧٠)، ومسلم في «صحيح» (ح ٢٧٠٤)، وأحمد «السنن» (المسند» (٤/ ٣٩٤، ٣٠٤)، وأبو داود «السنن» (ح ١٥٢٨)، وابن ماجه «السنن» (ح ٣٨٢٤)، والنسائي «اليوم والليلة» (٥٣٨)، وعنه ابن السني (٥١٩)، وابن جرير «جامع البيان» (٨/ ٧٠٧)، والطبراني «الدعاء» (ح ١٦٦٧)، كلهم من طريق عاصم بن سليمان به.

⁽٣) في الأصل: (تصرف)، والمثبت من (ق) وهو الموافق لما في «المنهاج».

⁽٤) «المنهاج» (١/ ١٩٧). (٥) «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٢ – ١٠٣).

⁽٦) وردت كلمة (المحيط) في القرآن ثماني مرات ولم يرد قط في السنة، وعامة من تكلم على جمع الأسماء يذكرونه غير ابن حزم فلم يتعرض له. انظر: «تلخيص الحبير» (٤/ ١٩١). والحائط في اللغة: اسم الفاعل من أحاط فلان بالشيء فهو محيط به إذا استولى عليه =



ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

قال الحليمي كَالله: «ومعناه الذي لا يقدر على الفرار منه، وهذه الصفة ليست حقًّا إلا لله جل ثناؤه، وهي راجعة إلى كمال العلم والقدرة، وانتفاء الغفلة والعجز عنه»(١).

قال أبو سليمان: «هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَاكُ والطلاق: ١٦] ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلُّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن: ٢٨] (٢).

ومنها: (الفعال لما يريد)(٣)، قال الله ﷺ: ﴿فَعَالُ لِمَا يُرِيدُ﴾ [مود: ١٠٧].

قال الحليمي رَخْلَلْهُ: «ومعناه الفاعل فعلًا بعد فعل كلما أراد فعلًا، وليس

⁼ وضم جميع أقطاره إليه، ويقال: حاطه يحوطه حفظه وتعهده. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص٤٦)، و«الصحاح» (٣/ ١١٢١).

وقال السعدي: المحيط بكل شيء علمًا وقدرة ورحمة وقهرًا. «تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٣٠٢).

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۷ – ۱۹۸). (۲) «شأن الدعاء» للخطابي (ص۱۰۲).

⁽٣) (الفعال) ليس من أسماء الله ولا يصح أن يُسمى به، قال ابن القيم: "إن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه، بل يطلق عليه منها كمالها، وهذا كالمريد والفاعل والصانع، فإن هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه». "بدائع الفوائد» (١٦١/١).

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله في «تيسير العزيز الحميد» (ص٢٤٤): «. . . وما عدا ذلك ففيه أسماء صحيحة ثابتة ، وفي بعضها توقف ، وبعضها خطأ محض ، . . . كالدهر والفعال والفالق » اه .

وقال العلامة بكر أبو زيد: «تسمية الله بالفعال خطأ محض». «معجم المناهي» (ص٢٥٧)، وانظر: «الأسماء والصفات» للأشقر (ص٥٩ - ٦٠).

فعليه لا يجوز أن يُسمى الله بالفعال، كما أنه لا يوصف بالفعال فقط، ولكن يوصف بأنه فعال لما يريد. «بدائع الفوائد» (١/ ١٦١).

كالمخلوق الذي إن قدر على فعل عجز عن غيره»(١).

ومنها: (القدير)^(۲)، قال الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ورويناه في خبر عبد العزيز.

قال الحليمي تَظَلَّلُهُ: «والقدير التام القدرة لا يلابس قدرته عجز بوجه» (٣). ومنها: (الغالب) عَلَى أَمْرِهِ. ﴿ وَاللَّهُ غَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ. ﴾ [يوسف: ٢١].

(۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۸).

(۲) ورد اسمه تعالى (القدير) في كتابه جل وعلا خمسًا وأربعين مرة، ومعنى القدير على وزن فعيل وهو للمبالغة، وهو أبلغ في الوصف بالقدرة من القادر، كما أن المقتدر أبلغ من القدير، وكل هذه الأسماء ثابتة للمولى تبارك وتعالى. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص٤٨)، و«المفردات» للراغب (ص٣٩٤ – ٣٩٦)، و«النهاية» (٤/ ٢٢).

وقال ابن القيم «النونية بشرح الهراس» (٢/ ٧٣):

وهو القدير وليس يعجزه إذا ما رام شيئًا قط ذو سلطان

فالله تعالى له القدرة التامة، سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، الذي إذا أراد شيئًا قال له كن فيكون، بقدرته أوجدت الموجودات، وبقدرته دبرها وبقدرته سوَّاها وأحكمها. «تفسير الكريم الرحمن» للسعدى (٥/ ٣٠١).

- (٣) «المنهاج» (١/ ١٩٨).
- (٤) لم يذكر هذا الاسم عامة من اعتنى بجمع الأسماء، بل لم يرد في عامة الروايات التي سردت الأسماء كرواية الترمذي وغيره، وبهذا تبين أنه لم يرد في السنة، ولذلك لم يشر المصنف إلى أن اسم (الغالب) رُوي فيها كعادته.

وممن صرح بأن (الغالب) ليس اسمًا الخطابي حيث قال: "ومما جرت به عادة الحكام في تغليظ الأيمان وتوكيدها إذا أحلفوا الرجل لخصمه أن يقولوا: بالله الطالب الغالب المهلك المدرك...، وليس يستحق شيء من هذه الأمور أن يطلق في باب صفات الله وأسمائه، وإنما استحسنوا ذكرها في الأيمان ليقع الردع بها...» إلى أن قال: "ولو جاز أن يُعدَّ ذلك في أسمائه وصفاته، لجاز أن يُعدَّ في أسمائه المخزي والمضل...، فإذا لم يصح أن يُدخل مثل هذا في صفاته؛ لأنه كلام لم يرصد للمدح والثناء به عليه؛ لم يصح كذلك =



قال الحليمي رَخِّلَتُهُ: «وهو البالغ مراده من خلقه، أحبوا أو كرهوا، وهذا أيضًا إشارة إلى كمال القدرة والحكمة، وأنه لا يقهر ولا يخدع»(١).

ومنها: (الطالب) (٢). قال: «وهذا اسم جرت عادة الناس باستعماله في اليمين مع الغالب، ومعناه المتتبع غير المهمل، وذلك أن الله رَحِيِّلُ يمهل ولا يهمل، وهو على الإمهال بالغ [أمره] (٣)، كما قال جل وعلا في كتابه: ﴿ وَلَا يَعْسَبَنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا الله اللهِ عَلَى اللهِ مَعْلَى اللهِ عَلَى الله عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ

[70] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو النضر الفقيه (٥)، قال:

⁼ أن يعد منها سائر ما تقدم ذكره، والله أعلم» اه. «شأن الدعاء» (ص١٠٦ - ١٠٠) إلا أن ابن حجر عَدَّ اسم (الغالب) اسمًا، كما في «الفتح» (١١/ ٢١٧)، و«تلخيص الحبير» (١٤/ ١٩١)، واستدرك على ابن حزم اسم الغالب حيث لم يذكره.

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۸).

⁽۲) هذا الاسم لا يصح إثباته لله تعالى، فلم يرد لا في كتاب ولا في سنة، وإنه لعجب أن يُثبت؛ لأن عادة الناس جرت باستعماله، ومتى كان مصدر أسماء الله الناس وعاداتهم؟! فأسماء الله تعالى أجلُّ وأعلى -إذ كلها حسنى- من أن يتحكم الخلق في إثباتها ونفيها، فأسماء الله توقيفية؛ ولهذا قال ابن القيم: «.... فعليك بمعرفتها ومراعاتها -أي: قواعد إثبات الأسماء والصفات-، ثم اشرح الأسماء الحسنى إن وجدت قلبًا عاقلًا ولسانًا قائلًا ومحلًا قابلًا، وإلا فالسكوت أولى بك، فجناب الربوبية أجلُّ وأعزُّ مما يخطر بالبال أو يعبر عنه المقال» اهـ «بدائع الفوائد» (١/ ١٧٠)، وانظر ما تقدم من الكلام حول اسم (الغالب). (٣) في الأصل: (آخره).

⁽٥) هو محمد بن محمد بن يوسف الطوسي، أبو النضر، الفقيه العلامة، شيخ الحاكم، جمع وصنف، كان من أئمة خراسان بلا مدافعة، توفي (٣٤٤هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٩٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٩٣).

حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي (۱) ، قال: حدثنا حسين بن عبد الأول الكوفي (۲) ، قال: حدثنا أبو معاوية ، قال: حدثنا يزيد بن عبد الله بن أبي بردة (۳) ، عن جده أبي بردة (٤) ، عن أبي موسى الأشعري رَوَّا الله عَلَيْهُ: «إن الله عَلَيْهُ: «إن الله عَلَيْهُ قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «إن الله عَلَيْ يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، ثم قرأ: ﴿وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبِكَ إِذَا أَخَذُه لَم يفلته ، ثم قرأ: ﴿وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبِكَ إِذَا أَخَذُه لَم يفلته ، ثم قرأ: ﴿وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبِكَ إِذَا أَخَذُه لَم يفلته ، ثم قرأ: ﴿وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبِكَ إِذَا أَخَذُه لَم يفلته ، ورواه البخاري في «الصحيح» (٥) عن صدقة بن الفضل ، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير ، كلاهما عن أبي معاوية . ومنها: (الواسع) (٢٤٠) ، قال الله عَنْ : ﴿وَلَاللّهُ وَسِعُ عَلِيمٌ اللهِ وَلِيناه ورويناه

⁽۱) عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي، أبو سعيد، الإمام العلامة، الحافظ الناقد، صنف كتاب «الرد على المريسي»، مات سنة (۲۸۱هـ). «سير أعلام النبلاء» (۲۲/ ۳۱۹ – ۳۲۳)، و «تذكرة الحفاظ» (۲/ ۲۲۱).

⁽٢) الحسين بن عبد الأول الكوفي، عن عبد الله بن إدريس؛ قال أبو زرعة: «لا أحدث عنه»، وقال أبو حاتم: «تكلم الناس فيه»، وكذبه ابن معين. «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٣٩).

⁽٣) يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي، ثقة يخطئ قليلًا، من السادسة. (التقريب ترجمة ٦٥٨).

⁽٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث، ثقة، من الثالثة، مات(١٠٤هـ). «التقريب» (ترجمة ٧٩٥٢).

⁽٥) أخرجه البخاري في «الصحيح ك/ التفسير ح٢٨٦٤»، وأخرجه مسلم في «الصحيح ك/ البر والصلة ح٢٥٨٣»، وصدقه، هو صدقة بن الفضل، أبو الفضل المروزي، ثقة، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٢٩١٨). ومحمد بن عبد الله بن نمير هو الهمداني -بسكون الميم - الكوفي، أبو عبد الرحمن، ثقة حافظ فاضل، من العاشرة. «التقريب) (ترجمة ٢٠٥٣).

⁽٦) ورد اسم (الواسع) في القرآن الكريم تسع مرات، والسعة نقيض الضيق، وقد وسعه يسعه سَعَةً، ووسُع بالضم وَسَاعة فهو وسيع، والوُسْع والسعة: الجدة والطاقة، وأوسع الرجل إذا صار ذا سعة وغنى.

وقال الزجاج: «أصل السعة في الكلام كثرة أجزاء الشيء، يقال: إناء واسع، وبيت =

في خبر الأسامي.

وقال الحليمي كِلْكُلُهُ: «ومعناه: الكثير مقدوراته ومعلوماته، واعتراف له بأنه لا يعجزه شيء، ولا يخفى عليه شيء، ورحمته وسعت كل شيء» (١).

قال أبو سليمان: «الواسع: الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه»(۲).

ومنها: (الجميل)^(٣). قال الحليمي كِلَيْلَهُ: «وهذا الاسم في بعض الأخبار عن النبي عَلَيْلَةُ، ومعناه ذو الأسماء الحسنى، لأن القبائح إذ لم تلق به لم يجز أن يشتق

= واسع، ثم قد يستعمل في الغنى، يقال: فلان يعطي من سعة، يراد من غنى وجدة». انظر: «النهاية» (٥/ ١٨٤)، و«الستقاق الأسماء» للزجاجي (ص(77))، و«اللسان» ((77))، و«الصحاح» ((77))، و«المفردات» ((77)).

وقال ابن جرير: «... واسع يسع خلقه كلهم بالكفاية والأفضال والجود والتدبير». وقال السعدي: «الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم». «جامع البيان» (١/ ٣٠٥)، و«تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٣٠٥).

(۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۸). (۲) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٧).

(٣) لم يرد هذا الاسم في القرآن الكريم، وإنما ورد في السنة، وممن ذكر هذا الاسم ابن منده في «النونية في «النوحيد» (١/ ٩٩)، والخطابي في «شأن الدعاء» (ص١٠٢)، وابن القيم في «النونية بشرح الهراس» (٢/ ٦٤)، و«شفاء العليل» (١/ ٥٨، ٢٧٢، ٢/ ٢٤٣)، وكذا ذكره العلامة محمد العثيمين في «القواعد المثلى» (ص١٩)، كما ذكره القحطاني في «شرح أسماء الله الحسني» (ص١٧٨).

ومعنى الجميل: مَنْ له صفات الجمال ومن له نعوت الحسن والإحسان؛ فإنه جميل في ذاته، وجمال المخلوقات بأسرها من آثار جماله، وهو الذي أعطاهم الجمال، فمعطي الجمال أحق بالجمال، وجميل في أسمائه؛ لأنها كلها حسنى، وجميل في صفاته؛ إذ كلها صفات كمال، وجميل في أفعاله، فلا أحسن منه حكمًا ولا وصفًا. اه. «توضيح الكافية الشافية» للسعدى (ص١١٧ - ١١٨).

اسمه من أسمائها، وإنما تشتق أسماؤه $[at]^{(1)}$ صفاته التي كلها مدائح، وأفعاله التي أجمعها حكمة $^{(7)}$.

وقال الخطابي كَثَلَالُهُ: «الجميل هو المجمِّل المحسِّن، فعيل بمعنى مفعل، وقد يكون الجميل معناه ذو النور والبهجة، وقد روي في الحديث «إن الله جميل يحب الجمال»»(٣).

رستویه، قال: أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستویه، قال: أخبرنا یعقوب بن سفیان، قال: حدثنا أبو بكر یحیی بن حماد (³)، ح و أخبرنا أبو عبد الله [الحافظ] (٥)، قال: حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن یعقوب، قال: حدثنا علی بن الحسن الهلالي (٢)، قال: حدثنا یحیی بن حماد، قال: حدثناشعبة، قال: حدثناأبان بن تغلب (٧)، عن فضیل بن عمرو (٨)، عن إبراهیم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود ﴿ الله عن رسول الله ﴿ قال: ﴿ لا یدخل الجنة من كان فی قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا یدخل النار من كان فی قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا یدخل النار من كان فی قلبه مثقال ذرة من الرجل یحب أن یكون ثوبه حسنًا فرة من إیمان»، فقال رجل: یا رسول الله، الرجل یحب أن یكون ثوبه حسنًا

⁽١) زيادة من (ق)، و(هـ)، وفي الأصل: (وبدل من).

⁽۲) «المنهاج» (۱/ ۱۹۸). (۳) «شأن الدعاء» للخطابي (ص۱۰۲).

⁽٤) هو يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني، مولاهم البصري، ختن أبي عوانة، ثقة عابد، من صغار التاسعة. خ، م. «التقريب» (ترجمة ٧٥٣٥).

⁽٥) زيادة من (ق).

⁽٦) على بن الحسين الهلالي، أبو الحسن الداربجردي -بكسر الموحدة والجيم وسكون الراء-ابن أبي عيسي، ثقة. «التقريب» (ترجمة ٤٧٠٧).

 ⁽٧) أبان بن تَغْلِب -بفتح المثناة، وسكون المعجمة، وكسر اللام-، أبو سعد الكوفي، ثقة
 تكلم فيه للتشيع، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ١٣٦).

⁽۸) هو فضيل بن عمرو الفقيمي، أبو النضر الكوفي، ثقة، من السادسة، مات (۱۱۰هـ). «التقريب» (ترجمة ٥٤٣٠).



ونعله حسنًا، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر من بطر(۱) الحق وغمص(۲) الناس»، رواه مسلم في «الصحيح»(۳) عن محمد بن مثنى، وغيره عن يحيى بن حماد، ورويناه من وجه آخر عن ابن مسعود ﷺ، ومن وجه آخر عن أبي ريحانة، ومن وجه آخر عن ثابت بن قيس بن شماس عن النبي ﷺ، [ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين](٤).

(١) بطر الحق: هو دفعه وإنكاره ترفعًا وتجبرًا. «النهاية» (١/ ١٣٥).

(٢) غمص الناس: أي: احتقارهم، يقال في الفعل منه: غمص يغمصه.

«النهاية» (٣/ ٣٨٧ – ٣٨٨).

- (٣) أخرجه مسلم في «الصحيح ح١٤٧»، والترمذي «السنن ح١٩٩٩»، وابن خزيمة في (التوحيد» (ص٣٢٨)، من طرق عن يحيى بن حماد به، وأخرجه أبو داود «السنن» (ح٤٠٩١)، من طريق الأعمش، عن إبراهيم به.
 - (٤) زيادة من (ق)، و(هـ).
- (٥) (الواجد) ليس من أسماء الله، حيث لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة الصحيحة، إلا أنه قد ورد في حديث ضعيف رواه الإمام أحمد من حديث أبي ذر، «المسند» (٥/ ١٧٦)، وأوله: «يا عبادي، كلكم مذنب إلا من عافيت...»، وفي آخره: «ذلك لأني جواد ماجد واجد أفعل ما أشاء»... الحديث. وله عدة روايات انظرها في: «الفتح الرباني» (١/ ٤٢ ٤٣ ٤٤)، وقد رواه الترمذي، وابن ماجه، بدون لفظ: «واجد». «مشكاة المصابيح» (١/ ٢٣٠)، والحديث ذكره الألباني في «ضعيف الجامع» (ح ٢٣٧٧) وضعفه، كما أشارت اللجنة الدائمة في فتوى لها إلى أن الحديث الوارد في اسم الواجد ليس بصحيح، وأن الواجد ليس من أسماء الله، كما لم يذكره الحافظ ابن منده فيما جمع من الأسماء في كتابه «التوحيد»، وكذا الشيخ العلامة العثيمين في «القواعد»، والأخ القحطاني فيما جمع.

وقد ذكر هذا الاسم قوام السنة الأصبهاني في كتابه «الحجة» (١/ ١٦٢)، كما عده من الأسماء ابن القيم، قال: «. . . وأما لفظ (الموجود) فلم يقع في أسمائه سبحانه وإن كان =

[وهو في خبر الأسامي]^(۱).

قال الحليمي كِلْكُلُهُ: «ومعناه الذي لا يضل عنه شيء، ولا يفوته شيء» (٢)، وقيل: هو الغني الذي لا يفتقر، والواجد: الغنى، ذكره الخطابي (٣).

ومنها: (المحصي) (٤)، وهو في خبر الأسامي، وفي الكتاب قال الله تعالى: ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلُّ شَيْءٍ عَدَدُا ﴾ [الجن: ٢٨].

قال الحليمي كَثْلَتُهُ: «ومعناه العالم بمقادير الحوادث ما يحيط به منها علوم العباد، وما لا يحيط به منها علومهم، كالأنفاس والأرزاق والطاعات والمعاصي والقروب، وعدد القطر والرمل والحصا والنبات وأصناف الحيوان والموات وعامة الموجودات، وما يبقى منها أو يضمحل ويفنى، وهذا راجع إلى نفي العجز الموجود في المخلوقين عن إدراك ما يكثر مقداره ويتوالى وجوده وتتفاوت أحواله عنه عز اسمه»(٥).

⁼ هو الموجد على الحقيقة، ووقع في أسمائه الواجد، وهو بمعنى الغني». «شفاء العليل» (1/ ٣٣٢)، وقال في موضع آخر: «... وأما الواجد في أسمائه سبحانه فهو بمعنى ذو الوجد والغنى، وهو ضد الفاقد، وهو كالموسع ذي السعة...»، ثم قال: «فأما الواجد فلم تبح تسميته به إلا في حديث تعداد الأسماء، والصحيح أنه ليس من كلام النبي ﷺ، ومعناه صحيح، فإنه ذو الوجد والغنى، فهو أولى بأن يُسمى به من الموجود والموجد». «مدارك السالكين» (٣/ ٤٣٢ - ٤٣٣)، وانظر: «فتاوى ابن إبراهيم» (١/ ٢٠٦)، أقول: وما دام الحديث لم يثبت فالواجد ليس من أسمائه، والله أعلم.

 ⁽۱) زیادة من (ق)، و(ه).
 (۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۸).

⁽٣) «شأن الدعاء» للخطابي (٨١).

⁽٤) ليس من أسماء الله فلم يرد لا في كتاب ولا في سنة ، وما ذكره من الآية ليست دليلًا ، وانظر ما تقدم في بحث اسم (الباقي) ، وهذا الاسم لم يذكره ابن منده في «التوحيد» ، وقوام السنة في «الحجة» ، والعلامة ابن عثيمين في «القواعد» ، والأخ القحطاني في «شرح أسماء الله الحسنى» ، كما لم يذكره الشيخ الأشقر فيما جمع في كتاب «الأسماء والصفات» .

⁽٥) «المنهاج» (١/ ١٩٨ – ١٩٩).

ومنها: (القوي)^(۱)، قال الله ﷺ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِئُ عَزِيزُ ﴾ [الحج: ١٠]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال أبو سليمان: «القوي قد يكون بمعنى القادر، ومن قوي على شيء فقد قدر عليه، ويكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق إن وصف بالقوة فإن قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة»(٢).

ومنها: (المتين)^(٣)، قال الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْفُوَّةِ ٱلْمُتِينُ ۞﴾ [الذاريات: ٥٠]، وهو في خبر الأسامي.

والمتين في اللغة: ما غلظ من الأرض وصلب، وجمعه متان، ومتن الشيء متانة فهو متين، أي: صلب. انظر: «الصحاح» (٦/ ٢٢٠٠)، و«اللسان» (١٣/ ٣٩٨)، و«اشتقاق الأسماء» (ص١٩٤ – ١٩٧).

وقال ابن قتيبة: «المتين: الشديد القوي»، وقال الزجاج: «أصله فيعل من المتن الذي هو العضو، ويقال: ما تنته على ذلك الأمر إذا قاويته مقاواة، وهو يفيد في الله سبحانه التناهي في القوة والقدرة».

وقال الغزالي: «المتانة تدل على شدة القوة لله تعالى، فمن حيث أنه بالغ في القدرة تامها (قوي)، ومن حيث أنه شديد القوة (متين)». انظر: «المقصد الأسنى» (ص١١٤)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة (ص٢٤)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (٥٥)، وانظر: «الفرق بين القوة والقدرة» (ص٢٤٦).

⁽۱) ورد اسم (القوي) في تسعة مواضع من القرآن، منها قوله تعالى: ﴿ اللّهُ لَطِيفُ يِعِبَادِهِ يَرَرُقُ مَن يَشَآهُ وَهُوَ الْقَوِيُ الْعَزِيرُ ﴾، قال الجوهري: «القوة خلاف الضعف»، وقال ابن جرير: «إن الله قوي لا يغلبه غالب، ولا يرد قضاه رادٌ»، وقال الغزالي: «القوة تدل على القدرة التامة». انظر: «جامع البيان» (۱۰/ ۱۷ – ۱۸)، و «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٥)، و «الصحاح» (٦/ ٢٤٧٠ – ٢٤٦٧)، و «المقصد الأسنى» للغزالي (ص١٤٥)، و «مدارج السالكين» (١/ ٣٠٧).

⁽٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٧).

⁽٣) اسم (المتين) ورد مرة واحدة في القرآن الكريم.

إلا آل العباس محمد بن أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى (۱)، قال: أخبرناإسرائيل (۲)، عن أبي إسحاق (۳)، عن عبد الرحمن بن يزيد (٤)، عن عبد الله بن مسعود رَوْقَيْنَ قال: أقرأني رسول الله رَفِيْقَ الله المرزاق ذو القوة المتين» (٥).

قال الحلمي كِلْللهُ: «وهو الذي لا تتناقص قوته [فيهن] (٢) ويفتر، إذ كان يحدث ما يحدث في غيره لا في نفسه، وكان التغير لا يجوز عليه (٧).

⁽۱) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: «كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم». «التقريب» (ترجمة ٤٣٤٥).

⁽٢) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تُكلم فيه بلا حجة، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٤٠١)، وانظر: «ميزان الاعتدال» (١ ترجمة ٨١٧).

⁽٣) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، أبو إسحاق السبيعي -بفتح وكسر-، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، توفي (١٢٩ه). «ميزان الاعتدال ٣/ ترجمة ١٣٩٣»، و«التقريب» (ترجمة ٥٠٦٥).

⁽٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الشامي الداراني، ثقة، من السابعة، مات (٤٠٤ه). «التقريب» (ترجمة ٤٠٤١).

⁽٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (١/ ٣٩٤، ٣٩٧)، وأبو داود «السنن» (ح٣٩٣)، وأبو يعلى «المسند» (ح ٥٣٣٥)، والنسائي «التفسير ٢/ ح٤٧٥»، والترمذي «السنن» (ح ٢٩٤٠)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٣٤، ٢٤٩)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي عليه، كلهم من طرق عن إسرائيل به.

⁽٦) في جميع النسخ وفي الطبعة الأولى: (فيهي) وهو خطأ، والمثبت هو الصواب وهو الموافق.

⁽۷) «المنهاج» (۱/ ۱۹۹).



إلى المرائفي المرائفي المرائب المحاق، قال: أخبرناأبو الحسن الطرائفي المرائفي أن المرائفي المرائفي أن المرائب المرائب

ومنها: (ذو الطول)(٦)، قال الله ﷺ: ﴿ذِي الطُّولِّكِ ﴿ إِعَامِ: ٣]، ورويناه في خبر

(۱) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس النيسابوري، ارتحل إلى عثمان بن سعيد الدارمي فأكثر عنه. «سير أعلام النبلاء» (۱٥/ ٥١٩ – ٥٢٠).

(٢) هو عبد الله بن صالح المصري، أبو صالح، كاتب الليث، مختلف في الاحتجاج به، قال في «التقريب»: «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة» «التقريب» (ترجمة ٣٣٨٨).

(٣) هو معاوية بن صالح الحضرمي، قاضي الأندلس، من رجال مسلم، صدوق له أوهام، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٦٧٦٢).

(٤) هو علي بن أبي طلحة سالم، مولى بني العباس، سكن حمص، أرسل عن ابن عباس ولم يره، صدوق قد يخطئ، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٤٧٥٤).

قال شيخ الإسلام: «تفسير علي بن أب طلحة عن ابن عباس، قال أحمد: علي بن أبي طلحة ضعيف ولم يسمع من ابن عباس شيئًا». «الرد على البكري» (ص١٦)، وانظر: «بحر الدم فيمن تكلم فيه أحمد بمدح أو ذم» (ص٤٠٣)، وانظر زيادة بحث رجال هذا السند (ص٢٦٦).

والأثر رواه ابن جرير «جامع البيان» (۲۷/ ۱۳)، وأورده السيوطي «الدر المنثور» (۲۷ م. ۲۲۰) وعزاه لابن أبي حاتم.

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) ورد هذا الاسم مرة واحدة في مطلع سورة غافر، والطَّوْل بالفتح المنُّ، يقال: طال عليه وتطول إذا امتن عليه وطال عليه. واستطال: إذا علاه وترفع عليه، والطول والطائل والطائلة: الفضل والقدرة والغنى والسعة والعلو. «الصحاح» (٥/ ١٧٥٣ – ١٧٥٤) مادة: طول.

عبد العزيز بن الحصين.

قال الحليمي تَطَلَّلُهُ: «ومعناه الكثير الخير لا يعوزه من أصناف الخيرات شيء، إن أراد أن يكرم به عبده، وليس كذا طول ذي الطول من عباده، قد يحب أن يجود بالشيء فلا يجده»(١).

إِ ٦٩ إ - أخبرنا أبو زكريا، قال: أخبرنا الطرائفي، قال: أخبرنا عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس والله في قوله: ﴿ إِنَّ الطَّوْلِ ﴾ [غافر: ٣] يعني: السعة والغني (٢).

ومنها: (السميع)(٣)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [غانر: ٢٠]،

وقال الزجاجي: «الطول: الفضل، يقال: طال فلان علينا طولًا إذا أفضل عليهم». «اشتقاق أسماء الله» (١٩٣ – ٢٨)، و«تفسير القرآن العظيم» (٤٤ / ٢٧ – ٢٨).

وممن ذكر هذا الاسم له تعالى ابن منده في «التوحيد» (٢/ ٢٠٢ – ٢٠٣) تحت قوله: «ومن أسماء الله ﷺ المضافة ذو الطول»، وذكره أيضًا قوام السنة في «الحجة» (١/ ١٥٠، ١٥١) تحت قوله: «ومن أسمائه المضافة ما يشاكله، وهو ذو الجلال والإكرام، وذو المعارج». أما النسائي في «السنن الكبرى» (٤/ ٤٠٤) فلم يذكره، وذكر ذو الجلال والإكرام، وكذا أثبته ابن القيم في «البدائع» (١/ ١٩١ – ١٩٢)، وانظر ما سيأتي (ص٢٥٢، ٢٥٣). وذكرها ابن القيم كَالله في «بدائع الفوائد» (١/ ١٩٢) حيث قال: «. . . فاعلم أن هذه الجملة وهي آية غافر مشتملة على ستة أسماء كل اثنين منها قسم . . . » اه. وقد ذكر الشيخ الأشقر في «الأسماء والصفات» (ص٦٤): أن ما بدأ بذو لا يدخل في أسمائه، والله أعلم .

- (۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۹).
- (۲) رجال هذا الأثر تقدموا في الذي قبله، وقد أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (۲۶/ ٤١) من طريق أبي صالح به، وذكره السيوطي في «الدر» (۷/ ۲۷۱) وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٣) اسمه تعالى (السميع) ورد خمسًا وأربعين مرة في القرآن الكريم، وهو صيغة مبالغة =



ورويناهما في خبر الأسامي.

[٧٠] - أخبرنا أبو عمرو بن محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن ناجية (١) ، قال: حدثنا محمد ابن بشار (٢) ، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي (٣) ، قال: حدثنا خالد الحذاء (٤) ، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري والله عن عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري والله في غزاة في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفًا ولا نهبط واديًا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير فدنا منا رسول الله فجعلنا لا نصعد شرفًا ولا نهبط واديًا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير فدنا منا رسول الله وتعون سميعًا بصيرًا، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ، ثم قال والله الله بن قيس، ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة؟ قل: لا حول ولا قوة إلا بالله ، كذا في كتابي: «بصيرًا»، وقال غيره: «قريبًا»، أخرجاه في «الصحيحين» من

⁼ على وزن فعيل، وهو سميع بمعنى سامع لكل الأصوات مدرك لها جل وعلا، ويأتي السميع بمعنى مسمع، أي: يسمع غيره، مثل أليم بمعنى مؤلم، ورجيع بمعنى مرجع، ومعنى ثالث وهو بمعنى المجيب، كما يقال: سمع الله لمن حمده، أي: أجابه» اه. ملخصًا من «اشتقاق الأسماء» للزجاج (ص٧٥ - ٧٧).

فالسميع معناه: المدرج لجميع الأصوات سرها وعلنها، فلا يخفى عليه شيء منها، بل جميع الأصوات بالنسبة إلى سمعه سواء، القريب والبعيد. اه. بتصرف «شرح النونية» للهراس (١/ ٦٧).

⁽۱) هو عبد الله بن محمد بن ناجية، أبو محمد البربري، الحافظ الثقة الثبت، توفي (۳۰۱هـ). «تاريخ بغداد» (۱۰/ ۲۰۶)، و «سير أعلام النبلاء» (۱۲۶/ ۱۲۶).

⁽٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بندار، ثقة، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٥٧٥٤).

⁽٣) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة. «التقريب» (ترجمة ٤٢٦١).

⁽٤) خالد بن مهران أبو المنازل –بفتح الميم، وقيل بالضم- البصري الحذَّاء –بفتح وتشديد– ثقة يرسل، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ١٦٨٠).

حديث خالد الحذاء(١).

وقال الحليمي كَثَلَلْهُ في معنى السميع: «إنه المدرك للأصوات التي يدركها المخلوقون بآذانهم، من غير أن يكون له أذن^(٢)، وذلك راجع إلى أن الأصوات لا تخفى عليه، وإن كان غير موصوف بالحس المركب في الأذن كالأصم من الناس، لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلًا لإدراك الأصوات»^(٣).

قال الخطابي: «السميع بمعنى السامع، إلا أنه أبلغ في الصفة، وبناء فعيل بناء المبالغة، وهو الذي يسمع السر والنجوى، سواء عنده الجهر والخفوت، والنطق والسكوت»، قال: «وقد يكون السماع بمعنى الإجابة والقبول، كقول النبي عَلَيْة: «اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يستجاب، ومن هذا قول المصلي: سمع الله لمن حمده، معناه: قبل الله حمد من حمده».

⁽۱) «صحيح البخاري ح ٦٦١٠»، و«صحيح مسلم ح ٢٧٠٤»، وأخرجه كذلك أحمد «المسند \$/ ٢٠٤»، والطبراني «الدعاء ح ١٦٧١»، وأبو نعيم «الحلية» (٨/ ١٨٦).

⁽٢) حاشا وكلًّا أن نثبت له شيئًا لم يرد به كتاب ولا سنة، وحسبنا أن ثبت له سمعًا يليق به جل وعلا، وحيث أن لفظة الأذن لم ترد لا نفيًا ولا إثباتًا فالواجب التوقف في مثل هذه الألفاظ. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالواجب أن ينظر في هذا الباب، فما أثبته الله ورسوله أثبتناه، وما نفاه الله ورسوله نفيناه، والألفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في الإثبات والنفي، فنثبت ما أثبتته النصوص من الألفاظ والمعاني وننفي ما نفته النصوص من الألفاظ والمعاني الفيه ما نفته النصوص من الألفاظ والمعاني» اهد. «منهاج السنة» (٢/ ٥٥٤).

وقال ابن القيم: «... وينبغي التفطن لهذا الموضع؛ فإنه من أعظم أصول الضلال، لا نسمي العرش حيزًا، ولا نسمي الاستواء تحيزًا، ولا نسمي الصفات أعراضًا، ولا الأفعال حوادث، ولا الوجه واليدين جوارح وأعضاء، ولا إثبات صفات كماله التي وصف بها نفسه تجسيمًا وتشبيهًا، فنجني جنايتين عظيمتين: جناية على اللفظ، وجناية على المعنى، فنبدل الاسم ونعطل معناه». «شفاء العليل» (١/ ٣٢٦).

⁽٣) «المنهاج» (١/ ١٩٩). (٥) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٥٩).



يعقوب، قال: [حدثنا](١) الربيع بن سليمان(٢)، قال: حدثنا شعيب بن يعقوب، قال: [حدثنا](١) الربيع بن سليمان(٢)، قال: حدثنا شعيب بن الليث(٣)، قال: حدثنا الليث(٤)، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد(٥)، قال: حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري(٦)، عن أخيه عباد بن أبي سعيد(٧)، أنه سمع أبا هريرة رَبِي في يقول: كان رسول الله رومن نفس لا تشبع، ومن من الأربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع (٨)، رواه زيد بن أرقم عن النبي راهي قال: «من دعوة لا يستجاب دعاء لا يسمع (٨)، رواه زيد بن أرقم عن النبي راه قال: «من دعوة لا يستجاب

(١) ساقط من الأصل.

وقال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه؛ فإنهما لم يخرجا لعباد ابن أبي سعيد المقبري، لا لجرح فيه، بل لقلة حديثه وقلة الحاجة إليه، وقد رواه محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبى هريرة، ولم يذكر أخاه عباد»، ووافقه الذهبى. =

⁽٢) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، مات سنة (٢٧٠هـ). «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٨٦)، و(التقريب ترجمة ١٨٩٤).

⁽٣) شعيب بن الليث بن سعد الفهمي، مولاهم، أبو عبد الملك المصري، ثقة فقيه، من كبار العاشرة، توفي سنة (١٩٩هـ).

⁽٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت مشهور. «التقريب» (ترجمة ٥٦٨٤).

 ⁽٥) قتيبة بن سعيد بن جميل -بالفتح- الثقفي، ثقة ثبت، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٥٥٢٢).

⁽٦) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، من الثالثة، روايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة. «التقريب» (ترجمة ٢٣٢١).

⁽٧) عباد بن أبي سعيد المقبري، مقبول، من الثالثة، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٣١٢٩).

⁽۸) أخرجه أبو داود (۱۰۶۸)، والنسائي «السنن» (۸/ ۲۶۳)، وابن ماجه «السنن» (۳۸۳۷)، وابن ماجه «السنن» (۳۸۳۷)، والحاكم «المستدرك» (۱/ ۱۰۶، ۵۳۶) كلهم من طريق الليث بن سعد به.

لها»^(۱)

ومنها: (البصير)(٢)، قال الله عَجْلًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٢٠].

وهذا الطريق الذي أشار إليه الحاكم أخرجه النسائي أيضًا (٨/ ٢٨٤)، وابن ماجه «السنن» (ح ٢٥٠)، وابن أبي شيبة «المصنف» (١٠/ ١٨٧)، وأبو يعلى «المسند» (٦/ ٨٣)، كلهم من طريق: أبي خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ولم يتفرد به ابن عجلان، فقد تابعه ابن أبي ذئب فيما أخرجه الطيالسي في «مسنده» (ح ٢٣٢٣) عنه.

وقد قال النسائي بعد روايته له -من طريق أبي خالد الأحمر-: "سعيد لم يسمعه من أبي هريرة، بل سمعه من أخيه، عن أبي هريرة، ثم ساقه من طريق الليث بن سعد المتقدم، والذي يظهر -والله أعلم- ما رجحه الإمام النسائي من زيادة ذكر عباد فيه»، والحديث صححه الألباني كما في "صحيح الجامع» (٣٨٣٧)، وللحديث شواهد عن أنس بن مالك، وعبد الله بن عمرو، وزيد بن أرقم، وهو عند مسلم "صحيحه» (ح 7777).

- (۱) هي عند مسلم «صحيح مسلم» (ح ۲۷۲۲) من حديث زيد بن أرقم، وفيه: «ومن دعوة لا يستجاب لها»، وأخرجه أحمد «المسند» (۲/ ۳۲۰، ۳۲۵، ٤٥١).
- (٢) ورد هذا الاسم اثنين وأربعين مرة في كتاب الله تعالى، وهو من أبنية المبالغة، وهو في اللغة على أضرب:

الأول: بمعنى العليم بالشيء، كقولهم: فلان بصير بالطب وبالفقه وبملاقاة الرجال. والثاني: يكون من أبنية المبالغة فعيل بمعنى فاعل، أي: باصر، فجميع المبصرات لا تخفى عليه.

والثالث: أن يكون بمعنى مُبصر فعيل بمعنى مُفعل، ويكون مبصر على وجهين: أحدهما: مبصر للأشياء المبصرات مدرك لها.

والثاني: أن يكون جاعل الأشياء المبصرة ذوات أبصار، أي: مدركة للمبصرات بما خلق لها من الآلة المدركة، فهذه ثلاثة أوجه للبصير سائغة في اللغة، جائز وصف الله للها بها. اله بتصرف. «اشتقاق أسماء الله» (ص٦٥ – ٦٧).

قال ابن كثير: «والله بصير بالعباد أي: هو عليم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلالة». اه.



قال الحليمي تَغْلَله: «ومعناه المدرك للأشخاص والألوان التي يدركها المخلوقون بأبصارهم من غير أن يكون له جارحة العين (١)، وذلك راجع إلى أن ما ذكرناه لا يخفى عليه، وإن كان غير موصوف بالحس المركب في العين كالأعمى الذي لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلًا لإدراك شخص ولا لون»(٢).

قال الخطابي كَاللَّهُ: «البصير هو المبصر، ويقال: البصير العالم بخفيات الأمور»(٣).

ومنها: (العليم)(¹⁾، قال الله ﷺ: ﴿وَأَللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النساء: ٢٦]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي تَغْلَلْهُ في معناه: «إنه المدرك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم، وما لا يستطيعون إدراكه، من غير أن يكون موصوفًا [بعقل] أو حس (٦)، وذلك راجع إلى أنه لا يعزب عنه شيء، ولا يعجزه إدراك شيء، كما

⁼ وقال السعدي: «البصير: الذي يبصر كل شيء وإن رَقَّ وصغر، فيبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، ويبصر ما تحت الأرضين السبع، كما يبصر ما فوق السموات السبع» اه. «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٥٤، ٤/ ٨١)، و«تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٢٩٩)، وانظر: «شرح النونية» للهراس (٢/ ٦٧ - ٦٨)، و«توضيح الكافية» للسعدي (ص/ ١٩٨).

⁽۱) قد جاء إثبات العين لله تبارك وتعالى فنثبتها له كما أثبتها هو لنفسه، وأما لفظ الجارحة فلم يرد نفيه ولا إثباته، وسيأتي مزيد تفصيل في باب إثبات العين (ص٧٦٥).

⁽۲) «المنهاج» (۱/ ۱۹۹). (۳) «شأن الدعاء» للخطابي (ص ۲۰).

⁽٤) ورد اسمه (العليم) (١٥٧) مرة، وعليم على وزن فعيل من أبنية المبالغة، والعلم نقيض الجهل، وهو قريب في اللغة من معنى البصير. «اشتقاق أسماء الله» (ص٠٥)، و«النهاية» (٣/ ٢٩٢).

⁽٥) في الأصل: (وهو بفعل) وهو خطأ.

⁽٦) تعالى الله عن أن يوصف بالعقل أو الحس؛ لأن سبيل وصفه هو التوقيف، ولم يرد في =



يعجز عن ذلك من لا عقل له أو لا حس له من المخلوقين، ومعنى ذلك أنه لا يشبههم ولا يشبهونه»(١).

وقال أبو سليمان صَحَّلَتُهُ: «العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق، وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم»(٢).

وَ الْكِرْكِيُّ - أُخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرناأحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله (٢٠)، قال: حدثنا الرمادي، يعني: إبراهيم بن بشار (٤٠)، قال: حدثنا أبو مودود (٢٠)، عن بشار (٤٠)، قال: حدثنا أبو مودود (٢٠)، عن محمد ابن كعب القرظي، عن أبان بن عثمان، عن عثمان بن عفان وَوَالِيُّكُ مَالَ النبي عَلَيْ قال: «من قال حين يصبح: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء

إثبات العقل دليل من كتاب أو سنة.

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۱۹۹). (۲) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٥٧).

⁽٣) إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز، أبو مسلم البصري، المعروف بالكجي الكشي، كان من أهل الفضل والعلم والأمانة، ثقة، وقال الدارقطني: «صدوق ثقة»، مات (٢٩٢هـ). «تاريخ بغداد» (٦/ ١٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٢٣).

⁽٤) إبراهيم بن بشار الرمادي، أبو إسحاق البصري، حافظ له أوهام، صاحب سفيان بن عيينة، ليس بالمتقن وله مناكير، وقال ابن عدي: «هو عندنا من أهل الصدق»، وقال البخاري: «صدوق»، مات سنة بضع وعشرين ومائتين. «الجرح والتعديل» (٢/ ٨٩)، و«الميزان» (١/ ٣٣)، و«التقريب» (ترجمة ١٥٥).

⁽٥) هو أنس بن عياض بن ضمرة الليثي، أبو ضمرة المدني ثقة، من الثامنة، مات (٢٠٠ه). «التقريب» (ترجمة ٥٦٤).

⁽٦) عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي، مولاهم، أبو مودود المدني، مقبول، من السادسة، وثقه ابن معين، وأبو داود، وابن المديني، ووثقه أحمد أيضًا. انظر: «بحر الدم» (ص٢٧٤)، و«التقريب» (ترجمة ٤٠٩٩).

⁽٧) زيادة من (ق).



حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح»، رواه أبو داود في «السنن» عن نصر بن عاصم، عن أبي ضمرة أنس بن عياض (١).

ومنها: (العلام)(٢)، قال الله ﷺ: ﴿عَلَنُمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وهو في دعاء الاستخارة، ورويناه في خبر عبد العزيز بن [الحصين]^(٣).

قال الحليمي تَغْلَلْهُ: «ومعناه العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها، فهو يعلم الموجود ويعلم ما هو كائن، وأنه إذا كان كيف يكون، ويعلم ما ليس بكائن، وأنه لو كان كيف يكون»(٤).

آرس الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس والمنه في قوله تعالى: (يَعْلَمُ ٱلسِّرَ وَأَخْفَى [طه: ٧] قال: الله يعلم السر ما أسر ابن آدم في نفسه، وأخفى ما خفي عن ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه، فإن الله تعالى يعلم ذلك كله، فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة (الله عنده في خلك كنفس واحدة)

⁽۱) أخرجه أبو داود «السنن ح۸۰، ۵۰۸۰»، والنسائي «اليوم والليلة» (۱۵)، وابن السني «اليوم والليلة» (۱۵)، وابن حبان في «صحيحه» (۸۵۲، ۸۵۲)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٤)، والبغوي في «شرح السنة» (۱۳۲۱)، كلهم من طريق أبي ضمرة أنس ابن عياض بهذا الإسناد، ورجاله ثقات، وقد صححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (ح٣٨٦).

⁽٢) ورد اسم (العلَّام) في أربعة مواضع من القرآن الكريم كلها مضافة، وهو بمنزلة عليم في المبالغة في الوصف بالعلم، وانظر ما تقدم في العالم والعليم (ص٥٢، ١١٧).

⁽٣) ساقط من الأصل.(٤) «المنهاج» (١/ ١٩٩).

⁽٥) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢٦/ ١٣٩)، وعزاه السيوطي في «الدر» (٥/ ٥٥٣) لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وتقدم إسناده برقم (٦٨).

ومنها: (الخبير)^(۱)، قال الله ﷺ: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨]، ورويناه في خبر الأسامى.

قال الحلمي كَلْللهُ: «ومعناه المتحقق لما يعلم كالمستيقن من العباد، إذ كان الشك غير جائز عليه، فإن الشك ينزع إلى الجهل، وحاشا له من الجهل، ومعنى ذلك: أن العبد قد يوصف بعلم الشيء إذ كان ذلك مما يوجبه [أكثر] (٢) رأيه ولا سبيل له إلى أكثر منه، وإن كان يجيز الخطأ على نفسه فيه، والله جل ثناؤه لا يوصف بمثل ذلك، إذ كان العجز غير جائز عليه، والإنسان إنما يؤتى فيما وصفت من قبل القصور والعجز "(٣).

ومنها: (الشهيد)(٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧]،

(۱) ورد اسم (الخبير) في القرآن خمسًا وأربعين مرة، وهو بمعنى العالم والعليم، يقال: من أين خبرت هذا الأمر أي: من أين علمت، ورجل خابر وخبير عالم بالخبير. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص١٢٧)، و«الصحاح» (٢/ ٦٤١)، و«النهاية» (٢/ ٢).

وقال الغزالي: «الخبير بمعنى العليم، لكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سُمي خبره، وسمي صاحبها خبيرًا» اه. «المقصد الأسنى» (ص٩٣).

وقال ابن القيم: «العلم ظاهر، والخبرة باطنة». «البدائع» (١/ ٧٩).

وقال ابن جرير: «الخبير هو العليم سرائر عباده وضمائر قلوبهم، الخبير بأمورهم، الذي لا يخفى عليه شيء». «جامع البيان» (٢٨/ ١٠٣).

- (۲) في (ه): (أكبر).(۳) «المنهاج» (۱/ ۱۹۹ ۲۰۰).
- (٤) ورد اسم (الشهيد) ثمانِ عشرة مرة في القرآن الكريم، ومعناه: قال الزجاج: «الشهيد الحاضر والعالم».

وقال الزجاجي: «الشهيد في اللغة: بمعنى الشاهد، كما أن العليم بمعنى العالم، والرحيم بمعنى العالم، والرحيم بمعنى الراحم، والشاهد خلاف الغائب».

وقال ابن سيده: «الشاهد: العالم الذي يبين ما علمه». «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٣)، و«النهاية» (٢/ ٥١٣)، و«اشتقاق الأسماء» (ص١٣٢).

وقال ابن القيم في «البدائع» (١/ ٨): «شهد في لسانهم لها معاني: أحدها: =



وقال جل وعلا: ﴿ وَكُفِّي مِأْلِلَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٢٩]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال أبو عبد الله الحليمي كَثْلَاهُ في معنى الشهيد: «المطلع على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالشهود وهو الحضور، ومعنى ذلك أنه وإن كان لا يوصف بالحضور الذي هو المجاورة أو [المقاربة](٤) في المكان فإن ما يجري، ويكون

الحضور، والثاني: الخبر، والثالث: الإطلاع على الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ ﴾».

وقال الغزالي: «الشهيد يرجع معناه إلى العليم مع خصوص إضافة، فإنه تعالى عالم الغيب والشهادة، والغيب عبارة عمَّا بطن، والشهادة عمَّا ظهر، فإذا اعتبر العلم مطلقًا فهو العليم، وإذا أضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد» اه. «المقصد الأسنى» (ص١١٧)، وانظر: «جامع البيان» (٧/ ٩٠).

⁽۱) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي، أبو شرحبيل المصري، ثقة، من الخامسة، (توفي ١٣٦هـ).

⁽٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٤٠٣٣).

⁽٣) الحديث أخرجه البخاري «صحيحه ك/ الكفالة ح٢٢٩١»، وأحمد «المسند» (٢/ ٣٤٨)، وانظر: «الفتح الرباني» (١٥/ ٨٤ – ٨٥).

⁽٤) في الأصل: (المقارنة).



من خلقه لا يخفى عليه كما يخفى على [البعيد](۱) النائي عن القوم ما يكون منهم، وذلك أن النائي إنما يؤتى من قبل قصور أتاه ونقص جارحته، والله تعالى جل ثناؤه ليس بذي آلة ولا جارحة (۲) فيدخل عليه فيهما ما يدخل على المحتاج إليهما»(۳).

ومنها: (الحسيب) (عُ)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَكُفَى بِأَللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٦]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي تَخْلَلُهُ: «ومعناه المدرك للأجزاء والمقادير التي يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحسب، لأن الحسَّاب يدرك الأجزاء شيئا فشيئًا ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه، والله تعالى لا يتوقف علمه بشيء على أمر يكون، وحال

⁽١) زيادة من (ق).

⁽٢) تقدم: أنَّ الواجب أنْ لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، وما لم يرد نفيه وإثباته فيجب الوقوف فيه لا نثبته ولا ننفيه، فلفظة الآلة والجارحة لا يجوز إطلاقه على الله، لا نفيًا ولا إثباتًا، ولكن يستفصل عن المعنى الذي أراده قائل هذا اللفظ، فإن كان حقًّا قُبل، وإلا رُدَّ. انظر: «منهاج السنة»، وما تقدم (ص١١٣، ١١٤، ١١٢).

⁽٣) «المنهاج» (١/ ٢٠٠).

⁽٤) ورد اسم (الحسيب) ثلاث مرات في القرآن الكريم، وهو في اللغة على أوجه: الحسيب بمعنى المحاسب على الشيء، فالله حسيب عباده أي: محاسبهم على أعمالهم.

والثاني: الحسيب الكفي، ومنه قوله تعالى: ﴿ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ أي: يكفيك الله، وتقول: أحسبت الرجل أي: أعطيته ما يكفيه، ومنه قوله تعالى: ﴿ عَطَآةَ حِسَابًا ﴾.

ويأتي الحسيب بمعنى المحاسبة، فالحسب العد والإحصاء.



يحدث (۱)، وقد قيل: الحسيب هو الكافي، فعيل بمعنى مفعل، تقول العرب: نزلت بفلان فأكرمني وأحسبني، أي: أعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي (۲).

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه

قال الحليمي وَ الله الماري الماري الماري ومعناه مصرف الأمور على ما يوجب حسن عواقبها، واشتقاقه من الدبر، فكان المدبر هو الذي ينظر إلى دبر الأمور فيدخل فيه على علم به، والله جل جلاله عالم بكل ما هو كائن قبل أن يكون، فلا يخفى عليه عواقب الأمور»، وهذا الاسم فيما يؤثر عن نبينا محمد عليه على حديث عبد العزيز بن الحصين. وفي الكتاب ويُدَبِّرُ مَا مِن شَفِيع إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنَةِ ﴾ [يونس: ٣].

ومنها: (القيوم)(٥)، قال الله تبارك تعالى: ﴿الْمَرْ ۞ ٱللَّهُ لَا ۚ إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۰). (۲) «شأن الدعاء» للخطابي (٦٩).

⁽٣) (المدبر) ليس من أسماء الله تعالى؛ حيث لم يرد به كتاب ولا سنة صحيحة، وانظر ما تقدم من الكلام على اسم الباقي (ص٣٠).

⁽٤) «المنهاج» (١/ ٢٠٠).

⁽٥) ورد اسم (القيُّوم) في ثلاث آياتٍ في كتاب الله، والقيوم على زنة فيعول من قام يقوم الذي بمعنى دام، لا القيام المعروف، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمَّتَ عَلَيْهِ قَآبِمَاً ﴾، وهو من أوصاف المبالغة.

ويأتي القيام بمعنى العزم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبَّدُ اللَّهِ ﴾، ويجيء بمعنى المحافظة والإصلاح، كقوله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾، ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات، يقال للماشي: قف لي، وعليه فسر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَظْلَمُ عَلَيْهِمْ قَامُوأً ﴾. «تفسير الأسماء» للزجاج (٥٦)، و«الشقاق الأسماء» (١٠٥)، و«اللسان» (١١/ ٤٩٦ - ٤٠٥)، و«الصحاح» (٥/ ٢٠١٦).

ٱلْقَيْوُمُ ﴾ [آل عمران: ١، ٢]، ورويناه في خبر الأسامي.

= وتفسير القيوم كما قال ابن جرير: «إنه القائم بأمر كل شيء في رزقه، والدفع عنه، وتدبيره وصرفه في قدرته، من قول العرب: فلان قائم بأمر هذه البلدة، أي: المتولي أمرها». «جامع البيان» (١٣/ ١١٠).

وقال السعدي: «القائم بنفسه القيوم لأهل السموات والأرض، القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم». «تفسير السعدي» (٥/ ٣٠٣).

وقال الشيخ العثيمين -حفظه الله-: «معنى القيوم القائم بنفسه، القائم على غيره، قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ هُو قَآبِهُ عَلَى كُلِ نَفْسِ بِمَا كَسَبَتُ ﴾، بمعنى كمن لا يملك شيئًا فلا يحتاج إلى أكل وشرب فهو يُطعِم ولا يُطعَم، ولا يحتاج إلى معين، ولا إلى ناصر، ولا إلى وزير، ولا إلى مشير» اهد. من تفسيره لسورة البقرة مسجل على أشرطة وقد فرغها أحد الطلبة في مذكرة. وانظر: «شرح النونية» للهراس (٢/ ١٠٢ - ١٠٣).

- (۱) موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، توفي (۱۲) هـ). «التقريب» (ترجمة ٦٩٤٣).
- (٢) حفص بن عمر بن مرة الشني -بفتح وتشديد- البصري، مقبول، من السابعة، د، ت. «التقريب» (ترجمة ١٤١٩).
- (٣) عمر بن مرة الشني -والد حفص- بصري، من الرابعة، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٤٩٧٠).
 - (٤) الأصل: (يزيد)، والمثبت من (ه)، و(ق) وهو الصواب.
- (٥) بلال بن يسار بن زيد لقرشي، مولاهم، بصري، مقبول، من السابعة، ت، د. «التقريب» (ترجمة ٧٨٧).
- (٦) يسار بن زيد، أبو هلال، مولى النبي عَلَيْقَة، مقبول، من الرابعة، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٧٨٠٠).



رِ ٢٦٪ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ ٱلْقَيْوُمُ ۖ [البقرة: ٢٠٥] يعني: القائم على كل شيء (٣).

قال الحليمي كَاللَّهُ في معنى القيوم: «إنه القائم على كل شيء من خلقه، يدبره بما يريد [جل وعلا]^(٤)»(٥).

⁽١) زيد والد يسار، مولى النبي ﷺ، صحابي، له حديث، وكان عبدًا نوبيًّا، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٢١٦٥).

⁽۲) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (ح ١٥١٧)، عن موسى بن إسماعيل، وأخرجه الترمذي «السنن» (٣٥٧٧)، عن محمد بن إسماعيل، عن موسى بن إسماعيل بهذا الإسناد، وقال الترمذي: «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٧٠): «إسناده جيد متصل، فقد ذكر البخاري في «تاريخه الكبير» (١/ ١٠٨) أن بلالًا سمع من أبيه يسار، وأن يسارًا سمع من أبيه زيد مولى النبي عليه الها. وهذا السماع عند المصنف رقم (٢١١).

وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٤٠٥) -بعد عزوه لأبي داود والترمذي-: «ورجاله موثوقة» اه.

وقال الألباني: «حديث صحيح»، كما في «صحيح أبي داود» (١/ ٢٨٣).

والحق: أن الحديث الصحيح؛ لأن له شواهد من حديث ابن مسعود عند الحاكم في «مستدركه» (١/ ٥١١)، فالحديث صحيح لمجموع الطريقين.

⁽٣) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٥/ ٣٨٨)، وابن حاتم في «تفسيره» (٢/ ٢٥) سورة آل عمران، وأخرجه أبو الشيخ «العظمة» (١/ ٣٨١ - ٣٨٢)، كلهم من طرق: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وهو صحيح عنه.

⁽۵) «المنهاج» (۱/ ۲۰۰).

وقال الخطابي: «القيوم القائم الدائم بلا زوال، ووزنه فيعول من القيام، وهو نعت المبالغة في القيام على كل شيء، ويقال: هو القيم على كل شيء بالرعاية له» (١)، قلت: رأيت في [عيون] (٢) التفسير لإسماعيل الضرير كَاللهُ في تفسير القيوم، قال: «ويقال: إنه الذي لا ينام»، وكأنه أخذه من قوله عَلِلُ عقيبه في آية الكرسى: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ اللهِ المِنهِ: ٥٠٠].

لَّـ ٧٧﴾ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس وَ إِلَيْهَا في قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَدُ وَلَا عَنْ مُ اللهِ بَاللهِ بَاللهِ بَاللهِ بَاللهِ بَاللهِ بَاللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَدُ وَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُومُ عَلَى اللهُ ع

⁽۱) «شأن الدعاء» للخطابي (۸۰ – ۸۱). (۲) في الأصل: «عنوان».

⁽٣) تقدم الكلام على سنده رقم (٦٨)، وانظر: ابن جرير «جامع البيان» (٥/ ٣٩١)، وأورده السيوطي في «الدر» (٢/ ١٦)، ونسبه أيضًا لآدم بن أبي إياس، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة».

⁽٤) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن، قال أحمد: «ما أقل خطأه» وقال: «ما أعلم منه إلا خيرًا، كان حديثه صحيحًا، حديث شعبة والمسعودي ما كان أصحها» اها، مات(٢٢١ه). «بحر الدم» (ص٢٢٣)، وانظر: «تاريخ بغداد» (٢٢/ ٢٤٧)، و«الميزان» (٢/ ٣٥٤).

⁽٥) المسعودي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه المسعودي، ثقة اختلط، قال أحمد: «ومَن سمع منه بالبصرة فسماعه صحيح، وعاصم ممن سمع منه بعد الاختلاط، مات ١٦٥هـ» اهـ. «بحر الدم» (٢٦١)، و «الكواكب النيرات» (ص٢٨٢)، و «الميزان» (٢/ ٧٧٤).

⁽٦) سعيد بن أبي بردة اسمه عامر بن أبي موسى، ثقة ثبت، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ٢٢٧٥).



(١) زيادة من (ق).

(٢) هذا الأثر رجاله ثقات، غير أن المسعودي ثقة اختلط، وعاصم بن علي روى عنه بعد الاختلاط كما في ترجمته، وقد أخرجه أبو الشيخ «العظمة» (٢/ ٢٢٤، ٢٢٥)، من طريق عاصم بن على بهذا الإسناد.

حديث رقم (٧٧) إسناده إسنادُ الصحيفة المشهورة بصحيفة على بن أبي طلحة، عن ابن عباس، والكلام عليه ينحصر في ثلاثة من رواة الصحيفة، هم: عبد الله بن صالح كاتب الليث، كان صاحب حديث وعلم، لقيه البخاري فأكثر عنه، وليس هو من شرطه في الصحيح وإن كان حديثه عنده صالحًا، فإنه لم يورد له في كتابه إلا حديثًا واحدًا أو اثنين على الأصح، وعلق منه غير ذلك.

قال عبد الملك بن شعيب: «ثقة مأمون»، وقال أبو حاتم: «صدوق مأمون»، وقال يعقوب ابن سفيان: «حدثني أبو صالح الرجل الصالح»، وقال أبو زرعة: «لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث»، وقال أحمد: «كان أول أمره متماسكًا ثم فسد بآخره»، وقال ابن حبان: «كان في نفسه صدوقًا، إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له، فسمعت ابن خزيمة يقول: كان له جار بينه وبينه عداوة، كان يضع الحديث ويكتب بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره، فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به»، وقال النسائي: «ليس بثقة». «التهذيب» (٥/ ٢٥٦، ٢٥٩)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٠٥)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٠٥)، و«الطبقات الكبرى» الله ويرميه في داره كان يقوم عبد الله أنه خطه فيحدث به»،

أما ثاني رجال هذه الصحيفة: هو معاوية بن صالح الحضر مي الحمصي، قاضي الأندلس، وثقه عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، والنسائي، وابن سعد، وغيرهم، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه، مات (١٧٢ه). «التهذيب» (١٠/ ٢٠٩، ٢١٢).

أما ثالثهم: على بن أبى طلحة، واسمه سالم بن المخارق الهاشمي، قال أحمد: «له =



= أشياء منكرات»، وقال أبو داود: «مستقيم الحديث إن شاء الله»، وقال النسائي: «ليس به بأس»، وقال يعقوب بن سفيان: «ضعيف الحديث منكر»، وقال في موضع آخر: «ليس هو بمتروك، ولا هو حجة»، مات (١٤٣ه).

أخرج له مسلم حديثًا واحدًا وهو الراوي لهذه الصحيفة عن ابن عباس، والعلماء يكادون يجمعون على أنه لم يسمعها منه، فإما أن تكون وجادة؛ لأن الروايات تذكر عن ابن عباس أنه كان يكثر من الكتابة حتى خلف وراءه كتبًا كثيرة، فتكون هذه الصحيفة إحدى الصحائف التي كتبها ابن عباس، وكانت تنسخ وتروى بعد ذلك، أو يكون علي بن أبي طلحة أخذها عنه بالواسطة، وقد اختلف في هذه الواسطة، فتارة مجاهد، وتارة عكرمة، وتارة سعيد بن جبير.

وعلى كل فهذه الصحيفة صحيفة معروفة تلقاها الكثير من أهل العلم، كالبخاري فيما علّق منها في صحيحه في كتاب «التفسير»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو جعفر النحاس، والآجري، وأبو الشيخ الأصبهاني، والبيهقي، والبغوي، وغيرهم، ولذلك كان انتشار هذه الصحيفة وذيوعها بين علماء المشرق والمغرب أمرًا دالًا على أهميتها، مما أوجب شدّ الرحال إلى مصر للاستفادة منها، ويكفيك شاهدًا لهذا قول الإمام أحمد: «بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل فيها إلى مصر قاصدًا ما كان كثيرًا»، روى ذلك عنه أبو جعفر النحاس بسنده إليه في «الناسخ والمنسوخ» (١٤). وانظر: «التفسير والمفسرون» لمحمد حسين الذهبي (١/ ١٤٠)، و«صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن»، تحقيق / راشد عبد المنعم، وعلى كل حال فسندها يضعف عند أهل العلم.

- (۱) يحيى بن معين بن عون الغطفاني، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل، من العاشرة، مات (٢٣٣هـ).
- (٢) هو كامل بن أحمد بن محمد بن جعفر العزائمي النيسابوري، مشهور حافظ بارع في الرواية، مات (٤٠٥هـ).



قال: أخبرنا بشر بن أحمد (۱) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال: حدثنا إسحاق بن إسرائيل (۲) ، قال: حدثنا هشام بن يوسف (۳) ، عن أمية بن شبل (٤) ، قال: أخبرني الحكم بن أبان (٥) ، عن عكرمة ، قال أبو عبد الله: عن أبي هريرة ، وقال العزائمي: عن ابن عباس وسي قال: سمعت رسول الله عن يحكي عن موسى على المنبر قال: «وقع في نفس موسى هل ينام الله تعالى? فبعث الله عن إليه ملكًا، فأرقه ثلاثًا، ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة ، وأمره أن يحتفظ بهما، فجعل ينام، وتكاد يداه أن تلتقيا، ثم يستيقظ فينحي إحداهما عن الأخرى، حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرتا»، وقال العزائمي: «فاصطفقت يداه ، وانكفأت القارورتان» (٢) . فضرب له مثلًا أن الله في الهناه وكان ينام لم تستمسك السماوات

⁽۱) هو بشر بن أحمد الاسفراييني، أبو سهل الدهقان، الإمام المحدث الثقة الجوَّال، مات (۲۳۷هـ). «السير» (۲۲۸ / ۲۷)، و«الشذرات» (۳/ ۷۱).

⁽۲) اسمه إبراهيم بن كامج -بفتح الميم وسكون الجيم-، أبو يعقوب المروزي، نزيل بغداد، صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن، من كبار العاشرة، بخ، د، س. «التقريب» (ترجمة ٣٣٨).

⁽٣) هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة، من التاسعة، خ. «التقريب» (ترجمة ٧٣٠٩).

⁽٤) أمية بن شبل اليماني، قال الذهبي «الميزان» (١/ ٢٧٦): «له حديث منكر رواه عن الحكم ابن أبان، عن عكرمة»، وذكر هذا الحديث.

وثقه ابن معين كما في «التاريخ الكبير» (١/ ١٢) ولم يذكر فيه جرحًا، وابن أبي حاتم في «الجرح» (١/ ٣٠٢) ولم يذكر فيه جرحًا.

⁽٥) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق عابد له أوهام، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ١٤٣٨).

⁽٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٥/ ٣٩٤)، وأبو يعلى «المسند» (١٢/ ٢٦٦٩)، والخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١/ ٣٠٠)، والخطيب «تاريخ بغداد» (١/ ٢٦٨)، وابن الجوزي «العلل المتناهية» (١/ ٢٦ – ٢٧)، كلهم من طريق: =

والأرض، قلت: متن الإسناد الأول أشبه أن يكون هو المحفوظ.

= أمية بن شبل، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن أبي هريرة قال: «سمعت رسول الله يحكى عن موسى على المنبر...» فذكره.

فاتضح من هذا التخريج أنه من رواية عكرمة عن أبي هريرة، كما قال أبو عبد الله. وقد خولف أمية بن شبل في روايته لهذا الأثر من حديث أبي هريرة؛ خالفه معمر، فرواه عن الحكم بن أبان، عن عكرمة قوله، أخرجه عبد الرزاق، عن معمر (تفسيره ق ١٨/ ١)، وكذا ابن أبي حاتم «تفسيره» (١/ ٩٣/ ١)، والخطيب «تاريخ بغداد» (١/ ٢٦٨)، كلهم من طريق معمر به، وقد روي من وجه آخر، عن الأشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل ينام ربك؟...» الحديث، رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ١٩٢/ ب نسخة استنبول)، وأبو الشيخ «العظمة» (٢/ ٤٥٥ - ٣٥١)، كلهم من طريق الأشعث بهذا الإسناد، وكذا رواه عبد الله بن أحمد «السنة» (٢/ ٥٥٥ - ٥٥٦ رقم ١٠٢٨)، غير أنه لم يجاوز به سعيد بن والظاهر أن عكرمة رأى هذا في كتب اليهود فرواه، فما زال عكرمة يذكر عنهم أشياء، لا يجوز أن يخفى هذا على نبي الله ﷺ، ثم ذكره من قول ابن جبير، كما عند عبد الله بن إحمد وقال: «هذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جهالًا بالله ﷺ».

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٧٦) في ترجمة أمية: «أمية قد خالفه معمر، عن الحكم، عن عكرمة، وهو أقرب، ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى، وإنما روي أن بني إسرائيل سألوا موسى عن ذلك».

وقال ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٠٨): «والأظهر أنه خبر إسرائيلي لا مرفوع»، وقال -بعد سياق الحديث موقوفًا -: «.... وهو من أخبار بني إسرائيل، وهو مما يعلم أن موسى عَلِيَكُ لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عَلَى وأنه منزه عنه، وأغرب من هذا كله الحديث الذي رواه ابن جرير...»، ثم ذكر الحديث المرفوع.

وقال أحمد شاكر في تعليقه على الطبري (٥/ ٣٩٣): «وأصاب ابن كثير الحق؛ فإن أهل الكتاب ينسبون إلى أنبياء الله ما لو تركوه لكان خيرًا لهم».



ومنها: (الرحمن الرحيم)(١)، قال الله ﴿ إِلَّا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَمَ الْقُرْءَانَ ﴿ [خَلَقُ ٱلْإِنسَدَنَ ۞ عَلَمُهُ ٱلْبُدَيانَ](٢) ﴿ [الرحس: ١- ٤]، وقال جل وعلا: ﴿قُلَ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنُّ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]، وقال جل جلاله في فاتحة الكتاب: ﴿ ٱلزَّمْزِ لَ ٱلرَّبِيَ لِمِ الفاتحة: ١]، ورويناه في خبر الأسامي، وقال تعالى: ﴿حَمَّ ۞ تَنزِيلُ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [نصلت: ١، ٢]، وقال جلت قدرته في فواتح السور: بسم الله الرحمن الرحيم. حدثنا يحيى بن الربيع المكى(٤)، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنى العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة رَيْزِالْتُكُهُ، عن النبي عَلَيْكُهُ قال: «قال الله عَلَىٰ: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال: ﴿ ٱلْحَـٰمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰكَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] قال: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ ٱلرَّحْمَزِ لَ ٱلرَّحِيَا لِي الفاتحة: ١] قال: أثنى على عبدي، وإذا قال: ﴿منالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ ﴾ قال: مجدني عبدي، أو قال: فوض إلى عبدي، وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ ۞﴾ [الفاتحة: ٥] قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، وإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَطَ

⁽۱) ورد اسم (الرحمن) في القرآن سبعًا وخمسين مرة، وورد اسمه (الرحيم) مائة وأربع عشرة مرة، والاسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمن أشد مبالغة من رحيم؛ لأن فعلان أشد مبالغة من فعيل، ونظيرهما نديم وندمان، وكلام ابن جرير يُفهم منه الاتفاق على هذا. «جامع البيان» (۱/ ٤٣)، وانظر: «اشتقاق الأسماء» للزجاجي (ص٣٨ – ٤٢)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٥/ ٤٩، ٥٠)، و«بدائع الفوائد» (١/ ٣٣).

⁽٢) زيادة من (هـ)، و(ق).

⁽٣) هو حامد بن بلال، الشيخ الصدوق الثقة الثبت، المعروف بالخشاب.«السير» (١٥/ ٢٨٤).

⁽٤) هو يحيى بن الربيع المكي، ترجم له الفاسي في «تاريخ البلد الأمين» (٧/ ٤٣٤)، وذكر أنه روى عن سفيان بن عيينة. اه.



الَّذِينَ أَنْعُمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْضَّالِينَ ۞ ﴿ وَالفاتحة: ٢، ٧] قال: هذه لك ﴾ رواه مسلم في «الصحيح» (١) عن إسحاق بن إبراهيم، عن سفيان.

قال الحليمي كِلَّلَهُ في معنى الرحمن: "إنه المزيح للعلل، وذلك أنه لما أراد (٢) من الجن والإنس أن يعبدوه - يعني: لما أراد أن يأمر من شاء منهم بعبادته (٣) عرفهم وجوه العبادات، وبين لهم حدودها وشروطها، وخلق لهم مدارك ومشاعر، وقوى وجوارح، فخاطبهم وكلفهم، وبشرهم وأنذرهم، وأمهلهم، وحملهم دون ما تتسع له بنيتهم، فصارت العلل مزاحة، وحجج العصاة والمقصرين منقطعة»، وقال في معنى الرحيم: "إنه المثيب على العمل فلا يضيع لعامل عملًا، ولا يهدر لساع سعيًا، وينيله بفضل رحمته من الثواب أضعاف عمله» (٤).

وقال أبو سليمان الخطابي تَغْلَلْهُ فيما أخبرت عنه: «اختلف الناس في تفسير (الرحمن) ومعناه، وهل هو مشتق من الرحمة أم لا؟ فذهب بعضهم إلى أنه غير مشتق؛ لأنه لو كان مشتقًا من الرحمة لاتصل بذكر [المرحوم] (٥٠)، فجاز أن يقال: الله رحمن بعباده، كما يقال: رحيم بعباده، ولأنه لو كان مشتقًا من الرحمة لم تنكرته العرب حين سمعوه؛ إذ كانوا لا ينكرون رحمة ربهم، وقد قال الله عَنْ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ السَّجُدُوا لِلرَّمَّنِ قَالُوا وَمَا الرَّمَّنُ أَنسَّجُدُ لِمَا تَأْمُرُنا وَزَادَهُم نَفُورًا ﴾ وذهب الجمهور من الناس إلى أنه أنه اسم عبراني (٢٠)، وذهب الجمهور من الناس إلى أنه

⁽۱) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح ٣٩٥)، وأحمد «المسند» (٢/ ٢٤١ – ٢٤٢)، والترمذي «السنن» (ح ٣٤٨٤)، كلهم من طريق العلاء به.

⁽٢) في «المنهاج»: لما أمر.

⁽٣) ما بين الشرطتين ليس في «المنهاج» وهو الصواب.

⁽٤) «المنهاج» (۱/ ۳۰۰).

⁽٥) في الأصل: (الرحمن)، وفي (ق)، و(ه): (المرحوم)، وهي الموافقة لما في «شأن الدعاء» للخطابي (ص٣٦).

⁽٦) ممن ذهب إلى هذا أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب. انظر: «اشتقاق =



مشتق من الرحمة مبني على المبالغة، ومعناه: ذو الرحمة لا نظير له فيها، ولذلك لا يثنى ولا يجمع، كما يثنى الرحيم ويجمع، وبناء فعلان في كلامهم بناء المبالغة، يقال لشديد الامتلاء: ملآن، ولشديد الشبع شبعان، والذي يدل على مذهب الاشتقاق في هذا الاسم حديث عبد الرحمن بن عوف رَوْفَيْكَ، يعني: ما. للهم محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف السلمي،

محمد بن الحسين بن الحسن القطان، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبد الرزاق^(۱)، قال: أخبرنا معمر^(۲)، عن الزهري^(۳)، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن⁽³⁾ قال: إن أبا الرداد الليثي⁽⁶⁾ أخبره، عن عبد الرحمن بن عوف رَخِلْتُكَ، أنه سمع رسول الله علي يقول: «قال الله على أنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها اسمًا من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بنته»^(۱).

⁼ أسماء الله النزجاجي (ص٤٢)، حيث قال مؤلفه فيه: «لم يمعن الذاهب إلى هذا المذهب النظر؛ لأن الرحمن معروف الاشتقاق والتصريف في كلام العرب، والأعجمي لا معنى له في كلام العرب. . . ».

⁽۱) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر، ثقة حافظ مصنف شهير، من التاسعة. «التقريب» (ترجمة ٤٠٦٤).

⁽٢) معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، من كبار السابعة. «التقريب» (ترجمة ٦٨٠٩).

⁽٣) محمد بن مسلم الزهري، أبو بكر، الفقيه الحافظ، مُتَّفق على جلالته وإتقانه. «التقريب» (ترجمة ٢٩٦).

⁽٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٨١٤٢).

⁽٥) رداد -بتشديد المهملة- الليثي، وقال بعضهم: أبو الرداد، وهو أصوب حجازي مقبول، من الثانية، بخ، د. «التقريب» (ترجمة ١٩٣١).

⁽٦) أخرجه أحمد «المسند» (١/ ١٩٤)، وأبو داود «السنن» (١٦٩٥)، والحاكم «المستدرك» (٤/ ١٥٧)، وابن حبان «الثقات» (٤/ ٢٤١، ٢٤٢)، كلهم من طريق عبد الرزاق به. =

قال الخطابي كَالله: «فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح، وأما الرحيم: فخاص للمؤمنين، كقوله: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا الله والطالح، وأما الرحيم: فخاص للمؤمنين، كقوله: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا الله والرحيم وزنه فعيل بمعنى فاعل، أي: راحم، وبناء فعيل أيضًا للمبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير، وكان أبو عبيدة يقول: تقدير هذين الاسمين تقدير ندمان ونديم من المنادمة».

قال أبو سليمان كَاللَّهُ: «وجاء في الأثر أنهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر»، يعني [بذلك](١) ما:

 $[^{(Y)}]_{-}$ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن [محمد] بن

= وكذا أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٣٣٤)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن معمر به.

وأخرجه أحمد «المسند» (١/ ١٩٤)، من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري به. وقد قال الحافظ في «التقريب» (ترجمة ٢٧٩٨): «شعيب بن أبي حمزة. . . قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري».

فتبين من هذا أن الحديث رجاله ثقات غير أبي الرداد، فقد قال فيه الحافظ: «مقبول»، يعني: إذا توبع، وإلا فهو لين، وقد توبع، فقد أخرج أحمد «المسند» (١/ ١٩١، ١٩١)، وأبو يعلى «المسند» (١/ ١٥٥)، والحاكم «المستدرك» (٤/ ١٥٧)، كلهم من طريق يزيد ابن هارون قال: أخبرنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن إبراهيم بن عبد الله ابن قارظ، أن أباه حدثه: أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف وهو مريض، فقال له عبد الرحمن: وصَلَتْك رحمٌ، إن النبي ﷺ قال. . . . فذكر الحديث، وقد صحح الحافظ ابن حجر هذا الإسناد حيث قال في «التهذيب» في ترجمة رداد -لما ذكر حديثه المتقدم-: «وللمتن متابع رواه أبو يعلى بسند صحيح».

وبالجملة فقد صحح الحديث الترمذي، والحاكم، وأحمد شاكر «صحيح مختصر سنن أبي داود» (٢/ ٢٦٢).

 محبور الدهان، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون النيسابوري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد، قال: أخبرنا يوسف بن بلال، قال حدثنا محمد بن مروان (۱)، عن الكلبي (۲)، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال قال: الرحمن وهو الرفيق، الرحيم وهو العاطف على خلقه بالرزق، وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر (۳).

⁽١) محمد بن مروان السدي الصغير.

⁽٢) هو محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح باذام، قال ابن حجر: «هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب». «تدريب الراوي» (١/ ١٨١).

وقال ابن تيمية: «الكلبي، والسدي الصغير متروكان...»، وقال: «... وتفسيره يرويه محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح باذام، عن ابن عباس، والكلبي كذاب، وباذام ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس شيئًا، قال عبد الصمد بن الفضل: سُئل أحمد عن تفسير الكلبي فقال: كذب، فقيل له: أفيحل النظر فيه؟ قال: لا».

وقال عبد الله بن أحمد: «سمعت أبي يقول: ترك عبد الرحمن بن مهدي أبا صالح باذام، وكذلك ضعفه سفيان وغيره، وكان الشعبي يمسك بأذنه ويقول: ويلك، أنت لا تحفظ القرآن وتفسر القرآن». «الرد على البكرى» (ص١٧ - ١٨).

⁽٣) هذا الأثر إسناده هالك.

⁽٤) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني، أبو إسحاق، أحد الحفاظ المشهورين. «السير» (٣٥٣).

⁽٥) عبد الخالق بن الحسن السقطي، أبو محمد، ثقة. «تاريخ بغداد» (١١/ ١٢٤).

⁽٦) هو عبد الله بن ثابت بن يعقوب محمد العقبسي النحوي المقري، سكن بغداد، وروى بها عن الهذيل بن حبيب تفسير مقاتل بن سليمان. «تاريخ بغداد» (٧/ ١٤٣).

⁽٧) الهذيل بن حبيب، أبو صالح الدنداني، روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير. =

سليمان (۱) ، عمن يروي تفسيره عنه من التابعين قال: الرحمن الرحيم: اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، الرحمن يعني: المترحم، الرحيم يعني: المتعطف بالرحمة على خلقه (۲).

(٢) إسناده أسوء من الذي قبله.

قلت: ولا يثبت لفظة: (الرقيق) عن ابن عباس؛ لأنه لم يأت إلا بإسنادين ضعيفين جدًّا عند المصنف، وجاء بإسناد ثالث عند الطبري «جامع البيان» (١/ ١١٣)، وابن أبي حاتم (ص١٤) وهو ضعيف أيضًا، فقد أخرجاه جميعًا من طريق عثمان بن سعيد الزيات، عن بشر ابن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: «أول ما نزل جبريل على النبي ﷺ قال له جبريل: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، يقول: الرحيم الرقيق لمن أحب أن يرحمه». قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على هذا الإسناد: «عثمان بن سعيد فهو الزيات الأحول، مترجم في «التهذيب»، وفي «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ١٥٢)، وروى عن أبيه -يعني: ابن أبي حاتم- أنه قال: لا بأس به.

وأما بشر بن عمارة فهو الخثعمي الكوفي، وهو ضعيف، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (ما ٢/ ٨١): «نعرف وتنكر»، وقال النسائي في «الضعفاء» (ص٦): ضعيف، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان في «المجروحين» (ص١٢٥ ترجمة ١٣٢): كان يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد، ولم يكن يعلم الحديث ولا صناعته. وأما شيخه أبو روق فهو عطية بن الحارث الهمداني، وهو ثقة، وقال أحمد والنسائي: لا بأس به، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٠) بعد أن نقل هذا الأثر: وهذا الأثر غريب وإنما ذكرناه ليُعرف فإن في إسناده ضعفًا وانقطاعًا».

وقال أحمد شاكر أيضًا: «وكفى ببشر بن عمارة ضعفًا في الإسناد، إلى نكارة السياق الذي رواه وغرابته».

فتبين من هذا عدم صحة هذا التفسير عن ابن عباس.

^{= «}تاریخ بغداد» (۷۸).

⁽۱) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني؛ كذبوه وهجروه، مات (۱۵۰هـ). «التقريب» (۱۸٦۸)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «مقاتل بن سليمان متروك، بخلاف مقاتل بن حيان ثقة». «الرد على البكري» (ص١٦).



قال أبو سليمان كَلْكُهُ: "وهذا مشكل؛ لأن الرقة لا مدخل لها في شيء من صفات الله سبحانه، ومعنى الرقيق ها هنا: اللطيف، يقال: أحدهما ألطف من الآخر، ومعنى [اللطف](١) في هذا الغموض دون [الصغر](٢) الذي هو نعت الأجسام، وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر يحكي عن [الحسين](٣) بن الفضل البجلي أنه قال: هذا وهم من الراوي(٤)؛ لأن الرقة ليست من صفات الله على في شيء، وإنما هما اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر، والرفق من صفات الله تعالى، قال النبي على الرفق من طعلى على الرفق ما لا يعطى على العنف».

الحسين الحسين الخبرناه أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، قال: حدثنا حجاج بن منهال (٥)،

وعلى فرض صحة هذا الأثر ليس فيه ما يدل على نفي صفة الرحمة؛ لأن ما يقوم بالقلب من اللين والرقة إذ هو في صفة الرحمة للمخلوق، أما الرحمة في حقه تعالى فليست مستلزمة لذلك، تعالى الله، وانظر: «الرسالة الأكملية لشيخ الإسلام» (٥١ - ٥٢) بتصرف، «التفسير القيم» لابن القيم (ص٣٣) اه.

قلت: نسب ابن كثير هذا القول لابن عباس «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٢٠) وفسر قوله: «أرق من الآخر» أي: أكثر رحمة.

⁽١) في (ه): (اللطيف)، والمثبت هو الموافق لما في «شأن الدعاء» (ص٣٩).

⁽٢) في الأصل: (الصغير). (٣) في (هـ): (الحسن).

⁽٤) تقدم أن هذا الأثر ليس بصحيح؛ إذ في سنده مقاتل بن سليمان فلا داعي أن يقال: هذا وَهُمٌ من الراوي، وانظر: «تفسير القرطبي» (١/ ١٠٦) فقد ذكر قول الحسين بن الفضل البجلي، وقد ذكر ابن جرير، وابن كثير عن ابن عباس أنه قال: «الرحمن: الفعلان من الرحمة وهو من كلام العرب» وقال: «الرحمن الرحيم الرقيق الرفيق بمن أحب أن يرحمه، والبعيد الشديد على من أحب أن يعنف عليه، وكذلك أسماؤه كلها». «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٧).

⁽٥) حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي، مولاهم البصري، ثقة فاضل، من =

قال: حدثنا حماد، عن يونس، وحميد، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل رَخِيْقَتَكَ قال: إن رسول الله رقيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف»(١).

⁼ التاسعة. «التقريب» (ترجمة ١١٣٧).

⁽۱) أخرجه أبو داود «السنن» (ح ٤٨٠٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٧٢)، كلاهما عن موسى بن إسماعيل التبوذكي، عن حماد به، وللحديث شاهد من رواية أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أخرجه ابن ماجه «السنن» (٣٦٨٨).

⁽٢) في (ه): (بقية).

⁽٣) محمد بن الحسن بن قتيبة ، الإمام الثقة ، المحدث الكبير ، أبو العباس اللخمي العسقلاني . «السير» (١٤/ ٢٩٢).

⁽٤) حرملة بن حرملة، أبو حفص، صاحب الشافعي، صدوق. «التقريب» (ترجمة ١١٧٥).

⁽٥) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ. «التقريب» (ترجمة ٣٦٩٤).

⁽٦) هو حيوة –بفتح أوله، وسكون الياء، وفتح الواو– بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت، فقيه زاهد. «التقريب» (ترجمة ١٦٠٠).

⁽٧) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد اللبثي، ثقة مكثر، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٧٣٧).

⁽٨) هو أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، اسمه وكنيته واحد، ثقة عابد، ع.«التقريب» (ترجمة ٧٩٨٨).

⁽٩) زيادة من (ق).

مسلم في «الصحيح» (١) عن حرملة.

وقوله: "إن الله رفيق" معناه: ليس بعجول، وإنما يعجل من يخاف الفوت، فأما من كانت [الأشياء] (٢) في قبضته وملكه فليس يعجل فيها، وأما قوله: "يحب الرفق"، أي: يحب ترك العجلة في الأعمال والأمور، سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر كَلْلَهُ يحكي عن عبد الرحمن بن يحيى أنه قال: "الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل، والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل" (١١)(٤).

قال ابن القيم في «البدائع» (١/ ٢٤): «الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكأن الرحمن للوصف، والرحيم للفعل، فالرحمن دال على أن الرحمة صفته، والرحيم دال على أنه يرحم خلقه. . . ».

وقال الشيخ العثيمين في «شرح الواسطية» (١/ ٢٢): «الرحمن ذو الرحمة الواسعة؛ لأن فعلان في اللغة تدل على السعة والامتلاء، والرحيم اسم يدل على الفعل؛ لأنه فعيل بمعنى فاعل، فيجتمع من الرحمن والرحيم أن رحمة الله واسعة، وتؤخذ من الرحمن، وأنها واصلة إلى الخلق، وهذا هو ما رمى إليه بعضهم بقوله: الرحمن رحمة عامة، والرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين، فالرحيم يدل على وصولها إلى المرحوم، لكن لما كانت رحمة الله للكافر رحمة خاصة في الدنيا فقط فكأنها لا رحمة.

وهذا معنى ما تقدم عن ابن القيم، فالواجب إثبات صفة الرحمة لله تعالى، أما ما يقوله أهل التحريف المؤولة من الأشعرية وغيرهم: إن معنى رحمته ثوابه وجزائه؛ فهذا باطل لقوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْل اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فِهَذَا لِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُو خَيْرٌ مِنْمَا يَجْمَعُونَ ﴿ هُو مَا الرحمة =

⁽١) أخرجه مسلم في «الصحيح - باب فضل الرفق ح٢٥٩٣» عن حرملة به.

⁽٢) ساقط من الأصل. (٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٣٥ - ٣٩).

⁽٤) خلاصة ما في هذا أن اسم الرحمن والرحيم يدلان على إثبات صفة الرحمة لله جل وعلا، وهي صفة من صفاته تليق بجلاله وعظمته، أما قوله: الرحمن هو المزيح للعلل، والرحيم أنه المثيب على العمل، فهذا من التأويل المذموم، فإنه على متصف بصفات الكمال على أتم وجه، وله الأسماء الحسنى الدالة على صفاته جل وعلا.

آلاً - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري (١)، قال: حدثنا محمد بن عبد السلام (٢)، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا وكيع، ويحيى بن آدم، قالا: قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ هَلَ تَعَلَّمُ لَهُ سَمِيًا ﴾ [مريم: ١٥] قال: لم يسم أحد الرحمن غيره (٣).

- على الفضل يدل على المغايرة، وفضل الله الذي هو الثواب والجزاء مخلوق ليس من صفاته» اه. «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» لشيخنا الغنيمان (١/ ٧٨ ٧٩)، وكذا قولهم: إن الرحمة رقة في القلب، و رقة تكون في الراحم، وهي ضعف وخور، فتستحيل هذه المعاني في حق الله، فإثبات الرحمة إذًا مستحيل، وإنما المراد لازمها، أو إرادة لازمها، وهو إرادة الخير والإحسان؛ فهذا قول باطل لأن ما ذكره النفاة عن حقيقة الرحمة من الضعف والخور، إنما هو من لوازم صفات المخلوق، أما بالنسبة لصفات الله فهذه اللوازم غير لازمة، وقياس صفات الخالق على صفات المخلوق قياس فاسد، وهو سر ضلال النفاة» اه. «الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية»، لشيخنا محمد أمان (ص٧٨٧ ٨٨٨)، وانظر: «مجموعة الرسائل والمسائل» لشيخ الإسلام (٤ ٥ ص٧٢٢)، و«مختصر الصواعق المرسلة» (٢/ ١١٢ ١٢٦)، و«شرح العقيدة الواسطية» للعلامة العثيمين (١/ ٢٠٤ ٢٠٢).
- (۱) أبو زكريا العنبري، هو يحيى بن محمد بن عبد الله بن عنبر النيسابوري المعدل، إمام علامة، ثقة مفسر. «السير» (۱۵/ ۵۳۳ ۵۳۵).
- (۲) محمد بن عبد السلام، هو ابن بشار النيسابوري الوراق الزاهد. «السير» (۱۳/ ٤٦٠).
- (٣) أخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٣٧٥) بهذا الإسناد، والمصنف في «شعب الإيمان» (٣) أخرجه الحاكم: «صحيح الإسناد (١٢٣)، من طريق خالد بن يزيد الطبيب، عن إسرائيل به، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
- ورجاله ثقات، غير أن رواية سماك عن عكرمة مضطربة، وهو من رجال مسلم انظر: «التهذيب» (٤/ ٢٢٢).
- قال ابن كثير: «والحاصل أن من أسمائه تعالى ما يُسمى به غيره، ومنها ما لا يسمى به غيره، كاسم الله، والرحمن، والخالق، والرزاق». «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٦).



ومنها: (الحليم)(١)، قال الله ﷺ ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَـَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٩]، ورويناه في خبر الأسامي.

(١) ورد اسم (الحليم) في القرآن إحدى عشرة مرة، والحِلم -بالكسر-: الأناة والعقل، وجمعه أحلامٌ وحلوم، ورجل حليم من قوم أحلام وحلماء.

وحلم يحلُم حِلْما: صار حليمًا، والحِلم نقيض السفه.

وأما الحُلْمُ والحُلُمُ فهو الرؤيا والجمع أحلام، يقال: حَلَم يحْلُمُ إذا رأى في المنام. والحِلْم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وحليم اسم الفاعل من حَلُم. «الصحاح» (٥/ ١٩٠٣)، و«المفردات» للراغب (ص١٢٩)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص٩٦)، و«معجم مقاييس اللغة» (٢/ ٩٣).

قال ابن جریر: «حلیم یعنی: ذو أناة لا یعجل علی عباده بعقوبتهم علی ذنوبهم»، وقال ابن کثیر: «حلیم غفور أن یری عباده و هم یکفرون به و یعصونه و هو یحلم، فیؤخر و ینظر، و یؤجل و لا یعجل، و یستر آخرین و یغفر».

وقال ابن القيم في نونيته:

وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيان «جامع البيان» (٢/ ٣١٧)، و«النونية بشرح الهراس» (٢/ ٨١).

- (٢) هو أحمد بن عبد الحميد، أبو جعفر الحارثي، المحدث الصدوق. «السير» (١٢/ ٥٠٨ ٥٠٩).
- (٣) هو حماد بن أسامة القرشي، مولاهم الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، مات (٢٠١هـ).
- (٤) هو ابن زيد الليثي، مولاهم، أبو زيد المدني، صدوق يَهِم، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٣١٧).

شداد (۱) ، عن عبد الله بن جعفر (۲) ، قال: علمني علي رَوَّ كلمات علمهن رسول الله عَلَي الله الحليم الكرب والشيء يصيبه: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين» (۳).

قال الحليمي كَالله في معنى الحليم: «إنه الذي لا يحبس إنعامه وأفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويبقيه وهو منهمك في معاصيه، كما يبقي البر التقي، وقد يقيه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره، فضلًا عن أن يدعوه، كما يقيها الناسك الذي يسأله، وربما شغلته العبادة عن المسألة»(٤).

قال أبو سليمان كَالله: «هو ذو الصفح والأناة الذي لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم، وإنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، المتأني الذي لا يعجل بالعقوبة»(٥).

⁽١) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ، من كبار التابعين الثقات. «التقريب» (ترجمة ٣٣٨٢).

⁽٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهامشي، أحد الأجواد، ولد بأرض الحبشة وله صحبة، مات (٨٠هـ). «التقريب» (ترجمة ٣٢٥١).

⁽٣) أخرجه أحمد «المسند» (١/ ٩١) من طريق أسامة بن زيد الليثي، والنسائي «عمل اليوم والليلة» (٦٢٩) من طريق أبان بن صالح، كلاهما: عن محمد بن كعب به.

وأخرجه النسائي «السنن الكبرى» (٤/ ٣٩٦، ٣٩٧)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٦٣٠، ٦٣١)، وأحمد «المسند» (١/ ٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٦٥)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٥٠٨)، كلهم من طرق عن محمد بن عجلان، عن محمد بن كعب القرظي به.

وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه أحمد شاكر.

⁽٤) «المنهاج» (١/ ٢٠٠ - ٢٠١). (٥) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٣).

ومنها: (الكريم)(١)، قال الله جل ثناؤه: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَيِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: ٦]،

(۱) ورد اسم (الكريم) في القرآن ثلاث مرات، والكريم صفة مبالغة من كُرُم يكرُم كرامة. قال الزجاجي: «الكريم يأتي على ثلاثة أوجه في كلام العرب، وهي: الجواد، العزيز، الصفوح. يقال: فلان أكرم من فلان، أي: أجود منه، ويقال: إنه لكريم، أي: صفوح، ويقول أهل اللغة: شاة كريمة إذا كانت عند الحلب تستقر وتولي على الحالب صفحة وجهها ولا تمنعه من الحلب، فكذلك الكريم من الرجال الصفوح كأنه يعرض عن ذنب صاحبه، ويقال: فلان يكرم علي، أي: يعز علي، ويقال للرجل عند طلب الحاجة: نعم وكرامة، أي: أكرمك كرامة، أي: أعزك وأجلك، ويقال: فلان أكرم علي من فلان، أي: هو أعز علي منه». «اشتقاق أسماء الله» (ص٢٧١ - ١٧٧٠)، و«الصحاح» (٥/ ٢٠١٩ - ٢٠٢٠)، و«تفسير أسماء الله» (ص٥٠ - ٥١)، و«اللسان» للأزهري (١٠/ ٢٣٣ - ٢٣٤)، و«المفردات» للراغب (٢٨ ع ٢٢)، و«اللسان»

قال صاحب اللسان: «الكريم: الكثير الخير الجوّاد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه، وهو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، وهو اسم جامع لكل ما يحمد، فالله على كريم، حميد الفعال» اه.

وقال الزجاج: «وقيل لشجرة العنب: كرمه، بمعنى كريم، لكثرة خيرها وقرب جناها، وقد يسمى الشيء الذي له قدر وخطر كريمًا، قال تعالى: ﴿إِنِّ أَلْقِىَ إِلَىٰ كِنَبُ كَرِيمًا ﴾، أي: جليل خطير.

فاسم الكريم اسم جامع لأسماء كثيرة مثل: العظيم، والمجيد، والصمد، فإنها دالة على أسماء كثيرة، فهو اسم جامع لكل ما يحمد عليه الرب، ويدل لهذا أصل الكرم في اللغة؛ إذ يطلق على كثرة الخير».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لفظ الكريم: لفظ جامع للمحاسن والمحامد، لا يراد به مجرد الإعطاء، بل الإعطاء من تمام معناه، فإن الإحسان إلى الغير تمام المحاسن والكرم لكثرة الخير ويسرته، ولهذا قال النبي عَيَّة: «لاَ تُسَمُّوا العِنبَ الكَرْمَ، فإنما الكرم قلب المؤمن، فإنه ليس في الدنيا أكثر ولا أعظم خيرًا من قلب المؤمن»«. «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٣٩٢ - ٢٩٤).

ورويناه في خبر الأسامي.

[۸۹] - وأخبرنا أبو محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أبي حازم، عن

والفرق بين الكريم والسخي: أن الكريم كثير العطاء والإحسان من غير طلب أو سؤال، والسخي المعطي عند السؤال، والله سمى نفسه بالكريم، ولم يسم بالسخي. «موسوعة الأسماء الحسنى» للشرباصي (١/ ٢٣١)، «المقصد الأسنى» للغزالي (١٠٥)، و«رحاب أسماء الله الحسنى» لعجاب الخطيب (ص٧١).

- (۱) هو الإمام المحدث الصدوق أحمد بن محمد بن زياد البصري، نزيل مكة، أبو سعيد بن الأعرابي. «السير» (۱۵/ ٤٠٧).
 - (٢) ساقط من الأصل.
- (٣) أبو أسامة، اسمه عبد الله بن أسامة الكلبي، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢/ ١٠): «كتبت عنه مع أبي وهو ثقة صدوق».
- (٤) أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي، الكوفي، ثقة حافظ، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٣).
- (٥) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، توفي (١٨٧هـ).
- (٦) أبو حازم هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، المدني، ثقة عابد، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٤٨٩).
- (٧) والسفساف: هو الأمير الحقير، والرديء من كل شيء، وهو ضد المعالي والمكارم، وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل، والتراب إذا أثير.
 - «النهاية» (٢/ ٣٧٣ ٤٧٣).



طلحة بن كريز الخزاعي (١)، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى كريم يحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها».

قلت: هذا منقطع، وكذلك رواه سفيان الثوري، عن أبي حازم.

قال الحليمي تَعَلَّلُهُ في معنى الكريم: "إنه النفاع، من قولهم: شاة كريمة، إذا كانت غزيرة اللبن تدر على الحالب ولا تقلص بأخلافها، ولا تحبس لبنها، ولا شك في كثرة المنافع التي مَنَّ الله عَلَى عباده ابتداء منه وتفضلًا، فهو باسم الكريم أحق»(٢).

قال أبو سليمان تَعْلَلُهُ: «ومن كرم الله تَعْلَقُ أنه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء، ويقول الداعي في دعائه: يا كريم العفو»(٣).

⁽١) طلحة بن كريز هو طلحة بن عبيد الله بن كريز -بفتح الكاف-، تابعي ثقة، أبو المطرف. «التقريب» (ترجمة ٣٠٢٨).

 ⁽۲) «المنهاج» (۱/ ۲۰۱).
 (۳) «شأن الدعاء» للخطابي (ص۱۷).

⁽٤) لم أعثر له على ترجمة.

⁽٥) خالد بن هياج بن بسطام، عن أبيه وغيره، وعنه أهل هراة، متماسك، وقال السليماني: «ليس بشيء». «الميزان» (١/ ترجمة ٢٤٧٠).

⁽٦) هياج بن بسطام الهروي، عن حميد وليث بن أبي سليم، وعنه ابنه خالد، قال أبو حاتم: «يكتب حديثه»، وقال يحيى بن معين: «ضعيف»، وقال مرة: «ليس بشيء»، وقال أحمد بن حنبل: «متروك الحديث»، وقال أبو داود: «تركوا حديثه». مات (١٧٧هـ). «الميزان» (٤/ ترجمة ٩٢٨٧).

⁽٧) ليث بن أبي سليم بن زُنَيم مصغر، صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك. =

عن مجاهد (۱) عن ابن عباس و الله على الله الله الله الصلاة والسلام إلى رسول الله على أحسن صورة ، رآه ضاحكا مستبشرًا لم ير مثل ذلك ، فقال : «السلام عليك يا محمد، قال: «وعليك السلام يا جبريل»، قال: «يا محمد، إن الله تعالى أرسلني إليك بهدية لم تعط أحدًا قبلك، وإن الله تعالى أكرمك»، قال: «فما هي يا جبريل؟»، قال: «كلمات من كنوز عرشه، قال: قل: يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كل شكوى، ويا صاحب كل نجوى، يا كريم الصفح، ويا عظيم المن، ويا مبدئ النعم قبل استحقاقها، يا رباه، ويا سيداه، ويا أملاه، ويا غاية رغبتاه، أسألك بك أن لا تشوي خلقي بالنار» (۲)، ثم ذكر الحديث في أملاه، ويا غاية رغبتاه، أسألك بك أن لا تشوي خلقي بالنار» (۲)، ثم ذكر الحديث في

^{= «}التقريب» (ترجمة ٦٥٨٥)، وانظر أقوال الأئمة فيه في: (الميزان ٣/ ترجمة ٦٩٩٧).

⁽١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي، مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم. «التقريب» (ترجمة ٦٤٨١).

⁽۲) إسناده ضعيفٌ؛ لأنه من رواية خالد بن الهياج، عن أبيه، عن ليث بن أبي سليم، والثلاثة كلهم ضعفاء، خالد بن الهياج قال الذهبي في «الميزان» (۱/ ١٣٦): «عن أبيه وغيره، وعنه أهل هراة متماسك، وقال السليماني: ليس بشيء» اه. وزاد الحافظ في «اللسان» (۲/ ٣٨٨): «ذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى الحاكم عن صالح جزرة قال: قدمت هراة فرأيت عندهم أحاديث كثيرة منكرة. قال الحاكم: فالأحاديث التي رواها صالح جزرة بهراة من حديث الهياج، الذنب فيها لابنه خالد، والحمل فيها عليه» اه.

وأبوه هياج بن بسطام التميمي، أبو خالد الهروي، قال ابن معين: "ضعيف ليس بشيء"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال ابن حيان: "كان مرجئًا يروي الموضوعات عن الثقات"، وقال أحمد بن حنبل: "متروك الحديث"، وقال أبو داود: "تركوا حديثه"، ووثقه الذهلي، ومكي بن إبراهيم، وقال يحيى بن أحمد الهروي: "كلما أُنكِر على الهياج فهو من جهة ابنه خالد؛ فإن الهياج في نفسه ثقة". "التهذيب" (كلما أُنكِر على الهياج فهو من جهة ابنه قال الحافظ في "التقريب" (ترجمة ٥٦٨٥): "صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك".



ثواب هؤلاء الكلمات، وقد رويناه من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عن النبي عَلَيْكُ نظر (١).

قال أبو سليمان يَظْلَلهُ: «وقيل: إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها عنه، وكتب له مكانها حسنة» (٢)، قلت: وفي كتاب الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللّهُ غَـفُولًا تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللّهُ غَـفُولًا تَوْمِهُ وَالله مَا الله عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ

(۱) أخرجه الحاكم «المستدرك» (۱/ ٥٤٥، ٥٤٥) من طريق إسماعيل بن أبي أويس، ثنا أحمد ابن محمد بن داود الصنعاني، أخبرني أفلح بن كثير، ثنا ابن جريج، عن عمرو بن شعيب،

عن أبيه، عن جده مرفوعًا بنحو حديث ابن عباس المتقدم، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد رواته كلهم مدنيون ثقات»، ووافقه الذهبي لكنه قال في «الميزان» - بعد نقله

للحديث وتصحيح الحاكم له-: «وأنا أتهم به أحمد الصنعاني، فقد اتهمه الذهبي بالوضع

كما رأيت»، وشيخه أفلح ذكره ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (١/ ٣٢٤) ولم يذكر فيه

جرحًا ولا تعديلًا، وابن جريج مدلس، وقد عنعنه، وهو لا يكاد يدلس إلا عن مجروح، كما قال الدارقطني.

وخلاصة القول: أن الإسنادين لا يصلح أحدهما شاهدًا للآخر لشدة الضعف فيهما، والله أعلم. وانظر: «تحقيق الحاشدي للأسماء والصفات» (١/ ١٤٦).

- (٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧١).
- (٣) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي، صدوق. «التقريب» (ترجمة ١٢٦١).
- (٤) عبد الله بن نمير -بنون مصغر- الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٦٦٨).

عن الأعمش (۱) عن المعرور بن سويد (۲) عن أبي ذر رَوَالَّكُ قال : قال رسول الله وإني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجًا منها، رجل يؤتى به فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه – يعني: وارفعوا عنه كبارها – فيعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا وكذا فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، قال: فيقال: فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، قال: فيقال: فيقول: رب، قد عملت أشياء ما أراها ها هنا، قال: فلقد رأيت رسول الله عليه ضحك حتى بدت نواجذه (واه مسلم في «الصحيح» (۳) عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه.

ومنها: (الأكرم)(٤)، قال الله ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرُمُ ﴾ [العلن: ٣]، ورويناه في خبر

⁽١) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ، لكنه يدلس. «التقريب» (ترجمة ٢٦١٥).

⁽٢) المعرور بن سويد الأسدي، أبو أمية الكوفي، ثقة، من الثانية،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٩٠).

⁽٣) أخرجه مسلم في «الصحيح ك/ الإيمان ح١٩٠» عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه به، وأخرجه مسلم، والترمذي «السنن ح٢٥٩٦» من طريق أبي معاوية، عن الأعمش به.

⁽٤) ورد اسمه (الأكْرَم) مرة واحدة في القرآن الكريم، والأكْرَم اسم تفضيل يدل على بلوغ الغاية في الكرم، قال في «اللسان» (١٢/ ٥١١): «الكُرام -بالضم- مثل الكريم، فإذا أفرط في الكرم قلت: كُرّام بالتشديد، والتكريم والإكرام» اه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٢٩٥ - ٢٩٦): «وهو سبحانه أخبر أنه الأكْرَم بصيغة التفضيل والتعريف لها، فدل على أنه الأكْرَم وحده، بخلاف ما لو قال: وربك أكرم، فقوله: الأكْرَم يدل على الحصر، ولم يقل أيضًا: الأكْرَم من كذا بل أطلق الاسم ليبين أنه الأكْرَم مطلقًا غير مقيد، فدل على أنه متصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه. وهو سبحانه ذو الجلال والإكرام، فهو المستحق لأن يجل ولأن يكرم، والإجلال يتضمن التعظيم، والإكرام يتضمن الحمد والمحبة» اه.

والفرق بين الكريم والأكْرَم: أن الأكْرَم الوصف الذاتي، والكريم الوصف الفعلي، =



[الأسامي عن](١) عبد العزيز بن الحصين.

قال أبو سليمان كِلَالله: «هو أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير، وقد يكون الأكرم بمعنى الكريم، كما جاء الأعز بمعنى العزيز»(٢).

= وهما مشتقان من الكرم وإن اختلفا في الصيغة. «الكتاب الأسنى» ورقة (٢٦٩ - ٢٧٠ب)، وانظر: «موسوعة الأسماء» للشرباصي (٢/ ٨٥).

(۱) زيادة من (ق). (۲) «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٣ – ١٠٤).

(٣) اسم (الصَّبُور) لم يرد في الكتاب والسنة، ولذلك لم يذكره من جمع الأسماء من القرآن: كابن حزم، وكذا العلامة العثيمين، ولا الشيخ الأشقر في كتابه «الأسماء والصفات» (٦٦ - ٧٩)، ولم يذكره الأخ القحطاني أيضًا فيما جمع.

وقال ابن الوزير في «إيثار الحق على الخلق» (ص١٧٥): «ومما يحتاج إلى ذكر الشاهد في هذه الأسماء المختلف في صحة سندها اسم الصَّبُور؛ لأنه ليس في كتاب الله تعالى، وقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي موسى، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَ

قلت: فهو يثبت اسم (الصَّبُور) من هذا الحديث.

وممن أثبت اسم (الصَّبُور) ابن منده في «التوحيد» (٢/ ١٤٢)، وابن القيم في «عدة الصابرين» (ص٢٦٧) قال: «وفي أسمائه الحسنى الصَّبُور وهو أبلغ من الصابر والصبَّار»، ثم ذكر مفارقة صبره لصبر المخلوق وذكر الفرق بين الصبر والحلم، وقال في (ص٢٦٨): «. . . وأما صبره سبحانه فمتعلق بكفر العباد وشركهم ومسيئتهم له، فلا يزعجه ذلك كله إلى تعجيل العقوبة، بل يصبر على عبده ويمهله ويحلم عنه، حتى إذا لم يبق موضع للضيعة والإمهال والرفق، أخذه أخذ عزيز مقتدر بعد غاية الأعذار، وهذا كله من موجبات صفة حلمه، وهي ذاتية لا تزول، وأما الصبر إذا زال متعلقه كان كسائر الأفعال التي توجد بوجوده الحكمة وتزول بزوالها، فتأمله فإنه لطيف ما عثرت الحذاق بعشره، وقلَّ من تنبه له ونبه عليه، وأشكل على كثير منهم هذا الاسم، وقالوا: لم يأت في القرآن، فأعرضوا عن الاشتغال به، ولو أعطوا هذا الاسم حقه لعلموا أن الرب أحق به من جميع الخلق، كما =

[ورد]^(۱) في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَاللَّهُ: «ومعناه الذي لا يعاجل بالعقوبة، وهذه صفة ربنا جل ثناؤه، لأنه يملى ويمهل، وينظر ولا يعجل»(٢).

ومنها: (العفو)(٣)، قال الله ﷺ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَـٰفُوٌّ غَـٰفُورٌ ﴾ [الحج: ٦٠]، ورويناه

هو أحق باسم العليم والرحيم، وأن التفاوت بين صبره تعالى وصبرهم كالتفاوت بين حياته وحياتهم، ولما عرف ذلك أعرف خلقه به، قال: لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله الحديث»، وقال أيضًا: «فيمسكها -أي: السموات والأرض- بحلمه ومغفرته، وذلك حبس عقوبته عنهم وهو حقيقة صبره تعالى، فالذي عنه الإمساك هو صفة الحلم، والإمساك هو الصبر، وهو حبس العقوبة، ففرق بين حبس العقوبة وبين ما صدر عنه حبسها، فتأمله». ولما كان اسم (الحليم) أدخل في الأوصاف، واسم (الصبور) في الأفعال، كان الحلم أصل الصبر، فوقع الاستغناء بذكره في القرآن عن اسم الصبور، والله أعلم. اه. باختصار من «عدة الصابرين» (٢٦٧ - ٢٧١) وانظر: «شفاء العليل» (١/ ٥٨، ٢/ ٣٤٣)، و«مدارج السالكين» (١/ ٥٨، ٢/ ٣٤٣)، و«النونية بشرح الهراس» (٢/ ٨١)، وممن أثبت اسم الصَّبُور: القاضي عياض كَيَّلَهُ انظر: «شرح النووي على مسلم» (١/ ٢٨)، وقد أثبت الشيخ حسين الباري» (٣١/ ٣٢٣)، وشيخنا الغنيمان كتاب «التوحيد» (١/ ٤٤)، وقد أثبت الشيخ حسين ابن علي بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في «القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى» حيث قال:

وفي اسمه الأعلى علو جلاله وفي اسمه «الصبار» يملي ويهمل (۱) في الأصل: (ورويناه). (۲) «المنهاج» (۱/ ۲۰۱).

(٣) ورد اسم (العَفق) في كتاب الله خمس مرات. قولك: عفا يعفو عفوان، وعفا عن ذنبه إذا ترك العقوبة عليه. والعَفُوّ على فعول: الكثير العفو، وعفا الشعر والنبت إذا كثر، ومنه قوله تعالى: ﴿حَقَّىٰ عَفُواً﴾، أي: كثروا، وعفو المال: ما يفضل عن النفقة، ويقال: أعْفني من الخروج معك، أي: دعني منه. «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٢٦)، و«اشتقاق الأسماء» للزجاجي (١٣٤ - ١٣٥)، و«المفردات» للراغب (ص٣٩ - ٣٤٠)، و«الصحاح» للزجاجي (٢٤٣ - ٢٤٣)، وقال ابن جرير: «إن الله لم يزل عفوًا عن ذنوب عباده، =

في خبر الأسامي.

 $[97] - e^{-1}$ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان (۱)، قال: حدثنا عمرو العنقزي، عن سفيان، عن الجريري (۲)، عن ابن بريدة (۳)، عن عائشة على قالت: قلت: يا رسول الله، إن أنا وافقت ليلة القدر ما أقول؟، قال: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، أو اعف عنا» (٤).

- = وتركه العقوبة على كثير منها، ما لم يشركوا به». «جامع البيان» (٥/ ٧٤)، وقال الزجاج: «والله تعالى عفق عن الذنوب تارك العقوبة عليها». «تفسير الأسماء» للزجاج (٦٢)، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس (١/ ٤٥٩)، وقال الغزالي: «العفق هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من الغفور، لكنه أبلغ منه، فإن الغفران ينبئ عن الستر، والعفو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر». «المقصد الأسنى» (ص١٢٤).
- (١) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي، صدوق، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ١٢٦١).
- (٢) سعيد بن إياس الجريري -بضم الجيم-، أبو مسعود البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٢٧٣)، لكنّ سفيان سمع منه قبل الاختلاط. «الكواكب النيرات» (ص٢٦٥).
- (٣) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١٠٥هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٢٢٧)، كذا في رواية الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي شيبة، وجاء في رواية أحمد، والحاكم، والنسائي: سليمان بن بريدة، وكلاهما ثقة.
- (٤) الحديث أخرجه النسائي «السنن الكبرى ك/ النعوت ٤/ ٤٠٧ ٤٠٨ ح ٢٠١١ / ١٠١ ، وفي «عمل اليوم والليلة» «المنتقى من عمل اليوم والليلة ص ١٠٢ ح ٣٣١»، وأحمد «المسند» (٦/ ١٧١)، والترمذي «الدعوات» (ح ٣٥٣١) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٠) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، =

قال الحليمي كَالله في معنى العفو: «إنه الواضع عن عباده تبعات خطاياهم و آثامهم، فلا يستوفيها منهم، وذلك إذا تابوا واستغفروا، أو تركوا لوجهه أعظم ما فعلوا، ليكفر عنهم ما فعلوا بما تركوا، أو بشفاعة من يشفع لهم، أو يجعل ذلك كرامة لذي حرمة لهم به وجزاء»(١).

قال أبو سليمان كَاللَّهُ: «العفو وزنه فعول من العفو وهو بناء المبالغة، والعفو الصفح عن الذنب، وقيل: إن العفو مأخوذ من عفت الريح الأثر إذا درسته، فكأن العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه»(٢).

ومنها: (الغافر)(٣)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنْبِ [وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ] (٤) ﴾ [غافر: ٣].

قال الحليمي كَاللَّهُ: «وهو الذي يستر على المذنب، ولا يؤاخذه به، فيشهره ويفضحه» (٥٠).

⁼ ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن ماجه أيضًا «السنن» (ح ٣٨٥٠)، والطبراني «الدعاء» (٢/ ١٢٨ ح١٦٦)، وابن أبي شيبة «المصنف» (١٠/ ٢٠٧)، وابن السني في «اليوم والليلة» (ح ٧٦٧)، والحديث صححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢/ ٣٢٨)، وانظر: «المشكاة» (١/ ٦٤٦ ح ٢٠٩١).

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۱). (۲) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٩٠ – ٩١).

⁽٣) ورد اسم (الغَافِر) مرة واحدة في الآية التي ذكرها المصنف، وهو من الأسماء المضافة، وقد أثبته ابن القيم واستدل بالآية التي استدل بها المصنف. «بدائع الفوائد» (١/ ١٩١). وأصل الغفر التغطية والستر، يقال: غفر الله له ذنوبه، أي: سترها، والمغفرة التغطية، والمغفر: هو يتقنع به المتسلح يقيه ويستره. «تفسير الأسماء» للزجاج (٣٧)، و«النهاية» (٣/ ٣٧٣)، و«اللسان» (٥/ ٢٤ – ٢٥)، و«النهج الأسنى» للمحمود (١/ ٣٢٣).

وقال السعدي: «العفو -الغفور- الغفار الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفًا». «تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٣٠٠)، وانظر: «النونية بشرح الهراس» (٢/ ٩٢)، و«المقصد الأسنى» للغزالي (ص٧٦).

⁽٤) ساقط من الأصل. (٥) «المنهاج» (١/ ٢٠١).



[٩٣] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة والله قال: أخبرنا معمر، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم»، رواه مسلم في «الصحيح»(١) عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، وأخرجه أيضًا من حديث أبي أيوب الأنصاري سماعًا من النبي عليها.

ومنها: (الغفار)(٢)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّـُرُ ﴾ [الزمر: ٥]، ورويناه في خبر الأسامي من حديث عائشة رَقِيْتُهَا.

قال الحليمي كَثْلَتْهُ: «وهو المبالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة» (٣).

[98] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن أيوب، قال: حدثنا همام، أخبرنا محمد بن أيوب، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا قتادة (٤٠)، عن صفوان بن محرز (٥٠) قال: بينا أنا أمشي مع ابن عمر قال: بينا أنا أمشي مع ابن عمر

⁽۱) أخرجه أحمد «المسند» (۲/ ۳۰۹) عن عبد الرزاق، وكذا مسلم في «الصحيح» (ح ۲۷٤۹) عن عبد الرزاق، وكذا مسلم في «الصحيح» (ح ۲۷٤۹) عن محمد بن رافع، عنه بهذا الإسناد، وأخرجه أيضًا بمعناه من حديث أبي أيوب الأنصاري، من رواية محمد بن كعب القرظي، عن أبي صرمة عنه. «الصحيح» (۲۷٤۸).

⁽٢) ورد اسمه (الغفّار) خمس مرات، والغَفّار من أبنية المبالغة، قال في «اللسان» (٥/ ٢٥- ٢٩): «والغفور والغَفّار من أسماء الله ﷺ، وهما من أبنية المبالغة»، وانظر ما تقدم من الكلام عند اسم الغافر، وما سيأتي عند اسم الغفور.

⁽٣) «المنهاج» (١/ ٢٠١).

⁽٤) قتادة: هو ابن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٥١٨).

⁽٥) صفوان بن محرز بن زياد المازني، أو الباهلي، ثقة عابد، من الرابعة. «التقريب» =

آخذًا بيده إذ عرض له رجل فقال: كيف سمعت رسول الله على يقول في النجوى يوم القيامة؟ قال: سمعت رسول الله على يقول: «إن الله على يدني منه المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: في في نفسه أنه قد هلك، كذا؟ فيقول: في نفسه أنه قد هلك، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، قال: فيعطى كتاب حسناته، قال: وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين وواه البخاري في «الصحيح» عن موسى بن إسماعيل، وأخرجه هو ومسلم من وجه آخر عن قتادة (١).

قلت: وقوله في الحديث: «يدني منه المؤمن»، يريد به يقربه من كراماته (٢)،

^{= (}ترجمة ۲۹٤۱).

⁽۱) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها: «ك/ المظالم ح٢٤٤١، والتوحيد ح٢٥١١، والتفسير ٥٦٥، والأدب ح٢٠٧٠»، وأخرجه مسلم «صحيح مسلم» (ح ٢٧٦٨)، وأحمد «المسند» (٢/ ٧٤ - ١٠٥)، وابن ماجه (السنن/ المقدمة ١٨٣)، والنسائي (التفسير ١/ ح٢٦٢)، وابن خزيمة «التوحيد» (/ ٣٨٦ - ٣٨٨، ٢٣٢) من طرق عن قتادة.

⁽٢) هذا تأويل وصرف للكلام عن ظاهره؛ إذ الحديث ظاهر في أن العبد يدنو من ربه، بل هو نص صريح ذلك، فصر فه عن ظاهره تحريف لكلام رسول الله ﷺ، فمذهب أهل السنة والجماعة أن الله يقرب بنفسه من يشاء من خلقه، وهو فوق عرشه عال على خلقه.

قال شيخ الإسلام: «أهل السنة يثبتون أن الله على عرشه، وأن حملة العرش أقرب إليه ممن دونهم، وأن ملائكة السماء العليا أقرب إلى الله من ملائكة السماء الثانية، وأن النبي على الله من ملائكة السماء الثانية، وأن النبي على الما عرج به إلى السماء صار يزداد قربًا إلى ربه بعروجه وصعوده». «مجموع الفتاوى»، وانظر: «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للشيخ الغنيمان (٢/ ٤١٨).



وقوله: «فيضع عليه كنفه»، يريد به عطفه ورأفته (١) ورعايته، والله أعلم.

ومنها: (العفور)^(٢)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ أَنِّ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩]، ورويناه في خبر الأسامي.

= فقول المصنف كَاللَّهُ: يريد به يقربه من كراماته؛ قول باطل مخالف لقول أهل السنة والجماعة، بل هو تأويل الجهمية المعروف.

قال شيخ الإسلام: «الحديث نص في أن الله تعالى هو الذي يدني عبده من نفسه، ولهذا لا يسمع أحد هذا الكلام فيفهم أن الله يدنيه من شيء آخر، ولا يخطر هذا ببال المستمع». انظر: كتاب «التوحيد» للغنيمان (٢/ ٤٢١).

(۱) الكنف: جاء مفسرًا في الحديث الآخر بأنه الستر، والمعنى أن الله تعالى يستر عبده عن رؤية الخلق له لئلا يفتضح أمامهم، وكنفا الإنسان: جنباه، وناحيتا كل شيء كنفاه، وقولهم: في حفظ الله وكنفه، أي: حرزه وظله، يكنفه يكلؤه. «شرح كتاب التوحيد» للغنيمان (۲/ ٤٢٢ – ٤٢٣).

وقال ابن المبارك: «يضع عليه كنفه يعني ستره». رواه البخاري «خلق أفعال العباد» (ص٦١)، وانظر: «فتح الباري» (٦٣/ ٤٨٥).

(٢) ورد اسمه (الغَفُور) في إحدى وتسعين آية، والغَفُور من أبنية المبالغة.

قال ابن العربي في «الأسنى» (١/ ٨٢): «المسألة الثالثة في ترتيب هذه الأسماء الثلاثة: الغافر، الغفار، الغَفور، ثلاثة أقوال:

أحدها: أن غافرًا فاعل من غفر، وأن قولنا: غفور للمبالغة إذا تكرر، وأن الغفار أشد مبالغة منه.

وقال الغزالي: الغَفُور بمعنى الغفار، لكن الغَفُور ينبئ عن مبالغة لا ينبئ عنه الغفار، فالغفار مبالغة في المغفرة، فمغفرته متكررة مرة بعد أخرى، فالفعال ينبئ عن كثرة الفعل.

والفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله، فهو غَفُور بمعنى أنه تام الغفران كامله حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة». «المقصد الأسنى» (ص٩٥).

وبعضهم قال: «الغفار باعتبار الكم، والغَفُور باعتبار الكيف بالنسبة للذنوب المغفورة، فيغفر الذنوب العظيمة». انظر: «موسوعة الأسماء الحسني» للشرباصي (١/ ١٩٠ - ١٩١).

آره ۹ آ - وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا يحيى (٢) -هو الصفار، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان (١)، قال: حدثنا يحيى (٢) -هو ابن بكير-، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب (٣)، عن أبي الخير (٤)، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أنه قال لرسول الله علي علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم، رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن قتيبة، وغيره عن الليث بن سعد.

قال الحليمي كَظَلَّلُهُ: «وهو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد عفوه على مؤاخذته» (٥).

يَّ 97 = 1 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن غالب، ومحمد بن أيوب، ويوسف بن يعقوب (٦)، –قال ابن أيوب: أخبرنا وقالا: حدثنا أبو الوليد الطيالسي (٧)، قال: حدثنا همام بن

⁽۱) أحمد بن إبراهيم بن ملحان، أبو عبد الله، سمع يحيى بن بكير المصري، قال الدارقطني: «كان ثقة»، مات (۲۹هـ). «تاريخ بغداد» (٤/ ١١)، و«السير» (١٣/ ٥٣٣).

⁽۲) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي، مولاهم المصري، من كبار العاشرة. «التقريب» (ترجمة ۷۵۸۰).

⁽٣) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، ثقة فقيه، كان يرسل، من الخامسة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٧٠١).

 ⁽٤) هو مرشد بن عبد الله اليزني -بفتح التحتانية والزاي بعده نون-، أبو الخير المصري، ثقة فقيه،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٥٤٧).

⁽٥) «المنهاج» (١/ ٢٠١).

⁽٦) يوسف بن يعقوب، ووقع عند بعضهم يعقوب بن يوسف، أبو عمرو القزويني، قال الخطيب: «كان ثقة». «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٨٦).

⁽٧) هشام بن عبد الملك الباهلي، مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري، ثقة ثبت، من =



يحيى، قال: سمعت إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (۱) يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة (۲) يقول: سمعت أبا هريرة وَ وَالْكُ يقول: سمعت رسول الله يقول: «إن عبدًا أصاب ذبنًا فقال: يا رب، إني أذنبت ذبنًا فاغفر لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذبئا آخر، وربما قال: ثم أذنب ذبئا آخر، فقال: يا رب إني أذنبت ذبئا آخر فاغفر لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذبئا آخر، وربما قال: ثم أذنب ذبئا آخر، فقال: يا رب إني أذنبت ذبئا آخر فاغفر لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به، فقال ربه: غفرت لعبدي فيعمل ما شاء» رواه عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به، فقال ربه: عفرت لعبدي فيعمل ما شاء» رواه مسلم في «الصحيح» عن عبد بن حميد، عن أبي الوليد، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن همام (۳).

ومنها: (الرؤوف)(٤)، قال الله ﴿إِنَ رَبَّكُمْ لَرَءُوكٌ رَّحِيثٌ ﴿ اِلنَّحَلِّ النَّحَلِّ النَّحَلِّ النَّحَلُّ اللَّهِ

⁼ التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٣٠١).

⁽١) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني، أبو يحيى، ثقة حجة، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٦٧).

⁽٢) عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري النجاري، يقال: ولد في عهد النبي ﷺ، وقال ابن أبي حاتم: «ليست له صحبة»، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٩٦٩)، وقال في «فتح الباري» (٣٢/ ٤٧٩): «تابعي جليل من أهل المدينة».

⁽٣) أخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٧٠٠٧)، ومسلم «صحيحه» (ح ٢٧٥٨)، وأحمد «المسند» (٢/ ٢٠٥٥)، والحاكم «المستدرك» (٤/ ٢٤٢) من طريق همام بن يحيى، وأخرجه مسلم وأحمد «المسند» (٢/ ٤٩٢)، والنسائي «اليوم والليلة» (٤١٩) جميعًا من طريق: حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به.

⁽٤) اسم الله (الرَّؤُوف) ورد عشر مرات في كتاب الله تعالى، ورؤُوف على وزن فعول، قال أبو عبيدة: «رؤوف فعول من الرأفة وهي أرق من الرحمة»، وقال الزجاج: «يقال: إن الرأفة والرحمة واحد، وقد فرقوا بينهما أيضًا، وذلك أن الرأفة هي المنزلة الثانية، يقال: فلان رحيم، فإذا اشتدت رحمته فهو رؤوف»، وقال ابن الأعرابي: «الرأفة الرحمة»، =



ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَالله: "ومعناه المساهل عباده لأنه لم يحملهم، -يعني: من العبادات - ما لا يطيقون -يعني: بزمانة أو علة أو ضعف -، بل حملهم أقل مما يطيقونه بدرجات كثيرة، ومع ذلك غلظ فرائضه في حال شدة القوة، وخففها في حال الضعف ونقصان القوة، وأخذ المقيم بما لم يأخذ به المسافر، والصحيح بما لم يأخذ به المريض، وهذا كله رأفة ورحمة»(١).

قال الخطابي تَخْلَلُهُ: «وقد تكون الرحمة في الكراهة للمصلحة، ولا تكاد الرأفة تكون في الكراهة»(٢).

ومنها: (الصمد)(٣)، قال الله عَلَى: ﴿ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدُّ ١ اللَّهُ اللَّهُ

= وقال ابن جرير: «الرأفة أعلى معاني الرحمة». «الصحاح» (٤/ ١٣٦٢)، و«اللسان» (٩/ ١٢٦٢)، و«اللسان» (٩/ ١١٢)، و«تفسير الأسماء» (ص٦٦)، و«اشتقاق الأسماء» للزجاجي (ص٨٦)، و«جامع البيان» (٢/ ١٢).

وقال الأصبهاني في «الحجة»: «الرَّؤُوف فعول من الرأفة، قيل: الرأفة أبلغ الرحمة وأرقها، ويقال: إن الرأفة أخص والرحمة أعم». وانظر: «اللسان» (٩/ ١١٢)، و«المقصد» للغزالي (ص١٢٤)، و«موسوعة الأسماء» للشرباصي (١/ ٣٩٧ - ٤٠١)، وكتاب: «ولله الأسماء الحسني» لحسنين مخلوف (ص٧٧).

وقال القرطبي في «الأسنى» ورقة (٢٨٩/ أ): «الرأفة نعمة مُلذة من جميع الوجوه، والرحمة قد تكون مؤلمة في الحال ويكون عقباها لذة، ولذلك قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْخُذُمُ بِهِمَا رَأَنَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾، ولم يقال: رحمة فإن ضرب العصاة على عصيانهم رحمة لهم لا رأفة، فإن صفة الرأفة إذا اسنبدت على مخلوق لم يلحقه مكروه» اه.

- (۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۱). (۲) (شأن الدعاء» للخطابي (ص۹۱).
- (٣) ورد هذا الاسم (الصَّمَد) مرة واحدة، وهو مأخوذ من صمد يصمد صمْدا، وصمد إليه: قصده، والصَّمَد: السيد المطاع الذي لا يُقضى دونه أمر، وقيل: الذي يُصمد إليه في الحوائج.
 - وقال أبو عمرو: «الصَّمَد من الرجال الذي لا يجوع ولا يعطش في الحرب».



ٱلصَّكَمُدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢]، ورويناه في خبر الأسامي.

= والصَّمَد: الرفيع من كل شيء، والمصمد: الصلب الذي ليس فيه خور. «اللسان» (٣/ ٢٥٨ – ٢٥٨)، و«الصحاح» (٣/ ٤٩٩)، و«اشتقاق الأسماء» (ص٢٥٦ – ٢٥٣). قال ابن جرير: «اختلف أهل التأويل في معنى الصَّمَد، فقال بعضهم: هو الذي ليس بأجوف ولا يأكل ولا يشرب، رُوي عن مجاهد والحسن والشعبي.

وقال آخرون: هو السيد الذي قد انتهى سؤدده. وبعضهم قالوا: الباقي الذي لا يفنى». وقال أبو عبيدة: «الصَّمَد هو الذي يُصمد إليه ليس فوقه أحد، والعرب كذلك تسمي أشرافها».

وقال الزجاج: وصححه - أنه السيد المصمود إليه في الحوائج. «تفسير الأسماء» (ص٥٨). وقال الشنقيطي في «أضواء البيان» (٢/ ١٨٧): «من المعروف في كلام العرب إطلاق الصَّمَد على السيد العظيم، وعلى الشيء المصمت الذي لا جوف له»، ثم استشهد لها، ثم قال: «فإذا علمت ذلك فالله تعالى هو السيد الذي وحده الملجأ عند الشدائد والحاجات، وهو الذي تنزه وتقدس عن صفات المخلوقين».

وقال ابن كثير بعد إيراده كثيرًا من هذه الأقوال: ... وكل هذه الأقوال يصح أن يوصف به ربنا سبحانه، كما قال الحافظ الطبراني في كتابه «السنة»، و«تفسير القرآن العظيم» (٨/ ٥٤٨)، وانظر: تخريج جميع هذه الأقوال في «السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٢٩٩)، وقال البغوي: «والأولى أن يحمل لفظ الصَّمَد على كل ما قيل فيه؛ لأنه محتمل له، فعلى هذا يقتضي أن لا يكون في الوجود صمد سوى الله» اهد. «معالم التنزيل» (٧/ ٣٢١). ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام طويل حول الصَّمَد ومما قال: «جاء التعريف في اسمه الصَّمَد دون الأحد؛ لأن أحدًا لا يوصف به في الإثبات غيره، بخلاف الصَّمَد فإن العرب تسمي السيد صمدًا. . . فقول الصَّمَد بيان لاختصاصه بكمال الصَّمَدية ، وقد ذكرنا تفسير الصَّمَد واشتماله على جميع صفات الكمال»، ثم ذكر القولين: أن الصَّمَد هو السيد الذي انتهى سؤدده ، والصَّمَد الذي لا جوف له ، قال : «وكلا القولين حق موافق للغة ، والأول مشهور ، والثاني معروف في اللغة». «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٥٣ – ٣٥٤، ١٢/ ١٤٣) ٢٢٢ –

ولابن القيم كذلك كلام حول اسم الصَّمَد قال: «الصَّمَد هو من اتصف بصفات كثيرة =

[90] - [90] -

- من صفات الكمال»، ثم ذكر الأقوال المتقدمة، قال: «واشتقاقه يدل على هذا، فإنه من الجمع والقصد الذي اجتمع القصد نحوه، واجتمعت فيه صفات السؤدد، وهذا أصله في اللغة». «البدائع» (١/ ١٦٠)، وقال في (ص١٦٨): «... ومن أسمائه الحسنى ما يكون دالًا على عدة صفات، ويكون ذلك الاسم متناولًا لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة، كما تقدم بيانه، كاسمه: العظيم، والمجيد»، ثم ذكر عن ابن عباس: أن الصَّمَد هو السيد والشريف، والعظيم والحليم، والعليم والحكيم...، إلى أن قال: «وهذا مما خفي على كثير ممن تعاطى الكلام في تفسير الأسماء الحسنى، ففسر الاسم بدون معناه، ونقصه من حيث لا يعلم، فمن لم يحط بهذا علم بخس الاسم الأعظم حقه، وهضمه معناه، فتدبره». انظر: «مدارج السالكين» (١/ ٣١)، و«النونية بشرح الهراس» (٢/ ٩٤).
- (۱) عبد الصمد بن علي بن مكرم بن حسنان، أبو الحسين الوكيل المعروف بالطستي، كان ثقة، قال الخطيب: «كان البرقاني ذكره فأثنى عليه وحثنا على كتب حديثه»، مات (٣٤٦هـ). «تاريخ بغداد» (۱۱/ ۱۱).
- (۲) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي المنقري -بكسر الميم-، ثقة ثبت،ع.«التقريب» (ترجمة ٣٤٩٨).
- (٣) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري، مولاهم البصري، ثقة ثبت، مات (١٨٠هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٥١).
- (٤) الحسين بن ذكوان، المعلم المكتب العوذي -بفتح المهملة وسكون ما بعدها- البصري، ثقة ربما وهم. «التقريب» (ترجمة ١٣٢٠).
- (٥) حنظلة بن على بن الأسقع الأسلمي، المدني، ثقة من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ١٥٨٤).
- (٦) محجن -بكسر أوله وفتح الجيم- ابن الأدرع الأسلمي، صحابي اختط مسجد البصرة. «التقريب» (ترجمة ٦٤٩٦).



وهو يتشهد ويقول: اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم. قال: فقال: «قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له، أبي معمر.

قال الحليمي كَالله: «معناه المصمود بالحوائج، أي: المقصود بها، وقد يقال ذلك على معنى أنه المستحق لأن يقصد بها، ثم لا يبطل هذا الاستحقاق ولا تزول هذه الصفة بذهاب من يذهب عن الحق، ويضل السبيل، لأنه إذا كان هو الخالق والمدبر لما خلق لا خالق غيره ولا مدبر سواه؛ فالذهاب عن قصده بالحاجة وهي بالحقيقة واقعة إليه ولا قاضي لها غيره جهل وحمق، والجهل بالله [تعالى](٢) جده كفر»(٣).

إلى المحمد بن عبدوس الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس والما في قوله: ﴿ الصَّكَمَدُ ﴾ [الإخلاص: ٢] قال: السيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي

⁽۱) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٤/ ٣٣٨)، وأبو داود «السنن» (ح ٩٨٥)، والنسائي «الكبير» «السنن» (٣/ ٥٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٣٥٨ ح ٧٢٤)، والطبراني «الكبير» (٢/ ٢٩٦)، وفي «الدعاء» (٦١٦)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٢٦٧) كلهم من طريق: عبد الوارث، عن حسين المعلم به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

والحق: أن حنظلة بن علي من رجال مسلم، وصحابي الحديث لم يخرجا له في «الصحيحين»، وقد صححه الألباني في «صحيح أبي داود» (١/ ١٨٥ ح١٩٨٥).

 ⁽۲) زیادة من (ق)، و(ه).
 (۳) «المنهاج» (۱/ ۲۰۱ – ۲۰۲).



قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، و[الحكيم]^(۱) الذي قد كمل في حكمه، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله عنه هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس له كفو وليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهار (۲).

يعقوب، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يعلى بن عبد (٢) عبيد (٤) قال: حدثنا الأعمش، عن شقيق (٥) في قوله ﴿ الصَّحَدُ ﴾ عبيد (٤) قال: هو السيد إذا انتهى سؤدده (٢).

إلى الله عبد الله قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سلمة ابن سابور(۷)، عن عطية (۸)، عن ابن عباس والله قال: الصمد الذي لا جوف

⁽١) في (ق)، و(ه): (الحكم).

⁽٢) هذا هو إسناد الصحيفة المتقدم برقم (٦٨)، وقد فصلنا القول فيه (ص١٢٦).

⁽٣) محمد بن إسحاق الصاغانى - بفتح المهملة ثم المعجمة -، أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة ثبت. «التقريب» (ترجمة ٥٧٢١).

⁽٤) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي الطنافسي، ثقة، مات سنة بعض ومائتين،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٨٤٤).

⁽٥) هو شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله ١٠٠ سنة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٨١٦).

⁽٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٣٠٠ - ٢٧٢) كلاهما: من طريق الأعمش، قال الألباني: «إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين».

⁽٧) سلمة بن سابور عن عطية، ضعفه ابن معين كما في (الميزان ٢/ ترجمة ٣٣٩٧)، روى عنه أبو نعيم، وسلمة بن رجاء.

⁽٨) عطية بن سعد العوفي الكوفي، أبو الحسن، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًّا مدلسًا. «التقريب» (ترجمة ٤٦١٦).



له (۱). وروينا هذا القول عن سعيد بن المسيب (۲)، وسعيد بن جبير (۳)، ومجاهد (٤)، والحسن (٥)، والسدي (٢)، والضحاك (٧)، وغيرهم، وروي عن عبد الله بن بريدة (٨)، عن أبيه، يشك راويه في رفعه.

[1.1] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل، قالا:

- (٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٥).
- (٧) الضحاك بن مزاحم، والأثر عند ابن جرير، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٨٨، ٦٨٩)، قال الألباني: «إسنادهما جيد».
- (٨) عبد الله بن بريدة تقدم، وحديث ابن بريدة أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٥)، والطبراني «الكبير» (٢/ ٧)، وأبو الشيخ «العظمة» (١/ ٣٧٩)، وذكره الهيثمي «المجمع» (٧/ ٤٤٤) وقال: «فيه صالح ابن حيان وهو ضعيف» اهـ.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره». انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢٢٠)، وقال ابن تيمية: «ورُوي عن ابن بريدة فيه حديث مرفوع لكنه ضعيف». «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢٢٥)، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٨/ ٥٤٨): «هذا غريب جدًّا، والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة» اه.

⁽١) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٤) من طريق سلمة بن سابور به.

⁽٢) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي، أحد الأعلام الأثبات الفقهاء الكبار،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٣٩٦)، وهذا الأثر رواه عنه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٤)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٨٥) قال الألباني: «إسناده ضعيف».

⁽٣) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٢٧٨)، والأثر أخرجه ابن جرير عنه. «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٤)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٨٥)، قال الألباني: «إسناده ضعيف».

⁽٤) الأثر أخرجه ابن جرير عنه «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٤)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٧٤)، وقال الألباني: «إسناده صحيح».

⁽٥) أخرج الأثر عنه ابن جرير، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٨٠)، قال الألباني: «إسناده صحيح».

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب في قول الله ﷺ (الإخلاص: ٢]، قال: لو سكت عنها لتبخص (١) لها رجال، فقالوا: ما صمد؟ فأخبرهم أن الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد (٢). وروينا عن عكرمة في تفسير الصمد قريبًا من هذا (٣).

 $[1.1]^3 - e^{i}$ وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: أخبرنا شعبة، عن أبي رجاء (٥)، أن الحسن قال: الصمد الذي لا يخرج منه شيء (٦).

- (۱) قال في «النهاية»: «وفي حديث القرظي في قوله: قل هو الله أحد. . . . التبخص بتحريك الخاء لحم تحت الجفن الأسفل، يظهر عند تحديق الناظر إذا أنكر شيئًا وتعجب منه، يعني: لولا أن البيان اقترن في السورة بهذا الاسم لتحيروا فيه حتى تتقلب أبصارهم». «النهاية» (۱/ ۲۰۲) مادة: بخص، و «اللسان» (۷/ ٤) مادة: بخص.
- (٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٩٠) من وجه آخر، عن أبي معشر، وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي، قال الألباني: «إسناده ضعيف».
- (٣) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٢٩٩) من طرق عن عكرمة، قال فيها الألباني: «أسانيدها متقطعة».
- (٤) عثمان بن عمر بن فارس العبدي، بصري أصله من بخارى، ثقة، مات سنة (٢٠٩هـ)،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٥٠٤).
- (٥) هو محمد بن سيف الأزدي الحُدَّاني -بضم المهملة وتشديد الدال-، أبو رجاء البصري، ثقة، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٥٩٤٨).
- (٦) الأثر رجاله ثقات غير أني لم أقف عليه من رواية شعبة، عن أبي رجاء، عن الحسن بهذا اللفظ، والمعروف عن الحسن قوله في الصمد: «هو الباقي بعد خلقه»، كما عند ابن جرير «جامع البيان» (٣٨٠ / ٣٤٦)، وأبي الشيخ «العظمة» (١/ ٣٨٤، ٣٨٥)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٢٧٩)، وفي رواية ثانية: «الدائم» عند ابن أبي عاصم «السنة» (ح ٢٨١)، وفي ثالثة: «الذي ليس بأجوف»، عند ابن جرير (٣٠/ ٣٤٥)، وابن أبي عاصم «السنة» =



إلى المنصور النضروي، قال: أخبرنا أبو منصور النضروي، قال: حدثنا أبو منصور النضروي، قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: أخبرت أنه الذي لا يأكل ولا يشرب (٢).

 $[1 \cdot 1]^{(7)}$ بن موسى، قالا: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا الصغاني، قال: حدثنا أبو سليمان الأشقر (3)، قال: حدثنا يزيد بن زريع (6)، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن قال: (الصمد) الباقي بعد خلقه (7).

= (ح ۱۸۰).

وأما قوله: الصمد الذي لا يخرج منه شيء، فهو مروي عن عكرمة بإسناد صحيح، إذ أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٢٩٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١/ ٢٨٥) من طرق عن شعبة ابن علية، ويزيد بن زريع، عن أبي رجاء، وهو محمد بن سيف الحُداني، عن عكرمة.

- (۱) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت. «التقريب» (ترجمة ٧٣١٢).
- (٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٥)، وابن أبي عاصم «السنة ح ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤» من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، دون لفظة: «أخبرت» في الموضعين الأوليين، وإنما هي من قوله، وقال في الثالثة: «أخبرت» قال فيها الألباني: «إسنادها ضعيف لجهالة المخبر للشعبي، وفي الموضعين الأوليين: صحيح مقطوع».
 - (٣) في الأصل: (حمد).
- (٤) هو داود بن نوح، أبو سليمان الأشقر السمسار، المحدث، توفي (٢٢٨ه). «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٦٥ - ٢٦٦).
- (٥) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٧١٣).
- (٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٧)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٧٩)، وأبو الشيخ «العظمة» (١/ ٣٨٤)، وابن أبي حاتم كما في «مجموع الفتاوي» =

وقال أبو سليمان كِلْللهُ فيما أخبرت عنه: «الصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمور، ويقصد [إليه] (١) في الحوائج والنوازل، وأصل الصمد القصد، يقال للرجل: اصمد صمد فلان، أي: اقصد قصده»، قال: «وأصح ما قيل فيه ما [شهد] (٢) له معنى الاشتقاق» (٣).

ومنها: (الحميد)(٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُو ٱلْفَيْ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [لقمان: ٢٦]،

أحدها: أن الصَّمَد هو الذي لا جوف له. والثاني: أنه السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج، والأول هو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة، والثاني قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين» اه. «مجموع الفتاوى» (۱۷/ ۲۱۶ – ۲۱۵).

(٤) ورد اسم (الحَمِيد) في القرآن سبع عشرة مرة، والحمد لغة نقيض الذم، تقول: حمدته على فعله أحمد حمدًا ومحمدة فهو حميد ومحمود. «اللسان» (٣/ ١٥٥ – ١٥٨)، و«الصحاح» (٢/ ٤٦٦ – ٤٦٧).

وقال الزجاج: «الحَمِيد هو فعيل في معنى فعول، والله تعالى هو المحمود بكل لسان وعلى كل حال». «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٥).

فالحمد هو الإخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه. «البدائع» (7/9)، وقال شيخ الإسلام: «الحمد نوعان: حمد على إحسانه إلى عباده، وحمد لما يستحق هو بنفسه من نعوت كماله». «مجموع الفتاوى» (7/3).

^{= (}١٧/ ٢١٩) وقال الألباني: «إسناده صحيح مقطوع».

⁽١) زيادة من (ق).

⁽٢) في (هـ)، و(ق): (يهد)، والمثبت موافق لما في «شأن الدعاء» (ص٨٥).

⁽٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٥)، سبب ذكر هذه الأقوال الكثيرة التي نقلها البيهقي كَثَلَتُهُ عن السلف؛ هو أن الصَّمَد يطلق في اللغة على معانٍ كثيرة، وقد جمع شيخ الإسلام كل ما قيل فيه أو أكثره، وقد يوحى هذا بالتعارض الشديد فيما ورد في تفسير الصَّمَد.

قال شيخ الإسلام: «واسم الصَّمَد فيه للسلف أقوال متعددة، قد يُظن أنها مختلفة وليست كذلك، بل كلها صواب، والمشهور منها قولان:



ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي تَظَلَّلُهُ: «هو المستحق لأن يحمد؛ لأنه جل ثناؤه بدأ فأوجد، ثم جمع بين النعمتين الجليلتين الحياة والعقل، ووالى بعد منحه، وتابع آلاءه ومننه حتى فاتت العد، وإن استفرغ فيها الجهد، فمن ذا الذي يستحق الحمد سواه؟! بل له الحمد كله لا لغيره، كما أن المن منه لا من غيره»(١).

قال الخطابي كَالله: «هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله، وهو فعيل بمعنى مفعول، وهو الذي يحمد في السراء والضراء، و[في] (٢) الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط، ولا يعترضه الخطأ، فهو محمود على كل حال» (٣).

⁼ وقال الشيخ العثيمين: «الحمد هو وصف المحمود بالكمال، سواء كان ذلك الكمال كمالًا بالعظمة، أو كمالًا بالإحسان والنعمة» اه. من «شرحه لزاد المستقنع» -مكتوب بخط أحد طلابه-. وانظر: «شرح الواسطية» له (١/ ٢٢ - ٢٣).

والفرق بين الحمد والمدح: أن الحمد ما تقدم، والمدح مثله إلا أنه إخبار عن محاسن المحمود لكن بدون محبة وتعظيم له.

والفرق بين الحمد والمجد: أن الحمد إخبار عن محاسن المحمود، فإن كان الإخبار عنه بأوصاف العظمة بأوصاف الجمال والإحسان وتوابعها؛ فهو الحمد، وإن كان الإخبار عنه بأوصاف العظمة والجلال والسعة؛ فهو المجد.

والفرق بين الحمد والثناء من حيث الخبر نفسه: فإن الخبر عن المحاسن إما أن يكون غير متكرر؛ فهو الحمد، وإن تكرر فهو الثناء، وهذه الأقسام منزلة على الحديث القدسي:

فإذا قال: الحمد لله رب العالمين، قال: حمدني عبدي، فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال: أثنى على عبدي، -لأنه كرر حمده-، فإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجدني عبدي، فإنه وصفه بالملك والعظمة والجلال. اه مختصرًا من كلام ابن القيم في «البدائع» (٢/ ٩٤ – ٩٥).

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۲). (۲) زيادة من (ق)، و(هـ).

⁽٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٨).

ومنها: (القاضي)(١)، قال الله رَجَلُكُ: ﴿ وَأَللَّهُ يَقَضِى بِٱلْحَقِّ ﴾ [غافر: ٢٠].

راكسن محمد بن الحسن محمد بن الحسن محمد بن الحسن الحسن محمد بن الحسن الحسن الحسين بن منصور التاجر (۲)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن الحسين بن منصور التاجر (۲)، قال: حدثنا قيس بن عاصم (۱)، قال: حدثنا قيس بن علي ب

(١) (القاضي) ليس من أسماء الله، لما تقدم من أنه لا يؤخذ من الأفعال التي ورد إطلاقها على الله أسماء. وانظر ما تقدم عند اسم الباقي (ص٣٠).

والقاضي اسمًا لله لم يذكره أحد ممن اعتنى بالأسماء، فلم يذكره ابن حزم، وابن حجر، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري من ثقات اللغويين، انظر: «فتح الباري» (٢٣/ ٢٥٦)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص٢١)، كما لم يذكره الشيخ العثيمين في «القواعد المثلى».

وممن نفى اسم القاضي: الشيخ الأشقر في «الأسماء والصفات» (ص٥٧) قال: «لا يجوز أن نشتق لله أسماء من أفعاله التي وردت في الكتاب والسنة، فلا يقال: «القاضي» أخذًا من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ﴾ اه.

ولم يذكره ابن الوزير في «إيثار الحق على الخلق» (ص١٥٩ – ١٦٠)، مع أنه سرد أسماء كثيرة، والخطابي في «شأن الدعاء» وانظر: «المقصد» للغزالي (١٤٨).

ومن الذين ذكروا اسم القاضي: ابن منده «التوحيد» (٢/ ١٧١)، والشيخ حسين بن علي بن حسين بن عمي بن محمد بن عبد الوهاب في «القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى» (ص٥).

وفي اسمه القاضي فيقضي بما يشاء ويقضي غدا بين البرايا فيعدل كما ذكره ابن العربي في «أحكام القرآن» (٢/ ٣٤٧) على قاعدته في اشتقاق الأسماء من الأفعال، ولكن ما تقدم يرد هذا، والله أعلم.

- (٢) أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور التاجر النيسابوري، الحافظ الإمام الحجة، أحد الأعلام. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٦٦ ٦٧).
- (٣) محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، أبو بكر الوراق، نزيل بغداد، صاحب أبي عبيد، صدوق، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ٦٣٨٥).
- (٤) عاصم بن علي بن عاصم الواسطي، أبو الحسن التيمي، مولاهم، صدوق ربما وَهِم، من التاسعة. «التقريب» (ترجمة ٣٠٦٧).

(١) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغيّر لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٥٥٧٣).

⁽٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، القاضي، صدوق سيء الحفظ جدًّا، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٢٠٨١).

⁽٣) داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو سليمان، أمير مكة، مقبول، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ١٨٠٢).

⁽٤) على بن عبد الله بن عباس، أبو محمد، ثقة عابد، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٤٧٦١).

⁽٥) ساقط من الأصل.

⁽٦) أي: تحجز بين البحور. اه من الحاشية.

وقال في «النهاية» (١/ ٣١٣ مادة: جور): «ومنه حديث الدعاء: كما تجير بين البحور، أي: تفصل بينها وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر والبغي عليه».

مضلين، حربًا لأعدائك، سلمًا لأوليائك، نحب بحبك الناس، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك، اللهم هذا الدعاء، وعليك [الاستجابة] (())، وهذا الجهد وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد، سبحان الذي تعطف بالعز وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، اللهم المعلى ونورًا في قلبي، ونورًا في قبري، ونورًا في سمعي، ونورًا في بصري، ونورًا في شعري، ونورًا في عظامي، ونورًا من فوقي، ونورًا من يدي، ونورًا من خلفي، ونورًا عن يميني، ونورًا عن شمالي، ونورًا من فوقي، ونورًا من على على على نورًا من اللهم زدني نورًا، وأعطني نورًا، واجعل لي نورًا) (T)، هذا الحديث يشتمل على عدد من ((T)) أسماء الله تعالى وصفات له:

منها: (القاضي). قال الحليمي كَاللَّهُ: «ومعناه الملزم حكمه، وبيان ذلك: أن الحاكم من العباد لا يقول إلا ما يقوله المفتي، غير أن الفتيا لما كانت لا تلزم

⁽١) في (ق): (الإجابة).

⁽۲) الحديث أخرجه المصنف «الدعوات» (۱/ ٥١ - ٦٩)، والطبراني «الكبير» (۱۰/ ٢٨٣ - ٢٨٤)، والترمذي و «الدعاء» (۲/ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ ح ٤٨٤)، وابن خزيمة «صحيحه» (۲/ ح ٤٦٤)، والترمذي «السنن» (ح ٣٤١٩)، وابن نصر في «كتاب الوتر» (ص ٢٤٤ - ٢٤٥)، وابن عدي «الكامل» (٣/ ٩٥٧)، وأبو نعيم «الحلية» (٣/ ٢٠٩ - ٢١٠) جميعًا من طريق محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلي، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، والحديث إسناده ضعيف لضعف ابن أبي ليلي.

قال الألباني: «إسناده ضعيف، فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيء الحفظ جدًّا كما قال الحافظ في «التقريب» ». «ضعيف الجامع» (ح ١١٩٤).

⁽٣) زيادة يقتضيها سياق الكلام.



الحكم، والحكم يلزم، سمي الحاكم قاضيًا، ولم يسم المفتي قاضيًا، فعلمنا أن القاضي هو الملزم، وحكم الله تعالى جده كله لازم فهو إذا قاض، وحكمه قضاء»(١).

ومنها: (القاهر)(٢)، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨].

قال الحليمي تَغْلَلْهُ: «ومعناه أنه يدبر خلقه بما يريد، فيقع [من]^(۳) ذلك ما يشق ويثقل، ويغم و[يحزن]^(٤)، ويكون^(٥) منه سلب الحياة، أو بعض الجوارح، فلا يستطيع أحد رد تدبيره والخروج من تقديره»^(٢).

ومنها: (القهار)(٧)، قال ﷺ: ﴿وَهُو ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ﴾ [الرعد: ١٦]، ورويناه في خبر

(۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۲).

(٢) ورد اسم (القَاهِر) مرتين، وذلك في سورة الأنعام آية (١٨، ١١) والقهر: الغلبة والأخذ من فوق، وقهره يقهره قهرًا: غلبه، وتقول: أخذتهم قهرًا، أي: من غير رضاهم، وأقهر الرجل: صار أصحابه مقهورين.

وقال الزجاج: «القهر في وضع العربية: الرياضة والتذليل، يقال: قهر فلان الناقة: إذا راضها، وذللها». «النهاية» (٤/ ١٢٩)، و«اللسان» (٥/ ١٢٠)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٣٨)، و«النهج الأسنى» للحمود (١/ ١٦٩).

قال ابن جرير: «القَاهِر: المذلل المستعبد خلقه العالي عليهم» اه. وقال الأزهري: «والله القَاهِر القهار، قهر خلقه بسلطانه وقدرته، وصرفهم على ما أراد طوعًا وكرهًا، والقهار للمبالغة». «جامع البيان» (٧/ ١٠٣)، و«اللسان» (٥/ ١٢١)، و«تفسير القرآن العظيم» (٢/ ١٢٦)، و«التوحيد» لابن منده (٢/ ١٦٩ - ١٧٠).

- (٣) في (ق)، و(هـ): (في).
- (٤) في الأصل: (ويجوز)، والمثبت موافق لما في «المنهاج».
- (٥) في الأصل مكررة. (٦) «المنهاج» (١/ ٢٠٢).
- (٧) ورد اسم (القَهَّارُ) ست مرات، وهو على وزن فعال: مبالغة من القاهر فيقتض تكثير القهر. قال ابن القيم في «النونية»:
 - وكندلك القَهَّارُ من أوصافه فالخلق مقهورون بالسلطان =



الأسامي، و[في](١) حديث عائشة رَبِيْهُمَّا.

قال الحليمي تَخْلَللهُ: «الذي يقهر ولا يقهر بحال»(٢).

وقال الخطابي كَثْلَلهُ: «هو الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة، وقهر الخلق كلهم بالموت»(٣).

ومنها: (الفتاح)(٤)، قال الله ﴿ لَيْكَانَ : ﴿ وَهُوَ ٱلْفَتَاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سأ: ٢٦]، ورويناه في

= ولم يرد القَهَّارُ إلا مقرونًا باسمه الواحد، فدل هذا على توحده وانفراده بالقهر لجميع الخلق. «النونية بشرح الهراس» (٢/ ٩٤ - ٩٥)، فالقَهَّارُ هو مذل الجبابرة قاصم ظهور الملوك والأكاسرة، هو الذي طاحت عند صولته صولة المخلوقين، وبادت عند سطوته قوة الخلائق أجمعين. اه. «موسوعة الأسماء الحسنى» (١/ ١٠٧ - ١٠٨)، و«المقصد» للغزالي (ص٧٧)، و«النهج» للحمود (١/ ١٦٩).

(۱) زیادة من (ق)، و(ه).
 (۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۲).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٥٣).

(٤) ورد اسم (الفتاح) مرة واحدة، والفتح نقيض الإغلاق، والفتح النصر والاستفتاح طلب النصر، ومنه قوله: ﴿إِن تَسْتَفْلِحُواْ فَقَدْ جَاءَكُمُ ٱلْفَكَتْحُ ، وقال الأزهري: «الفتح أن تحكم بين قوم يختصمون إليك، والفُتاحة والفِتاحة أن تحكم بين خصمين، والفُتّاح من أبنية المبالغة».

وقال الزجاجي: «الفاتح والفَتَّاح الحاكم: ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا ﴾ أي: احكم، وأصله من فتح الباب بعد إغلاقه، كأن الحاكم إذا حكم بينهم فقد فتح الباب إلى الحق وبينه» اهد. «اشتقاق أسماء الله» (ص١٨٩)، و«تفسير الأسماء» (ص٣٩)، و«النهاية» (٣/ ١٨٦)، و«لسان العرب» (٢/ ٥٣٦ – ٥٣٨)، والفَتّاح مبالغة في الفتح، فشدد للكثرة، لكثرة ما يفتحه الله على عباده من الخير والرزق.

وقال السعدي: «ومن أسمائه الفَتَّاح، وفتحه نوعان: فتح بأحكامه القدرية والشرعية، وهو حكمه بين عباده، يشرع الشرائع، ويسن لعباده الأحكام التي يهتدون بها إلى جميع منافعهم....» اه. «توضيح الكافية الشافية» (ص١٢٧ - ١٢٨)، و«شرح النونية» للهراس (٢/ ١٠٠).



خبر الأسامي.

قال الحليمي كَالله: «وهو الحاكم، أي: يفتح ما انغلق بين عباده، ويميز الحق من الباطل، ويعلي المحق ويخزي المبطل، وقد يكون ذلك منه في الدنيا والآخرة»(١).

قال الخطابي كَثَلَثُهُ: «ويكون معنى الفتاح أيضًا: الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق، ويكون الفاتح أيضًا بمعنى الناصر، كقوله عليه وعيون بصائرهم ليبصروا الحق، ويكون الفاتح أيضًا بمعنى الناصر، كقوله المناه إن تَستَقَلِحُوا فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلفَحَتَّ الْأَنفال: ١٩]، قال أهل التفسير: معناه إن تستنصروا فقد جاءكم النصر»(٢).

إلى الحسن البو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن طلحة، عن ابن عباس والما في قوله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلْفَتَاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سأ: ٢٦] يقول: القاضي (٣).

رَّا ١٠٧﴾ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى (٤)، قال: أخبرنا مسعر (٥)، عن قتادة، عمن أخبره، عن ابن عباس والله قال: «ما كنت أدري ما

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۲). (۲) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٥٦).

⁽٣) هذا الأثر أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٢/ ٩٥) بإسناد الصحيفة وقد تقدم (ص١٢٦)، وذكره السيوطي في «الدر» (٦/ ٧٠١ - ٧٠٢)، وانظر: «فتح القدير» (٤/ ٣٢٧).

⁽٤) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٣٤٥).

⁽٥) مسعر بن كدام -بكسر أوله وتخفيف ثانيه- بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٦٠٥).



قوله: افتح بيننا، حتى سمعت بنت ذي يزن أو ابنة ذي يزن تقول: تعال أفاتحك أقاضيك»(١).

ومنها: (الكاشف) (٢). قال الحليمي كَثْلَلْهُ: «ولا يدعى بهذا الاسم إلا مضافًا إلى شيء، فيقال: كاشف الضر، [أو] (٣) كاشف الكرب، ومعناه: الفارج والمجلي، يكشف الكرب ويجلي القلب، ويفرج الهم، ويزيح الضر والغم» (٤).

قلت: قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥ إِلَّا هُو ۗ [الأنعام: ١٧]، وروي في حديث دعاء المديون: «اللهم فارج الهم كاشف الغم» (٥٠).

(١) رجاله ثقات غير أنه منقطع بين قتادة وابن عباس، لجهالة الواسطة بينهما. ومعنى أقاضيك: أحاكمك. انظر: «اللسان» (٢/ ٥٣٩)، و«النهاية» (٣/ ٤٠٧).

(٢) (الكاشف) ليس من أسماء الله، إذ لم يرد به دليل من الكتاب ولا من السنة، ولذلك لم يذكره معظم من اعتنى بجمع الأسماء: كابن منده في «التوحيد»، ولا قوام السنة الأصبهاني في «الحجة»، ولا ابن حزم، وابن حجر، والشيخ العثيمين، والأشقر، وغيرهم، وانظر ما تقدم في اسم (القاضي) و(الباقي) (ص٣٠، ١٦٥).

وقال الغزالي: «ولو جاز اشتقاق الأسامي من الأفعال فستكثر هذه الأسامي المشتقة لكثرة الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى في القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ ﴾، ﴿بَلَ نَقْذِفُ بِأَلِي الله تعالى في القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ ﴾، ﴿بَلَ نَقْذِفُ بِأَلِي بَنِي إِسْرَهِ بِلَ ﴾، فيشتق له من ذلك: الكاشف، والقاذف، والقاضي، ويخرج ذلك عن الحصر، وفيه نظر». «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» (ص١٤٨).

(٣) في الأصل: (وبدل أو).(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٢).

(٥) أخرجه البيهقي «الدعوات الكبير» (١/ ١٣٤ - ١٣٥ ح ١٧٨)، وفي «الدلائل» (٦/ ١٧١ - ١٧١) من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الحكم بن عبد الله الأيلي، عن القاسم، عن عائشة: أن أبا بكر دخل على عائشة فقال: هل كان رسول الله علي يذكر دعاء كان يعلمكيه؟ قالت: نعم، وفيه: اللهم فارج الهم كاشف الغم الحديث، وكذا أخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ٥١٥)، وابن عدي «الكامل» (٢/ ٢١١) من طريق عبد الله بن عمر النميري عن يونس به، وأخرجه البزار كما في =



ومنها: (اللطيف)(١)، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]،

= «كشف الأستار» (٤/ ٥٢)، وابن عدي «الكامل» (٦/ ٦٢) من طريق أنس بن عياض، عن يونس بهذا الإسناد.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح»، وتعقبه الذهبي فقال: «الحكم بن عبد الله الأيلي ليس بثقة»، وأورده الهيثمي «المجمع» (١٠/ ١٦٨) وقال: «رواه البزار، وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك»، وقال ابن عدي -بعد أن ساق له جملة أحاديث قبل هذا الحديث وبعده-: «كلها موضوعة».

(١) ورد اسم (اللطيف) سبع مرات في القرآن الكريم، واللطيف اسم فاعل من لطف، يقال: لطف به وله –بالفتح– يلطُفُ لُطفا إذا رفق به.

واللطف: البر والتكرمة والتحفي، وألطفه وألطفته: أتحفته وهو لطيف بالأمر أي: رفيق، وأم لطيفة بولدها تلطف إلطافًا، واللطيف من الكلام ما غمض وخفي معناه، وفي حديث الإفك: ولا أرى منه اللطف الذي كنت أعرفه.

أي: الرفق والبر، واللطيف من الكلام ما غمض معناه وخفي. «النهاية» (٤/ ٢٥١)، و«اللسان» (٩/ ٣١٦)، و«المفردات» للزجاج (ص٤٤)، و«المفردات» للراغب (ص٤٥).

وقال ابن جرير: «اللطيف بعباده الخبير بهم وبأعمالهم». «جامع البيان» (٢٩/٥). وقال ابن الأعرابي: «اللطيف الذي يوصل إليك أربك في رفق». «اللسان» (٩/ ٣١٦–٣١٧). وقال ابن القيم «شفاء العليل» (١/ ١٠٤): «﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِمَا يَشَاتُهُ وَاخبر أنه يلطف لما يريده بطرق خفية لا يعلمها الناس، واسمه اللطيف يتضمن علمه بالأشياء الدقيقة وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية » اه.

وقال في «النونية»:

وهو اللطيف بعبده ولعبده واللطف في أوصافه نوعان إدراك أسرار الأمور بخبرة واللطف عنه مواقع الإحسان فيسريك عنه ويبدي لطفه والعبد في الغفلات عن ذا الشأن «النونية مع شرحها» للهراس (٢/ ٥٥)، وانظر: «مدارج السالكين» (١/ ٤٥٢، ٢/ ١٧٤).

ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَالله: "وهو الذي يريد بعباده الخير واليسر، ويقيض لهم أسباب الصلاح والبر" (أ)، قال الشيخ كَرِّ الله المؤلفية: "أراد عباده المؤمنين خاصة عند من لا يرى ما يعطيه الله كل الكفار من الدنيا نعمة، وأراد المؤمنين خاصة في أسباب الدين، وأراد المؤمنين والكفار عامة في أسباب الدنيا عند من يراها نعمة في الجملة».

وقال أبو سليمان وَ الله فيما أخبرت عنه: «اللطيف هو البر بعباده، الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون، كقوله تعالى: ﴿اللّهُ لَطِيفُكُ بِعِبَادِهِ يَرَّزُقُ مَن يَشَأَهُ السّورى: ١٩]»، قال: «وحكى أبو عمر (٢)، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي (٣) أنه قال: «اللطيف الذي يوصل إليك أربك في رفق، ومن هذا قولهم: لطف الله لك، أي: أوصل إليك ما [تحب] في رفق»، قال: «ويقال: هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية» (٥).

ومنها: (المؤمن)(٦)، قال الله ﴿ إِلَيْنَاكُ مُ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣]، ورويناه في

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۲).

⁽٢) هو المعروف بغلام ثعلب، واسمه محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، الزاهد المطرز اللغوي -(٢٦١ - ٣٤٥) -، من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها، صحِب ثعلبًا زمانًا حتى لقب (غلام ثعلب)، له «تفسير أسماء الشعراء»، و «جزء في الحديث والأدب» مطبوع. «الأعلام» (٦/ ٢٥٤).

⁽٣) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله، راوية نسَّابة علَّامة باللغة، كان يجيب من غير كتاب، له «تفسير الأمثال» مطبوع، وغيره، ولد سنة (١٥٠هـ)، ومات بسامراء (٢٣١هـ). «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٨٢)، و«الأعلام» (٦/ ١٣١).

⁽٤) في الأصل: (يحب). (٥) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٢).

⁽٦) ورد اسم (الْمُؤْمِن) في آية واحدة من كتاب الله تعالى، والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة.



خبر الأسامي.

قال الحليمي كِلْكَاللهُ: «ومعناه المصدق، لأنه إذا وعد صدق وعده، ويحتمل المؤمن عباده بما عرفهم من عدله ورحمته من أن يظلمهم ويجور عليهم»(١). قال أبو سليمان كَلَاللهُ فيما أخبرت عنه: «أصل الإيمان في اللغة التصديق(٢)،

= «اللسان» (۱۳/ ۲۱ - ۲۷)، و «تفسير الأسماء» للزجاج (ص۳۱)، وانظر: «المقصد» للغزالي (ص۲۷ - ۲۸).

وللمؤمن معنيان:

الأول: قال الضحاك: «عن ابن عباس الْمُؤْمِن أمن خلقه من أن يظلمهم»، وقال ابن جرير: «الْمُؤْمِن الذي يأمن خلقه من ظلمه». «جامع البيان» (٢٨/ ٣٦).

والمعنى الثاني: أنه المصدق لرسله بإظهار المعجزات، والمصدق للمؤمنين بما وعدهم به من الثواب، وللكافرين بما وعدهم به من العذاب. «فتح القدير» (٥/ ٢٠٧).

وقال ابن القيم: «ومن أسمائه الْمُؤْمِن وهو في أحد التفسيرين: المصدق الذي يصدق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم، فهو الذي صدّق رسله فيما بلغوا عنه، وشهد لهم بأنهم صادقون بالدلائل التي دلّ بها على صدقهم قضاء وخلقا...». «مدارج السالكين» (٣/ ٤٨٥ – ٤٨٦).

(۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۲).

(٢) لا يسلم له أن أصل الإيمان في اللغة: التصديق، وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على البلاقلاني ما ادعاه: من أن الإيمان هو التصديق، واستدل بإجماع أهل اللغة قاطبة.

قال شيخ الإسلام: «ولأهل السنة عن هذا أجوبة:

أحدها: قول من ينازعه في الإيمان في اللغة ويقول: ليس هو التصديق، بل بمعنى الإقرار وغيره...، واستدلاله بالإجماع، يقال: مَن نقل هذا بالإجماع؟ ومِن أين يُعلم هذا الإجماع؟ وفي أي كتاب ذكر هذا الإجماع؟»، وأطال الرد بجواب لا تجده عند غيره. انظر: «الإيمان» (ص١٥٥ - ١٢٦).

وقال العلامة العثيمين في «تفسير سورة البقرة» (ص٦٢٩) مخطوط بخط أحد الطلاب: «... فسر كثير من الناس الإيمان في اللغة بالتصديق، وهذا التفسير ليس بدقيق، =

فالمؤمن المصدق، ويحتمل ذلك وجوهًا: أحدها: أنه يصدق عباده وعده، ويفي بما ضمنه لهم من رزق في الدنيا، وثواب على أعمالهم الحسنة في الآخرة (١)، والآخر: أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم، كقول النبي على فيما يحكيه عن ربه على : «أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء»(٢)، وقيل: بل المؤمن الموحد نفسه، لقوله: ﴿شَهِدُ اللّهُ أَنّهُ لا إِلّهُ إِلّا هُوَ وَالْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ

= لكنه تفسير يقارب، كتفسيرهم الريب بالشك، والرهن بالحبس، وما أشبه ذلك مما يفسرونه بالمعنى الذي يقرب للفهم، وإلا ففي الواقع أن بين الإيمان والتصديق فرقًا، ويدلك على هذا التعدية، فالتصديق يتعدى بنفسه وبحرف الجر، وفي التعديتين يختلف المعنى، وأما الإيمان فلا يتعدى إلا بحرف الجر لا يتعدى بنفسه، فتقول: صدقته، أي: صدقت المخبر، وتقول: صدقت به، أي: بالخبر، فتغير المعنى بين تعديته بنفسه، وبين ما بالحرف، وتغير المعنى بذلك واختلاف تعدي الفعل يدل على أن بينهما فرقًا، إذ لو لم يكن بينهما فرق لتساوت المادتان في التعدي واللزوم، لأن المفسّر يطابق المفسّر.

وآمن تتعدى بحرف الجر اللام والباء ويختلف معناها، لا تقول: آمنته، كما تقول: صدقته، هذا لا يوجد في اللغة العربية، لكن تقول: آمنت به، وآمنت له، وآمنت به تفيد معنى الإقرار والطمأنينة، ولهذا يقال: أقررت به، واطمأننت به، لكن آمنت له تفيد معنى الاستسلام مع الإقرار؛ لأن آمن من حيث الإقرار لا تتعدى باللام، لكن إذا تضمنت معنى الاستسلام تعدت باللام، ولهذا كان الإيمان شرعًا لا بد فيه من اطمئنان وهو القبول، ومن إذعان وهو الإستسلام، فصح الآن أن الإيمان ليس بمعنى التصديق على سبيل الإطلاق، لكن لا مانع أن نفسره بالتصديق لإنسان نريد أن نقرب له المعنى، أما على وجه التدقيق والتحقيق فإن الفرق بينهما ظاهر» اه.

- (٢) نفس المرجع السابق، والحديث الذي أشار إليه البخاري في "صحيحه ك/ التوحيد ح٥٠٥»، ومسلم "صحيحه" (ح ٢٦٧٥)، وأحمد "المسند" (٢/ ٤٤٥)، والترمذي "السنن" (ح ٢٣٨٨)، والبغوي "شرح السنة" (١٢٥٢) عن أبي هريرة، وعن أبي واثلة الأسقع، وأخرجه ابن حبان (٢/ ٤٠٥ ح ٢٣٩) عن أبي هريرة.



قَابِهَا بِٱلْقِسُطِ ﴾ [آل عمران: ١٨] (١) ، وقيل: بل المؤمن الذي آمن عباده المؤمنين من عذابه في القيامة (٢) ، وقيل: هو الذي آمن خلقه من ظلمه (٣) ، وقد دخل أكثر هذه الوجوه فيما قاله الحليمي كَثْمَلُهُ إلا أن هذا أبين.

ومنها: (المهيمن)^(٤)، قال الله ﷺ: ﴿ ٱلۡمُهَيّمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَظَالِلهُ: «ومعناه لا ينقص المطيعين يوم الحساب من طاعاتهم

وقال الأزهري: «وهذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين، وقيل: بمعنى مؤتمن» اه. «اللسان» (١٣/ ٤٣٦ – ٤٣٧)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص ٢٢٨ – ٢٢٩)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص ٣٢).

وقال ابن جرير: «اختلف أهل التأويل في تأويل المُهَيمِن فبعضهم الشهيد مجاهد وقتادة». وقال أيضًا: «وأهل الهيمنة الحفظ والارتقاب، يقال: إذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه، فهو يهيمن هيمنة، وهو عليه مهيمن، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلا أنه اختلفت عباراتهم».

قال ابن الأنباري: «وفي التنزيل: ﴿وَمُهَيّمِنًا عَلَيّهِ ﴾»، قال: «المُهيمِن القائم على خلقه»، قال: «وفي الْمُهيمن خمسة أقوال: المؤتمن، الشهيد، الرقيب...»، وقال السعدي: «المهيمن المطلع على خفايا الأمور وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علما». «جامع البيان» (٦/ ١٧٢، ٢٨/ ٣٦)، و«اللسان» (١٣/ ٤٣٦ – ٤٣٧)، و«تفسير السعدي» (٥/ ٢٠١)، وانظر: «المقصد» للغزالي (ص ٦٩)، و«شرح الأسماء الحسنى» للرازي (ص ١٩٣).

⁽١) هذا القول قول مجاهد. انظر: «تفسير القرطبي» سورة الحشر (٩/ ٤٦).

⁽٢) قول الزجاج انظر: «تفسير ابن الجوزي» - سورة الحشر (٨/ ٢٢٦).

⁽٣) حكاه ابن جرير عن ابن عباس بسنده «جامع البيان» (٢٨/ ٣٦)، وابن كثير «تفسير القرآن العظيم» اه. «شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٥ – ٤٦).

⁽٤) ورد هذا الاسم في القرآن مرة واحدة، وأصل مُهَيمِن مؤيمن فأبدلت الهمزة هاء لقرب المخرجين، كما قالوا: هرقت وأرقت، وكما قالوا: إياك وهياك.

شيئًا، فلا يثيبهم عليه؛ لأن الثواب لا يعجزه، ولا هو مستكره عليه فيضطر إلى كتمان بعض الأعمال أو جحدها، وليس ببخيل فيحمله استكثار الثواب إذا كثرت الأعمال على كتمان بعضها، ولا يلحقه نقص بما يثيب فيحبس بعضه، لأنه ليس منتفعًا بملكه حتى إذا نفع غيره به زال انتفاعه بنفسه، وكما لا ينقص المطيع من حسناته شيئًا لا يزيد العصاة على ما اجترحوه من السيئات شيئًا، فيزيدهم عقابًا على ما استحقوه؛ لأن واحدًا من الكذب والظلم غير جائز عليه، وقد سمى عقوبة أهل النار جزاء، فما لم يقابل [منها](۱) ذنبًا لم يكن جزاء، ولم يكن وفاقًا، فدل ذلك على أنه لا يفعله»(۲).

قال الشيخ رَخِيْ الله الله الذي ذكره شرح قول أهل التفسير في المهيمن: إنه الأمين (٤).

قال أبو سليمان كَغُلَلهُ: «وأصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء، لأن الهاء أخف من الهمزة، وهو على وزن مسيطر، ومبيطر»(٥).

محمد بن الجافظ، قال: اخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: اخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو عامر (۲)، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن التميمي (۸)، عن ابن عباس والمهم قوله:

في الأصل: (بها).
 (۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۲ – ۲۰۳).

⁽٣) في الأصل: (وهو).

⁽٤) روي عن ابن عباس. انظر: «تنوير المقباس» (ص٩٥)، و «اشتقاق أسماء الله» (ص٢٢٨)، و «زاد المسير» (٨/ ٢٢٦).

⁽٥) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٦).

⁽٦) إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري، نزيل مصر، ثقة عمي قبل موته، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ٢٤٨).

⁽٧) عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي، ثقة، من التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ١٩٩).

⁽٨) أرْبده -بسكون الراء بعدها موحدة مكسورة- ويقال: أربد التميمي المفسر، صدوق. =



﴿ وَمُهَيِّمِنًّا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] قال: مؤتمنًا عليه (١).

آرا ۱۱ گرا مبد الرحمن بن الحسن، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَمُهَيَّمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ١٤]، قال: بمعنى مؤتمنًا على الكتب(٩)، وبإسناده (١٠) عن مجاهد قال: ﴿المُهَيَّمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٦] الشاهد على ما قبله من الكتب(١١).

- (٢) ساقط من الأصل. (٣)
- (٤) ساقط من الأصل. (٥) ساقط من الأصل.
- (٦) ساقط من الأصل.
- (٨) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٠/ ٣٧٩) من طريق عبد الله بن صالح به، وهو شاهد قوى لما قبله بثبوت هذا التفسير عن ابن عباس.
- (٩) إسناده ثابت لأنه في تفسير آدم بن أبي إياس، كما عزاه السيوطي إليه في «الدر» (٣/ ٩٥)، وهو في «تفسير مجاهد» (١/ ١٩٨).
 - (١٠) إسناد آدم بن أبي إياس.
 - (۱۱) «تفسير مجاهد سورة الحشر آية ۲۳ ج ۲/ ۲۰۵».

^{= «}التقريب» (ترجمة ۲۹۷).

⁽۱) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (۱۰/ ٣٧٨) من طرق عن أبي إسحاق به، وذكره السيوطي في «الدر» (٣/ ٩٥) وإسناده صالح لا بأس به، وقد جاء عن ابن عباس بإسناد آخر وهو إسناد الصحيفة وهو الآتي بعده.



قال أبو سليمان كَثَلَتُهُ: «فالله عَبَلَق المهيمن، أي: الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل، كقوله تعالى جده: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمُلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَا عَلَيْكُمُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيدٍ ﴾ [بونس: ٢٦]، قال: وقيل: المهيمن الرقيب على الشيء [و](١) الحافظ له، قال: وقال بعض أهل اللغة: الهيمنة القيام على الشيء والرعاية له، وأنشد:

ألا إن خير الناس بعد نبيه مهيمنة التأليه في العرف والنكر (٢) يريد القائم على الناس بعده بالرعاية لهم»(٣).

ومنها: (الباسط القابض)(٤)، قال الله ﴿ لَنَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآهُ وَيَقْدِزُّ ﴾

(١) زيادة من (ق)، و(هـ).

وأما الباسط: فهو اسم الفاعل من بسط يبسط فهو باسط، والباسط أيضًا باسط الشيء الذي ليس بمفروش يبسطه ويفرشه، كما بسط الله الأرض للأنام، والبسط: الطول والفضل، والبسطة: امتداد القامة وتمامها وكمالها.

والبسط نقيض القبض، قال الليث: «البسيط: الرجل المنبسط اللسان، ورجل بسيط اليدين منبسط بالمعروف، ويد بسيط، أي: مطلقة». «اللسان» (٧/ ٢٥٨)، و«اشتقاق أسماء الله» (٩٩ – ١٠٠)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (٤٠).

قال أهل العلم: الأدب في هذين الاسمين أن يذكرا معًا، لأن تمام القدرة بذكرهما =

⁽٢) الأبيات في «زاد المسير» (٨/ ٢٢٦)، و «فتح الباري» (١٣/ ٣٦٦)، و «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٢٠١)، و «اللسان» مادة: هيمن، من غير أن ينسبه لقائله.

⁽٣) «شأن الدعاء» للخطابي (٤٦ – ٤٧).

⁽³⁾ لم يرد هذان الاسمان في كتاب الله تعالى، لكن وردا في السنة في الحديث الذي ذكره المصنف، والقبض خلاف البسط قبضه يقبضه قبضًا وقبضة، والانقباض خلاف الانبساط، وقد انقبض وتقبض، وانقبض الشيء: صار مقبوضًا، والقُبضة –بالضم–: ما قبضت عليه من شيء، وقال الليث: «القبض جمع الكف على الشيء»، والقابض اسم الفاعل من قبض يقبض فهو قابض. «اللسان» (۷/ 717 - 717)، و«اشتقاق أسماء الله» (90 - 90)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (90 - 90).



[الرعد: ٢٦]، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَلَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُكُما ۗ [البقرة: ٢٤٥]، ورويناهما

معًا. اه. «تفسير الأسماء» للزجاج (٤٠).

قال ابن القيم: «... إن من أسمائه المزدوجة كالمعز المذل، والخافض الرافع، والقابض الباسط....» «شفاء العليل» (٢/ ١٥١).

وقال في «النونية»:

هذا ومن أسمائه ما ليس يف إذ ذاك موهم نوع نقص جل رب كالمانع المعطي وكالضار الذي ونظير هذا القابض المقرون باس

رد بل يقال إذا أتى بقران العرش عن عيب وعن نقصان هو نافع وكماله الأمران ما الباسط اللفظان مقترنان

وقال الهراس: «هذه الأسماء المزدوجة المتقابلة لا يجوز أن يفرد أحدها عن قرينه، فإنها إذا أفردت أوهمت نقصًا في حقه، تعالى عن كل عيب ونقص، بل الكمال في ذكرهما جميعًا، فيقال: يا معطي يا مانع، يا ضار نافع، الخ » «شرح النونية» للهراس (٢/ ١١٢ - ١١٣).

وقال السعدي: «... هذه الأسماء الكريمة من الأسماء المتقابلات التي لا ينبغي أن يُثنى على الله بها إلا كل واحد منها مع الآخر، لأن الكمال المطلق من اجتماع الوصفين، فهو القابض للأرزاق والأرواح والنفوس، والباسط للأرزاق والرحمة والقلوب...». «الحق الواضح المبين» (٨٩).

وقال ابن القيم في «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٧): «إن أسماء تعالى منها ما يطلق عليه مفردًا ومقترنًا بغيره، يا ومقترنًا بغيره وهو غالب الأسماء مثل: القدير السميع، يدعى به مفردًا ومقترنًا بغيره، يا عزيز يا حليم، يا غفور يا رحيم، وفي الثناء عليه والخبر عنه بما يسوغ لك الأفراد والجمع، ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده، بل مقرونًا بمقابله: كالمانع والضار، والمنتقم...، لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بمقابله، لأنه يراد بها أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيهم عطاء ومنعًا ونفعًا وضرًا، وأما أن يثنى عليه بمجرد المنع، والانتقام، والاضرار، فلا يسوغ، فهذه الأسماء المزدوجة تجري الأسماء منها مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض، ولذلك لم تجيء مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة فاعلمه، فلو قلت: يا مذل، يا ضار، يا مانع، وأخبرت بذلك لم تكن مثنيًا عليه =

في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَثْلَتُهُ في معنى الباسط: «إنه الناشر فضله على عباده، يرزق ويوسع، ويجود ويفضل، ويمكن ويخول، ويعطي أكثر مما يحتاج إليه».

وقال [في]^(۱) معنى القابض: «يطوي بره ومعروفه عمن يريد، ويضيق ويقتر أو يحرم فيفقر»^(۲).

قال أبو سليمان كَاللهُ: «وقيل القابض هو الذي يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على العباد» (٣)، قالا (٤): ولا ينبغي أن يدعى ربنا جل جلاله باسم القابض حتى يقال معه الباسط (٥).

الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد -هو ابن سلمة-، عن قتادة، وثابت، وحميد، عن أنس بن مالك وَ قال: غلا السعر على عهد رسول الله على فقالوا: يا رسول الله، قد غلا السعر فسعر لنا. قال على وليس أحد تعالى هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعر، إني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد

⁼ ولا حامدًا له حتى تذكر مقابلها» اه.

وقال شيخ الإسلام: «... ولهذا لا يُدعى بأحد الاسمين: كالضار، والنافع، والخافض، والرافع، بل يذكران جميعًا لما فيه من العموم والشمول الدال على وحدانيته، وأنه وحده يفعل جميع هذه الأشياء» اه.

[«]منهاج السنة» (٥/ ٤١٠)، وانظر: «التوحيد» لابن منده (٢/ ٩٣ – ٩٤)، و«شأن الدعاء» للخطابي (٥٧ – ٥٨)، و«شرح النونية» لابن عيسى (٢/ ٢٤٨ – ٢٤٩)، و«الحجة في بيان المحجة» (١/ ٠٤٠).

⁽۱) ساقط من الأصل. (۲) «المنهاج» (۱/ ۲۰۳).

⁽٣) «شأن الدعاء» للخطابي (٥٨). (٤) أي: الحليمي، وأبو سليمان الخطابي.

⁽٥) «المنهاج» (١/ ٢٠٣)، و «شأن الدعاء» للخطابي (٥٧).

منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال(1).

ومنها: (الجواد)^(۲).

(۱) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (۳/ ۱۵٦، ۲۸۲)، وأبو داود «السنن» (ح/ ۳۵۰)، وابن ماجه «السنن» (ح ۲۲۰۰)، وابن ماجه «السنن» (ح ۲۲۰۰)، وابن حبان في «صحيحه» (۷/ ۲۱۵ ح ٤٩١٤) كلهم من طريق حماد بن سلمة به.

قال الترمذي: «حسن صحيح»، وقال الحافظ في «التلخيص» (7 / 18): «إسناده صحيح على شرط مسلم»، وقد صححه الألباني. انظر: «صحيح الترمذي» (7 / 7)، و«صحيح ابن ماجه» (7 / 7)، و«صحيح أبي داود» (7 / 7)، وصححه أيضًا في «غاية المرام» (7 / 7).

(۲) اسم (الجوّاد) لم يرد في الكتاب، لكن ورد في السنة، أخرجه الترمذي في (الأدب باب ما جاء في النظافة / ح٢٧٩٩) عن صالح بن أبي حسان، قال: كان سعيد بن المسيب يقول: إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم، ولا تشبهوا باليهود. قال: فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار فقال: حدثنيه عامر بن سعيد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن النبي عليه إلا أنه قال: «نظفوا أفنيتكم».

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، فيه خالد بن إلياس يضعف»، وضعفه الألباني «ضعيف الجامع» (١٦١٦)، وفي «غاية المرام» (ح ١١٣) قال: «ضعيف بهذا التمام، أخرجه الترمذي (٢/ ١٣١) وضعفه بقوله: غريب، وخالد بن إياس يضعف».

قلت: لكن قوله: فنظفوا أفنيتكم... له طريق أخرى عن سعد بإسناد حسن. انظر: «حجاب المرأة المسلمة» (ص۱۰۱)، وكذلك لقوله: جواد يحب الجود. انظر: «الأحاديث الصحيحة» (ح ١٦٢٧)، واسم (الجواد) أثبته ابن منده في «التوحيد» (7 (7 (7)، وابن القيم في «النونية بشرح الهراس» (7 (7) حيث قال:

وهو الجَواد فجوده عم الوجو دجميعه بالفضل والإحسان وهو الجَواد فلا يخيب سائلا ولو أنه من أمة الكفران وأثبته كذلك في «مدارج السالكين» (١/ ٤٥٣)، و«شفاء العليل» (١/ ٢٧٢، ٢٧٩، ٢/ ٤٣، ٢٧، ١٨٨)، كما أثبته العلامة العثيمين «القواعد المثلى» (١٩)، وأثبته الأشقر =

قال الحليمي: «ومعناه الكثير العطايا»(١).

= «الأسماء والصفات» (ص٧٦).

والجواد هو السخي، والجمع أجواد، وجاودت فلانًا فجدته أي: غلبته بالجود، واستجاده طلب جوده، وجاد الفرس أي: صار رائعًا، وجاد المطر وَبَل فهو جائد. اه. «اللسان» (٣/ ١٣٦ – ١٣٧).

وقال السعدي: «فالله تعالى هو الجوّاد المطلق، الذي عم بجوده جميع الكائنات وملاها من فضله وكرمه ونعمه المتنوعة، وخص بجوده السائلين بلسان المقال والحال، من بر وفاجر ومسلم وكافر، فمن سال الله أعطاه سؤاله وأناله ما طلب، فإنه البر الرحيم» اه. «الحق الواضح المبين» (ص٦٦).

وممن أثبت اسم الجواد الشيخ حسين بن علي بن محمد بن عبد الوهاب في «القول الأسنى في نظم الأسماء الحسني» (ص٤) حيث قال:

وفي اسمه الخلاق لم يخلق الورى سواه جواد دائم ليس يفعل

- (۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۳).
- (٢) محمد بن الحسين الحسيني النيسابوري، الإمام المحدث الصدوق. «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٩٨).
- (٣) هو الإمام العلامة الثقة الحافظ أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري. «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٤٦).
- (٤) هو أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي النيسابوري، صدوق من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٢٧).
- (٥) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، أبو عمرو النيسابوري قاضيها، صدوق، من التاسعة، توفي (٢٠٩ هـ). «التقريب» (ترجمة ١٤٠٨).
- (٦) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يُغرب، وتُكلم =

[عن الأعمش] (۱) عن موسى بن المسيب (۲) عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر رضي عن رسول الله على أنه قال: «يقول الله على المسيكم وميتكم وميتكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني؛ ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرة لو غمسها أحدكم في البحر، وذلك أني جواد ماجد واجد، عطائي كلام وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون (۱).

ومنها: (المنان)(٤). قال الحليمي كَغْلَلْهُ: «وهو العظيم المواهب، فإنه أعطى

وأخرجه ابن ماجه «السنن» (ح ٤٢٥٧)، وأحمد «المسند» (٥/ ١٥٤) وفيه: ذلك بأني جوّاد ماجد صمد، وأيضًا في (٥/ ١٧٧) وفيه: ذلك لأني جوّاد ماجد واحد، وأخرجه الطبراني أيضًا «الدعاء» (٢/ ٧٩٢ ح ١٥) كلهم من طريق شهر بن حوشب، وانظر ما تقدم من التعليق حول اسم الواجد (ص١١٧).

والحديث رواه مسلم بسياق آخر عن أبي ذر «صحيح مسلم» (ح ٢٥٧٧) وفيه: يا عبادي، إن حرمت الظلم على نفسي ، وليس فيه: ذلك بأني جوّاد ماجد، ومثله عند أحمد «المسند» (٥/ ١٦٠).

فالخلاصة: أن اسم (الجوّاد) ثابت ليس في هذا الحَدِيْث وإنما فيما ذكرته من الأحاديث.

(٤) اسم (المنَّان) من الأسماء التي لم ترد في الكتاب، لكن صحت بها السنة، والمنان مأخوذ من المنّ الذي هو العطاء لا من المنة، وكثيرًا ما يرد المنّ في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه، وهو من أبنية المبالغة كالسّفّاك والوهّاب. «النهاية» =

⁼ فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه. «التقريب» (ترجمة ١٨٩).

⁽١) ساقط من الأصل.

⁽٢) موسى بن المسيب أو السائب الثقفي، أبو جعفر الكوفي البزار، صدوق، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٧٠١٤).

⁽٣) الحديث أخرجه الترمذي «السنن» (ح ٢٤٩٥) وقال: «هذا حَدِيث حسن»، وروي هذا الحَدِيْث عن شهر بن حوشب، عن معد يكرب، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ نحوه.

الحياة والعقل والمنطق، وصور فأحسن الصور، وأنعم فأجزل، وأسنى النعم، وأكثر العطايا والمنح، قال: وقوله الحق: ﴿وَإِن نَعُ ثُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ والنحل: ١٨٠]»(١).

قال أبو سليمان كِثَلَثُهُ: «والمن العطاء لمن لا يستثيبه»(٢).

= (3/ orm).

وقال ابن الأنباري: «المنان المعطي ابتداءً ولله المنة على عباده، ولا منة لأحد منهم عليه تعالى الله علوًا كبيرًا». «اللسان» (٣/ ٤١٨)، وانظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص١٦٤). وقال السعدي: «فالله على هو الذي مَنَّ على عباده بالخلق والرزق والصحة في الأبدان، والأمن في الأوطان، وأسبغ عليهم النعمة الظاهرة والباطنة، ومن أعظمها بل هي أصل النعمة؛ الهداية للإسلام، ومَنِّه بالإيمان، وهذا أفضل من كل شيء». «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (٧/ ١٤٢).

وممن أثبت اسم المنّان ابن منده في «التوحيد» (٢/ ١٨٧)، وشيخ الإسلام ابن تيمية كَالله عيث قال: «وجاء في تفسير اسمه الحنّان المنّان: أن المنّان الذي يجود بالنوال قبل السؤال». «النبوات» (ص١٠٣)، وقال أيضًا: «وكذلك اسم المنّان -أي: ليس في القرآن-، ففي الحديث الذي رواه أهل السنن: اللهم إني أسألك بأن لك الملك أنت المنّان، بديع السموات والأرض. . . الحديث، فقال النبي عَلَيْهُ: «لَقَدْ دُعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ اللّهِ إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»، وهذا رد لقول من زعم أنه لا يمكن في أسمائه المنّان» اه. «الفتاوى» (٢٢/ ٤٨٤).

وقد أثبته أيضًا ابن القيم في «شفاء العليل» (٢/ ١٤٣)، و«مدارج السالكين» (١/ ٤٥١) حيث قال: «واسم البّر، والمحسن، والمعطي، والمنان، ونحوها تقتضي آثارها وموجباتها»، وأيضًا العثيمين في «القواعد» (ص١٩) وقال في «مجموعة دروس وفتاوى الحرم المكي» (١/ ١٥١) لما سئل عن اسم المنان قال: «أما المنّان فقد صحت عن النبي عَلَيْهُ».

- (۱) انظر كلام الحليمي في: «المنهاج» (۱/ ۲۰۳).
 - (٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٠ ١٠١).



قال الشيخ يَخْشَيُّهُ: «وقد رويناه في رواية عبد العزيز بن الحصين، وفي حديث أنس بن مالك يَخْشُهُ» (١).

ومنها: (المقيت)(٢)، قال الله عَلَى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا ﴾ [النساء: ٨٥]،

(١) عن أنس أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يصلي ثم دعا: اللهُمّ إِنِّي أَسْأَلُك بِأَنّ لك الْحمْد، لا إِله إِلّا أَنْت، الْمنّان بدِيع السّمواتِ والْأَرْضِ، يا ذا الْجلالِ والْإكْرامِ، يا حيُّ يا قيُّومُ، فقال النّبِيُ ﷺ: «لقدْ سألْت الله بِاسْمِهِ العظِيمِ الّذِي إِذا دُعِي بِهِ أجاب وإِذا سُئِل بِهِ أَعْطَى».

هذا لفظ أبي داود في «السنن ك/ الصلاة ح/ ١٤٩٥»، وأخرجه النسائي «السنن ح ١٣٠١»، وابن ماجه «السنن» (ح ٣٨٥٨)، وابن حبان «صحيحه» (ح ٢٣٨٢)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٣٠٥ – ٥٠٤) قال الأرناؤوط في «تخريج شرح السنة» للبغوي (٥/ ٣٧): «إسناده صحيح»، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (ح ٣٨٥٨)، و«صحيح أبي داود (ح ١٤٩٥)، وانظر ما تقدم تحت اسم (بديع السموات والأرض) (ص٥٥).

(۲) اسم (المقيت) ورد في القرآن مرة واحدة، ومعناه قال الزجاج: «قال أهل اللغة: إن المقيت المقتدر على الشيء»، وفي «اللسان» قال الزجاج: «إن المقيت بمعنى الحافظ والحفيظ، لأنه مشتق من القوت، أي: مأخوذ من قولهم: قت الرجل أقوته إذا حفظت نفسه بما يقوته، قال: فمعنى المقيت على هذا: الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من الحفظ». «تفسير الأسماء» (ص(1 - 2 + 2 + 2))، و«الصحاح» ((1 - 2 + 2 + 2))، و«اللسان» ((1 - 2 + 2 + 2)) وفيه: وفي أسماء الله تعالى المقيت وهو الحفيظ، وقيل: المقتدر، وقيل: هو الذي يعطي أقوات الخلائق، وهو مِن أقاته يقيته إذا أعطاه قوته، وقال الزجاج: «وهو بالحفيظ أشبه لأنه مشتق من القوت».

وقال ابن جرير -بعد أن ذكر اختلافهم-: «والصواب من هذه الأقوال قول من قال: المقيت القدير، وذلك كذلك بلغة قريش، وأنشد للزبير بن عبد المطلب:

وذي طفن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا أي: قادرًا». «جامع البيان» (٥/ ١١٨ - ١١٩) واختار أن معنى المقيت القدير كل من: الفراء، والخطابي، وابن قتيبة. «النهج الأسنى» للحمود (٢/ ٣٤٠).

وهو في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَوَظِينَ : «وعندنا أنه الممد، وأصله من القوت الذي هو مدد البنية، ومعناه أنه دبر الحيوانات بأن جبلها على أن يحلل منها على ممر الأوقات شيئًا بعد شيء، ويعوض مما يتحلل غيره، فهو يمدها في كل وقت بما جعله قوامًا لها إلى أن يريد إبطال شيء منها، فيحبس عنه ما جعله مادة لبقائه فيهلك»(١).

إلا المرائفي، قال: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس وَ أَمَّا في قوله: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِينًا ﴾ [الساء: ٨٥]، يقول: حفيظا(٢)، وروي عن ابن عباس أنه قال: ﴿مُقِينًا ﴾ [الساء: ٨٥] يعنى: مقتدرًا(٣).

ومنها: (الرازق)(٤)، قال الله عَجْك : ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآهُ بِغَيْرِ حِسَابِ﴾ [البقرة: ٢١٢]،

⁼ وقال السعدي: «المقيت الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمته وحمده». «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (٥/ ٣٠٢)، وانظر: «المقصد» للغزالي (ص١٠٢).

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۳).

⁽٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٨/ ٥٨٣) من طريق عبد الله بن صالح بإسناد الصحيفة.

⁽٣) ذكره السيوطي «الدر» (٢/ ٢٠٤) وعزاه لابن الأنباري في «الوقف والابتداء»، والطبراني في «الكبير».

⁽٤) اسم (الرازق) لم يرد في القرآن إلا على قراءة بعضهم: كابن محيصن حيث قرأ: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ﴾ «تفسير القرطبي» (١٧/ ٥٦)، و«فتح القدير» (٥/ ٩٣)، فإذا ثبتت هذه القراءة فنثبت هذا الاسم نصًا من الآية.

قال الزجاج في «شرح الأسماء» (ص٣٨): «الرزق إباحة الانتفاع بالشيء على وجه يحسن ذلك، والله تعالى هو الرازق والرزَّاق وهكذا

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٥٠٧)، وممن ذكر له تعالى اسم الرازق: =



[وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِن دَاَّبَةِ لَا تَحَمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾](١) [العنكبوت:

قال الحليمي تَخْلَللهُ: «[و](٢) معناه: المفيض على عباده ما لم يجعل لأبدانهم قوامًا إلا به، والمنعم عليهم بإيصال حاجتهم من ذلك إليهم، لئلا ينغص عليهم لذة الحياة [بتأخره](٢) عنهم، ولا يفقدوها أصلًا لفقدهم إياه»(٤).

ومنها: (الرزاق)^(٥)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞﴾ [الذاريات: ٥٠]، ورويناه في خبر الأسامي.

الله محمد بن أجرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن

⁼ ابن منده في «التوحيد» (٢/ ١٢٥).

وقد أثبته ابن القيم فقال: «وقد تقدم أن من أسمائه ما يطلق عليه باعتبار الفعل نحو الخالق والرازق...». «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٣).

⁽١) ساقط من الأصل. (٢) زيادة من (ق)، و(ه).

⁽٣) في (ه): بتأخيره.
(١/ ٢٠٣).

⁽٥) ورد اسم (الرَّزَّاق) مفردًا مرة واحدة، وبصيغة الجمع خمس مرات، ومعناه الرزق ما ينتفع به، يقال: رزق الخلق رزقًا ورزقًا، فالرزق بفتح الراء هو المصدر الحقيقي، والرزق بكسر الراء الاسم، ويجوز أن يوضع موضع المصدر، والجمع أرزاق، والرَّزَّاقُ من أبنية المبالغة. «النهاية» (٢/ ٢١٩)، و«اللسان» (١١٠ / ١١٥)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص١٩٤)، و«تفسير أسماء الله» (ص٣٨).

وقال ابن جرير: «هو الرَّزَّاقُ خلقه المتكفل بأقواتهم». «جامع البيان» (٢٧/ ٨).

وقال السعدي: «الرَّزَّاق لجميع عباده، فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها، ورزقه لعباده نوعان:

أ- رزق عام شامل للبر والفاجر والأولين والآخرين، وهو رزق الأبدان.

ب- ورزق خاص وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان». «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (٥/ ٣٠٢).

عبد الله الزاهد الأصبهاني، قال: حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود رَوْفَيْ قال: أقرأني رسول الله رَفِيْقَ : «إني أنا الرزاق فو القوة المتين» (١).

قال الحليمي كَظَّلَتُهُ: «وهو الرزاق رزقًا بعد رزق، والمكثر الموسع له»^(۲).

قال أبو سليمان كَثِلَلهُ فيما أخبرت عنه: «الرزاق هو المتكفل بالرزق، والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها»، قال: «وكل ما وصل منه إليه من مباح وغير مباح فهو رزق الله، على معنى أنه قد جعله له قوتًا ومعاشًا قال الله ﷺ نَ مِن رِّزَقًا لِلْقِبَادِ ﴿ وَالنَّمُ اللهِ الله وَ وَاللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله وَ وَاللهُ الله الله الله وَ الله الله وَ وَاللهُ الله وَ الله الله وَ الله وَ الله الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله و اله و الله و ال

(۱) الحديث تقدم مع تخريجه (برقم ٦٧). (۲) «المنهاج» (۱/ ٢٠٣).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (٥٤ - ٥٦)، وقال ابن القيم في «النونية»: ...

وكنذلك الرزاق من أسمائه والرزق من أفعاله نوعان

رزق القلوب العلم والإيمان والر والثاني سوق القوت للأعضاء في هذا يكون في الحلال كما يكون والله رازقه بهذا اعتبار

رزاقه والفضل للمنان تلك المجارى سوقه بوزان من الحرام كلاهما رزقان وليس بالإطلاق دون بيان

فتبين بهذا أن الرزق نوعان: رزق القلوب بالعلم والإيمان، والثاني: الرزق المعد للأبدان، والله تعالى هو رازقه لكنه يساق إلى الأعضاء ويكون من الحلال والحرام، والله رازقه بهذا الاعتبار، فالله تعالى هو الرازق لأرزاق غيره، وكل يستوفي رزقه حلالًا كان أو حرامًا، وقد خالف في هذا المعتزلة فقالوا: الحرام ليس برزق، وانظر الرد عليهم في: «مجموع =

ومنها: (الجبار)^(۱)، في قول من جعل ذلك من جبر الكسر، أي: المصلح لأحوال عباده والجابر لها، والمخرج لهم مما يسوءهم إلى ما يسوهم، ومما يضرهم إلى ما ينفعهم.

ومنها: (الكفيل)(٢)، قال الله عَجْلُ : ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩١]،

= الفتاوى» (٦/ ٢٢٩، ٣١٧ - ٣١٨)، و«شرح النونية» لابن عيسى (٢٣٤)، وللهراس (٢/ ٢١٠)، و«لوامع الأنوار» (١/ ٣٣٤ - ٣٤٤).

وقال شيخ الإسلام: «الرزق يراد به شيئان: أحدهما: ما ينتفع به العبد، والثاني: ما يملكه العبد، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقَنَّهُمْ يُنفِقُونَ ﴾، وهذا هو الحلال الذي ملّكه الله إياه، وأما الأول فهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّتَوَ ﴾... الآية، وقوله ﷺ: «وإن نفسًا لن تموت حتى تستكمل رزقها»، والعبد قد يأكل الحلال والحرام فهو رزق بالاعتبار الأول لا الثاني» اه من «هامش لوامع الأنوار» (١/ ٣٤٣). وفيه أيضًا تعليق جيد للبابطين.

(١) اسم (الجبَّار) يراد به ثلاث معان:

١- جبر الضعيف، وجبر المنكسرة قلوبهم.

٢- جبر القهر بالعز الذي لا ينبغي إلا له.

٣- بمعنى العلو من قولهم: نخلة جبارة، أي: عليا.

قال ابن القيم: «فالجَبَّار يرجع إلى ثلاثة معان: الملك، والقهر، والعلو، فإن النخلة إذا طالت وفاتت الأيدي سميت جبارة، ولهذا جعل سبحانه اسمه الْجَبَّار مقرونًا بالعزيز والمتكبر، فالجبَّار من أوصافه يرجع إلى كمال القدرة والعزة والملك، ولهذا كان من أسمائه الحسنى. فالْجَبَّار اسم من أسماء التعظيم كالمتكبر، والملك، والعظيم، والقهار». اه. «شفاء العليل» (١/ ٣١١ - ٣١٢، ٣٢٦ - ٣٢٧)، وانظر ما تقدم في اسم الجبار أيضًا (ص٧٦).

(٢) ورد اسم (الكفيل) في القرآن مرة واحدة، ومعناه: قال في «اللسان»: «كفله يكفله وكفله إيّاه، والكافل العائل، وفي التنزيل: ﴿وَكَفَّلُهَا ذَكِرِيّاً ﴾، والكفيل القائم بأمر اليتيم المربي له، وهو من الكَفِيْل الضمين.

ورويناه في حديث أبي هريرة رَخِطْتُكُ، عن النبي ﷺ في الرجل الذي أسلف قال: «كفي بالله كفيلًا»(١)، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

قال الحليمي كِثْلَثْهِ: "ومعناه المتقبل للكفايات، وليس ذلك بعقد وكفالة ككفالة الواحد من الناس، [و] (٢) إنما هو على معنى: أنه لما خلق المحتاج وألزمه الحاجة وقدر له البقاء الذي لا يكون إلا مع إزالة العلة وإقامة الكفاية؛ لم يخله من إيصال ما علق بقاؤه به إليه، وإدراره في الأوقات والأحوال عليه، وقد فعل ذلك ربنا جل ثناؤه، إذ ليس في وسع [مرتزق] (٣) أن يرزق نفسه، وإنما الله جل ثناؤه يرزق الجماعة من الناس، والدواب والأجنة في بطون أمهاتها، والطير التي تغدو خماصًا وتروح بطانًا، والهوام والحشرات والسباع في الفلوات (٤٠).

ومنها: (الغياث)(٥)، قال النبي عَلَيْكَة في خبر الاستسقاء: «اللهم أغثنا اللهم

⁼ قال ابن الأعرابي: كَفِيْل وكافل وضمين وضامن بمعنى واحد»، وفي «التهذيب»: وأما الكافل فهو الذي كفل إنسانًا يعوله وينفق عليه. «اللسان» (١١/ ٥٨٩)، و«الصحاح» (٥/ ٨١١)، و«النهاية» (٤/ ١٩٢).

وقال القرطبي في «التفسير» (١٠/ ١٧٠): «كفيلًا يعني: شهيدًا، ويقال: حافظًا، ويقال: ضامئًا».

وممن ذكر هذا الاسم: ابن حجر في «فتح الباري» (٢٣/ ٢٥٧)، وابن منده «التوحيد» (٢/ ١٧٣)، ولم يذكره كل من ابن حزم، ولا قوام السنة في «الحجة» (١/ ١٦٦ – ١٧٧)، ولا العثيمين في «القواعد» (ص١٩).

⁽١) تقدم تحت اسم الشهيد رقم (٧٤). (٢) ساقط من الأصل.

⁽٣) في الأصل: (مرتزن)، والمثبت من «المنهاج».

⁽٤) «المنهاج» (١/ ٢٠٤).

⁽٥) (الغِياث) ليس من أسماء الله إذ لم يرد، وأسماء الله توقيفية، وقد تقدم أن روايات سرد الأسماء ضعيفة، ولم يذكر هذا الاسم من اعتنى بتتبع الأسماء كابن حزم، وابن منده، وابن حجر، والشيخ العثيمين، والأشقر.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١/ ١١٠): «المصنفون في أسماء =

أغثنا»^(۱)، ورويناه في خبر الأسامي: (المغيث)، بدل: (المقيت) في إحدى الروايتين (۲).

قال الحليمي كَاللَّهُ: «الغياث هو المغيث، وأكثر ما يقال غياث المستغيثين، ومعناه: المدرك عباده في الشدائد إذا دعوه، ومريحهم ومخلصهم»(٣).

ومنها: (المجيب)^(٤)، قال الله ﷺ : ﴿إِنَّ رَقِي قَرِيبٌ نَجُيبٌ ﴾ [هرد: ٦١]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي تَخْلَلْهُ: «وأكثر ما يدعى بهذا الاسم مع القريب المجيب فيقال: القريب المجيب، أو يقال: مجيب الدعاء، أو مجيب دعوة المضطرين، ومعناه:

وقال السعدي: «من أسمائه المجيب، وهو المجيب لدعوة الداعين وسؤال السائلين، وإجابته نوعان: عامة لكل من دعاه دعاء عبادة أو دعاء مسألة، وإجابة خاصة ولها أسباب عديدة منها: دعوة المضطر، وكذا السفر، والتوسل إلى الله بأحب الوسائل إليه من أسمائه وصفاته». «الحق الواضح المبين» (ص٢٦)، وانظر: «المقصد الأسنى» (ص٢٠١)، و«موسوعة الأسماء» للشرباصي (١/ ٢٤٢ - ٢٤٢)، وكتاب «أسماء الله الحسنى» لحسنين مخلوف (ص٢٠٠).

⁼ الله تعالى: يجب على كل مكلف أن يعد أن لا غيّات ولا مغيث على الإطلاق إلا الله، قالوا: ومن أسمائه تعالى المغيث والغياث، وجاء ذكر المغيث في حديث أبي هريرة، قالوا: واجتمعت الأمة على ذلك» اه. وانظر: «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيطان» للشيح رحلان (ص٩٥١).

⁽١) أخرجه مسلم في "صحيحه ك/ الاستسقاء ٣/ ٢٤» عن أنس رَعْظِيُّكُ.

⁽٢) في رواية البيهقي من طريق موسى بن أيوب عن الوليد. «فتح الباري» (٢٣/ ٢٥٤).

⁽٣) «المنهاج» (١/ ٢٠٤).

⁽٤) ورد اسم (الْمُجِيب) مرة واحدة في القرآن الكريم، وهو اسم الفاعل من أجاب يجيب، والإجابة رجع الكلام، والإجابة والاستجابة بمعنى واحد، وأصل مُجيب: مُجُوب لأنه من الجواب فانقلبت الواوياء لسكونها وانكسار ما قبلها. انظر: «اللسان» (١/ ٢٨٣ – ٢٨٨)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص١٤٨ – ١٤٩).

الذي ينيل سائله ما يريد لا يقدر على ذلك غيره»(١).

ومنها: (الولي)^(۲)، قال الله ﷺ: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ۲۸]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي ﷺ: «الولي هو الوالي، ومعناه: مالك التدبير، ولهذا يقال للقيم على اليتيم: ولي اليتيم، وللأمير: الوالي»(٣).

قال أبو سليمان كَاللَّهُ: "والولي أيضًا الناصر ينصر عباده المؤمنين، قال الله وَ الله عَلَى الله عباده المؤمنين، قال الله وَ الله عَلَى الله على ا

ومنها: (الوالي) (٥)، وهو في خبر الأسامي.

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۶).

⁽۲) قال الزجاجي: «الوَلِيُّ في كلام العرب على ضروب عشرة مخرجها كلها من قولهم: هذا الشيء يلي هذا الشيء، وأوليت الشيء الشيء: إذا جعلته يليه لا حاجز بينهما، والولي بالتسكين: القرب والدنو، يقال: تباعد بعد ولي، وكُلْ مما يليك، أي: يقاربك. والوَلِيُّ ضد العدو، والموالاة ضد المعاداة، يقال فيه تولاه، وفي أسمائه تعالى (الوَلِيُّ) وهو الناصر، وقيل: المتولي لأمور العالم». «اللسان» (١٥/ ٢٠٦ - ٤١٤)، و«الصحاح» (٦/ ٢٥٨ - ٢٥٣١)، و«الشتقاق الأسماء» (ص١١٣).

قال ابن جرير: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ نصيرهم وظهيرهم يتولاهم بعونه وتوفيقه، وهو الذي يليكم بإحسانه وفضله». «جامع البيان» (٣/ ١٥) وقال الزجاج: «الوَلِيُّ هو فعيل من المولاة، والوَلِيُّ: الناصر». «تفسير الأسماء» (ص٥٥).

⁽٣) «المنهاج» (١/ ٢٠٤). (٤) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٨).

⁽٥) لم يثبت اسم (الوالي) لا في الكتاب ولا في السنة الصحيحة، ولم يثبته ممن تتبع الأسماء كابن حزم، وابن حجر، والشيخ العثيمين، وغيرهم.

وقد ذكره قوام السنة في «الحجة» (١/ ١٦١) فقال: «ومن أسمائه الوالي قيل: هو =



قال أبو سليمان كَاللَهُ: «الوالي هو المالك للأشياء والمتولي لها والمتصرف فيها، يصرفها كيف [شاء](١) ينفذ فيها أمره، ويجري عليها حكمه، وقد يكون الوالي بمعنى المنعم عودًا على بدء»(١).

ومنها: (المولى)(٣)، قال الله ﷺ: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَكُمُّ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلِينِ بن الحصين.

إلى المراقب المراقب المراقب المراقب المحمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا زهير (١٤)، عن أبي إسحاق، عن البراء والمراقبي قال: استعمل رسول الله قال: حدثنا زهير وماة الناس يوم أحد عبد الله بن جبير وكانوا خمسين رجلًا، وقال لهم: «كونوا مكانكم ولا تبرحوا، وإن رأيتم الطير تخطفنا»، قال: قال البراء والله والله رأيت النساء باديات خلاخيلهن قد استرخت ثيابهن يصعدن الجبل -يعني: حين انهزم الكفار - قال: فلما كان من الأمر ما كان والناس يغيرون، مضوا،

⁼ المالك للأشياء والمتولي لها»، وأثبته الخطابي في «شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٩)، كما أثبته ابن القيم في «التفسير القيم» (ص٩٩٥).

⁽١) في (هـ)، و(ق): (يشاء)، والمثبت موافق لما في «شأن الدعاء».

⁽٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٩).

⁽٣) ورد اسم (الْمَوْلَى) اثنتي عشرة مرة في كتاب الله، قال الزجاجي: «الْمَوْلَى في كلام العرب على وجوه: الناصر والمنعم، والْمَوْلَى معتق العبد، والْمَوْلَى العبد المعتق». «اشتقاق أسماء الله» (ص١٤١)، وانظر ما تقدم في الولى.

وقال ابن جرير في قوله تعالى ﴿أَنْتَ مَوْلَكَنَا﴾: «الْمَوْلَى في هذا الموضع المفعل من ولي فلان أمر فلان فهو يليه ولاية وهو وليّه ومولاه». «جامع البيان» (٣/ ١٠٦)، وانظر: «زاد المعاد» (١/ ٣٧)، و«بدائع الفوائد» (٢/ ٢٢ – ٢٣).

⁽٤) زهير بن معاوية بن حُديج بضم الحاء، أبو خيثم الجعفي، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٠٥١).

فقال عبد الله بن جبير (۱) أميرهم: كيف تصنعون بقول رسول الله على فمضوا، فكان الذي كان، فلما كان الليل جاء أبو سفيان بن حرب، فقال: أفيكم محمد؟ فقال الذي كان، فلما كان الليل جاء أبو سفيان بن حرب، فقال: أفيكم محمد؟ فلم يجيبوه، ثم قال: أفيكم محمد؟ فلم يجيبوه، ثم قال: أفيكم محمد؟ الثالثة، فلم يجيبوه، فقال: أفيكم ابن أبي قحافة؟ فلم يجيبوه، قالها ثلاثًا، فلم يجيبوه، فقال: أما هؤلاء فقد كفيتموهم، فلم يملك عمر نفسه فقال: كذبت يا عدو الله، ها هو ذا رسول الله على أبو بكر، وأنا أحياء، ولك منا يوم سوء، فقال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال (۲)، وقال: اعل هبل، فقال رسول الله على وأجل، قالوا: يا رسول الله، وما نقول؟، قال رسول الله على وأجل، فقال: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله على وأجل، فقال: لنا وما نقول؟، قال رسول الله على الله، وما نقول؟، قال رسول الله على الله، وما نقول؟، قال رسول الله على الله على وأجل، فقال: إنكم العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله على الله، ثم قال أبو سفيان: إنكم سترون في القوم مثلة لم آمر بها، ثم قال: ولم تسؤني. أخرجه البخاري (۲) في سترون في القوم مثلة لم آمر بها، ثم قال: ولم تسؤني. أخرجه البخاري (۲) في «الصحيح» عن [عمرو] (۱) بن خالد، عن زهير بن معاوية.

قال الحليمي كَالله في معنى المولى: «إنه المأمول منه النصر والمعونة، لأنه هو

(١) عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري، أخو خوّات بن جبير.

قال البخاري: «حَدِيْته في أهل المدينة، شهد العقبة وبدرًا، وشهد أحدًا، وكان أمير الرماة يومئذ، ثبت ذكره في حديث البراء بن عازب في «الصحيح»».

[«]الإصابة» (٢/ ٢٨٦ ترجمة ٤٥٨٢).

⁽٢) أي: مرة لنا ومرة علينا، وأصله أن المستقين بالسجل -وهو الدلو- يكون لكل واحد منهم سجل. «النهاية» (٢/ ٣٤٤).

⁽٣) أخرجه البخاري في "صحيحه ح٣٠٣، ٤٠٤٣»، وأحمد "المسند" (٤/ ٢٩٣)، وأبو داود "السنن" (ح ٢٦٦٢)، وأبو داود الطيالسي في "مسنده" (٧٢٥) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن البراء.

⁽٤) في الأصل: (عمر).



المالك، ولا مفزع للملوك إلا مالكه»(١).

ومنها: (الحافظ)(٢). قال الحليمي تَطَلَّلُهُ: «ومعناه: الصائن عبده عن أسباب الهلكة في أمور دينه ودنياه»، قال: «وجاء في القرآن ﴿ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً ﴾ [يوسف: ١٤]، وقد قرئ (خير حفظا)(٣)، وجاء: ﴿ بِمَا حَفِظ اللّهُ ﴾ [الساء: ٣٤]، ومن حفظ فهو حافظ، وقال جل وعلا: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُم لَكَفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]»(٤).

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۶).

⁽٢) ورد اسمه (الحافظ) مرة واحدة مفردة، ومرتين بصيغة الجمع، والحافظ فعيل بمعنى فاعل، والحفظ نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة.

قال الجوهري: «حفظت الشيء حفظًا، أي: حرسته، وحفظته بمعنى استظهرته، والمحافظة المراقبة»، وقال الأزهري: «رجل حافظ، وقوم حفاظ وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا وقلما ينسون شيئًا يعونه». «اللسان» (٧/ ٤٤١ – ٤٤٢)، و«الصحاح» (٣/ ١١٧٢)، و«اشتقاق الأسماء» (ص١٢٢)، و«تفسير الأسماء» (ص٤٨)، و«المفردات» (ص١٢٤).

قال الخطابي: «الحافظ فعيل بمعنى فاعل، كالقدير والعليم، يحفظ السموات والأرض وما فيها لتبقى مدة بقائها فلا تزول».

⁽٣) هي قراءة عامة أهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين مثل: أبي عمرو، وعاصم، وابن عامر. قال ابن جرير: «قراءتان مشهورتان متقاربتان المعنى، قد قرأ بكل واحدة منهما أهل العلم بالقرآن، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب» اهد. «جامع البيان» (١٣/ ٨)، و«فتح القدير» (ص٢/ ٣٩).

⁽٤) الكلام في «المنهاج» (١/ ٢٠٤).

⁽٥) عبد الله بن إسحاق الخراساني البغدادي المعدل، الشيخ المحدث، المسند، قال الذهبي في «الميزان»: «صدوق». «تاريخ بغداد» (٩/ ٤١٤).

⁽٦) عبد الرحمن بن محمد بن منصور لقبه كربزان -بضم الكاف بعدها ساكنة-، قال =

ومنها: (الحفيظ)(٤)، قال الله ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيُّظُ ﴾ [سأ: ٢١]،

وأخرجه البخاري أيضًا في «الصحيح» (ح ٦٣٢٠)، وأحمد «المسند» (٢/ ٣٩٥، ٤٣٢)، وابن ماجه «السنن» (٣٨٧٤)، والترمذي «السنن» (ح ٢٤١٠) من طرق عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ومن المعلوم عند أهل العلم بهذا الفن أن سعيد بن أبي سعيد المقبري يروي تارة عن أبي هريرة، وكلاهما مخرج في «الصحيحين» وغيره.

قال ابن القيم في «النونية»:

وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمر عان وقال السعدي: «الْحَفيظ الذي حفظ ما خلقه، وأحاطه علمه بما أوجده، وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولطف بهم في الحركات والسكنات، وأحصى على العباد =

⁼ الدارقطنى: «ليس بالقوي». «تاريخ بغداد» (۱۰/ ۲۷۳).

⁽١) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري المدني، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٣٢٤).

⁽۲) أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ۷۳۹۳)، ومسلم «صحيحه» (ح ۲۷۱٤)، وأبو داود «السنن» (ح ٥٠٥٠)، وأحمد «المسند» (۲/ ۲۳۲ – ۲۳۳) من طرق عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة.

⁽٣) يقصد البخارى.

⁽٤) ورد اسم (الحفيظ) ثلاث مرات، وانظر ما تقدم في الحافظ، ومن معاني الحفظ الجمع والوعي، ومنه قولهم: حفظت القرآن، وحفظت المتاع إذا جمعته في الوعاء، ويكون الحفظ بمعنى الأمانة، ومنه قوله عن يوسف: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾.



ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي تَظَالَتُهُ: "ومعناه: الموثوق منه بترك التضييع"(١).

وقال أبو سليمان كِنْكُلُهُ فيما أخبرت عنه: «الحفيظ هو الحافظ، فعيل بمعنى فاعل، كالقدير والعليم، يحفظ السماوات والأرض وما فيهما لتبقى مدة بقائها فلا تزول ولا تدثر (٢)، قال الله كَنْكَ: ﴿وَلَا يَكُودُو وَفَظُهُما اللهِ اللهِ عَلَى الله وَلَا يَكُودُو وَفَظُهُما اللهِ الله عَلَى الله وَعلا: ﴿وَحِفْظُهُما الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى المهالك والمعاطب، ويقيهم مصارع السوء، وقال الله عَلَى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَخْفُظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ الله المعلى الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم، بأمره، ويحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم، وما تكن صدورهم، فلا تغيب عنه غائبة، ولا تخفي عليه خافية، ويحفظ أولياءه فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكائد الشيطان، ليسلموا من شره وفتنته» (٣).

ومنها: (الناصر)(٤)، قال الله عَلَى : ﴿ إِن يَنصُرُكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمُّ ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

⁼ أعمالهم وجزاءها». «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (٥/ ٣٠١ - ٣٠٢)، وانظر: «المقصد الأسني» (ص١٠٠ - ١٠١).

⁽۱) «المنهاج» (۱/ ۲۰۰۵).

⁽٢) أصل الدثور: الدروس وهو أن تهب الرياح على المنزل فتنقش رسومه بالرمل وتغطيها بالتراب. «النهاية ٢/ ١٠٠)».

⁽٣) «شأن الدعاء للخطابي ٦٧ - ٦٨».

⁽٤) (الناصر) ليس من أسماء الله، فلم يقم عليه دليل، وأسماؤه تعالى توقيفية، ومعلوم أنه لا يشتق من أفعاله اسم له، وعامة من تتبع الأسماء من القرآن والسنة لا يذكرون الناصر، وإنما يذكرون النصير، فلم يذكره ابن حزم، ولا ابن حجر، ولا العلامة العثيمين في «القواعد»، ولا الأشقر فيما جمع، وكذا الأخ القحطاني، وممن ذكره: قوام السنة في «الحجة ١/١٥٢ - ١٥٣» حيث قال: «ومن أسمائه خير الناصرين» اه. وذكره أيضًا: =

قال الحليمي كَغْلَلْهُ: «وهو الميسر للغلبة»(١).

ومنها: (النصير)(٢)، قال الله ﷺ: ﴿فَنِعُمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨]، وهو في خبر الأسامي رواية عبد العزيز بن الحصين.

 117^3_1 - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان ألل الرحمن بن محمد بن محبور الدهان قال: حدثنا أبو حامد بن بلال البزار، قال: حدثنا أبو الأزهر ألم قال: حدثنا أبو قتيبة ألم قال: حدثنا المثنى ألم وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد

- (۱) «المنهاج ۱/۲۰۵».
- (۲) اسمه (النصير) ورد أربع مرات في كتابه العزيز، ومعناه: تقول: نصره ينصره نصرًا إذا أعانه على عدوه، والاسم النصرة، والنصير: الناصر والجمع أنصار، وانتصر منه: انتقم. وقال الراغب: النصر والنصرة: العون. اه. «المفردات ص٤٩٥»، «الصحاح ٢/ ٨٢٩»، «اللسان ٥/ ٢١٠ ٢١١»، وقال ابن جرير: «﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّصِرِينَ لا من فررتم إليه من اليهود وأهل الكفر، فالله هو ناصركم ومولاكم فاعتصموا به». «جامع البيان ٢/ ٨٠ ٨١»، وانظر: «مجموع الفتاوى ٢/ ١٩».
- (٣) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان النيسابوري، صاحب «فوائد المنتخب من السياق ص ٢٥».
- (٤) هو أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري، أبو الأزهر العبدي، صدوق، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ٥).
- (٥) سلم بن قتيبة الشعري -بفتح المعجمة-، أبو قتيبة الخراساني، صدوق من التاسعة،خ. «التقريب» (ترجمة ٢٤٧١).
- (٦) المثنى بن سعيد الضبي -بضم المعجمة-، أبو سعيد البصري القسام القصير، ثقة، من =

ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٩٤»، وكذا الشيخ حسين بن علي بن محمد بن عبد الوهاب في «القول الأسنى ٢/ ٥٩» واستدل بقوله: ﴿ بَلِ اللّهُ مُوْلَدُكُمٌ وَهُو خَيْرُ النّصِرِينَ ﴾، وقال الشيخ الأشقر في «الأسماء والصفات ٦٥»: «ما جاء على صيغة أفعل التفضيل مضافًا فهو وإن كان من أعظم الممادح التي يمدح بها رب العزة ويدعى بها؛ إلا أنها ليست من أسمائه على الأرجح، مثل. . . خير الناصرين » اه. والله أعلم.



ابن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق^(۱)، قال: حدثنا عمرو بن العباس^(۲)، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي^(۳)، قال: حدثنا المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك عنف قال: قال رسول الله عليه المثنى بن سعيد، عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوْةَ لِنِكِرِي ﴾ [طه: ١٤]»، وكان عَلَي إذا غزا قال: «اللهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقاتل» لفظ حديث عبد الرحمن، وفي رواية أبي قتيبة قال: فكان النبي عَلَيْ إذا غزا قال: «أنت عضدي وأنت ناصري وبك أقاتل».

قال الحليمي كَثَلَلهُ في معنى النصير: «إنه الموثوق منه بأن لا يسلم وليه ولا يخذله»(٥).

ومنها: (الشاكر والشكور)(٦)، قال الله ﷺ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٧]،

⁼ السادسة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٤٧٠).

⁽١) هو الإمام الحافظ المجود البغدادي، أبو جعفر المعروف بحمدان الوراق. «تاريخ بغداد ٣/ ٦١ - ٦٢».

⁽٢) عمرو بن العباس الباهلي، أبو عثمان البصري، أو الأهوازي، صدوق ربما وَهِم، من العاشرة، خ. «التقريب ترجمة ٥٠٥٩».

⁽٣) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ،ع. «التقريب ترجمة ٤٠١٨».

⁽٤) أخرجه أحمد «المسند ٣/ ١٨٤»، وأبو داود «السنن ح٢٦٣٢»، والترمذي «السنن ح٣٥٨)، والنسائي «اليوم والليلة ح٢٠٤»، وابن حبان في «صحيحه ح١٦٦١» من طرق عن المثنى بن سعيد به، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب». والحديث عند أحمد رجاله رجال الشيخين.

⁽٥) «المنهاج ١/ ٢٠٥».

⁽٦) ورد اسم (الشاكر) مرتين في كتاب الله تعالى، والشكور ورد أربع مرات، والشكر: عرفان الإحسان ونشره، وهو الشكور أيضًا، وقيل: الشكر الثناء على المحسن بما أولى له =

وقال: ﴿إِنَّ رَبُّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٤]، وروينا لفظ: (الشاكر) في حديث عبد العزيز بن الحصين، وروينا لفظ: (الشكور) في رواية الوليد بن مسلم.

قال الحليمي كَلْكُتُهُ: «الشاكر معناه: المادح لمن يطيعه، والمثني عليه، والمثني عليه، والمثب له بطاعته فضلًا من نعمته»، قال: «والشكور هو الذي يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أو كبير»⁽¹⁾، وذكره أبو سليمان فيما أخبرت عنه بمعناه فقال: «الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر»، قال: «وقد

من المعروف، يقال: شكرته وشكرت له والأخير أفصح، ورجل شكور كثير الشكر، وهو
 من أبنية المبالغة، يقال: شكر له يشكر شكرًا وشكورًا وشكرانًا.

والشكور من الدواب: ما يكفيه العلف القليل، كأنه يشكر وإن كان ذلك الإحسان قليلًا، وأشكر الضرع: إذا امتلأ لبنًا.

وقال الزجاج: «أصل الشكر في الكلام: الظهور، وفيه يقال: شكير النبت وشكِر الضرع إذا امتلأ وامتلاؤه ظهور» اه. «تفسير الأسماء ص80»، «الصحاح 80»، «النهاية 80»، «اللسان 80»، «اللسان 80»، وانظر الفرق بين الشكر والحمد في: «مدارج السالكين 80»،

وقال ابن القيم: «وأما تسميته بالشكور فهو في حديث أبي هريرة، وفي القرآن ﴿وَاللَّهُ شَكُورُ وَالله حَلِيمُ ﴾، والله علي أي وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾، والله تعالى يشكر عبده إذا أحسن طاعته، والله أولى بصفة الشكر من كل شكور بل هو الشكور على الحقيقة »، ثم ذكر أنواعًا من شكره تعالى . «عدة الصابرين ٢٧١ – ٢٧٤».

وقال السعدي: «ومن أسمائه الحسنى الشكور، وهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص، ويعفو عن الكثير من الزلل». «توضيح الكافية ص١٢٤» وانظر: «التوحيد لابن منده ٢/ ١٤١»، «المقصد الأسنى ص٩٥ – ٩٦» «شرح النونية للهراس ٢/ ٨٩ – ٩٠». وقال الرازي في «شرح أسماء الله الحسنى»: «الشكر في اللغة أصله الزيادة، يقال: شكير فلان، أي: عياله الصغار، وشكير الشجر ما نبت في أصلها من القضبان الصغار».

⁽۱) «المنهاج ۱/ ۲۰۵».



يحتمل أن يكون معنى الثناء على الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى بالشكور: ترغيب الخلق في الطاعة قلت أو كثرت، لئلا يستقلوا القليل من العمل فلا يتركوا اليسير من جملته إذا أعوزهم الكثير منه (١٠).

ومنها: (البر)^(٢)، قال الله ﷺ: ﴿ إِنَّهُ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٨]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَلْكُلُهُ: «ومعناه الرفيق بعباده يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر، ويعفو عن كثير من سيئاتهم، ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها، ويكتب لهم الهم بالحسنة، ولا يكتب عليهم الهم بالسيئة، والولد البر بأبيه هو الرفيق به المتحري لمحابه

(١) «شأن الدعاء للخطابي ص ٦٥ - ٦٦».

(٢) ورد اسمه (البَرُّ) مرة واحدة في القرآن الكريم، والبر: الصدق والطاعة، والبر -بالكسر- خلاف العقوق، وجمعه أبرار، وجمع البار البررة، وبر الله حجه وأبره أي: قبله، وفلان يبر خالقه ويتبرره أي: يطيعه، وبر فلان في يمينه أي: صدق، وأبر فلان على أصحابه أي: علاهم وغلبهم، والإبرار: الغلبة، والمبر: الغالبة، والله يبر عباده: يرحمهم وهو البر. «الصحاح ٢/٨٨٥»، «اللسان ٤/ ٥١ - ٥٦»، «تفسير الأسماء للزجاج ص ٢١»، «اشتقاق الأسماء ص ١٩٩٠».

وقال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى البر، وهو العطوف على عباده ببره ولطفه، والبر والبار بمعنى، وإنما جاء في أسماء الله تعالى البر دون البار، والبر -بالكسر- الإحسان». «النهاية ١/٦١١».

وقال ابن جرير: «البريعني اللطيف بعباده»، وقال الزجاج: «الله تعالى بر بخلقه في معنى أنه يحسن إليهم ويصح أحوالهم»، وقال ابن القيم:

"والبر في أوصافه سبحانه هو كثرة الخيرات والإحسان انظر: «جامع البيان ١٨/٢٧»، «الحجة ١/١٦١»، «المقصد للغزالي ص١٢٣»، «النونية مع شرح الهراس ١/٩٩»، «موسوعة الأسماء للشرباصي ١/ ٣٨٠»، «النهج الأسنى للحمود ٢/ ٣٨٠».

المتوقى لمكارهه»(١).

قال أبو سليمان كَغُلِللهُ: «البر هو العطوف على عباده المحسن إليهم، عَمَّ ببره جميع خلقه فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البر بأوليائه إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته، وهو البر بالمحسن في مضاعفة الثواب له، والبر بالمسيء في الصفح والتجاوز عنه»(٢).

الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ولله في قوله وهُوَ الطور: ٢٨] يقول: اللطيف (٣).

إملاء، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن بابويه المزكي، ح إملاء، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن بابويه المزكي، ح وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام (٤) بن منبه، قال: هذا ما قال: حدثنا أبو هريرة رَوَّ فَنَ قال: وقال رسول الله على الله الله الله الله التحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا [أغفرها] ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها» رواه مسلم في فأنا [أغفرها] عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

⁽۱) «المنهاج ۱/ ۲۰۵». (۲) «شأن الدعاء للخطابي ص۸۹ – ۹۰».

⁽٣) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٧/ ٩٠» من طريق عبد الله بن صالح به.

⁽٤) في الأصل: (وهمام). (٥) في الأصل: (أعفوها).

⁽٦) أخرجه مسلم في «الصحيح ح١٢٩» عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق. ومسلم في «الصحيح ح١٢٦)»، والترمذي «السنن ح٣٠٧»، والبيهقي في «الشعب ٢٢٦/١» من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.



را الله الحافظ، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد قال: حدثنا يحيى بن يحيى بن يحيى أفال: أخبرنا جعفر بن سليمان (٢)، ح وأخبرنا أبو صالح بن يحيى بن يحيى أن قال: أخبرنا جعفر بن سليمان (٢)، ح وأخبرنا أبو صالح بن يحيى بن يحيى أن قال: أخبرنا جعفر بن سليمان (١٦)، ح وأخبرنا أبو صالح بن يحيى بن يحيى أبو صالح بن المنابق المنابق

⁼ وأخرجه مسلم أيضًا في «الصحيح ح ١٣٠»، وأحمد «المسند ٢/ ٢٣٤، ٤٩١، ٤٩٨» من طريق هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. وأخرجه مسلم أيضًا في «الصحيح ١٢٨» من طريق العلاء عن أبيه، عن أبي هريرة.

⁽١) في الأصل، و(ق): زيادة (واو) قبل (قال).

⁽٢) في (ق): (قال) بدون واو.

⁽٣) أخرجه البخاري «صحيحه ح٤٢»، ومسلم في «الصحيح ح١٢٩»، وأحمد «المسند ٣٧/، ٣٧٤، ٣٧٤» كلهم من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد.

⁽٤) يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، لقبه حيكان -بمهملة ثم تحتانية- مات شهيدًا، ثقة حافظ، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ٧٦٤١).

⁽٥) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت إمام، من العاشرة، خ، م، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٧٦٦٨».

⁽٦) جعفر بن سليمان الضبعي -بضم المعجمة-، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد. «التقريب» (ترجمة ٩٤٢).

أبي طاهر العنبري، قال: حدثنا جدي يحيى بن منصور القاضي (١) ، قال: حدثنا أحمد بن سلمة (٢) ، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن الجعد أبي عثمان (٣) ، عن أبي رجاء العطاردي (٤) ، عن ابن عباس الضبعي، عن رسول الله عليه فيما يروي عن ربه على: «إن ربكم رحيم، من هم بحسنة فلم يعملها كتبت عشر أمثالها إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له واحدة، أو محاها الله على الله إلا هالك» رواه مسلم في «الصحيح» (٥) عن يحيى بن يحيى .

قال الحليمي كَثَلَتُهُ وقد قيل: «إن البر في صفات الله تعالى هو الصادق، من قولهم بر في يمينه وأبرها إذا صدق فيها أو صدقها»(٦).

ومنها: (فالق الحب والنوى)(٧)، قال الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ

⁽۱) يحيى بن منصور بن عبد الملك قاضي نيسابور، أبو محمد، قال الحاكم: «كان محدث نيسابور في وقته، وحمد في القضاء، كان يحضر مجلسه الحفاظ»، وقال عنه الذهبي: «كان عزيز الحديث»، مات (۳۱۵هـ). «السير ۲۸/۱۲».

⁽٢) ابن عبد الله أبو الفضل النيسابوري، أحد الحفاظ المتقنين، رفيق مسلم إلى رحلة بلخ، وله صحيح مثل صحيحه، مات (٢٣٨ه). «تاريخ بغداد ٦/ ٣٥٤».

⁽٣) الجعد بن دينار اليشكري، أبو عثمان الصيرفي البصري، ثقة، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٣٢٤).

⁽٤) عمران بن ملحان، ويقال: ابن تيم، أبو رجاء العطاردي مشهور بكنيته،ع. «التقريب» (ترجمة ١٧١٥).

⁽٥) أخرجه مسلم في «الصحيح ح ١٣١» عن يحيى بن يحيى به. وأخرجه البخاري في «الصحيح ح ٦٤٩٩١»، ومسلم جميعًا من طريق عبد الوارث، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي رجاء العطاردي، عن ابن عباس.

⁽٦) «المنهاج ١/٤٠١».

⁽٧) هذا من الأسماء المضافة فتطلق كما وردت، ويفهم من كلام أهل العلم أنها لا تفرد، =



وَٱلنَّوَكُ ﴾ [الأنعام: ٩٥].

قال الحليمي الخليلية: «يصونهما في الأرض عن العفن والفساد، ويهيئهما للنشوء والنمو، ثم يشقهما للإنبات، ويخرج من الحب الزرع، ومن النوى الشجر، لا يقدر على ذلك غيره»، وقد روينا هذا الاسم في حديث سهل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَوَيْكُ، عن النبي عَلَيْكِ.

ومنها: (المتكبر)(١)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ ٱلْعَرْبِينُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَيِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٣]،

فلا يقال: الفالق. قال الشيخ سليمان بن عبد الله في «تيسير العزيز الحميد ص ٦٤٤»: «وما عدا ذلك ففيه أسماء صحيحة ثابتة، وفي بعضها توقف، وبعضها خطأ محض، كالأبد، والناظر، والسريع...، وكذلك الدهر، والفعال، والفالق، والمخرج، مع أن هذه لم ترد في شيء من الأحاديث».

وقال الشيخ بكر أبو زيد في «معجم المناهي ص ٢٥٤»: «تسمية الله بالفالق خطأ محض، ومثلها فاطر السموات والأرض، وبديع السموات والأرض، لكن يشكل على هذا الله نور السموات و الأرض».

وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية «فتوى رقم ١١٨٦٥/ في ٣٠/ ٣/ ١٤٠٩ هـ»: «ولا يجوز أن يُسمى باسم عن طريق القياس والاشتقاق من فعل ونحوه، خلافًا للمعتزلة والكرامية، فلا يجوز تسميته بنَّاءً ولا ماكرًا ولا مستهزءًا، أخذًا من قوله: ﴿وَالسَّمَاءُ بَنَيْنَهَا وَالكرامية، فلا يجوز تسميته زارعًا ولا ماهدًا ولا فالقًا. . . ولا يجوز تسميته زارعًا ولا ماهدًا ولا فالقًا. . . ونحو ذلك، أخذًا من قوله: . . . ﴿ وَالتَّى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَبر طريق التسمي لا مطلقة، فلا يجوز استعمالها إلا على الصفة التي وردت عليها النصوص الشرعية، والله أعلم».

وممن ذكر هذا الاسم: ابن منده «التوحيد ٢٠٢/٢ - ٢٠٣»، وذكره النسائي في «الكبرى ممن ذكر هذا الاسم الشيخ الأشقر (ص٦٢)... قال: «لا يقر من أخرج من أسمائه الأسماء المضافة مثل: (فاطر السموات والأرض)، و(بديع السموات والأرض)، وحسبنا أن نعلم أن اسمًا من أعظم أسماء الباري لم يرد في القرآن إلا مضافًا وهو الرب».

(١) ورد اسمه (المتكبر) مرة واحدة، ومعناه: يقال: كبر -بالضم- يكبر أي: عظم فهو كبير، =

ورويناه في خبر الأسامي، [وغيره](١).

قال الحليمي تَظَلَّلُهُ: «وهو المكلم عباده وحيًّا وعلى ألسنة الرسل، يعني: في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحُيًّا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِى بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ ﴾ [الشورى: ٥١] (٢).

وقال أبو سليمان كَالله فيما أخبرت عنه: «المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق، ويقال: هو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم، والتاء في المتكبر تاء التفرد [والتخصص] (٣) بالكبر، لا تاء التعاطي والتكلف، والكبر لا يليق بأحد من المخلوقين، وإنما سمة العبيد الخشوع والتذلل، وقد روي: «الكبرياء رداء الله تعالى فمن نازعه رداءه قصمه»، وقيل: إن المتكبر من الكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى، لا من الكبر الذي هو مذموم عند الخلق» (٤).

[۱۲۲] - أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني (٥)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا يحيى بن محمد

⁼ والتكبير التعظيم، والكبرياء الملك كقوله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمُّا ٱلْكِبْرِيَّاةُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، والكبرياء أيضًا العظمة والتجبر، والتاء التي في (المتكبر) ليست تاء التعاطي والتكلف، وإنما هي تاء التفرد و التخصص.

قال الأزهري: «التفعل قد يجيء بغير التكلف، ومنه قول العرب: فلان يتظلم أي: يظلم، وفلان يتظلم أي: يشكو من الظلم، وهذه الكلمة من الأضداد فثبت أن هذا البناء غير مقصود على التكلف». «اللسان ٥/ ١٢٥ – ١٣١»، «النهاية ٤/ ١٣٩ – ١٤٠».

والمتكبر هو الذي تكبر عن ظلم عباده، أو عن كل شر، قاله قتادة. «تفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٤٣»، وقال القرطبي: «المتكبر الذي تكبر بربوبيته فلا شيء مثله، وقيل: المتكبر عن كل سوء». «تفسير القرطبي ١٨/٧٤»، «فتح القدير ٢٠٨/٥».

⁽۱) ساقط من الأصل. (۲) الكلام في «المنهاج ۱/ ٢٠٥».

⁽٣) في (ه): (التخصيص). (٤) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٨ - ٤٩).

⁽٥) لم أجده.



ابن يحيى، قال: حدثنا سهل بن بكار^(۱)، قال: حدثنا حماد بن سلمة^(۲)، عن قتادة، وعلي بن زيد^(۳)، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي عن النبي على النبي على فيما يحكي عن ربه الكل قال: «الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته»^(٤)، قوله: «والكبرياء ردائي» يريد صفتي، يقال: فلان شعاره الزهد ورداؤه الورع، أي: نعته وصفته.

ومنها: (الرب)^(٥)، قال الله ﷺ: ﴿ ٱلْحَكَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَكْمِينَ ۞ ﴾ [الفاتحة: ٢]. لِرَّكُمْ ٢٣ ﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن بن

⁽۱) سهل بن بكار بن بشر الدارمي البصري، أبو بشر المكفوف، ثقة. من العاشرة، خ، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٦٥١).

⁽٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، من كبار الثامنة، خت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ١٤٩٩).

⁽٣) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، ضعيف، بخ. «التقريب» (ترجمة ٤٧٣٤).

⁽٤) رجاله ثقات رجال الصحيح سوى ابن جدعان وهو مقرون بقتادة كما ترى، وقد أخرجه المصنف كما سيأتي برقم (٢٧٩)، والحاكم في «المستدرك ١/ ٧١» من وجه آخر عن سهل ابن بكار بهذا الإسناد.

⁽٥) ورد اسم (الرب) مرات كثيرة ولم يرد إلا مضافًا، ومعناه قال الأنباري: «الرب ينقسم ثلاثة أقسام: المالك والسيد والمصلح»، وقال الراغب: «الرب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام»، وقال ابن الأثير: «الرب يطلق على معانٍ منها: المتدبر والقيم والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: رب كذا»، وقال الزجاجي: «الرب: المصلح للشيء، يقال: رببت الشيء أربه ربًّا وربابه إذا أصلحته، ورب الشيء مالكه». «اللسان ١/ ٣٩٩»، «اشتقاق أسماء الله ص٣٧»، «الصحاح ١/ ١٣٠»، وانظر: «جامع البيان ١/ ٤٨»، «تفسير القرآن العظيم ١/ ٢٣»، «فتح القدير للشوكاني ١/ ٢١».



منصور (۱) ، قال: حدثنا هارون بن يوسف (۲) ، قال: حدثنا ابن أبي عمر (۳) ، قال: حدثنا عبد العزيز الدراوردي (٤) ، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي (۵) ، قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة (۲) ، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، قال: أخبرنا عبد العزيز الدراوردي ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم (۷) ، عن عامر بن سعد (۸) ، عن العباس بن عبد المطلب عن انه سمع رسول الله علي نيا ، وواه يقول: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد علي نين نيا ، رواه مسلم في «الصحيح» (۹) عن ابن أبي عمر وغيره .

- (٤) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني، مولاهم المدني، صدوق، يحدث من كتب غيره فيخطئ، من الثامنة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤١١٩).
- (٥) محمد بن القاسم العتكي، أبو منصور، إمام محدث نيسابور، أكثر عنه الحاكم وأثنى عليه. «السير ١٥/ ٥٢٩».
- (٦) أبو يعقوب السلمي النيسابوري، الإمام القدوة المحدث الحجة، قال الذهبي: «كان من جملة الحجة وسالكي المحجة». «السير ٢٣/ ٣٤٤».
- (٧) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة، من الرابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٦٩١).
- (٨) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني، ثقة، من الثالثة، مات (١٠٤ هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٠٨٩).
- (٩) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٣٤» عن ابن أب يعمر، وبشر بن الحكم، وأحمد في =

⁽١) شيخ الحاكم محمد بن الحسن بن منصور النيسابوري، الإمام الحافظ المفيد، موصوف بالصدق والضبط. «السير ٦٦/١٦».

⁽٢) هارون بن يوسف الإمام الفاضل أبو أحمد الشطوي، قال الإسماعيلي: «كان ثبتًا». «تاريخ بغداد ٢٩/١٤»، «السير ٢٦٢/١٤».

⁽٣) محمد بن يحيى بن أبي يعمر العدني، نزيل مكة، ويقال: إن أبا عمر كنية يحيى، صدوق، صنف «المسند»، وكان لازم ابن عيينة، من العاشرة، م، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٣٩١».



قال الحليمي كَاللهُ في معنى الرب: «هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله، الذي قدره له فهو يسل النطفة من الصلب، ثم يجعلها علقة، ثم العلقة مضغة، ثم يخلق المضغة عظامًا، ثم يكسو العظم لحمًا، ثم يخلق في البدن الروح ويخرجه خلقًا آخر، وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينميه وينشيه حتى يجعله رجلًا، ويكون في بدء أمره شابًا، ثم يجعله كهلًا، ثم شيخًا، وهكذا كل شيء خلقه، فهو القائم عليه والمبلغ إياه الحد الذي وضعه له، وجعله نهاية ومقدارًا له»(۱).

ومنها: (المبدئ المعيد)(٥)، وقد رويناهما في خبر الأسامي.

^{= «}المسند ١/ ٢٠٨) جميعًا عن الشافعي، عن الدراوردي به. وأخرجه أحمد أيضًا «المسند ٢٠٨/١»، والترمذي «السنن ح٢٦٢٣» كلاهما عن قتيبة، عن الليث، عن ابن الهاد به، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

⁽۱) «المنهاج ۱/ ۲۰۰». (۲) زيادة من (ق).

⁽٣) ساقط من الأصل. (٤) الكلام في «شأن الدعاء للخطابي ٩٩ – ١٠٠».

⁽٥) ليس (المبدئ والمعيد) من أسماء الله فلم ترد في الكتاب ولا في السنة الصحيحة، وما ذكره المصنف ليس حجة لما تقدم، وانظر ما ذكر حول: الباقي والبادئ والقاضي وغيرها

قال أبو سليمان كَالله: «المبدئ الذي أبدأ الإنسان، أي: ابتدأه (١) مخترعًا، فأوجده عن عدم، يقال: بدأ وأبدأ وابتدأ بمعنى واحد، والمعيد الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة، كقوله كَالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمُوتَا فَأَحْيَكُمْ ثُمَّ يُعِيدُمُ أَمَّ يُحِيدُكُمْ أَمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ والبقرة: ٢٨]، وكقوله جل وعلا: ﴿ هُوَ بُدِئُ وَبُعِيدُ ﴾ [البوج: ١٣]» (٢٠).

ومنها: (المحيي المميت)(٣)، وقد رويناهما في خبر الأسامي.

فممن ذكرهما جميعًا: ابن القيم حيث قال في «شفاء العليل ٢/ ١٩٤ – ١٩٥»: «... ومن الحكمة في إخراجه من الجنة ما تقدم التنبيه عليه من اقتضاء أسماء الله الحسنى لمسمياتها ومتعلقاتها، كالغفور، الرحيم، التواب، العفو، المنتقم...، المحيي، المميت...، ولا بد من ظهور أثر هذه الأسماء ووجود ما يتعلق به»، وقال: «وتقدم أن من أسمائه ما يطلق عليه باعتبار الفعل نحو: الخالق، والرازق، والمحيي، والمميت». «بدائع الفوائد / ١٦٣٨».

لكن لابن القيم كلام قد يفهم منه أنه لا يثبت (المحيي) حيث قال في «مدارج السالكين المرجد»: «. . . و دخل في أسمائه سبحانه الواجد دون الموجد، فإن الموجد صفة فعل وهو معطي الوجود - كالمحيي- معطي الحياة . . . » اه .

وممن لم يثبتها: ابن الوزير اليماني انظر: «ايثار الحق ص ١٥٩ – ١٦٠»، وكذا العلامة العثيمين فيما تتبعه من الأسماء في «القواعد المثلي».

ومنهم من أثبت (المحيي) دون (المميت) كابن حزم. انظر: «تلخيص الحبير ٤/ ١٩١»، وابن منده في «التوحيد ٢/ ١٩١»، وابن حجر في «فتح الباري ٢٥٧/٢٣ – ٢٥٨»، =

⁼ والمبدئ والمعيد لم يذكرها من حصر الأسماء كابن منده في «التوحيد»، وابن حزم، وابن حجر في «فتح الباري ٢٣/ ٢٥٧ - ٢٥٨»، وكالشيخ العثيمين في «القواعد ص١٩»، ولم يذكرها الأشقر كذلك في «الأسماء والصفات».

في الأصل: (ابتدأ).
 (۱) في الأصل: (ابتدأ).

⁽٣) أهل العلم في هذين الاسمين طرفان ووسط، فمنهم من يثبتهما جميعًا، ومنهم من ينفيهما جميعًا، ومنهم من يثبت (المحيى) دون (المميت).



قال الحليمي وَ الله في معنى المحيي: "إنه جاعل الخلق حيًّا بإحداث الحياة فيه"، وقال في معنى المميت: "إنه جاعل الخلق ميتًا بسلب الحياة وإحداث الموت فيه، وفي القرآن: ﴿ قُلِ اللهُ يُحِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ [الجائية: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكُفُونَ وَاللّهِ وَكُنتُمُ أَمُونَا فَأَحْيَاكُمُ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحِييكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ تكفُونَ والبقرة: ٢٨]، وقال جل وعلا: ﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَانُهُ ﴾ (١٠).

وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه في معنى المحيى: «هو الذي يحيي النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية، ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث، ويحيي القلوب بنور المعرفة، ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنبات الرزق».

وقال في معنى المميت: «هو الذي يميت الأحياء، ويوهن بالموت قوة الأصحاء الأقوياء: ﴿ يُمِينَ أَوْهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحديد: ٢]، تمدح سبحانه بالإماتة كما تمدح بالإحياء ليعلم أن مصدر الخير والشر والنفع والضر من قبله، وأنه لا شريك له في الملك، استأثر بالبقاء وكتب على خلقه الفناء » (٢).

 $[178]^{-}$ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر $^{(7)}$ ،

⁼ وكذا الشيخ الأشقر في «الأسماء والصفات ص٧٣».

⁽۱) «المنهاج ۱/ ۲۰۰۵».

وما ذكره المصف كَثَلَثُهُ من الآيات لا تدل على إثبات هذين الاسمين لما تقدم، وانظر الكلام على اسم: الباقي، والقاضي، والبادي، لكن بعض أهل العلم ممن أثبت اسم (المحيي) فقط كابن حجر، والأشقر، استدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهِ مَا لَكُمِّي ٱلْمَوْتَ ﴾ «فصلت آية ٣٩». وانظر: «فتح الباري ٢٣/ ٢٥٧»، وكتاب الأشقر (ص٧٧)، والله أعلم.

⁽٢) «شأن الدعاء للخطابي ص٨٠».

⁽٣) هو القطيعي راوي «مسند الإمام أحمد» عن ابنه عبد الله، ثقة، كان كثير الحديث، مات (٣٦٨هـ). «تاريخ بغداد ٢٣/٤ – ٧٤».

قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل^(۱)، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد ابن جعفر^(۲)، قال: حدثنا شعبة^(۳)، عن خالد الحذاء قال: سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر واللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها، لك محياها ومماتها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية»، فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر واللهم أني بكر بن نافع وغيره، عن محمد بن جعفر.

 $ر 000 \, 1$

⁽١) عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٢٠٥).

⁽٢) الهذلي البصري المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٧٨٧).

⁽٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٧٩٠).

⁽٤) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٧١٢»، وأحمد في «المسند ٢/ ٧٩»، والنسائي في «عمل اليوم والليلة ٧٩٠»، وابن السني في «اليوم والليلة ٧٢٠»، وابن حبان في «صحيحه ١٣٥/ ٣٥١ ح ٥٥٤١» كلهم من طريق خالد الحذاء به.

⁽٥) ساقط من الأصل.

⁽٦) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلًا،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٤٨٧».

⁽٧) أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٩٥٠).



عن أبيه (۱) ، عن جابر بن عبد الله ولي قصة حج النبي عَلَيْق ، قال فيه: فرقي على الصفاحتى بدا له البيت وكبر ثلاثًا وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير» (۲) ، وكذلك رواه حاتم بن إسماعيل (۳) ، عن جعفر بن محمد في إحدى الروايتين عنه وذكر فيه: «يحيى ويميت».

ومنها: (الضار النافع)(٤). قال الحليمي كَثْلَتْهُ في معنى الضار: «إنه الناقص عبده

ولذلك لم يذكر هذين الاسمين عامة من تتبع الأسماء، والغريب أن ابن القيم قد ذكرهما بل ونص على تسميتهما في النونية حيث قال:

⁽١) هو أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦١٥١).

⁽٢) أخرجه أبو داود الطيالسي «المسند ح١٦٦٨»، ومسلم من حديث جابر الطويل في قصة حجه عليه الصلاة والسلام «صحيحه ح١٢١٨»، وأبو داود «السنن ح١٩٠٥»، وابن ماجه «السنن ح٢٠٤»، وأحمد «المسند ٣/ ٣٢٠ - ٣٢١»، وأبو يعلى « المسند ٢٣/٢ - ٢٦»، و الدارمي «السنن ٢/ ٤٤ - ٤٨»، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند ح١١٣٣»، وغيرهم من الأثمة، كلهم من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر في حديثه الطويل عن حجة النبي علية.

⁽٣) المدني أبو إسماعيل الحارثي، مولاهم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب صدوق، من الثامنة،ع. «التقريب» (ترجمة ٩٩٤).

⁽٤) هذان الاسمان لم يثبت أن الله تعالى سمى بهما نفسه، ولم يثبت أن الرسول على سمى الله تعالى بهما، وليس لنا أن نثبت ما لم يثبته الله لنفسه ولا رسوله من الأسماء لأنها توقيفية، وليس هناك دليل لمن أثبتهما البتة سوى أنهما قد وردا في بعض روايات سرد الأسماء انظر: "فتح الباري ٢٣/ ٢٥٤"، ولم يصح شيء منها بل لم يرد إطلاق الفعل على الله من هذين الاسمين، فلم يرد -والله ينفع- مثلًا، ولهذا قال ابن الوزير في "إيثار الحق ص٠٤٧": "اسم الضار لم يرد في القرآن ولا في حديث متفق على صحته . . . "، وقال أيضًا في (ص١٧٥): " . . . وإن لم يكن من الأسماء القرآنية -يعني : اسمه الضار - ولا مما صح سنده " اه.



مما جعل له إليه الحاجة»، وقال في معنى النافع: «إنه الساد للخلة أو الزائد على ما إليه الحاجة»، وقد يجوز أن يدعى الله جل ثناؤه باسم النافع^(۱) وحده، ولا يجوز أن يدعى بالضار وحده حتى يجمع بين الاسمين^(۲)، كما قلت في الباسط والقابض^(۳)، وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر الأسامي.

قال أبو سليمان كَثْلَتُهُ: «وفي اجتماع هذين الاسمين وصف الله تعالى بالقدرة على نفع من يشاء وضر من يشاء، وذلك أن من لم يكن على النفع والضر قادر لم يكن مرجوًا ولا مخوفًا»(٤).

هذا ومن أسمائه ما ليس يفرد بل يقال إذا أتى بقرآن

كالمانع المعطي وكالضار الذي هيو نافع وكيماله الأمران

«النونية مع شرحها للهراس ٢/ ١٢»، وأثبتهما ابن تيمية أيضًا: «مجموع الفتاوى ٨/ ٩٤ - ٩٥»، «منهاج السنة ٦/ ٤١٠». وانظر: «معجم المناهي ص ٢٣٤» فقد منع الشيخ بكر أبو زيد -حفظه الله- التسمي بعبد النافع، أو عبد الضار.

- (۱) هذا على ثبوته فنعم، وأما حيث لم يثبت فلا يُدعى به، قال شيخ الإسلام: «... يفرق بين دعائه والإخبار عنه، فلا يُدعى إلا بالأسماء الحسنى، وأما الأخبار عنه فلا يكون باسم سيء، لكن قد يكون باسم حسن، أو باسم لي بسيئ وإن لم يحكم بحسنه، مثل اسم شيء وذاتٍ وموجود». «مجموع الفتاوى ٦/ ١٤١ ١٤٣»، وانظر: «الأسماء والصفات للأشقر ص ٥٧».
- (٢) قلت: ولعل هذا مقصود من قال: إن أسماءه المزدوجة لا يفرد أحدهما عن الآخر، أي: لا يفرد الاسم الذي قد يظهر منه معنى لا يليق، فمثلًا تدعو بقولك: يا معطي، ويا باسط، ويا معز، ولا تأتي بمقابلها، أما العكس فلا، وقد ورد في الحديث: «... والله المعطي وأنا القاسم)، هذا ما يفهم من إطلاقاتهم، والله أعلم. انظر: «بدائع الفوائد ١/ ١٦٧».
 - (٣) انظر ما تقدم عند اسمى القابض الباسط.
- (٤) «شأن الدعاء للخطابي ص ٣٤»، وانظر: «بدائع الفوائد ١/١٦٧»، و «النونية مع شرحها للهراس ٢/ ١٦٢»، فقد تقدم الكلام عند اسمي: القابض، والباسط.



آلاً المجار السكري ببغداد، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي (۱)، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ (۱)، قال: حدثنا نافع بن يزيد (۱)، وابن لهيعة (۱)، وكهمس بن الحسن (۱)، وهمام، عن قيس بن الحجاج (۱)، عن حنش (۱۷)، عن ابن عباس في قال: كنت رديف رسول الله الحجاج (۱)، عن حنش (۱)، عن ابن عباس في قال: كنت رديف رسول الله وقال لي رسول الله ويا غلام أو يا بني ، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، قلت: بلى، قال: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف اليه وإذا استعنت فاستعن بالله وي الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله تعالى، وإذا استعنت فاستعن بالله وي الدخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله تعالى، وإذا استعنت فاستعن بالله وي المناه بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعًا أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه، وإعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير،

⁽١) الترقفي - بفتح المثناة وسكون الراء وضم القاف بعدها فاء - ثقة عباد، من الحادية عشرة، ق. «التقريب» (ترجمة ٣١٧٢».

⁽٢) هو عبد الله بن يزيد المكي، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، من كبار شيوخ البخاري،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٧١٥).

⁽٣) الكلاعي - بفتح الكاف واللام الخفيفة - ، أبو يزيد المصري ، ثقة عابد . «التقريب» (ترجمة ٧٠٨٤) .

⁽٤) هو عبد الله بن لهيعة، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق اختلط بعد احتراق كتبه. «التقريب» (ترجمة ٣٥٦٣).

⁽٥) التميمي، أبو الحسن البصري، ثقة من الخامسة، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٦٧).

⁽٦) الكلاعي المصري، صدوق من السادسة، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٥٦٨).

⁽۷) حنش بن عبد الله، أبو رشدين الصنعاني، نزيل أفريقية، ثقة من الثالثة، مات (۱۰۰ هـ)، م ٤ . «التقريب» (ترجمة ١٥٧٦).

⁽٨) في (ق): (إلى الله).



وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا $^{(1)}$.

ومنها: (الوهاب) (٢)، قال الله ﷺ فيما يقوله الراسخون في العلم: ﴿وَهَبُ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابِ﴾ [آل عمران: ٨]، وقال جل وعلا: ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩]، ورويناه في خبر الأسامي.

 $\sqrt[6]{17V}_{0}^{2}$ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستویه، قال: حدثنا یعقوب بن سفیان، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، قال: حدثنا سعید بن أبي أیوب (۳)، عن عبد الله بن الولید (٤)، عن سعید بن المسیب، عن عائشة علیه [قالت] (٥): إن رسول الله علیه کان إذا استیقظ

وقال ابن جرير: «الوهّاب وهّاب ما تشاء لمن تشاء، بيدك خزائن كل شيء تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت». «جامع البيان ٣/ ١٠٣، ٨/٢٣، ١٠٣».

- (٣) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، مولاهم المصري، أبو يحيى بن مقلاص، ثقة ثبت، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ترجمة ٢٢٧٤).
- (٤) عبد الله بن الوليد بن قيس التجيبي المصري، لين الحديث، من السادسة، د، س. «التقريب» (ترجمة ٣٦١٩).

⁽۱) الحديث أخرجه الترمذي «السنن ح٢٥١٦»، وأحمد «المسند ٢٩٣/١»، وأبو يعلى «المسند ٤ ح٢٥٥٦»، وابن السني في «اليوم والليلة ح٢٢٤» من طرق عن الليث بن سعد، عن قيس به، وقال الترمذي: «حسن صحيح». وصححه الألباني في «صحيح الجامع ٦ ح٤٨٨»، و «المشكاة ح٢٠٣٥».

⁽٢) ورد اسم (الوهاب) ثلاث مرات في كتاب الله، والوهاب من أبنية المبالغة، والهبة: العطية الخالية عن الأعراض والأغراض، فإذا كثرت سُمي صاحبها وهّابًا، تقول: رجل واهب، ووهّاب، ووهوب، ووهابة، أي: كثير الهبة، ويقال للشيء إذا كان معدًّا عن الرجل مثل الطعام: هو موهب -بفتح الهاء-، وأوهب لك الشيء: أعده، وتقول: هب زيدًا منطلقًا بمعنى: احْسُبْ. اه. «اللسان ١/ ٨٠٣ – ٨٠٨»، «تفسير الأسماء ص ٣٨»، «اشتقاق أسماء الله ص ١٦٦»، «النهاية ٥/ ٢٣١».

⁽٥) زيادة من (ق).



من الليل قال: «لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم إني أستغفرك لذنبي، وأسألك برحمتك، اللهم زدني علمًا، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» $^{(1)}$.

قال الحليمي كَالله في معنى الوهاب: «إنه المتفضل بالعطايا المنعم بها لا عن استحقاق عليه»(٢).

وقال أبو سليمان كِثْلَثُهُ: «لا يستحق أن يسمى وهابًا إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا فكثرت نوافله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالًا ونوالًا في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم، ولا ولدًا لعقيم، ولا هدى لضال، ولا عافية لذي بلاء، والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك، وسع الخلق جوده ورحمته، فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده»(٣).

ومنها: (المعطى (٤) والمانع) (٥).

⁽۱) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح ۲۱ ۰۰»، والنسائي في «اليوم والليلة ح ۸٦٥»، وعنه ابن السني في «اليوم والليلة ح ٧٦٥»، وابن حبان في «صحيحه» (۱۲ ح ٥٥٣١)، والحاكم في «المستدرك ١/ ٥٤٠»، والمزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة عبد الله بن الوليد، كلهم من طريق سعيد بن أبي أيوب به، ورجاله ثقات غير التجيبي فهو لين الحديث كما في «التقريب». وقال الحاكم: «صحيح»، ووافقه الذهبي.

⁽۲) «المنهاج ۱/ ۲۰۱». (۳) «شأن الدعاء للخطابي ص٥٣».

⁽٥) اسم (المانع) لم يرد في الكتاب والسنة، فالصحيح عدم إثبات المانع، وقد أثبته ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٨٤» مقرونًا بالمعطي. وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة ١٦٢١» =

آلاً ١٢٨] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أبو صادق محمد بن أحمد العطار (١) ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن عفان، قال: حدثنا أسباط بن محمد (٢) ، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد (٣) ، عن المغيرة بن شعبة على قال: إن رسول الله على كان يقول في دبر صلاته: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» أخرجاه في «الصحيح» من حديث عبد الملك بن عمير وغيره.

قال الحليمي تَخْلَلُهُ: «فالمعطي هو الممكن من نعمه، والمانع هو الحائل دون نعمه»، قال: ولا يدعى الله عظي باسم المانع حتى يقال معه المعطي كما قلت في الضار والنافع (٥).

⁼ وأثبته مفردًا. وشيخ الإسلام «مجموع الفتاوى ٨/ ٩٤ – ٩٥»»، وابن القيم في «النونية مع شرح الهراس ٢/ ١١٢» مقرونًا مع المعطي ولم يثبته كلًّا من: ابن حزم، والشيخ العثيمين، والأشقر.

⁽١) النيسابوري الصيدلاني، الشيخ الفقيه الإمام المسند، ثقة ديّن مشهور. «السير ١٧/ ١٠٤».

⁽٢) ابن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي، مولاهم، أبو محمد، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٢٠).

⁽٣) ورَّاد - بتشديد الراء - ، الثقفي ، أبو سعيد الكوفي ، كاتب المغيرة ومولاه ، ثقة ، من الثالثة ، ع . «التقريب» (ترجمة ٧٤٠١).

⁽٤) أخرجه البخاري في «الصحيح ح ٨٤٤، ٢٥٣٠، ١٦١٥، ٢٥٢٦، ٢٩٢٩»، ومسلم في «الصحيح ح ٥٩٣»، وأحمد «المسند ١/ ٢٥١»، والحميدي (٢٦٧)، وعبد الرزاق «المصنف ح ٢٢٤»، وابن أبي شيبة «المصنف ١/ ٢٣١»، وأبو داود «السنن ح ١٥٠٥»، وابن أبي شيبة «المصنف ٢٠ (٢٦١)، وأبو عوانة (٢/ ٢٦٥)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٥)، وابن حبان (٥/ ٣٤٥ ح ٢٠٠٠، ٢٠٠٠، ٢٠٠٠)، والبيهقي في «السنن ٢/ ١٨٣»، وفي «الدعوات ١/ ٢٧ ح ٣٣»، وغيرهم، من طرق كثيرة عن ورَّاد كاتب المغيرة، عن المغيرة وَرَاكُنْ «المنهاج ٢/ ٢٠٠٧».



قال أبو سليمان كِثَلَمْهُ: «فهو يملك المنع والعطاء، وليس منعه بخلًا منه، لكن منعه حكمة، وعطاؤه جود ورحمة، وقيل: المانع هو الناصر الذي يمنع أولياءه، أي: يحوطهم وينصرهم على عدوهم، ويقال: فلان في منعة قومه، أي: في جماعة تمنعه وتحوطه»(١).

قال الشيخ رَخِيْكُ (٢): وعلى هذا المعنى يجوز أن يدعى به دون اسم المعطي، وقد ذكر في خبر الأسامي المانع دون اسم المعطي، وبعضهم قال: الدافع، بدل المانع، وذلك يؤكد هذا المعنى في المانع، والله أعلم (٣).

ومنها: (الخافض [و](٤)الرافع)(٥)، وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر

(۱) «شأن الدعاء للخطابي ۲۹۳». (۲) أي: البيهقي.

(٣) تقدم أنّ (المانع) لم يثبت حتى يُدعى به مفردًا أو مجموعًا.

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) لم يقم دليل على ثبوت هذين الاسمين، والأصل التوقيف في أسماء الله هيل، ولا يكفي مجرد ورودهما في خبر الأسامي، لما تقدم من أن سردها ليس من كلام النبي هيل، قال ابن القيم: «... ولم يتمدح بأنه المعاقب، والغضبان، ولا المعذب، ولا المنتقم، إلا في الحديث الذي فيه تعديد الأسماء الحسنى ولم يثبت» اهد. «شفاء العليل ٢/ ٢٢٤»، وقال في «مدارج السالكين ٣/ ٤٣٣»: «... فأما الواحد فلم تجئ تسميته به إلا في حديث تعداد الأسماء الحسنى، والصحيح أنه ليس من كلام النبي هيلي، اهد.

وممن لم يثبت هذين الاسمين: ابن حزم، وابن حجر، وابن عثيمين، والشيخ الأشقر. وممن أثبتها جميعًا: شيخ الإسلام «مجموع الفتاوى ٨/ ٥٢٩» حيث قال: «... ومن هذا الباب أسماء الله المقترنة، كالمعطي المانع الضار النافع المعز المذل الخافض الرافع، فلا يفرد الاسم المانع عن قرينه ولا الضار عن قرينه لأن اقترانهما يدل على العموم» اه. وابن القيم في «النونية مع شرح الهراس ٢/ ١١٣» حيث قال:

وكذا المعز مع المذل وخافض مع رافع لفظان مزدوجان وممن أثبت (الرافع) فقط: ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٢٨»، وابن الوزير في «إيثار الحق ص ١٦٠» واستدل له بقوله تعالى: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيْكِ.

الأسامي.

قال الحليمي كِلِللهُ: «ولا ينبغي أن يفرد الخافض عن الرافع في الدعاء، فالخافض هو الواضع من الأقدار، والرافع المعلي للأقدار»(١).

للا المهراني (٢٠ أبو إسحاق سهل بن أبي سهل المهراني (٢)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي (٣)، قال: حدثنا أحمد بن عثمان النسوي (٤)، قال: حدثنا الوزير بن صبيح (٢)، قال: حدثنا قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس (٧)، عن أم الدرداء (٨)، عن أبي الدرداء والنبي ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِ شَأَنِ الرحن: ٢٩]، قال: «من شأنه أن يغفر ذبًا، ويفرج كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين» (٩).

(۱) «المنهاج ۱/۲۰۲». (۲) لم أجده.

- (٣) هو أخو الشيخ الإمام أحمد بن إسحاق الصبغي، وأكبر منه سنًّا، قال الحاكم: «لزم الفتوى، وكان أخوه ينهانا عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه ظاهرًا لا لحرج في سماعه...». «السير ١٥/ ٤٨٩»، «الأنساب ٨/ ٣٤».
 - (٤) قال ابن أبي حاتم: «صدوق وقد سمعت منه». «الجرح والتعديل ١/ ٧٣».
- (٥) هشام بن عمار بن نصير السلمي الخطيب، صدوق مقرئ. «التقريب» (ترجمة ٧٣٠٣).
- (٦) وزير -بكسر الزاي- بن صبيح الشامي، مقبول، عباد، من الثامنة، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٤٠٤).
- (٧) حلبس -بمهملتين في طرفيه موحدة وزن جعفر-، ثقة عابد معمر، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٧٩١٦).
- (٨) زوج أبي الدرداء وهي الصغرى، اسمها هُجيمة، وقيل: جهيمة، الأوصابية الدمشقية، ثقة فقيهة، ع. «التقريب» (ترجمة ٨٧٢٨).
- (٩) أخرجه ابن ماجه «السنن المقدمة ح٢٠٢»، وابن حبان في «صحيحه ح٦٨٩»، من الإحسان، وأخرجه ابن أبي عاصم «السنة ١/ح١٠٣»، وأبو الشيخ في «العظمة ٢/ ٤٨٠»، وأبو نعيم في «الحلية ٥/ ٢٥٢» كلهم من طريق هشام بن عمار بهذا الإسناد. قال البوصيري في «الزوائد ١/ ٧٠»: «إسناده حسن». وقال الألباني: «صحيح».



ومنها: (التواب)^(۱)، قال الله ﷺ: ﴿وَأَنَّ اَللَهَ هُوَ اَلتَّوَابُ اَلرَّحِيمُ ﴾ [التوبة: ١١٨]، رويناه في خبر الأسامي.

(۱) ورد اسمه (التواب) إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم، والتواب فعال من تاب يتوب أي: يقبل توبة عباده، وفعال من أبنية المبالغة مثل ضراب للكثير الضرب، فجاء تواب على أبنية المبالغة لقبوله توبة عباده، وتكرير الفعل، وكثرة قبوله توبة عبادة، ولكثرة من يتوب إليه. وقال الزجاج: «يقال: تاب إلى الشيء يتوب توبًا إذا رجع» اه.

والتوبة الرجوع من الذنب، وتاب الله عليه: وفقه لها. وقال أبو منصور: «أصل تاب: عاد إلى الله ورجع وأناب. والله التواب يتوب على عبده بفضله إذا تاب إليه من ذنبه». «اللسان ١/ ٢٣٣»، «اشتقاق أسماء الله ص ٢٦ – ٦٠».

- (٢) التميمي أبو جعفر، أو أبو سعيد البزاز الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، من كبار العاشرة، خ، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٥٨٩٧).
- (٣) مغول -بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو- الكوفي، أبو عبد الله، ثقة ثبت، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٤٥١).
- (٤) بضم المهملة الغنوي -بفتح المعجمة والنون الخفيفة- أبو بكر الكوفي، العابد، ثقة، من الخامسة، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٩٤٢).
- (٥) نافع أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٠٨٦).
- (٦) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/ ٢١»، والترمذي «السنن ح٣٤٣»، وأبو داود «السنن ح٢١٥١»، وابن ماجه «السنن ح٢٨١٤»، وابن السني في «اليوم والليلة ح٣٧٠»، والبخاري في «الأدب المفرد ح٦١٨»، والنسائي «اليوم والليلة ح٤٥٨» كلهم من =

قال الحليمي كَالله: «وهو المعيد إلى عبده فضل رحمته إذا هو رجع إلى طاعته وندم على معصيته، فلا يحبط ما قدم من خير، ولا يمنعه ما وعد المطيعين من الإحسان»(١).

قال أبو سليمان: «التواب هو الذي يتوب على عباده، فيقبل توبتهم كلهم، كلما تكررت التوبة تكرر القبول، وهو حرف يكون لازمًا ويكون متعديًا، يقال: تاب الله على العبد، بمعنى وفقه للتوبة فتاب العبد، كقوله: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمُ لِيَنُوبُوا ﴾ [التوبة: ١١٨]، ومعنى التوبة: عود العبد إلى الطاعة بعد المعصية "(٢).

ومنها: (الرقيب) (٣)، قال الله رَجَالُتُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [الساء: ١]، رويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي كَثَلَثُهُ: «وهو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص أو يدخل عليه خلل من قبل غفلته عنه»(٤).

وهو الرقيب على الخواطر واللوا حظ كيف بالأفعال بالأركان (٤) «المنهاج ٢٠٦/١».

⁼ طريق مالك بن مغول، عن محمد بن سوقة به، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب». وقال الألباني: «صحيح». انظر «صحيح أبي داود ١/ ح١٥١٦».

⁽۱) «المنهاج ۱/ ۲۰۶». (۲) «شأن الدعاء للخطابي ص ۹۰».

⁽٣) ورد اسم (الرقيب) في القرآن الكريم ثلاث مرات، ورقيب بمعنى حفيظ، ورقبه يرقبه رقبة ورقبانًا -بالكسر- ورقوبًا، وترقبه وارتقبه انتظره ورصده، والرقيب المنتظر، ورقيب الجيش طليعتهم، وارتقب أشرف وعلا، ورقب الشيء حرمه، والرقيب الحارس الحافظ . وقال الزجاجي: «الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه». انظر: «اللسان الحافظ . و ١٢٨»، «تفسير أسماء الله ص٥١».

وقال الغزالي: «الرقيب هو مَن راعى الشيء حتى لم يغفل عنه، ولاحظه ملاحظة دائمة ولازمه لزومًا لو عرفه الممنوع لما أقدم عليه». «المقصد الأسنى ص ١٠٥»، وقال ابن القيم «النونية مع شرح الهراس ٢/ ٨٢»:



وقال الزجاج (١): «الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء (٢)، ومنه قول الله عَيْنَ ﴿ الله عَيْنَ الله عَنْهُ عَلَيْنَ الله عَنْهُ عَلَيْنَ الله عَيْنَا الله عَنْهُ الله عَيْنَ الله عَنْهُ عَلَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَنْهُ عَلَيْنَ الله عَنْهُ عَلْهُ عَلَيْنَ الله عَنْهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ الله عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلْنَا عَلَيْنَا عَلْنَا عَلَيْنَا عَلْنَا عَلَيْنَا عَلِيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلْمَانِ عَلْمَانِ عَلَيْنَا عَلَيْن

ومنها: (الديان)^(٣). قال الحليمي كَاللَّهُ: «أخذ من ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾، وهو الحاسب والمجازي، ولا يضيع عملًا، ولكنه يجزي بالخير خيرًا وبالشر شرًا»^(٤).

(٣) هذا الاسم لم يرد في كتاب الله على وإنما ورد في السنة بالحديث الذي ذكره المصنف. ومعنى الديان: فعال من دان الناس أي: قهرهم على الطاعة، يقال: دنتهم فدانوا أي: قهرتهم فأطاعوا، ومنه قوله على العمه: «أريد من قريش كلمة تدين لهم بها العرب» أي: تطيعهم وتخضع لهم، ومنه الحديث: «الكيس من دان نفسه» أي: أذلها واستعبدها، وقيل: حاسبها، ويدين بمعنى يقتص ويجزئ، والدين الجزاء، ويدين أي: يأخذ الدين ويقترض. والديوان: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش. «اللسان ١٣١: ١٦٦»، «النهاية ٢/ ١٣٨ – ١٣٠».

وفي معنى الديَّان قال قوام السنة «الحجة ١/ ١٦٤»: «الديان معناه المجازي، يقال: دنت الرجل إذا جزيته أدينه، والدين -بالكسر- الجزاء ومنه المثل: (كما تدين تدان)». والديان أيضًا: الحاكم، قال أعشى مازن لرسول الله ﷺ: (يا سيد الناس وديان العرب). واسم الديان أثبته كل من قوام السنة في «الحجة ١/ ١٦٤»، وابن منده «التوحيد ٢/ ١١٨»، والأشقر في «الأسماء والصفات ص ٧٩».

(٤) «المنهاج ١/٢٠٦».

⁽۱) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي، إمام مجمع على إمامته، كان يخرط الزجاج في بغداد وإليه نسبته، ثم تركه واشتغل باللغة والأدب، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، لزم المبرِّد وتعلم منه، من كتبه: «معاني القرآن»، «المؤاخذات على الفصيح لثعلب» وغيرها، مات (٣١١ه)، وكانت ولادته في (٢٤١ه). «تاريخ بغداد ٢/ ٨٩»، «وفيات الأعيان ١/ ٤٩»، «معجم الأدباء ١/ ١٣٠٠».

⁽٢) «تفسير أسماء الله الحسنى» للزجاج ص(٥١).

تعالى الله عن أن يوصف فعله بالشر، فأفعاله كلها خير وحكمة، فلا يقال: إنه يجازي بالشر شرًّا، بل يقال: يجازي عباده على سيئاتهم إما بالمغفرة والرحمة، أو بالعدل والحكمة، فإن غفر لهم فبفضله ورحمته، وإن عذبهم فبعدله وحكمته، وإنما الشر في مفعولاته لا في فعله، وانظر كلامًا قيمًا لابن القيم حول نسبة الشر إلى الله حيث شرح حديث: «والشر ليس إليك» في «التفسير القيم ص ٤٣٥ - ٥٥٧»، «الصواعق مر ٢٠١ - ٢٢٢»، «حادي الأرواح ص ٣٠٠»، «مدارج السالكين ١/ ٢٠٠» «شفاء العليل ص ٣٥٧ - ٣٥٨، ٢/ ٣٦ - ٣٧».

⁽۱) ابن زاذان السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٧٨٩).

⁽۲) ابن أيمن المكي، مولى ابن مخزوم، مقبول، من السابعة، بخ، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٤٧١).

⁽٣) ابن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمه زينب بنت علي، صدوق في حديثه ليّن، من الرابعة، بخ، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٥٩٢).

⁽٤) الجهني، أبو يحيى المدني، حليف الأنصار، صحابي، شهد العقبة وأُحدًا، ومات بالشام في خلافة معاوية سنة (٥٤ هـ)، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أولاده: عطية، وعمر، وروى عنه جابر بن عبد الله، وانظر قصة جابر معه في ترجمته في: «الإصابة ٢٧٨/٢ ترجمة ٥٥٠٤»، وانظر: «التقريب» (ترجمة ٣٢١٦).



واعتنقته، فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله على ولم أسمعه في القصاص، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال عبد الله والقصاص، فخشيت رسول الله على العباد –أو قال الناس– عراة غرلاً بهما»، قال: قلنا ما بهما؟، قال: «ليس معهم شيء، ثم يناديهم –فذكر كلمة أراد بها نداء يسمعه من بعد كما يسمع من قرب—: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى اللحمة، حتى اللطمة»، قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله تعالى غرلاً بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»، قال: «وتلا رسول الله عليه الله تعالى غرلاً بهما؟ قال: «عسنات والسيئات»، قال: «وتلا رسول الله عليه الله تعالى غرلاً بهما؟ أن نَفْسٍ بِمَا كَالُومُ مَهُورَى كُلُ نَفْسٍ بِمَا كُلُومُ الْمُؤمِّ [غافه: ١٧]» (١).

⁽۱) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٣/ ٤٩٥»، والبخاري «الأدب ح ٩٧٠»، و«خلق أفعال العباد ح ٤٦٣»، والحاكم «المستدرك ٢/ ٤٣٧، ٤٣٨» جميعًا من طريق همام بن يحيى بهذا الإسناد، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وقال في «المجمع»: «رواه أحمد ورجاله وثقوا». انظر: «الفتح الرباني ٢٤/ ١٥٠».

والحديث في سنده القاسم بن عبد الواحد، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وكلاهما لين الحديث، وقد جاء الحديث من وجه آخر عند الطبراني في «مسند الشاميين» يسنده إلى محمد بن المنكدر، عن جابر، كما في «تغليق التعليق ٥/ ٣٥٦»، ولعله بها ارتقى إلى رتبة الحسن.

⁽٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة حافظ مشهور،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٠٦٤).

⁽٣) معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري، ثقة ثبت فاضل،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٨٠٩).

⁽٤) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، توفي (١٠٣ هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٠٥).

عن أبي قلابة (١) رَوْقَ قَال: قال رسول الله ﷺ: «البر لا يبلى، والإثم لا ينسى، والديان لا يموت، فكن كما شئت، كما تدين تدان»، هذا مرسل (٢).

ومنها: (الوفي) (٣). قال الحليمي رَخْلَلهُ: «أي: الموفي، من قوله رَجْنَك: ﴿ فَيُوفِيهِمَ أَجُورَهُمْ ﴿ وَالْمَانِ : ١٤]، ومعناه: لا يعجزه جزاء المحسنين، ولا يمنعه مانع من بلوغ تمامه، ولا تلجئه ضرورة إلى النقص من مقداره (٤).

ومنها: (الودود)(٥)، قال الله ﷺ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۞ ﴾ [البروج: ١٤]، ورويناه

- (۱) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة (۱۰٤ هـ).
- (٢) أخرجه المصنف في «الزهد الكبير ح ٧١٠» بنفس الإسناد، وأخرجه عبد الرزاق «المصنف الخرجه المصنف عن أبي قلابة المراء ١٧٨ ١٧٩»، وعنه الإمام أحمد في «الزهد ص ١٤٢» بالإسناد نفسه، عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء: . . . فذكره موقوفًا من قول أبي الدرداء، ورجاله عند أحمد رجال الشيخين، وصورته صورة المنقطع لقوله: قال: قال أبو الدرداء.
- (٣) لم يقم على اسم (الوفي) دليل من الكتاب والسنة، ولذلك عامة من تتبع الإسماء لم يذكروه، كابن حزم، وابن حجر، إلا أنّ ابن منده كَاللهُ قد ذكره في «التوحيد ١٩٦/٢»، وما استدل به المصنف على ذلك لا يسلم له. وانظر الكلام على ما تقدم من أسماء: كالباقي، والقاضي، والدائم، والذارئ، وغيرها، وقال ابن القيم: «... فالفطن الكيس إنما يهتم بأمره وإقامته وتوفيقه، لا بضمانه، فإنه الوفي الصادق ومن أوفى بعهده من الله». «الفوائد ص١١٤».
 - (٤) «المنهاج ١/٢٠٦».
 - (٥) ورد اسم (الودود) مرتين في القرآن الكريم، والود: مصدر المودة.

قال ابن سيده: «الود الحب يكون في جميع مداخل الخير»، وقال الجوهري: «وددت الرجل أوده ودًّا إذا أحببته، والود والود والود: المودة، والودود: المحب، ودُّك ووديدك كما تقول: حبك وحبيبك»، وقال ابن الأنباري: «وفي أسماء الله ﷺ: (الودود) أي: المحب لعباده»، وقال ابن الأثير: «الودود فعول بمعنى مفعول من الود المحبة، =



في حديث (١) ابن عباس رفيها، عن النبي رفيها في الدعاء بعد ركعتي الفجر: «إنك رحيم ودود».

قال الحليمي كَثَلَتُهُ: «قد قيل: هو الواد لأهل طاعته، أي: الراضي (٢) عنهم بأعمالهم، والمحسن إليهم لأجله، والمادح لهم بها» (٣).

قال أبو سليمان كَثْلَلْهِ: «وقد يكون معناه أن يوددهم (٤) إلى خلقه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَمُثُمُ ٱلرَّحْمَانُ وُدًا ﴿ [مريم: ٩٦]».

= فالله تعالى مودود أي: محبوب في قلوب أوليائه، أو هو فعول بمعنى فاعل أي: يحب عباده الصالحين...» اه. ومثله عند الزجاج. «اللسان ٣/ ٤٥٣ – ٤٥٤»، «الصحاح ٢/ ٥٤٩»، «تفسير الأسماء ص٥٢»، «النهاية ٥/ ١٦٥».

وقال شيخ الإسلام: «... الودود فعول من الود، قال أبو بكر بن الأنباري: الودود معناه المحب لعباده من قولهم: وددت الرجل أوده ودًّا...»، إلى أن قال: «فاسمه الودود يجمع المعنيين، وذلك أنه إذا كان يود عباده فهو مستحق لأن يوده العباد بالضورورة؛ ولهذا مَن قال: إنه يحب المؤمنين، قال: إنهم يحبونه، فإن كثيرًا من الناس يقول: إنه محبوب وهو لا يحب شيئًا مخصوصًا، لكن محبته بمعنى مشيئته العامة، ومن الناس مَن قال: إنه لا يحب، مع أنه يثبت محبته للمؤمنين، قال: فالقسمة في المحبة رباعية، فالسلف قالوا: إنه يحب ويحب، والجهمية والمعتزلة تنكر الأمرين... فالصواب القطع بأن الودود هو الذي يود، وإن كان ذلك متضمنًا لأنه يستحق أن يود، ليس هو بمعنى المودود فقط، إذ المقصود هنا ذكر اسمه الودود، والأكثرون على ما ذكره ابن الأنباري أنه فعول بمعنى فاعل، أي: هو الواد كما قرنه بالغفور والرحيم الذي يغفر والذي يرحم» اه. من «النبوات فاعل، أي: هو الواد كما قرنه بالغفور والرحيم الذي يغفر والذي يرحم» اه. من «النبوات ص ١٠٥ – ١١٠»، وانظر: «مدارج السالكين ٣/١٥٦».

- (۱) تقدم مسندًا برقم (۱۰۵).
- (٢) تفسير الواد بأنه الراضي تأويل، وتقدم من كلام شيخ الإسلام ما يبطل هذا.
 - (۳) «المنهاج ۱/۲۰۲».
- (٤) قال شيخ الإسلام بعد أن نقل كلام الخطابي : «قلت : قوله : ﴿سَيَجْعَلُ لَمُمُ ٱلرَّمْنَ وُدًا﴾ فسروها بأنه يحبهم ويحببهم إلى عباده » «النبوات ص١٠٤».



قال الحلمي يَظَلَّلُهُ: «وقد قيل: هو المودود لكثرة إحسانه، أي: المستحق لأن يود فيعبد ويحمد»(١).

قال أبو سليمان: «فهو فعول في محل مفعول (۲)، كما قيل: رجل هيوب: بمعنى مهيب، وفرس ركوب: بمعنى مركوب»($(^{(7)})$.

(۱) «المنهاج ۲۰۲/۱».

(٢) قوله: «إنّ فعول في محل مفعول لا يسلم من وجهين:

أولًا: لأن هذا قليل في اللغة جدًّا، قال شيخ الإسلام -بعد أن نقل كلام الخطابي الذي نقله المصنف-: قلت: هذا اللفظ معروف في اللغة أنه بمعنى الفاعل كقول النبي ﷺ: «تزوجوا الودود الولود»، وفعول بمعنى فاعل كثير كالصبور والشكور، وأما بمعنى مفعول فقليل. وثانيًا: سياق القرآن يدل على أنه أراد أنه هو الذي يرحمهم ويعفر لهم، فإن شعيبًا قال: ﴿وَالسَّغَفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمُ تُوبُوا إِلَيه إِنَّ رَبِي رَجِعه وَدُود في فذكر رحمته ووده فهو أراد وصفًا يبين لهم أنه سبحانه يغفر الذنب ويقبل على التائب، وهو كونه ودودًا كما قال: ﴿إِنَّ الله يُجِبُّ الله الله الله الله الله الله الله ويحبونه على التائب، وانظر: «درء تعارض العقل و النقل ٤/ ١٥ ، ٩/ ٢٠٤ – ١٠٦»، وانظر: «درء تعارض العقل و النقل ٤/ ١٥ ، ٩/ ٢٧٤ – ٢٧٢»، والحاصل أن اسمه (الودود) فيه إثبات صفة المحبة له تبارك وتعالى، وأنه دال على مذهب أهل السنة من أنه تعالى يحب عباده ويحبونه، خلافًا للمؤولة والمعطلة، والمصنف كَثَلَثُهُ لم يثبت هذا المعنى.

- (٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٤).
- (٤) هذا الإسناد هو إسناد الصحيفة المتقدم غير مرة، وقد جمع المصنف فيه بين التفسيرين لاسم (الودود)، والحق أنّ الثابت عن ابن عباس هو التفسير الثاني لا الأول، فقد أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٣٠/ ١٣٨»، وابن أبي حاتم كما في «تغليق التعليق ٥/ ٣٤٥» بهذا الإسناد بلفظ: (الودود يقول: الحبيب)، وأورده السيوطي في «الإتقان ٢/ ٥٤»، وفي =



الحبيب(١).

ومنها: (العدل)(٢)، وهو في خبر الأسامي مذكور.

= «الدر ٨/ ٤٧١ سورة البروج»، ونسبه لابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات».

وأما تفسير الودود بـ: الرحيم، فلم أقف عليه من قول ابن عباس.

وقد علق البخاري «صحيحه ك/ التوحيد باب ٢٢» هذا الأثر بصيغة الجزم، فقال: «وقال ابن عباس: الكريم المجيد، والودود: الحبيب».

وظاهر كلام شيخ الإسلام يدل على ما ذكرت، قال في «النبوات ص١٠٦»: «... وقد ذَكَرَ فيه قولين:

الأول: من تفسير الوابلي عن ابن عباس، قال: الودود: الحبيب.

والثاني: قول ابن زيد الودود: الرحيم» اه.

وأيضًا يمنع تفسير الودود بالرحيم قوله تعالى مخبرًا عن نبيه شعيب ﷺ: ﴿إِنَّ رَقِي رَحِيثُ وَدُودٌ﴾.

- (۱) أخرجه ابن جرير «جامع البيان سورة هود / ۹۰»، وذكره السيوطي في «الدر المنثور ٨/ ٤٧١»، وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، والمصنف في «الأسماء والصفات». وانظر: «النبوات ص٢٠١»، «تفسير القرآن العظيم ٨/ ٣٩٣»، «فتح القدير ٥/ ٤١٧).
- (٢) (العدل) اسم لله على لم يرد في القرآن الكريم، ولم أجد دليلًا من السنة يشهد لهذا الاسم، وانظر الأثر المروي عن معاذ، ولذلك لم يورده من تتبع الأسماء كابن حزم، وقوام السنة، وابن حجر، وابن الوزير، والشيخ العثيمين، والأشقر، وغيرهم.

وممن ذكر هذا الاسم: ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٤٩»، والإمام ابن القيم في أكثر من موضع، تارة بالتصريح بأنه من أسمائه، وتارة يذكره بدون تصريح. انظر: «شفاء العليل ١/ ٢٣٠»، قال: «والعدل الذي هو اسمه وصفته... » اه. وفي (ص ٢٧٢، ٢٧٧) و(٢٧٠) حيث قال: «ومن أسمائه سبحانه العدل». و(ص ١٨٦) قال: «ومن أسمائه الحكم العدل» اه. وانظر: «مختصر الحكم العدل» اه. وانظر: «مختصر الصواعق ص٣٧٣».

وممن ذكره أيضًا السفاريني «لوامع الأنوار ١/٣٤٠»، فقال: «ومنها ظهور أسمائه =

قال الحليمي: «لا يحكم إلا بالحق، ولا يقول إلا الحق، ولا يفعل إلا الحق» (١).

ومنها: (الحكم)^(٢)، وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي كتاب الله ﷺ: ﴿حَتَّىٰ يَعْكُمُ ٱللَّهُ بَيْنَـٰنَاً وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحُكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧].

كما أثبته سليمان بن عبد الله في «التيسير ص ٦١٦» بناء على وروده في طريق سرد الأسماء، والله أعلم.

- (۱) «المنهاج ۲۰٦/۱».
- (۲) اسم (الحكم) ثابت لله تعالى لكن طريق هذا الثبوت عند بعضهم السنة فقط. انظر: «القواعد المثلى ص ۱۹»، وبعضهم بالقرآن والسنة كالشيخ الأشقر في «الأسماء والصفات ص ۱۹ ۷۰»، وأثبته ابن حزم فيما جمعه من القرآن «فتح الباري ۲۳/ ۲۵۸»، ودليلهم من القرآن: ﴿أَفَنَيْرُ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا ﴾. «الأنعام آية ۱۱٤».

وأصل حكم في الكلام المنع، وسُمي الحاكم حاكمًا لأنه يمنع الخصمين من التظالم. والحكم والحكيم بمعنى الحاكم وهو القاضي، فهو فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يُحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل، و الحكم ذو الخكمة. «اللسان ١٢/ ١٤٠ – ١٤٥»، «النهاية ١/ ١٤٨»، «تفسير الأسماء ص٣٤»، والحكم أبلغ من الحاكم إذ لا يستحق التسمية بحكم إلا من يحكم بالحق؛ لأنها صفة تعظيم في مدح، والحاكم صفة جارية على الفعل، فقد يُسمى بها من يحكم بغير الحق. اه. «الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ٧٠».

- (٣) شيخ الحاكم الإمام الثقة المحدث القدوة أبو محمد البغدادي المعروف بالخلدي، سمع على بن عبد العزيز البغوي، توفي (٣٤٨ هـ). «تاريخ بغداد ٧/ ٢٢٦».
- (٤) هو الفضل بن دكين، ثقة ثبت، من التاسعة، من كبار شيوخ البخاري،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٤٠١).
- (٥) الكوفي الحارثي، صدوق، أخطأ عبد الحق في تضعيفه، من التاسعة. «التقريب» =

⁼ القهرية كالقهار والمنتقم والعدل» اه.

عن أبيه (۱) ، عن شريح بن هانئ (۲) ، قال: حدثني أبي هانئ بن يزيد (۳): أنه وفد إلى رسول الله على النبي على النبي الله تعالى هو الله تكنى بأبي الحكم، لم تكنى بأبي الحكم؟» ، قال: إن قومي إذا اختلفوا حكمت بينهم فرضي الفريقان ، قال النبي على الله ومسلم بنو الفريقان ، قال النبي على الله ومسلم بنو هانئ ، قال: «فمن أكبرهم؟» ، قال: شريح ، قال: «أنت أبو شريح» ، فدعا له ولولده (٤) .

قال الحليمي كِثَلَثهُ: «وهو الذي إليه الحكم، وأصل الحكم منع الفساد، وشرائع الله تعالى كلها استصلاح للعباد» (٥).

قال أبو سليمان: «وقيل للحاكم: حاكم، لمنعه الناس عن التظالم وردعه إياهم، [يقال] (٦): حكمت الرجل عن الفساد، إذا منعته منه، وكذلك أحكمت بالألف، ومن هذا قيل: حكمة اللجام وذلك لمنعها الدابة من التمرد والذهاب

^{= (}ترجمة ٧٧٨١).

⁽١) المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي الكوفي، ثقة من السادسة. (٦٨٧٠).

⁽٢) شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي المذحجي، أبو المقدم الكوفي، مخضرم، ثقة. «التقريب» (ترجمة ٢٧٧٨).

⁽٣) صحابي نزل الكوفة. «التقريب» (ترجمة ٧٢٦٥).

⁽٤) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح ٤٩٥٥»، والنسائي «السنن ٨/ ٢٢٦ - ٢٢٧»، والبخاري في «الأدب المفرد ح ٨١١»، و«التاريخ الكبير ٢/ ٤/ ٢٢٧ - ٢٢٨»، وابن حبان في «صحيحه ٥٠٤»، والطبراني في «الكبير ٢٢/ ١٧٩»، من طرق عن يزيد بن المقدام بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد «الطبقات ٦/ ٤٩»، والطبراني «الكبير ٢٢/ ١٧٨ – ١٧٩»، والحاكم «المستدرك ٤/ ٢٧٩» جميعهم من طريق قيس بن الربيع مختصرًا.

والحديث قال عنه ابن مفلح: «إسناد جيد». «تيسير العزيز الحميد ص ٦١٥»، وصححه الألباني كما في «الإرواء ح٢٦١».

⁽٥) «المنهاج ١/ ٢٠٦». (٦) في الأصل، و(ق): (فقال).

في غير جهة القصد»(١).

ومنها: (المقسط)(٢)، وهو في خبر الأسامي مذكور.

قال الحليمي كَالله: «وهو المنيل عباده القسط من نفسه وهو العدل، وقد يكون الجاعل لكل منهم قسطًا من خيره»(٣).

رمحمد بن الفضل القطان المحسين بن محمد بن الفضل القطان القطان الغفال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستویه، قال: حدثنا یعقوب بن سفیان، قال: حدثنا أبو الیمان (۱۳۵)، قال: أخبرني شعیب (۱۳۵)، عن الزهري، قال یعقوب: وقال: حدثنا حجاج هو ابن أبي منیع (۱۳)، قال: حدثنا جدي، عن

⁽١) «شأن الدعاء للخطابي ص٦١».

⁽٢) لم يثبت اسم (المقسط) في القرآن ولا في السنة، لكن ورد عن معاذ موقوفًا كما أشار إليه المصنف، وأثر عن معاذ ثابت صحيح، فعليه تكون هذه الأسماء: (العدل، والمقسط) ثابتة لله تعالى، إنْ قصد بها التسمية، لأن هذا لا يقال من قبل الرأي، فالذي يظهر أنّ له حكم الرفع.

واسم (المقسط) أورده في «التوحيد ٢/ ١٩١»، كما ذكره ابن القيم في «التفسير القيم ص٥٩٥» حيث قال: «... وله من معنى الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى كالعزيز الجبار، الحكم، العدل، القسط... إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك». وذكره قوام السنة أيضًا في «الحجة ١/ ١٤٨»، والله أعلم.

⁽٣) «المنهاج ١/٢٠٦».

⁽٤) الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من العاشرة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٤٦٤).

⁽٥) ابن أبي حمزة الأموي، مولاهم، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، من أثبت الناس في الزهري، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٧٩٨).

⁽٦) يوسف، وقيل: عبيد الله بن أبي زياد الرصافي، ثقة، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ١١٣٨).



الزهري، قال: حدثني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني (١): أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ، أن معاذًا رَوْالله كان يقول كلما جلس للذكر: الله حكم عدل، وقال أبو اليمان في رواية: الله حكم قسط، تبارك اسمه، هلك المرتابون (٢)... وذكر الحديث.

ومنها: (الصادق)(٣)، وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين [مذكور](١٤)، وفي

كما أثبته شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى ٦/ ١٤٢» حيث قال: «... فليس ذلك من الأسماء الحسنى، بخلاف الحكيم، والرحيم، والصادق، ونحو ذلك، فإن ذلك لا يكون إلا محمودًا». وانظر أيضًا (٢٠٧/١٦)، و«شرح العقيدة الأصفهانية ١٩»، وقال ابن القيم في «الفوائد ص ١١٤»: «... فالفطن الكيس إنما يهتم بأمره وإقامته وتوفيقه، لا بضمانه، فإنه الوفى الصادق، ومن أوفى بعهده من الله» اه.

وأثبته أيضًا: الأشقر في«الأسماء والصفات ص ٧٢» واستدل بما استدل به ابن الوزير. (٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

⁽١) ولد في حياة النبي عَلَيْكُ يوم حنين وسمع من كبار الصحابة، كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، ع. «٣١١٥».

⁽٢) الحديث أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢١»، عن أبي اليمان وحجاج به، وكذا أخرجه أبو داود في «سننه ح٢١١٤» بدون لفظ: «عدل»، ويعقوب في «المعرفة ٢/ ٣٢٢»، وأبو نعيم في «الحلية ٢/ ٣٣٣»، والذهبي «السير ٢/ ٤٥٧» من طرق عن عُقيل، عن الزهري به، وهو صحيح موقوف كما صرح به الألباني في «صحيح سنن أبي داود ٣/ ١١٢»، ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن عميرة وهو ثقة.

⁽٣) اسم (الصادق) منهم من أثبته، ومنهم من لم يثبته، فلم يثبته ابن حزم، ولا ابن حجر، ولا الشيخ العثيمين، ولا بكر أبو زيد، بل حرَّم التَّسمي بعبد الصادق. «معجم المناهي ص٤٣٢»، وممن أثبته ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٤٢»، وقوام السنة في «الحجة ١/ ١٦٣» واستدل بالآيات التي استدل بها المصنف، وأثبته أيضًا ابن الوزير في «إيثار الحق ص٠١٦- ١٦١» واستدل بقوله تعالى: . . . ﴿ وَإِنَّا لَصَلِقُونَ ﴾ «الأنعام ١٤٦»، وفي «الحجر

كتاب الله ﷺ: ﴿وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]، وقوله: ﴿ ٱلْحَكَمْدُ لِلَّهِ اللَّهِ عَلَا الله اللَّهِ عَالَهُ ﴾ [الزمر: ٧٤].

قال الحليمي كَثْلَتُهُ: «خاطب الله تعالى عباده وأخبرهم بما يرضيه عنهم ويسخطه عليهم، وبما لهم من الثواب عنده إذا أرضوه، والعقاب لديه إذا أسخطوه، فصدقهم ولم [يغررهم](١) ولم يلبس عليهم»(٢).

ومنها: (النور) (٣)، قال الله ﷺ : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٠]، ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

قال الحليمي رَخَلَلْهُ: «وهو الهادي(٤)، لا يعلم العباد إلا ما علمهم، ولا يدركون

(۱) في الأصل: (ولم يعذبهم). (۲) «المنهاج ١/٢٠٧».

والنور من أسمائه أيضًا ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان وانظر: «مختصر الصواعق ص ٤٢٩ – ٤٤٧»، «شفاء العليل ١/ ٢٧٢»، «الوابل الصيب ص ١٠٠ – ١٠٠»، «اجتماع الجيوش ص ٤٤ – ٤٥».

(٤) قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى ٦/ ٣٩٠»: «قول من قال من السلف: هادي أهل السموات والأرض، لا يمنع أن يكون في نفسه نورًا». وقال أيضًا «ص ٣٩١»: «فقول من قال: ﴿ نُورُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ هادي أهل السموات والأرض؛ كلام صحيح، فإن من معاني كونه نور السموات والأرض أن يكون هاديًا لهم، أما أنهم نفوا ما سوى ذلك فهذا غير معلوم» اه.

⁽٣) عامة من تكلم على الأسماء يثبتون اسم (النور) لله ﷺ، ما عدا ابن حزم، والشيخ العلامة العثيمين. انظر: «القواعد ص ١٩»، وممن لا يراه اسمًا لله: الشيخ بكر أبو زيد في «معجم المناهي اللفظية ص٢٣٣»، والله أعلم. وحرم التسمي به (ص ٢٣٤).

وممن أثبت اسم النور: إمام الأئمة ابن خزيمة. انظر: «كتاب التوحيد ص٣٥».

وممن أثبت اسم النور أيضًا: شيخ الإسلام ابن تيمية، وأطال البحث فيه. انظر: «مجموع الفتاوى ٦/ ٣٧٤ - ٣٩٦»، والنسائي في «الكبرى ٤/٤٠٤»، وأكثر من أطال البحث حول هذا الاسم: ابن القيم في أكثر من كتاب، فمما قاله في «النونية مع شرح الهراس ٢/ ١٠٥»:



إلا ما يسر لهم إدراكه، فالحواس والعقل فطرته وخلقه و[عطيته](١) (٢).

آلامرائفي، قال: حدثنا عثمان الدارمي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان الدارمي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ولله قوله: ﴿اللّهُ نُورُ السّمَوَتِ وَالدَّرْضِ ﴾ [الور: ٣٠]، يقول: الله في هادي أهل السماوات والأرض، مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن، كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار ازداد ضوءًا على ضوء، كذلك يكون قلب المؤمن يعلم (٣) الهدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا أتاه العلم ازداد هدى على هدى، ونورًا على نور (٤).

وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: «ولا يجوز أن يتوهم أن الله تنه نور من الأنوار؛ فإن النور تضاده الظلمة وتعاقبه فتزيله، وتعالى الله أن يكون له ضد أو ند»(٥٠).

⁼ وقال أيضًا: «فإذا عرف هذا: فقوله: (في أسمائه الحسنى): النور الهادي، لو نازعه منازع في ثبوت ذلك عن النبي على لم تكن له حجة، ولكن جاء ذلك في أحاديث صحاح مثل قوله: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن»، وفي «صحيح مسلم»: لما سأله أبو ذر قال: «نور أنّى أراه»...، فتبين أن اسم النور يتناول هذين أي: الذات والصفات...، وكذلك اسم الحق يقع على ذات الله تعالى وعلى صفاته القدسية كقول النبى على «أنت حق وقولك الحق...» الحديث» اه. «الفتاوى ٢/ ٣٨٣ – ٣٨٤».

⁽۱) في الأصل: (عظمته). (۲) «المنهاج ۱/۲۰۷».

⁽٣) في الأصل، و(هـ): (يعمل)، والمثبت من (ق).

⁽٤) هذا الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٨/ ٣٥» بهذا الإسناد. بلفظ: «هادي أهل السموات والأرض»، ثم أخرجه بعد ذلك في «١٨/ ١٣٨» بهذا السند أيضًا من قوله: «مثل هداه»، وفيها زيادة.

⁽٥) وهذا تأويل من أبي سليمان كَاللهُ، فالآية نص صريح في إثبات أنّ الله نور، ولا يلزم أن يكون كسائر الأنوار، تعالى الله.

ومنها: (الرشيد)(١) قال الحليمي: وهو المرشد وهذا مما يؤثر عن النبي ﷺ يعني في خبر الأسامي ومعناه الدال على المصالح والداعي إليها، وهذا من قوله ﷺ فيّن: ﴿وَهَيِّتُمْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ فإن مهيئ الرشد مرشد وقال تعالى: ﴿وَمَن يُضَلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِدًا﴾ فكان ذلك دليلا على أن من هداه فهو وليه ومرشده(٢).

ومنها: (الهادي)(٣)، قال الله عَلَى : ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِلَى صِرَطِ

- (۱) لم يثبت اسم (الرشيد) لا في الكتاب ولا في السنة، ولم يثبته عامة من تكلم على الأسماء، ما عدا ابن منده في «التوحيد ۱۲۸/۲»، ولم يذكر دليلًا في تعداد الأسماء. وكذا ابن الوزير في «إيثار الحق ص ١٦٠»، وأيضًا السعدي في كلامه على النونية. انظر: «الحق الواضح المبين ص ٧٨»، وكذا «شفاء العليل ص ١٠٥»، والله أعلم.
 - (۲) «المنهاج ۱/۲۰۷».
- (٣) اسم (الهادي) لم يرد في السنة، واختلفوا فيه: فمنهم من أثبته، ومنهم من لم يثبته، فالذين لم يثبتوه منهم: ابن حزم، والشيخ العثيمين في «القواعد ص١٩»، وقال في =

قال شيخ الإسلام ابن تيمية «مجموع الفتاوى ٦/ ٣٨٥»: «قول المعترض: النور ضد الظلمة -وجل الحق أن يكون له ضد-، فيقال له: والحي ضد الميت، والعليم ضد الجاهل...، وهكذا سائر ما سُمى الله به من الأسماء لها أضداد وهو منزه عن أن يسمى بأضدادها، فحل أن يكون ميتًا أو عاجزًا...، وأما وجود مخلوق له موصوف بضد صفته مثل: وجود الميت والجاهل والظالم؛ فهذا كثير، بل غالب أسمائه لها أضداد موجودة في الموجودين، ولا يقال لأولئك: إنهم أضداد الله، ولكن يقال: إنهم موصوفون بضد صفات الله، فإن التضاد بين الصفات إنما يكون في المحل الواحد، لا في محلين، فمن كان موصوفًا بالموت ضادته الحياة، ومن كان موصوفًا بالحياة ضاده الموت، والله سبحانه يمتنع أن يكون ظلمةً أو موصوفًا بالظلمة، كما يمتنع أن يكون ميتًا أو موصوفًا بالموت» اهـ. وقد أطال شيخ الإسلام في الكلام على مَن تأول النور في حقه تعالى، ومَن قال أنه مجاز، كما رد هذا تلميذه ابن القيم أيضًا من أربعة عشر وجهًا. انظر: «مجموع الفتاوى أنه مجاز، كما رد هذا تلميذه ابن القيم أيضًا من أربعة عشر وجهًا. انظر: «مجموع الفتاوى



مُّسْتَقِيمِ﴾ [الحج: ٥٤]، وهو في خبر الأسامي مذكور.

قال الحليمي كَثْلَلْهُ: «وهو الدال على [سبل](١) النجاة، والمبين لها لئلا يزيغ

= «المجموع الثمين ٢/ ٢٢٣»: « الهادي، والدليل، لا أعلمها من أسماء الله، فإن قصد به الإنسان الصفة فلا بأس، كما يقول: اللهم يا مجري السحاب، يا منزل الكتاب، وما أشبه ذلك، فإن الله يهدي من يشاء، والدليل هنا بمعنى الهادي» اه.

وقال في «فتاوى الحرم ١/١٥١» لما سئل عن الهادي: «بعض العلماء عدَّه من الأسماء، وبعضهم قال: هذا من أوصاف الله وليس اسمًا».

ولم يثبته أيضًا: قوام السنة في «الحجة ١٦٦/١ - ١٦٧»، ولم يثبته بكر أبو زيد في «المعجم ص٢٣٤» ومنع التسمي بعبد الهادي.

وممن أثبته: ابن خزيمة كِظُلَلْهُ في «التوحيد ص٣٥».

وممن أثبته: شيخ الإسلام ابن تيمية «مجموع الفتاوى ١٨/٢ – ١٩» حيث قال: «... ومن أسمائه الهادي»، وقال أيضًا: «فجماع الأمر أن الله هو الهادي، وهو النصير ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّلِكَ هَادِيَا وَنَصِيرًا﴾»، وقال في «٢٠٧/١»: «وهدايته ودلالته من مقتضى اسمه الهادي»اه. وانظر: «مجموع الفتاوى ٦/ ٣٧٤ – ٣٨٣».

وأثبته ابن حجر في «الفتح ٢٣/ ٢٥٨»، وابن منده في «التوحيد ٢/ ١٩٨ – ١٩٩١»، وكذا الشيخ حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب في «الأسنى ص ٥» حيث قال:

وفي اسمه الهادي فيهدي إلى الهدى ويهدي إلى النهدين في المهد أطفُلُ وأثبته الشيخ القحطاني أيضًا فيما جمع «ص١٣٢»، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللّهَ لَهَادِ اللَّذِينَ ءَامَنُواً إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ ، وبقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَيّلِكَ هَادِيكا وَنَصِيرًا ﴾، وللمعلومية هذا الكتاب مقر كل اسم فيه من قبل الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز -حفظه الله-. انظر (ص١١) منه.

وكذا أثبته ابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٠ – ١٦١» واستدل بقوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواً﴾ .

وأثبته أيضًا: الأشقر في كتابه «الأسماء والصفات ص ٧١» واستدل بقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيَـا وَنَصِيرًا﴾، والله أعلم.

(١) في (ق): (سبيل).

العبد ويضل، فيقع فيما يرديه ويهلكه»(١).

قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: «هو الذي من بهداه على من أراد من عباده فخصه بهدايته وأكرمه بنور توحيده، كقوله تعالى: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآهُ إِلَى صِرَطِ مُسْنَقِيمٍ ﴾ [بونس: ٢٥]، وهو الذي هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها، وألهمها كيف تطلب الرزق، وكيف تتقي المضار والمهالك، كقوله ﷺ: ﴿الَّذِي اللَّهِ مَا لَكُنُ شَيْءٍ خَلْقَامُ ثُمّ هَدَى ﴾ [طه: ٥٠]» (٢٠).

 $[100]^{3}$ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا عبيد بن غنام (٦) قال: حدثنا [أبو بكر] (١٥) ابن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع (٥) ، ح قال: وأخبرنا أبو القاسم (٦) ، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي (٧) ، قال: حدثنا حبان بن موسى (٨) ، قال: حدثنا ابن المبارك (٩) ، جميعًا عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رَحِيْ قال: كان النبي عليه في خطبته يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله يقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله

⁽۱) «المنهاج ۱/۲۰۷». (۲) «شأن الدعاء للخطابي ص٩٥ – ٩٦».

⁽٣) هو أبو محمد النخعي الكوفي، ثقة محدث صدوق، مكثر عن ابن أبي شيبة. «السير ٥٥٨/١٣».

⁽٤) في الأصل: (أبو زكريا).

⁽٥) هو ابن الجراح أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٤١٤).

⁽٦) هو الطبراني.

⁽۷) جعفر بن محمد الفريابي شيخ الطبراني، ثقة ثبت حجة. «السير ١٩٦/١٤ - ١١١»، «تاريخ بغداد ٧/ ١٩٩».

⁽٨) ابن سوار السلمي، أبو محمد المروزي، ثقة، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ١٠٧٧).

⁽٩) هو الإمام المشهور عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم جواد مجاهد، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٥٧٠).

170 % 170 % - 1 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا قراد أبو نوح (٥)، يعقوب، قال: حدثنا عكرمة بن عامر (٢)، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود (٧)، قال: حدثنا ابن المثنى (٨)، قال:

⁽١) زيادة من (ق). (٢)

⁽٣) أخرجه مسلم في «الصحيح ح ٨٦٧»، وأبو داود «السنن ح ٢٩٥٤»، والنسائي «السنن ٣/ ١٨٨»، وابن ماجه «السنن ح ٤٥»، وأحمد «المسند ٣/ ٣١٠ - ٣١١»، وابن خزيمة في «صحيحه ٣/ ١٤٣»، وأبو يعلى في «مسنده ٤/ ٨٥»، وابن المبارك في «الزهد ١٥٩٦»، وأبو نعيم في «الحلية ٣/ ١٨٩» كلهم من طريق جعفر بن محمد به.

⁽٤) أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ٣١٨٩).

⁽٥) عبد الرحمن بن غزوان الضبي، أبو نوح المعروف بقُراد -بضم القاف-، ثقة له أفراد. «التقريب» (ترجمة ٣٩٧٧).

⁽٦) العجلي، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلط، خت، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٤٦٧٢).

⁽٧) السجستاني صاحب «السنن».

⁽٨) ابن عبيد العنزي –بفتح النون والزاي–، أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٢٦٤).

حدثنا عمر بن يونس (۱)، قال: حدثنا عكرمة (۲)، قال: حدثنا يحيى بن كثير (۳)، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (٤) قال: سألت عائشة وَ الله على شيء كان نبي الله على فتتح الصلاة إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل كان يفتتح صلاته «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» لفظ حديث الروذباري، وفي رواية قراد قال: إذا قام كبر ويقول: . . . ، والباقي بمعناه، رواه مسلم في «الصحيح» (٥) عن محمد بن المثنى وغيره.

⁽١) ابن القاسم اليمامي، ثقة، من التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٩٨٤).

⁽٢) هو ابن عمار العجلي، صدوق يغلط، وفي ورايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب. «التقريب» (ترجمة ٤٦٧٢).

⁽٣) الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت، لكنه يدل ويرسل،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٦٣٢).

⁽٤) الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة. عن «التقريب» (ترجمة ٨١٤٢).

⁽٥) أخرجه مسلم في «الصحيح ح ٧٧٠»، وأبو داود «السنن ح ٧٦٧»، والترمذي «السنن ح ٣٤٠»، والنسائي «السنن ٣/ ٢١٢ - ٣١٣»، وابن ماجه «السنن ح ١٣٥٧» كلهم من طريق عمر بن يونس اليمامي به.

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسِ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس: ١٠٠]، وقوله: ﴿ وَلَوْ شِثْنَا لَا لَيْنَا كُلُّ نَفْسٍ هُدَائِهَا﴾ [السجدة: ١٣]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَآةَ رَبُّكَ لَاَمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩]، وقوله: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَقِهِمْ أَغْلَالًا ﴾ [يس: ٨]، وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَكُم عَن ذِكْرِينَا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتِيَ﴾ [النمل: ٨٠]، وقوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦]، وقوله: ﴿ فَمِنَّهُمَّ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٠]، ونحو هذا من القرآن، قال: إن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الأول، ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿لَعَلَكَ بَنْخُعُ نَقْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ۞ إِن نَشَأَ نُنَزِلَ عَلَيْهم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَضِعِينَ ۞ ﴿ [الشعراء: ٣، ٤]، وقال ﴿ إِلَّهُ مُا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا أُ وَمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۚ [فاطر: ٢]، وقوله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءُ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا ۚ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَيْكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَى وَحَشَرُنَا عَلَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]، يعني: معاينة ما كانوا ليؤمنوا وهم أهل الشقاء، ثم قال: ﴿ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١١١]، وهم أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان(١)، وبهذا الإسناد عن ابن عباس والله في قوله تعالى: ﴿ أَعْطَىٰ كُلُّ شَيْءٍ خَلَّقَتُم ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠]، يقول: خلق الله لكل شيء روحه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولده (۲).

ومنها: (الحنان)(٣). قال الحليمي كَغْلَلهُ: «وهو الواسع الرحمة، وقد يكون

⁽١) أخرجه ابن جرير «جامع البيان – تفسير سورة الأنعام آية ١١١»، وذكره السيوطي في «الدر ٣/ ٣٤١» وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) ذكره السيوطي «الدر ٥/ ٥٨١» وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والمصنف.

⁽٣) اسم (الحنان) أثبته بعض أهل العلم مثل: الأشقر في كتابه «الأسماء والصفات ص٧٤»، واستدل بما استدل به المصنف، وكذا قوام السنة في «الحجة ١٦٤/١».

ولشيخ الإسلام كلام قد يُفهم منه اثبات اسم الحنان قال: «فهو ينعم على الرسول =

بإنعامه جزاء على إحسانهم والجميع منه، فهو الرحمن الرحيم، الجواد الكريم، الحنان المنان، له النعمة، وله الفضل، وله الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه» اهد. «الفتاوى الحنان المنان، بل قد نص على اسمة (الحنان) في كتابه «النبوات ص ١٠٣»، قال: «وجاء في تفسير اسمه الحنان المنان: أن المنان الذي يجود بالنوال قبل السؤال»، لكن قال في موضع آخر: «وقد نقل عن مالك أنه قال: أكره للرجل أن يقول في دعائه: يا سيدي، يا حنان يا حنان، ولكن يدعو بما دعت به الأنبياء، ربنا ربنا. نقله عنه القعنبي في «العتبية»». اهد. «الفتاوى ١٠/ ٢٨٥».

أما شيخنا العلامة العثيمين فقد توقف حيث قال -وقد سئل عن حديث أنس مرفوعًا وفيه: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يا منان». . . الحديث، وهل الحنان من أسماء الله تعالى؟ - : «لقد راجعت الأصول «مسند أحمد»، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه»، ثم قال : «وليس فيهن ذكر الحنان سوى طريق واحدة عند الإمام أحمد فيها الحنان دون المنان، وقد رأيت كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله أنكر فيه أن يكون الحنان من أسماء الله تعالى، فإذا كانت الروايات أكثرها بعدم إثباته فالذي أرى أن يتوقف فيه، والله أعلم»اه. «مجموع فتاوى الشيخ ٣/ ٥٨»، و«الجواب المختار لهداية المحتار ص. ٩ له».

وممن نفى ثبوت هذا الاسم: الشيخ بكر أبو زيد في كتابه «المناهي اللفظية ص ٣٤٧»، فقال بعد أن نقل كراهة مالك لقول الرجال: يا حنان، علله بقوله-: «لأنه ليس من أسماء الله، قال: وعوام مصر يصغرون فيقولون: يا حنين يا رب، وتصغير اسم الله تعالى محرم لا يجوز، فليتنبه فكيف ولم يثبت اسم الحنان؟!» اه.

قلت: اسم (الحنان) ورد في رواية من حديث أنس عند أحمد «المسند % ١٥٨» عن حسين ابن محمد، وعفان، كلاهما: عن خلف بن خليفة، عن حفص بن أخي أنس، عنه، . . . فذكر الحديث وفيه: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد % اله إلا أنت الحنان» بدون ذكر: «المنان»، وكذا عند ابن حبان «صحيحه % ١٧٥ – ١٧٦» من طريق قتيبة، عن خلف بهذا الإسناد، وفيه الجمع بين الاسمين: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، % إله إلا أنت الحنان المنان)، وقد رواه أحمد في موضع آخر «المسند % ٢٤٥» عن عفان وحده، =



المبالغ في إكرام أهل طاعته إذا وافوا دار القرار، لأن من حن من الناس إلى غيره أكرمه عند لقائه، وكلف (١) به عند قدومه»، قال الشيخ رَوَّاتُكُنُهُ: وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين مذكور.

ين الله البصري (٣) من الفقيه وال الفقيه وال الفقيه وال المحمول الموال المولان المولد المولد

وليس فيه ذكر: «الحنان». وكذا رواه جمع من الأئمة منهم: النسائي في «السنن ٣/ ٥٢»،
 وأبو داود «السنن ح١٤٩٥»، وابن ماجه «ك/ الدعاء، باب اسم الله الأعظم»، وابن منده
 في «التوحيد ٢/ ٩٠»، ولم يثبتوها.

فتبين مما سبق أن لفظة: «الحنان» من رواية قتيبة، وحسين بن محمد، دون غيرهما من الرواة عن خلف، أما قتيبة فقد رواه غير واحد عنه بمثل رواية الجماعة، ومع ذلك فسماعه من خلف إنما كان في آخر عمره، وذلك لأنه قدم بغداد سنة (۱۷۲هـ)، وخلف بن خليفة قد كبر واختلط حتى كان لا يفهم عنه ما يقول، وقد مات سنة (۱۸۰هـ)، فالله أعلم بمدة الاختلاط، وأما رواية حسين بن محمد: فلم أقف عليها في غير «المسند».

وخلاصة القول: أن هذه اللفظة: «الحنان» ضعيفة؛ لأن غالب روايات الحديث متفقة على خلافها، لا سيما وللحديث طرق أخرى لم تذكر فيها هذه اللفظة، والله أعلم.

وقال الخطابي: «ومما يدعو به الناس خاصهم وعامهم وإن لم تثبت به الرواية عن رسول الله ﷺ؛ قولهم: الحنان». «شأن الدعاء ص ٩٤».

- (۱) «المنهاج ۱/۲۰۷». (۲) في الأصل: (عمر).
- (٣) الإمام القدوة الزاهد الصالح، أبو عثمان المطوعي الغازي. «السير ١٥/ ٣٦٤ ٣٦٠».
- (٤) السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارم، ثقة ثبت تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٢٢٦).
- (٥) ابن ربيعة الأزدي البصري، أبو روح، ويقال: اسمه سليمان، ثقة رمي بالقدر، مات سنة (١٦٧هـ)، روى له الشيخان، والأربعة إلا الترمذي. «التقريب» (ترجمة ٢٧١٠).
- (٦) أبو ظلال هو: هلال بن أبي هلال، أو ابن أبي مالك القسملي، ضعفه ابن معين، =

في النار ينادي ألف سنة: يا حنان يا منان، فيقول الله على للجبريل على الذهب فأتني بعبدي هذا، فذهب جبريل على فوجد أهل النار منكبين يبكون، قال: فرجع إليه فأخبر ربه، قال: اذهب فأتني به، فإنه في مكان كذا وكذا، قال: فذهب فجاء به، قال: يا عبدي، كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ قال: يا رب، شر مكان وشر مقيل، قال: ردوا عبدي، قال: ما كنت أرجو أن تعيدني إليها بعد [إذ](١) أخرجتني منها، قال الله تعالى لملائكته: دعوا عبدي»(٢).

وعلى كل حال فالحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف هلا بن أبي هلال القسملي. وللحديث شاهد عند الحاكم في «معرفة علوم الحديث ص ١٥٠»، ولكنه أيضًا ضعيف، لأنه من رواية الأعمش، عن حكيم بن جبير، وهو ضعيف -رمي بالتشيع-، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر.

وقد ورد ذكر (الحنّان) في رواية حديث أنس بن مالك، كما عن أحمد «المسند ٣/ ١٥٨»، وابن حبان «الإحسان ح ٨٩٣» من طريق خلف بن خليفة، عن حفص بن أخي أنس، عنه، لكن هذه الرواية مخالفة لجل روايات الحديث عن أنس، فقد جاء الحديث عنه من ثلاث طرق ولم تذكر فيها لفظة: «الحنان»، والذي يظهر لي -والله أعلم- أنها زيادة من خلف بن خليفة، فإنه كبر واختلط حتى كان لا يفهم عنه ما يقول، ومما يدل على ذلك أن الحديث قد جاء بهذا الإسناد عند النسائي، وأبو داود، وغيرهما، بدون ذكر: «الحنان»، وقد تقدم لفظ الحديث، فانظر: «ح ٢٨، ٣٤»، والله أعلم.

⁼ والنسائي، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه»، وقال ابن حبان: «مغفل لا يجوز الاحتجاج به بحال، يروي عن أنس ما ليس من حديثه»، وقال ابن حجر في «القول المسدد ٤٧ – ٤٨»: «وقد أخرج له الترمذي، وحسن له بعض حديثه، وعلق له البخاري حديثًا، وفي الجملة ليس هو موضوعًا » اه.

⁽١) في الأصل: (إذا).

⁽٢) أخرجه أحمد «المسند ٣/ ٢٣٠»، وأبو يعلى في «مسنده ٧ ح ٢٢١٠»، والبيهقي في «البعث والنشور ح٥٣»، والبغوي في «شرح السنة ١٩٣/، ١٩٤،، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات ٣/ ٢٦٧» من طريق أحمد في «المسند» وقال: «هذا حديث ليس بصحيح». اه.



آرا الله الحافظ، أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي (۱)، قال: حدثنا أبو حذيفة (۳)، الشافعي قال: حدثنا أبو حذيفة (۳)، قال: حدثنا سفيان (٤)، عن أبيه (٥)، عن عكر مة (١)، عن ابن عباس والما في قوله الكلت (وَحَنَانًا مِن لَدُنّا في آمريم: ١٣]، قال: التعطف بالرحمة (٧).

[قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: «الحنان معناه: ذو الرحمة والعطف، والحنان مخففًا الرحمة»(^).

قلت: وفي كتاب «الغريبين» عن أبي عبيد الهروي قال: «قال ابن الأعرابي: الحنان من صفات الله الرحيم، والحنان مخففًا العطف والرحمة والرزق

- (١) شيخ الحاكم الإمام المحدث الثقة الثبت، المتقن الفقيه الحجة، مسند العراق، وصاحب الأجزاء الغيلانيات العالية. «تاريخ بغداد ٥/ ٤٥٦».
- (٢) الإمام الحافظ الثقة الحجة أبو يعقوب البغدادي، سئل عنه رفيقه إبراهيم الحربي فقال: «ينبغي أن يسأل هو عنا»، وثقه الدارقطني، وعبد الله بن أحمد. «السبر ٢١٠/١٣».
- (٣) هو موسى بن مسعود النهدي، من رجال البخاري، وهو مضعف لا سيما في روايته عن سفيان الثوري، صدوق سيء الحفظ، وكان يصحف، وحديثه عند البخاري في المتابعات، ح، د، ت، ق، من صغار التاسعة. «التقريب» (ترجمة ٧٠١٠».
- (٤) الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٤٤٥).
- (٥) سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، ثقة، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٢٣٩٣).
- (٦) أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٣).
- (٧) أخرجه الحاكم في «المستدرك ٢/ ٣٧٢» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وذكره السيوطي «الدر ٥/ ٤٨٥» وعزاه لعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وانظر: «تفسير القرطبي ٦/ ٨٧».
 - (A) «شأن الدعاء للخطابي ص ١٠٥».

والبركة»(١).

إلى المعلى المع

ومنها: (الجامع)(٧)، وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي القرآن: ﴿رَبُّنَا إِنَّكَ

وأثبته أيضًا: الأخ القحطاني في «شرح الأسماء الحسنة ص ١٧٣»، والأخ الأشقر في «الأسماء والصفات ص ٧٤» واستدلا أيضًا بما استدل به المصنف، بل أثبته شيخ =

⁽۱) انظر: «غریب الحدیث لأبي عبید ۱/٤، ۱۶»، «لسان العرب ۱۲۸/۱۳، ۱۳۰ مادة: حنن»، «تفسیر القرطبی ۲/ ۸۸».

⁽٢) تقدم، والمشهور غلام ثعلب لا ثعلبة.(٣) في (ق): (الصراط).

⁽٤) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي، أبو العباس، رواية علّامة بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة، صنف كتاب «المفضليات» مطبوع، رواه عنه ابن الأعرابي، ومن كتبه: «الأمثال» أيضًا مطبوع، مات سنة (١٧٨هـ). «تاريخ بغداد ١٣١/ ١٢١»، «الأعلام ٧/ ٢٨٠».

⁽٥) ساقط من الأصل. (٦) انظر: «لسان العرب ١٣٠/ ١٣٠ مادة: حنن».

⁽٧) اسم (الجامع) لم يرد في السنة، لكنه ورد في القرآن مضافًا، ومن الذين ذكروه: ابن منده «التوحيد ٢/ ٩٩ - ١٠٠» واستدل بالآية التي استدل بها المصنف، وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة ١/ ١٦٢»، وكذا ابن حجر «فتح الباري ٢٣/ ٢٥٨» واستدل أيضًا بنفس الآية، وابن الوزير في «إيثار الحق ص ١٦٠»، وأيضًا ابن القيم «التفسير القيم ص٩٩٥» حيث قال: «ومن معاني الملك ما يستحقه من الأسماء الحسني كالعزيز، الجبار...، المقسط الجامع» اه.

جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمِ لَّا رَيْبَ فِيدُّ ﴾ [آل عمران: ٩].

قال الحليمي تَعْلَلُهُ: «ومعناه: الضام لأشتات الدارسين من الأموات وذلك يوم القيامة» (١) ، وذكره أبو سليمان بمعناه، قال: «ويقال: الجامع الذي جمع الفضائل وحوى المكارم والمآثر» (٢) .

ومنها: (الباعث)(٣)، وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي القرآن: ﴿وَأَبُّ ٱللَّهَ

= الإسلام لكنه مضافًا فقال: «... وكذلك أسماؤه المضافة مثل: أرحم الراحمين، وخير الغافرين، ورب العالمين، ومالك يوم الدين، وأحسن الخالقين، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه، ومقلب القلوب، وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة، وثبت الدعاء بها بإجماع المسلمين، وليس من هذه التسعة والتسعين» اه. «الفتاوى ۲۲/ ٤٨٥».

وهنا هل يفرد اسم الجماعة أم لا بد من قوله مضافًا؟

الذي يظهر من إطلاقات بعض العلماء أنهم يشترطون الإضافة، ولذلك تسمى الأسماء المضافة، لكن بعضهم يذكر هذا مطلقًا بدون إضافة كما تقدم في كلام ابن القيم، وأنه سماه (الجامع)، وقد يؤيده أن اسم الرب لم يرد إلا مضافًا ومع ذلك يفرد فيدعى به يا رب، ويسمى به عبد الرب. وهذه مباحث تحتاج إلى تتبع واستقراء، والله أعلم.

(۱) «المنهاج ۱/ ۲۰۷». (۲) «شأن الدعاء للخطابي ص۹۲».

(٣) ليس من أسماء الله، إذ لم يرد به كتاب ولا سنة، وانظر نظائره من الأسماء التي تقدمت: كالباقي، والقاضي، والدائم، والذارئ، وغيرها.

وقد ذكره ابن منده «التوحيد ٢/ ٨٦» ولم يورد أحاديث تدل على اسم الباعث، لكنه أخذه من مثل قوله: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك»، وقوله: «وأنك تبعث من في القبور»، ولو أراد الإنسان أن يتتبع أفعاله جل وعلا التي وردت ثم يشتق له منها أسماء لجمع من ذلك عدد كبير، قال ابن الوزير في «إيثار الحق ص ١٦٣» -بعد أن تتبع الأسماء بحسب ما ظهر له-: «وأما المشتقات من الأفعال الربانية الحميدة فلا تحصى، وقد جمع بعضهم منها ألف اسم». ثم ذكر أمثلة منها: كالقاضى، والكافى، والمطعم، . . . ، اه.

وذكره أيضًا قوام السنة «الحجة ١/ ١٤٢»، ودليله ما استدل به ابن منده. ولم يذكره العلامة العثيمين، ولا الشيخ الأشقر، والشيخ القحطاني، والله أعلم.



يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ [الحج: ٧].

وقال الحليمي كَظَّلْلَهُ: «يبعث من في القبور أحياء ليحاسبهم ويجزيهم بأعمالهم» (١).

قال أبو سليمان: «يبعث الخلق بعد الموت، أي: يحييهم فيحشرهم للحساب، ﴿ لِيَجْزِى اللَّذِينَ أَسَتُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْمَسْنَى ﴾ "، قال: «ويقال: هو الذي يبعث عباده عند السقطة، ويبعثهم بعد الصرعة "(٢).

ومنها: (المقدم والمؤخر)(٣)، وهما في خبر الأسامي مذكوران.

يعقوب (٤)، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب فال: حدثنا محمد بن بشار (٥)، قال: حدثنا عبد الملك بن الصباح (٢)، قال: حدثنا شعبة، عن

وهو المقدم والمؤخر ذانك الصفتان للأفعال تابعتان

قال السعدي كَالله: «ذكر المصنف هذه الأبيات في تفسير اسمه (المقدم والمؤخر)، وهما كما تقدم من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقرونًا بالآخر، فإن الكمال من اجتماعهما وهذا التقديم يكون كونيًّا: كتقديم بعض المخلوقات على بعض، وكتقديم الأسباب على مسبباتها، والتقديم و التأخير في الخلق بحر لا ساحل له، ويكون شرعيًّا: كما فضل الأنبياء على الخلق، وبعض العباد على بعض، وكل هذا تبع لحكمته» اه. «الحق الواضح ص ١٠٠٠». وانظر ما تقدم عن اسم: (المعطي المانع)، (النافع الضار).

- (٤) هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢).
- (٥) ابن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بندار ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٧٥٤).
- (٦) المِسمعي، أبو محمد الصنعاني ثم البصري، صدوق، خ، م، س، ق. «التقريب» (ترجمة ١٨٦).

⁽۱) «المنهاج ۱/ ۲۰۷». (۲) «شأن الدعاء للخطابي ص٧٥».

⁽٣) من أسمائه جل وعلا: (المقدم والمؤخر)، وهذا ثابت في الحديث الصحيح الذي ذكره المصنف، قال ابن القيم في «النونية مع شرح الهراس ٢/ ١٠٩»:



أبي إسحاق^(۱)، عن ابن أبي موسى^(۲)، عن أبيه قال: كان رسول الله على يدعو بهذا الدعاء: «اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطأي وعمدي، وجهلي وجدي وهزلي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، إنك أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير» رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن محمد بن بشار^(۳).

قال الحليمي كَظَلَّلُهُ: «المقدم هو المعطي لعوالي الرتب، والمؤخر هو الدافع عن عوالي الرتب» (٤).

وقال أبو سليمان: «هو المنزل للأشياء منازلها، يقدم ما يشاء منها ويؤخر ما يشاء، قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات، وقدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين، وأخر من شاء عن مراتبهم وثبطهم عنها، وأخر الشيء عن حين توقعه لعلمه بما في عواقبه من الحكمة، لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم»، قال: «والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة»(٥).

إِلَا الله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وغيرهم قالوا: قال: أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة (٢)، قال: حدثنا إسماعيل

⁽١) عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط في آخر عمره،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٦٥).

⁽٢) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، اسمه عمرو أو عامر، ثقة، من الثالثة، كان أسن من أخيه أبى بردة،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٩٩٠).

⁽٣) أخرجه البخاري في «الصحيح/ الدعوات ح٦٣٩٨»، ومسلم في «الصحيح/ الذكر ح٢٧١٩».

⁽٤) «المنهاج ٢/٢٠٧ - ٢٠٨». (٥) «شأن الدعاء للخطابي ص٨٦ - ٨٧».

⁽٦) ابن يزيد العبدي، أبو على البغدادي، صدوق، من العاشرة، ت، س، ق. «التقريب» =

ابن علية (۱)، عن يزيد -يعني: الرشك-(۲)، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير (۳)، عن عمران بن حصين رَخِيْقَكُ قال: قال رجل: يا رسول الله، أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال عَلَيْهُ: «نعم»، قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال عَلَيْهُ: «اعملوا فكل ميسر» (٤)، أو كما قال.

إلى المحموية (٥) على الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن محموية (٥)، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا يزيد الرشك، قال: سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير، يحدث عن عمران ابن حصين مَوْ قال: قال رجل: يا رسول الله، أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «نعم»، قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: «كل يعمل لما خلق له، أو لما يسر له» رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم بن أبي إياس، رواه مسلم عن ابن نمير، عن ابن علية (١).

ومنها: (المعز المذل)(٧)، وقد رويناهما في خبر الأسامي، وفي كتاب الله ﷺ:

^{= (}ترجمة ١٢٥٥).

⁽۱) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ،ع. «التقريب» (ترجمة ٤١٦).

⁽٢) بكسر وسكون المعجمة، كنتيه أبو الأزهر، بصري تابعي، ثقة، ليس له في البخاري إلا هذا الحديث. انظر «فتح الباري ح٢٥٩٦».

⁽٣) بكسر الشين وتشديد المعجمة المكسورة، العامري، أبو عبد الله البصري، ثقة عابد فاضل،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٠٦).

⁽٤) أخرجه البخاري «صحيحه/ القدر ح٢٥٩٦»، ومسلم «صحيحه/ القدر ح٢٦٤٩».

⁽٥) محمد بن محمويه العسكري، أبو بكر، سكن البصرة، وحدّث ببغداد عن أبي القاسم البغوي، ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. «تاريخ بغداد ٢/٢١٦».

⁽٦) انظر الذي قبله.

⁽٧) لم يثبت أنّ (المعز المذل) من أسمائه، ولم يقم دليل صحيح عليه لا من الكتاب ولا من السنة، وذكرهما ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٧٨ - ١٧٩»، وابن القيم في «النونية مع =

﴿ وَتُعِيذُ مَن تَشَالَهُ وَتُدِلُّ مَن تَشَاأَةً ﴾ [آل عمران: ٢٦].

قال الحليمي كَالله: المعز هو الميسر أسباب النعمة، والمذل هو المعرض للهوان والضعة، ولا ينبغي أن يدعى الله جل ثناؤه بالمؤخر إلا مع المقدم، ولا بالمذل إلا مع المعز، ولا بالمميت إلا مع المحيي، كما قلنا في المانع والمعطى، والقابض والباسط(١).

قال أبو سليمان: «أعز بالطاعة أولياءه، وأظهرهم (٢) على أعدائهم في الدنيا، و[أحلهم] (٣) دار الكرامة في العقبى، وأذل أهل الكفر في الدنيا، بأن ضربهم بالرق وبالجزية والصغار، وفي الآخرة بالعقوبة والخلود في النار» (٤).

ومنها: (الوكيل)^(٥)، وفي كتاب الله ﷺ: ﴿وَكَفَىٰ بِاُللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَقَالُواْ حَسَّبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وقد رويناه في خبر الأسامي. [[١٤٦] - وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو علي

⁼ شرح الهراس ٢/ ١٠٤»، وفي «التفسير القيم ص٩٩٥»، و«شفاء العليل ٢/ ١٤١، ١٥١، المراس ١٥٤، ١٥١»، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى ٨/ ٩٤ – ٩٥».

أما: ابن حزم، وقوام السنة الأصبهاني، وابن حجر، وابن الوزير، والعلامة العثيمين، والأشقر، لم يذكروها، وانظر ما تقدم عند اسم: (النافع الضار)، (المعطى المانع).

⁽۱) انظر: «المنهاج: ۲۰۸/۱». (۲) في الأصل: (وأطهرهم).

⁽٣) في (ه): أدخلهم، والمثبت موافق لما في شأن الدعاء.

⁽٤) «شأن الدعاء للخطابي ص ٥٨ – ٥٩».

⁽٥) (الوكيل) من أسماء الله ﷺ، ورد في القرآن أربع عشرة مرة، ومعناه -كما قال الزجاج-: فعيل، من قولك: وكلت أمري على فلان وتوكل به، أي: جعلته يليه دوني وينظر فيه، ويقال: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان أي: ألجأته إليه. انظر: «اللسان ٢١/ ٧٣٤، ٦/ ٤٩٠٩»، «اشتقاق الأسماء ص ١٣٦ - ١٣٧»، وقال ابن جرير: «الوكيل في كلام العرب هو المسند إليه القيام بأمر من أسند إليه القيام بأمره». «جامع البيان ١١٨/٤».

إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى ابن أبي بكير⁽¹⁾، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش^(۲)، عن أبي حصين^(۳)، عن أبي الضحى⁽³⁾، عن ابن عباس قال: كان آخر كلام إبراهيم عليه حين ألقي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل، قال: وقال نبيكم عليه مثلها: ﴿ اللَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمُ فَاخْشَوْهُم فَزَادَهُم إيمننا وَقَالُوا حَسَبُنا ٱللّه وَنِعْمَ ٱلوَكِيلُ ﴾ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُم فَاخْشَوْهُم فَزَادَهُم إيمننا وَقَالُوا حَسَبُنا ٱللّه وَنِعْمَ ٱلوكيلُ هَا من المناري واه البخاري عن أبي بكر بن عياش.

قال الحليمي كَاللَّهُ: «الوكيل هو الموكول والمفوض إليه، علمًا بأن الخلق والأمر له لا يملك أحد من دونه شيئًا»(٦).

لَّاكاً ﴾ - وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: حدثنا محمد بن الجهم (٧) صاحب الفراء (٨) قال: قال الفراء: «قوله: ﴿أَلَّا

⁽١) المخزومي، مولاهم المصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، خ، م، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٥٨٠).

⁽٢) أبو بكر بن عباس بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الخياط، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، ثقة عابد، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٩٨٦).

⁽٣) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي، أبو حصين -بفتح المهملة-، ثقة ثبت ربما دلس، من الرابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٨٤٤).

⁽٤) مسلم بن صبيح -بالتصغير- الهمداني، أبو الضحى الكوفي، العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل من الرابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٦٣٢).

⁽٥) أخرجه البخاري في «الصحيح/ التفسير ح ٤٥٦٣»، والنسائي في «السنن/ التفسير ١/٣٣٨ ح ١٠١»، والحاكم «المستدرك ٢/ ٢٩٨» وصححه، وأقره عليه الذهبي.

⁽٦) «المنهاج: ١/٨٠١».

⁽٧) الإمام العلامة الثقة الأديب، أبو عبد الله السمري الكاتب، تلميذ يحيى الفراء وراويته، قال الدارقطني: «ثقة صدوق». «تاريخ بغداد ٢/ ١٦١».

⁽٨) يحيى بن زياد الكوفي النحوي المشهور، صدوق، توفي (٢٠٧هـ)، من التاسعة، خت. «التقريب» (ترجمة ٧٥٥٢».



تَنَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿ [الإسراء: ٢]، يقال: ربًّا، ويقال: كافيًا (١).

قال أبو سليمان كَالله: «ويقال معناه: أنه الكفيل بأرزاق العباد، والقائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه يستقل بالأمر الموكول إليه، ومن هذا قول المسلمين: حسبنا الله ونعم الوكيل، أي: نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها»(٢).

وأما قوله في قصة موسى وشعيب عَلِيَكَا : ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص: ٢٨] فقد:

﴿ ١٤٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن عبد الله بن المبارك، عن ابن جريج قال: يعني شهيدًا (٣).

ومنها: (سريع الحساب)(٤)، قال الله ﷺ: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

⁽١) «معاني القرآن للفراء ٢/١١٦»، وانظر: «تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص٥٤».

⁽٢) «شأن الدعاء للخطابي ص٧٧».

⁽٣) الأثر في «تفسير مجاهد ٢/ ٤٨٥»، وأخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٠/٦٦».

^{(3) (}سريع الحساب) الذي يظهر أن هذا ليس من أسماء الله، ولذلك لم يذكره من اعتنى بجمع الأسماء: كابن حزم، وابن حجر، والشيخ العثيمين، وغيرهم، وممن تكلم على مثل هذا: ابن الوزير اليماني في "إيثار الحق ص ١٦٠» قال: "وتركت ما كان من صفات أفعاله وأسمائه مثل: (شديد العقاب)، (سريع الحساب)، ونحو ذلك، لأنه لم يسم نفسه بها، ولا علمت أحدًا عدها في أسمائه، بل عُدّت في أفعاله والله الله لا فرق في المعنى بين قوله: (إن الله شديد العقاب)، وبين قوله: (إن عذاب الله لشديد)، فتأمل ذلك» اه. وانظر: كتاب الأشقر (ص٢١).

لكن قد قال ابن القيم: «فاعلم أن هذه الجملة مشتملة على ستة أسماء كل اثنين منها قسم - يقصد قوله تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّئِ وَقَائِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْمِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَا إِللهَ إِلَّا هُوَ ﴾ - ، فابتدأها بالعزيز العليم، وهما اسمان مطلقان . . . ، ثم ذكر بعدهما اسمين من صفات أفعاله فأدخل بينهما العاطف، ثم ذكر اسمين آخرين بعدهما وجردهما من العاطف . . . » ، إلى أن =



﴿ الله على الفقيه (١٤٩ ﴾ اخبرنا أبو نصر محمد بن علي الفقيه (١٤٩ أو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت عبد الله ابن أبي أوفى (٢) قال: دعا رسول الله على الأحزاب وقال: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم» أخرجاه في «الصحيح» (٣) من حديث إسماعيل بن أبي خالد.

قال الحليمي كَظَّرُتُهُ: «[فقيل](٤) معناه: لا يشغله حساب أحد عن حساب غيره،

فحاصل هذا: أن الآية فيها ستة أسماء هي: العزيز، العليم، غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول، والله أعلم.

ومنع بعضهم تسميته بالسريع، قال في «التيسير ص ٦٤٤»: «وتسميته بالسريع خطأ محض». وثله بكر أبو زيد في «المعجم ص١٨٣ – ١٨٤»، وانظر: «بدائع الفوائد /١٩١ – ١٩٤) ففيه بحث نفيس دقيق، وكذا «الفتاوى ١٧/ ٩٤ – ٩٦».

- (١) الشيرازي أبو نصر التاجر، نزيل نيسابور، الفاضل الثقة الأمين. «المنتخب من السياق ص٣٢».
- (٢) علقمة بن خالد بن الحارث السلمي، صحابي شهد الجديبية،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٢١٩).
- (٣) أخرجه البخاري في «الصحيح/ الجهاد ح٢٩٣٣»، ومسلم في «الصحيح/ الجهاد والسير ح١٧٤٢»، والترمذي «السنن ح١٦٧٨»، وابن ماجه «السنن ح٢٧٩٦».
 - (٤) في (ه): (وقد قيل)، والمثبت موافق لما في "المنهاج".

⁼ قال: "وأما: غافر الذنب، وقابل التوب، فدخل العاطف بينهما لأنهما في معنى الجملتين...، فأتى بالاسم الدال على أن هذا وصفه ونعته المتضمن لمعنى الفعل الدال على أنه لا يزال يفعل ذلك، فعطف أحدهما على الآخر، على نحو عطف الجمل بعضها على أنه لا يزال يفعل ذلك، فعطف أحدهما على الآخر، على نحو عطف الجمل بعضها على بعض، ولما لم يكن الفعل ملحوظًا في قوله: ﴿شَدِيدِ ٱلْمِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾ إذ لا يحسن وقوع الفعل فيهما، وليس في لفظ ذي ما يصاغ منه فعل جرى مجرى المفردين من كل وجه ولم يعطف أحدهما على الآخر، كما لم يعطف في العزيز العليم، فتأمله فإنه واضح» اه. "بدائع الفوائد ١/ ١٩١ – ١٩٢».



فيطول الأمر في محاسبة الخلق عليه، وقد قيل معناه: إنه يحاسب الخلق يوم القيامة في وقت قريب، لو تولى المخلوقون مثل ذلك الأمر في مثله لما قدروا عليه ولاحتاجوا إلى سنين لا يحصيها إلا الله تعالى»(١).

ومنها: (ذو الفضل)(٢)، قال الله عَيْل : ﴿ وَاللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

قال الحليمي: «وهو المنعم بما لا يلزمه» $^{(7)}$. قال الشيخ: وقد روي في تسمية المنعم المفضل حديث منقطع.

إلى المقرئ المعرنا أبو الحسين محمد [بن علي] بن خشيش المقرئ الكوفة المعرنا أبو إسحاق بن أبي العزائم (٢)، قال أخبرنا أبو إسحاق بن أبي العزائم (٢)، قال أخبرنا جعفر بن عون، عن الأعمش،

(۱) «المنهاج: ۱/۸۰۸».

(٢) لم أر ممن اعتنى بجمع الأسماء أثبت هذا الاسم إلا ابن الوزير اليماني في "إيثار الحق ص ١٦٠»، وانظر: "بدائع الفوائد ١/ ١٩١ – ١٩٤»، وبعضهم أثبت نظيره أو قريبًا منه. انظر: "التوحيد لابن منده ٢/٣٠٠»، والأصبهاني في "الحجة ١/١٥١»، والنسائي في "السنن الكبرى/ الأسامي والنعوت ٤/٧٠٤ – ٤٠٤»، وانظر: "مجموع الفتاوى في "السنن الكبرى/ الأسامي والنعوت ٤/٧٠٤ – ٤٠٩»، وانظر: "مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٨٥»، وما تقدم تحت اسم: (ذي الطول)، ويلزم كل من أثبت ذو الجلال والإكرام اسمًا لله أن يثبت كل ما بدأ بذو مثل: ذو العرش، وذو المعارج، وذو الفضل.

(٣) «المنهاج: ٢٠٨/١». (٤) ساقط من الأصل.

- (٥) محمد بن علي بن حشيش أو خشيش التميمي، المقرئ بالكوفة، أبو الحسين، لم أجد له ترجمة، وفي «تاريخ بغداد ٣/ ٨٦»: محمد بن علي بن حبيش الناقد، أبو الحسين، لكن يستحيل أن يكون شيخ البيهقي؛ لأن وفاته في (٣٥٩هـ)، وذلك يكون قبل ولادة البيهقي (٣٥٩هـ) بخمس وعشرين سنة. انظر: «الأربعون الصغرى ص١١٥»، و«المدخل ص٤٩»، وكلاهما للبيهقي.
- (٦) إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي العزائم، أبو إسحاق الكوفي، صاحب أحمد بن حازم، أبي عزة الغفاري. «العبر ٢/ ٣٢١»، «الشذرات ٣/ ٣٦».
 - (٧) ابن أبي غرزة الغفاري الكوفي، الإمام الحافظ الصدوق، صاحب «المسند».

عن حبيب بن أبي ثابت (١)، قال حدثنا شيخ لنا: أن رسول الله ﷺ كان إذا جاءه شيء يكرهه قال: «الحمد لله على كل حال»، وإذا جاءه شيء يعجبه قال: «الحمد لله المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات» (٢).

ومنها: (ذو انتقام) (٣)، قال الله ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو اَننِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ١٤]، وقال: ﴿ وَقَالَ: اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّه

= «السير ۳/ ۲۳۹».

هذا، ويثبت ابن القيم كَلَلْتُهُ اسم (المنتقم)، لكنه يقول: لا يفرد عن قرينه (العفو)، قال في «البدائع ١/١٦٤»: «ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده بل مقرونًا بمقابله: كالمانع، =

⁽۱) ابن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٠٨٤).

⁽٢) الحديث أخرجه الطبراني في «الدعاء ٣/١٥٩٦ ح١٧٧٠»، والحديث إسناده ثقات لكنه كما قال المصنف: «منقطع»، أي: مرسل، لأجل شيخ حبيب بن أبي ثابت فإنه لا يعرف.

⁽٣) لم أر أحدًا أثبت هذا الاسم ما عدا ابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٠».

⁽٤) (المنتقم) ليس من أسماء الله على، قال شيخ الإسلام: «... اسم المنتقم ليس من أسماء الله الحسنى الثابتة عن النبي على وإنما جاء في القرآن مقيدًا كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الله الحسنى الثابتة عن النبي على الله عَزِيرٌ ذُو النِقَامِ ، والحديث الذي في عدد الأسماء الحسنى الذي يذكر فيه المنتقم ليس هو من كلام النبي ... » اهد «مجموع الفتاوى ١٩٨٨، ١٩٥ ، وانظر: «شرح العثيمين على الواسطية ١١١١، و«مجموعة دروس الحرم المكي ١١٥٥، قال: «وأما المنتقم فليس من أسماء الله، لأن الله تعالى لم يذكر هذا الوصف لنفسه إلا مقيدًا، وكل وصف جاء مقيدًا فهو ليس من أسماء الله؛ لأن أسماء الله كمال على الإطلاق لا تحتاج إلى تقييد، والله على إنما ذكر المنتقم في مقابلة الإحرام، فقال: ﴿إِنَّا مِنَ المُحْمِينَ مُنْفَقِمُونَ ، وحينئذ لا يكون المنتقم من أسماء الله». وانظر فقال: ﴿إِنَّا مِنَ الله الدويش ١٣/٣ – ١٤»، و«معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد ص٠٧٣».



الاستحقاق»^(١).

ومنها: (المغني)(٢)، وهو في خبر الأسامي مذكور.

قال أبو سليمان كِثَلَثُهُ: «هو الذي جبر مفاقر الخلق وساق إليهم أرزاقهم فأغناهم عما سواه، كقوله رَجَلُكُ: ﴿وَأَنَدُ مُو أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَقْنَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا ويكون المغني بمعنى الكافي من الغناء ممدودًا [مفتوح] (٣) الغين (٤).

قال الحليمي كَلْسُهُ: «ومنها ما جاء عن رسول الله عَلَيْ أنه قال: «لا تقولوا: الطبيب، ولكن قولوا: الرفيق^(٥) فإنما الطبيب الله»، قال: «ومعنى هذا أن المعالج للمريض من الآدميين، وإن كان حاذقا متقدما في صناعته؛ فإنه قد لا يحيط علمًا بنفس الداء، ولئن عرفه وميزه فلا يعرف مقداره ولا مقدار ما استولى عليه من بدن العليل وقوته، ولا [يقدم]^(٢) على معالجته إلا متطببًا عاملًا بالأغلب من رأيه

وحديث إفراد منتقم فمو قوف كما قد قال ذو العرفان ما جاء في القرآن غير مقيد بالمجرمين وجاء بذو نوعان قال الهراس: «... وأما إفراد اسمه المنتقم عن قرينه وهو العفو فلم يرد إلا في حديث موقوف، ولم يستعمل في القرآن إلا على نوعين: إما مقيدًا بالمجرمين، أو مضافًا إلى ذو». اه. مختصرًا من «شرح النونية للهراس ١٦٣/٢». وانظر: «شرح النونية لأبي عيسى ٢ ١٤٩»، و«مدارج السالكين ٢ ٣٧/١».

- (۱) «المنهاج: ۱/۲۰۸».
- (٢) لم أر أحدًا ممن اعتنى بجمع الأسماء أثبت اسم (المغني) إلا ابن القيم فقد أثبته. انظر كتاب: «طريق الهجرتين ص١٢٥».
 - (٣) في الأصل، و(هـ): (مفتوحة)، والمثبت موافق لما في «شأن الدعاء».
 - (٤) «شأن الدعاء للخطابي ص٩٣».
- (٥) النهي المعني كنهيه ﷺ: «لا تقولوا السيد فإن السيد هو الله»، وكنهيه عن التسمي بالحكم فإن الله هو الحكم، فإن هذا قد لوحظ فيه الوصف المطلق الذي لا ينبغي أن يكون إلا لله تعالى.
 - (٦) في الأصل: (يقدر)، والمثبت موافق لما في «المنهاج».

⁼ والضار، والمنتقم، فهو العفو المنتقم. . . » اه. وقال في النونية:



وفهمه، لأن منزلته في علم الدواء كمنزلته التي [ذكرتها] (۱) في علم الداء، فهو لذلك ربما يصيب وربما يخطئ، وربما يزيد فيغلو، وربما ينقص فيكبو، فاسم الرفيق إذا أولى به من اسم الطبيب، لأنه يرفق بالعليل فيحميه ما يخشى أن لا يحتمله بدنه، ويطعمه ويسقيه ما يرى أنه أرفق به، فأما الطبيب فهو العالم بحقيقة الداء والدواء، والقادر على الصحة والشفاء، وليس بهذه الصفة إلا الخالق البارئ المصور، فلا ينبغي أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه، فأما صفة تسمية الله جل ثناؤه فهي أن يذكر ذلك في حال الاستشفاء، مثل أن يقال: اللهم إنك أنت المصح والممرض، والمداوي والطبيب، ونحو ذلك، فأما أن يقال: يا طبيب، كما يقال: يا رحيم أو حليم، أو يا كريم، فإن ذلك مفارقة لآداب الدعاء، والله أعلم (۱) (۱) قال الشيخ أحمد من الله المناه في مثل هذه الحالة ورد تسميته به في الأثار.

آراه ۱ آ الجبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو يحيى أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي (١٥) بمكة، قال: أخبرنا أبو يحيى ابن أبي مسرة، قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار (٥)، قال: أخبرنا نافع بن عمر الجمحي (٢)، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة على النبي عليه وتقول: اكشف البأس رب الناس، أنت الطبيب وأنت الشافي، فيقول النبي عليه: «ألحقني بالرفيق الأعلى» (٧).

⁽١) في (ه): (ذكرناها).

⁽٢) ما دام ثبت اسمه (الطبيب)، فالذي يظهر أنه لا بأس بأن يقال: يا طبيب.

⁽٣) «المنهاج: ١/٨٠١».

⁽٤) إمام صاحب تصانيف، كان أسند من بقي بمكة. «السير ١٦/ ٤٤ - ٤٥».

⁽٥) الأنصاري، مولاهم، العطار البصري، نزيل مكة، ثقة من التاسعة، خ، ت س، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٢٤٦).

⁽٦) المكي، ثقة ثبت من كبار السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٠٨٠).

⁽٧) الحديث أخرجه النسائي «السنن الكبرى/ ك الطب ٧٥٣١/ ٢»، وفي «اليوم والليلة =



آردوراً الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل (۱۵)، قال: حدثنا الفضل بن محمد الشعراني، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا عبد الملك بن أبجر (۲)، عن إياد ابن لقيط (۳)، عن أبي رمثة (٤) والله ابن لقيط (۳)، عن أبي رمثة (١٤) والله فقال: يا رسول الله، ألا أعالجها فإني طبيب، قال عليه (الله، قال الله، ألا أعالجها فإني طبيب، قال الله، قال الله، ألا أعالجها فإني طبيب، قال عليه (١٥) والله الطبيب، قال عليه (١٥) والله الله ولا تجني عليه (١٥).

[قال الحليمي كَثَلَتُهُ] (٦): «ومنها ما جاء عن رسول الله يَتَلِيْهُ أنه قال: «اللهم اشف أنت الشافي» (٧).

⁼ ح٣٨٣»، وأحمد «المسند ٦/ ١٠٨».

⁽١) هو الماسرجي الإمام رئيس نيسابور، أحد البلغاء، بني دارًا للمحدثين.

[«]السير ١٦/ ٢٣ - ٢٤».

⁽٢) عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر الكوفي، ثقة عابد، من السادسة، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٤١٨١).

⁽٣) إياد - بكسر أوله ثم تحتانية - ابن لقيط السدوسي، ثقة من الرابعة، بخ م دت س «التقريب ترجمة ٥٨٢».

⁽٤) أبو رمثة - بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة- البلوي، قيل: اسمه رفاعة، صحابي. «التقريب» (ترجمة ٨١٠٢).

⁽٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧، ٤/ ١٦٣ »، وأبو داود «السنن ح ٤٢٠٨»، والخبير والنسائي «السنن ٨/ ١٩٨ - ١٩٩)، والطبراني «الكبير ٢٨٠ / ٢٨٠ - ٢٨١».

⁽٦) ساقط من (ه). (V) «المنهاج ١/ ٢٠٩».

⁽٨) ما بين القوسين في (هـ): (سهيل).

آراه الماعيل بن بشران، قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن إسحاق أبو بكر، قال: حدثنا محمد بن سابق، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن إبراهيم بن يزيد، عن مسروق، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة ولي [قالت] (٢): إن النبي راب الناس، الشف أنت النبي راب الناس، الشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء، لا يغادر سقمًا اخرجه البخاري في «الصحيح» فقال: وقال إبراهيم بن طهمان (٨).

⁽١) هو أبو يعقوب السلمي النيسابوري، الإمام القدوة المحدث الحجة. «السير ١٣/ ٣٤٤».

⁽٢) ساقط من (ه).

⁽٣) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٦٠١).

⁽٤) زيادة من (ق).

⁽٥) أخرجه البخاري في «صحيحه ح٢٧٦، ح٥٧٤»، ومسلم في «صحيحه ح٢١٩١»، والنسائي «السنن ح٢١٩١»، والنسائي «السنن ح٢١٩١»، وأحمد «المسند ٢٤٤، ٤٥»، وابن ماجه «السنن ح٢١٩١»، والنسائي «السنن ع٨٠٩».

⁽٦) زيادة من (ق). (٢) في الأصل: (أتى مريض).

⁽٨) انظر الذي قبله.



قال الحليمي كِلْاللهِ: "وقد يجوز أن يقال في الدعاء: يا شافي، يا كافي، لأن الله على يشفي الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد والغلول^(۱)، والأبدان من الأمراض والآفات، لا يقدر على ذلك غيره، ولا يدعى بهذا الاسم سواه، ومعنى الشفاء: رفع ما يؤذي أو يؤلم عن البدن^(۱)، قال: "ومنها ما جاء عن رسول الله على أنه قال: "إن الله حيى " كريم».

إلى المراق المراق المروذ المروذ المراق المر

وهو الحيي فليس يفضح عبده عند التجاهر منه بالعصيان

قال السعدي: «ومن اسمائه الحيي...، والعبد يجاهر بالمخالفات، والرب يستحيي من فضيحته، ويسدل عليه ستره القدري، وستره الشرعي، هذا مع كمال غناه عنهم» اه. «توضيح الكافية ص١٢١»، وقال الشيخ العثيمين في «شرحه للنونية - شريط/ ٣٤»: «الحيي المتصف بالحياء، فإن قال قائل: الحيي عادة يخجل من أفعاله هو، فيقال: وأيضًا يخجل من أفعال غيره، فيستحي أن يحكي ذنوب الآخرين، ولهذا كان الحيي صفة كمال تدل على كمال ستر الله، ولولا ذلك لافتضح الناس» اه.

- (٤) الجزري، أبو سعيد، صدوق، من العاشرة، د، س. «التقريب» (ترجمة ٧٠٣٢».
- (٥) التميمي، أبو علي أو أبو العوام، بياع الأنماط، صدوق يخطئ، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٩٦١).

⁽١) مفردها غلة من الغل، وهو الحقد والشحناء. «النهاية ٣/ ٣٨١».

⁽۲) «المنهاج ۲/۹/۱».

⁽٣) اسم (الحيي) من الأسماء التي وردت بها السنة، قال ابن القيم في «النونية مع شرح الهراس ٢/ ٨٠»:

⁽٦) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح١٤٨٨»، والترمذي «السنن/ الدعوات ح٣٥٥٦» =



 $[107]^{3}$ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا عفان حماد بن سلمة، عن ثابت، وحميد، وسعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان أنه قال: أجد في التوراة أن الله حيي كريم يستحيي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيرًا (٢).

 $100 \frac{7}{3}$ وأخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أسود بن عامر ($^{(7)}$)، قال: حدثنا أسود بن عامر $^{(7)}$ ، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد الملك بن

⁼ وقال: «حسن غريب»، وابن ماجه «السنن/ الدعاء ح٣٨٦٥»، والمصنف في «الدعوات الكبير ١/١٣٧، ١٨٠، وأحمد «المسند ٦/٤٣٨»، وابن حبان «صحيحه ٣/ ح٢٨٥»، والبغوي في «شرح السنة ٥/١٨٥ ح١٣٨٥»، والحاكم «المستدرك ١/٤٩٧» وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وقال الحاكم -بعد أن ذكر هذا الحديث-: «وله شاهد بإسناد صحيح من حديث أنس» اه.

وقال الحافظ عنه: «أخرجه أبو داود، والترمذي وحسنه، وغيرهما، من حديث سلمان وسنده جيد» اه. «فتح الباري ١١/ ١٤٧».

وقال الذهبي: «هذا حديث مشهور رواه عن النبي ﷺ أيضًا علي، وابن عمر، وأنس، وغيرهم». اه. «العلو ص ٥٢، ٩٨»، وصححه الألباني «صحيح أبي داود ١/٨٧١ – ٢٧٩»، «صحيح ابن ماجه ٢/ ٣٣١»، «المشكاة ح٢٢٤٤».

⁽١) هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو غثمان الصفّار، ثقة ثبت، من كبار العاشرة.ع. «التقريب» (ترجمة ٤٦٢٥).

⁽۲) أخرجه الحاكم «المستدرك ۱/ ٥٣٥»، والطبراني «الكبير ٦/ ٢٥٦ ح-٦١٣، ٦١٤٨»، وفي «الدعاء ٨٧٧ – ٨٧٨».

ورواية سلمان هذه رواها وكيع في «الزهدح٤٠٥»، وهناد السري «الزهد ١٣٦١»، وأحمد «المسند ٥/٤٣٨»، والحاكم «المستدرك ٤٩٧/١» وقال: «على شرط الشيخين». وأقره عليه الذهبي، وانظر الذي قبله.

⁽٣) الشامي نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان، ثقة، من التاسعة، ع. =



أبي سليمان (١)، عن عطاء (٢)، عن صفوان بن يعلى بن أمية (٣)، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷺ: «إن الله ﷺ: «إن الله ﷺ: أحدكم – أن يغتسل فليتوار بشيء» (٤).

قال الحليمي تَغْلَلْهُ: «ومعناه أنه يكره أن يرد العبد إذا دعاه فسأله ما لا يمتنع في الحكمة إعطاؤه إياه وإجابته إليه، فهو لا يفعل ذلك إلا أنه لا يخاف من فعله ذمًا، كما يخافه الناس فيكرهون لذلك فعل أمور وترك أمور، [فإن] (٥) الخوف غير جائز عليه (٢٠)، قال الشيخ مَوْقِيَّةُ: وقوله: ستير (٧)، يعني: [أنه] (٨) ساتر يستر على عباده كثيرًا ولا يفضحهم في المشاهد، كذلك يحب من عباده الستر على أنفسهم، واجتناب ما يشينهم، والله أعلم.

^{= «}التقريب» (ترجمة ٥٠٣).

⁽۱) ميسرة العرزمي -بفتح المهملة وسكون الراء وزاي مفتوحة-، صدوق له أوهام، من الخامسة، خت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٤١٨٤).

⁽٢) هو ابن أبي رباح القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه لكنه كثير الإرسال، من الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٥٩١).

⁽٣) صفوان بن يعلى بن أمية المكي، ثقة من الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٩٤٥).

⁽٤) أخرجه أبو داود «السنن ح١١٣»، والنسائي «السنن/ ح٢٠٦»، وأحمد «المسند ٤/٤). والحديث صححه الألباني في «الإرواء ٧/ ٣٦٧ ح٢٣٥»، «صحيح النسائي ١/ ٨٧»، «صحيح أبي داود ح٤٠١٣».

⁽٥) ساقط من الأصل، والمثبت من «المنهاج».

⁽٦) «المنهاج ١/ ٢٠٩».

⁽۷) يروى بكسر السين وتشديد التاء مكسورة، ويروى بفتح السين وكسر التاء المخففة. «معالم السنن للخطابي مع سنن أبي داود ۲/۲».

⁽٨) زيادة من (ق)، و(هـ).



فصل

قال أبو عبد الله الحليمي كَلَلْهُ: «ولله جل ثناؤه أسماء سوى ما ذكرنا، تدخل في أبواب مختلفة، ومنها: (ذو العرش)(١)، قال الله عَلَى: ﴿وَهُوَ ٱلْفَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿ ﴾ [البروج: ١٤، ١٥]».

قال الحليمي كَاللهُ: «الملك الذي يقصد الصافون حول العرش تعظيمه وعبادته، فهذا قد يتبع إثبات الباري جل ثناؤه، على معنى أن للعباد ملكًا وربًّا يستحق عليهم أن يعبدوه -يعني: إذا أمرهم به-، وقد يتبع التوحيد على معنى أن المعبود واحد والملك واحد، وليس العرش إلا واحد، وقد يتبع إثبات الإبداع والاختراع له لأنه لا يثبت العرش إلا من [ينسب](٢) الاختراع إليه، وقد يتبع إثبات التدبير له على معنى أنه هو الذي رتب الخلائق ودبر الأمور فعلًا بالعرش على كل شيء وجعله مصدرًا لقضاياه وأقداره، ورتب له حملة من ملائكته، وآخرين منهم يصفون حوله ويعبدونه»(٣).

ومنها: (ذو الجلال والإكرام)(٤)، قال الله ﷺ: ﴿وَبَبْقَىٰ وَجَّهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ

⁽۱) ممن ذكر هذا الاسم: ابن منده «التوحيد ۲۰۳/۲» في أسماء الله المضافة، وكذا البغوي في «شرح السنة ٥/ ٣٣٥»، وابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٠»، وانظر ما تقدم عند اسمه (ذي الطول) (ص١١١).

⁽۲) في (ه): (يثبت)، والمثبت موافق لما في «المنهاج».

⁽۳) «المنهاج ۱/۹۰۱ – ۲۱۹».

⁽٤) ممن أثبت هذا الاسم: النسائي في «السنن الكبرى ٤/ ٩٠٩»، وابن منده في «التوحيد ٢/ ٢٠٢»، وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة ١/ ١٥٠» حيث قال: «ومن الأسماء المضافة ذو الجلال والإكرام»، وابن الوزير في «إيثار الحق ص ١٦٠»، والشيخ العثيمين في «القواعد ص ٢٥» حيث قال: «ومن أسماء الله تعالى ما يكون مضافًا مثل ذو الجلال والإكرام». وانظر الكلام عن الجلال والإكرام في: «مجموع الفتاوى ٢١/ ٣١٧ – ٣٢٤».



وَٱلۡإِكۡرَامِ ۞﴾ [الرحمن: ٢٧]، ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

إلى المعروف المهرجاني المهار والحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن الحسين الحذاء (۱) قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني، قال: حدثنا بشر بن المفضل (۲) قال: حدثنا الجريري، عن أبي الورد بن ثمامة (۳) عن اللجلاج قال: حدثني معاذ بن جبل معالى قال: أتى النبي على رجل يقول: يا ذا الجلال والإكرام، قال: «قد استجيب لك فسل» (٤).

قال الحليمي كِثَلَثْهُ: «ومعناه المستحق لأن يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه، وهذا قد يدخل في باب الإثبات على معنى: أن للخلق ربًّا يستحق عليهم الإجلال والإكرام، ويدخل في باب التوحيد على معنى: أن هذا الحق ليس إلا لمستحق واحد»(٥).

قال أبو سليمان الخطابي كَالله: «الجلال مصدر الجليل، يقال: جليل بين الجلالة والجلال، والإكرام مصدر أكرم يكرم إكرامًا، والمعنى: أن الله كالله كالجلالة والجلال، والإكرام مصدر أكرم يكفر به، وقد يحتمل المعنى أنه يكرم أهل يستحق أن يجل ويكرم فلا يجحد ولا يكفر به، وقد يحتمل المعنى أنه يكرم أهل ولايته ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا فيجعلهم بأن يتقبل أعمالهم

⁽۱) مولى همدان، سمع علي بن المديني، وثّقه الدارقطني، مات سنة (۲۹۹ه). «تاريخ بغداد ۷/ ۹۷ – ۹۸».

⁽٢) ابن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، من الثامنة،ع. «التقريب» (ترجمة ٨٤٣٤).

⁽٣) ابن حزن القشيري، البصري، مقبول، من السادسة، بخ د ت عس «التقريب» (ترجمة ٨٤٣٤).

⁽٤) أخرجه الترمذي «السنن ح٣٥٢٧» وقال: «حديث حسن». وأخرجه أحمد «المسند ٥/ ٢٠١»، والطبراني «الكبير ٢٠/٥٥ – ٥٦»، و «الدعاء ٣-٢٠٢٠».

⁽٥) «المنهاج ١/٢١٠».

ويرفع في الجنان درجاتهم، وقد يحتمل أن يكون أحد الأمرين -وهو الجلال-مضافًا إلى الله تعالى بمعنى الصفة له، والآخر مضافًا إلى العبد بمعنى الفعل منه، كقوله في : ﴿هُو أَهْلُ ٱلنَّقُوى وَأَهْلُ ٱلْمُغْفِرَةِ ﴾ [المدنر: ٥٦]، فانصرف أحد الأمرين إلى الله في وهو المغفرة، والآخر إلى العباد وهو أهل التقوى، والله أعلم »(١).

[١٥٩] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس والمجان في قوله الكان الرحن: ٢٧] يقول: ذو العظمة والكبرياء (٢).

(۱) «شأن الدعاء للخطابي ص ۹۱ – ۹۲»، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى الشأن الدعاء للخطابي ص ۹۱ – ۹۲» –بعد أن نقل كلام الخطابي هذا-: «والجلال هنا ليس مصدر جل جلالًا، كقول النبي على النبي على الله عن إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن...» الحديث. فجعل إكرام هؤلاء من جلال الله، أي: من إجلال الله، كما يقال: كلمه كلامًا، وأعطاه عطاء، فالكلام والعطاء اسم مصدر، والجلال قرن بالإكرام وهو مصدر متعدي، فكذلك الجلال» اه.

وقال أيضًا في معنى الجلال -بعد أن ذكر كلام الخطابي في معنى الجلال-: «قلت: القول الأول -يريد الجلال مضافًا إلى الله بمعنى الصفة له- هو أقربها إلى المراد. . . ، وإذا كان مستحقًا للإجلال والإكرام لزم أن يكون متصفًا في نفسه بما يوجب ذلك . . . ، وهو سبحانه يجل نفسه ويكرم نفسه ، والعباد لا يحصون إجلاله وإكرامه . . . » ، ثم تكلم على الآية وأنها وردت بذو ، وبذي ، «فَالْمُذْوَى وجهه سبحانه ، وذلك يستلزم أنه هو ذو الجلال والإكرام ، فإنه إذا كان وجهه ذا الجلال والإكرام كان هذا تنبيهًا ، كما أن اسمه إذا كان ذا الجلال والإكرام كان هذا تنبيهًا ، كما أن يجل ويكرم . . . » اه. والإكرام كان تنبيهًا على المسمى ، وهذا يبين أن المراد أنه يستحق أن يجل ويكرم . . . » اه. «مجموع الفتاوى ٢١/ ٣١٨ - ٣٢٢».

(٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٣/ ٨٦»، وذكره السيوطي في «الدر المنثور ٧/ ٦٩٨» وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في العظمة.



قال الحليمي كَاللَّهُ: «ومنها: (الفرد)(١)، لأن معناه المنفرد بالقدم والإبداع والتدبير »(٢).

آراً الله الحرفي (٣) ببغداد، قال: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي (٣) ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي (٤)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا الكلبي (٥)، عن أبي صالح، عن ابن عباس و أبي قال: حدثني جابر بن عبد الله و أبي أن النبي و أبي قرأ و إذا سَألَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوة الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ والبقرة: ١٨٦] الآية، فقال رسول الله و اللهم إنك أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد صمد، لم تلد ولم تولد، ولم يكن لك كفوًا أحد، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور» (٢).

⁽۱) لا يصلح إطلاق (الفرد) اسمًا لله ﷺ ، حيث لم يرد به دليل. قال الشيخ بكر أبو زيد -حفظه الله-: «وتسمية الله باسم (الفرد) لا أصل لها». «معجم المناهي اللفظية ص٦١»، ولذلك لم يثبته أحد ممن اعتنى بجمع الأسماء، ويغني عنه الاسم الصحيح (الوتر).

⁽۲) «المنهاج ۱/۲۱۰».

⁽٣) أبو القاسم السمسار، الحرفي المعروف بابن الحربي من أهل الحربية، سمع من أحمد بن سلمان النجاد، قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا، غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربًا»، مات (٤٢٣هـ). «تاريخ بغداد ٢٠٣/١٠ - ٣٠٣»، «الأنساب ١٢٧/٤»، «السير ٢٥٥٣/١٧».

⁽٤) أبو هشام الرفاعي الكوفي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، من صغار العاشرة، قال البخاري: «رأيتهم مجمعين على ضعفه». «التقريب» (ترجمة ٦٤٠٢).

⁽٥) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر، الكوفي النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمى بالرفض. «التقريب» (ترجمة ٥٩٠١).

⁽٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر ح١٥٥»، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ ص١٨٨»، =



[171] - وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان (۱)، قال: حدثنا أجمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش (۲)، قال: حدثني محمد بن طلحة (۳)، عن رجل [قال] (قال): إن عيسى ابن مريم علي كان إذا أراد أن يحيي الموتى صلى ركعتين يقرأ في الأولى: ﴿بَنَرَكَ الَّذِي بِيدِهِ ٱلْمُلِكُ ﴿ اللك: ١]، وفي الثانية (تنزيل السجدة)، فإذا فرغ مدح الله تعالى فأثنى عليه، ثم دعا بسبعة أسماء: «يا قديم، يا حفي (٥)، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد» (١)، ليس هذا بالقوي، وكذلك ما قبله، والله أعلم.

ومنها: (ذو المعارج)(٧). قال الحليمي كَثْلَلْهُ: «وهو الذي يعرج إليه بالأرواح

⁼ والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص ٢١٦)، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال ٢/٥٥) وقال: «سنده ضعيف»، ونسبه لابن أبي الدنيا في «الدعاء»، وابن مردويه والأصبهاني في «الترغيب».

⁽١) هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي الثقة، من التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤١٤٥).

⁽٢) ابن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، وخلط في غيرهم، من الثامنة. «التقريب» (ترجمة ٤٧٣).

⁽٣) ابن مصرف اليامي، كوفي صدوق له أوهام، من السابعة، خ، م، د، ت، عس، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٩٨٢).

⁽٤) زيادة من (ق).(٥) في (هـ)، والطبعة الأولى، و(ت): (يا خفي).

⁽٦) إسناده ضعيف لجهالة شيخ محمد بن طلحة، وأيضًا هو كوفي روى عن إسماعيل بن عياش وهو شامي، وروايته عن غير أهل بلده مختلطة، ولذلك قال المصنف: «هذا الأثر ليس بالقوي»، ومتن الحديث دال على ضعفه.

⁽٧) ممن أثبت هذا الاسم: قوام السنة في «الحجة/ الأسماء المضافة ١/١٥١» قال: «ومعناه تعرج أعمال الخلق إليه» اه. وابن الوزير أثبته في «إيثار الحق ص١٦٠»، وانظر الكلام حول الأسماء المضافة في «مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٨٣».



والأعمال، وهذا أيضًا يدخل في باب الإثبات والتوحيد والإبداع والتدبير، وبالله التوفيق (١)، وفي كتاب الله تعالى: ﴿مِنْ اللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۞﴾ [المعارج: ٣]»(٢).

آردد المعارج، ولبيك الله الحافظ، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه (٣) ببخارى، قال: حدثنا قيس بن أنيف البخاري (٤)، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبد الله رضوان الله عليهم قال: أتيته فسألته عن حجة رسول الله ﷺ. . . فذكر الحديث، قال فيه: ثم أهل رسول الله عليه بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك»، وأهل الناس، قال: ولبي الناس: لبيك ذا المعارج، ولبيك ذا الفواضل، فلم يعب على أحد منهم شيئًا (٥).

(۱) «المنهاج ۱/ ۲۱۰». (۲) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) هذا الحديث جزء من حديث جابر الطويل في صفة النبي ﷺ، وقد تقدم جزء منه مع تخريجه في (ح ١٢٥)، ولفظة: «المعارج» رواها أبو داود في «السنن ح ١٨١٣» حيث قال: «. . . قال والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام، والنبي ﷺ يسمع فلا يقول لهم شيئًا»، ورواه ابن ماجه «السنن ح ٢٩١٩» دون ذكر: «ذا المعارج»، ورواية أبي داود صححها الألباني في «صحيح أبي داود ١ ح ١٨١٣»، وعند أحمد «المسند ١/١٧٢»، والبزار «ح ١٠٩٤»، وأبو يعلى «المسند ٢/ح ٢٤٤» واللفظ له: «أن سعد بن مالك سمع رجلًا يقول: لبيك ذا المعارج، قال: إن الله ذو المعارج، ولكن لم نكن نقول ذلك مع نبينا ﷺ».

وذكره الهيثمي في «المجمع ٣/ ٢٢٣» وقال: «عبد الله لم يسمع من سعد بن أبي وقاص، وعبد الله هو ابن أبي حاتم في «المراسيل ص١١٢».

أما لفظة «ذا الفواضل»: فلم أجدها في شيء من طرق الحديث، وقد ذكر ابن حجر في «فتح الباري ٣/ ٤٨٠» -بعد أن ذكر رواية أبي داود المتقدمة- قال: «وفي رواية البيهقي ذا المعارج، وذا الفواضل». وانظر: «صفة حجة النبي» للألباني، والله أعلم.

(٥) اختلف أهل العلم في الحروف في أوائل السور على نحو من ثلاثين قولًا، والقول =



ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور وأنها من أسماء الله ﷺ (۱)

إلا المرائفي، قال: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في أنه قال في قوله تعالى: ﴿كَهِيعَسَ ﷺ [مع: ١]، وطه، وطس، وطسم، ويس، وص، وحم،

الراجع الذي يدل على استقراء القرآن على رجحانه: أنها ذكرت بيانًا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون فيها، وحكى هذا القول الرازي في «تفسيره» عن المبرد، وجمع من المحققين، وحكاه القرطبي عن الفراء، وقطرب، ونصره الزمخشري في «الكشاف».

وقال ابن كثير: «وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية، وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزي، وحكاه لي عن ابن تيمية» اه. بلفظه من «أضواء البيان % » وذكر بعده الأدلة على هذا وأطال. انظر: «تفسير القرطبي – سورة البقرة»، «تفسير الرازي % – الله الله على هذا وأطال البيان % سورة البقرة آية % »، وابن جرير «جامع البيان % سورة البقرة آية % »، «تفسير القرآن العظيم % »، «فتح القدير % + % ».

وقال ابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٢»: «... قد قيل: إن الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء لله تعالى ولم يصح» اه. وقال العلامة العثيمين –بعد أن ذكر جملة من الأقوال –: «وقيل: بل هي حروف هجائية ليس لها معنى، وهذا القول هو الصحيح، وذلك لأن هذا القرآن نزل بلسان عربي، و اللسان العربي لا يعطي هذه الحروف الهجائية معنى، في قتضي نزوله بها أن لا يكون لها معنى، لكن قال بعض حذاق العلماء أن لها مغزى وهو أن هذا القرآن أعجز الفصحاء، وهو إنما كان بالحروف التي هم يعرفونها ويركبون منها كلامهم» اه. من «تفسير آل عمران/ مذكرة بخط بعض الطلبة».

(۱) تقدم الكلام على إسناده (ح٦٨)، والأثر أخرجه ابن جرير في «جامع البيان ١٦/٤٤»، وذكره السيوطي في «الدر ١/٥٦ – ٥٧» وعزاه لابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.



عسق، وق، ونحو ذلك، قسم أقسمه الله تعالى، وهي من أسماء الله ﴿ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الله

[175] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا ورقاء، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس والما في قوله تعالى: ﴿ كَهِيعَصَ ۞ [رم: ١]، قال: كاف من كريم، وها من هادي، ويا من حكيم، وعين من عليم، وصاد من صادق (٢).

 $[170]^3$ وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النضروي، قال: أخبرنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد الله^(۳)، عن حصين بن عبد الرحمن⁽³⁾، عن إسماعيل بن راشد^(٥)، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رفيه في قوله تعالى: ﴿كَهِيعَصَ ۞ [مرم: ١] قال: كبير هاد، يمين، [هو من قولهم: يمن الله فلانًا ييمنه يَمنًا ويُمنًا فهو ميمون]^(٢) عزيز صادق^(٧).

[١٦٦] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني محمد بن إسحاق

⁽۱) تقدم الكلام على رجاله في (ح٤٩)، والأثر أخرجه الحاكم في «المستدرك ٢/ ٣٧١ - ٣٧٢».

⁽٢) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان، الواسطي المزني، مولاهم، ثقة ثبت، من الثامنة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٦٤٧).

⁽٣) السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٣٦٩).

⁽٤) إسماعيل بن راشد السلمي، هو إسماعيل بن أبي إسماعيل الكوفي أخو محمد، سمع سعيد ابن جبير، روى عنه حصين، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، انظر: «التاريخ الكبير للبخاري ١٦٩٨»، «الجرح والتعديل ١٦٩٨».

⁽٥) ساقط من (ق). (٦) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٦/ ٤٢».

⁽٧) لم أجده.



الصفار (۱)، قال: حدثنا أحمد بن نصر (۲)، قال: حدثنا عمرو بن طلحة القناد (۳)، قال: أخبرنا شريك (٤)، عن سالم الأفطس (٥)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس على قال: أخبرنا شريك (٤) و حَمْيَعَسَ (١) و الرج: ١] قال: كاف هاد، أمين عزيز، صادق.

إِلَّ ١٦٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر، قال: حدثنا شريك، عن عطاء، عن أبي الضحى، عن ابن عباس رها المَصَّ الله المُعالى: ﴿المَصَّ الله العالى: أنا الله أوصل (٢)، ﴿المَرَّ ﴾ [الرعد: ١] قال: أنا الله أرى (٧).

170 % - 1 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد، قال: حدثنا عمرو بن طلحة القناد، قال: حدثنا أسباط بن نصر $(^{(\Lambda)})$ ، عن إسماعيل بن

⁽١) هو اللباد، لم أجده.

⁽٢) أبو محمد الكوفي صدوق، رمي بالرفض، من العاشرة، بخ، م، د، س، فق. «التقريب» (ترجمة ٥٠١٤).

⁽٣) ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيرًا، خت، م. «التقريب» (ترجمة ٢٧٨٧).

⁽٤) سالم بن عجلان الأفطس الأموي، مولاهم، أبو محمد الحراني، ثقة رمي بالإرجاء، من السادسة، خ، د، س، ق. (٢١٨٣).

⁽٥) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٨/ سورة مريم» عن يحيى بن طلحة اليربوعي، عن شريك، غير أنه جعله من تفسير سعيد بن جبير. وانظر: «تفسير الرازي ٢١/ ١٧٩» سورة مريم، عن ابن عباس.

⁽٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٢/ ٣٩٣»، وذكره السيوطي في «البدر ٣/٤١٢» وعزاه لابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه.

⁽٧) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٥/٩»، وذكره السيوطي في «الدر ٤/٩٩٥».

⁽٨) الهمداني -بسكون الميم-، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر، صدوق كثير الخطأ يغرب، =



عبد الرحمن السدي (۱) ، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني (۲) ، عن ابن مسعود رَوْقَيْنَ ، وعن ناس من أصحاب النبي رَاقِيْنَ : ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَقَالًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَقَالًا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الل

⁼ من الثامنة، خت، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٣٢١).

⁽۱) أبو محمد الكوفي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، من الرابعة، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٤٦٣). قال أحمد في تفسيره: «إنه ليحسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسنادًا واستكلفه»، وقال ابن جرير «جامع البيان ١/ ٣٥٤»: «لست أعلمه صحيحًا إذ كنت بإسناده مرتابًا». وانظر كلام الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على: «تفسير ابن جرير ١/ ٣٥٤» حول هذا الإسناد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «. . . . ومنهم مَن إسناده في التفسير عن ابن عباس منقطع وهو في نفسه ثقة: كالسدي الكبير، فجميع ما ذكره من التفسير عن التابعين» اهـ. «الاستقامة ص١٥».

⁽٢) أبو إسماعيل الكوفي، وهو الذي يقال له: مرة الطيب، ثقة عابد من الثانية،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٥٦٢).

⁽٣) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٠٧/١»، وذكره السيوطي في «الدر ٥٦/١» وعزاه لابن جرير، والبيهقي في «الأسماء والصفات».

⁽٤) هو الإمام المحدث الحجة الفقيه أبو محمد السجزي، ثم البغدادي، أحد الحفاظ الكبار. «تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٧ - ٣٩٢».

⁽٥) هو الإمام المحدث العالم الصادق أبو بكر الواسطي، المعروف بالباغندي، قال الدارقطني: «لا بأس به»، وقال ابن أبي الفوارس: «ضعيف»، وقال الخطيب: «رواياته كلها مستقيمة». «سير أعلام النبلاء ٣٨٦/١٣».

⁽٦) وذكره السيوطي «الدر ١/ ٥٧»، ومثله عن الشعبي، أخرجه ابن جرير «تفسيره ١/ ٢٠٦».



باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية في عقب إبراهيم ﷺ، وهي كلمة التقوى ودعوة الحق لا إله إلا الله

قال أبو عبد الله الحليمي كَاللهُ: «ضمن الله جل ثناؤه المعاني التي ذكرناها في أسماء الله تعالى جده كلمة واحدة وهي لا إله إلا الله، وأمر المأمورين بالإيمان أن يعتقدوها ويقولوها، فقال ﴿ فَأَعْلَوْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩]، وقال فيما ذم به مستكبري العرب: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ إِذَا فِيلَ لَمُمْ لَا إِلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكُمْرُونَ ١ وَيَقُولُونَ أَبِنًا لَتَارِكُواْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرِ مَجْنُونٍ ۞﴾ [الصافات: ٣٥، ٣٦]، والمعنى: أنهم كانوا إذا قيل لهم: قولوا: لا إله إلا الله استكبروا ولم يقولوها، بل قالوا مكانها: ﴿أَبِّنَا لَتَارِكُواْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرِ تَجْنُونِ﴾ [الصافات: ٣٦]، ووصف الله تبارك وتعالى نفسه بما في هذه الكلمة في غير موضع من كتابه فقال: ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَّهَ هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقال: ﴿هُوَ ٱلْحَتُ لَا إِلَنَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [غانر: ٦٥]، وأضاف هذه الكلمة في بعض الآيات إلى إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه فقال بعد أن أخبر عنه أنه قال لأبيه وقومه: ﴿ إِنَّنِي بَرَامٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُم سَيَهْدِينِ ۞ وَجَعَلَهَا كَلِمَةٌ بَاقِيَةً فِي عَقِيهِ ﴾ [الزخرف: ٢٦- ٢٨]، فقيل: الكلمة لا إله إلا الله، ومجاز قوله: ﴿ إِنَّنِي بَرَّاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [الزحرف: ٢٦] لا إله، ومجاز قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾ [الزخرف: ٢٧] إلا الله، فيحتمل أن يكون أولاده المؤمنون أخذوا هذه الكلمة عنه، فكانوا يقولون: لا إله إلا الله، ثم إن الله تعالى جل ثناؤه جددها بعد دروسها للنبي ﷺ؛ إذ بعثه لأنه كان من ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وورثه من هذه الكلمة ما ورثه من البيت والمقام وزمزم والصفا والمروة وعرفة والمشعر ومني، والكلمات التي ابتلاه بها فأتمها، والقربان، فقال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها».

[۱۷۰] - أخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا الفريابي، ح



قال سليمان: وحدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم قالا: قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر رَوَّ قَالَ: قال رسول الله رَاهِ الله الزبير، عن جابر رَوَّ قَالَ: قال رسول الله وَالله الله الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله رَالله وَلَا »، ثم قرأ رَاهِ الله وَلَا الله وَله وَلَا الله وَله وَلَا الله وَله وَلَا الله وَله وَلَا الله وَلِلهُ وَلِهُ ال

قال أبو عبد الله الحليمي كَالله: «وفي هذا بيان أن هذه الكلمة يكفي الانسلاخ بها من جميع أصناف الكفر بالله جل ثناؤه، وإذا تأملناها وجدناها بالحقيقة كذلك، لأن من قال لا إله إلا الله فقد أثبت الله تعالى ونفى غيره، فخرج بإثبات ما أثبت من التعطيل، وبما ضم إليه من نفي غيره من التشريك، وأثبت باسم الإله الإبداع والتدبير معًا(٢)، إذ كانت الإلهية لا تصير مثبتة له جل ثناؤه

⁽۱) أخرجه مسلم "صحيحه ك/ الإيمان ح٢١»، والترمذي "السنن ح٢٣١)، والنسائي في "تفسيره ٢/ ٥١٩ – ٥٢٠ ح ٦٩٠٠)، وأحمد "المسند ٣/ ٣٠٠)، والحاكم "المستدرك ٢/ ٥٢٢).

⁽۲) ما ذكره المصنف ونقله عن الحليمي في معنى لا إله إلا الله؛ ليس هو المراد والمقصود، فإن معنى هذه الكلمة: لا معبود بحق إلا الله؛ لأن معنى (الإله): هو المعبود الذي تألهه القلوب محبة وتعظيمًا وخوفًا ورجاء واستغاثة واستعانة، فالغرض منها إثبات أن المعبود الحق هو الله، وأن ما يعبد من دونه باطل، ذلك بأن الله هو الحق، وأن ما يعبدون من دونه الباطل، فمعنى هذه الكلمة حصر العبادة في الله وحده والتبرؤ والكفر بكل معبود سواه، وهذا المعنى هو الذي فهمه المشركون من هذه الكلمة، ولهذا قالوا: أجعل الآلهة إلهًا واحدًا، وليس معناها مقتصرًا على إثبات وجوده، بل هي عامة في إثبات وجوده وربوبيته وألوهيته، فالخلق كلهم يقرون بوجوده، بل يقرون بأنه الخالق الرازق المحيي المميت، قال تعالى عن كفار قريش: ﴿وَلَيِن سَأَلْنَهُم مَنْ خَلَق السَّمَونِ وَالْأَرْضِ أَمَن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصُرُ وَمَن لَيْرِّجُ الْمَيْتِ وَيُعْرِجُ الْمَيْتِ وَمُعْرِجُ الْمَيْتِ وَمُعْرِجُ الْمَيْتِ وَمُن يُرَدُّوكُمُ مِن السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصُرُ وَمَن يُنْفِرُ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا نَقُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرَدُقُكُمُ مِن السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصُرُ وَمَن يُنْفِرُ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا نَقُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرَدُقُكُمُ مِن السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصُرُ وَمَن يُنْفِرُ أَلَاثَنَ فَسَيَعُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلا نَقُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَمَن كُنْفِرَ وَمَن يُمْرِدُ أَلَاثَنَ فَسَيَعُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلا نَقُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَمَن كُنْفِرَ وَمَن يُمْرِدُ أَلَاثَنَ فَسَيَعُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلا نَقُونَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَمَن كُنْ وَمَن يُمْرِدُ أَلْمَنَ فَلَا اللّهُ فَلَوْلُ اللّهُ فَقُلُ الْفَلَا لَلْقَوْنَ اللهُ فَقُلْ أَفَلا نَقُونَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَمَن كُنْهُمُ وَمَن يُمْرِدُ أَلْمُن فَلَوْلُولُونَ اللّهُ فَلَسُتُمُ وَالْمَالِقُ اللّهُ اللّهُ فَلُولُ اللّهُ اللّهُ فَلُ اللّهُ اللّ

بإضافة (١) الموجودات إليه على معنى أنه سبب لوجودها دون أن يكون فعلًا له وصنعًا، ويكون لوجودها بإرادته واختياره تعلق، ولا بإضافة فعل يكون منه فيها سوى الإبداع إليه، مثل التركيب والنظم والتأليف، فإن الأبوين قد يكونان سببًا للولد على بعض الوجوه، ثم لا يستحق واحد منهما اسم الإله، والنجار والصائغ ومن يجري مجراهما كل واحد منهما يركب ويهيئ، ولا يستحق اسم الإله، فعلم بهذا أن اسم الإله لا يجب إلا للمبدع، وإذا وقع الاعتراف بالإبداع فقد وقع بالتدبير؛ لأن الإيجاد تدبير، ولأن تدبير الموجود إنما يكون بإبقائه أو بإحداث أعراض فيه، أو إعدامه بعد إيجاده، وكل ذلك إذا كان فهو إبداع وإحداث، وفي ذلك ما يبين أنه لا معنى لفصل التدبير عن الإبداع وتميزه عنه، وأن الاعتراف بالإبداع ينتظم جميع وجوهه وعامة ما يدخل في بابه، هذا هو الأصل الجاري على سنن النظر، ما لم يناقض قوله مناقض، فيسلم أمرًا ويجحد مثله، أو يعطى أصلًا ويمنع فرعه، فأما التشبيه: فإن هذه الكلمة أيضًا تأتي على نفيه؛ لأن اسم الإله إذا ثبت فكل وصف يعود عليه بالإبطال وجب أن يكون منفيًا بثبوته، والتشبيه من هذه الجملة، لأنه إذا كان له من خلقه شبيه وجب أن يجوز عليه من ذلك الوجه ما يجوز على شبيهه، وإذا جاز ذلك عليه لم يستحق اسم الإله، كما لا يستحقه خلقه الذي شبهه به، فتبين بهذا أن اسم الإله والتشبيه لا يجتمعان، كما أن اسم الإله ونفي الإبداع عنه لا يأتلفان، وبالله التوفيق»(٢).

⁼ والآيات في هذا كثيرة، ولو كان معنى (لا إله إلا الله) إثبات وجوده وإثبات ربوبيته، لما قاتل الرسول كفار قريش، لأنهم كانوا يقرون بوجود الله وبأنه الخالق الرازق وليس معه في ذلك شريك أو معين، فهذا كله كان معلومًا عندهم، والرسول جاء بهذه الكلمة وهم فهموها على المعنى الذي جاءت من أجله، وهو عبادة الله وحده وإخلاص الدعاء له، فالإقرار على المعنى الذي ذكره لا يؤدي للانسلاخ من جميع أصناف الكفر. انظر: «مجموع الفتاوى ج ۱، ج ۲» وغيرها، و «فتح المجيد» المقدمة وما بعدها.

⁽۱) يوجد هنا في الأصل: (و). (۲) «المنهاج ١٨٥/١ – ١٨٧».



وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، قالا: قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني قال: أخبرني المسيب، عن أبيه (٢)، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله عن المسيب، عن أبيه فوجد عنده أبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية، فقال له النبي على الله عنه قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله عنلى، قال: فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أي أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أي أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ وكان آخر شيء كلمه به أن قال: على ملة عبد المطلب، قال: فقال النبي عن المستغفرن لك ما لم أنه عنك،، قال فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَ اَسْتِغْفَارُ إِبْرَهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَن الله مَن الله عَن مَن الله عَن مَن الله عَن الله عَن

[107] - [10]

⁽١) زيادة من (ه).

⁽٢) هو المسيب بن حزن - بفتح المهملة وسكون الزاي- بن أبي وهب المخزومي، أبو سعيد، له ولأبيه صحبة، عاش إلى خلافة عثمان، خ، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٦٦٧٤).

⁽٣) في الأصل: كلمة (لما).

⁽٤) حرف الفاء من كلمة (فمات) أضفته لتمام المعنى.

⁽٥) أخرجه البخاري «صحيحه ك/ مناقب الأنصار ح٣٨٨٤، ك/ الجنائز ح١٣٦٠، ك/ التفسير ٤٦٧٥»، و مسلم في «الصحيح ح٢٤، ٣٩، ٤٠».

⁽٦) حاجب بن أحمد الطوسي، قال الحاكم في «الميزان»: «لم يسمع حديثًا قط»، =

منيب (۱) ، قال: حدثنا جرير ، قال: أخبرنا مطرف (۲) ، عن الشعبي ، عن ابن طلحة ابن عبيد الله (۳) ، قال: رأى عمر رَوْفَ طلحة حزينًا ، فقال: مالك يا أبا فلان؟ قال: إني سمعت رسول الله علم الله يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته (٤) إلا نفس الله عنه كربته وأشرق لونه ورأى ما يسره » ، وما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليه حتى مات ، فقال عمر [رَوْفَ قَلَ] (٥) : إني [أعلمها] (٦) ، قال: فما هي؟ قال: لا نعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه «لا إله إلا الله» ، قال: فهي والله هي (٧) .

لله الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن خليل الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن خليل الأصبهاني (٩)، قال: حدثنا منجاب الأصبهاني (٩)، قال: حدثنا منجاب

⁼ وقال المعلمي في «التنكيل ترجمة ٧٧»: «أراد أنه لم يقصد السماع بنفسه، وإنما كان عمه يحضره معه يجالس السماع، ولم يغمزا حاجبًا في عدالته ولا أنكروا عليه شيئًا من مروياته، وفي «سنن البيهقي» أحاديث معروفة تدل على صدقه وأمانته» اه. وانظر: «سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٣٦»، «الأنساب ٨/ ٢٦٥».

⁽١) لم أجد له ترجمة.

⁽٢) مطرف -بضم أوله- بن طريف الكوفي، ثقة فاضل،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٠٥).

⁽٣) يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني، ثقة، من الثالثة، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٥٧٢).

⁽٤) في (هـ): عند موته مكررة. (٥) زيادة من (ق).

⁽٦) في (ق): (لأعلمها).

⁽۷) أخرجه أحمد «المسند ١/ ١٦١»، وأبو يعلى «المسند ٢/ ٢٢ – ٢٣ ح ٦٥٥»، والنسائي في «اليوم والليلة ح ١٩٥٩»، و الحاكم في «المستدرك ١/ ٣٥٠ – ٣٥١» وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

⁽٨) لم أجده.

⁽٩) أبو بكر الأنصاري، الإمام العلامة، الحافظ الثقة، القدوة المقرئ.

[«]تاریخ بغداد ۱۳/۱۳ – ۵۳».



ابن الحارث (۱)، قال: حدثنا (۲) علي بن مسهر، عن مطرف بن طريف الحارثي، عن الشعبي، عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه [قال] (۳): إن عمر رَفِيْتُكُ رَاهَ كئيبًا، فقال له: ما لك، [لعله] (٤) ساءتك إمرة ابن عمك؟ (٥) قال: لا، وأثنى على أبي بكر رَفِيْتُكُ ولكني سمعت رسول الله على يقول: «كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته وأشرق لونه»، فما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليه حتى مات، فقال عمر رَفِيْتُكُ: إني لأعرفها، فقال له طلحة: وما هي؟ فقال له عمر رَفِيْتُكُ: هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه؟! «لا إله إلا الله»، فقال طلحة رَفِيْتُكُ: هي والله هي (١).

يعقوب، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا معلى بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا معلى بن منصور $(^{(V)})$ ، قال: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن خالد، قال: حدثني الوليد بن

⁽۱) منجاب -بكسر أوله وسكون ثانيه- بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفى، ثقة، - من العاشرة، م، حق. «التقريب» (ترجمة ٦٨٨٢).

⁽٢) علي بن مسهر -بصم الميم وسكون المهملة وكسر الراء-، القرشي الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٨٠٠).

⁽٣) زيادة من (ق). (علك).

⁽٥) أي: خلافة أبي بكر رَضِ اللَّهُ .

⁽٦) أخرجه الحاكم «المستدرك – بهذا السند – 1/ 00 - 100» وقال: «على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع 1/ 000 - 000» ونسبه إلى أبي يعلى، وقال: «رجاله رجال الصحيح»، ورواه النسائي «السنن 1/ 000 - 000»، وابن ماجه «السنن 1/ 000 - 000 - 000»، وابن حبان في «صحيحه»، «الإحسان 1/ 000 - 000 - 000»، وأبو يعلى «المسند 1/ 000 - 000 - 000 - 000»، من رواية يحيى بن طلحة، عن أمه سعدى المرية قالت: «مر عمر بطلحة. . . » فذكروه، وصححه الألباني «صحيح ابن ماجه 1/ 000 - 000».

⁽۷) الرازي، أبو يعلى، نزيل بغداد، ثقة سني فقيه، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٨٠٦).

مسلم (۱)، عن حمران (۲)، عن عثمان مَوْقَتُ قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن إسماعيل ابن علية (۳).

إلى الله بن جعفر الأصفهاني، قال: حدثنا يونس بن فورك كَلُله، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الأصفهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود (٤)، قال: حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، والأعمش، وعبد العزيز ابن رفيع (٥)، عن زيد بن وهب (٦)، عن أبي ذر رَحِيْكَ: قال رسول الله عَيْلَةِ: «يا أبا ذر، بشر الناس أنه من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة» أشار البخاري إلى هذه الرواية من حديث النضر بن شميل، عن شعبة، وأخرجا معناه من أوجه (٧).

آرا الله بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستویه، قال: حدثنا یعقوب بن سفیان، ح وأخبرنا أبو الحسن محمد ابن أبي المعروف الفقیه المهرجاني، قال: أخبرنا [أبو] (^) عمرو إسماعیل بن

⁽۱) الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري، أبو بشر البصري، ثقة، من الخامسة، ر، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٧٤٥٥).

⁽٢) حمران -بضم أوله- بن أبان، مولى عثمان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق، ثقة، من الثانية،ع. «التقريب» (ترجمة ١٥١٣).

⁽٣) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٦»، وأحمد «المسند ١/ ٦٥، ٦٩»، وأبو نعيم في «الحلية ٧/ ١٧٤».

⁽٤) هو الطيالسي.

⁽٥) الأسدي، أبو عبد الله المكي، نزيل الكوفة، ثقة، من الرابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٠٩٥).

⁽٦) الجهني، أبو سليمان الكوفي، مخضرم ثقة جليل،ع. «التقريب» (ترجمة ٢١٥٩).

⁽٧) أخرجه البخاري في «صحيحه ٥/٥٥، ٥٥»، ومسلم في «الصحيح ح٩٤»، والترمذي «السنن ح٢٦٤، وقال: «حديث حسن صحيح».

⁽٨) في الأصل: (ابن).

نجيد (۱)، قال: أخبرنا أبو مسلم، قال: حدثنا أبو عاصم (۲)، عن عبد الحميد بن جعفر (۳)، عن صالح بن أبي عريب (٤)، عن كثير بن مرة (٥)، عن معاذ بن جبل رعيفي قال: قال رسول الله عَلَيْنَيْ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» (٦).

[100] أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد ((0,0))، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ((0,0)) عن المقداد بن الأسود رَوَا قَال: قلت يا رسول الله، أرأيت إن اختلفت أنا

⁽۱) هو الشيخ الإمام القدوة المحدث الرباني النيسابوري الصوفي كبير الطائفة، ومسند خراسان. «سير أعلام النبلاء ١٤٦/١٦».

⁽٢) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل، البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٩٧٧).

⁽٣) ابن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر، وربما وهم، من السادسة، خت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٣٧٥٦).

⁽٤) صالح بن أبي عريب -بفتح المهملة وكسر الراء، مقبول، من السادسة، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٨٨٠).

⁽٥) الحضرمي، الحمي، ثقة، من الثانية، ووهم من عَدَّه من الصحابة. «التقريب» (ترجمة ٥٦٣١).

⁽٦) أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٢٣٣»، وأبو داود «السنن ح٢١١٦»، والحاكم «المستدرك 1/ ٣٥١» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني «الكبير ٢/ ٣٥١»، و«الدعاء ٣/ ح١٤٧١»، والنسوي «المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٢»، والخطيب في «تاريخ بغداد ١٠/ ٣٣٥»، وقال الألباني «إرواء الغليل ٣/ ح١٨٧»: «هو حديث حسن».

⁽٧) الليثي المدني، نزيل الشام، ثقة، من الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٦٠٤).

⁽٨) ابن الخيار -بكسر المعجمة- بن عدي القرشي النوفلي المدني، عدَّه العجلي في كبار ثقات التابعين، خ، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٤٣٢٠).

ورجل من المشركين بضربتين فقطع يدي، فلما علوته بالسيف قال: لا إله إلا الله، أضربه أم أدعه؟ قال على «بل دعه»، قال: قلت: قطع يدي، قال: «إن ضربته بعد أن قالها فهو مثلك قبل أن تقتله، وأنت مثله قبل أن يقولها»، قال الشيخ: يريد به في إباحة الدم، رواه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق (۱).

واحدًا، وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بناهي العنبري، قال: حدثنا جدي يحيى بن منصور القاضي، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي، قال: حدثنا الليث، عن ابن عجلان (٢)، عن محمد بن يحيى بن حبان (٣)، عن ابن محيريز (٤)، عن الصنابحي (٥)، عن عبادة بن الصامت وَالله أنه قال: دخلت عليه وهو في الموت فبكيت، فقال: مهلًا لم تبكي؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك، ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك، ثم قال: والله ما من حديث سمعته من رسول الله وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله واحدًا، وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله وادواه يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار» ورواه

⁽١) أخرجه مسلم في «الصحيح/ ك/ الإيمان ح٩٥»، وأبو داود «السنن ح٢٦٤٤»، وأحمد «المسند ٦/٦».

⁽٢) هو محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، حت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٦١٣٦).

⁽٣) حبان –بفتح المهملة وتشديد الموحدة– بن منقذ الأنصاري المدني، ثقة فقيه،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٣٨١).

⁽٤) هو عبد الله بن محيرز -مصغر- بن جنادة بن وهب الجمحي المكي، ثقة عابد، من الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٦٠٤).

⁽٥) هو عبد الرحمن بن عسيلة -مصغر- المرادي، أبو عبد الله الصنابحي، ثقة من كبار التابعين، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٩٥٢).



مسلم في «الصحيح» عن قتيبة (١).

[1۷۹] - أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن (٢)، قال: أخبرنا أبو بكر بن [خنب (٣)] ، قال: حدثنا عبد الله بن روح (٥)، قال: حدثنا عثمان [ابن عمر] بن فارس، قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن معاذ بن جبل والله الله وأن محمدًا رسول الله دخل الجنة (٢)، وروينا معناه عن عبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وغيرهما وغيرهما والنبي والنبي والنبي الله وأبي هريرة، وغيرهما والنبي عن النبي والنبي والنبي الله وأبي هريرة، وغيرهما والله والنبي النبي الله وأبي هريرة، وغيرهما والله والنبي النبي الله والله وأبي هريرة، وغيرهما والله والنبي والله والنبي الله والله والله وأبي هريرة، وغيرهما والله والنبي والله وا

 $[10.1]^{3}$ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن عثمان -يعني: عبدان- $(^{(\Lambda)})$, قال: أخبرنا عبد الله -يعني: ابن المبارك-، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري أنه حدثه قال: أخبرني محمود ابن الربيع، زعم أنه عقل رسول الله رسول الله رعقل مجة مجها من دلو كانت في

⁽١) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٩»، والترمذي «السنن ح٢٦٣٨».

⁽٢) هو الشافعي النيسابوري، ثقة كثير الحديث والرواية مبارك الإسناد. «المنتخب من السياق ص٣٥٩».

⁽٣) هو العالم المحدث الصدوق المسند محمد بن أحمد بن خنب البخاري ثم البغدادي.«تاريخ بغداد ٢٩٦/١»، «السير ٥٢٣/١٥».

⁽٤) في الأصل: (حنب).

⁽٥) هو أبو أحمد المدائني المعروف بعبدوس، ثقة. «تاريخ بغداد ٩/٤٥٤».

⁽٦) زيادة من (ق)، و(هـ).

⁽٧) أخرجه البخاري «صحيحه ١/١٢٩»، والنسائي في «المنتقى من عمل اليوم والليلة ص١٣٢».

⁽٨) عبد الله بن عثمان بن جبلة –بفتح الجيم– بن أبي رواد العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي، الملقب عبدان، ثقة حافظ، خ، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٣٤٦٥).

دارهم، قال: سمعت عتبان بن مالك الأنصاري، ثم أحد بني سالم رَضِ الله عَن قال: كنت أصلى لقومى بنى سالم، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت له: إنى قد أنكرت بصري، وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي، فلوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكانًا أتخذه مسجدًا، فقال النبي رَيِّكُ : «أفعل إن شاء الله»، قال: فغدا على رسول الله ﷺ وأبو بكر [سَخْكَة](١) معه بعدما اشتد النهار: فاستاذن النبي عَلَيْكُو، فأذنت له، فلم يجلس حتى قال: «أين تحب أن أصلى في بيتك؟»، فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن يصلى فيه، فقام رسول الله عَيْ في فصففنا خلفه، ثم سلم وسلمنا حين سلم، فحبسناه على خزير (٢) صنع له، فسمع به أهل الدار، وهم يدعون قراهم الزور، فثابوا حتى امتلأ البيت، فقال رجل: فأين مالك بن الدخشم؟ (٣) فقال رجل منا: ذاك رجل منافق لا يحب الله ورسوله، فقال النبي عَيَالِيَّةِ: «لا تقولوه، يقول: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»، قال: أما نحن فنرى وجهه وحديثه إلى المنافقين، فقال النبي ﷺ: «أيضًا لا تقولوه، يقول: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»، قال: بلي، أرى يا رسول الله، فقال رسول الله عَلَيْهُ: «لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عَلِن إلا حرم الله عليه النار»، قال محمود: فحدثت قومًا فيهم أبو أيوب صاحب النبي ﷺ في غزوته التي توفي فيها مع يزيد بن معاوية، فأنكر علي، وقال: ما أظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قط، فكبر ذلك على، فجعلت لله على إن

⁽١) زيادة من (ق).

⁽٢) الخزيرة: لحم يقطع صغارًا ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل: هي حساء من دقيق ودسم. وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة. «النهاية ٢/ ٢٨».

⁽٣) في رواية البخاري (٤٢٥): «الدخشن، والدخيشن»، ونقل الطبراني في «الكبير ١٨/ ٥٠» عن أحمد بن صالح: أن الصواب الدخشم بالميم، وهي رواية الطيالسي، ومسلم (٣٣). انظر: «الفتح ٢٦/١١».



سلمني حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتبان بن مالك، إن وجدته حيًّا، فأهللت من إيليا بحج أو عمرة حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم، فإذا عتبان ابن مالك شيخ كبير قد ذهب بصره وهو إمام قومه، فلما سلم من صلاته جئته فسلمت عليه وأخبرته من أنا، فحدثني به كما حدثني أول مرة (١).

الناس المالية المالية

إلى المعرى المقرى ابن المحمامي المعرد المعرد المعرد المعرى المعرى المعرى المعرد المعر

⁽۱) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٤٢٥، ٦٨٦، ٦٨٢، ٦٤٢٣، ١٩٣٨»، ومسلم في «صحيحه ح٣٣».

⁽٢) في الأصل: (يغير)، والمثبت من (ت)، و(ق)، و(هـ).

⁽٣) انظر تخريجه في الذي قبله.

⁽٤) الإمام المحدث مقرئ العراق، قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان صدوقًا دينًا فاضلًا، حسن الاعتقاد» توفي(٣٢٨ هـ). «تاريخ بغداد ٢١/ ٣٢٩».

⁽٥) الإمام الثقة المحدث، أبو على البغدادي، قال الدارقطني: «ثقة صدوق»، مات سنة (٢٧٧هـ). «تاريخ بغداد ٧/ ٣٢٦».

ومسجدًا، فاجتمع إليه قومه، وتغيب مالك بن الدخشم فوقعوا فيه، وقالوا: يا رسول الله، إنه منافق، فقال رسول الله عَلَيْهِ: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟»، قالوا: بلى، -يا رسول الله- إنما يقولها تعوذًا، قال عَلَيْهِ: «فوالذي نفسي بيده لا يقولها عبد صادقًا إلا حرمت عليه النار»، قال أنس مَوْشَيّهُ: فلقيت عتبان مَوْشَيّهُ فسألته فحدثني، أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجه آخر عن حماد ابن سلمة (۱).

آرامه الله المحمد بن زياد النحوي (٢)، قال: حدثنا الحسن بن مكرم أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوي (١٥)، قال: حدثنا الحسن بن مكرم البزار (٣)، قال: حدثنا علي بن عاصم (٤)، قال: أخبرنا سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وَعَيْثُ قال: قال رسول الله عَيْثَ قال: هالا بضع وسبعون [بابًا] (٥) أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث جرير، عن سهيل بن أبي صالح (٢).

⁽١) تقدم تخريجه.

⁽۲) البغدادي الإمام المحدث الفقيه، مسند العراق، قال الدارقطني: «ثقة»، وقال البرقاني: «صدوق، راوية للأدب عن ثعلب والمبرد، وكان يميل إلى التشيع»، مات (٣٥٠هـ). «تاريخ بغداد ٥/ ٥٥ – ٤٦».

⁽٣) أبو علي البزار، سمع علي بن عاصم، كان ثقة، مات (٢٧٤ه). «تاريخ بغداد ٧/ ٤٣٢ - ٤٣٢».

⁽٤) ابن صهيب الواسطي التيمي مولاهم، صدوق يخطئ، ورمي بالتشيع، من التاسعة، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٧٥٨).

⁽٥) ساقط من (ق)، و(هـ).

⁽٦) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٣٥»، وأحمد «المسند ٢/ ٤١٤، ٤٤٥»، وأبو داود «السنن ح٢٦٧٤»، والترمذي «السنن ح٢٦١٤»، وابن ماجه «السنن ح٧٥»، والنسائي «السنن ٨/ ١١٠».

وأبو الحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها، قال: قال: أخبرنا أبو عمرو وأبو الحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها، قال: قال: أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي، قال: أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، قال: أخبرنا أبو عاصم، قال: أخبرنا عبيد الله بن أبي زياد (٢)، قال: حدثنا شهر بن حوشب (٣)، عن أسماء بنت يزيد (٤) وَ الله عَلَيْهُ: هالله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿الّهَ لِلّهُ لَا اللّهُ اللّهُ هُو [النّهُ اللّهُ اللّهُ هُو [النّهُ اللهُ اللّهُ عُلَا اللهُ عَلَيْهُ الله الله الله الله الله الله عَلَيْهُ إللهُ وَحِدُّ لَا إللهُ إلّهُ هُو [البقرة: ١٦٣]»، أخرجه أبو داود في كتاب «السنن» (٢).

الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو النضر محمد بن

⁽۱) هو محمد بن إبراهيم، ويكنى عبد الملك أبا سعد الواعظ، حدث عن أبي عمرو بن مطر، كان ثقة صالحًا ورعًا زاهدًا، مات (٤٠٦هـ). «تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٢»، «سير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٧»، «تذكر الحفاظ ٣/ ١٠٦٦».

⁽۲) هو القداح، أبو الحصين المكي، ليس بالقوي، من الخامسة، د، ت، ق. «التقريب»(ترجمة ٤٢٩٢).

⁽٣) شهر بن حوشب مولى أسماء بنت يزيد، صدوق كثير الإرسال والأوهام، بخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢٨٣٠).

⁽٤) ابن السكن الأنصارية، تكنى أم سلمة، ويقال: أم عامر، صحابية لها أحاديث، بخ، ٤. «التقريب» (ترجمة ٨٥٣٢).

⁽٥) زيادة من (ق).

⁽٦) أخرجه أبو داود في كتاب «السنن ح ٢٩ ١٤»، وأحمد «المسند ٦/ ٢٦١»، والترمذي «السنن ح ٣٨٥٠»، والدارمي «السنن ٢/ ٤٥٠»، وابن ماجه «السنن ح ٣٨٥٠»، والطبراني «الكبير ٢٤ ١٧٥، ١٧٥، وفي «الدعاء ٢/ ح ١١٣»، والبغوي في «شرح السنة ٥/ ٣٨ – ٣٩»، والحاكم «المستدرك ١/ ٤٠٥» وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وحسنه الألباني في «صحيح أبي داود ١/ ٢٧٩ – ٢٨٠ ح ١٤٩٦».

محمد بن يوسف الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا عمرو بن أصبغ بن الفرج المصري^(۱)، قال: أخبرنا ابن وهب^(۲)، قال: حدثنا عمرو بن الحارث^(۳)، [قال]⁽³⁾: إن دراجًا أبا السمح حدثهم عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري وَ الله عَلَيْ قال: «قال موسى الله على البيد علمني شيئًا أذكرك به وأدعوك به، قال: يا موسى، قل: لا إله إلا الله، قال: يا رب، كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا أنت يا رب، إنما أريد شيئًا تخصني به، قال: يا موسى، لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهم لا إله إلا الله» (٥).

[1000] أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت الصقعب بن زهير (٦) يحدث عن زيد بن

⁽۱) ابن سعيد الأموي، مولاهم، الفقيه المصري، أبو عبد الله، ثقة، من العاشرة، خ، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٥٣٦).

⁽٢) عبد الله بن وهب تقدم.

⁽٣) ابن يعقوب الأنصاري، مولاهم المصري، أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٥٠٠).

⁽٤) زيادة من (ق).

⁽٥) أخرجه ابن حبان «مواردح٢٣٢٤»، والحاكم «المستدرك ١/ ٥٢٨» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو يعلى «المسند ٢/ ٥٢٨»، والطبراني في «الدعاء ح ١٤٨٠، ١٤٨٠»، وقال الهيثمي في «المجمع ١٠/ ٨٢»: «رواه أبو يعلى، ورجاله وثقوا، وفيهم ضعف»، وقال أحمد: «دراج منكر»، وقال أيضًا: «أحاديث دراج أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف»، وقال أبو داود: «أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد» أهد. «تهذيب التهذيب ٢٥٧٤».

⁽٦) الصقّعب -بقاف، بوزن جعفر- بن زهير، بن عبد الله، بن زهير الأزدي الكوفي، ثقة، من السادسة، بخ. «التقريب» (ترجمة ٢٩٤٦).



أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو ولي قال: أتى النبي السلام أعرابي، ثم دعاه رسول الله وقعد، فقال: «إن نوحًا عليه الصلاة والسلام حضرته الوفاة، فقال لابنيه: إني قاص عليكما الوصية، أوصيكما باثنتين، وأنهاكما عن اثنتين، أنهاكما عن الشرك والكبر، وآمركما بلا إله إلا الله، فإن السماوات والأرض وما فيهن لو وضعن في كفة ميزان، ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى؛ كانت أرجح منهن، وإن السماوات والأرض لو كانت حلقة فوضعت لا إله إلا الله عليها لقصمتها، وآمركما بسبحان الله وبحمده، فإنها صلاح كل شيء وبها يرزق كل شيء»(١).

آلام المحبوبي بمرو، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد المحبوبي بمرو، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة، وأبى سعيد ولهما شهدا على رسول الله على [أنه] (٢) قال: «إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: وحده لا شريك له صدقه ربه، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا أنا لا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة الا بالله ولا حول ولا قوة الا باله ولا حول ولا قوة الا بالله ولا حول ولا قوة الدي ولا حول ولا قوة الا بالله ولا حول ولا عول ولا عولا ولا

(۱) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/ ١٦٩، ١٧٠، ٢٢٥»، والحاكم «المستدرك ١/ ٤٨، ٤٩» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال ابن كثير: «إسناده صحيح ولم يخرجوه» اهـ.

[«]البداية والنهاية ١/ ١١٩»، وصححه كذلك أحمد شاكر في تعليقه على «المسند ح٦٥٨٣».

⁽٢) زيادة من (ق).

⁽٣) أخرجه الترمذي «السنن ح ٣٤٣»، وابن ماجه «السنن ح ٣٧٩٤»، وابن حبان في «صحيحه» «موارد ح ٢٣٢٥»، وأبو يعلى «المسند ٢/ ٤٤٩ – ٤٥٠»، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وصححه الألباني «صحيح ابن ماجه ٢/ ٣١٧ – ٣١٨»، «السلسلة الصحيحة ح ١٣٩٠».

 $1000 \frac{1}{2} - \frac{1}{1} + \frac{1}{1}$

⁽۱) ابن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ١٩٦٢).

⁽٢) الهمداني -بالسكون- الوادعي الكوفي، أخو زكريا، صدوق رمي بالقدر، من السادسة، خ، م، س. «التقريب» (ترجمة ٤٨٩٧).

⁽٣) ابن عمرو الغيلاني المازني، أبو أيوب البصري، صدوق، من الحادية عشرة، م، س. «التقريب» (ترجمة ٢٥٩٠).

⁽٤) في الأصل: (ابن). (٥) هو السبيعي.

⁽٦) الأودي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى، مخضرم مشهور، ثقة عابد، نزل الكوفة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥١٢٢).

⁽٧) أخرجه البخاري «صحيحه/ الدعوات ح٤٠٤»، ومسلم في «صحيحه ح٢٦٩٣».

⁽A) زیادة من (ق)، و(ه).

⁽٩) وقع عند البخاري «فقلت للربيع ممن سمعته؟ فقال: من عمرو بن ميمون، فأتيت عمرو بن ميمون فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من ابن أبي ليلي...

قال أبو عبد الله: وقد ذكر الصغاني عن روح الإسنادين جميعًا، وقال في حديثه: «كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل» رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي أيوب سليمان بن عبيد الله، ورواه البخاري عن عبد الله بن محمد، عن أبي عامر العقدي.

آلاً المعروب المعروب المعروب المستملي، وأبو نصر عمر بن عبد العزيز، قالا: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد (۱)، قال: حدثنا ابن أبي أويس (۲)، حدثني خالي مالك ابن أنس ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل (۳)، قال: حدثنا القعنبي (٤)، عن مالك، ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن سمي (٥)، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَوِيْكُ [قال] (٢): إن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا

⁽١) هو السري ذكره السمعاني في «الأنساب ٧/ ٨٠» ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

⁽٢) هو إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة، خ م د ت ق «التقريب» (ترجمة ٤٦٠).

⁽٣) ابن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، ت س «التقريب» (ترجمة ٥٧٣٨).

⁽٤) عبد الله بن مسلمة بن قعنب، القعنبي، الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة عابد، خ م د ت س «التقريب» (ترجمة ٣٦٢٠).

⁽٥) سمي: بصيغة التصغير، مولى أبي بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ثقة، من السادسة، ع «التقريب» (ترجمة ٢٦٣٥).

⁽٦) زيادة من (ق).

شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» رواه البخاري في «الصحيح» عن القعنبي، ورواه مسلم في «الصحيح» عن يحيى بن يحيى بن يحيى بن يحيى بن يحيى .

إلى المعالى المعالى المعالى الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق (٢) ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا هلال بن العلاء (٣)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن هلال بن يساف (٤)، عن الأغر، عن أبي هريرة والله على قال: قال رسول الله على الله الله أنجته يومًا من الدهر أصابه قبلها ما أصابه (٥).

[191] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار (٢)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن حصين،

⁽١) أخرجه البخاري في «الصحيح/ الدعوات ح٦٤٠٣»، ومسلم في «الصحيح/ الذكر والتوبة ح٢٩١).

⁽٢) المعروف بابن البياض، سمع أحمد بن سليمان النجاد، كان شيخًا فاضلًا دينًا صالحًا، ثقة من أهل القرآن، مات (٤١٥هـ). «تاريخ بغداد ٣٥٣/١ – ٣٥٤».

⁽٣) ابن هلال بن عمر الباهلي، مولاهم، أبو عمر الرقي، صدوق، من الحادية عشرة، س. «التقريب» (ترجمة ٧٣٤٦).

⁽٤) يساف -بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء- الأشجعي، مولاهم الكوفي، ثقة، من الثالثة، خت، م. «التقريب» (ترجمة ٧٣٥٢).

⁽٥) أخرجه أبو نعيم «الحلية ١٢٦/٧، ١٢٦/٠»، والمصنف في «الشعب ١/٥٥»، وابن عبد البر «التمهيد ٦/٥» كلهم من هذا الطريق بهذا اللفظ، والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة ح١٩٣٢».

⁽٦) هو العطاردي التميمي، أبو عمر الكوفي، ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح، من =



عن محمد بن جحادة (١) عن الحسن رَوْظَيَّهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله الله طاشت ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها»، هكذا جاء مرسلًا (٢).

[19٢] -أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو^(٣) قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو أمية (٤)، قال: حدثنا الحسين بن محمد (٥)، قال: أخبرنا جرير بن حازم (٢)، عن محمد بن أبي بكر، عن رجل، عن معاذ بن جبل وَ عن رسول الله عليه أنه قال له حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتى أهل الكتاب فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل: شهادة أن لا إله إلا الله» (٧).

⁼ العاشرة، لم يثبت أن أبا داود أخرج له. «التقريب» (ترجمة ٦٤).

⁽۱) جحادة -بضم الجيم وتخفيف المهملة-، ثقة، من الخامسة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٧٨١).

⁽٢) أخرجه الخطيب «تاريخ بغداد ٢١٣/٢ ترجمة ٦٤٦» موصولًا عن أنس، وفيه العطاردي وهو ضعيف، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال ١/ ٦١» وعزاه إلى الخطيب عن أنس. (٣) الصير في تقدم (رقم ٢٣).

⁽٤) هو محمد بن إبراهيم الطرسوسي، إمام حافظ صاحب تصانيف، أبو أمية، مشهور بكنيته، صدوق صاحب حديث يهم، من الحادية عشرة، س. «سير أعلام النبلاء ١٣/ ٩١ – ٩٣»، «التقريب» (ترجمة ٥٧٠٠).

⁽٥) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو علي المروذي -بتشديد الراء - نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٣٤٥).

⁽٦) ابن يزيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، والدوهب، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، من السادسة، اختلط لكن لم يحدِّث في حال اختلاطه،ع. «التقريب» (ترجمة ٩١١).

⁽٧) أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٢٤٢»، والطبراني في «الدعاء ح ١٤٧٩»، والبزار كما في «كشف الأستار ح٢» كلهم من طريق عثمان بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ... الحديث.

[192] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس السياري(٥)،

⁼ قال البزار: «شهر لم يسمع من معاذ حديثًا»، وقال الهيثمي «المجمع ١٦/١»: «رواه أحمد، والبزار، وفيه انقطاع بين شهر ومعاذ، وإسماعيل بن عياش روايته عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها» اه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك ٧٠،٥١» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه ٣/ح٤٨١»، وابن ماجه «السنن ح٠٣٨٠»، وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه ٢/ ٣١٩»، وفي «المشكاة ح٢٣٠٦»، «السلسلة الصحيحة ح٧٤٩٧».

⁽١) إبراهيم الحزامي - بالزاي - صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة، خ ت س ق «التقريب» (ترجمة ٢٥٣).

⁽۲) موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري الحرامي المدني، سمع طلحة بن خراش، صدوق يخطئ من الثامنة، ت س ق «التقريب» (ترجمة ٦٩٤٢).

⁽٣) خراش - بمعجمتين - ابن عبد الرحمن الأنصاري، المدني، صدوق، من الرابعة، ت س ق «التقريب» (ترجمة ٣٠١٩).

⁽٤) أخرجه الترمذي «السنن ح٣٣٨٣» بلفظ: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله» وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم. اه. وأخرجه الحاكم في «المستدرك ٣/١٥، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه ٢/ ح٢٤٨»، وابن ماجه «السنن ح ٣٨٠٠» وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه ٢/ ٣١٩» وفي «المشكاة ح ٢٣٠٦»، «السلسة الصحيحة ح ١٤٩٧».

⁽٥) هو الإمام المحدث الزاهد، شيخ مرو، القاسم بن القاسم السياري. «سير أعلام النبلاء =

يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي (٢)، قال: حدثنا إسحاق بن يحيى الكلبي (٧)، قال: حدثنا الزهري، قال: حدثنا النهي عَلَيْهُ قال: قال: حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة رَوَّا فَيْنُ أُخبره عن النبي عَلَيْهُ قال: «أنزل الله تعالى في كتابه فذكر قومًا استكبروا فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ يَعْلَى فَي كتابه فذكر قومًا استكبروا فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ يَعْلَى فَي كَتَابه فَذَكُر قومًا استكبروا فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ يَعْلَى فَي كَتَابه فَذَكُر قومًا استكبروا فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يَعْلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلْهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلْمُ اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلْمُ عَلَا اللّهُ عَلَا عَلْمُ اللّهُ عَلَا عَلْمُ عَلّهُ عَلَا

. « • • / 1 • =

⁽١) إبراهيم بن هلال لم أجده. (٢) في (ق): (الحسين).

⁽٣) علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٧٠٦).

⁽٤) المروزي، أبو عبد الله القاضي، ثقة له أوهام، من السابعة، خت، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ١٣٥٨).

⁽٥) أخرجه ابن جرير: «جامع البيان ٢٤/١٨» وفيه: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبي، قال: أخبرنا الحسين بن واقد به، ومحمد بن علي هذا قال عنه في «التقريب» (ترجمة ٢١٥٠): «ثقة صاحب حديث، من الحادية عشرة، ت، س». وأخرجه الحاكم: «المستدرك ٢/ ٤٣٨» وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وسكت عنه الذهبي.

⁽٦) الوحاظي –بضم الواو وتخفيف المهملة– الحمصي، صدوق من أهل الرأي، من صغار التاسعة، خ، م، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٥٦٨).

⁽٧) ابن علقمة الكلبي الحمصي صدوق، من الثامنة، خت. «التقريب» (ترجمة ٣٩١).

ٱلْحَمِيَّةَ جَمِيَّةَ ٱلْجَهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَهُمْ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ الْفَهُمْ وَالْفَعْرَىٰ وَكُلُواْ أَخَقَ بِهَا وَأَهْلَهَأَ الله الله الله عَلَيْهُ الله محمد رسول الله»، التَّقُونَى وَكَانُواْ أَحَقَ بِهَا وَأَهْلَهَأَ الله الله عَلَيْهُ في قضية المدة (١٠). استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله عَلَيْهُ في قضية المدة (١٠).

⁽١) انظر الحديث الذي بعده.

⁽٢) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته كأبيه، ثقة، من التاسعة، خ، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٣٧٦٧).

⁽٣) ابن بلال، مولاهم، أبو محمد المدني، ثقة، من الثامنة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٥٣٩).

⁽٤) ما بين القوسين زيادة من (ق).

⁽٥) أخرجه ابن جرير: «جامع البيان ٢٦/٣٠١ - ١٠٤»، وذكره ابن حبان في «صحيحه المراح ١٠٨٨»، قال محققه -شعيب الأرناؤوط-: «إسناده صحيح»، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، كما في «تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧/ ٣٢٦ - ٣٢٦» وقال ابن كثير بعده: «وكذا رواه بهذه الزيادات - يعني قوله: وأنزل الله في كتابه يذكر قومًا... إلخابن جرير من حديث الزهري، والظاهر أنها مدرجة من كلام الزهري، والله أعلم» اه. (٦) ساقط من الأصل، وهو موجود في (ق) و(ه).

أَرْ١٩٧] - قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني (١) بالكوفة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي (١)، قال: حدثنا يعلى بن عبيد (٣)، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل (٤)، عن عباية بن ربعي (٥)، عن علي رَوْقُتُكُ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلنَّقُوكُ عَلَى الله والله أكبر (٢).

[١٩٨] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النضروي، قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن شيخ يقال له: يزيد أبو خالد مؤذن لأهل مكة (٧)، سمعت عليًّا الأزدي (٨) يقول: سمعت ابن عمر رفي وسمع الناس يقولون: لا إله إلا الله، والله أكبر، بين مكة

⁽۱) قال عنه الخطيب: «روى عن الدارقطني، وكان ثقة أمينًا مقبول الشهادة عند الحكام قديمًا وحديثًا»، مات (٣٤٣ هـ). «تاريخ بغداد ٢١/ ٧٩، ٨٠».

⁽٢) هو أبو إسحاق بن أبي العنبسي الزهري، قاضي الكوفة، إمام حافظ، ثقة جليل القدر، من أصحاب الحديث، مات (٢٧٧ه).

⁽٣) ابن أمية الكوفي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين.ع. «التقريب» (ترجمة ٧٨٤٤).

⁽٤) الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٥٠٨).

⁽٥) هو الأسدي الكوفي، قال فيه أبو حاتم: «شيخ كان من عتق الشيعة» «الجرح والتعديل ٢/ ٢٩»، وقال الذهبي في «الميزان»: «من غلاة الشيعة» اهـ. وذكره العقيلي في «الضعفاء ٣/ ٢٥» وقال: «روى عنه موسى بن طريف كلاهما غاليان جلدان» اهـ.

⁽٦) الأثر أخرجه الحاكم «المستدرك ٢/ ٤٦١» وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني «الدعاء ٣/ ح١٦٠٧».

⁽۷) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير ٢/ ٣٢٨»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ٢/ ٣٠٠» ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال ابن حبان في «الثقات ٧/ ٦١٦»: «من أهل الكوفة من عبادهم وزهادهم يروي الحكايات» اهـ.

⁽٨) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٣»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ٣/ ١٩٣» ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.



ومنى، فقال: هي هي، قلت: وما هي هي؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ وَالذِّمَهُمْ وَأَلْزَمَهُمْ وَكَالْزَمُهُمْ النَّفُوكُ وَكَانُواً أَحَقَ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: ٢٦] لا إله إلا الله(١١).

 $[.7.7]^{-}$ أخبرنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاذ الأهوازي بها، قال: قرئ على الحضرمي وأنا حاضر: حدثكم الحسن ابن قزعة قال: وحدثنا عبد الله بن ناجية، قال: حدثنا الحسن بن قزعة البصري البي مولى بني هاشم، قال: حدثنا سفيان بن حبيب ((7))، قال: حدثنا شعبة عن [ثوير (8)] (8)

⁽١) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٦/ ١٠٥»، والطبراني «الدعاء ٣/ ١٥٣٢».

⁽۲) تقدم الكلام على إسناده برقم (۹۸)، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ۲٦/ ١٠٥»، والطبراني «الدعاء ۳/ ۱۵۳۱، ۱۵۳۲».

⁽٣) قول مجاهد أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٦/ ١٠٦»، والطبراني «الدعاء ٣/ ١٥٣٤».

⁽٤) قول سعيد هذا ذكره السيوطي في «الدر٧/ ٥٣٧» وعزاه لعبد بن حميد.

⁽٥) هو محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو جعفر المعروف بمطين، إمام حافظ ثقة متقن، زكاه الدارقطني. «سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١ – ٤٢».

⁽٦) الهاشمي، مولاهم البصري، صدوق، من العاشرة،ت، س، ٤ . «التقريب» (ترجمة ١٢٧٨).

⁽٧) البصري البزاز، أبو محمد، ثقة، من التاسعة، بخ، . ٤ «التقريب» (ترجمة ٢٤٣٦).

 ⁽٨) ثوير بن أبي فاختة -بمعجمة مكسورة ومثناة- سعيد بن علاقة -بكسر المهملة- الكوفي،
 أبو الجهم، ضعيف رمي بالرفض، من الرابعة، ت. «التقريب» (ترجمة ٨٦٢).

⁽٩) في (هـ) ثور.



عن أبيه (١)، عن الطفيل بن أبي (٢)، عن أبيه رَبِّكَ ، عن النبي رَبَّكِ في قوله: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَالِمُهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَال

[٢٠١] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز (٤) البغدادي بها، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير الشيباني (٥)، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رَبِي قال: قلت: يا رسول الله، علمني عملاً يقربني من الجنة ويباعدني من النار، قال علي (إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة»، قال: قلت: من الحسنات لا إله إلا الله؟، قال: «نعم، هي أحسن الحسنات» (١٥) والله الله؟، قال: قلت: من الحسنات الله الله الله الله؟، قال: «نعم، هي أحسن الحسنات» (١٥) (١٥) والله الله الله؟ والله والله الله؟ والله الله؟ والله الله؟ والله؟ والله وا

⁽١) سعيد بن علاقة الهاشمي، مولاهم، أبو فاتخة الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٣٧٦).

⁽٢) الطفيل بن أبي بن كعب، الأنصاري الخزرجي ثقة من الثانية، بخ، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٠١٧).

⁽٣) الحديث أخرجه الترمذي «السنن ح٣٢٦٥» وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث الحسن بن قزعة، قال: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه» اه.

وأخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٦/ ١٠٤»، والطبراني في «الكبير ١/ ٥٣٦».

⁽٤) علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن المعروف بابن طيب الرزاز، سمع أبا سهل بن زياد، كثير السماع، كثير الشيوخ، وإلى الصدق ما هو، كتبنا عنه، مات (٤١٩ هـ). «تاريخ بغداد ١١/ ٣٣١».

⁽٥) أبو بكر الجمال الكوفي، صدوق يخطئ، من التاسعة، خت، م، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٩٠٠).

⁽٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية ٤/ ٢١٨»، وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال «العلل ٦/ ٢٦٨»: «هو حديث يرويه يونس بن بكير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، ووهم فيه على الأعمش، والصواب ما رواه الثوري وغيره عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخ من التيم، عن أبي ذر» اه. وانظر الحديث الذي بعده.

⁽٧) بعدها في (ه): (قال الشيخ).

كذا وجدته بهذا الإسناد.

محمد الصفار، قال: حدثنا سعدان بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أبو معاوية (٢)، عن الأعمش، عن شمر بن عطية (٣)، عن أشياخه، عن أبي ذر رَضِي قال: قلت: يا رسول الله، أوصني. قال علي (التق الله، وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها»، قال: قلت: يا رسول الله، أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال علي (من أفضل الحسنات) (٤).

 $[10.7]^{(8)}$ والحافظ الله [الحافظ] أن قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا معاوية أن عن زائدة أن عن أن عن زائدة أن عن أن عن زائدة أن عن أن عن زائدة أن عن أن

⁽۱) هو أبو عثمان الثقفي، البغدادي البزاز، اسمه سعيد والغالب عليه سعدان، الشيخ العالم المحدث الصدوق الثقة المأمون، سمع أبا معاوية، قال ابن أبي حاتم: «سمعت منه مع أبي وسألته عنه فقال: صدوق»، وقال الدارقطني: «ثقة مأمون»، مات (٣٦٥ه). «تاريخ بغداد / ٢٠٥ – ٢٠٠٠».

⁽٢) هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٨٤١).

⁽٣) شمر-بكسرأوله وسكون الميم-، ابن عطية الأسدي الكاهلي، الكوفي، صدوق، من السادسة، مد، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٢٨٢١).

⁽٤) أخرجه أحمد «المسند ٥/ ١٦٩»، و«الزهد ص٢٧»، والطبراني «الدعاء ١٥٠٠»، وقال الهيثمي «المجمع ١٠/ ٨١»: «رواه أحمد، ورجاله ثقات، إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه، عن أبي ذر، ولم يسم أحدًا منهم» اه.

⁽٥) زيادة من (ه)، و(ق).

⁽٦) معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، أبو عمرو البغدادي، يعرف بابن الكرماني، ثقة، من صغار التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٦٨).

⁽٧) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ١٩٨٢).



ح وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، قال: حدثنا طلق بن غنام، قال: حدثنا زائدة، عن الحسن بن عبيد الله (۱)، عن جامع بن شداد (۲)، أنه سمع الأسود بن هلال (۳)، يحدث عن عبد الله بن مسعود رَوَّ الله أنه قال في هذه الآية: ﴿مَن جَاءً بِالْحَسَنَةِ فَلَمُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُم مِّن فَخَع يَوْمَ إِذ عَامِنُونَ ﴿ النمل: ۱۸۹]، قال: الحسنة: لا إله إلا الله (٤).

إلى ٢٠٤] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل (٦)، عن سماك (٧)، عن عكرمة، عن ابن عباس في قال: ﴿ لَهُ دَعُوهُ الْمَقِيَّ ﴿ [الرعد: ١٤]، قال: لا إله إلا الله (٨).

[٢٠٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد

⁽١) ابن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي، ثقة فاضل، من السادسة، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ١٢٥٤).

⁽٢) المحاربي، أبو صخرة الكوفي، ثقة، من الخامسة،ع. «التقريب» (ترجمة ٨٨٨).

⁽٣) المحاربي، أبو سلام الكوفي، مخضرم، ثقة جليل، من الثانية، خ، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٥٠٨).

⁽٤) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢١/ ٢٧٦»، والطبراني «الدعاء ٣/ ١٤٩٧»، وأبو نعيم في «الحلية ٩/ ٤٣».

⁽٥) أبو إسحاق، نزيل نيسابور، صدوق، من الحادية عشرة، خ، كد. «التقريب» (ترجمة ١٥٩).

⁽٦) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي، ثقة، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٠١).

⁽۷) هو ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، أبو المغيرة صدوق، روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن، من الرابعة، خت، م،٤. «التقريب» (ترجمة ٢٦٢٤).

⁽A) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٦/ ٣٩٨»، والطبراني «الدعاء ٣/ ١٥٢١».

ابن عمر، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودي(١)، قال: حدثنا عبد الله بن مهران الطبسي، قال: حدثنا حفص بن عمر العدني، قال: حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس في في قول الله عَلَا: ﴿ اَتَّقُوا اللَّهَ عَلَّا: ﴿ اَتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]، قول لا إله إلا الله^(٢)، وقوله ﷺ: ﴿قَدْ أَفَلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿ وَالْأَعْلَى: ١٤]، قال: من قال: لا إله إلا الله^(٣)، وقوله جل وعلا: ﴿ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ١ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكُوةَ ﴾ [نصلت: ٦، ٧]، الذين لا يقولون: لا إله إلا الله(٤)، وقول موسى عَلَيْتُلا لفرعون: ﴿ مَل لَّكَ إِلَيْ أَن تَزَّكُّ ﴾ [النازعات: ١٨]، إلى أن تقول: لا إله إلا الله(٥)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلنَّقْوَىٰ [الفتح: ٢٦]، قال: شهادة أن لا إله إلا الله (٦)، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَامُواَ﴾ [نصلت: ٣٠] على شهادة لا إله إلا الله(٧)، وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ اَلرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨] قال: لا إله إلا الله^(٨)، وقوله جل وعلا: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ [البقرة: ٥٠] قال: لا إله إلا الله (٩) ، وقول لوط غَلِيُّكِ لقومه: ﴿ أَلَيْسَ مِنكُرُ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨] قال: أليس منكم رجل يقول: لا إله إلا الله؟(١٠)، وقوله: ﴿رَبِّ آرَجِعُونِ ﴿ لَا لَا الله (١١٠)، وقوله وأَرْجِعُونِ ﴿ لَا إِلَّهُ إِلَّا الله (١١١)، وقوله عَلَىٰ : ﴿ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُوا ٱلْحُسُنَىٰ ﴾ [يونس: ٢٦] الذين قالوا: لا إله إلا الله، الحسني: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى.

٢٠٦] - وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن

⁽۱) هو النيسابوري، إمام حافظ متقن. «سيرأعلام النبلاء ١٣/ ٥٤١ – ٥٤٥».

⁽٣) «الدر المنثور ٦/ ٣٣٩». (٢) «الدر المنثور ٥/ ٢٢٤».

⁽٤) «الدر المنثور ٥/ ٣٦٠». (٥) «الدر المنثور ٦/ ٣١٣».

⁽۷) «الدر المنثور ٦/ ٣١٠». (٦) «الدر المنثور ٦/ ٨».

⁽٩) «الدر المنثوره/ ١٥». (A) «الدر المنثور / V۱)».

⁽۱۰) «الدر المنثور ٥/ ١٥».

⁽۱۱) «الدر المنثور ۳/۲۰۳».

معاوية بن صالح، عن على بن أبي طلحة، عن ابن عباس ويُهُمَّا في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، يقول: تأمرونهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، وتقاتلونهم عليه، ولا إله إلا الله أعظم المعروف، و[تنهونهم](١) عن المنكر، والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر(٢)، وفي قوله: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِي ٱلْعُلْيَآ ﴾ [التوبة: ٤٠]، قال: هي لا إله إلا الله، و﴿ كَلِمَةُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلشُّفَالَ ﴾ [التوبة: ٤٠] (٣)، وهي الشرك بالله، وفي قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَغْمُنَّنَى [وَزِيَادَةً](١) ﴾ [يونس: ٢٦] يقول: للذين شهدوا أن لا إله إلا الله الجنة (٥)، وفي قوله: ﴿لَهُ مُعْوَةُ الْمُؤِّكُ [الرعد: ١٤]، يقول: شهادة أن لا إله إلا الله(٦)، وفي قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠] يقول: شهادة أن لا إله إلا الله(٧)، وفي قوله: ﴿ إِلَّا مَنِ أَتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّمْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٨٧] قال: العهد شهادة أن لا إله إلا الله، ويبرأ من الحول والقوة، ولا يرجو إلا الله(٨)، وفي قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَيٰ﴾ [الأنياء: ٢٨] يقول: الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله(٩)، وفي قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَمُ خَيُّرُ مِّنْهَا﴾ [النمل: ٨٩]، يقول: من جاء بلا إله إلا الله فمنها وصل إليه الخير (١١٠)، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَيِتَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] وهو الشرك (١١١)، [يقول](١٢): ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠]، وفي قوله: ﴿ وَأَلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدَّقِ ﴾ [الزمر: ٣٣] جاء بلا إله إلا الله، ﴿ وَصَدَدَقَ بِهِ إِنَّهُ [الزمر: ٣٣] يعنى: برسوله، ﴿ أُولَكَيِّكَ هُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣]،

⁽١) في الأصل: (ينهونهم).

⁽٢) انظر: «الدر المنثور ٥/ ١٥ - تفسير سورة آل عمران».

⁽٣) انظر: «الدر المنثور ٣/٢٤٦».

⁽٥) انظر: «الدر المنثور ٣/ ٣٠٦». (

⁽٧) انظر: «الدر المنثور٤/١٢٨».

⁽٩) انظر: «الدر المنثور٤/٣١٧».

⁽۱۱) انظر: «الدر المنثوره/۱۱۸».

⁽٤) زيادة من (ق).

⁽٦) انظر: «الدر المنثور ٤/ ٥٣».

⁽A) انظر: «الدر المنثور٤/٢٨٦».

⁽۱۰) انظر: «الدر المنثوره/۱۱۸».

⁽۱۲) زیادة من (ق).

يقول: اتقوا الشرك (١)، وفي قوله ﴿إِلَّا مَنْ أَذِن لَهُ الرَّمْنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [البنأ: ٣٦]، يقول: إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله [وهي] (٢) منتهى الصواب (٣)، وفي قوله ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيّبَةً﴾ [ابراهيم: ٢٤] شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيّبَةٍ ﴿ البراهيم: ٢٤] شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيّبَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٤] يقول: لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن، ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسّكَمَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤] يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء (٤)، ثم قال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يقول: الشرك، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يقول: الشرك، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يقول: الشرك، ﴿ الجُثَثَّتُ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهُا مِن قَرَادٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، يقول: الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان، ولا يقبل الله مع الشرك عملًا (٥).

 $[7.47]^{2}$ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن يحيى بن عمر بن علي بن حرب (۲)، قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا أبو داود (۱)، قال: حدثنا أبو داود (۱)، قال: حدثنا سفيان (۹)، عن حميد (۱)، عن مجاهد [في

⁽٢) في الأصل: (وهو).

⁽۱) انظر: «الدر المنثوره/ ۳۲۸».

⁽٤) انظر: «الدر المنثور ٤/ ٧٥».

⁽٣) انظر: «الدر المنثور٦/ ٣١٠».(٥) انظر: «الدر المنثور٤/ ٧٥».

⁽٦) هو الطائي الموصلي، الشيخ الصدوق المعمر، قال الخطيب «تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٢»: «سمعت أبا حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ، ذكر محمد بن يحيى فقال: لا أعلمه إلا ثقة، ولا أعرف أحدًا تكلم فيه»، وقال: «سألت أبا بكر البرقاني عنه فحسن أمره» اه. ونقل عن ابن الفرات أنه قال: «لم يكن محمود الرواية»، توفي (٣٤٠ه).

⁽۷) ابن محمد بن علي الطائي، صدوق فاضل، من صغار العاشرة، س. «التقريب» (ترجمة ٤٧٠١).

⁽٨) هو عمر بن سعد بن عبيد، أبو داود الحفري-بفتح المهملة والفاء- نسبة إلى موضع بالكوفة، ثقة عابد، من التاسعة، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٤٩٠٤).

⁽٩) هو الثوري.

⁽١٠) هو حميد بن قيس المكي الأعرج، أبو صفوان القارئ، ليس به بأس، من =



قوله عَجْلً] (١): ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظُهِرةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: ٢٠]، قال: لا إله إلا الله (٢).

 $[.7.7]^3$ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو سهل ابن زياد القطان، قال: حدثنا الحسن بن عباس الرازي، قال: حدثنا محمد بن أبان (٣)، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني (٤)، عن محمد بن سعيد بن رمانة (٥)، عن أبيه قال: قال رجل لوهب بن منبه: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى يا ابن أخي، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان، فمن جاء بأسنانه فتح له، ومن لا، لم يفتح له (٢).

⁼ السادسة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٥٥٦).

⁽١) زيادة من (ق).

⁽۲) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ۲۱/۷۸»، والطبراني «الدعاء ۳/ ح١٥٨٤»، وذكره السيوطي في «الدر المنثور ٥/١٦٧»، وعزاه للفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٣) ابن وزير البلخي، أبو بكر بن إبراهيم المستملي، يلقب حمدويه، وكان مستملي وكيع، ثقة حافظ، من العاشرة، ح،٤. «التقريب» (ترجمة ٥٦٨٩).

⁽٤) الذماري، صدوق، كان يصحف، من التاسعة، د، س «التقريب» (ترجمة ٤١٩١).

⁽٥) محمد بن سعيد بن رمانة، قال البخاري في «التاريخ الكبير ١/ ٩٥»: «عداده في أهل اليمن». اه. ولم يذكر في «تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٥» أحدًا وثقه، ولا راويًا عنه غير عبد الملك الصنعاني الذماري.

⁽٦) أخرجه البخاري معلقًا في «صحيحه مع فتح الباري – الجنائز ٣/ ١٣١»، ووصله في «التاريخ الكبير ١/ ٩٥»، وأخرجه أبو نعيم «الحلية ٢٦/٤».

⁽٧) ابن يزيد البغدادي، أبو جعفر بن أبي داود بن المنادي، صدوق، من صغار العاشرة، خ. «التقريب» (ترجمة ٦١١٣).

حدثنا يونس بن محمد (١)، قال: حدثنا شيبان (٢)، عن قتادة في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةٌ بَاقِيَةً فِي عَقِيهِ ﴿ وَلَجَعَلَهَا الله ، والتوحيد لا كَلِمَةٌ بَاقِيَةً فِي عَقِيهِ ﴾ [الزخرف: ٢٨] ، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، والتوحيد لا يزال في ذرية من يقولها من بعده ، ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: يتوبون أو يذكرون (٣).

(٣) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٥/ ٦٣».

ما ذكره المصنف كِثَلَلْهُ في هذا الفصل من فضائل هذه الكلمة، وأنها عنوان الإسلام، وبها يتميز الكافر من المسلم، وأنها تنجي صاحبها يوم القيامة، وهي مفتاح الجنة، وكلمة التقوى، هو بعض فضائلها، ومما ينبه عليه مما لم يذكره المصنف أن بعض الناس يظن أن مجرد قول: لا إله إلا الله يكفي، وأنه لا يضره ما عمل بعد ذلك، فليعلم أولًا أنه لا بد لمن تكلم بهذه الكلمة أن يكون عارفًا لمعناها، عاملًا بمقتضاها باطنًا وظاهرًا، فلا بد من العلم واليقين والعمل، أما النطق بها من غير معرفة لمعناها، ولا يقين ولا عمل بما تقتضيه من البراءة من الشرك وإخلاص القول والعمل قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح؛ فغير نافع بالإجماع. اه. «فتح المجيد ص ٤٤».

وقال القرطبي في «المفهم على صحيح مسلم» (باب لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين بل لا بد من استيقان القلب): «هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب غلاة المرجئة، القائلين بأن التلفظ كاف» اه. «المصدر السابق»، وقال شيخ الإسلام في الكلام على حديث معاذ وما شاكله «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. . . » الحديث، قال: «هذا الحديث ونحوه فيمن قالها ومات عليها، كما جاءت مقيدة بقوله: «خالصا من قلبه غير شاك فيها . . . »؛ لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى الله تعالى، بأن يتوب من الذنوب توبة نصوحًا، فإذا مات على تلك الحال نال ذلك، فقد تواترت الأحاديث أنه يحرم على النار من قال: لا إله إلا الله . . . ، لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقال، وأكثر من يقولها لا يعرف الإخلاص، أو يقولها تقليدًا، أو عادة، ولم تخالط حلاوة الإيمان بشاشة قلبه، وغالب من يفتن =

⁽۱) ابن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب، ثقة ثبت، من صغار التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ۷۹۱۶).

⁽٢) ابن عبد الرحمن التميمي، مولاهم النحوي، أبو معاوية البصري، ثقة صاحب كتاب،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٨٣٣).



جماع أبواب إثبات صفات الله ﷺ^(۱)

- عند الموت وفي القبور أمثال هؤلاء، وحينئذ فلا منافاة بين الأحاديث، فإنه إذا قالها بإخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحالة مصرًا على ذنب أصلًا، فكمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيء، فإذًا لا يبقى في قلبه إرادة لما حرّم الله ولا كراهة لما أمر الله وهذا هو الذي يحرم على النار» اهد. «ملخصًا من المرجع السابق»، وقال المزني: «من قال: لا إله إلا الله ولم يقم بموجبها...، والذين يدخلون النار ممن يقولها إما أنهم لم يقولوها بالصدق واليقين التام المنافي للسيئات، أو قالوها واكتسبوا بعد ذلك سيئات رجحت على الحسنات». «المرجع السابق»، ولمزيد الإطلاع على معنى هذه الكلمة وفهم أسرارها، وأنها أعظم الكلام، ومن أجلها أنزلت الكتب وأرسلت الرسل انظر: «زاد المعاد ٣/٢٤»، «مفتاح دار السعادة ص ٢٠١»، «مدارج السالكين الرسل انظر: «زاد المعاد ٣/٢٤»، «الداء والدواء ص ٢٨٥ ٢٩٠»، «إعلام الموقعين المرام الجيوش ص ٢٠١»، «جلاء الأفهام ص ١٥٥»، «الروح ص ٢٦١»، وكل هذه الكتب لابن القيم.
- (١) طريقة السلف في هذا إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أوعلى لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.
- أما في النفي فطريقتهم نفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، مع اعتقادهم ثبوت كمال ضده لله تعالى.
- وأما ما لم يرد فيه نفي ولا إثبات مما أحدثه المتأخرون وتنازعوا فيه كالجسم، والحيز، والجهة، ونحو ذلك فطريقتهم في هذا التوقف في لفظه فلا يثبتونه ولا ينفونه لعدم ورود ذلك، وأما معناه فيستفصلون عنه فإن أريد به باطل ينزه الله عنه يرد أيضًا، وإن أريد به حق لا يمتنع على الله قبلوه.
- وهذه الطريقة هي الطريقة الواجبة، وهي القول الوسط بين أهل التعطيل وأهل التمثيل، فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته وأفعاله، فمن نفى صفاته كان معطلًا، ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلًا، فقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مُنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّا اللَّالَّا اللَّالَّا اللّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّالّا



= الممثلة، وقوله: ﴿وَهُو اَلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ رد على المعطلة، فالممثل يعبد صنمًا، والمعطل يعبد عدمًا، انظر: «منهاج السنة ٢/ ٥٥٤»، و«مجموع الفتاوى ٦/ ٥١٥».

هذا والناس في صفاته تعالى على ثلاثة مذاهب:

أهل السنة والجماعة، وتقدم أنهم يثبتون صفاته تعالى من غير تمثيل ولا تشبيه.

الثاني: مذهب الجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة: فنفتها الجهمية على طريقتهم في نفي الأسماء، وأولتها المعتزلة، ونفت بعضها الأشاعرة، وقالوا جميعًا فيما اشتركوا في نفيه مثل: صفة الوجه قالوا: إنها الذات، والعين: العلم، واليد: النعمة والقوة، والاستواء: الاستيلاء، والرضى: إرادة الإنعام، والغضب: إرادة الانتقام. . . إلخ.

الثالث: مذهب المشبهة، الذين شبهوا صفاته عَجْلُق بصفات خلقه.

وكلا المذهبين الأخيرين خطأ وضلال، وقد أتى أصحابها من قبل ظنهما للمشابهة بين صفات الله وصفات خلقه.

فأما المؤولون: فأدى بهم ذلك الظن إلى التأويل لئلا يقع التشابه بين الله وخلقه.

وأما المشبهة: فظنوا أن اتفاق صفات الباري وصفات خلقه يستلزم المشابهة بمطلق التسمية، فمثلًا الله له يد، والمخلوق له يد، هذا اشتراك في الاسم فقط، فظنوا أنه يستلزم المشابهة في الصفة، فتكون يد الله كيد خلقه، وهذا ضلال وجهل، ومع هذا تجد المؤولة قد أثبت كل منهم لله صفة أو اسمًا اشترك المخلوق معه في ذلك الاسم، فالمعتزلة مثلًا أثبتت لله أسماء منها: العالم، والقادر، ونحوها. والأشاعرة كذلك أثبتوا مع الأسماء سبع صفات منها: العلم، والحياة، والقدرة، والجميع بما فيهم الجهمية يثبتون لله رفيل (ذاتًا)، وهي جميعها توجد في المخلوقين، فكيف يوهم بعض الوارد في الخير من صفاته التشبيه، ولا يوهم البعض الآخر ذلك؟!

وقد رد شيخ الإسلام على هؤلاء، وبين بطلان قولهم وتناقضهم بأصلين ومثلين هما: الأول: أن يقال: القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، فإن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بحياة، عالم بعلم، سميع بسمع... إلخ، ويجعل ذلك حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته، ويجعل ذلك مجازًا ويفسره بالإرادة، أو ببعض المخلوقات من النعم، و العقوبات، فيقال له: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل =



وفي إثبات أسمائه إثبات صفاته، لأنه إذا ثبت كونه موجودًا فوصف بأنه حي فقد وصف بزيادة صفة على الذات (١) هي الحياة، وإذا وصف بأنه قادر فقد

القول في أحدهما كالقول في الآخر.

الثاني: أن يقال في الصفات كالقول في الذات، فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات، فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات. والمثلان المضروبان توضيحًا لذلك هما:

الأول: الروح، فنحن نؤمن بوجود الروح مع أننا لا نعلم كيفيتها، فكذلك يجيب علينا الإيمان بصفات الله، وإن لم ندرك كيفيتها.

الثاني: نعيم الجنة من لبن وعسل وغيره...، فنحن نؤمن بذلك مع جهلنا بكيفيته» اه. انظر: «التدمرية ص٥١ - ١٩٥»، ومع «الحاشية ١٣/١ - ١٩٠».

(۱) هذه مسألة خاض فيها أهل الكلام، وهي هل الصفات زائدة على الذات، قال في "شرح الطحاوية ص ١٢٥ – ١٢٦»: «. . . فمسألة الصفة هل هي زائدة على الذات أم لا؟ لفظها يحمل، فإن أريد به أن هناك ذاتًا مجردة قائمة بنفسها منفصلة عن الصفات الزائدة عليها؛ فهذا غير صحيح، وإن أريد به أن الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة؛ فهذا حق، ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات، بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها، وإنما يفرض الذهن ذاتًا وصفة كلًا وحده، ولكن ليس في الخارج ذات غير موصوفة فإن هذا محال. ولو لم يكن إلا صفة الوجود فإنها لا تنفك عن الموجد، وإن كان الذهن يفرض ذاتًا ووجودًا، يتصور هذا وحده وهذا وحده، لكن لا ينفك أحدهما عن الآخر في الخارج» اه. وانظر لهذا أيضا: =

وصف بزيادة صفة هي القدرة، وإذا وصف بأنه عالم فقد وصف بزيادة صفة هي العلم، كما إذا وصف بأنه خالق فقد وصف بزيادة صفة هي الخلق، وإذا وصف بأنه رازق فقد وصف بزيادة صفة هي الرزق، وإذا وصف بأنه محيي فقد وصف بزيادة صفة هي الإحياء، إذ لولا هذه المعاني لاقتصر في أسمائه على ما ينبئ عن وجود الذات فقط (۱).

ثم صفات الله عز اسمه قسمان: (أحدهما): صفات ذاته، وهي ما استحقه فيما لم يزل ولا يزال. (والآخر): صفات فعله، وهي ما استحقه فيما لا يزال دون الأزل (٢٠)، ولا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله ﷺ

^{= «}مجموع الفتاوى ٥/ ٣٢٦، ١٧/ ٣٥١ – ٣٥٣»، «شرح حديث النزول ص٩١»، «لوامع الأنوار ١/ ٢١٧ – ٢١٩»، «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لشيخنا الشيخ عبد الله الغنيمان ١/ ٢٢٦».

⁽۱) هذا القول من المصنف كَثَلَثُهُ دليل على أن هناك علاقة بين الأسماء والصفات، فهو يرى كَثَلَثُهُ أن أسماء الله تعالى دالة على صفاته، انظر: «البيهقي وموقفه من الإلهيات ص١٤٢ – ١٤٣».

ورأي المصنف تَخَلَّلُهُ في هذه المسألة: أن الصفات زائدة على الذات، واستدل لهذا بقوله: «إذا ثبت كونه موجودًا فوصف بأنه حي فقد وصف بزيادة صفة على الذات هي الحياة، فإذا وصف بأنه قادر فقد وصف بزيادة صفة هي القدرة»، والمصنف تَخَلِّلُهُ يرد بهذا على نفاة الصفات من المعتزلة وغيرهم الذين جعلوها عين الذات، ومع هذا فهو لا يقول بالتمييز بين الذات والصفة، وإنما غرضه أن يبين عدم صحة وجود ذات بدون صفات. انظر: «البيهقي وموقفه من الإلهيات لشيخنا أحمد عطية ص ٧٧».

⁽۲) ليعلم أولًا أن الصدر الأول من سلف هذه الأمة كانوا يسوقون الكلام سوقًا واحدًا، ويمرون الصفات كما جاءت في الكتاب والسنة، وقد لجأ متأخروا علماء السلف إلى تقسيم الصفات إلى صفات ذات، وإلى صفات أفعال، نتيجة مناقشتهم مع علماء الكلام الذين وضعوا هذه التقسيمات، مع التسليم بأن هذه التقسيمات سليمة ولا غبار عليها، والله أعلم. انظر: «الصفات الإلهية لشيخنا محمد أمان ص١٣٣٣»، . «أضواء البيان ٢/٢ ٣٠٠».



أو أجمع عليه سلف هذه الأمة (١).

ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل: كالحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام، ونحو ذلك من صفات ذاته، وكالخلق والرزق والإحياء والإماتة والعفو والعقوبة، ونحو ذلك من صفات فعله، ومنه ما طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط: كالوجه واليدين والعين في صفات ذاته، وكالاستواء على العرش والإتيان والمجيء والنزول، ونحو ذلك في صفات فعله، فثبتت هذه الصفات لورود الخبر بها على وجه لا يوجب التشبيه (٢)، ونعتقد في صفاته ذاته

و بعضهم يرى أن أول من فرق بين صفات الذات، وصفات الفعل هو: الإمام أبو حنيفة وَلَيْمُ استنادًا إلى ما ذكره في كتابه «الفقه الأكبر»، حيث قال: «... لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية». «نشأة الفكر الفلسفي للنشار ١/ ٢٣٢»، وانظر كلام أبي حنيفة في «الفقه الأكبر بشرح ملا علي القاري ص١٥».

ولا شك أن العلماء قبلوا هذا التقسيم وأخذوا به، لا سيما وأن آيات الكتاب وآثار السنة تدل عليه، ولهذا يقول العلامة السلفي محمد خليل هراس: «. . . دلت هذه النصوص القرآنية على أن صفات الباري قسمان:

أ- صفات ذاتية لا تنفك عن الذات بل هي لازمة لها أزلًا وأبدًا، ولا تتعلق بها مشيئته وقدرته، كصفة الحياة والعلم والقدرة والعزة والعظمة. . . إلخ.

ب- صفات فعلية تتعلق بها مشيئته وقدرته كل وقت وآنٍ، وتحث بمشيئته وقدرته... كالاستواء على العرش، والمجيء، والإتيان، والضحك...» اه. «شرح العقيدة الواسطية ص٨٩»، وانظر: «الكواشف الجلية للسلمان ص٨٩٩ - ٤٣٠»، «الصفات الإلهية لمحمد أمان ص٢٠٦».

- (۱) على فرض وجود هذا التقسيم وهو ما أجمع عليه السلف إلا أنه ليس له مثال، ثم لو ثبت فهو إجماع منعقد بموجب نص، وهذا النص قد يكون خفي علينا، أو بنص رفع لفظه وبقي حكمه، لأن إثبات الصفات لا يكون إلا بنص من الكتاب أو السنة.
- (٢) تقدم أن صفات الله طريق إثباتها السمع وحده، لكن ما ثبت بالسمع فالعقل يدل عليه، وكلام المصنف يوحي أن بعضها لم يدل عليها العقل من قوله: «ومنه ما طريق إثباته =

أنها لم تزل موجودة بذاته [ولا تزال موجودة به] (۱)، ولا نقول فيها إنها هو ولا غيره، ولا هو هي ولا غيرها (۲)، ولله تعالى أسماء وصفات يستحقها بذاته، لا أنها زيادة صفة على الذات، كوصفنا إياه بأنه إله عزيز مجيد جليل عظيم ملك

- (١) ساقط من: (ه).
- (٢) تقدم شيء من الكلام على هذه المسألة، ونزيد هنا ما ذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى ٣/ ٣٣٦» حيث قال: «قالت الأثمة: لا نقول الصفة هي الموصوف؛ ولا نقول هي غيره؛ لأنا لا نقول لا هي هو، ولا هي غيره، فإن لفظ الغير فيه إجمال قد يراد به المباين للشيء، أو ما قارن أحدهما الآخر، وما قاربه بوجود أو زمان أو مكان، ويراد بالغير أن ما جاز العلم بأحدهما مع عدم العلم بالآخر. وعلى الأول فليست الصفة غير الموصوف ولا بعض الجملة غيرها. وعلى الثاني فالصفة غير الموصوف وبعض الجملة غيرها. فامتنع السلف والأثمة من إطلاق لفظ الغير على الصفة نفيا أو إثباتا لما في ذلك من الإجمال والتلبيس، حيث صار الجهمي يقول: القرآن هو الله، أو غير الله، فتارة يعارضونه بعلمه فيقولون: علم الله هو الله أو غيره، إن كان ممن يثبت العلم؛ أو لا يمكنه نفيه. وتارة يحلون الشبهة ويثبتون خطأ الإطلاقين النفي والإثبات، لما فيه من التلبيس، بل يستفصل يحلون الشبهة ويثبتون خطأ الإطلاقين النوصوف، فالصفة لا تباينه فليست غيره. وإن أردت بالغير ما يباين الموصوف، فالصفة لا تباينه فليست غيره. وإن أردت بالغير ما يمكن فهم الموصوف على سبيل الإجمال وإن لم يكن هو، فهو غير بهذا الاعتبار» اه.

ورود الخبر الصادق به فقط»، فهذا في أصل ثبوتها، لكن لا يمنع أن يدل عليها العقل أيضًا، لكن منها ما يكون دلالة العقل عليه خفية، ولهذا قال أهل العلم: «كل كمال ثبت للمخلوق فالخالق أولى به»، ولذلك لمّا رد شيخ الإسلام على الأشاعرة الذين ادعوا فيما أثبتوه من الصفات أن العقل أثبتها قال: «. . . الثاني أن يقال: يمكن إثبات هذه الصفات بنظير ما أثبت به تلك من العقليات، فيقال: نفع العباد بالإحسان إليهم يدل على الرحمة والتخصيص على المشيئة، بل أولى لقوة العلة الغائية»، انظر: «التدمرية ص٣٣»، فالحاصل أنه يمكن إثبات هذه الصفات بالعقل كما دل عليها السمع، لكن العقل لا يستقل بإثباتها.



جبار متكبر شيء قديم، والاسم والمسمى فيها واحد(١١)، ونعتقد في صفات فعله

(۱) مسألة الاسم عين المسمى أو غيره، من المسائل الحادثة التي لم يعرفها السلف الأوائل من الصحابة والتابعين، ولم ينقل عنهم أنهم خاضوا فيها كما قال ابن جرير كَالله: «ثم حدث في دهرنا حماقات خاض فيها أهل الجهل والغباء، ونوكى الأمة والرعاع يتعب إحصاؤها ويمل تعدادها، فيها القول في اسم الشيء، أهو هو؟ أم هو غيره؟»، وقال: «وأما القول في الاسم أهو المسمى أم غير المسمى؟ فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع، ولا قول إمام فيسمع، فالخوض فيه شين، والصمت عنه زين» اه.

«صريح السنة ص١٧ - ١٨، ٢٦».

وسبب حدوث هذه المسألة كما قال شيخ الإسلام، هو أن الجهمية قالوا: "إن الاسم غير المسمى، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق؛ لأن الله تعالى وحده هو الخالق وما سواه مخلوق، فإذا كانت أسماؤه غيره فهي مخلوقة»، فرد عليهم السلف واشتد نكيرهم عليهم، لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق، فهو الذي سمى نفسه بهذه الأسماء، فكان مراد الذين يقولون الاسم غير المسمى -من أهل السنة- هو هذا، ولهذا روي عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنهم قالوا: "إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة».

وللناس في هذه المسألة المحدثة أقوال:

أحدها: أن الاسم هو المسمى، وهو رأي أكثر المنتسبين إلى السنة كأبي القاسم الطبري، واللالكائي، والبغوي، وغيرهم.

الثاني: أن الاسم غير المسمى، وهو رأي الجهمية، ورأي المعتزلة، وبعض الأشاعرة، كالرازي، والغزالي، وقد بنى الجهمية رأيهم هذا على أن أسماء الله مخلوقة فهي غيره، قال ابن تيمية: "إن هؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا القول فيهم، لأن أسماء الله من كلامه، وكلامه غير مخلوق بل هو المتكلم به، وهو المسمِّي لنفسه بما فيه من الأسماء». الثالث: التوقف لا يقولون الاسم هو المسمَّى ولا غيره، وكلا الإطلاقين بدعة في نظرهم. الرابع: وهو القول الصحيح الذي دل عليه الكتاب والسنة أن الاسم للمسمى، وهذا مذهب أكثر أهل السنة فلا يطلقون بأنه المسمى ولا غيره، بل يفصلون حتى يزول اللبس، فإذا قيل لهم: أهو المسمى أم غيره؟ قالوا: "ليس هو نفس المسمى، ولكن يراد به المسمى، =



أنها بائنة(١) عنه سبحانه، ولا يحتاج في فعله إلى مباشرته(٢) ﴿ إِنَّمَا أَمُّوهُۥ إِذَآ أَرَادَ

- = وإن أريد بأنه غيره، كونه بائنًا عنه فهو باطل، فإن المخلوق قد يتكلم بأسماء نفسه فلا تكون بائنة عنه، فكيف بالخالق؟! ولكن قد يكون الاسم نفسه بائنًا، مثل أن يسمّى الرجل غيره باسم، أو يتكلم باسمه، فهذا الاسم نفسه ليس قائمًا بالمسمى، لكن المقصود به المسمّى فإن الاسم مقصوده إظهار المسمى وبيانه» اهد. «مجموع الفتاوى ٦/٥٨٠ ٢١٢ بتصرف»، ولمزيد من الاطلاع على هذه المسألة انظر: «شرح السنة للالكائي ٢/٤٠٢ ٢١٥»، «بدائع الفوائد ١/٦١ ٢٢»، «شرح العقيدة الطحاوية ص١٢٧»، «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان ١/٢٢٣ ٢٢٨»، «البيهقي وموقفه من الإلهيات ص ١٣١ ١٣٣».
- (١) يقصد كَثَلَقْهُ أن صفة الفعل تنفك وليست ملازمة للذات، لكنها في حالة اتصافه بها ليست منفكة عنه.
- (۲) مباشرة الله للأشياء ومسيسه من العبارات الحادثة التي لم ترد في الكتاب والسنة، فكان الأولى الوقوف عند لفظ كتاب الله وسنة رسوله على قال الشيخ حامد الفقي: «لفظة -المسيس والمس- لا نعرفها وردت في القرآن ولا في الحديث، بل نقول خلقه بيديه على ما يعلم الله ويليق بذاته العلية، ولا نعلم الكيفية، ولا نزيد على ما ورد» اهد. «رد الدارمي على المريسي هامش ١/ص٢٥».

وقد أثبت الدارمي وهو يرد على المريسي أنّ كون الله خلق آدم بيديه أنه خلقه بمسيس، قال على قول المريسي: "إن معنى ﴿لِمَا خَلَقَتُ بِيدَيِّ ﴿ معناه: إني وليت خلقه، فيقال لهذا المريسي الجاهل: فهل علمت شيئًا مما خلق الله ولي خلق ذلك غيره حتى خص آدم من بينهم أنه ولي خلقه من غير مسيس بيده، وإلا فمن ادعى أن الله لم يخلق شيئًا صغر أو كبر فقد كفر، غير أنه ولي خلق الأشياء بأمره، وقوله، وإرادته، وولي خلق آدم بيده مسيسًا لم يخلق ذا روح بيده غيره، فلذلك خصه به وفضًله، وشرف بذلك ذكره، لولا ذلك ما كانت له فضيلة في ذلك على شيء من خلقه؛ إذ كلهم خلقهم بغير مسيس في دعواك، وأما قولك: تأكيد للخلق، فلعمري إنه لتأكيد جهلت معناه فقبلته، إنما هو تأكيد اليدين وتحققهما وتفسيرهما، حتى يعلم العباد أنه تأكيد مسيس بيد...»، إلى أن يقول: «... فأكد الله لآدم الفضيلة التي كرمه وشرفه بها وآثره على جميع عباده، إذ كل عباده =



شَيَّا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴿ إِس: ٢٨]، ونحن نشير في إثبات صفات الله تعالى ذكره إلى موضعه من كتاب الله عَلَيْ وسنة رسول الله عَلَيْ وإجماع سلف هذه الأمة، على طريق الاختصار ليكون عونًا لمن يتكلم في علم الأصول من أهل السنة والجماعة، ولم يتبحر في معرفة السنن وما يقبل منها، وما يرد من جهة الإسناد، والله يوفقنا لما قصدناه، ويعيننا على طلب سبيل النجاة بفضله ورحمته.

باب ما جاء في إثبات صفة الحياة(١)

خلقهم بغير مسيس بيد، وخلق آدم بمسيس» اهد. «رد الدارمي على المريسي ص ٢٥ - ٣٠». وقال شيخ الإسلام: «وإن كان النزاع بين أصحاب الإمام أحمد وغيرهم في ثبوت ذلك، كما تنازعوا في كونه على العرش هل هو مماسة أو بغير مماسة، وملاصقة أو لا يثبت ذلك ولا ينبغي؟ على ثلاثة أقوال لأصحاب أحمد وغيرهم من الطوائف، وكذلك خلق آدم بيديه وإمساكه السموات والأرض ونحو ذلك، هل يتضمن المماسة والملاصقة؟ على هذه الأقوال الثلاثة، وأما السلف وأئمة السنة المشاهير فلم أعلمهم ينازعون في ذلك، بل يقرون ذلك كما جاءت به النصوص...»، وهذا كقول الإمام الدارمي في نقضه على المريسي، ثم نقل ما تقدم عن الدارمي إلى أن قال: «وذكر فيما ذكروه حديث: «إن الله لم يمس من خلقه غير ثلاث خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده» »اه. كلام شيخ الإسلام كَلَّلُهُ من «نقض التأسيس مخطوط ١/ ٢٣٩ – ٢٤١».

وعلى كل حال يجب الإمساك عن مثل هذه العبارات التي لا سبيل إلى إثباتها من النص، ثم في هذا خرق لقاعدة السلف التي ساروا عليها، والله أعلم.

(۱) الله على له الحياة الدائمة التي لم تزل له صفة ولا تزال كذلك، فحياة الله كاملة ويدل على ذلك (ال) المفيدة للإستغراق، وأيضًا حياته تعلو كسائر صفاته لا تشابه حياة المخلوق بوجه من الوجوه، فإذا نظرنا إلى حياة المخلوق وجدنها ناقصة لأنها من عدم وإلى عدم، ووجدنا أنها ناقصة من حيث الصفات والأفعال، فسمعه ناقص كذلك، وأما حياة الله فهي كاملة لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾، وقال: ﴿ كُلُّ مَنَ عَلَيْهَا فَانِ شَى وَبَعَدَى لِإِنسان أن يصل = عَلَيْهَا فَانِ شَى وَبَعَدَى وَبَعَهُ رَبِّكَ ﴾، ولهذا قال بعض السلف: «ينبغي للإنسان أن يصل =

قال الله عَلَىٰ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْمَقُ الْقَيُّومُ ۚ [البقرة: ٢٥٥]، وقال جل وعلا : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْمَقُ الْقَيْوُمُ ۚ [آل عمران: ٢،١]، وقال جل جلاله : ﴿ وَقَلَ جَل اللهِ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْمَقُ الْفَيُّ الْقَيْوُمُ ۚ وَقَال جال وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَقَلَ عَلَى الْحَيِّ الَّذِى لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَقَلَ عَلَى الْحَيِّ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّ ا

أبو عبد الله بن يعقوب^(۲)، قال: حدثنا محمد بن النضر الجارودي^(۳)، قال: أبو عبد الله بن يعقوب^(۲)، قال: حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حسين المعلم، ح وأخبر أبو عبد الله قال: أخبرني أبو أحمد الحسين بن علي⁽³⁾، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم⁽⁰⁾، قال: حدثنا أبو يحيى⁽¹⁾، قال: حدثنا أبو يحيى⁽¹⁾، قال: حدثنا حسين، قال: عدثني عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عبد الله بن بريدة الله بن بريد الله بن بريدة الله بن بن بريدة الله بن بن بن بن بن بن بن بن بن بن

⁼ قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ﴾ لأن هذا هو وجه الكمال، ليس وجه الكمال أن تفنى الخليقة فقط، بل وجه الكمال أن تفنى الخليقة ويبقى الله ﷺ ولهذا كان اسمه الحي جامعًا لجميع أوصاف الكمال، ولهذا جاء بال الدالة على الاستغراق من حيث البقاء ومن حيث الكمال» اه. مختصرًا من «تفسير سورة البقرة للعثيمين بخط أحد التلاميذ ص ٢١٦».

⁽١) هو الحاكم. (٢) هو ابن الأخرم، تقدم برقم (٣٢).

⁽٣) أبو بكر الجارودي، كان شيخ وقته، وعين علماء عصره حفظًا وكمالًا وثروة، قال الحافظ: (ثقة، ثبت». (التقريب) (ترجمة ٦٣٥٣).

⁽٤) التميمي النيسابوري، يقال له: حسينك، تربى في حجر ابن خزيمة، قال الخطيب: «كان ثقة حجة»، «تاريخ بغداد ٨/ ٧٤ - ٧٥».

⁽٥) أبو العباس السراج الإمام الثقة، محدث خراسان، صاحب «المسند الكبير» وغيره، مات (٣١٠هـ). «تاريخ بغداد ٢٤٨/١».

⁽٦) محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة، تقدم.

⁽٧) زيادة من (ق).



توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون» رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر، عن أبي معمر (١).

القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار، قال: حدثنا المبن عمر ابن أبي خيثمة، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حفص بن عمر الشني -وكان ثقة-، قال: حدثني أبي عمر بن مرة، قال: سمعت بلال بن يسار ابن زيد مولى رسول الله عليه قال: سمعت أبي يحدثني عن جدي: أنه سمع النبي عليه يقول: «من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم غفر له وإن كان فر من الزحف»(٢).

[٢١٢] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري، قال: أخبرنا الحسن أبو محمد بن إسحاق الإسفراييني، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء (٣)، قال: أخبرنا مهدي بن ميمون قال: حدثنا عمرو بن دينار (٥)، قال: سمعت سالم بن عبد الله يذكر عن أبيه، عن

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح ٧٣٨٧»، ومسلم «صحيحه - ٢٧١٧»، والنسائي في «الكبرى ٤/)٣٩٩) من طريق أبي معمر به، وأخرجه أحمد «المسند ٢/١٣» عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه به، والحديث وإن كان متفق عليه من حيث الإسناد إلا أن البخاري لم يذكر لفظه تامًّا، إذ عنده هكذا: «أعوذ بعزتك، الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون».

⁽٢) الحديث تقدم تخريجه رقم (٧٥).

⁽٣) أبو عبيد الضبعي، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة جليل، من العاشرة، خ،م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٣٥٧٧).

⁽٤) الأزدي المعولي - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو-، أبو يحيى البصري، ثقة، من صغار السادسة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٩٣٢».

⁽٥) البصري الأعور، قهرمان آل الزبير، يكني أبا يحيى، ضعيف، من السادسة، ت، ق. =



عمر رَضِينَ قال: قال النبي رَبِينِ : «من مر بسوق من هذه الأسواق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله تعالى له ألف [ألف](١) حسنة، ومحا عنه ألف [ألف](١) سيئة، وبنى له بيتًا في الجنة»(٣)، تابعه أزهر بن سنان، عن محمد بن واسع، عن سالم بن عبد الله.

إلا ٢١٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز

(٣) الحديث أخرجه أحمد «المسند ١/ ٤٧»، والترمذي «السنن ح٣٤٢٩»، وابن ماجه «السنن ح٢٩٣»، وابن السني في «عمل اليوم والليلة ١٨١»، والطبراني «الدعاء ٧٨٩»، وابن عدي «الكامل ٥/ ١٧٨٥» من طرق عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار به، والحديث من هذا الوجه مداره على عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، وهو ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب ٤٥٦١».

وقد خرّج الحديث وتكلم على طرقه كل من الأخوين عبد الله الحاشدي في تخريجه لأحاديث هذا الكتاب، والأخ عبد الله بن يوسف الجديع في جزء «فضل التهليل وثوابه الجزيل لابن البناء ص ٣٥ - ٤٠».

وعلى كل فالحديث قد صححه الألباني «صحيح ابن ماجه ٢/١٦٣».

وأما المتابعة التي أشار إليها المصنف فقد أخرجها الترمذي «السنن ح٣٤٧»، والدارمي «السنن ٢٩٣/٢»، وعبد بن حميد في «المنتخب ٨٢»، والبخاري في «التاريخ الكبير ٩/ ٥٠»، والحاكم «المستدرك ١/ ٥٣٨»، وغيرهم كلهم من طريق يزيد بن هارون، عن أزهر بن سنان، عن محمد بن واسع قال: «قدمت مكة فلقيت بها سالم فحدثني عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب. . . » فذكره.

وأزهر بن سنان هذا هو القرشي البصري، قال فيه الحافظ في «التقريب» (ترجمة ٣٠٩): «ضعيف».

^{= «}التقريب» (ترجمة ٥٠٢٥).

⁽١) زيادة من (ق).

⁽٢) ساقط من (ه).



الصيدلاني (۱) قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار (۲)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا (۳)، قال: حدثنا الحسن بن الصباح (٤) وغيره، قالوا: حدثنا زيد بن الحباب (٥)، قال: حدثني عثمان بن موهب (٦)، قال: سمعت أنس ابن مالك عَرَفْيُهُ يقول: قال رسول الله عَلَيْهُ لفاطمة عَنَهُ الله عَلَيْهُ لفاطمة أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: ياحي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين (٧).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الصفار، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثنا $(^{(A)}$ خيثمة $(^{(A)}$ ، قال: حدثنا

والحديث حسنه الألباني كما في «صحيح الجامع ح٥٦٩٦».

⁽۱) هو الشيخ الثقة العالم المهلبي النيسابوري، بقية المشايخ، قال الحاكم: «صحب المشايخ المشهورين، وطلب الحديث ثم تقدم في معرفة الطب، وقد كتب قبلنا»، توفي (٢٠٤هـ). «تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٤»، «سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٦٤».

⁽۲) تقدم برقم (۲۲). (۳) تقدم برقم (۱٦).

⁽٤) البزار، أبو على الواسطي، نزيل بغداد، صدوق يهم، كان عابدًا فاضلًا، من العاشرة، خ، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ١٢٥١).

⁽٥) زيد بن الحباب-بضم المهملة-، أبو الحسين العكلي -بضم المهملة وسكون الكاف-أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطئ في حديث الثورى، من التاسعة، ر، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢١٢٤).

⁽٦) عثمان بن موهب عن أنس، مقبول، من الخامسة، وهو غير عثمان بن عبد الله، س.«التقريب» (ترجمة ٤٥٢١).

⁽٧) الحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك ١/ ٥٤٥» بهذا الإسناد نفسه، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وسكت عليه الذهبي، وأخرجه النسائي في «اليوم والليلة ٥٧٠»، وابن السني «عمل اليوم والليلة ٤٨»، والبزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار ٤/ ٢٥» من طرق عن زيد بن الحباب به.

⁽٨) في الأصل: (ابن).

⁽٩) هو زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه =

أبو معاوية، عن عبيد الله بن الوليد (١)، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري وَخَلِيْنَ قال: قال رسول الله وَالله عليه: (من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، كفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر» (٢)، وقد مضى بإسناد آخر أصح من هذا (٣)، ورويناه بإسناد آخر في (الدعوات) (٤).

رِ ٢١٥] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب (٥)، قال: حدثنا عمر بن

⁼ مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، خ، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة).

⁽١) هو الوصافي - بفتح الواو وتشديد المهملة - ، أبو إسماعيل الكوفي العجلي ، ضعيف ، من السادسة ، بخ ، ت ، ق . «التقريب» (ترجمة ٤٣٥٠).

⁽۲) الحديث أخرجه أحمد «المسند ۳/ ۱۰»، والترمذي «السنن ح۳۳۹۷»، والبغوي في «شرح السنة ٥/ ١٠٦ - ١٠٧» كلهم من طريق أبي معاوية به، وزادوا: «وإن كانت عدد أوراق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا».

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي عبيد الله بن الوليد»، وقال البغوى: «هذا حديث غريب».

والحديث ضعفه الألباني كما في «ضعيف الجامع ح٥٧٢٨»، «الكلم الطيب ص٤٠»، «الترغيب ١/٢١١».

⁽٣) انظر: (ح٥٧، ٢١١).

⁽٤) يشير إلى حديث ابن مسعود وهو عنده في «الدعوات ١/ح١٤١»، وعند الحاكم في «المستدرك ١/١٥» بلفظ: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثاً غفرت قتوبه وإن كان فارًا من الزحف»، وهذا غير مقيد في القول عند النوم، وأما من جهة صحته، فقد حكم عليه الألباني بقوله: «إسناده قوي». «رياض الصالحين، المقدمة ص ٢٠ – ٣٠».

⁽٥) هو الأصم، تقدم (ح٥).



حفص بن غياث (۱) عن أبيه (۲) عن عبد الرحمن [بن إسحاق (۳)] عن القاسم، عن ابن مسعود رَوَّ قَلَيُ [قال] (٥): إن النبي عَلَيْ كان إذا نزل به كرب قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» (۱) وقد قيل: عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود رَوَّ وهذا مع إرساله أصح. للما الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو على الحسين

قلت: لكن البجلي ليس بالقوي كما يتضح من ترجمته في «تهذيب التهذيب ٩٨٨/١٠»، ولذلك قال المصنف: «وهذا مع إرساله أصح».

وله شاهد عند الترمذي «السنن ح٣٥٢٤»، وابن السني «عمل اليوم والليلة ٣٣٩» من طريق يزيد بن أبان الرقاشي، عن أنس، أن النبي ﷺ كان إذا كربه أمر قال: «يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث»، لكنه ضعيف أيضًا لضعف الرقاشي، ولا يعتضد بالذي قبله لشدة ضعف يزيد، وعبد الرحمن.

ومع هذا فقد حسنه الألباني في «صحيح الجامع ح٤٦٦٧»، و«الكلم الطيب ١١٨»، وهو قابل للتحسين لقوله ﷺ لفاطمة في حديث أنس المتقدم (٢١٣).

⁽۱) ابن عياث -بكسر المعجمة وآخره مثلثة-، ابن طلق -بفتح الطاء وسكون اللام- الكوفي، ثقة ربما وهم، من العاشرة، توفي (۲۲۲ هـ)، خ، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٤٨٨٠).

⁽٢) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلًا، في الآخر من الثامنة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٤٣٠).

⁽٣) ابن الحارث الواسطي، أبو شيبة، ويقال كوفي، ضعيف، من السابعة، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٣٧٩٩).

⁽٤) في الأصل: (ابن أبي إسحاق)، وهو خطأ. (٥) زيادة من (ق).

⁽٦) الحديث إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وقد اختلف عليه أيضًا فرواه حفص بن غياث عنه كما ترى، وخالفه النضر بن إسماعيل البجلي فرواه عنه عن القاسم، عن أبيه، عن جده، ومع هذا فقد أخرجه الحاكم «المستدرك ١/٩٠٥» وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

ابن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثنا [القاسم] (۱) بن هاشم (۲)، قال: حدثنا ابن أبي فديك (٤)، هاشم (۲)، قال: حدثني سعد بن سعيد (۵)، قال: حدثني أبوك إسماعيل بن أبي فديك] (۲) قال: حدثني سعد بن سعيد (۵)، قال: حدثني أبوك إسماعيل بن أبي فديك] (۲) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل شي فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له ولي من الذل، وكبره تكبيرًا (۷)، هكذا جاء

(١) في (ه): (أبو القاسم).

- (٣) خطاب بن عثمان الطائي الفوزي -بفتح الفاء-، أبو عمر الحمصي، ثقة عابد، من العاشرة، خ، س. «التقريب» (ترجمة ١٧٢٣).
- (٤) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي، مولاهم المدني، صدوق من العاشرة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٧٣٦).
- (٥) سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري المدني، أبو سهل، لين الحديث، من الثامنة، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٢٣٦).
 - (٦) ساقط من الأصل.
 - (٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة ٦١» به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك ١/ ٥٠٩» من طريق، أبي ثابت محمد بن عبيد الله، عن محمد بن إبي المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا بمثله، ومحمد بن عبيد الله ثقة من شيوخ البخاري.

فأنت ترى أن خطاب بن عثمان، ومحمد بن عبيد الله اختلفا فيه على ابن أبي فديك، فقال خطاب بن عثمان: ثنا ابن أبي فديك، حدثنا سعد بن سعيد، حدثني أبوك إسماعيل بن أبى فديك، فذكره، وهذا معضل كما لا يخفى.

وقال الآخر: عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي، عن أبي هريرة، وهذا مسند متصل.

⁽٢) ابن سعيد بن سعد السمسار، حدث عن أبيه، وعن الخطاب بن عثمان الفوزوي، وروى عنه ابنه محمد، وابن أبي الدنيا، كان صدوقًا «تاريخ بغداد ٢١/ ٤٢٩ – ٤٣٠».



منقطعًا .

[100] [10

⁽۱) ابن بشير، أبو سفيان مستملي يزيد بن هارون، يعرف بالديك، روى عنه ابن أبي الدنيا، مات (۲۰۱ هـ). «تاريخ بغداد ۲۰/۱۶».

⁽۲) هو العيشي، تقدم (ح٥٩).

⁽٣) قال النسائي: «ليس بثقة»، وقال ابن عدي: «يسرق الحديث»، وقال البخاري: «حديثه غير محفوظ»، انظر: «ميزان الاعتدال ٤/ ترجمة ٩١١١».

⁽٤) هو ابن سعيد، أبو القاسم الأزدي البلخي المفسر، صاحب الضحاك، قال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: «متروك الحديث»، وقال يحيى القطان عنه وعن الضحاك وغيرهما: «هؤلاء لا يحمد حديثهم، ويكتب التفسير عنهم». «ميزان الاعتدال ١/ ترجمة ١٥٩٣»، وقال الحافظ: «ضعيف جدًّا، مات ١٤٠ه». «التقريب» (ترجمة ٩٨٧).

⁽٥) الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، صاحب التفسير عن ابن عباس، قال الذهبي: «بعضهم يقول: إنه لم يلق ابن عباس، والله أعلم»، وروى شعبة عن مشاش قال: «سألت الضحاك هل لقيت ابن عباس؟ فقال: لا»، ووثقه أحمد، وابن معين، وضعفه يحيى بن سعيد القطان، وقال الحافظ: «صدوق كثير الإرسال توفي سنة بضع ومائة». «الجرح والتعديل ٢/٨٥٤»، «سير أعلام النبلاء ٤/٨٥٥»، «الميزان ٢/٥٢». «التقريب» (ترجمة ٢٧٨٠).

⁽٦) هذا الأثر منكرلأن في سنده نعيم بن مورع، وهو متهم بالوضع، وجويبر متروك الحديث، ولم أقف على من خرجه من هذا الوجه.

إلا ٢١٨] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي^(۱)، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي^(۲)، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى^(۳)، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس بن مالك عن قال: كان من دعاء النبي عليه (يا حي يا قيوم)(٤).

إلا خيرًا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه (٢) إملاء، قال: أخبرنا أبو الربيع الفقيه (٢) إملاء، قال: أخبرنا محمد بن أيوب (٢)، قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني (٢)، قال: حدثنا فليح بن سليمان (٨)، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة ابن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة زوج النبي على حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله على منه، . . . وذكر الحديث بطوله قال فيه: قالت: فقام رسول الله على في يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله على أهلي وقد ذكروا رجلًا ما علمت على أهلي إلا خيرًا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»، فقام سعد بن معاذ على أهالي إلا أله أنا والله أعذرك منه، إن كان من

⁽۱) تقدم في (ح۲۸). (۲) تقدم في (ح۱۳۷).

⁽٣) الصنعاني البصري، ثقة، من العاشرة، م، قد، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٠٦٠).

⁽٤) أخرجه النسائي في «اليوم والليلة ٦١٣» عن محمد بن عبد الأعلى به، ورجاله ثقات رجال الشيخين، غير محمد بن عبد الأعلى ثقة، من رجال مسلم.

⁽٥) تقدم في (ح٤). (٦) هو ابن الضريس، تقدم في (ح٩٤).

⁽٧) هو سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري، نزيل بغداد، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، خ، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٥٥٦).

⁽٨) ابن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي، أبو يحيى المدني، ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك، صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات (١٦٨هـ)،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٤٤٣).



الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة وَ كَانُ سيد الخزرج -وكان قبل ذلك رجلًا صالحًا ولكن احتملته الحمية - فقال: كذبت، لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن الحضير وَ فقال: كذبت لعمر الله، لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين (۱). . . وذكر الحديث، رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن أبي الربيع الزهراني، وفيه: أن سعد بن عبادة، وأسيد بن حضير وسلم أقسما بحياة الله تعالى وببقائه حيث قالا: لعمر الله، بين يدي النبي عَلَيْهُ (۱).

باب ما جاء في إثبات صفة العلم^(٣)

قال الله عَجْلُن : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ هِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ۚ إِلَّا بِمَا شَكَآءً ﴾ [البغرة: ٢٥٠]، يقول: لا

⁽۱) أخرجه البخاري «صحيحه مع الفتح ١٨/٥»، ومسلم «صحيحه ح٢٧٧٠»، وأحمد «المسند ٦/ ١٩٤ – ١٩٧» من طرق عن الزهري به.

⁽٢) ما ذكره المصنف كِثَلَثُهُ من الآيات والأحاديث هي في إثبات اسم (الحي)، وما ترجم به أعم مما استدل به، فالترجمة عقدها لإثبات صفة الحياة، لكن مراده من هذا كِثَلَثُهُ: أنه يشتق من اسم الحي صفة الحياة كما هي قاعدة أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى، والله أعلم.

⁽٣) العلم هو إدراك الشيء إدراكًا جازمًا مطابقًا، فعدم الإدراك جهل بسيط، وإدراكه على غير ما هو عليه جهل مركب، وعدم الجزم شك أو ظن أو وهم، فإن تساوى الأمران؛ فشك، وإن ترجح أحدهما؛ فالراجح ظن والمرجوح وهم، والله على يعلم الأشياء بعلمه علمًا تامًا شاملًا لكل شيء جملة وتفصيلًا دقيقًا أم جليلًا، وسواء كان من أفعال الله أم من أفعال العباد، قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾، وعلمه ما بين أيديهم يقتضي أنه لا ينسى الماضي، ولهذا لما قال فرعون لموسى: ﴿ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلأُولَى ﴾، قال: ﴿ عِلْمُهَا عِندَ رَبِي فِي كِتَبِ لا يَضِلُ رَبِي وَلا ينسى لماضي، «تفسير شيخنا العلامة محمد العثيمين، سورة البقرة آية الكرسي ص٢٢٠ بخط أحد تلاميذه».

يعلمون شيئًا من علمه إلا بما شاء أن يعلمهم إياه فيعلمه بتعليمه (١)، وقال جل وعلا: ﴿ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّشْلِهِ عَمُفْتَرَيَتٍ وَادْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كَنْتُمْر صَدِقِينَ ۞ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَأَعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّا إِلَّهَ إِلَّا هُوَّ فَهَلَ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ۞ ﴿ [هود: ١٣، ١٤]، وقال جل جلاله: ﴿ لَكِينِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَاۤ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [الساء: ١٦٦]، [وذلك حين قالوا لرسول الله ﷺ: لا نجد أحدًا يشهد أنك رسول الله، فأنزل الله ﴿ لَكِن اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَاۤ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلُهُ بِعِـلْمِـةِ اللهِ عَالَمُلَتِهِكُةُ يَشْهَدُونَ وَكُفَى بِأَللَهِ شَهِيدًا ﴿ إِللَّهِ وَالسَاء: ١٦٦]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةَ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَتِ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ ﴾ [نصلت: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿ فَلَنَسْءَكَنَّ ٱلَّذِينَ أَرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْءَكَنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلِّم وَمَا كُنًّا غَآبِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٦، ٧]، وقال جلت ٩٨]، وقال جلت قدرته فيما يقوله حملة العرش: ﴿رَبُّنَا وَسِعْتَ كُلُّ شَيْءٍ رَّحْـمَةً](٣) وَعِلْمًا﴾ [غانر: ٧]، وقال جلت قدرته: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَاكِ ، أي: علمه قد أحاط بالمعلومات كلها، وقال ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندُهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لفمان: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢٣]، وكان الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني (٤) كَاللهُ يقول: «من أسامي صفات الذات ما هو للعلم،

⁽۱) الإحاطة أعم وأوسع من مجرد العلم، فالإحاطة معناها الإدراك من جميع الجهات بخلاف العلم. انظر: «تفسير القرآن لابن كثير ١/ ٤٥٧»، «التفسير الكبير للرازي ٧/ ١١»، «الدر المنثور ١/ ٣٢٧».

⁽٢) زيادة من (ق). (٣) ساقط من الأصل.

⁽٤) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي، عالم بالفقه والأصول، رحل إلى خراسان وبعض أنحاء العراق فاشتهر له كتاب «الجامع في اصول الدين» -خمس مجلدات-، و«المختصر في الرد على أهل الاعتزال والقدر»، و«الوصف والصفة»، و«تحقيق الدعاوى» في الرد على الملحدين والمبتدعين، و«شرح الاعتقاد»، =



منها: (العليم)، ومعناه: تعميم جميع المعلومات، ومنها: (الخبير) ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون (١)، ومنها: (الحكيم) ويختص بأن يعلم دقائق الأوصاف، ومنها: (الشهيد) ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر، ومعناه: أنه لا يغيب منه شيء، ومنها: (الحافظ) ويختص بأنه لا ينسى ما علم (٢)، ومنها: (المحصي) ويختص بأنه لا تشغله الكثرة عن العلم، مثل ضوء النور واشتداد الربح وتساقط الأوراق، فيعلم عند ذلك عدد أجزاء الحركات في كل ورقة، وكيف لا يعلم وهو الذي يخلق، وقد قال جل وعلا: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُو اللَّطِيفُ

آخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثني الحميدي، قال: خبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس والله: إن نوفًا البكالي (٤) يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر، فقال ابن عباس والله: كذب عدو الله، قال: حدثنا أبي بن كعب

⁼ و«ترتيب المذهب»، و «المختلف في الأصول»، وغيرها، مات (٤١٨ هـ)، وكان ثقة ثبتًا في الحديث. «التبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني ص١٩٣»، «الشذرات ٣/ ٢٠٩»، «طبقات السبكي ٣/ ١١١»، «سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٣ - ٣٥٦»، «تبيين كذب المفتري ص٢٤٣ - ٢٤٣».

⁽١) مراده أنه العالم ببواطن الأمور وظواهرها.

⁽٢) اسم (الحافظ) الذي ورد في الكتاب ليس خاصًّا بالذات كما ذكر الإسفراييني، وإنما هو عام بما يتعلق بالذات وبالمخلوقات في حفظهم عما يكرهون وأنه يحفظ أعمالهم. . إلخ.

⁽٣) معنى المحصي: الذي لا تلتبس عليه المعدودات، والإحصاء لم يأت في القرآن إلا في مقام العدد قال تعالى: ﴿ وَأَحْمَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾، وقوله: ﴿ لَقَدْ أَحْصَانُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًا ۞ ﴾.

⁽٤) نوف -بفتح النون وسكون الوا-، ابن فضالة -بفتح الفاء- البكالي -بكسر الموحدة وتخفيف الكاف-، ابن امرأة كعب، شامي مستور. «التقريب» (ترجمة ٧٢١٣)، وإنما كذّب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب.

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «قام موسى عَلَيْسًا خطيبًا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فقال: إن لي عبدًا بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى عَلِيُّلِيِّ: أي رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ حوتًا فتجعله في مكتل، ثم تنطلق، فحيث فقدت الحوت فهو ثم، فأخذ حوتًا فجعله في مكتل، ثم انطلق وانطلق معه به فتاه يوشع بن نون، حتى إذا انتهى إلى الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سربًا، وأمسك الله تعالى عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ موسى نسى صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا، -قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله تعالى به- فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبًا، قال: فكان للحوت سربًا ولموسى ولفتاه عجبًا، قال موسى: ذلك ما كنا نبغي، ﴿ فَأَرْبَدًا عَلَىٰ ءَاثَارِهِمَا قَصَصَا ﴾ [الكهف: ٦٤]، قال: رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى ثوبًا، فسلم عليه موسى، فقال الخضر علي الله وأنى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدًا، قال الخضر علي الله إنك لن تستطيع معى صبرًا، يا موسى، إنى على علم من علم الله على علمنيه لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، فقال له موسى: ستجدني إن شاء الله صابرًا ولا أعصى لك أمرًا، قال الخضر: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرًا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا [الخضر](١) فحملوهم بغير نول(٢)، فلما ركبا السفينة لم يفجأ موسى إلا والخضر قد قلع لوحًا من ألواح السفينة بالقدوم، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرًا، قال الخضر: ألم أقل: إنك لن تستطيع معى صبرًا؟ قال له موسى: لا تؤاخذني بما نسيت ولا

(٢) أي: أجر.

⁽١) ساقط من الأصل.



ترهقني من أمري عسرًا، قال: وقال رسول الله ﷺ: كانت الأولى من موسى نسيانًا، قال: وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة، فقال له الخضر علي ١٠٠٠ البحر المالك ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصرا غلامًا يلعب مع الصبيان، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله، فقال له موسى: أقتلت نفسًا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرًا؟! قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى صبرًا؟ قال: وهذا أشد من الأولى، قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرًا، قال: فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارًا يريد أن ينقض فأقامه، قال: مائلًا، فقال الخضر عَلَيْ الله هكذا فأقامه، فقال موسى: قوم أتيناهم لم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرًا، قال: هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرًا، قال: فقال رسول الله ﷺ: وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما»، قال سعيد بن جبير: فكان ابن عباس ﴿ يَعْبُنُا يَقُرأُ: ﴿ وَكَانَ أَمَامُهُمْ مَلَكُ يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةً -صَالَحَة- غصبا ﴾ [الكهف: ٧٩]، وكان يقول: «وأما الغلام فكان كافرًا وكان أبواه مؤمنين»، رواه البخاري في «الصحيح» عن الحميدي، ورواه مسلم عن عمرو الناقد، وإسحاق بن راهويه وغيرهما، عن سفيان بن عيينة(١).

إلى المراكبي المراكبي المراكبي المراكبي الله الأديب (٢) ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (٣) وَ الله أله أن معنى قول الخضر المنطقة: «ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر»، هذا له وجهان: أحدهما: أن نقر (٤) العصفور ليس بناقص للبحر، فكذلك علمنا لا

⁽۱) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٥٢٧٥»، ومسلم «صحيحه ح٢٣٨٠»، والترمذي «السنن ح٩٤١٩»، وأحمد «المسند ٥/١١٧، ١١٨٠»، والحميدي «المسند ١٨٢١»، وابن جرير «جامع البيان ٥١/ ٢٧٨) من طرق عن سفيان بن عيينة به.

⁽۲) تقدم (ح٤٢). (۳)

⁽٤) في «فتح الباري ١/٢٦٦»: (نقص).

ينقص من علمه شيئًا، وهذا كما قيل:

ولا عيب فينا غير أن سيوفنا بهن فلول من قراع الكتائب(١)

أي: ليس فينا عيب، وعلى هذا قول الله ﴿ لَا يَسَمَعُونَ فِيهَا لَغُوًّا إِلَّا سَلَمًا ﴾ [مريم: ٢٦]، أي: لا يسمعون فيها لغوًا البتة (٢)، والآخر: أن قدر ما أخذناه جميعًا من العلم إذا اعتبر بعلم الله ﴿ الذي أحاط بكل شيء لا يبلغ من علم معلوماته في المقدار إلا كما يبلغ أخذ هذا العصفور من البحر، فهو جزء يسير فيما لا يدرك قدره، فكذلك القدر الذي علمناه الله تعالى في النسبة إلى ما يعلمه ﴿ القدر اليسير من هذا البحر (٣)، والله ولي التوفيق (٤).

يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن الخليل المحقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن الخليل المحقوب قال: أخبرنا علي بن مسهر، قال: أخبرنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ورفيها قال: بينما موسى يخاطب الخضر، والخضر يقول: ألست نبي بني إسرائيل؟ فقد أوتيت من العلم ما تكتفي به، وموسى يقول له: إني قد أمرت باتباعك، والخضر يقول: إنك لن تستطيع معي صبرًا، قال: فبينما هو يخاطبه إذ جاء عصفور فوقع على شاطئ البحر فنقر منه نقرة ثم طار

⁽١) البيت للمتنبي، وانظر: «فتح الباري ١/٢٦٦».

⁽٢) مراده بهذا أن الاستثناء منقطع.

⁽٣) وقع في رواية ابن جريج عند البخاري "صحيحه ح٢٧٦٦»: «ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر»، ولعل كلام الإسماعيلي هذا في «مستخرجه على الصحيحين».

⁽٤) وانظر كلامًا نفيسًا شرحًا لهذا المعنى في «مجموع الفتاوى ١٩٦/١٨ – ٢٠١».

⁽٥) الخزاز، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، خ، م، مد. «التقريب» (ترجمة ٤٤١).

فذهب، فقال الخضر لموسى: يا موسى، هل رأيت الطير أصاب من البحر؟ قال: نعم، قال: ما أصبت أنا وأنت من العلم في علم الله على إلا بمنزلة ما أصاب هذا الطير من هذا البحر(١).

وَلَا ٢٢٣] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وَ الله على: أخبرنا عبد الله بن محمد الكعبي (٢)، قال: حدثنا محمد بن أيوب (٣)، قال: أخبرنا القعنبي، ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان (٤)، قال: أخبرنا أحمد ابن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق (٥)، قال: حدثنا القعنبي، عن عبد الرحمن بن أبي الموال (٢)، عن محمد بن المنكدر، عن جابر وَ الله والد الله والد الله والله والم الله والله و

⁽١) انظر: «الدر المنثور ٥/ ٤٢٢»، ولم ينسبه إلا للمصنف.

⁽٢) شيخ الحاكم، أبو محمد النيسابوري، المحدث العالم الصادق، قال الحاكم: «محدث كثير الرحلة والسماع صحيحة». «السير ١٥/ ٥٣٠ – ٥٣١».

⁽٣) ابن الضريس، تقدم (ح٩٤).

⁽٤) تقدم في (ح٧٢).

⁽٥) هو القاضي، شيخ الإسلام، حافظ كبير مشهور، صاحب تصانيف. «سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٣ - ٣٤٢».

⁽٦) اسمه زید، وقیل: أبو الموال، جده أبو محمد، مولی آل علي، صدوق ربما أخطأ، خ، ٤ «التقریب» (ترجمة ٤٠٢١).

«الصحيح» عن قتيبة بن سعيد، وغيره عن عبد الرحمن بن أبي الموال(١١).

إبو الفضل عبدوس بن الحسين السمسار، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس أبو الفضل عبدوس بن الحسين السمسار، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي (٣)، قال: حدثني أبي (٤)، قال: حدثني ابن أبي ليلي (٥)، عن فضيل بن عمرو، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود وَالله عن النبي الله الله الله المتخار الله الله الله أمر يريد أن يصنعه يقول: «اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كان هذا خيرًا لي في ديني، وخيرًا لي في معيشتي، وخيرًا لي فيما ينبغي فيه الخير، فخر لي في عاقبته، ويسر لي، ثم بارك لي فيه، وإن كان غير ذلك خيرًا فقض لي الخير حيث كان، ورضني بقضائك» (٢).

⁽۱) أخرجه البخاري «صحيحه ج ۱۱۰۹، ۲۰۱۹»، وأحمد «المسند ۳/ ٣٤٤»، وأبو يعلى «المسند ٤/ ٣٤»، وأبو داود «السنن ح ١٥٣٨»، والترمذي «السنن ح ٢٨٠»، والنسائي «السنن ٦/ ٨٠، ٨١»، وفي «عمل اليوم والليلة ٤٩٨»، وابن ماجه «السنن ح ١٣٨٣»، وابن السنى في «اليوم والليلة ٥٩٦» من طرق عن ابن أبي الموال به.

⁽۲) تقدم (ح ۲۱۳).

⁽٣) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق، من العاشرة، بخ، ت. «التقريب» (ترجمة ٦١٩٧).

⁽٤) عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، مقبول، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٥١٦٦).

⁽٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، صدوق سيء الحفظ جدًّا، تقدم.

⁽٦) أخرجه البزار كما في «كشف الأستار ٤/٥٥»، والطبراني «الكبير ١٠/ ٩١/ ٩١/ ١٠٠٥»، و«الدعاء ح١٣٠١» من طرق عن محمد بن عمران به، وله طرق كثيرة عند البزار وغيره، وقال في «المجمع ١٠/ ١٨٧»: «رواه البزار بأسانيد، ورجال طريقين من طرقه حسنة»، وقال أيضًا: «وأكثر أسانيد البزار حسنة».



إ ٢٢٥] - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر(١)، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن داود السمناني، قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبى ليلى (٢)، قال: حدثنا عمران بن محمد، عن أبيه، عن فضيل بن عمرو، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رَبِيْكُ قال: كان رسول الله عَلَيْكُ يعلمنا الاستخارة إذا أراد أحدنا أمرًا أن يقول: . . . فذكر الحديث بنحوه، إلا أنه قال: «[وخيرًا لمي](٣) في عاقبتي فيسره لمي»، وزاد في آخره: «يا أرحم الراحمين»(٤).

[٢٢٦] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا حمزة بن العباس العقبي (٥)، قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي (٦)، قال: حدثنا عباس ابن الفضل (٧)، قال: حدثنا يحيى بن اليمان، عن [سعيد] (٨)، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رَوْقَيُّ قال: كان رسول الله عَلَيْقَة يعلمنا الاستخارة يقول: «إذا هم أحدكم بأمر فليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك» (٩)، ثم ذكر الحديث مختصرًا.

(۱) تقدم (ح۱۸۹).

⁽٢) الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال فيه أبو حاتم: «صدوق»، كما في «كتاب ابنه . " 7 8 / 7

⁽٣) في الأصل: (وخير لي).

⁽٤) لم أجده بهذا اللفظ، وانظر: «مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٠».

⁽٥) هو أبو أحمد الدهقان البغدادي، قال الخطيب: «كان ثقة»، مات (٣٤٧هـ). «تاريخ بغداد ٨/ ١٨٣ »، «سير أعلام النبلاء ١٥ / ١١٥».

⁽٦) هو أبو يحيى القطان، ثقة ثبت مأمون، مات (٢٧٨ه). «التقريب» (ترجمة ٧٨/١١)، «سير أعلام النبلاء ١٦/٥٣٥».

⁽٧) هو الأسفاطي، صدوق حسن الحديث. «تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٥٥»، و«اللباب . « 0 ٤ / 1

⁽٩) سبق تخریجه رقم (۲۲۳)، (۲۲٤). (٨) في (ق)، و(هـ): (مسعر).

آلال ٢٢٧] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حامد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه (١) قال: صلى بنا عمار بن ياسر يومًا صلاة فأوجز فيها، فقال بعض القوم: لقد خففت أو حلى بنا عمار بن ياسر يومًا صلاة فأوجز فيها، فقال بعض القوم: لقد خففت أفلما نحوها وهقال: لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله على قال: فلما انطلق عمار اتبعه رجل وهو أبي فسأله عن الدعاء، ثم جاء فأخبر به، فقال: «اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغني، وأسألك نعيمًا لا يبيد، وقرة عين في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغني، وأسألك نعيمًا لا يبيد، وقرة عين النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضواء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضواء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين» (١)

﴿ ٢٢٨] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا أبو بكر يحيى بن جعفر بن الزبرقان قراءة عليه، قال: حدثنا علي بن عاصم، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن

⁽۱) هو السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي، والد عطاء، ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى له أصحاب «السنن». «تهذيب التهذيب ٣/ ٤٥٠».

⁽۲) الحديث أخرجه النسائي «٣/ ٥٥ - ٥٥»، وابن خزيمة في «التوحيد ١/ ٢٩»، وابن حبان «٥/ ٣٠٤ - ٣٠٥ ح ١٩٧١»، وعبد الله بن أحمد في «السنة ص ٥٠»، ومحمد بن نصر في «قيام الليل ص ٢٤٦»، والدارمي في «الرد على الجهمية ص ٢٠»، وفي «الرد على المريسي ص ١٦٠»، والحاكم «المستدرك ١/ ٥٢٤، ٥٢٥»، والطبراني «الدعاء ٢٢٤»، وابن منده في «الرد على الجهمية ٨٦»، واللالكائي «شرح السنة ٥٤٨» من طرق عن حماد بن زيد، وصححه الحاكم «المستدرك ١/ ٥٢٤ - ٥٢٥» ووافقه الذهبي، وقال الألباني: «إسناده صحيح» كما في «الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٠»، وللحديث طرق أخرى عن عمار.



عمرو رضي قال: قال رجل: لا إله إلا الله عدد ما أحصى علمه، فقال رسول الله عدد رأيت الملائكة يلقى بعضها بعضًا أيهم يسبق إليها فيكتبها، فقالت الملائكة: ولقد رأيت الملائكة يلقى بعضها كما قال عبدي».

[٢٢٩] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله السحاق بن محمد بن يعقوب، السحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا العباس بن الوليد -يعني: ابن مزيد (١) -، قال: أخبرني أبي (٢) قال: سمعت الأوزاعي يقول: حدثني ربيعة بن يزيد (٣) ، ويحيى بن أبي عمرو الشيباني قالا: حدثنا عبد الله بن فيروز الديلمي (٤) ، قال: دخلت على عبد الله ابن عمرو بن العاص والله بن فذكر حديثًا، قال: سمعت رسول الله النوريومئذ الله تعالى خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء اهتدى، ومن أخطأه ضل، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله (٥)(١) ، قلت:

⁽۱) العذري -بضم المهملة وسكون المعجمة-، البيروتي، صدوق عابد، د،س. «التقريب» (ترجمة ٣١٩٢).

⁽٢) الوليد بن مزيد، أبو العباس البيروتي، ثقة ثبت، قال النسائي: «كان لا يخطئ ولا يدلس»، د، س. «التقريب» (ترجمة ٧٤٥٤).

⁽٣) الدمشقي، أبو شعيب الإيادي، القصير، ثقة عابد، ع. «التقريب» (ترجمة ١٩١٩).

⁽٤) أخو الضحاك الديلمي، ثقة من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٥٣٤).

⁽٥) قوله: «جف القلم على علم الله»، أي: على معلومه وما كتبه جل وعلا، وفي الحديث الآخر: «رفعت الأقلام وجفت الصحف»، وهذه اللفظة موقوفة على عبد الله بن عمرو.

⁽٦) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/١٧١»، وابن أبي عاصم «السنة ٢٤٣، ٢٤٤»، والآجري «الشريعة ص١٧٥»، واللالكائي «شرح السنة ١٠٧٩»، وابن حبان «صحيحه ح١٦٦، ١١٧٠»، والحاكم «المستدرك ١/٣٠» كلهم من طرق عن الأوزاعي به، قال الحاكم: «صحيح»، وصححه الآجري، وابن أبي عاصم، وذكره الهيثمي في «المجمع الحاكم: «رواه أحمد بإسنادين، و البزار، والطبراني، ورجال أحد = ٧/٣٤١ - ١٩٤٤»، وقال: «رواه أحمد بإسنادين، و البزار، والطبراني، ورجال أحد =

يريد بقوله: «من نوره» أي: من نور خلقه (۱)، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَالنَّامِ: ١].

[٢٣٠] - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي (٢)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى (٣)، قال: حدثنا الفضل -يعني: ابن محمد بن المسيب الشعراني (٤) -، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة (٥) أنه قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء والله على يقول: سمعت أبا القاسم على المن الله على قال: يا عيسى ابن مريم، إني باعث بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا علم، قال: يا رب، وكيف يكون هذا لهم ولا علم ولا علم؟ قال: أعطيهم من حلمي وعلمي (٢).

⁼ إسنادي أحمد ثقات».

وصححه الألباني كما في «السنة لابن أبي عاصم ح٢٤١ – ٢٤٤».

⁽۱) قوله: «من نور خلقه» هذا صحيح؛ لأن نوره الذي هو صفة من صفاته، لا يحل بشيء من خلقه وهذا كقوله: ﴿مَثُلُ نُورِهِ كَمِشْكُوٰقٍ﴾، فلا يمكن أن يكون نوره تعالى كمشكاة.

⁽۲) النيسابوري، أحد الثقات المتقنين، والأمناء المعروفين، قال فيه الذهبي: «الرئيس الأوحد، الثقة المسند، كان صادقًا أمينًا». «سير أعلام النبلاء ۲۲/۰۲۰»، «الأنساب ۲/۰،۰۹».

⁽٣) تقدم (ح١٥٢). (3) تقدم (ح١٣).

⁽٥) يزيد بن ميسرة بن حلبس، أبو حلبس الدمشقي، سمع أم الدرداء، وعنه معاوية بن صالح «التاريخ الكبير ٨/ ٣٥٥، ٣٥٦»، «الجرح والتعديل ٢٨٨/٤» ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات ٧/ ٦٢٧».

⁽٦) والحديث أخرجه الحاكم «المستدرك ١/٣٤٨»، وأبو نعيم «الحلية ١/٢٢٧»، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع٤٠٥٦».

أرد الله المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إلى المؤمنين من العبادة والسلام، ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي من يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله العجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك، أظنه قال: وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم، ولو صححته لأفسده ذلك، إني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم، إني بهم عليم خبير»

إ ٢٣٢] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

(١) هو البخاري.

⁽٢) المروذي، أبو أحمد، أبو يحيى، نزيل بغداد، صدوق من كبار العاشرة، خ، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٣٦٤).

⁽٣) الخشني -بمعجمتين مضمومة ثم مفتوحة ثم نون- الدمشقي البلاطي، أصله من خراسان، صدوق كثير الغلط، من الثامنة، مد، ق. «التقريب» (ترجمة ١٢٩٥).

⁽٤) صدقة بن عبد الله السمين، أبو معاوية، أو أبو محمد، الدمشقي، ضعيف، من السابعة ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٩١٣).

⁽٥) لعله هشام بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة، أبو عبد الرحمن المدني القرشي، مقبول، من السابعة، ٤ «التقريب» (ترجمة ٧٢٨٤).

⁽٦) الحديث أخرجه أبو نعيم «الحلية ٨/ ٣١٨»، وابن أبي الدنيا في «الأولياء»، أول حديث كلاهما من طريق الحسن بن يحيى الخشني به، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث أنس». وذكره السيوطي «الدر ٦/٩».

إلى العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا حيان أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا حيان ابن هلال^(٣)، قال: حدثنا خالد الواسطي، قال: حدثنا مطرف^(٤)، عن جعفر بن أبي المغيرة^(٥)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في المخيرة^(٥)، عن سعيد بن جبير، وقال غيره عن جعفر، عن سعيد بن جبير،

⁽۱) في (ق)، و(ه): (محمد).(۲) تقدم (ح١٠٥).

⁽٣) حيان بن هلال، أبو حبيب البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات (٢١٦هـ)،ع. «التقريب» (ترجمة ١٠٦٩).

⁽٤) لعله ابن طريف الكوفي، ثقة فاضل، من صغار السادسة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٧٠)، وقد تقدم.

⁽٥) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي -بضم القاف-، قيل اسم أبي المغيرة: دينار، صدوق يهم، من الخامسة، بخ، د، ت، س، فق. «التقريب» (ترجمة ٩٦٠).

⁽٦) هذا الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٥/ ٣٩٧»، ونسبه السيوطي «الدر ٢/ ١٦» لعبد بن حميد، وابن المنذر، وأخرجه ابن منده في «الرد على الجهمية ص ٤٥» من طريق مطرف، عن جعفر بن أبي المغيرة به، وجعفر هذا قال عنه ابن منده: «ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير»، فتفسير الكرسي بالعلم ضعيف لضعف هذه الرواية، إذ إنها من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، وعرفنا أنه ضعيف في سعيد بن جبير.

وثانيا: لقد ثبت عن سعيد بن جبير أنه فسر الكرسي: بموضع القدمين. رواه أبو بكر الهذلي وغيره. انظر: «ابن منده ص ٢٤٥».



من قوله.

وثالثًا: صح وثبت عن ابن عباس: أن الكرسي موضع القدمين. أخرجه ابن منده من طريق عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وأخرجه البيهقي فيما يأتي (ح٧٥٨) عن عمار الدهني به، وأخرجه غيرهم جمٌّ غفير. وانظر في ذلك: (ح٧٥٨). ورواه الحاكم وقال: «على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وذكره في العلو أيضًا وقال: «رواته ثقات»، وقال الألباني: «هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات»، ثم ذكر له متابعات وشواهد. انظر: «مختصر العلو ص١٠٢».

رابعًا: أن رواية عمار الدهني تُعلُّ رواية جعفر بن أبي المغيرة، وقد قال ابن منده: «لم يتابع عليه».

خامسًا: قد ورد تفسير الكرسي بموضع القدمين عن أبي موسى الأشعري، وذلك عند المصنف (ح٨٥٩)، وأخرجه ابن منده في «الرد على الجهمية ص٤٦»، وابن جرير «جامع البيان ٣/ ١٠»، وقال شيخنا علي ناصر فقيهي في تعليقه على ابن منده: «إسناده حسن». وقد ورد عند غيرهما، قال الهروي في «الأربعين» بعد إخراجه لحديث ابن عباس (ص٥٧): «ويروى عن أبي موسى، وأبي هريرة، وعكرمة، وأبي مالك».

سادسًا: عامة أهل السنة والجماعة على أن الكرسي موضع قدمي الله على، وبه جزم ابن تيمية، وابن القيم، وانظر: «تفسير آية الكرسي للعثيمين ص ٢»، وقال ابن منده: «ومما يدل على صحة قول ابن عباس وأبي موسى في الكرسي: ما ذكره الربيع بن أنس، عن أصحاب النبي على أنهم قالوا للنبي على النبي على الكرسي وسع السموات والأرض فكيف بالعرش؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا فَدَرُوا الله حَقَ فَدّرِه ﴾، وقال شيخنا العثيمين: «روي عن ابن عباس أن كرسيه علمه، ولكن هذه الرواية لا أظنها تصح عن ابن عباس، وذلك لأن هذا المعنى ليس معنى هذه الكلمة في اللغة العربية ولا في اللغة العرفية، فهو بعيد جدًّا أن يصح عن ابن عباس في الكرسي موضع القدمين اهد. «المصدر السابق ص ٢٠»، وقال شارح «الطحاوية»: «الكرسي الصحيح أنه موضع القدمين كما نقل عن ابن عباس وغيره، روى ابن أبي شيبة في كتاب «صفة العرش»، والحاكم في «مستدركه» عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: «الكرسي موضع القدمين . . .» الحديث، وقيل: كرسيه علمه، وينسب ابن عباس، والمحفوظ عنه ما رواه ابن أبي شيبة كما تقدم، ومن قال غير ذلك فليس = إلى ابن عباس، والمحفوظ عنه ما رواه ابن أبي شيبة كما تقدم، ومن قال غير ذلك فليس =

[٢٣٤] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن عباس عباس عباس عباس عباس الله الله على الل

= له دليل إلا مجرد الظن، والظاهر أنه من جراب الكلام المذموم...، وإنما هو كما قال غير واحد من السلف: بين يدى العرش كالمرقاة إليه» اه. «ص ٢٧٩ – ٢٨٠».

وقال الألباني»: . . . هو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش، وأنه جرم قائم بنفسه وليس شيئًا معنويًا ، وما روي عن ابن عباس أنه العلم فلا يصح إسناده إليه؛ لأنه من رواية جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير عنه».

وقال أيضًا: "واعلم أنه لا يصح في صفة الكرسي غير هذا الحديث "ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الحلقة»، كما في بعض الروايات أنه بموضع القدمين، وأن له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد، وأنه يحمله أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه، وأقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة. . إلخ. فهذا كله لا يصح مرفوعًا عن النبي را وبعضه أشد ضعفًا من بعض» اهد. "السلسلة الصحيحة ح ١٠٩».

قلت: تقدم أنه صح عن ابن عباس أن الكرسي موضع القدمين موقوفًا.

قال الشيخ العلامة العثيمين: «والكرسي موضع قدمي الله والله وهو بين يدي العرش كالمقدمة له، وقد صح ذلك عن ابن عباس موقوفًا، ولولا أن ابن عباس ممن قيل عنه أنه يأخذ عن الإسرائيليات لقلنا أن له حكم الرفع؛ لأن هذا من علم الغيب، وعلم الغيب لا مجال للاجتهاد فيه، الصحابي إذا قال قولًا أو فعل فعلًا لا مجال للاجتهاد فيه فإن له حكم الرفع إلا إذا كان من باب الإخبار، فإن الصحابي إذا عُرف بالأخذ عن بني إسرائيل فإنه لا يحكم له بالرفع لاحتمال أن يكون مما تلقاه عن بني إسرائيل، والعلماء يتحيرون في غاية التحير فيما نسب إلى النبي والله المناسخية فلا يحكمون بالرفع إلا مع انتفاء جميع الاحتمالات التي يمكن أن تحول بينه وبين الحكم له بالرفع»اه. «تفسير آية الكرسي ص١٩٠ - ٢٠».

وكذا قال الألباني لما صحح حديث ابن عباس، لما سئل حين كان العرش على الماء: على أي شيء كان الماء؟ قال: «على متن الريح» اه. قال: «إسناده جيد موقوف، وليس له حكم الرفع لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاه عن أهل الكتاب». «ظلال الجنة ١/٢٥٨».



عِلْمِ [الجائية: ٢٣]، يقول: أضله الله في سابق علمه (١)(٢)، وقال في قوله تعالى: (يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى (طه: ٧]: يعلم ما أسر ابن آدم في نفسه، وما خفي على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمله، فالله تعالى يعلم ذلك كله، وعلمه فيما مضى من ذلك وما بقى علم واحد (٣).

(١) وقال ابن كثير: ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمِ ﴾ يحتمل قولين:

أحدهما: وأضله الله لعلمه أنه يستحق ذلك.

والآخر: وأضله الله بعد بلوغ العلم وقيام الحجة عليه، والثاني يستلزم الأول ولا ينعكس». «تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧/ ٢٥٣».

- (۲) تقدم الكلام على الإسناد (ح٦٨)، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان/ سورة طه/ آية ۷»، وأورده السيوطي «الدر ٧/٤٢٦».
- (٣) تقدم (ح٣٧)، ويقصد بقوله: «وعلمه فيما مضى من ذلك، وما بقي علم واحد»: أن علم الله يتعلق بالماضي، والمستقبل، والحاضرعلى حد سواء لا يخفى عليه خافية، وليعلم أن الأشاعرة يقولون: إن علم الله واحد، وأنه لا يتجدد له عند وجود المعلومات نعت ولا صفة، وهذا بناء على نفيهم لحلول الحوادث، قال شيخ الإسلام: «الناس المنتسبون إلى الإسلام في علم الله باعتبار تعلقه بالمستقبل على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه يعلم المستقبلات بعلم قديم لازم لذاته، ولا يتجدد له عند وجود المعلومات نعت ولا صفة، وإنما يتجدد مجرد التعلق بين العلم والمعلوم، وهذا قول طائفة من الصفاتية من الكلابية، والأشعرية، ومن وافقهم من الفقهاء، والصوفية، وأهل الحديث من أصحاب أحمد، ومالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وهو قول طوائف من المعتزلة وغيرهم من نفاة الصفات، لكن هؤلاء يقولون: يعلم المستقبلات ويتجدد التعلق بين العالم والمعلوم، لا بين العلم والمعلوم

وقد تنازع الأولون هل له علم واحد أوعلوم متعددة؟ على قولين: والأول: قول الأشعري وأكثر أصحابه.

والقول الثاني: أنه لا يعلم المحدثات إلا بعد حدوثها، وهذا أصل قول القدرية. والقول الثالث: أنه يعلمها قبل حدوثها، ويعلمها بعلم آخر حين وجودها، وهذا قول السلف، وهو مخالف لما ينسب إلى الجهم الذي يقول: يتجدد علمه قبل الحدوث، =

آلَ ٢٣٥] - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن زياد الفراء (١) في يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن زياد الفراء (١) في قوله ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُم عَلَيْهِم مِّن سُلَطَنِ ﴿ [سَأَ: ٢١]، أي: حجة يضلهم به، إلا أنا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمن بالآخرة، قال: فإن قال قائل: إن الله يعلم أمرهم بتسليط إبليس وبغير تسليطه، قلت: مثل هذا في القرآن كثير، قال

والذي في القرآن أن التجدد يكون بعد الوجود، فالله يعلم ما يكون قبل الحدوث، والذي في القرآن أن التجدد يكون بعد الوجود، فالله يعلم ما يكون قبل أن يكون، ثم إذا كان فهل يتجدد له علم آخر؟ أم علمه به معدومًا؟ أم علمه به موجودًا؟ هذا فيه نزاع بين النظار، والذي دل عليه صريح المعقول أنه يتجدد له علم آخر وهو الذي يدل عليه صحيح المنقول، وعليه دل القرآن في أكثر من عشر مواضع، وهو الذي جاءت به الآثار عن السلف» اه. ملخصًا من «جامع الرسائل لشيخ الإسلام» (١/ ١٧٧ - ١٧٩)، و«درء التعارض ١٠/١٠». ومما سبق يتبين المذهب الحق في ذلك، وأن الله يعلم الشيء كائنًا بعد وجوده مع علمه السابق قبل وجوده، وأن علمه الثاني و الأول ليس واحدًا وهذا هو الذي دل عليه القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِتَن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهُ﴾، وقوله: ﴿وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ ٱلَّذِينِ ءَامَنُواْ وَلِيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ﴾، وقوله: ﴿وَلَنَبْلُونَّكُمْ حَتَّى نَعْلَرَ الْمُجَهِدِينَ مِنكُر وَالصَّدِينَ ﴾ . . . الآية اه. «موقف ابن تيمية من الأشاعرة للحمود ٣/ ١٠٥٧»، ثم قال شيخ الإسلام: «وعامة من يستشكل الآيات الواردة في هذا المعنى كقوله: ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ ، و﴿ حَتَّى نَعْلَمَ ﴾ ، يتوهم أن هذا ينفي علمه السابق بأن سيكون وهذا جهل، فإن القرآن قد أخبر بأنه يعلم ما سيكون في غير موضع، بل أبلغ من ذلك أنه قدر مقادير الخلاق كلها، وكتب ذلك قبل أن يخلقها، فقد علم ما سيخلقه علمًا مفصلًا وكتب ذلك، وأخبر بما أخبر من ذلك قبل أن يكون، وقد أخبر بعلمه المتقدم على وجوه، ثم لما خلقه علمه كائنًا مع علمه الذي تقدم أنه سيكون، فهذا هو الكمال، فالعقل والقرآن يدلان على أن علمه تعالى بالشيء بعد فعله قدر زائد عن العلم الأول» اه. «الرد على المنطقيين» (ص ٤٦٤ – ٤٦٥)، و«الفتاوى» (١٦/ ٣٠٤).

⁽١) تقدم الكلام على سنده (ح١٤٧).

الله عَلَى: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَى نَعْلَمُ الْمُجَهِدِينَ مِنكُو وَالصَّبِدِينَ ﴾ [محمد: ٣١] (١) ، وهو يعلم المجاهدين والصابرين من غير ابتلاء ، ففيه وجهان: (أحدهما): أن العرب [تشترط] (٢) للجاهل إذا كلمته شبه هذا شرطًا تسنده إلى أنفسها وهي عالمة ،

(۱) قال ابن جرير في تفسير هذه الآية . . . ﴿ حَتَى نَعْلَمُ ٱلْمُجَهِدِينَ مِنكُو ﴾ ، يقول : «حتى يعلم حزبي وأوليائي أهل الجهاد في الله . . . ، فيظهر ذلك لهم ويعرف ذوو البصائر منكم في دينه من ذوى الشك والحيرة فيه . . . » اه .

وقال القرطبي: «وهذا العلم هو العلم الذي يقع به الجزاء؛ لأنه إنما يجازيهم بأعمالهم لا بعلمه القديم عليهم، فتأويله حتى نعلم المجاهدين علم شهادة...، فالجزاء بالثواب، والعقاب يقع على علم الشهادة» اه.

وقال ابن كثير: «ليس في تقديم علم الله تعالى بما هو كائن أنه سيكون شك ولا ريب، فالمراد: حتى نعلم وقوعه، ولهذا يقول ابن عباس في مثل هذا: إلا لنعلم، أي: لنرى». «تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧/ ٣٠٤».

وقال الشنقيطي: "ظاهر هذه الآية قد يتوهم منه الجاهل أنه تعالى يستفيد بالأخبار علمًا لم يكن يعلمه، ﷺ عن ذلك علوًا كبيرًا، بل هو تعالى عالم بكل ما سيكون قبل أن يكون...، قال تعالى: ﴿وَلِيَبْتَكِلَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيْمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمُ وَاللّهُ عَلِيكُم بِذَاتِ الصُّدُورِ بعد قوله: ﴿وَلِيَبْتَكِلَ لَا قاطع على أنه لَمُ يستفد بالاختبار شيئًا لم يكن عالمًا به قبل ذلك، وفائدة الاختبار ظهور الأمر للناس، أما علم السر والنجوى فهو عالم بكل ما سيكون كما لا يخفى " اه. ثم نقل ما تقدم عن ابن جرير، والقرطبي. "أضواء البيان ٧/ ٥٩١».

وحاصل ما تقدم أن أهل العلم لهم جوابان عن مثل هذه الآيات:

الأول: ﴿ حَتَّىٰ نَعْلَمُ ﴾ ، أي: علم وقوعه فيعلمه الناس ، والله تعالى يعلمه قبل أن يقع ، ولكن ليعلم العباد كما أنه سبحانه يحاسب عباده ويعطيهم الصحف باليمنى ، كل ذلك مع علمه ، ولكن ليعلموا هم ويرو هذا بأنفسهم .

والآخر: أي: علم جزاء، أي: أنه متعلق بالجزاء، أن (حتى) يقع هذا المعلوم فنعلم الصابر فنجازيه، فالغرض من إيقاعه ليقع جزاؤه، والله أعلم.

(٢) في الأصل: (تشرط).

ومخرج الكلام كأنه لمن لا يعلم، من ذلك أن يقول القائل: النار تحرق الحطب، فيقول الجاهل: بل الحطب يحرق النار، فيقول العالم: سنأتي بحطب ونار لنعلم أيهما يأكل صاحبه، أو قال: أيهما يحرق صاحبه، وهو عالم، فهذا وجه بين. (والوجه الآخر): أن يقول: ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين [منكم](١)، معناه: حتى نعلم عندكم، فكأن الفعل لهم في الأصل، ومثله مما يدلك عليه قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبَّدَأُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْكِ ﴾ [الروم: ٢٧] عندكم يا كفرة، ولم يقل: عندكم، وذلك معناه، ومثله: ﴿ ذُقَ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَـزِينُ اَلْكَرِيمُ ﴿ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عند نفسك [إذ كنت] (٢) تقوله في دنياك، ومثله قال الله لعيسى: ﴿ مَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِ ﴾ [المائدة: ١١٦] وهو يعلم ما يقول وما يجيبه، فرد عليه عيسى، وعيسى يعلم أن الله لا يحتاج إلى إجابته، فكما صلح أن يسأل عما يعلم ويلتمس من عبده ونبيه الجواب، فكذلك يشترط ما يعلم من فعل نفسه حتى كأنه عند الجاهل لا يعلم (٣)، وحكى المزني عن الشافعي رَبَرْ اللهُ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ٓ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ [مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيَةً اللهِ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُولِيَّا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْمُ المِلمُ الم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء (٥)، وقال غيره: إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه، كما علمناه قبل ذلك أنه يتبعه.

إ ٢٣٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى (٦)، عن سعيد بن جبير،

> (١) زيادة من (ق)، و(هـ). (٢) ساقط من الأصل.

⁽٣) انظر: «معانى القرآن للفراء ٢/ ٣٦٠» (سورة سبأ/ ٢١).

⁽٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

⁽٥) انظر: «أحكام القرآن للشافعي ١/ ٦٧» (سورة البقرة/ ١٤٣).

⁽٦) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي، صدوق يهم، من السادسة، ٤ «التقريب» =

عن ابن عباس و الله في قوله الله في قوله الله في قوله الله فوق كل عالم (١)، قال: يكون هذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالم (١).

إلا (٢٣٧] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا محمد عبد الله بن محمد الرازي (٢)، قال: أخبرنا إبراهيم بن زهير الحلواني، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم (٣)، قال: أخبرنا خالد الحذاء، عن عكرمة في قوله على: ﴿وَفَوْقَ كُلِ اللهِ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٢٧]، قال: ذلك الله عَلَي ومن الناس، فمنهم من هو أعلم (٤)، وذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي (٥) كَالله أنا لا نقول: إن الله ذو

^{= (}ترجمة ٣٧٣١).

⁽۱) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٦/ ١٩٢» من طريق إسرائيل به، وله طرق أخرى عن ابن عباس، عن ابن جرير قال: حدثنا الحسن بن محمد، وابن وكيع قالا: حدثنا عمرو بن محمد، قال: أخبرني إسرائيل، عن سالم، عن عكرمة، عن ابن عباس به، وهذا إسناد صحيح، وذكره السيوطي «الدر ٢٧/٤»، وزاد نسبته للفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

⁽۲) هو الحيري، رحل وروى عن أحمد بن نجدة، وكان ثقة، يرجع إلى فنون من العلم. «سير أعلام النبلاء ٢٦/ ٦٥، ٦٦».

⁽٣) مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي البلخي، أبو السكن، ثقة ثبت، مات (١١٥هـ)،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٨٧٧).

⁽٤) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٩٢/١٦» عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وسفيان بن وكيع قالا: حدثنا ابن علية، عن خالد بنحوه، وهو إسناد صحيح. وانظر: «الدر ٤/٥٦٢».

⁽٥) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الإسفراييني، أبو منصور، عالم متفنن، ولد ونشأ في بغداد، ورحل إلى خراسان فاستقر في نيسابور، كان يدرس في سبعة عشر فنًا، وكان ذا ثروة، من تصانفيه: «أصول الدين»، و«الفرق بين الفرق»، و«الملل والنحل) وهو مطبوع، و«الناسخ والمنسوخ»، و«تفسير أسماء الله الحسني»، و«فضائح المعتزلة» وكلها مخطوط، مات (٤٢٩هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٧٢»، «تبيين كذب المفتري ص٥٥٣»، «طبقات الأسنوي ١/ ٩٤»، «البداية والنهاية ٢// ٤٢»، «الأعلام ٤٨/٤».

علم على التنكير، وإنما نقول: إنه ذو العلم على التعريف، كما نقول: إنه ذو الجلال والإكرام على التعريف، ولا نقول: ذو جلال وإكرام على التنكير^(۱).

لله المحمد بن جعفر (٢) ببغداد، قال: لله المحمد بن جعفر (٢) ببغداد، قال: أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش (٣) قال: حدثنا أبو الأشعث، قال: حدثنا الفضيل بن عياض (٤) قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن الن عباس وَلَيْهَا: ﴿ يَعْلَمُ ٱلبِّرِّ وَأَخْفَى ﴿ [طه: ٧] ، قال: يعلم السر في نفسك، ويعلم ما تعمل غدًا (٥).

⁽۱) هذا فيه نظر؛ لأن هذا أسلوب تعريف، فلو هنا مضافة إلى علم فليست نكرة، بل هي مضافة، وعليه فلا مانع من وصفه جل وعلا بأنه (ذو علم)، ومما يؤيد هذا قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ ذُو رَحَمَةٍ وَسِمَةٍ ﴾، وما ذكره المصنف عن أبي منصورالبغدادي لم أجده في مظانه من كتبه المطبوعة: «الفرق بين الفرق»، و«أصول الدين»، ولعل البيهقي أخذ هذا رواية عنه، لأن البغدادي من شيوخ البيهقي. انظر: «سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۵۷۲»، «المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي/ مقدمة الأعظمي ص٣٣ – ٣٤».

⁽٢) هو الحفا، الشيخ الصدوق مسند بغداد، قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان صدوقًا»، مات (٢١٤هـ). «سير أعلام النبلاء ٢٩٣/١٧ – ٢٩٤».

⁽٣) ابن عياش، أبو عبد الله الأعور القطان، ويقال: التمار، سمع الحسن بن عرفة، وهلال الحفار، وحدثنا عنه الحفار، ومن المتقدمين الدارقطني، قال الخطيب: «حدثني الحسن ابن أبي طالب أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات»، مات (٣٣٤ه). «سير أعلام النبلاء ١١/ ٣١٥ – ٣٢٠»، «تاريخ بغداد ٨/ ١٤٨».

⁽٤) هو أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي، بصري، صدوق، صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته، خ، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ١١٠).

⁽٥) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع ١٦/ ١٣٩»، والحاكم «المستدرك ٢/ ٣٧٨» من طريق عطاء به، ولفظه: «السر ما علمته أنت، وأخفى ما قذفه الله في قلبك مما لم تعلمه»، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

 $[779]^{-}$ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سلمان قال: حدثنا محمد بن عثمان العبسي قال: حدثنا عمي قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن داود بن أبي هند قال: إن عزيرًا سأل ربه عن القدر؟ فقال: سألتني عن علمي، عقوبتك أن لا أسميك في الأنبياء (١٤).

(۱) تقدم (ح۳۸).

- (٢) هو ابن أبي شيبة الحافظ المسند، أبو جعفر العبسي الكوفي، قال الخطيب: «كان كثير الحديث، واسع الرواية، ذا معرفة وفهم»، وقال صالح جزرة: «ثقة»، وذكره ابن حبان في «الثقات ٩/ ١٥٥»، وقال مسلمة بن قاسم: «لا بأس به كتب الناس عنه ولا أعلم أحدًا تركه». «تاريخ بغداد ٣/ ٤٢».
 - (٣) هو أبو بكر بن أبي شيبة، الحافظ المشهور.
- (٤) هذا من الأخبار الإسرائيلية التي لا يعلم صدقها من كذبها، وأين داود من عزير؟! قال ابن كثير في «البداية والنهاية ٢/ ٤٣، ٤٤»: «روى ابن عساكر من طريق إسحاق بن بر-وهو متروك-، عن جويبر ومقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس: أن عزيرًا قال: . . . -وكان يذكر مع الأنبياء حتى محى الله اسمه من ذلك حين سأل ربه عن القدر-؛ وهذا ضعيف ومنكر» اه.

وقال: «... فأما ما روي عن ابن عساكر وغيره، عن ابن عباس ونوف البكالي، وسفيان الثوري، وغيرهم، من أنه سأل ربه عن القدر فمحي اسمه من ذكر الأنبياء؛ فهو منكر، وفي صحته نظر، وكأنه مأخوذ عن الإسرائيليات» اه.

وظاهر هذا الخبر أن عزيرًا معدود في الأنبياء، وكأن ابن كثير يميل إلى هذا، حيث قال: «المشهور أن عزيرًا نبي من أنبياء بني إسرائيل، وأنه كان فيما بين داود وسليمان، وبين زكريا ويحيى، وممن قال أنه ليس بنبي: عطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وقد روى ابن عساكر من طريق أبي القاسم البغوي عن داود بن عمر، عن حبان بن علي، عن محمد ابن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس مرفوعًا: «لا أدري العينة بيع أم لا؟ ولا أدري أكان عزيرًا نبيًّا أم لا؟» »اه. «المرجع نفسه»، وعلى كل حال لا يعرف لعزير ذكر في الأنبياء في خبر صحيح، والله أعلم.

باب ما جاء في إثبات صفة القدرة(١)

قال الله جل ثناؤه: ﴿ فُلَ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ [الأنعام: ٢٥]، وقال ﴿ لِنَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِرُونَ فَلَمْ الله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ الله عَلَى اللَّهُ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ الله وكان الأستاذ أبو إسحاق وَ لَلّلَّهُ يقول: «من أسامي صفات اللذات ما يعود إلى القدرة منها: (القاهر) ومعناه: الغالب، ومنها: (القهار) ومعناه: الذي لا يقصد إلا ويغلب، ومنها: (القوي) ومعناه: المتمكن من كل مراد، ومنها: (المقتدر) ومعناه: الذي لا يرده شيء عن المراد، ومنها: (القادر) ومعناه: إثبات القدرة، ومنها: (ذو القوة المتين) ومعناه: نفي النهاية في القدرة وتعميم المقدورات، وروي في بعض الأخبار (الغلاب) (٢) ومعناه: يُكرِه على ما

(۱) الآيات التي ذكرها المصنف هي في إثبات اسم (القادر)، وما ترجم به أعم مما استدل به، ومراده أنه يشتق من اسم القادر صفة القدرة كما صرحت بهذا الأحاديث التي ذكرها. والقدر: صفة يتمكن بها من الفعل بلا عجز دليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعْجِزَهُ وَالقدر: صفة يتمكن بها من الفعل بلا عجز دليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَوْتِ وَلا فِي ٱلْأَرْضِ النّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ فلما نفى أن يعجزه شيء قال: ﴿ إِنّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ .

والقوة: صفة يتمكن بها من الفعل بلا ضعف، لأن الله جعل الضعف مقابل القوة، قال تعالى: ﴿ اللهُ اللّذِى خُلَقَكُم مِن ضَعْفِ ثُمّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ قُوّةً ﴾، ولم يقل: من بعد ضعف قدرة، والفرق بينهما: أن القوة أكمل، ويتضح هذا إذا بما قيل لك احمل هذا الحجر. فحملته لكن بعد مشقة كبيرة فهذه قدرة لا قوة، لأنك حملته ولم تعجز عنه، وليست قوة لأنك ضعفت عن حمله، ولو قلت لآخر احمل هذا الحجر فحمله من غير مشقة عليه فهذه قوة إذ هي أكمل، والقوة أشمل من القدرة، لأنه يوصف بها ذو الحياة وغير ذي الحياة، فتقول: الرجل قوي، والحديد قوي، والقدرة لا يوصف بها إلا ذو الحياة، فتقول: الرجل قادر، ولا تقول: الحديد قادر. اه. من «تفسير العلامة العثيمين لسورة القرة آية ٢٥٩/ ٢٢٦٠ - بخط أحد تلاميذه».

(٢) الحديث ضعيف؛ لأنه صدره بصيغة التمريض، وانظر ما تقدم تحت اسم الغالب.



يريد ولا يُكرَه على ما يراد".

يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أجمد بن عثمان النسوي، قال: حدثنا قتيبة بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن عثمان النسوي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله علم قال: كان رسول الله علم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري –أو قال: في عاجل أمري وآجله—فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وآجله—فاصرفه عني، واصرفني عنه، وعجل لي الخير حيث كان ثم أرضني به» رواه البخاري في «الصحيح» عن قتيبة بن سعيد (۱).

[٢٤١] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج (٢)، قال: حدثنا مطين (٣)، قال: حدثنا معمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدثنا أبي، عن ابن أبي ليلى، عن فضيل بن عمرو، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله وَ قال: كان رسول الله والله والمنتخارة إذا أراد أحدنا الأمر أن يقول: «اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك بفضلك، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب (٤).

⁽۱) تقدم تخریجه برقم (۲۲۳).

⁽٢) هو النيسابوري المقرئ، الإمام المحدث القدوة، كان عابدًا زاهدًا، حدث أبو الحسن من أصول صحيحة. «سير أعلام النبلاء ١٦١/١٦».

⁽٣) تقدم في (ح٢٠٠). (٤) تقدم تخريجه (ح٢٢٤).

[٢٤٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد هو الخلالي (١١)، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن

(۱) تقدم (ح۲۳). (۲) تقدم (ح۱۱۷).

⁽٣) عبد الله بن رجاء المكي، أبو عمران البصري، نزيل مكة، ثقة تغير حفظه قليلًا، ر، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٣١٣).

⁽٤) ابن أبي الحسام العدوي، مولاهم، أبو عمرو المدني، صدوق صحيح الكتاب، يخطئ من حفظه، من السابعة، خت، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٣٢٦).

⁽٥) هو الماجشون التيمي، مولاهم، ثقة، من الثالثة، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٣٣٦٦).

⁽٦) زيادة من (ق). (۵) في (هـ): (قال الشيخ).

⁽٨) لأن الماجشون تابعي، والمرسل هو: ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ. «النكت على ابن الصلاح ٥٤٣/٢».

⁽٩) مصعب بن محمد بن عبد الرحمن بن شراحبيل، العبدري المكي، لا بأس به، من الخامسة، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٦٩٥).

⁽١٠) في (ق)، و(هـ): (أبي هريرة).

⁽١١) الخلالي هو، أبو سعيد الجرجاني، كان أحد الجوالين في طلب الحديث في بلاد =

يحيى، قال: أخبرنا ابن وهب^(۱)، قال: أخبرني يونس^(۲)، عن ابن شهاب، قال: أخبرني نافع بن جبير بن مطعم^(۳)، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي^(٤)، أنه شكا إلى رسول الله على الله على وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله على الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» (واه مسلم في «الصحيح» عن حرملة.

القطان (٦) ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان (٦) ببغداد، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن [الحربي (٧)] (٨)، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبيه، قال: صلينا مع عمار بن ياسر والحي صلاة فخفف فيها، فلما انصرف انصرف معه رجل وهو أبي فسأله، فقال: إني دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله واللهم إني أسألك بعلم الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة [الحكمة] (٩) في الرضا والغضب،

⁼ الدنيا، وكان يملي من أصوله ويجلس إلى أهل العلم ويقوم بحوائجهم. «الأنساب / ٢١٨ - ٢١٨».

⁽١) هو عبد الله. (٢) هو ابن يزيد الأيلي.

 ⁽٣) ابن مطعم النوفلي، أبو محمد، وأبو عبد الله المدني، ثقة فاضل، ع «التقريب» (ترجمة ٧٠٧٢).

⁽٤) الطائفي، أبو عبد الله، صحابي شهير استعمله النبي ﷺ على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة، م،٤. «التقريب» (ترجمة ٤٤٨٥).

⁽٥) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٠٢٧»، والفسوي في «المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٤»، والطبراني «الدعاء ١١٢٩»، والخرائطي في «مكارم الأخلاق ص٩٤» من طرق عن ابن وهب به.

⁽٦) تقدم (ح١١). (٧) تقدم (ح١٤١).

⁽A) في الأصل: (الحرفي).(P) في (ق)، و(ه): (الحكم).

وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين»(١).

آلاد النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، قال: حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن منصور، عن موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر سابق المسيب، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر سابق اقال] [قال] [٣]: قال رسول الله عليه إن الله على يقول: يا ابن آدم، كلكم مذنب إلا من عافيته، فاستغفروني أغفر لكم، ومن علم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي ولا أبالي، وكلكم ضال إلا من هديته، فسلوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيته، فسلوني أغنكم، فلو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألني كل سائل ما بلغت أمنيته فأعطيته؛ لم ينقص ملكي إلا كما لو أن أحدكم [مر] (٤) على شفة البحر فغرز فيه إبرة ثم نزعها، ذلك بأني جواد ماجد

⁽١) الحديث تقدم تخريجه (ح٢٢٧).

⁽٢) الحديث سبق تخريجه (ح١٠٥)، وأصل الحديث في «الصحيح».

⁽٣) في الأصل: (قالا).(٤) ساقط من الأصل.

أفعل ما أشاء، عطائي كلام، وعذابي كلام، وإنما قولي [لشيء](١) إذا أردت أن أقول له: كن فيكون»(٢)، هذا حديث محفوظ($^{(7)}$ من حديث شهر بن حوشب، ولذكر القدرة فيه شاهد من حديث آخر.

إلا ٢٤٧] - أخبرناه أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي (٤) كَالله، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصر آباذي (٥)، قال: حدثنا [أحمد بن أبي الأزهر] (٦)، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان (٧)، قال: حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس عن عن رسول الله على قال: «قال الله على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي، ما لم يشرك بي شيئا» (٨).

خبرنا أبو أحمد الحسين بن علوس الأسد أبادي بها، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي (٩)، قال: حدثنا أبو شعيب عبد الله بن

⁽١) ساقط من الأصل. (٢) سبق تخريج الحديث في (ح١١٢).

⁽٣) هو خلاف المنكر، والشاذ. (٤) تقدم (ح١١٢).

⁽٥) أبو محمد بن الشرقي النيسابوري، كان أوحد أهل زمانه في معرفة الطب، قال السمعاني: «وهو في الحديث ثقة مأمون، لكن تكلموا فيه لإدمانه شراب المسكر». «سير أعلام النبلاء ٥١/ ٤٠، ٤١، «الأنساب للسمعاني ٧/ ٣١٩».

⁽٦) في (ق)، و(هـ): (أحمد بن الأزهر).

⁽۷) إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ضعيف وصل مراسيل، من التاسعة، فق. «التقريب» (ترجمة ١٦٦).

⁽٨) الحديث أخرجه البغوي في «شرح السنة ١٤/٣٨٨» من طريق أبي الحسن العلوي به، وأخرجه الطبراني في «الكبير ٢٤١/١١ ح١٦٦٥»، والحاكم من طريق حفص بن عمر العدني، عن الحكم به.

والحديث صححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «العدني واهٍ».

⁽٩) الشيخ المحدث الثقة المتقن، أبو محمد البغدادي البزار، قال الخطيب: «كان ثقة ثبتًا لم يتكلم فيه». «سير أعلام النبلاء ٢٥٢/١٦ – ٢٥٣»، «تاريخ بغداد ٤٠٨/٩ – ٤٠٩».

الحسن الحراني (۱) مقال: حدثني يحيى بن عبد الله بن الضحاك الحراني (۲) قال: حدثنا أيوب بن نهيك الحلبي الزهري (۳) مقال: سمعت مجاهدًا، قال: سمعت ابن عمر ولي قال: الحمد لله الذي سمعت النبي علي قول: «من قال: الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته، والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته، من قالها يطلب بها ما عنده كتب الله تعالى له أربعة آلاف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة»، ورواه أبو بكر ابن إسحاق الصبغي، عن أبي شعيب، فقال في الحديث: «كتب الله تعالى له بها ألف حسنة، ورفع [له] (٥) بها ألف درجة» تفرد به يحيى بن عبد الله وليس بالقوي، وله شاهدان موقوفان.

يعقوب، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو الحسن طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق، قال: حدثنا أبي (٦)، قال: أخبرني السري (٧)، عن بكر بن خنيس (٨)، عن الأعمش، عن زيد

⁽۱) قال الدارقطني: «ثقة مأمون، وكان يأخذ الدراهم على الحديث». «لسان الميزان /۲ ماه». «لسان الميزان /۳

⁽٢) أبو سعيد الحراني ابن امرأة الأوزاعي، ضعيف، خت، س. «التقريب» (ترجمة ٧٥٨٥).

⁽٣) قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث»، وقال أبو زرعة: «لا أحدث عن أيوب بن نهيك، هو منكر الحديث». «الجرح والتعديل ١/ ٢٥٩»، وقال الأزدي: «متروك»، وقال الحافظ في «لسان الميزان ١/ ٤٩٠»: «من مناكيره عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعًا» فذكر هذا الحديث، وذكره في «المجمع ١/ ٩٧» عن ابن عمر، والحديث ضعيف جدًّا.

⁽٤) في (ق): (يقول). (٥) ساقط من الأصل.

⁽٦) عمرو بن الربيع بن طارق الكوفي، نزيل مصر، ثقة، خ، م، د. «التقريب» (ترجمة م٠٣٠).

⁽٧) السري بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيباني، البصري، ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه، بخ، س. «التقريب» (ترجمة ٢٢٢٣).

⁽٨) بكر بن خنيس -مصغر-، كوفي عابد، سكن بغداد، صدوق له أغلاط، أفرط فيه =

ابن وهب، عن ابن مسعود رَخِ الله قال: من قال: الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لعزته، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته، والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه، كتب الله تعالى له بها ثمانين ألف حسنة، ومحا عنه بها ثمانين ألف سيئة، ورفع له بها ثمانين ألف درجة (۱).

⁼ ابن حبان، من السابعة، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٣٩).

⁽١) ذكره المتقى في «كنز العمال ٢/ ٢٢٨» عن ابن مسعود.

⁽٢) لعله السيرافي، أبو علي سكن البصرة، يروي عن أبي الوليد الطيالسي، وأبي حذيفة، وأهل البصرة، مستقيم الحديث كتب عنه أصحابنا. اه. «الثقات لابن حبان ٩/ ٢٣٤».

⁽٣) هو التميمي، أبو الجنيد العنبري، لقبه عتريس، مقبول، من السابعة، بخ، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٣٢٧٣).

⁽٤) مقبولة، من الثالثة، بخ، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٨٦٢٦)، وذكرها ابن حبان في «الثقات ٦/ ٤٨٠».

⁽٥) دحيبة –بمهملة وموحدة مصغرة– العنبرية، مقبولة، من الثالثة، بخ، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٨٥٧٩)، وذكرها ابن حبان في «الثقات ٦/ ١٩٥».

⁽٦) قيلة –بالتحتانية الساكنة– بنت مخرمة العنبرية، صحابية لها حديث طويل، بخ، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٨٦٦٦)، وهو عند الطبراني «الكبير ٢٥/ ٧».

السماء، ومن شر ما يعرج فيها، وشر ما ينزل في الأرض، وشر ما يخرج منها، ومن شر طارق الليل إلا طارقًا يطرق بخير، آمنت بالله، واعتصمت بالله، الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء، والحمد لله الذي ذل لعزته كل شيء، والحمد لله الذي خشع لملكه كل والحمد لله الذي خشع لملكه كل شيء، اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وبجدك الأعلى واسمك الأكبر، وكلماتك التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر؛ أن تنظر إلينا نظرة مرحومة، لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا فقيرًا إلا جبرته، ولا عدوًّا إلا أهلكته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا عريانًا إلا كسوته، ولا أمرًا لنا فيه صلاح من الدنيا والآخرة إلا أعطيتناه يا رحمن، آمنت بالله، واعتصمت به، ثم تقول: سبحان الله ثلاثًا وثلاثين، ثم تقول: الله أكبر ثلاثًا وثلاثين، ثم تحمد الله أربعًا وثلاثين، ثم تقول لهما: يا بنتي، إن هذه رأس المائة، وإني حدثت عن رسول الله ﷺ أن ابنته أنته تستخدمه فقال ﷺ: «ألا أدلك على خير من الخادم؟» فقالت: بلى، فأمرها بهذه المائة (۱).

باب ما جاء في إثبات صفة القوة وهي القدرة^(٢)

قال الله عَظِن : ﴿ أُوَلَمْ يَرُوا أَنَ اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [نصلت: ١٥]،

⁽۱) الحديث أخرجه الطبراني «الكبير ١٢/٢٥ – ١٣»، و «الدعاء ٢٣٦» من طريق آخر، عن عبد الله بن حسان به، وذكره في «المجمع ١٢٦/١» وقال: «رواه الطبراني وإسناده حسن»، والحديث لم يصح، وإنما صحت بعض مفرداته، منها: قراءة آية الكرسي، وأن من قرأها حتى يختمها فإنه لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح. «أخرجه البخارى ٢/ ١٣٢».

⁽٢) هذا ليس بصحيح؛ لأن الشرع فرق بين القوة والقدرة، ولأن القوة يوصف بها ذو الحياة والجماد، بخلاف القدرة فهي مختصة بذي الحياة، فتقول: هذا جدار قوي، ولا تقول: قادر، فالقوة أعم وهي صفة مستقلة، وما ذكره المصنف من الآيات والأحاديث دليل عليها، وانظر ما تقدم.

وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿ ﴾ [الناريات: ٥٨]، وفي قراءة عبد الله بن مسعود رَيِّاتُكُ : ﴿إِنِّي أَنَا الرزاق ذو القوة المتين ﴾ .

آرده الله الحرفي، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي (١)، قال: حدثنا إبراهيم [بن] (٢) دنوقا (٣)، قال: حدثنا عبد الله بن صالح العجلي (٤)، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة (٥)، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا نصر بن علي (٢)، قال: حدثنا أبو أحمد (٧)، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد (٨)، عن عبد الله عَيْنِينَهُ قال: أقرأني رسول الله عَيْنِينَهُ إني أنا الرزاق ذو القوة المتين (٩) قلت: وقال الله عَيْنِينَهُ بِأَيْنِهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ الله عَيْنِينَهُ الله عَيْنَ الله عَيْنِينَهُ الله عَيْنِينَهُ الله عَيْنَ الله عَيْنَهُ الله عَيْنَ الله عَيْنَهُ الله عَيْنَ الله عَلْنَ الله عَيْنَ الله عَلْنَ الله عَلْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَلْنَالِهُ الله عَلْنَا الله عَلْنَ الله عَلْنَ الله عَلْنَ الله عَلْنَ الله عَلْنَا الله عَلْنَ الله عَلَانَ الله عَلْنَا الله عَلْنَ الله عَلْنَا الله عَيْنَا الله عَلْنَا الله ع

[٢٥٢] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن

(١) تقدم (ح١٤١). (١) تقدم (حا الأصل.

⁽٣) هو إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر، يعرف بابن دانوقا، ثقة، وثقه الدارقطني. «التقريب» (ترجمة ٦/ ١٣٥).

⁽٤) عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، ثقة، من التاسعة، لم يثبت أن البخاري أخرج له. «التقريب» (ترجمة ٣٣٨٩).

⁽٥) تقدم برقم (ح١٢).

⁽٦) ابن صبهان -بضم المهملة وسكون الهاء- الأزدي الجهضمي البصري، ثقة، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٧١١٩).

⁽٧) هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم السدي، أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٠١٧).

⁽٨) هو التحفي، أبو بكر الكوفي، ثقة من كبار الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٠٤٣).

⁽٩) الحديث سبق تخريجه (ح ١٤، ٦٧)، وهذه القراءة قراءة شاذة وإن صحت سندًا.

معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس و قوله: ﴿ إِلَّيْدِ ﴾ [الناريات: ٤٧] قال: يقول: بقوة (١٠).

آر ٢٥٤] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي (٣)، قال: حدثنا خالد محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا خالد الحذاء (٤)، عن رجل، عن أبي العالية (٥)، عن عائشة و الله عن محمد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته (١).

⁽١) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٧/٧» من طريق أبي عبد الله بن صالح به، وهذا إسناد الصحيفة المتقدم في (ح٧٧).

⁽۲) تقدم الكلام عليه (ح۲۷)، وهو في «تفسير مجاهد ۲/ ۲۲۱» وانظر: (ح۱۱۰).

⁽٣) هو المقدمي - بتشديد الدال-، أبو عبد الله الثقفي، مولاهم البصري، ثقة، من العاشرة، خ، م، س. «التقريب» (ترجمة ٥٧٦١).

⁽٤) خالد بن مهران الحذاء، تقدم.

⁽٥) اسمه رفيع -بالتصغير- ابن مهران، أبو العالية الرياحي -بكسر الراء-، ثقة كثير الإرسال،ع. «التقريب» (ترجمة ١٩٥٣).

⁽٦) الحديث أخرجه أحمد في «المسند ٦/ ٢١٧»، وأبو داود «السنن ح ١٤١٤»، والمصنف في «السنن ٢/ ٣٢٥» كلهم من طريق إسماعيل بن علية به، وأخرجه الترمذي «السنن ٥٨٠»، وفي «الدعوات ٣٤٢٥»، والحاكم «المستدرك ١/ ٢٢٠» كلاهما من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي.

قال الترمذي في الموضعين: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «هذا =

باب ما جاء في إثبات العزة لله ﷺ

قال الله ﷺ: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [ابراهيم: ١]، وقال جل وعلا ﴿ وَكَانَ

الله قوييًا عَرِيزًا الأحراب: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلا يَحْرُنكَ قَوْلُهُمْ الْفِرَةَ إِنَّ الْمِرَةَ لِلّهِ جَمِيعًا ﴿ الله قول على الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن على بن محمد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن على بن محمد ابن سختويه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن على بن محمد ابن سختويه، قال: أخبرنا الحسن بن على بن زياد (١١)، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا معبد بن هلال العنزي (٢١)، قال: انطلقنا إلى أنس بن مالك والله المناعة، ثم دخولهم على الحسن بن أبي الحسن المساوري المحسن بن أبي الحسن المسري الله على الحسن على الله على الحسن أبي الحسن المسري أو كره أن يحدثكم فتتكلوا؟ قلنا: وما هو؟ قال: حدثنا كما حدثكم، قال: النبي الله المعامد، ثم أخر ساجدًا، فيقال لي: الفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: ائذن لي فيمن فيقال لي: الرفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، فيقال لي: ليس ذلك لك، أوليس ذلك إليك، وعزتي وكبريائي

⁼ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي، وصححه الألباني «صحيح أبي داود ١/ ٢٦٥».

⁽۱) تقدم (ح۱۸۹).

⁽٢) بصري، ثقة، من الرابعة، خ، م، س. «التقريب» (ترجمة ٦٧٨٤).

⁽٣) الحسن بن أبي الحسن البصري، اسم أبي يسار الأنصاري، مولاهم، ثقة، فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس، قال البزار: «كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز، ويقول: حدثنا، وخطبنا، يعني: قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة»، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات (١١٠ه)،ع. «التقريب» (ترجمة ١٢٢٧).

وعظمتي الأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله» رواه البخاري في «الصحيح» عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، ورواه مسلم عن سعيد بن منصور.

[٢٥٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق، قال: حدثني أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، قال: أخبرنا أبو معمر البصري، قال: حدثنا عبد الوارث، عن حسين، قال: حدثني ابن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس والله قال] [قال] [قال] (۱): إن رسول الله علي كان يقول: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون» رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر، عن أبي معمر (۲).

إلى ٢٥٧] - أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبد الله القعنبي، عن مالك، عن يزيد بن خصيفة (٣)، [قال] (٤): إن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي (٥) أخبره، أن نافع بن جبير، أخبره عن عثمان بن أبي العاص رَوَّ الله أنه أتى رسول الله وقلى حثمان وبي وجع قد كاد يهلكني – قال: فقال لي النبي وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد»، قال: ففعلت ذلك بيمينك سبع مرات، وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد»، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم (١).

[٢٥٨] - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا أبو بكر محمد

⁽١) زيادة من (ق). (٢) تقدم (ح٠١٠) بهذا السند.

⁽٣) خصيفة - بضم الخاء وفتح الصاد- بن عبد الله بن يزيد الكندي، وقد نسب لجده، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٧٣٨).

⁽٤) زيادة من (ق).

⁽٥) ابن مالك الأنصاري المدنى، ثقة، من السادسة، ٤. «التقريب» (ترجمة ٥٠٦٦).

⁽٦) تقدم ح(٢٤٣).

ابن الحسين القطان، قال: أخبرنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا زهير بن محمد (۱)، عن يزيد بن خصيفة، عن عمرو بن عبد الله، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي وَاللهُ عَلَيْهُ وبي وجع قد كاد أن يبطلني، فقال رسول الله على رسول الله على عليه، ثم قل: بسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، سبع مرات فقعلت ذلك فشفانى الله عَلَى (۱).

[٢٥٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة وَ عَلَيْكُ عن النبي عَلَيْ قال: «بينا أيوب عَلَيْ يغتسل عريانًا خر عليه جراد من ذهب، فجعل عن النبي عَلَيْ قال: «بينا أيوب، ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك، أيوب يحثي في ثوبه، فناداه ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك، ولكن لا غنى لي عن بركتك» رواه البخاري في «الصحيح» عن إسحاق بن نصر، عن عبد الرزاق (٣).

[٢٦٠] - أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد، قال: أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث(٤)،

⁽۱) زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني، سكن الشام ثم الحجاز، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها، قال البخاري عن أحمد: «كأن زهيرًا الذي يروي عنه الشاميون آخر». وقال أبو حاتم: «حدث بالشام ممن حفظه فكثر غلطه»، من السابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٠٤٩).

⁽٢) تقدم.

⁽٣) الحديث أخرجه البخاري «صحيحه ح٢٧٩» عن إسحاق بن نصر، وفيه: «لا غنى بي»، وأخرجه أحمد «المسند ٢/ ٣١٤»، وغيرهم.

⁽٤) إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي، أبو إسحاق، صدوق، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٢٤).

قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن النعمان بن أبي عياش (١)، عن أبي سعيد الخدري رَوْفُهُ [قال] (٢): إن رسول الله ﷺ قال: «إن أدني أهل الجنة منزلة رجل يخالف الله تعالى وجهه عن النار قبل الجنة، ومثل له شجرة ذات ظل، فقال: أي رب، قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها، قال الله ركين له: هل عسيت إن فعلت أن تسأل غيره؟ قال: لا وعزتك، فيقدمه الله تعالى إليها، ومثل له شجرة ذات ظل وثمر، فقال: أي رب، قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وآكل من ثمرها، قال الله: هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره؟ قال: لا وعزتك، فيقدمه الله إليها، فيمثل له شجرة أخرى ذات ظل وثمر وماء، فيقول: أى رب قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها، فيقول الله عَيْن: هل عسيت إن فعلت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزتك، [لا أسألنك غيره] (٣)، فيقدمه الله تعالى إليها، فيبرز له باب الجنة، فيقول: أي رب، قدمني إلى الجنة فأكون بحافتي الجنة فأنظر إليها، فيقدمه الله ريجين إليها، فيرى أهل الجنة وما فيها، فيقول: أي رب، أدخلني الجنة، فيدخله الله عَيْن الجنة، فإذا دخل الجنة، قال: هذا لى؟ فيقول الله عَيْن: تمن، فيذكره الله عَيْن سل من كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله ﷺ هو لك وعشرة أمثاله، قال: ثم يدخل الجنة، فيدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان له: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، قال: فيقول: ما أعطى أحد مثل ما أعطيت، قال: وأدنى أهل النار عذابًا من ينعل نعلين -يعنى: من نار- يغلى (٤) دماغه من حرارة نعليه^(٥).

⁽١) النعمان بن أبي عياش الزرقي الأنصاري، أبو سلمة المدني، ثقة، من الرابعة، خ، م، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧١٥٩).

⁽٢) زيادة من (ق). (٣) في جميع النسخ: (لأسئلنك).

⁽٤) في الأصل: (و)، و(هـ): (تغلي).

⁽٥) الحديث أخرجه أحمد بهذا السياق «المسند ٣/ ٢٧» عن يحيى بن أبي بكير به، وأخرجه مسلم «صحيحه ح١٨٨» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيى مختصرًا.



إلى الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الله (۱) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي (۲) قالا: حدثنا يحيى بن أبي بكير، بإسناده ومعناه، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة (۳) ، وأخرجاه من حديث عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، وأبي سعيد رفيها، عن النبي عليه (۱).

⁽١) شيخ الحاكم، تقدم.

⁽٢) ابن كثير بن زيد بن أفلح العبدي، مولاهم، أبو يوسف الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٨١٢).

⁽٣) أخرجه مسلم «صحيحه ١٨٨».

⁽٤) أخرجه البخاري «صحيحه ح٦٥٧٣»، ومسلم «صحيحه ح١٨٢».

⁽٥) تقدم برقم (٢١٢).

⁽٦) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي، أبو إسحاق القارئ، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٣١).

⁽٧) ابن علقمة بن وقاص الليثي المدني، صدوق له أوهام، من السادسة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢١٨٨).

⁽۸) زیادة من (ق).

أحد يسمع بها، فحفت بالشهوات، فقال: عد إليها فانظر إليها، فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن V(x) أ

لله الفضل القطان المحمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: حدثنا محمد بن الحسين الحنيني (۲)، قال: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن أبي مسلم الأغر، أنه حدثه عن أبي سعيد، وأبي هريرة والله الله الله الله العلاجة العز العزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما عذبته (واه مسلم في "الصحيح" عن أحمد بن يوسف، عن عمر بن حفص، وقال: "إزاره: رداؤه" [قلت] (٥): وإنما أراد بهذا أنهما صفتان له، يقال: اتزر فلان بالصلاح وارتدى بالورع، على معنى أنه اتصف بهما، والله أعلم (٢).

⁽۱) الحديث أخرجه الترمذي «السنن ح۲۰۲۰»، وأبو داود «السنن ح٤٧٤٤»، والنسائي «السنن ٧/٣»، وأحمد «المسند ٢/ ٣٣٢»، والحاكم «المستدرك ٩٦/١، ٩٧» من طرق عن محمد بن عمرو به، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

⁽٢) هو أبو جعفر الكوفي، صاحب «المسند»، حدث به «الموطأ» عن القعنبي، قال الدارقطني: «كان ثقة». «سير أعلام النبلاء ٢٤٣/١٣».

⁽٣) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح ح٠٢٦٢» عن أحمد بن يوسف الأزدي، عن عمر بن حفص، ولفظه: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته».

وأخرجه أبو داود «السنن ح ٤٠٩٠»، وابن ماجه «السنن ح ١٧٤) وغيرهم من طرق، عن عطاء بن السائب، عن الأغر بن مسلم، عن أبي هريرة به.

⁽٤) لم أجد كلام عمر بن حفص هذا عند مسلم وهو كلام ظاهر البطلان، فالحديث غاير بن الرداء والإزار، وهو يقول: «إزاره رداؤه».

⁽٥) زيادة من (ه).

⁽٦) غرض المصنف من نقل كلام عمر بن حفص بيان ضعفه وإبطاله.

[٢٦٤] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن يونس^(١)، قال: حدثنا زهير^(٢)، قال: حدثنا زهير^(٢)، قال: حدثنا سعد الطائي^(٣)، عن أبي مدلة^(٤)، أنه سمع أبا هريرة وعلى النبي على النبي على قال: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، وتفتح^(٣) لها أبواب السماء، ويقول الرب على: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»^(٧).

آر ٢٦٥] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد (^)، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري وَ قَالَ [قال] (٩): إن رسول الله وَ قال: «إن الشيطان قال: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم -يعني: في أجسادهم -، قال الرب عَيْل: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم ما

(١) تقدم.

⁽٢) هو ابن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٠٥١».

⁽٣) أبو مجاهد الطائي الكوفي، لا بأس به، من السادسة، خ، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٢٦٢).

⁽٤) أبو مدلة -بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام-، مولى عائشة، يقال: اسمه عبد الله، مقبول، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٨٣٤٩).

⁽٥) زيادة من (ق). (٦) في الأصل: (له).

⁽۷) الحديث أخرجه أحمد في «المسند ۲/ ۳۰۵، ۳۰۵»، والترمذي «السنن ح۱۳۵۸»، وابن ماجه «السنن ۱۷۵۲»، وابن خزيمة في «صحيحه ۱۹۹۳»، وابن حبان (ح۲٤۰۷، دوبن ماجه (۲۲۰۸) من طرق عن سعد الطائي به، قال الترمذي: «هذا حديث حسن»، وقد ضعفه الألباني «ضعيف الجامع ح۲۵۹۲»، «السلسلة الضعيفة ح۱۳۵۹»، «ضعيف ابن ماجه ح۲۷۷۲».

⁽۸) تقدم. (۹) زیادة من (ق).

استغفرونی»^(۱).

آخبرنا علي بن عبد العزيز (٣) ، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم (٤) ، قال: حدثنا يزيد أخبرنا علي بن عبد العزيز (٣) ، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم (١) ، قال: حدثنا يزيد ابن قتيبة الجرشي (٥) ، قال: حدثنا الفضل بن الأغر الكلابي (٢) ، عن أبيه (٧) ، عن عبد الله بن مسعود وَ قَلْ [قال] (٨) : إن النبي والله على أصحابه يومًا ، فقال لهم: «هل تدرون ما يقول ربكم والا ؟» ، قالوا: الله ورسوله أعلم ، قالها: ثلاثًا ، قال: «قال [وعزتي [وجلالي] (١٠) لا يصليها عبد لوقتها إلا أدخلته الجنة ، ومن صلى لغير وقتها إن شئت رحمته ، وإن شئت عذبته (١١) .

[٢٦٧] - أخبرنا الشريف أبو الفتح(١٢)، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن

- (٢) تقدم برقم (٥٤). (٣) هو البغوي تقدم (١٣٤).
- (٤) الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون، مكثر، عمي بآخره، وهو أكبر شيخ لأبي داود،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٦١٦).
- (٥) ذكره ابو حاتم في «الجرح والتعديل ٤/ ٢/ ٢٨٤» وقال: «روى عن الفضل الأغر الكلابي، روى عنه مسلم بن إبراهيم».
 - (٦) لم أجده.
 - (۸) زیادة من (ق). (۹)
 - (۱۰) زیادة من (هـ).
- (١١) الحديث ذكره الهيثمي في «المجمع ٢/٧٠١» عن ابن مسعود رَوَّ وقال: «رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه يزيد بن قتيبة، ذكره ابن أبي حاتم ولم يوثقه، ولم يجرحه» اه. وقد ضعفه الألباني في «السلسلة ح١٣٣٨».
- (١٢) هو الإمام الفقيه شيخ الشافعية، ناصر بن الحسين بن محمد، أبو الفتح القرشي العمري ثم النيسابوري، برع في المذهب، وكان مدار الفتوى والمناظرة عليه. «سير أعلام =

⁽۱) الحديث أخرجه أحمد «المسند ۲/ ۷۲»، وأبو يعلى «المسند ۲/ ۵۳۰»، والبغوي «شرح السنة ٥/ ۷۲» كلهم من طريق ابن لهيعة، والحديث ظاهر الضعف، والحديث ظاهر الضعف.

أبي شريح (١) ، قال: حدثنا أبو القاسم البغوي (٢) ، قال: حدثنا شيبان (٣) ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة (٤) ، عن حميد بن هلال (٥) ، قال: حدثني مولى (٢) لأبي مسعود (٧) قال: دخل أبو مسعود على حذيفة والم الله الفقال: اعهد إلي ، فقال له: ألم يأتك اليقين ؟ قال: بلى وعزة ربي ، قال: فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر ، وأن تنكر ما كنت تعرف ، وإياك والتلون فإن دين الله واحد (٨) .

قلت: [العزة]^(۹) إن كانت بمعنى الشدة وهي القوة، فمعناها يرجع إلى صفة القدرة، وكذلك إن كانت بمعنى الغلبة فمعناها يعود إلى القدرة، وإن كانت بمعنى نفاسة القدر، فإنها ترجع إلى استحقاق [الذات]^(۱۱) تلك العزة^(۱۱).

= النبلاء ١٧/ ٦٤٣»، «طبقات الشافعية ٥/ ٣٥٠ – ٣٥١».

- (۱) هوأبو محمد الأنصاري، الشيخ المسند، محدث هراة، صاحب البغوي، روى عن الكبار، ورحل إليه الطلبة، مات (٣٩٨هـ).
 - (٢) عبد الله بن محمد، أحد الحفاظ الكبار والأئمة المعمرين.
 - «سير أعلام النبلاء ١٤٠/١٤ ٤٥٧»، «تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣٧».
- (٣) شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي، أبو محمد، صدوق يهم، ورمي بالقدر، قال أبو حاتم: «اضطر الناس إليه أخيرًا»، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٥٣٤).
- (٤) القيسي، مولاهم البصري، أبو سعيد، ثقة ثقة، قاله يحيى بن معين، أخرج له البخاري مقرونًا، وتعليقًا،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٦١٢).
- (٥) العدوي، أبو نصر البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان،ع. (١٥٦٣).
 - (٦) لم أجده.
- (٧) هوأبو مسعود البدري، عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، صحابي جليل،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٦٤٧).
 - (٨) الحديث أخرجه عبد الرزاق «المصنف١١/ ٢٤٩»، وانظر: «الحلية ١/ ٢٧٤، ٢٧٨».
 - (٩) ساقط من الأصل. (٩) زيادة من (ق)، و(ه).
- (١١) معلوم أن عزة الله تنقسم إلى ثلاثة أقسام: عزة القدر، وعزة القهر، وعزة الامتناع. =

باب ما جاء في الجلال والجبروت والكبرياء والعظمة والمجد وهذه صفات يستحقها بذاته

قال الله عَجَلَّ : ﴿وَيَبَغَىٰ وَجَهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ۞ [الرحمن: ٢٧]، وقال جل وعلا: ﴿ بَلَكُ اللهُ عَبَلُكِ وَالْإِكْرَامِ ۞ [الرحمن: ٢٨]، وقال جل جلاله : ﴿ وَلَهُ اللّهِ مُولِكَ اللّهُ مَرِيّكَ فِى الْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ۞ [الرحمن: ٢٨]، وقال جل جلاله : ﴿ الْمَانِينَ اللّهَ مَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الجانبة: ٣٧]، وقال تعالى : ﴿ الْمَانِينُ الْمَجْبَالُ اللّهُ مَتَكَبِرُ ﴾ [الجشر: ٣٣]، وقال جلت عظمته : ﴿ وَهُو الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال جلت قدرته : ﴿ وَسَرِبُحُ بِالسّمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۞ [الواقعة: ٢٤]، وقال تبارك وتعالى : ﴿ إِنّهُ مَيِدَةُ مِيدًا ﴾ [هود: ٣٧] (١).

[٢٦٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا الحسين (٢) بن الفضل البجلي، قال: حدثنا الحسين (٢)

⁼ فعزة القدر: أن الله على ذو قدر عزيز لا نظير له.

وعزة القهر: هي عزة الغلبة، فإنه سبحانه الغالب الذي لا يغلبه أحد.

وعزة الامتناع معناها: أن يمتنع أن يناله نقص في أي شيء من الصفات.

فالله تبارك وتعالى متصف بالعزة، وليست العزة هي القوة أو القدرة، نعم قد يكون بينهما قدر مشترك، لكن لا يكون معنى العزة مرادفًا للقوة ولا مرادفًا للقدرة، وذلك لأن الله جمع بينهما في أكثر من آية قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهُ لَقَوِيُّ عَزِيزٌ ﴾، وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُ اللَّهُ لَعَوِيُ عَزِيزٌ ﴾، وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُ اللَّهُ لَعَرِيزٌ ﴾، ولا يمكن أن يجمع بين لفظين مترادفين.

قال الشيخ العثيمين: «الله ﷺ لا يذكر كلمتين إلا وبينهما فرق، وهذا هو الأصل في الكلام أن يحمل على التأسيس لا على التوكيد»، ثم ضرب مثلًا بالخالق والباري والمصور. «شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري ص٨١/ باب قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ ٱلْخَلِقُ اللَّهُ ٱلْخَلِقُ اللَّهُ الْخَلِقُ اللَّهُ الْخَلِقُ اللَّهُ الْخَلِقُ اللَّهُ الْخَلِقُ اللَّهُ الْمُصَوّرُ ﴾».

⁽١) هذه الآيات التي ذكرها المصنف كلها أسماء، وما ترجم به أعم مما استدل به، وهذا كما قدمنا من أنه يشتق من الأسماء صفات.

⁽٢) في (ق)، و(ه): (الحسن).

حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا معبد بن هلال العنزي، عن الحسن [البصري] (۱) عن أنس بن مالك وَ النبي عَلَيْهُ في حديث الشفاعة، قال: «ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر ساجدًا فيقال لي: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، واشفع تشفع، فأقول: يا رب فيمن قال: لا إله إلا الله والله أكبر، فيقول: وعزتي وجلالي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله» رواه البخاري في «الصحيح» عن سليمان بن حرب، ورواه مسلم عن سعيد بن منصور، عن حماد، إلا أنه قال في الحديث: «وعزتي وكبريائي وعظمتي» (١) كما سبق ذكره.

آرد ٢٦٩] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن مروان (٣)، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عاصم (٤)، عن أبي الوليد (٥)، عن عائشة والت: ما كان النبي واللهم أنت السلام، قال: أخبرنا عاصم الإكرام» أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجه آخر عن عاصم الأحول، وخالد الحذاء، وأخرجه أيضًا من حديث ثوبان والتي النبي النبي النبي النبي النبي النبي النبي النبي اللهم أنه العذاء، وأخرجه أيضًا من حديث ثوبان والنبي النبي النب

﴿ ٢٧٠] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن

⁽١) زيادة من (ق)، و(هـ).

⁽٢) الحديث تقدم تخريجه برقم (٢٥٥).

⁽٣) الواسطي، أبو جعفر الدقيقي، صدوق، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٦١٠١).

⁽٤) هو ابن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٠٦٠).

⁽٥) هو عبد الله بن الحارث الأنصاري البصري، أبو الوليد نسيب ابن سيرين، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٢٦٦).

⁽٦) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه ح٥٩٢»، والترمذي «السنن ح٨٩٢»، وأبو داود «السنن ح٦٩٨)، وابن ماجه «السنن ح٩٢٤»، والنسائي «السنن ٣/ ٦٩»، عن عاصم الأحول به.

أحمد الطبراني، قال: حدثنا ابن أبي مريم (۱)، قال: حدثنا الفريابي (۲)، حقال سليمان: وقال: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا قبيصة، قالا: أخبرنا سفيان (۳)، عن سعيد الجريري، عن أبي الورد بن ثمامة، عن اللجلاج، عن معاذ ابن جبل صفيفي، عن النبي عليه: أنه مر برجل وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبر، فقال: «سألت الله البلاء، فاسله العافية»، ومر برجل وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قد استجيب لك»، ومر برجل يقول: اللهم إني أسألك تمام النعمة، فقال: «أتدري ما تمام النعمة؟»، فقال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير، قال: «فإن تمام النعمة الفوز بالنجاة من النار ودخول الجنة» (٤).

إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيى الله محمد بن المنان، فقال النبي وعلى أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثني أبو على أحمد ابن إبراهيم الموصلي، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حفص ابن أخي أنس، عن أنس بن مالك وَ قال: كنا مع النبي وَ الله في حلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي و القد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى (٥٠).

777 - 1 أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا مسدد على يعقوب، قال: حدثنا مسدد (٦)، قال:

⁽١) هو عبد الله بن محمد بن سعيد، تقدم برقم (١٧٠).

⁽٢) محمد بن يوسف من شيوخ البخاري تقدم (١٧٠).

⁽٣) هو الثوري. (٤) الحديث تقدم برقم (١٥٨).

⁽٥) تقدم الكلام عليه برقم (٢٨، ٣٤).

⁽٦) هو ابن مسرهد بن مسربل الأسدي، البصري، ثقة حافظ، خ، دت، س. «التقريب» (ترجمة ٢٥٩٨).

حدثنا معتمر (۱) ، قال: سمعت داود الطفاوي (۲) يحدث عن أبي مسلم البجلي (۳) ، عن زيد بن أرقم والله عن زيد بن أرقم والله عن إلله والله والمن والله أكبر والله والمن والله والمن والله والمن والله أكبر الله أكبر الله أكبر الله والمن والله والمن والله أكبر الأكبر والمن والله والمن والله أكبر الأكبر والمن والله والمن والله أكبر الأكبر والمن والله أكبر الأكبر والمن والله والمن والله أكبر الأكبر والمن والله أكبر الأكبر والمن والله أكبر الأكبر والمن و

7٧٣ - 1 أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه، قال: حدثنا أبو سهل بشر بن أحمد، قال: حدثنا داود بن الحسين البيهقي (٥)، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر (٦)، عن

(١) هو ابن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٨٥).

⁽٢) هو داود بن راشد الطفاوي، أبو بحر الكرماني، ثم البصري، الصائغ، لين الحديث، د، س. «التقريب» (ترجمة ١٧٨٣).

⁽٣) أبو مسلم البجلي، مقبول، من الرابعة، د، س. «التقريب» (ترجمة ٨٣٦٥ - الكنى)، وقال الذهبي في «الميزان ٤/ ٥٧٣ ترجمة ١٠٦٠٤»: «أبو مسلم البجلي (د) عن زيد بن أرقم لا يعرف».

⁽٤) الحديث أخرجه ابو داود «السنن ح١٥٠٨» عن مسدد به، والنسائي في «اليوم والليلة ١٠١»، وعنه ابن السني في «اليوم والليلة ١١٤» عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، عن المعتمر به. والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود/ ١٥٠٨».

⁽٥) هو أبو سليمان الخسروجردي، الإمام المحدث، الثقة المسند، رحل وكتب الكثير ووجد. «سير أعلام النبلاء ٢٦/ ٥٧٩».

⁽٦) ابن حزم الأنصاري، أبو طوالة -بضم المهملة- المدني قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٤٣٥).

آر ۲۷۶] - أخبرنا أبو صادق العطار (٣)، ومحمد بن موسى بن الفضل (٤)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرنا سليمان بن بلال، قال: حدثني عمرو (٥)، عن محصن بن علي الفهري (٢)، عن أبي هريرة وَالله الله الله الله الله قال: ﴿إِذَا سَأَلُ أَحدكم ربه مسألة فتعرف الاستجابة، فليقل: الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، ومن أبطأ عنه من ذلك شيء فليقل: الحمد لله على كل حال» (٨).

[٢٧٥] - أخبرنا أبو الحسن (٩) علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن

⁽١) أبو الحباب -بضم المهملة- المدني، ثقة متقن، من الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٤٢٣).

⁽٣) هو الشيخ الفقيه الإمام الأديب المسند، محمد بن أحمد بن شاذان النيسابوري الصيدلاني، ثقة دين مشهور. «سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠١».

⁽٤) تقدم برقم (٢٣).

⁽٥) عمرو بن أبي عمرو ميسرة، مولى المطلب المدني، أبو عثمان، ثقة، ربما وهم، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٨٣).

⁽٦) محصن -بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة- بن علي الفهري، المدني مستور، من السادسة، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٥٠٦).

⁽٧) زيادة من: (ق).

⁽٨) الحديث ذكره الغزالي في «الإحياء ١/ ٠٠٠»، وقال العراقي: «إسناده ضعيف»، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع ٥٣٧»، و«السلسلة الضعيفة ح١٣٤٠».

⁽٩) في (هـ): (أبو الحسين).



ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي عيسى الطحان^(۱)، قال: حدثني عون بن عبد الله^(۲)، عن أخيه^(۳)، أو عن أبيه^(٤)، عن النعمان بن بشير^(٥) وَوَاللهُ عَن النبي عَلَيْكِهُ قال: «إن الذين تذكرون من جلال الله وتهليله وتكبيره وتسبيحه ينعطفن عن النبي على الدين تدكرون من جلال الله وتهليله وتكبيره وتسبيحه ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن، فما يحب أحدكم أن يكون له عند الله تعالى مذكر يذكر به»^(۲).

 $[777]^2 - 1$ أخبرنا أبو علي الروذباري ($^{(v)}$)، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة أقال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا أبو داود،

(١) لم أجده.

(٧) تقدم برقم (١٢).

⁽٢) ابن عتبة بن مسعود الهذلي، ابو عبد الله الكوفي، ثقة عابد، م ٤ «التقريب» (ترجمة ٥٢٢٣).

⁽٣) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أبو عبد الله المدني، ثقة، فقيه، ثبت ع. «التقريب» (ترجمة ٤٣٠٩).

⁽٤) هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو العميس -مصغر- المسعودي الكوفي، ثقة، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٤٣٢).

⁽٥) ابن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، له ولأبويه صحبة، سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، قتل بحمص سنة (٦٥هـ)، وله أربع وستون سنة، ع. «التقريب» (ترجمة ٢١٥٢).

⁽٦) الحديث أخرجه الحاكم «المستدرك ٢/ ٥٠٣»، وابن ماجه «السنن ح ٣٨٠٩»، كلاهما عن أبي عيسى الطحان نحوه. قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وأقره الذهبي، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٢»: «هذا الإسناد صحيح، رجاله ثقات»، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه ٢/ ح ٣٨٠٩».

⁽٨) المصري، أبو جعفر الطبري، ثقة حافظ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري، خ، د. «التقريب» (ترجمة ٤٨).

حدثني معاوية بن صالح (۱)، عن عمرو بن قيس، عن عاصم بن حميد (۲)، عن عوف ابن مالك الأجشعي (۳) وَاللّهُ عَالَ: قمت مع رسول الله وقله ليلة، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»، ثم سجد لله بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ بآل عمران، ثم قرأ سورة سورة (١٤).

 $[777]^3$ وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، وعلي بن الجعد، قالا: حدثنا شعبة، ح وأخبرنا أبو الحسن المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب⁽⁰⁾، قال: أخبرنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار⁽⁷⁾، عن رجل من بني عبس^(۷)، عن

⁽١) تقدم في إسناد الصحيفة رقم (٦٧، ٧٧).

⁽٢) السكوني الحمصي، صدوق مخضرم، من الثانية، د، تم، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٠٥٦).

⁽٣) أبو حماد، ويقال غير ذلك، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح، وسكن دمشق، مات (٣٧هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٢١٧).

⁽٤) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح ٨٧٣»، والنسائي «٢/ ٢٢٣»، وأحمد «المسند ٥/ ٢٤» كلاهما من طريق الحسن بن سوار، عن الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح به، والحديث صححه الألباني «صحيح أبي داود ١٦٦١».

⁽٥) تقدم برقم (٢١٢).

⁽٦) هو طلحة بن يزيد الأيلي -بفتح الهمزة وسكون الباء-، أبو حمزة مولى الأنصار، نزل الكوفة، وثقه النسائي، من الثالثة، خ، ٤ (٣٠٣٨).

⁽٧) قال الحافظ في «التقريب»: «أبو حمزة مولى الأنصار، عن رجل من بني عبس، عن حذيفة، كأنه صلة بن زفر». «التقريب» (ص٧٣٩)، وصلة هذا هو ابن زفر العبسي، تابعي كبير، ثقة جليل. ع «التقريب» (ترجمة ٢٩٥٢).

حذيفة رَوْكَ : أنه رأى النبي رَاكِي يَكِي يصلي من الليل فكان يقول: «الله أكبر ثلاثاً، سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة...» وذكر الحديث لفظ حديث الروذباري، وفي رواية المقري: أنه صلى مع رسول الله رواية المقري: أنه صلى مع رسول الله رواية والعظمة»(١). الليل – فلما كبر قال: «الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة»(١).

⁽۱) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٣٩٨»، وأبو داود في «سننه ح٧٦٤»، وعلي بن الجعد في «الجعديات ح٨٩»، والترمذي في «الشمائل ٢٧٠»، والنسائي «١٩٩/، ٢٠٠» كلهم عن شعبة.

⁽٢) تقدم برقم (٢٣).

⁽٣) هو أبو العباس البغدادي العابد، ثقة، حافظ، علامة، ولي قضاء بغداد. قال الخطيب: «و كان ثقة ثبتًا حجة يذكر بالصلاح والعبادة»، وقال الدارقطني: «ثقة، مات ٢٨٠ه». «تاريخ بغداد ٥/ ٦٦ – ٦٣»، «سير أعلام النبلاء ٢٨/ ٤٠٧، ٤١٠».

⁽٤) هو الفضل بن دكين.

⁽٥) هو الفزاري، أبو يحيى البصري، ثقة، اضطرب فيه قول ابن حبان، من السادسة، بخ، ع. «التقريب» (ترجمة ٣١٥٩).

⁽٦) النوفلي المدني، ثقة من الثالثة، بخ، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٩٠٠).

⁽٧) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/ ٢٥»، وأبو داود «السنن ح٤٧٠٥»، والنسائي =

عبادة: فلا أدري قول النبي ﷺ هذا أو قول جبير.

ي ٢٧٩] - وأخبرنا أبو طاهر الفقيه (١)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار (٢)، قال: حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي (٣) ببغداد، قال: حدثنا سهل بن بكار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، وعلي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة والله عن النبي الله فيما يحكي عن ربه الله قال: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني منهما شيئًا قصمته (٤).

قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا ولا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا حماد (٧)، وسلام (٨)، عن عطاء بن السائب، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة والنبي على قال: «يقول الله على: العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحدة منهما قذفته في جهنم» (٩).

^{= «}السنن ٨/ ٣٨٢»، وابن ماجه «السنن ح ٣٨٧»، وأحمد «المسند ١/ ٥١٧»، من طرق عن عبادة ابن مسلم به. قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح» (٤٧٨٥)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه ٢/ ٣٣٣، ٣٣٣».

⁽۱) تقدم برقم (۱٤). (۲) تقدم برقم (۲۲).

⁽٣) هو جعفر بن محمد بن أبي عثمان، أبو الفضل الطيالسي، قال الخطيب: «كان ثقة ثبتًا، صعب الأخذ، حسن الحفظ»، وقال ابن المنادي: «كان مشهورًا بالإتقان والحفظ والصدق». «تاريخ بغداد ٧/ ١٨٨)»، «سير أعلام النبلاء ٣٤٦/١٣».

⁽٤) الحديث تقدم برقم (١٢٢). (٥) في (ه)، و(ق): (الشيخ).

⁽٦) تقدم برقم: (٥١). (٧) هو ابن سلمة.

⁽٨) ابن سليم الحنفي، مولاهم، أبو الأحوص، الكوفي، ثقة، متقن، صاحب حديث، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٧٠٣).

⁽٩) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح ٤٠٩٠» عن عطاء بن السائب به، بلفظ: «قذفته في النار»، بدل: (قذفته في جهنم)، وأخرجه ابن ماجه «السنن ح ١٧٤٤» بلفظه عن سلام بن =

الله الأحوص، عن عطاء به.

⁽١) السائغ، أبو محمد البغدادي، ثقة، عارف بالحديث، د. «التقريب» (ترجمة ٩٥٤).

⁽٢) هو ابن غياث تقدم. (٣) ساقط من الأصل.

⁽٤) الحديث أورده المتقى في «كنز العمال ٣/ ٥٢٧».

⁽٥) الحديث تقدم برقم (٢٦٣)، عن أبي سعيد، وأبي هريرة قالا: قال رسول الله: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته».

⁽٦) تقدم برقم: (٢١٢). (٧) هو الزهراني تقدم.

⁽٨) هو القردوسي -بالقاف وضم الدال-، أبو عبد الله البصري، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: «كان يرسل عنهما»، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٢٨٩).

⁽٩) المكي، ثقة، من السادسة، خت، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٥٧٧).

⁽١٠) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح ح٤٧٨»، من طريق هشيم به.

جماع أبواب [إثبات] (١) صفة المشيئة والإرادة لله ﷺ وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد (٢)

(١) ساقط من الأصل.

(٢) إرادة الله عند أهل السنة تنقسم إلى قسمين: إرادة كونية، وإرادة شرعية، فما كان بمعنى المشيئة فهو إرادة كونية، وما كان بمعنى المحبة فهو إرادة شرعية، فقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ هذه إرادة شرعية لأنها بمعنى المحبة.

وقوله: ﴿إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيكُمْ ﴾ إرادة كونية؛ لأن الله لا يريد أن يغوي العباد، ولأنه ما يصح أن يكون هذا، بل المعنى: ﴿يُرِيدُ أَن يُعْوِيكُمْ ﴾ لا يكون هذا، بل المعنى: ﴿يُرِيدُ أَن يُغْوِيكُمْ ﴾ أي: يشاء أن يغويكم، فهي إرادة كونية.

والفرق بين الإرادتين: أن الكونية لا بد فيها من وقوع المراد، فإذا أراد الله شيئا كونًا فلا بد أن يقع، ﴿إِنَّمَا آمَرُهُۥ إِذَا آرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُم كُن فَيكُونُ ﴿ ﴾، وأما الإرادة الشرعية فهي التي بمعنى المحبة، فلا يلزم منها وقوع المراد فقد يقع وقد لا يقع، فقد يريد الله هذا الشيء شرعًا ويحبه ولكن لا يقع؛ لأن المحبوب قد يقع وقد لا يقع، فإن قال قائل: هل الله يريد المعاصي؟ قيل: يريدها كونًا لا شرعًا؛ لأن الإرادة الشرعية بمعنى المحبة، والله لا يحب المعاصي، فإيمان أبي بكر مراد شرعًا وكونًا، فشرعًا لأن الله يحبه، وكونًا لأنه وقع، وإيمان أبي جهل مراد شرعًا لا كونًا، يعني أن الله يحب أن يؤ من أبو جهل لكنه في ما أراده لحكمة، وكفر المؤمن غير مراد شرعًا وكونًا، فغير مراد شرعًا لأن الله لا يحب أن يكفر، ولا كونًا لأنه لم يكفر، فتبين بهذا أن الإرادتين قد تجتمعان، وقد تنتفيان، وقد تنتفيان، وقد تنتفيا، وقد تنتفيا، وقد تنتفيا، وقد تنتفيا، وقد تنتفيا، وقد تنتفيا،

أما المشيئة فإنها قسمًا واحدًا فقط، وهي أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وكل ما في الكون من وجود أو عدم فإنه بمشيئة الله ﷺ.

وبهذا يعلم أن الحق خلاف ما قال المصنف، فليست الإرادة مرادفة للمشيئة فإن الإرادة التي بمعنى المشيئة هي الإرادة الكونية دون الشرعية. وانظر: «مباحث الإرادة» في «الفتاوى ٣/ ٨٧، ١٣٢»، «١١/ ٣٥٠ – ٣٥٠، ٦/ ٣٠١، ٧/ ٥٣٥، ٨/ ٣٤٣، ٣٤٣، ٦/ ٤٥٧ – ٤٦٠»، «دقائق التفسير لشيخ الإسلام ٥/ ١٨٤، ١٩٣، ١٩٣،»، «شفاء =



وكان الأستاذ أبو إسحاق كَلْلَهُ يقول: «من أسامي صفات الذات ما يعود إلى الإرادة منها: (الرحمن) وهو المريد لرزق كل حي في دار البلوى والامتحان، ومنها: (الرحيم) وذلك المريد لإنعام أهل الجنة، ومنها: (الغفار) وهو المريد لإزالة العقوبة بعد الاستحقاق، ومنها: الودود) وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية، ومنها: (العفو) وهو المريد لتسهيل الأمور على أهل المعرفة، ومنها: (الرؤوف) وهو المريد للتخفيف عن العبيد (۱)، ومنها: (الصبور) وهو المريد لتأخير العقوبة، ومنها: (الحليم) وهو المريد لإسقاط العقوبة في الأصل عن المعصية، ومنها: (الكريم) وهو المريد لتكثير الخيرات عن المحتاج، ومنها: (البر) وهو المريد لإعزاز أهل الولاية، ومن أصحابنا من ذهب إلى أن هذه الأسامي من صفات الفعل ومعناها الفاعل لهذه الأشياء» (۲).

باب قول الله عَيْنَ: ﴿ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْمَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ [الحج: ٥](٣)

= العليل ص٤٤٧»، «شرح الواسطية للعثيمين ١/١٦٦، ١٧٦»، «مجموعة دروس الحرم المكي له ١/١٣٤ - ١٣٦».

(١) في (ق): (العباد).

(٢) أبو إسحاق الإسفراييني، من أئمة الأشاعرة، وقد أول هذه الصفات على مذهبه، وجعلها بمعنى الإرادة، وهذا تأويل باطل.

وما ذكره المصنف ونسبه إلى بعض أصحابهم هو الحق، وأن هذه الصفات تتعلق بالفعل، ومعناه الفاعل لهذه الأشياء مع اتصافه بمعناها كما تقدم هذا في مواضعه في الكلام على الأسماء.

(٣) هذا هو أول باب من أبواب المشيئة، والمصنف أورد عشرة أبواب تحت المشيئة، وجعل كل باب يشتمل على نوع من أنواع المشيئة في مخلوقاته، فأول هذه الأنواع: تعلق مشيئة الله جل وعلا في الإنسان قبل كونه نطفة، ثم ذكر الآيات وبدأها بمشيئة الله في زيادة هذا الخلق في الرحم، فقد يكون واحدًا أو أكثر من واحد، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿ اللَّهُ مَا تَوْدَاهُ وَكُلُ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقَدَارٍ ﴾، فما من زيادة =

وقوله تعالى: ﴿ يَزِيدُ فِي الْحَلَقِ مَا يَشَآءُ ﴾ [ناطر: ١]، وقوله جل وعلا: ﴿ فِي آَيَ صُورَةٍ مَا شَآهُ رَكَبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨]، وقوله جلت عظمته: ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَآهُ يَهَبُ لِمَن يَشَآهُ إِلَانفطار: ٨]، وقوله جلت عظمته : ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَآهُ عَهِيماً إِنَائِهُ وَيَهَبُ لِمَن يَشَآهُ الذَّكُورَ ﴾ أَوْ يُرُوّجُهُم ذُكُراناً وَإِنَائاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَآهُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ اللهُ يَبْسُطُ الرِّرْقَ لِمَن يَشَآهُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَ العنكبوت: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿ يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآهُ ﴾ [النور: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآهُ ﴾ [النور: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآهُ ﴾

 $[7AT]^{(1)}$ الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله [محمد بن عبد الله] الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا أبو الطاهر (7)، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو

تكون في الرحم وفي هذا الخلق إلا بمشيئته تعالى، وفي هذا رد على أهل الإلحاد الذين يدعون أن الطبيعة هي التي تخلق، أو أن الصدفة هي التي تكوّن، فالأمر لله ومتعلق بمشيئته جل وعلا، يشكل هذه الصورة على أي شكل من قبح أو حسن.

ثم ذكر الآية الثالثة وفيها مشيئة الله في جعل هذا المخلوق بعد أن صوره ذكرًا أم أنثى، ويمنّ بهما على من يشاء، فيعطي هذا ذكورًا، وذاك إناتًا، ويجمعهم لمن يشاء فيرزقه الذكور والإناث، ومنهم من يجعله عقيمًا لا يولد له، كل ذلك بمشيئته واختياره ﴿وَرَبُّكَ يَقْلُقُ مَا يَشَكَآمُ وَيَخْتَلَأُ ﴾ له الحكمة البالغة والمشيئة النافذة.

ثم ذكر مشيئة الله في الرزق، أن الله يمن على بعض عباده فيبسط له الرزق، ويقدر على بعضهم فيكون فقيرًا.

ثم ذكر مشيئة الله في هداية هذا الخلق، فمن شاء هداه، ومن شاء أضله، وفي هذا الترتيب والتفصيل بيان أن مشيئة الله جل وعلا متعلقة بجميع مراحل حياة العبد في خلقه، ورزقه، وهدايته، وإضلاله، وبمعرفة هذا التفصيل من المصنف وأن المشيئة متعلقة بكل أحوال الخلق؛ يزداد العبد إيمانًا ويقينًا ويعلم أن الأمر كله لله.

⁽١) زيادة من (ق) و (هـ).

⁽٢) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح، أبو الطاهر المصري، ثقة، م،د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٨٥).

ابن الحارث (۱) عن أبي الزبير المكي (۲) [قال] (۳): إن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود روائق يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فأتى [رجل] (۱) من أصحاب رسول الله على يقال له: حذيفة بن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول [ابن] (۵) مسعود روائق قال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله على يقول: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله تعالى إليها ملكًا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب، أخكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، فيقول: يا رب، رزقه، فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، فيقول: يا يزيد على أمر ولا ينقص» رواه مسلم في «الصحيح» (۲) عن أبي الطاهر، ورواه ابن جريج، عن ابن الزبير وزاد فيه: «فقال: يا رب، شقي أم سعيد؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك».

[٢٨٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا حجاج بن منهال، وأبو النعمان (٧٠)، قالا: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عبيد الله بن أبي بكر (٨٠)،

⁽١) ابن يعقوب الأنصاري، مولاهم، المصري، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٠٤).

⁽٢) هو محمد بن مسلم بن تدرس -بضم الراء-، مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٢٩١).

⁽٣) زيادة من: (ق).(٤) في الأصل: (رجلًا).

⁽٥) ساقط من الأصل.

⁽٦) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٣٦٤)عن أبي الطاهر به، وأخرجه الطبراني في «الأوسط ح٢٦٥)» من طرق اخرى عن عامر بن واثلة.

⁽٧) البصري الملقب بعارم تقدم.

⁽٨) عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك، أبو معاذ، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٢٧٩).

عن أنس بن مالك رَضِيْنَ قال: قال رسول الله رَبِيْنَ الله تعالى وكل بالرحم ملكًا يقول: أي رب نطفة، أي رب علقة، أي رب مضغة، فإذا أراد الله رجب أن يقضي خلقها قال: أي رب أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي النعمان، ورواه مسلم عن أبي كامل، عن حماد (١).

[٢٨٥] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز، قال: حدثنا إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي (٢)، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة حدثه أن أبا الوداك جبر بن نوف (٣) أخبره أن أبا سعيد الخدري وَعِنْ قال: سئل رسول الله عن العزل فقال: «ما من كل الماء يكون الولد، وإذا أراد الله تعالى خلق شيء لم يمنعه شيء» أخرجه مسلم في «الصحيح» (١) من حديث ابن وهب، عن معاوية بن صالح.

(۱) أخرجه البخاري «صحيحه ح٦٥٩٥»، ومسلم «صحيحه ح٢٦٦٤»، وأحمد «المسند ٣/ ١١٦، ١١٧، من طرق عن حماد بن زيد به.

⁽٢) هو أبو إسماعيل الترمذي، ثقة حافظ، ت، س، تقدم.

⁽٣) بفتح النون، الهمداني -بسكون الميم- البكالي -بكسر الموحدة وتخفيف الكاف-، أبو الوداك -بفتح الواو وتشديد الدال-، كوفي، صدوق يهم، م، د، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٨٩٤).

⁽٤) أخرجه مسلم في «الصحيح ح١٠٦٨ ٢/ ١٠٦٤» من طريق هارون بن سعيد الأيلي، عن عبد الله بن وهب به.

هذه الأحاديث الثلاثة التي ذكرها المصنف هي بمثابة توضيح وتفصيل وزيادة لما تقدم من الآيات من أن مشيئة الله تعالى متعلقة في خلق الإنسان وتكوينه، وهذه الأحاديث كلها في فرد من أفراد مشيئة الله وهو خلق الإنسان في الرحم وما يقدر له فيه من تكوين وتصوير ورزق وشقاوة وسعادة، وهي مطابقة تمامًا لما ترجم له المصنف كظّلله.

باب قول الله عَلَى: ﴿ وَمَا نَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءُ اللَّهُ ﴾ (١)

قول الله عَلَى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَا أَن يَشَاءَ اللّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠]، وقوله جل وعلا: ﴿ وَمَا يَذَكُرُونَ إِلّا أَن يَشَاءَ اللّهُ ﴾ [المدثر: ٢٥]، وقوله جلت عظمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَلُو شَاءَ اللّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام: ١١٣]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلُو شَاءَ اللّهُ مَا تَلَوْتُهُم عَلَيْكُمُ مِلْهُ أَلَا اللّهُ مَا تَلَوْتُهُم عَلَيْكُمُ مِلْمَ اللّهُ مَا تَلَوْتُهُم عَلَيْكُمُ مَا يَرِيكُم إِلّهُ مَا تَلَوْتُهُم عَلَيْكُمُ مَا يَرِيكُم اللّهُ مَا تَلَوْتُهُم عَلَيْكُمُ مِلْمَ اللّهُ مَا تَلَوْتُهُم عَلَيْكُمُ مِلْمَا لِهِ اللّه اللّهُ مَا تَلَوْتُهُم عَلَيْكُمُ مِلْمَ اللّهُ اللّهُ مَا تَلُوتُهُم عَلَيْكُمُ مَا يَلُولُونَ اللّهُ مَا تَلُوتُهُم عَلَيْكُمُ مِلْمَ اللّهُ مَا تَلُولُونَا اللّهُ مَا تَلُولُهُم عَلَيْكُمُ مِلْمَ اللّهُ مَا تَلُولُونَا اللّهُ مَا تَلُولُونَا اللّهُ مَا تَلُولُونَا اللّهُ مَا تَلُولُونُا اللّهُ مَا تَلُولُونُ اللّهُ مَا تَلَوْلُهُ عَلَيْكُمُ مَا يَلُولُونُا اللّهُ مَا تَلُولُونُا اللّهُ اللّهُ مَا تَلُولُونُا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ ا

آبر ٢٨٦] - أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي كَالله، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى عَرِاتُكُ قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: «اشفعوا إلي فلتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء» رواه البخاري في «الصحيح»(٢) عن أبي كريب، عن

⁽۱) هذا الباب في مشيئة العبد وهو مناسب تمامًا للباب الذي قبله، فبعد خلق الإنسان وتكوينه وبسط رزقه صار أهلًا لأن يشاء في أمور حياته، فقد أثبت الله له مشيئة إلا أنها ليست مطلقة، بل هي مقيدة بمشيئة خالقه جل وعلا، فافتتح بمشيئة العبد العامة فقال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلّا أَن يَشَاءَ الله ﴾، ثم ذكر أنواعًا من مشيئته، فبدأ بالذكر، ثم القتال، ثم الفعل في آيين، وقدم الآية التي فيها إضافة المشيئة إلى الربوبية؛ لأن مقام الربوبية يقر به المشركن والمسلمون، ثم ختم بمقام النبي وبين أن له مشيئة، ومع أن النبي له المكانة العالية والشرف العظيم إلا أن مشيئته مرتبطة بمشيئة الله تعالى، وأمره أن يقول هذا للمشركين: ﴿وَلَل لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا تَلَوْتُمُ عَلَيْكُمُ ﴾ فالآيات الأولى تتعلق بمشيئة العبد من حيث هو، وأن له مشيئة لكنها لا تنفك عن مشيئة الله ﷺ والآية الأخيرة خاصة بمشيئة الرسول فمع جاهه العظيم إلا أن مشيئته مرتبطة بمشيئة الله.

⁽۲) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٦٠٢٨، ٦٠٢٨» عن أبي كريب -واسمه محمد بن العلاء-، عن أبي أسامة به، وأخرجه أيضًا من طرق عن بريد به. «ح ٦٠٢٧، ١٤٣١»، =

أبي أسامة، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن بريد، وقال فيه: «ما أحب»، ومعناه: ما أراد.

إلى المحرد القاسم بن أبو على الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني (١) ، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين (٢) ، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس (٣) ، قال: حدثني أخي أخي عن سليمان بن بلال ، عن محمد بن أبي عتيق (٥) ، عن ابن شهاب ، عن علي بن الحسين القال] (٦) : إن الحسين بن علي أخبره عن علي بن أبي طالب والله على مواقع وفاطمة بنت رسول الله على مواقع وفاطمة بنت رسول الله على مواقع : فقلت: يا رسول الله على مواقع الله تعالى ، فإذا شاء أن يبعثنا على مواقع وسول الله على مواقع على مواقع الله على الله على الله على مواقع الله على الله على الله على مواقع الله على الله على الله على الله على الله على الله على مدبر يضرب فخذه ويقول: ﴿ وَكُلُونَ الْإِنْسُنُ أَكُثُرُ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ١٥] وواه البخاري في «الصحيح» عن إسماعيل بن أبي أويس (٧).

⁼ وكذا مسلم «صحيحه ح٢٦٢٧»، وأخرجه غيرهما أيضًا.

⁽۱) القاسم بن أبي صالح الهمذاني، إمام حافظ متقن، محدث همذان. «السير ۲۸/۸۵ – ۳۸۹».

⁽٢) ابن ديزيل.

⁽٣) صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، خ، م، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٦٠).

⁽٤) هو عبد الحميد.

⁽٥) محمد بن عبد الله بن أبي عتيق: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي المدني، مقبول، خ، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٢٠٤٧).

⁽٦) زيادة من: (ق).

⁽٧) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧٤٦٥»، عن إسماعيل بن أبي أويس قال: «حدثني أخي عبد الحميد به»، وأخرجه البخاري أيضًا «ح٧١٤، ٤٧٢٤، ٢٣٤٧»، ومسلم «صحيحه ح٧٧٥» من طوق عن الزهري به.

آلامه المحاق الفقيه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا شجاع بن مخلد (۱۱)، قال: حدثنا هشيم (۲۱)، عن حصين، عن عبد الله بن أبي قتادة (۳)، عن أبيه في حديث الميضأة قال: فقال النبي ﷺ: «إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء، وردها حين شاء»، فقضوا حوائجهم وتوضئوا إلى أن ابيضت -يعني: الشمس-، ثم قام فصلى. رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن سلام، عن هشيم (٤).

إلصفار، قال: حدثنا أبو مسلم (٥)، وعثمان بن عمر الضبي، لفظ أبي مسلم قالا: الصفار، قال: حدثنا أبو مسلم (٥)، وعثمان بن عمر الضبي، لفظ أبي مسلم قالا: حدثنا عمرو بن مرزوق (٢)، قال: أخبرنا المسعودي (٧)، عن جامع بن شداد، عن عبد الرحمن بن أبي علقمة (٨)، عن عبد الله هو ابن مسعود وَ عَلَيْ ، قال: لما رجع رسول الله وَ الله و العديبية نزل منزلًا فعرس فيه فقال: «من يحرسنا؟»، فقال عبد الله: أنا [أنا] (٩)، فقال: «أنت؟» مرتين أو ثلاثًا -يعني: أنك تنام-، ثم

(١) الفلاس، أبو الفضل البغوي، نزيل بغداد، صدوق وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف فذكره بسببه العقيلي، م، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٧٤٨).

⁽٢) ابن القاسم، أبو معاوية.

⁽٣) الأنصاري المدنى، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٥٣٨).

⁽٤) أخرجه البخار في «الصحيح ح٧٤٧١»، عن محمد بن سلام، عن هشيم، وأخرجه أحمد «المسند ٧٤٧٥»، والنسائي في «التفسير ح٤٦٣» عن هشيم به.

⁽٥) هو الكجي.

⁽٦) أبو عثمان البصري، ثقة فاضل له أوهام، خ، د. «التقريب» (ترجمة ٥١١٠).

⁽٧) عبد الرحمن بن عبد الله.

⁽۸) يقال له صحبة ولا يثبت، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، د س. «التقريب» (ترجمة ٣٩٥٨).

⁽٩) زيادة من: (ق).

قال على الله على الل

إلى النجار النجار النجار القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقري بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني (٢)، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا عمرو بن حماد، عن أسباط (٣)، عن سماك، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله وَ الله عَلَيْ قال: كنا مع رسول الله عَلَيْ في سفر، فقال القوم: عرس بنا، فقال رسول الله عَلَيْ : «من يوقظنا؟»، فقلت: أنا أحرسكم فأوقظكم، فنمت وناموا، فما استيقظنا إلا [ب] حر الشمس في رؤوسنا، وكان النبي عَلَيْ من آخرنا، فقام فتوضأ والقوم،

⁽۱) الحديث أخرجه أحمد «المسند ۱۹۳۱، ۳۸٦، ٤٦٤»، وأبو داود «السنن ٤٤٧»، وابن جرير «جامع البيان ٢٦/ ٦٩» كلهم من طريق جامع بن شداد به، وقد حسن الحديث المنذري في «تهذيب السنن ١/ ٢٥٥»، وصححه أحمد شاكر في «المسند ح٢٥٥»، إلا أن الألباني قد ضعفه. انظر: «السلسلة الضعيفة ح٨٨٠»، «ضعيف الجامع ح١٦٤٥». وفي هذا الحديث والحديثين قبله لعل المصنف يريد منها بيان اجتماع مشيئة الله ﷺ مع مشيئة المخلوق وغلبت مشيئة الله، فهم كانوا يشاؤون أن يصلوا ولكن مشيئة الله فوق مشيئتهم، فالله شاء أن لا يصلوا ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّا آن يَشَآءُ الله هُم واحد، فالرسول غاير بينهما، الإرادة والمشيئة مما يوهن كلام المصنف أنهما بمعنى واحد، فالرسول غاير بينهما، فالإرادة غير المشيئة، والإرادة هنا بمعنى المحبة أحب أن تكون لمن بعدكم، ويحتمل أن تكون الإرادة هنا بمعنى المشيئة أي: شاء أن تكون لمن بعدهم.

⁽٢) الكوفي، الشيخ الثقة المسند الفاضل، محدث الكوفة، كان أحد الثقات.

[«]السير ۲۱/۲۳ - ۳۷».

⁽٣) هو ابن نصر الهمداني.(٤) ساقط من الأصل.

فصلى ركعتين، ثم صلى الفجر، وزعم عبد الله بن العلاء بن خباب عن أبيه أن النبي على قال حين استيقظ: «لو شاء الله أيقظنا، ولكنه أراد أن يكون لمن بعدكم»(١).

آر ۲۹۱] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا محمد ابن أبي بكر^(۲)، قال: حدثنا سفيان [بن]^(۳) عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي قال: رأى رجل^(٤) من المسلمين في النوم أنه لقي رجلًا من أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، فذكر ذلك للنبي رسي ققال: «إني كنت لأكرهها لكم، قولوا: ما شاء الله، ثم شاء فلان»^(٥).

وأخرجه الدارمي «السنن ٢/ ٢٥٥»، والطبراني «الكبير ٨/ ٣٣٨»، وتابع شعبة على هذا ستة من الثقات منهم: حماد بن سلمة عند أحمد «المسند ٥/ ٧٧»، وعبيد الله بن عمرو الرقي عند «المصنف» في الحديث بعد هذا، ولهذا جزم بوهم سفيان جماعة من الحفاظ منهم: البخاري، وإبراهيم الحربي في كتاب «النهي عن الهجران» له: هذا وهم من ابن عيينة، وإنما رواه ربعي بن خراش، عن الطفيل بن عبد الله بن سخبرة، عن النبي عليه، ثم أسنده من طريق حماد، وشعبة، عن عبد الملك، عن ربعي كذلك. اهد. وهذا الذي رجحه الحافظ في «فتح الباري ١١/٠٥٥»، وانظر: «تحفة الأشراف ٤/ ٢١١»، والحديث صححه الألباني «السلسلة الصحيحة ح١٣٧»، «صحيح ابن ماجه ١/ ح١١٧».

⁽١) الحديث انظر الذي قبله، وفي سنده لين، ولعله مع الذي قبله يكون حديثًا حسنًا.

⁽٢) هو المقدمي. (٣) في الأصل: (عن)، وهو خطأ.

⁽٤) هو حذيفة نفسه كما وقع صريحًا عند النسائي.

⁽٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٣٩٣»، وابن ماجه «السنن ح٢١١٨»، والنسائي «اليوم والليلة ح٩٤٨» من طرق عن سفيان بن عينة، وقد خولف سفيان في هذا الحديث، خالفه شعبة فرواه عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن خراش، عن الطفيل بن سخبرة -أخي عائشة لأمها- مرفوعًا به.

إملاء، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢)، قال: حدثنا جندل بن إملاء، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢)، قال: حدثنا جندل بن والق (٣)، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو (٤)، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي ابن حراش، عن الطفيل بن عبد الله -وكان أخا عائشة والله الأمها-: أنه رأى فيما يرى النائم أنه لقي رهطًا من النصارى، فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تزعمون أن المسيح ابن الله، قال: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم لقي رهطًا من اليهود، فقال: أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيرًا ابن الله، قال: وأنتم قوم تقولون: ما شاء الله وشاء الله وشاء الله، قال: وأنتم قوم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، قال: فأتى النبي عليه فقصها عليه، فقال الله قول أخاكم قد رأى ما بلغكم فلا تقولوها، ولكن قولوا: تعالى وأثنى عليه، ثم قال: «إن أخاكم قد رأى ما بلغكم فلا تقولوها، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده لا شريك له» (٥)، تابعه شعبة: «ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء عبد الملك بن عمير هكذا، وفي رواية شعبة: «ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء عبد الملك بن عمير هكذا، وفي رواية شعبة: «ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء

⁼ ومراد المصنف كَثَلَثُهُ من هذا الحديث: بيان أن إشراك المتعاطفين من كل وجه بخلاف ثم، فإن العطف بها يدل على سبق أحد المتعاطفين، فمشيئة الله سابقة لمشيئة المخلوق، ولهذا أمرهم أن يقولوا: ثم.

⁽۱) حمشاذ -بفتح الحاء والميم والشين-، الإمام الحافظ الثقة، شيخ نيسابور، قال الحاكم: «ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنف منه». «السير ٢٥/ ٣٩٨»، «تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٥».

⁽٢) هو الإمام الحافظ المسند، أبو جعفر العبسي الكوفي، قال الخطيب: «كان كثير الحديث، واسع الرواية ذا معرفة وفهم». «تاريخ بغداد ٣/ ٤٣ – ٤٥».

⁽٣) التغلبي، أبو على الكوفي، صدوق يغلط ويصحف، بخ. «التقريب» (ترجمة ٩٧٩).

⁽٤) الرقى، أبو وهب الأسدي، ثقة، فقيه، ربما وهم.ع. «التقريب» (ترجمة ٤٣٢٧).

⁽٥) انظر الحديث الذي قبل هذا.

⁽٦) عند الدارمي «السنن٢/ ٢٩٥»، والطبراني «الكبير ٨/ ٣٣٨».

⁽V) وعند أحمد «المسند ٥/ ٧٢».



محمد»، وقيل: عن عبد الملك، عن جابر بن سمرة، قال البخاري: «حديث شعبة أصح من حديث ابن عيينة»(١).

آلاً ٢٩٣٦ أو الجرنا أبو محمد بن يوسف، وأبو زكريا بن أبي إسحاق (٢) قالا: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا جعفر بن عون، ح وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (٣) ببغداد، قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: حدثنا عباس بن محمد اللاوري، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا الأجلح، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس على قال: جاء رجل إلى رسول الله على يكلمه في بعض الأمر، فقال الرجل لرسول الله على أله وشئت، فقال رسول الله على «أجعلتني لله عدلًا؟ بل شاء الله وحده» (٤).

[٢٩٤] - أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر ابن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا

⁽١) انظر: «النكت الظراف حاشية تحفة الأشراف ٣/ ٢٩ – ٣٠».

⁽٢) هو يحيى بن إبراهيم المزكى تقدم.

⁽٣) هو البغدادي البزار، إمام فاضل أصولي، مسند العراق، الصدوق، قال الخطيب: «كان صدوقًا صحيح الكتاب، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري...». «تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٩ – ٢٨٠».

⁽٤) الحديث أخرجه أحمد «المسند ١/ ٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٣»، وابن ماجه «السنن ح١١٧»، وابن ماجه «السنن ح١١٧»، والنسائي «اليوم والليلة ح٢٨٨»، وابن السني «اليوم والليلة ح٢٧٢»، والبخاري «الأدب المفرد ٧٨٣»، وغيرهم من طرق عن الأجلح به، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» عن علي بن مسهر، عن الأجلح به بلفظ المصنف. انظر: «مصباح الزجاجة ٢/ ١٥٠».

والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة ١٣٦، ١٣٩، ١٠٩٣»، «صحيح ابن ماجه ح٢١١٧».

شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار (١)، عن حذيفة رَوَّ الله عن النبي رَالِيَّ عَلَيْكَ الله عَلَيْكَ الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان (٢٠).

يعقوب، قال: أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان (٢)، قال: قال الشافعي وَعِلَىٰنَ: «المشيئة إرادة الله تعالى، قال الله عَلَىٰ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَا أَن يَشَاءَ ٱللهُ ﴾ [الإنسان: ٣]، فأعلم الله تعالى خلقه أن المشيئة له دون خلقه، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء، فيقال لرسول الله عَلَيْهُ ما شاء الله ثم شئت، ولا يقال: ما شاء الله وشئت»، قال: «ويقال: من يطع الله ورسوله، فإن الله تعالى تعبد العباد بأن فرض طاعة رسول الله عَلَيْهُ، فإذا أطيع رسول الله عَلَيْهُ فقد أطيع الله تعالى بطاعة رسول الله عَلَيْهُ أَنْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَى بطاعة رسول الله عَلَيْهُ أَنْهُ الله عَلَى الله تعالى بطاعة رسول الله عَلَيْهُ أَنْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَى الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَى الله عَلَيْهُ الله عَلَى الله عَلَيْهُ الله عَلَى الله عَلَيْهُ الله عَلْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلْهُ الله عَل

يعقوب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا

⁽۱) الجهني الكوفي، ثقة، د،س. «التقريب» (ترجمة ٣٧١٧)، وقال يحيى بن معين في «تاريخه ص١٧٠ رقم ٥٦٧»: «لا أعلم أن عبد الله بن يسار الجهني لقى حذيفة».

⁽۲) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٣٩٤، ٣٩٤»، وأبو داود «السنن ح ٤٩٨»، والحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٣٩٤»، وابن السني «اليوم و الليلة ٢٦٦»، والطيالسي في «مسنده ٤٣٠»، والطحاوي في «مشكل الآثار ١/ ٩٠» من طرق عن شعبة به، كما هو عند المصنف بهذا السياق، والحديث صححه الألباني «صحيح أبي داود ح ٤٩٨٠».

⁽٣) هو المرادي صاحب الإمام الشافعي.

⁽٤) في ما تقدم من الأحاديث دلالة واضحة على إثبات المشيئة لله على المشيئة المطلقة، وفيه بيان أن للعبد مشيئة لكنها خاضعة لمشيئة الله، فالعبد لا قدرة له على أن يشاء شيئًا إلا إذا كان الله قد شاءه، قال تعالى: ﴿لِمَن شَاتَه مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾، وقال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَا أَن يَشَتَقِيمَ ﴾، وقال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَا أَن يَشَتَقِيمَ أَن الله قد شاءه، والنهي في الحديث إنما هو عن قرن مشيئة الله بمشيئة الرسول حيث عطفها بالواو التي هي لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا تعقيب، والرسول مثل غيره من العباد فالكلّ خاضعون لمشيئة الله ومشيئتهم تابعة لمشيئته. «فتح المجيد ص٤٣١».

الأوزاعي، قال: أتى النبي عَلَيْ يَهودي فسأله عن المشيئة، فقال: «المشيئة لله تعالى»، قال: فإني أشاء أن أقوم، قال: «قد شاء الله أن تقوم»، قال: فإني أشاء أن أقطع هذه النخلة، قال: أقعد، قال: «فقد شاء الله أن تقعله»، قال: فإني أشاء أن أتركها، قال: «فقد شاء الله أن تقطعها»، قال: فإني أشاء أن أتركها، قال: «فقد شاء الله أن تتركها»، قال: فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فقال: «لقنت حجتك كما لقنها إبراهيم عَلِيَ أُمُولِهَا فَإِذْنِ اللّهِ وَلِيُخْزِى الْفَسِقِينَ ﴿ مَا قَطَعُمْ مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَنُمُوهَا قَآيِمَةً عَلَى أَمُولِهَا فَإِذْنِ اللّهِ وَلِيُخْزِى الْفَسِقِينَ ﴿ والسلام، فالله التوفيق والعصمة. مرسلًا (١) فما قبله من الموصولات في معناه يؤكده، وبالله التوفيق والعصمة.

باب قول الله عَلَى: ﴿ مَا كَانُوا لِيُوْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَآءَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١١١](٢)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَانَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَنها ﴾ [السجدة: ١٦]، وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى اللّهُدَئ ﴾ [الأنعام: ٣٥]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَامَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلّهُمْ جَيعًا ﴾ [يونس: ٩٩]، وقوله جلت عظمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجُعَلَ النّاسَ أُمَّةً وَحِدةً ﴾ [مود: ١١٨]، وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمُ أُمَّةً فَدَنكُمْ أَمَّةً وَكِدَةً ﴾ وقوله جلت عظمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمُ أُمَّةً وَحِدةً وَلَكُن يُضِلُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى مَن يَشَاءً وَلَلْتُكُنُ عَمّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٩]، وقوله وقوله عَلَى صِرَطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: ٣٩]، وقوله وقوله عَلَى صِرَطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٣٩]،

⁽١) لأن الأوزاعي من أتباع التابعين فهو معضل، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان/ سورة الحشر»، وذكره السيوطي في «الدر ٨/ ٩٩» (سورة الحشر) وعزاه للبيهقي فقط.

⁽۲) هذا باب تابع للباب الذي قبله فهو فرد من أفراده فبعد أن بين في الباب السابق أن للمخلوق مشيئة وأنها لا تنفك عن مشيئة الخالق، وذكر عدة أنواع من مشيئته، وذكر تتمته آيات متنوعة بين فيها أن الإيمان والهداية والإضلال كلها متعلقة بمشيئة الله على فالله يهدي من يشاء ويعصم ويعافي يشاء ويضل من يشاء بعدله وحكمته، قال الطحاوي: «يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلًا، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلًا». «شرح الطحاوية ص١٤٨».

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ فَوْمِهِۦ لِيُحَبِّينَ لَهُمُّ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَنَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقوله جل جلاله: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآهُ وَيَهْدِى مَن يَشَآهُ ﴾ [المدثر: ٣١]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَاۤ ءَايَنتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَطٍ مُُسْتَقِيمٍ ۞ ﴿ النور: ٤٦]، وقوله جلت قدرته ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوٓا إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّاكَمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْنَقِيمٍ ۞﴾ [يونس: ٢٥]، وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلِكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص: ٥٦]، وقوله جل جلاله: ﴿وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَبِحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِن وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ ۞﴾ [الشورى: ٨]، وقوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦّ وَٱلظَّلِلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمّ عَذَابًا أَلِيًّا﴾ [الإنسان: ٣١]، وقوله عَجْلتن: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَافِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمُّ ﴾ [الأحزاب: ٢٤]، وقوله فيما قال [موسى](١): ﴿رَبِّ لَوْ شِنْتَ أَهْلَكُنَّهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّنَيُّ [الأعراف: ١٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِنْنَنُّكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاَّةُ وَتَهْدِي مَن تَشَاَّةُ ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقوله جلت قدرته: ﴿ ذَالِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِـ مَن يَشَأَهُ مِنْ عِبَادِهِ عَ [الأنعام: ٨٨]، وقوله جل جلاله: ﴿ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن زُّسُلِهِ ِ مَن يَشَآئُ ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله جلت عظمته: ﴿ يُغْلَقُ بِرَحْ مَتِهِ، مَن يَشَكَآمُ ﴾ [البقرة: ١٠٠]، وقوله تبارك تعالى: ﴿ وَأَلَّكُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَاكِنَّ اللَّهَ يُنزِّي مَن يَشَآءُ ﴾ [النور: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَشَآةً﴾ [يوسف: ٥٦]، وقوله عَجَلَتْ ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ نَـرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَشَاءً ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقوله جل جلاله: [﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ ء مَن يَشَاأَةً ﴾ [آل عمران: ١٣]، وقوله جلت عظمته: ﴿ يَنصُرُ مَن يَشَاأَةً ﴾ [الروم: ٥] (٢)، وقوله تعالى: ﴿ذَالِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآةً﴾ [المائدة: ٥٤]، وقوله جل وعلا: ﴿وَأَنَّ ٱلْفَصَّلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْمِنِهِ مَن يَشَآهُ ﴾ [الحديد: ٢٩]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ١٥]، وقوله جل جلاله: ﴿ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ ﴾ [ابراهيم: ١١]، وقوله تعالى: ﴿فَنُجِّى مَن نَّشَآَّةً﴾ [يوسف: ١١٠]،

⁽١) في (ق) تبارك وتعالى.

وقوله عَجْلًا ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَآهُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَآهُ ﴾ [النور: ٤٣]، وقوله جل وعلا: ﴿ فَيَبْسُطُهُ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [الروم: ٤٨]، وقوله جلت عظمته: ﴿ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِـ مَن يَشَآءُ ﴾ [الروم: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآهُ لَطُمَسْنَا عَلَيْ أَعْيُنِهُ ﴾ [يس: ٦٦]، وقوله رَجَّلُكُ: ﴿ وَلَوْ نَشَكَآءُ لَمَسَخْنَهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ [يس: ٦٧]، وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمَّ ﴾ [البقرة: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، وقوله جلت عظمته: ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآهُ وَيُثْبِثُ ﴾ [الرعد: ٣٩]، وقوله ﴿ لَيْكِ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْقِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآهُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآهُ وَتُعِنُّ مَن تَشَاَّهُ وَتُدِلُّ مَن تَشَاَّةً ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وقوله عَلَىٰ : ﴿فَسَوْفَ يُغَنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْ لِهِ عِ إِن شَاءً ﴾ [التوبة: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ يَرْزُقُ مَن يَشَآهُ ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَعَلَّمَهُم مِكَما يَشَكَأُهُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقوله جل جلاله: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ۚ إِلَّا بِمَا شَآءً ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله جل وعلا: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وقوله عَجَلْتُ: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ لِّمَا يَشَآءُ ﴾ [يوسف: ٢٠٠]، وقوله جلت عظمته: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْمَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ﴾ [الشورى: ٢٧]، وقوله جلت قدرته: ﴿ إِن يَشَأَ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ ﴾ [الشورى: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَاۤ أَمْثَلَهُمْ تَبَّدِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٨]، وقوله عَظِن : ﴿ إِن يَشَأُ لُذَهِبُكُمْ وَيَسْتَخَلِفَ مِنْ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، وقوله جل وعلا: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨]، وقوله جلت عظمته: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَمُ ۞﴾ [عس: ٢٢]، وقوله جل جلاله ﴿وَهُو عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيثٌ ﴾ [الشورى: ٢٩]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكُ ۚ إِنَّ رَبُّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [هود: ١٠٧].

إلا ٢٩٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن قرقوب التمار بهمذان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله عليه فوجد عنده

أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال النبي على الله بن طالب: «أي عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل النبي على يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمه: [هو](۱) على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال النبي على: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله وكل: «ما كاك للنبي والذيرك المنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرين بعد ما تبرك كم أنهم أضحت المجيد الها النبي عن وانزل الله تعالى في أبي طالب فقال لرسول الله على المناك لا تهذي من يشاكم المسلم وغيره عن الزهري والصحيح» عن أبي اليمان، وأخرجاه من حديث معمر وغيره عن الزهري.

آر ۲۹۸ آ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو طاهر الفقيه، وأبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، قال: حدثنا المقري (۲)، قال: حدثنا حيوة (۳)، قال: أخبرنا أبو هانئ (٤)، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي (٥) يقول: إنه سمع عبد الله بن عمرو في يقول: إنه سمع رسول الله يكي يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن [جل جلاله] (٢) كقلب واحد يصرفها كيف يشاء»، ثم قال رسول الله يكي : «اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا [على] (٧) طاعتك» رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حرب، وابن نمير، عن عبد الله بن يزيد المقري (٨).

⁽١) زيادة من: (ق).

⁽٢) هو عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن.

⁽٣) هو ابن شريح.

⁽٤) هو حميد بن هانئ الخولاني المصري، لا بأس به، بخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ١٥٦٢).

⁽٥) هو عبد الرحمن بن يزيد المعافري، تقدم، والحُبُلي بضم المهملة والموحدة.

⁽٦) زيادة من: (ق). (٧) في الأصل: (إلى).

⁽٨) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٦٥٤»، وأحمد «المسند ٢/ ١٦٨»، والآجري «الشريعة =

[۲۹۹] - وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو طاهر، وأبو زكريا، وأبو سعيد قالوا: حدثنا أبو العباس^(۱)، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا بشر بن بكر^(۲)، عن [ابن]^(۳) جابر^(٤) قال: سمعت بسر بن عبيد الله^(٥) قال: سمعت أبا إدريس الخولاني^(۱) يقول: سمعت النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله على يقول: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه»، وكان رسول الله على يقول: «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا ويضع آخرين إلى يوم القيامة»^(۷).

رِّ٣٠٠] - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الإمام كِغُلِّللهُ، قال:

قال البوصيري في «الزوائد ١/ ٢٧»: «هذا إسناد صحيح...»، وقال ابن منده: «هذا حديث ثابت روي من وجوه أخرجناها بعد هذا»، وقال في الرد على الجهمية: «وكذلك حديث النواس بن سمعان حديث ثابت رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم».

⁼ ص٣١٦»، وابن أبي عاصم «السنة ٢٢٢»، والطبراني «الدعاء ١٢٦» من طرق عن المقبري به.

⁽١) هو الأصم.

⁽٢) هو التنيسي، أبو عبد الله البجلي، ثقة يغرب، خ، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٧٧).

⁽٣) ساقط من الأصل، و(ه).

⁽٤) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الشامي، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٠٤١).

⁽٥) بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي، ثقة حافظ. ع. «التقريب» (ترجمة ٦٦٧).

⁽٦) هو عائذ الله بن عبد الله.

⁽۷) الحديث أخرجه المصنف في «الاعتقاد ص ۱۵۲»، والحاكم «المستدرك ٤/ ٣٢١» بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد «المسند ٤/ ١٨٢»، وابن ماجه «السنن ح١٩٩»، وابن خزيمة «التوحيد ١/ ١٨٨»، وابن أبي عاصم «السنة ١/ ٩٨، ٩٩»، وابن منده «التوحيد ١/ ٢٧٢» من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.

أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود (۱)، قال: حدثنا ابن سعد (۲)، عن الزهري، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار إملاء، قال: حدثنا [أبو] (۳) جعفر أحمد بن مهدي بن رستم (٤) -صاحب أبي عبيد-، قال: حدثنا أبو اليمان (٥) قال: أخبرني شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر أخبرني أقال: سمعت رسول الله وسلاق أوهو قائم على المنبر يقول: «ألا إنما بقاؤكم فيما سلف من الأمم قبلكم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار، ثم عجزوا، فأعطوا قيراطًا قيراطًا، وأعطي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا بها حتى صلاة العصر، ثم عجزوا، فأعطوا قيراطًا قيراطًا، ثم التوراة والإنجيل: ربنا هؤلاء أقل عملًا وأكثر أجرًا، فقال: هل ظلمتكم من أجركم من أعركم من أحركم من أشيء؟ فقالوا: لا، فقال: فضلي أوتيه من أشاء»، لفظ حديث شعيب رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان، وعن عبد العزيز الأوسي، عن إبراهيم بن سعد (۱).

(١) هو الطيالسي.

⁽٢) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، ع. «التقريب» (ترجمة ١٧٧).

⁽٣) ساقط من الأصل.

⁽٤) هو الإمام القدوة العابد الحافظ المتقن الأصبهاني، صنف المسند، ولم يعرف له فراش منذ أربعين سنة، وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ١/ ٧٩»: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا، وهو الذي روى عن أبي عبيد كتاب «غريب الحديث» ». «السير ١٢/ ٥٩٧ – ٥٩٨».

⁽٥) هو الحكم بن نافع الحمصي.

⁽٦) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه ح٥٥٧» عن عبد العزيز الأويسي، عن إبراهيم بن سعد به، و(ح٧٤٦٧) عن الحكم بن نافع به، و(ح٧٥٣٣) من طرق أخرى عن الزهري به. والشاهد منه للترجمة قوله: «فضلي أوتيه من أشاء»، فإن من أعظم الفضل الإيمان، وهذا الإيمان وقع بمشيئة الله جل وعلا.

إلا ٣٠١] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا خلف بن عمرو العكبري^(۱)، قال: حدثنا معافى بن سليمان^(۲)، قال: حدثنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي بن أسامة العامري^(۳) - وهو ابن أبي ميمونة -، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة والعامري قال: قال رسول الله عليه: «مثل المؤمن مثل خامة الزرع من حيث [أتتها]^(۱) الريح كفأتها، فإذا سكنت اعتدلت، قال: وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء، ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء» رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن سنان، عن فليح^(٥).

⁽۱) هو أبو محمد الشيخ المحدث الثقة الجليل، قال الدارقطني: «كان ثقة»، وقال ابن المنادي: «كان واسع الجاه عريض الستر، ثقة». «تاريخ بغداد ٨/ ٣٣١»، «السير ٥٧٧/١٣».

⁽٢) الجزري، أبو محمد الرسعني -بفتح الراء والعين بينهما ساكن- صدوق، من العاشرة، س. «تاريخ بغداد ٦٧٤٤».

⁽٣) المدنى، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٣٤٤).

⁽٤) في الأصل: (انتهي).

⁽٥) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٥٦٤٥، ٧٤٦٦»، وأحمد «المسند ٢/ ٥٢٣» من طرق عن فليح به. لا تظهر مناسبة الحديث للترجمة، إلا أن تؤخذ من بعد وعلى تكلف من قوله: «مثل المؤمن» إن الله شاء له الإيمان، فإيمانه لم يتم إلا بمشيئة الله.

⁽٦) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري، الإمام العلامة، شيخ الإسلام، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف. «السير ٢٣٩/٣٣»، «تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٠٥».

⁽٧) ابن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث =

خالد (۱) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس و الله على الله عنه الله على الله عن عبد الله الله عن عبد الله الله عن عبد الله الله الله الله الله عن عبد الله الله الله الله عن عبد الله عن عبد الله عن عبد الله الله عن عبد الله الله عن عبد الله الله عن عبد ا

قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: خبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله بن بريدة، عبد الصمد⁽³⁾، قال: حدثنا داود بن أبي الفرات، قال: حدثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة على الله قالت: سألت رسول الله على من يشاء، فجعله الطاعون؟ فأخبرني رسول الله على من يشاء، فجعله رحمة للمؤمنين، فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بيته صابرًا محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر الشهيد» أخرجه البخاري في «الصحيح» من وجه آخر عن داود (٥٠).

⁼ سنين، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٦١).

⁽١) هو الحذاء. (ت) زيادة من: (ق).

⁽٣) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٣٩٥٣، ٤٨٧٥»، والنسائي في «التفسير ٥٦٩» من طرق عن عبد الوهاب به.

والشاهد منه للترجمة قوله: «إن شئت لم تعبد» أي: إن شئت لم يؤمنوا فيعبدوك؛ لأن العبادة لا تقع إلا من المؤمن.

⁽٤) هو ابن عبد الوارث بن سعيد.

⁽٥) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٥٧٣٤، ١٦٦٩»، وأحمد «المسند ٦٥١٦،» (٥) الحديث أخرجه البخاري في الفرات به.

والشاهد منه للترجمة قوله: «يبعثه الله على من يشاء... » الحديث، فقوله: «من =

قالا: أخبرنا أبو محمد بن عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني (۱) قال: أخبرنا علي بن محمد ابن عيسى (۲) قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرني شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب [قالا] (۳): إن أبا هريرة والله قال: استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمدًا على العالمين، في قسم يقسم به، وقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى رسول الله والله والله قاخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال رسول الله والله وال

⁼ يشاء " يشمل المؤمن والكافر ، وقال بعدها: «فجعله رحمة للمؤمنين " فشاء الله أن يرحم المؤمنين به ، فالمؤمنون رحمهم لأنهم مؤمنون ، والإيمان مرتب على المشيئة وإلا لعذبوا ، فنتيجة لإيمانهم الواقع بمشيئة الله ثبتت لهم الرحمة .

⁽۱) هو المغفلي الهروي ينسب إلى عبد الله بن مغفل، سمع بهراة ونيسابور وبغداد والبصرة، وحج بالناس، وخطب بمكة. «طبقات الشافعية ٣/١٧ – ١٩»، «العبر ٢/٣٠٤».

⁽٢) هو الشيخ المحدث الثقة، مسند هراة، أبو الحسن الخزاعي الهروي الجكاني -بفتح الجيم بعده كاف مشددة- رحل إلى الشام فسمع من أبي اليمان وغيره، ووثقه بعض الحفاظ. «السير ١٣/٤٥٤».

⁽٣) زيادة من: (ق).

⁽٤) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح ٢٥١٨، ٣٤٠٨» مختصرًا، وأخرجه مسلم «صحيحه ح ٢٣٧٨» من طريق أبي اليمان به، وأخرجه البخاري أيضًا «الصحيح ح ٤٧٢٧» من طريق أبي عتيق عن الزهري به.

والشاهد من هذا الحديث قوله: «أم كان مما استثنى الله ﴿ لَيْكَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ استثنى =

إملاء، قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي، قال: إملاء، قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما قال: حدثنا[ه](۱) أبو هريرة والله على قال: قال رسول الله والله والله والله تعالى لا يقل ابن آدم: يا خية الدهر، فإني أنا الدهر الله الله والله والنهار، فإذا شئت قبضتهماه(۳)، قال الشافعي والله في رواية حرملة: «تأويله -والله أعلم-: أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند المصائب التي تنزل بهم من موت، أو هدم أو تلف أو غير ذلك، فيقولون: إنما يهلكنا الدهر وهو الليل والنهار، فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر، وأبادهم الدهر، فيجعلون الليل والنهار اللذان يفعلان ذلك، فيذمون الدهر بأنه الذي يفنينا ويفعل بنا، فقال رسول الله على الله الله على أنه يفنيكم، والذي يفعل بكم هذه الأشياء، فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبون الله تبارك وتعالى، فإن الله على فاعل هذه الأشياء أن الله قاعل هذه الأشياء أنه يفنيكم، والذي يفعل بكم

⁼ هذا بالمشيئة فقال: ﴿ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ﴾ اه. من شرح العلامة العثيمين على كتاب «التوحيد من صحيح البخاري ص١٥٨ – بخط أحد التلاميذ»، وانظر: «فتح الباري ٢٥/١٣، ١٣/٦، ٥١٣/٥».

⁽١) زيادة من: (ق).

⁽۲) المقصود بقوله: «أنا الدهر» ما فسره بعده بقوله: «بيدي الأمر أقلب الليل والنهار»، وكما هنا أرسل الليل والنهار فهما الدهر لأنه لا يمكن أن يكون المقلِّب -بكسر اللام- هو المقلَّب -بفتحها-، وبهذا يتبين ويمتنع أن يكون الدهر في هذا الحديث مرادًا به الله تعالى، ولأن الذين يسبون الدهر إنما يريدون الزمان الذي هو محل الحوادث لا يريدون الله تعالى. انظر: «شرح كتاب التوحيد للعثيمين ص١٦»، و«القواعد المثلى له ص١٠، ١١». والشاهد: «فإذا شئت قبضتها» فهو مرادف لقوله: «ما شاء الله كان» فهو مطابق للباب.

⁽٣) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/٣١٨» عن همام، عن عبد الرزاق به.

⁽٤) ساقط من الأصل. (٥) انظر: «السنن للمصنف ٣/ ٣٦٥».

[٣٠٧] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن

⁽١) الغافقي المصري، صدوق ربما أخطأ،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٥١١).

⁽٢) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٣٩٢ – ٣٩٣» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٥» وقال: «سئل عنه أبي فقال: ضعيف»، وذكره ابن حبان في «الثقات ٥/ ٢١٦، ٧/ ٢٣٤».

⁽٣) زيادة من (ق).

⁽٤) المدني، أبو عبد الله الزهري، مولاهم، ثقة مفتٍ عابد، رمي بالقدر، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٩٣٣)، وفي «التهذيب ٤/ ٣٧٣» قال الكتاني: «قلت لأبي حاتم هل رأى صفوان أنسًا؟ فقال: لا، ولا يصح روايته عن أنس»، وقال أبو داود: «لم ير أحدًا من الصحابة إلا أمامة وعبد الله بن بسر» اه.

⁽٥) في الأصل: (نفحات).

⁽٦) الحديث أخرجه الطبراني في «الكبير ١/ ٢٥٠/ ح ٧٢٠»، وفي «الدعاء ٢٦»، وعنه أبو نعيم في «الحلية ٣/ ١٦٢»، والقضاعي في «مسند الشهاب ١/ ٤٠٧» كلهم من طريق عمرو بن الربيع بن طارق، عن يحيى بن أيوب به، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة»، وقال الهيثمي «المجمع ١٠/ ٢٣١»: «رواه الطبراني وإسناد رجاله رجال الصحيح غير عيسى بن موسى بن البكير، وهو ثقة»، وضعفه الألباني في «الضعيفة ح ٢٧٩٨»، وفي «ضعيف الجامع ح ٢٠٠٩».

معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس وَ إِنَّمَا في قوله: ﴿ يَمْحُوا اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِثُ ﴾، يقول: يبدل الله ما يشاء من القرآن فينسخه، ويثبت ما يشاء ولا يبدله، ﴿ وَعِندَهُۥ أُمُ ٱلۡكِتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٩]، يقول: جملة ذلك عنده في أم الكتاب: الناسخ والمنسوخ، وما يبدل وما يثبت، كل ذلك في كتاب (١).

الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس والله في قوله: ﴿وَلَوْ فَشَاءُ لَطُمَسّنَا عَلَى آعَيْنِهُ إِس: ٢٦]، يقول: أضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون؟ وقال مرة: أعميناهم عن الهدى "

باب قول الله عَن: ﴿ رُبِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [الساء: ٢٦] (٣)(٤)

⁽۱) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٦/ ٤٨٥» من طريق عبد الله بن صالح به، وذكره السيوطي «الدر المنثور ٤/ ٦٧».

⁽٢) تقدم هذا الإسناد (ح ٧٦)، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٣/ ٢٥» من طريق عبد الله بن صالح به، وذكره السيوطي «الدر ٥/ ٢٦٨» وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم. يعني: أضللناهم وأعميناهم عن الهدى فلم يؤمنوا، ولو شاء الله لآمنوا، وهذه عكس الترجمة، فالمصنف أخذ مطابقتها للترجمة من مفهوم تفسير ابن عباس.

⁽٣) الآية تحتمل الإرادتين الشرعية والكونية.

⁽٤) ظاهر صنيع المصنف في هذا الباب: أن الإرادة بمعنى المشيئة حيث أدخل الإرادة ضمن أبواب المشيئة، وتقدم لنا أنه صرح بهذا في قوله: «وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد»، وبيّنا الصواب في ذلك، وهذا الباب جاء معترضًا بين أبواب المشيئة فليس =

وقوله: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الساء: ٢٧] (١)، وقوله: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴾ [الحج: ١٦] (٢) ، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحَكُّمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة: ١] (٣) ، وقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ [النساء: ٢٨] ، وقوله: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْمُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] (٥)، وقوله: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦] ، وقوله: ﴿ فَكَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحُ صَدْرَهُ الْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَضَعَكُ فِي ٱلسَّمَآءَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] (٧)، وقوله: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتُنْتَكُم فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْعًا أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴿ وَاللَّهَ ا ٤١] () ، وقوله : ﴿ قُلُ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنَّ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ أَبْرَتِ مَرْكِمَ وَأُمَّكُهُ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ١٧]^(٥)، وقوله: ﴿وَإِذَا أَرَادَ ٱللَّهُ يِقَوْمِ سُوَءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ﴾ [الرعد: ١١] (١٠)، وقوله: ﴿ وَإِذَاۤ أَرَدْنَاۤ أَن تُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتَرَفِبَهَا فَفَسَقُواْ فِنهَا﴾ [الإسراء: ١٦] (١١)، وقوله خبرًا عن الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيَ أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَن في ٱلْأَرْضِ أَمْر أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۞ ﴿ [الحن: ١٠] (١٢)، وقوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآةُ لِمَن نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] (١٣)، وقوله: ﴿فَأَرَادُ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدُّهُمَا وَيُسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكُ ﴿ الكهف: ٨٦] (١٤)، وقوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ [وَيُطَهِّرَكُو تَطْهِيرًا](١٥) ﴿ [الأحزاب: ٣٣](١٦)،

⁼ محله هنا لأنه من أبواب الإرادة، لكنه جاء به على ما يعتقده من أنهما بمعنى واحد.

⁽١) الآية تحتمل الإرادتين والشرعية أظهر. (٢) تحتمل الإرادتين.

⁽٣) تحتمل الإرادتين. (٤) إرادة شرعية.

⁽٥) إرادة شرعية.

⁽٧) إرادة كونية. (٨) إرادة كونية.

⁽٩) إرادة كونية.

⁽١١) إرادة كونية. (١٢) جزءها المتبقى كونية.

⁽١٣) إرادة كونية. (١٤) محتملة للإرادتين، والكونية أظهر.

⁽١٥) زيادة من: (ق)، و(هـ). (١٥) إرادة شرعية.

[وقوله: ﴿ يُرِيدُ ٱللّهُ أَلَا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًا فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ [() ، وقوله: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنّهَا يُرِيدُ ٱللّهُ أَن يُعَدِّبُهُم بِهَا فِي ٱلدُّنيَا ﴾ أن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِم ۗ [المائدة: ٤٩] ، وقوله: ﴿ إِنّ كَانَ ٱللّهُ يُرِيدُ أَن يُغُونِكُمْ ﴾ [هرد: ٣٤] ، وقوله: ﴿ قُلْ مَن ذَا النّوبة: ٨٥] ، وقوله: ﴿ قُلْ مَن ذَا النّوبة: ٨٥] ، وقوله: ﴿ قُلْ مَن ذَا اللّهِ إِنْ أَلَادَ يِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ يِكُمْ رَحْمَةً ﴾ [الأحزاب: ١٧] ، وقوله: ﴿ قُلْ مَن خَالَةُ يَضُمّ هَلُ هُنَ كَشِفَتُ ضُرّعِ ۚ أَوْ أَرَادَ فِي ٱللّهُ يِضَمّ هَلُ هُنَ كَشِفَتُ ضُرّعِ ۚ أَوْ أَرَادَ فِي اللّهُ يَضِيرُ هَلُ هُنَ كَشِفَتُ صُرّعِ ۚ أَوْ أَرَادَ فِي ٱللّهُ يَضُمّ هَلُ هُنَ كَشِفَتُ مُمْ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ يَضُرّ مَلّهُ مُن كَشِفَتُ مَن أَقَصا ٱلْمَدِينَةِ بِرَحْمَةٍ هَلَ هُنَ كَثَمْ مَن كَثَمُ مَ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُمْ صَيْنَ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ

رَ ٣٠٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو خطيب يقول: إني سمعت رسول الله عليه يقول: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ويعطي الله» ورواه مسلم في «الصحيح» عن حرملة، ورواه البخاري عن قاسم ويعطي الله» ورواه مسلم في «الصحيح» عن حرملة، ورواه البخاري عن سعيد بن عفير وغيره، عن ابن وهب (٨).

إ ٣١٠] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قالك أخبرنا أبو

(١) ساقط من (ق). (٢) إرادة كونية.

⁽٣) إرادة كونية.

⁽٥) إرادة كونية.

⁽٧) إرادة كونية.

⁽A) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ١/ ١٦٤، دار الفكر»، عن سعيد بن عفير، وأيضًا «ح ٧٣١٢» عن إسماعيل بن أبي أويس، كلاهما عن ابن وهب به. وأخرجه مسلم في «الصحيح ح١٠٣٨» عن حرملة به.

والشاهد من الحديث قوله: «من يرد الله» وهي محتملة للإرادتين، والكونية أظهر.

سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا سفيان^(۱)، عن الزهري سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعي، قال: سأل رجل النبي عليه: «أيما أهل بيت من العرب النبي عليه: «أيما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيرًا أدخل عليهم الإسلام»، فقال: ثم ماذا؟ قال: «ثم تقع الفتن كأنها الظلل»، قال الرجل: كلا والله إن شاء الله، قال: «بلى، والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صبًا يضرب بعضكم رقاب بعض» (١)، قال الزهري: «أساود صبًا الحية السوداء إذا أراد أن ينهش ارتفع هكذا ثم انصب».

(١) هو ابن عيينة.

⁽۲) الحديث أخرجه المصنف في «الاعتقاد ص۱۵۷» بالإسناد نفسه، وأحمد «المسند ٣٦/٧١»، وعبد الرزاق في «الجامع ٢١/٣٦٪»، والحميدي «١/ ٢٦٠»، والحاكم «المستدرك ١/ ٣٤٪»، والطبراني «الكبير ١٩٧/٩ – ١٩٩١» من طرق عن الزهري به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح وليس له علة، ولم يخرجاه...»، وذكره الدارقطني في «الإلزامات ص ١٢٣، تحقيق الوادعي»، وقال الهيثمي «المجمع ٧/ ٣٠٥»: «رواه أحمد، والبزار، والطبراني، بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح».

والشاهد من الحديث قوله: «أراد الله بهم خيرًا»، والإرادة فيه كما في حديث معاوية.

⁽٣) هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، أبو عبد الرحمن المدنى، ثقة، خ، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٠٣٠).

⁽٤) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ٥٦٤٥»، وأحمد «المسند ٢٣٧/٢» كلاهما من طريق مالك به.

والشاهد من الحديث: «من يرد الله به خيرًا »، والإرادة فيه كما في حديث معاوية.

آرسم المراكي القاسم على بن محمد بن على الأيادي المالكي (۱) ببغداد بانتخاب أبي القاسم الطبري كَالله ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي (۲) ، قال: حدثنا عبيد بن عبد [الواحد (۳)] ، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرني حميد الطويل أنه سمع أنس ابن مالك عَرِيلًا قال: قال رسول الله عليه (إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله)، قالوا: وكيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال: «يوفقه لعمل صالح قبل الموت» (۱) .

لله المام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان (٢) كَالله ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن يحيى بن

⁽۱) قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان ثقة دينًا، يتفقه على مذهب مالك». «تاريخ بغداد (۱) قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان ثقة دينًا، يتفقه على مذهب مالك».

⁽٢) هو البغدادي العطار، قال الخطيب: «كان لا يعرف من العلم شيئًا غير أن سماعه كان صحيحًا»، قال: «وسمعت أبا نعيم الحافظ يقول: حدثنا أبو بكر بن خلاد، وكان ثقة». «تاريخ بغداد ٥/ ٢٢٠»، «السير ٢٦/ ٦٩».

⁽٣) هو ابن شريك، أبو محمد البغدادي البزار، المحدث المفيد، أكثر عن يحيى بن بكير وطبقته، وحدّث، وكان ثقة صدوقًا. «تاريخ بغداد ١١/ ٩٩، ١٠٠»، «السير ١٣/ ٣٨٥».

⁽٤) ساقط من الأصل.

⁽٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٣/ ١٠٦، ١٢٠، ٢٣٠»، والترمذي «السنن ح٢١٤٧»، وابن حبان في «صحيحه ح١٨٢١»، وابن أبي عاصم «السنة ١/ ١٧٥»، والحاكم «المستدرك ١/ ٣٣٩، ٣٤٠»، وغيرهم من طرق كثيرة عن حميد به.

قال الترمذي: «حسن صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح على شرطهما ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي، وصححه الألباني في «ظلال الجنة ح٣٩٧»، و«المشكاة ح٢٨٨٥».

والشاهد من الحديث قوله: «إذا أراد الله»، والإرادة فيه كما تقدم في حديث معاوية.

⁽٦) هو الصعلوكي النيسابوري، الفقيه الشافعي، تفقه على والده وسمع ودرس وتخرج به أئمة، قال الحاكم: «هو من أنظر من رأينا». «السير ٢٠٧/١٧ - ٢٠٩».

أبي كثير (١) ، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن جبير بن نفير (٢) ، عن عمرو بن الحمق (٣) قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيرًا عسله»، قالوا: وكيف يعسله؟ ، قال: «يهديه لعمل صالح حتى يقبضه عليه» (٤) ، تابعه عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه (٥) .

﴿٣١٤﴾ - أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا موسى بن عامر (٦)،........

(۱) هو اليمامي، صدوق، خ، م، مد. «التقريب» (ترجمة ٣٦٩٩).

(٢) ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة جليل مخضرم، ولأبيه صحبة فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر، بخ م ٤ «التقريب» (ترجمة ٣٠٤).

(٣) عمرو بن الحمق -بفتح المهملة وكسر الميم بعدها قاف- ابن كاهل، ويقال: كاهن بن حبيب الخزاعي، صحابي، سكن الكوفة ثم مصر، قتل في خلافة معاوية، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٠١٧).

(٤) الحديث أخرجه الطحاوي «مشكل الآثار ٣/ ٢٧١»، وذكره الخطيب «تاريخ بغداد (٤) الحديث أخرجه والبخاري في «تاريخه ٤/ ٢/ ٣٠٢».

(٥) أخرجها أحمد «المسند ٥/ ٢٢٤»، وابن حبان في «صحيحه - موارد ح ١٨٢٢، ١٨٢٣»، وهبة الله والطحاوي «مشكل الآثار ٣/ ٢٦١»، والبيهقي في «الزهد ٨١٤»، وهبة الله الطبري «الفوائد الصحاح ١/ ١٣٢/٢»، والحاكم «المستدرك ١/ ٣٤٠»، شاهدًا لحديث أنس المتقدم قبل هذا فقال: «وله شاهد بإسناد صحيح» -ثم ذكره-، كلهم من طريق معاوية بن صالح، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبي، عن عمرو بن الحمق به.

قال الطبري: «حديث صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه»، وقال الألباني: «قلت: وهو كما قال، ومن الغريب أن الحاكم أخرجه من هذا الوجه وقال: صحيح فقط، ووافقه الذهبي» اه. انظر: «السلسلة الصحيحة ٣/ ١١١٤».

والشاهد فيه للترجمة قوله: «إذا أراد الله بعبد»، والإرادة كما في حديث معاوية.

(٦) موسى بن عامر بن عمارة بن خريم الناعم المري، أبو عامر بن أبي الهيذام الدمشقي، صدوق، له أوهام، د. «التقريب» (ترجمة ٦٩٧٩).

قال: حدثنا الوليد^(۱)، ح وأخبرنا أبو سعيد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبدوس، قال: حدثنا موسى بن أيوب النصيبي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا زهير ابن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة وَ الله على قالت: قال رسول الله على (إذا أراد الله بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره، وإن ذكر لم ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه، (۱).

 $[707]^{3}$ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي (7) ببغداد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن $[100]^{(3)}$ بن حيان $[100]^{(3)}$ قال: حدثنا عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، قال: أخبرنا يونس $[100]^{(3)}$ بن حيان $[100]^{(3)}$ بن حيان $[100]^{(3)}$

(١) هو ابن مسلم.

⁽۲) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح ۲۹۳۲»، وابن حبان في «صحيحه ۱۲» من طريق الوليد بن مسلم به، وقال النووي في «رياض الصالحين ۱۸۳»: « رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم»، وقد صححه الألباني «صحيح الجامع ۲۲۹»، «المشكاة ۳۷۰۷». والشاهد فيه قوله: «إذا أراد الله بالأمير»، والإرادة فيه محتملة للإرادة الكونية والشرعية، وإن كانت الكونية أظهر.

⁽٣) العيسوي القاضي، الإمام العلامة الصدوق، قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان ثقة يسكن بباب البصرة، وتولى قضاء مدينة المنصور». «تاريخ بغداد ١٢/٨»، «السير ١٧/ ٣٢١».

⁽٤) في الأصل: (ملائحة).

⁽٥) هو أبو الفضل البغدادي، الإمام المحدث، الحافظ الثقة المتقن. «السير ١٦٨/٥».

⁽٦) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورعٌ، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٩٠٩).



عن الحسن (١)، عن عبد الله بن مغفل [قال] (٢): إن رجلًا لقي امرأة كانت بغيًّا في الجاهلية، قال: فجعل يلاعبها حتى بسط يده إليها، فقالت المرأة: مه، إن الله تعالى قد ذهب بالشرك وجاء بالإسلام، فولى الرجل فأصاب وجهه الحائط، فأتى النبي عليه فأخبره، فقال: «أنت عبد أراد الله بك خيرًا، إن الله عقوبة ذبه، وإذا أراد بعبد شرًا أمسك عليه بذبه حتى يوافي [يوم] (٣) القيامة كأنه [عير] (٤)» (٥).

رُ ٣١٦] - أخبرنا أبو القاسم زيد بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي هاشم العلوي بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي حنين، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان (٢)، عن أنس بن مالك وَالله عن رسول الله عليه أنه قال: «إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا

⁽١) هو ابن أبي الحسن البصري، تقدم، وقد قيل: «لم يسمع من عبد الله بن مغفل، لكن الإمام أحمد أثبت سماعه». انظر: «جامع التحصيل للعلائي ص٦٧».

⁽٢) زيادة من (ق). (٣) سقط من الأصل.

⁽٤) في الأصل: (عيب).

⁽٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٤/ ٨٧»، وابن حبان في «صحيحه - الموارد - ٢٤٥٥»، والحاكم «المستدرك ١/ ٣٤٩، ٣٧٦، ٣٧٧»، وأبو نعيم «الحلية ٣/ ٢٥»، كلهم من طريق عفان به، قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي، وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة ٣ ح ١٢٢٠» شاهدًا للحديث بعده، وقال: «رجاله ثقات لكن الحسن وهو البصري مدلس وقد عنعنه، ولشطره الأول شاهد من حديث ابن عباس مرفوعًا...» اه. وصححه أيضًا في «صحيح الجامع ٣٠٥».

والشاهد منه قوله: «أنت عبد أراد الله بك»، والإرادة محتملة للإرادتين، وأما قوله: «وإذا أراد بعبده شرًا » فهذه إرادة كونية.

⁽٦) سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد الكندي، المصري، وصوّب الثاني البخاري، وابن يونس، صدوق له أفراد، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٢٣٨).

أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيامة $^{(1)}$.

إلى المراق المراق القاسم الحرفي ببغداد، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري (٢)، قال: حدثنا محمد بن المسيب الأرغياني (٣)، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري (٤)، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا أبريد] بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى وَ قال: قال رسول الله على إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها، فجعله لها سلفًا وفرطًا، وإذا أراد هلاك أمة عذبها ونبيها حي، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره (٢)،

(۱) الحديث أخرجه الترمذي «السنن ح٢٣٩٦» عن قتيبة به، وأخرجه أبو يعلى «المسند ٧ ح٤٥٤»، وابن عدي في «الكامل ٣/ ١١٩٢»، والبغوي في «شرح السنة ٥/ ٢٤٥» من طريق الليث به، وأخرجه أحمد «المسند ٤/٨٠٤»، والطحاوي «مشكل الآثار ٢/ ٤٢٧»، وابن عدي «الكامل ٣/ ١١٩٣»، كلهم من طريق عمرو بن الحارث، وابن لهيعة عن يزيد ابن أبي حبيب، وسكت عليه الحاكم والذهبي، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب من هذا الوجه».

أقول: والحديث بالذي قبله يرتفع لدرجة الصحيح، وقد ذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة ١ ح١٢٢٠»، «صحيح الجامع ٣٠٥».

والشاهد فيه كالذي قبله.

- (۲) هو الغازي الإمام الحافظ البارع، كان من عباد الله الصالحين، وكان ذا أموال وحشمة وفضائل، روى عنه الحاكم كثيرًا وقال: «صنف «التفسير الكبير»، و«الصحيح المخرج على صحيح مسلم»، وخرج إلى طرسوس غازيًا واستشهد بها ٣٥٣ه». «تاريخ بغداد ٥/٣٣».
- (٣) هو أبو عبد الله النيسابوري، الإمام الحافظ العابد شيخ الإسلام، كان ممن برز في العلم والعمل، وصنف التصانيف الكبار. «السير ٢١٤/٤٢ ٤٢٨».
- (٤) أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تكلم فيه بلا حجة، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ١٧٩).
 - (٥) في الأصل: (يزيد).
 - (٦) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه ح٢٢٨٨».

أخرجه مسلم كَثَلَلْهُ في «الصحيح» فقال: «حدثت عن أبي أسامة كَوْشْكَهُ».

 $[710]^{3}$ - أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود (۱۱)، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب (۲۱)، عن أبي المليح [الهذلي (۳۱)، عن أبي عزة الهذلي (۱۵)، أن النبي عليه قال: «إن الله تبارك وتعالى إذا أراد قبض عبد بأرض جعل له بها حاجة» (۱۰).

[٣١٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت بكر بن محمد الصيرفي، يقول: سمعت علي بن المديني، يقول: أبو عزة اسمه يسار بن عبد، هذلي له صحبة.

والشاهد منه للترجمة قوله: «وإذا أراد قبض عبد»، وهي محتملة للإرادتين.

⁼ والشاهد منه قوله: «إذا أراد رحمة أمة »، والإرادة هنا محتملة للإرادتين، وقوله: «وإذا أراد هلاك أمة» إرادة كونية.

⁽١) هو الطيالسي. (٢) هو السختياني.

⁽٣) أبو المليح بن أسامة بن عمير، أو عامر، بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي، اسمه عامر، وقيل: زيد، وقيل زياد، ثقة. ع. «التقريب» (ترجمة ٨٣٩٠).

⁽٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

⁽٥) يسار بن عبد، أبو عزة الهذلي، صحابي مشهور بكنيته، له حديث واحد، بخ، قد، ت. «التقريب» (ترجمة ٧٨٠١).

⁽٦) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٣/ ٤٢٩»، والترمذي «السنن ح٢١٤٧»، وابن حبان في «صحيحه - موارد ١٨١٥»، والبخاري في «الأدب المفرد ١٢٨٢»، وأحمد «المسند ١/ ٤٤»، وابو يعلى «المسند ٢/ ٢٢٨»، والطبراني في «الكبير ٢٢/ ٢٧٦»، من طرق عن أيوب به، قال الترمذي: «حديث صحيح . . . »، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح ورواته عن آخرهم ثقات»، وأقره الذهبي على ذلك. وقال الدارقطني «الإلزامات ص٨٦»: «يلزم البخاري ومسلمًا إخراج حديث أبي المليح عن أبي عزة . . . »، وحديث أبي عزة رواه جماعة من الثقات الحفاظ، وصححه الألباني «السلسلة الصحيحة ١/ ١٢٢».

آر ٣٢٠ أ- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ^(۱)، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر قال: إن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله علي يقول: «إذا أراد الله بقوم عذابًا أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم» (٢) رواه مسلم في «الصحيح» عن حرملة بن يحيى.

أيوب الطوسي (٣) ، قال: أخبرنا أبو علي الروذباري ، قال: أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي (٣) ، قال: أخبرنا أبو حاتم الرازي (٤) ، قال: حدثنا أبو توبة في قال: حدثنا حفص بن ميسرة (٢) ، قال: حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة على قالت: قال رسول الله على (إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق في المعاش (٧) .

⁽١) هو النيسابوري أحد الحفاظ الكبار. «السير ١٦/٥١ - ٥٩».

⁽٢) أخرجه البخاري «صحيحه ح٧١٠٨»، ومسلم في «الصحيح ح٢٨٧٩»، وأحمد «المسند ٢/ ٤٠»، كلهم من طريق يونس وهو ابن يزيد الأيلي به.

والشاهد فيه قوله: «إذا أراد الله بقوم» وهي هنا إرادة كونية.

⁽٣) هو أبو عبد الله، الأديب الإمام الحافظ النحوي الثبت، كان من كبار أصحاب الحديث وثقاتهم، ارتحل إلى أبي حاتم الرازي، وسمع منه. «السير ١٥/ ٣٥٨»، «طبقات لشافعية ٢٧١».

⁽٤) هو الإمام المشهور محمد بن إدريس الرازي.

⁽٥) هو الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي، نزيل طرسوس، ثقة حجة عابد، خ، م، د، س، ق. (١٩٠٢).

⁽٦) العقيلي -بالضم-، أبو عمرو الصغاني نزيل عسقلان، ثقة ربما وهم، خ، م، مد، س، ق. «التقريب» (ترجمة ١٤٣٣).

⁽٧) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٦/ ٧١» عن هيثم بن خارجة، عن حفص بن ميسرة به، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير ١/ ١/ ٤١٦» من طريق أخرى عن هشام =



قال: حدثنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو طاهر المحمد أباذي (۱) وقال: حدثنا أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله (۲) ببغداد، قال: حدثنا أبو غرارة إبراهيم بن محمد بن عباس بن عثمان الشافعي (۳) قال: حدثنا أبو غرارة محمد - يعني: ابن عبد الرحمن التيمي (٤) -، قال: أخبرني أبي (٥) عن القاسم (٢) عن عائشة على قالت: قال النبي على (الرفق يمن، والخرق شؤم، وإذا ألقاسم أداد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم باب الرفق، إن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه، والخرق لم يكن في شيء إلا زانه، والخرق لم يكن في شيء قط إلا شانه، وإن الحياء من الإيمان، وإن الإيمان في الجنة، ولو كان الحياء رجلًا كان رجلًا صالحًا، وإن الفحش من الفجور، وإن الفجور في النار، ولو كان الفحش رجلًا يمشي في الناس لكان رجل سوء» (٧).

⁼ به، والحديث صحيح قال الألباني في «السلسلة الصحيحة ١/١١٨/ ح١٢١٩»: «حديث صحيح من رواية عائشة»، ثم تكلم على طرقه وشواهده.

والشاهد منه قوله: «إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا»، وهي محتملة للإرادتين.

⁽۱) هو محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري، الإمام القدوة الحافظ المفسر، كان ابن خزيمة إذا شك في اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبي طاهر، كان من أعيان الثقات. «السير ٣٢٩».

⁽۲) موسى بن هارون بن عبد الله الحمال، محدث العراق، حافظ كبير، ناقد حجة. «السير ۱۱۲/۱۲ – ۱۱۹».

⁽٣) المطلبي المكي، ابن عم الإمام الشافعي، أبو إسحاق، صدوق، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٣٥).

⁽٤) المكي، أبو غرارة -بكسر المعجمة وتخفيف الراء- الجدعاني، وقيل: إن أبا غرارة غير الجدعاني، فأبو غرارة لين الحديث، والجدعاني متروك. د، ق. «التقريب» (ترجمة الجدعاني، وجزم الخطيب بأنهما واحد. انظر: «موضح أوهام الجمع والتفريق ١/٣١٧».

⁽٥) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المدني، ضعيف، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٨١٣).

⁽٦) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق، أحد الفقهاء السبعة.

⁽٧) الحديث أخرجه البيهقي «الشعب ٦/ ١٣٩، ٣٣٧»، والخطيب «موضح أوهام =

إلا ٣٢٣] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن الطرائفي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس والمهم في قوله: ﴿ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتَنْتَكُم فَكَن تَمّلِكَ لَهُ مِن الله شَيّاً ﴿ [المائدة: ١٤]، يقول: من يرد الله ضلالته فلن يغنى عنه من الله شيئًا (١).

وبإسناده عن ابن عباس وَ عَلَيْهَا في قوله تعالى: ﴿إِن تَكَفُرُواْ فَإِنَ اللَّهَ غَنَى عَنكُمْ عَنكُمْ الزمر: ٧]، يعني: الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولون: لا إله إلا الله، ثم قال: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرِ ﴾ [الزمر: ٧]، وهم عباده [المخلصون] (٢) الذين قال: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْمِمْ سُلْطَنَ ﴾ [الحر: ٢٤]، فألزمهم شهادة أن لا الله وحببها إليهم (٣).

وبإسناده عن ابن عباس وَ الله عَلَى قُولُه ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهُلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتَرَفِها ﴾ [الإسراء: ١٦]، يقول سلطنا شرارها فعصوا فيها، وإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب،

الجمع والتفريق ١/ ٣١٩»، من طرق عن محمد بن إبراهيم الشافعي به، وذكره المتقي في «كنز العمال ٣/ ٥٢»، والحديث ضعيف. انظر: «ضعيف الجامع ح٢١٦٢»، «السلسلة الضعيفة ح٣٨٨٩»، إلا أن قوله: «وإذا أراد الله...» إلى قوله: «والإيمان في الجنة»؛ ثابت في أحاديث مفرقة، شواهد لهذه الجملة. انظر: «السلسلة الصحيحة ح٠٠٠، ثابت في أحاديث مفرقة، شواهد لهذه الجملة. انظر: «السلسلة الصحيحة ح٠٠٠، والشاهد منه للترجمة قوله: «إذا أراد الله بأهل بيت»، والإرادة هنا محتملة.

⁽١) تقدم هذا الإسناد مرارًا، والأثر أخرجه ابن جرير. «جامع البيان/ سورة المائدة»، وذكره السيوطى في «الدر ٢/ ٢٨٣».

والشاهد من الأثر قوله: «ومن يرد الله»، وهي إرادة كونية.

⁽٢) في (ق): (الصالحون).

⁽٣) تقدم هذا الإسناد، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢١/ ٢٦٠»، وذكره السيوطي في «الدر ٥/ ٣٢٢» تفسير سورة الزمر.

وهو قوله تعالى: ﴿وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣](١).

للقاضي (٢) ، قال: حدثنا محمد بن سعد العوفي (٣) ، قال: حدثني أبي سعد بن القاضي (٢) ، قال: حدثنا محمد بن سعد العوفي (٣) ، قال: حدثني أبي سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية ، قال: حدثني أبي (٥) ، عن جدي عطية بن سعد، عن عبد الله بن عباس والمنه في قوله والمن أبي (١ أله أن يَهْدِيهُ يَشَرَحُ صَدَرَهُ لِلْإَسْلَامِ وَمَن يُرِدِ الله أن يُضِلَّهُ يَجْعَلُ صَدَرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدِ الله أن يضية عليه حتى محمد الإسلام عليه ضيقًا والإسلام واسع، وذلك [حين] (١) يقول: (ومَا جَعَل عليه من ضيقًا والإسلام واسع، وذلك [حين] (١) يقول: (ومَا جَعَل عليه من ضيق (٧) .

⁽١) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٧/ ٤٠٤»، وذكره السيوطي في «الدر ٤/١٦٩».

⁽٢) هو الإمام الحافظ، أبو بكر البغدادي، تلميذ محمد بن جرير الطبري، قال الدارقطني: «كان متساهلًا ربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب. . . »، وقال الذهبي: «وقع لي من عواليه، وكان من بحور العلم فأحمله العجب». «تاريخ بغداد \$/ ٣٥٧»، «السير ٢٥٤٤٥ - ٥٤٥».

⁽٣) روى عنه يزيد بن هارون، وعنه ابنه صاعد، وأحمد بن كامل، قال الخطيب: «كان لينًا في الحديث»، وروى الحاكم عن الدارقطني أنه لا بأس به، مات (٢٧٦ هـ). «ميزان الاعتدال ٣/ ٥٦٠ ترجمة ٧٥٨٣».

⁽٤) حدث عن أبيه والأعمش، ضعفه يحيى بن معين وغيره، وقال ابن حبان: «يروي أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره، وروى عنه ابنه الحسن، وابن أخيه سعد بن محمد». «ميزان الاعتدال ١/ ٥٣٢ ترجمة ١٩٩١».

⁽٥) الحسن بن عطية العوفي، عن أبيه، وعنه ابناه حسن، ومحمد، وأخواه عبد الله، وعمرو، قال البخاري: «ليس بذاك»، وقال أبو حاتم: «ضعيف». «ميزان الاعتدال ١/ ترجمة ١٨٨٩».

⁽٦) في (ه): (حيث).

⁽٧) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٠٤/١٢»، عن محمد بن سعد العوفي به، =

رُ ٣٢٦﴾ - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: حدثنا أبو منصور النضروي، قال: حدثنا أبعدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان منصور، قال: حدثنا سفيان عن خالد بن أبي كريمة (٢)،.....

والشاهد منه تقدم في الآية.

⁼ وذكره السيوطي «الدر ٣/ ٤٥».

⁽۱) هو الأحوص بن جواب -بفتح الجيم وتشديد الواو- الضبي، يكنى أبا الجواب، كوفي، صدوق ربما وهم، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ۲۸۹).

⁽٢) هو المرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمى، ثقة، عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، ع. (٥٢١٢).

⁽٣) هو عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب، ليس بثقة، قال أحمد وغيره: «أحاديثه موضوعة»، وقال النسائي والدارقطني: «متروك». «ميزان الاعتدال ٢/ ترجمة ٢٠٨».

⁽٤) الأثر أخرجه ابين جرير «جامع البيان ١٠/ ٩٩، ١٠٠»، وابن المبارك في «الزهد ص ١٠٦ ح٣١٥»، وذكره السيوطي في «الدر ٣/ ٤٤».

والشاهد منه تقلم في الآيات في أول الباب.

⁽٥) هو ابن عيينة.

⁽٦) الأصبهاني، أبو عبد الرحمن الإسكاف، نزيل الكوفة، صدوق، يخطئ ويرسل، =

عن عبد الله بن المسور (١) وكان من ولد جعفر بن أبي طالب، قال: تلا رسول الله على الله على الآية: «﴿ فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَثَمَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴿ وَالْعَامِ: مَا الله على الله على عرف به؟ قال: «نعم، إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح»، قالوا: فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: «نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الموت» (٢)، هذا منقطع (٣).

إلا ٣٢٧] - أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن [بن] الشرقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا عمر بن ذر^(٥)، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى لم يخلق إبليس، وقد بين ذلك في آية من كتاب الله على وفصلها، علمها من علمها، وجهلها من جهلها هم التُورِي في هذا خبر مرفوع (٧).

لرسحاق - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق

⁼ س،ق. «التقريب» (ترجمة ١٦٧٠).

⁽١) هو أبو جعفر المدائني، تقدم في الحديث الذي قبل هذا.

⁽٢) الحديث أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٠١/١٢»، من طريق سفيان بن عيينة به، وعزاه السيوطي «الدر ٣/ ٤٥» لسعيد بن منصور، وابن أبي حاتم.

والشاهد تقدم في الآية في أول الباب.

⁽٣) لأن عبد الله بن المسور تابعي صغير.(٤) سقط من (ق)، و(ه).

⁽٥) ابن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي، أبو ذر الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء، خ، د، ت، س، فق. «التقريب» (ترجمة ٤٨٩٣).

⁽٦) الأثر أخرجه المصنف «الاعتقاد ص٩٥٩» بهذا الإسناد، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد «السنة ص١٢» عن أبيه، عن وكيع، عن عمر بن ذر.

⁽٧) انظر الحديث بعد هذا.



الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن أيوب^(۱)، قالك أخبرنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا عباد بن عباد^(۲)، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد السلام، عن زيد بن عبد الرحمن^(۳)، عن عمرو بن شعيب^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن جده^(٢) رَحَوْقَتُكُ قال: قال عَلَيْهِ: «لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس»^(٧).

[٣٢٩] - وقال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدثنا أبو خليفة (٨)، قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا عباد بن عباد، عن عمر بن ذر قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس (٩).

(١) البجلي المعروف بابن الضريس.

والشاهد من الحديث: «لو أراد الله»، والإرادة هنا كونية.

⁽٢) هو ابن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو معاوية البصري، ثقة، ربما وهم، ع. «التقريب» (ترجمة ٣١٣٢).

⁽٣) قال الحافظ في «لسان الميزان»: «إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب»، قال ابن قتيبة في «اختلاف الحديث»: «لا يعرف هو ولا شيخه» اه.

⁽٤) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ر، . ٤ «التقريب» (ترجمة ٥٠٥٠).

⁽٥) شعیب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سماعه من جده، ر، ٤ «التقریب» (ترجمة ٢٨٠٦).

⁽٦) محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، الطائفي، مقبول، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٦٠٣٣٧).

⁽۷) أخرجه اللالكائي «شرح السنة ٦١٨/٤، ٦١٩»، وقد ذكر الحديث الألباني في «السلسلة الصحيحة ح١٦٤٢» وتكلم عليه وعلى رجاله وشواهده، وانظر: «مجمع الزوائد / ١٩٣/».

 ⁽٨) هو الفضل بن الحباب الجمحي البصري الأعمى، مسند عصره بالبصرة، كان ثقة، مأمونًا فصيحًا مفوهًا. «السير ٧/١٤».

⁽٩) الأثر أخرجه المصنف في «الاعتقاد ١٥٩»، وفي «الشعب» بهذا الإسناد كما في =



وقال: حدثني (١) مقاتل بن حيان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده [قال] (٢): إن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رَخِيْ الله أبا بكر، لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس».

باب قول الله ﷺ

﴿ وَيَلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُّ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآلُهُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآلُهُ ﴿ [آل عمران: ١٢٩](٣)

وقوله تعالى: ﴿ رَّبُكُمْ أَعْلَمُ بِكُرُّ إِن يَشَأَ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأَ يُعَذِّبَكُمُ ﴾ [الإسراء: ٥٥]، وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٨٤] .

﴿٣٣٠﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، قال: حدثنا على

[&]quot; «اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٥٥»، عن سعيد بن محمد، عن أبي عمرو بن مطر به، ورواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار ٣/ ٢٤» من طريق إسماعيل بن حماد، عن مقاتل بن حيان، عن عمرو بن شعيب به، وفيه قصة، وقال الهيثمي «المجمع ٧/ ١٩١، ١٩٢»: «رواه الطبراني في «الأوسط»، والبزار، وفي إسناد الطبراني عمر بن الصبح، وهو ضعيف جدًّا، وشيخ البزار السكن بن سعيد لم أعرفه، وبقية رجال البزار ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر»، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة ح ١٦٤٢» وأطال فيه. والشاهد فيه مثل الحديث الذي قبله.

⁽۱) القائل هو عمر بن ذر.(۲) زیادة من (ق).

⁽٣) هذا الباب مناسب للترتيب بين أبواب المشيئة، وقد نبهنا فيما تقدم: أن الباب الذي قبل هذا هو باب معترض، أما مناسبة هذا الباب لباب ﴿مَّا كَانُواْ لِيُوْمِنُواْ إِلَا أَن يَشَاءَ اللّهُ ﴾: فإن هذا الباب في مغفرة الذنوب، والإيمان سبب لهذه المغفرة، فناسب أن يذكر بعد الإيمان المغفرة، وأنها حاصلة لأهل الإيمان، وفي هذا ترغيب وحث على الإيمان.

⁽٤) الآيات مطابقة للترجمة حيث ذكر المغفرة، وعلقها على مشيئة الله ﷺ.

ابن المديني، قال: حدثنا سفيان^(۱)، قال الزهري: حدثناه، قال: أخبرني أبو إدريس الخولاني، عن عبادة بن الصامت رَخِيْتُ قال: كنا عند النبي رَجِيْتُ فقال: «تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تزنوا، ولا تسرقوا، الآية (۲)، فمن وفى منكم فأجره على الله تعالى، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به فهو كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئًا ستره الله فهو إلى الله تعالى إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له» رواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن عبد الله، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره، عن سفيان (۳).

إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة وَ قال: قال رسول الله و المتحبرون، والمتحبرون، ويدخلني المتكبرون، ويدخلني المجارون، وقالت البجارون، وقالت الجنة: يدخلني الضعفاء، ويدخلني المساكين، فقال الله ولله المحنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها (٤) رواه مسلم في «الصحيح» عن ابن أبي عمر، عن سفيان، وأخرجه البخاري من وجه آخر.

⁽١) هو ابن عيينة .

⁽٢) أي: آية بيعة النساء ﴿يَثَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ الآية. انظر: «فتح الباري ، ١٤٠/٨».

⁽٣) أخرجه البخاري «صحيحه ح٤٨٩٤»، عن علي بن المديني به، وأخرجه مسلم «صحيحه ح٢٠٩).

والشاهد قوله: «إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له».

⁽٤) أخرجه البخاري «صحيحه ح ٢٥٠٠» من طرق عن همام، عن أبي هريرة، وأيضًا (ح ٧٤٤٩) من طريق صالح بن كيسان، عن الأعرج، وأخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٨٤٦» عن ابن أبي عمر، عن سفيان.

والشاهد فيه قوله: «أنت رحمتي أرحم بك من أشاء... »، حيث عبر عن المغفرة بما =

باب قول الله عَلَىٰ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآمُ ﴾ [الحج: ١٨](١)

[٣٣٢] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: القطان، قال: حدثنا أجمد بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة والله قال: قال

هو أوسع وهي الرحمة، قال ابن بطال عن المهلب: "يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة، بأن يخلق الله فيهما حياة وفهمًا وكلامًا، والله قادر على كل شيء، ويجوز أن يكون هذا مجازًا، كقولهم: امتلا الحوض»، وقال الدارقطني: "والحوض لا يتكلم، وإنما ذلك عبارة عن امتلائه، وأنه لو كان ممن ينطق لقال ذلك». "فتح الباري ٤٣٦/١٣»، وقال النووي: "هذا حديث على ظاهره، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزًا تدركان به فتحاجتا، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيها دائمًا». "شرح النووي على مسلم ١٨١/١٧»، وهذا هو الصحيح، قال شيخنا الشيخ الغنيمان: "... والصحيح أن هذا بلسان المقال، أي: أنه قول قالته الجنة حقيقة، وأن الله جعل لها شعورًا وتمييزًا وعقلًا ونطقًا، والله لا يعجزه شيء، وليس هذا خاصًا بالجنة والنار، فقد ذكر الله تعالى أن الجبال كانت تسبح مع نبي الله داود ﷺ اهد. "شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري الجبال كانت تسبح مع نبي الله داود الله الله هداد الله على المتاب التوحيد من صحيح البخاري

⁽١) لما فرغ المصنف صَلَمُلَهُ من المشيئة الخاصة، شرع في ذكر المشيئة العامة في هذا الباب والذي بعده.

⁽٢) ساقط من الأصل.

⁽٣) ذكره لهذه الآيات التي فيها الإرادة والترجمة في المشيئة عالمة بناء على مذهبه كما صرح به، وأن المشيئة بمعنى الإرادة، وقد تقدم الرد على هذا، ثم إن هذه الآيات التي ذكرها في الإرادة شاملة للمشيئة فالمشيئة داخلة فيها.

رسول الله عَلَيْهِ: «لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، أو ارحمني إن شئت، أو ارزقني إن شئت، أو ارزقني إن شئت، ليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء لا مكره له»(١) رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى، عن عبد الرزاق، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

 $[777]^3$ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلي (٢)، قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي (٣)، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس (٤)، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر (٥)، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان (٢)، عن محمد بن يحيى بن [حيان] (٧)، عن الأعرج، عن أبي هريرة رئيسية قال: قال رسول الله عليه (المؤمن)

⁽۱) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧٤٧٧»، عن يحيى، عن عبد الرزاق، وأيضًا «ح٣٣٩»، ومسلم أيضًا «صحيحه ح٢٦٧٩» من طرق أخرى عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري «صحيحه ح٦٣٣٨»، وكذا مسلم من حديث أنس بن مالك.

والشاهد من الحديث قوله: «إنه يفعل ما يشاء»، وهي مطابقة للترجمة.

⁽٢) هو العباداني، المحدث المعمر، صاحب علي بن حرب. «تاريخ بغداد ٤/ ١٧٨، ١٧٩».

⁽٣) علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي، الموصلي، صدوق فاضل، س. «التقريب» (ترجمة ٤٧٠١)، «التهذيب ٧/ ٢٩٤».

⁽٤) ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، ع. «تاريخ بغداد ٣٢٠٧».

⁽٥) هو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، ارتحل به والده إلى بلاد العجم، وسمعه الكثير، وطلب هو بنفسه، وبرع في العربية، قال الحاكم: «كان من القراء المجتهدين والنحاة، وله السماعات الصحيحة»، وقال ابن طاهر: «كان يتشيع»، قال الذهبي في الميزان: «ما كان الرجل –ولله الحمد– غاليًا في ذلك»، وقال في السير: «تشيعه خفيف كالحاكم». «السير الرجل –ولله الحمد عاليًا في ذلك»، و قال في السير: «تشيعه خفيف كالحاكم». «طبقات الشافعية ٣/ ٦٩، ٧٠».

⁽٦) ابن ربيعة بن عبد الله التيمي؛ أبو عثمان المدني، صدوق له أوهام، م، س، ق. «التقريب» (ترجمة ١٩١٣).

⁽٧) في (ق)، و(ه): (حبان).



القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، قل: قدر (١) الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» (٢) رواه مسلم في «الصحيح» عن أبى بكر بن أبى شيبة.

والمحمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر (٢)، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان (٤)، قال: سمعت أبا جعفر الثقفي يقول: قال: حدثني شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي [ذر] (٥) والله عن النبي الله عن النبي الله عن علم منكم أني ذو مقدرة على المغفرة إلا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم بقدرتي، من علم منكم أني ذو مقدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا أبالي، وكلكم ضال إلا من هديت، فسلوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت، فسلوني أرزقكم، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي؛ لم يزد ذلك في ملكي ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي؛ لم ينقص ذلك من ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا فسأل جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته أعطيت كل سائل ما سأل؛ لم ينقص ذلك مما عندي شيئًا، كما لو أن أحدكم مر على شفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، ذلك بأني جواد شيئًا، كما لو أن أحدكم مر على شفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، ذلك بأني جواد أوحد أفعل ما أشاء، عطائي كلام، وإذا أردت شيئًا فإنما أقول له: كن فيكون» (٢).

⁽١) ضبطت في «صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٥/١٦»: بفتح القاف والدال، وضم الراء.

⁽٢) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٦٦٤» عن أبي بكر بن أبي شيبة به، وأخرجه المصنف في «الاعتقاد ص ١٥٩»، و«الشعب١/٨٤٨».

والشاهد من الحديث: «قدر الله وما شاء فعل».

⁽٣) هو المقدمي. (٤) هو التميمي.

⁽٥) في الأصل: (أيوب).

⁽٦) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/١٥٤، ١٧٧»، والترمذي «السنن ح٢٤٩٥»، =

لر ٣٣٦] - أخبرنا أبو القاسم الحرفي ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سلمان (٩)،

⁼ وابن ماجه «السنن ح٤٢٥٧»، وغيرهم من طريق شهر بن حوشب بطوله بألفاظ متقاربة، وتقدم تخريجه (ح١١٢)، والشاهد من الحديث: «افعل ما شاء»، وهي مطابقة للترجمة، وهي عند أحمد في الموضع الثاني، وعامة من رواه بلفظ: «إذا أردت شيئًا».

⁽١) أبو القاسم المدني، ثقة، خ، د، ت، كن، ق. «التقريب» (ترجمة ٤١٠٦).

⁽٢) هو الليثي المدني، قال البخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال خلف الأحمر: «كان يضع الحديث». «الميزان ٣/ ٣٢٦ – ٣٢٨»، وترجم له البخاري في «الكبير ٢/ ٤٠٢» وذكر له هذا الحديث وقال: «حديث منكر».

⁽٣) في الأصل: (يكبر). (٤) ساقط من الأصل.

⁽٥) في (ق): (شاهدي). (٦) أخرجه البخاري «الكبير ٦/ ٤٠٢».

⁽٧) زيادة من (ق).

⁽٨) رواية داود بن علي تقدمت. انظر: (ح١٠٥)، وفيها هذا الحديث وزيادة عليه. والشاهد من الحديث قوله: «فعال لما تريد».

⁽٩) هو النجاد.



قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان (١)، قال: حدثنا عباس النرسي (٢)، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن الجريري، عن أبي نضرة قال: ينتهي القرآن كله إلى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿ [هرد: ١٠٧]، ورواه معتمر بن سليمان قال: قال أبي: قال: حدثنا أبو نضرة، عن جابر، أو أبي سعيد، أو بعض أصحاب النبي عليه (أنه] قال في هذه الآية: إنها [قاضية] على القرآن كله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [هرد: ١٠٧]، قال المعتمر: قال أبي: يعني: على كل وعيد في القرآن (٢).

[777] - 1 أخبرناه الأستاذ الإمام أبو عثمان ($^{(v)}$)، قال: أخبرنا أبو سعيد الرازي ($^{(h)}$)، قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا عبيد الله بن معاذ ($^{(h)}$)، قال: حدثنا معتمر... فذكره ($^{(h)}$)، وإنما أراد – والله أعلم –: أنه فعال لما يريد،

⁽١) هو الحضرمي الحافظ، المعروف بمطين، تقدم (ح٠٠٠).

⁽٢) هو عباس بن الوليد بن نصر النرسي -بفتح النون وسكون الراء- ثقة، خ،م، س. (٣١٩٣).

⁽٣) هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي، أبو نضرة، مشهور بكنيته، ثقة، خت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٦٨٩٠).

⁽٤) سقط من (ق)، و(ه).(٥) ساقط من الأصل، و(ه).

⁽٦) الأثر ذكره السيوطي في «الدر ٣/ ٣٥٠»، وإسناده صحيح.

⁽٧) هو الصابوني إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري، أحد الحفاظ، قال البيهقي: «حدثنا إمام المسلمين حقًا وشيخ الإسلام صدقًا أبو عثمان الصابوني».

[«]السير ۱۸/ ۶۰ – ۶۶».

⁽٨) هو عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الرازي، نزيل نيسابور. «السير ١٦/ ٤٢٧».

⁽٩) ابن معاذ بن نصر العنبري، أبو عمرو البصري، ثقة حافظ، خ م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٤٣٤١).

⁽۱۰) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ۱۵/ ٤٨٣» من طريق عبد الرزاق عن معتمر بن سليمان به، وذكره السيوطي في «الدر ٣/ ٣٥٠» وعزاه للمصنف، وابن جرير، وغيرهم.

فإن أراد أن يعفو عن المسيء ما أوعد على إساءته فعل، غير أنه قد قيده في آية أخرى بما دون الشرك فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِدِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشْرَكَ بِدِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشْرَكَ بِدِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ أَمَّدَ كَلُ وعيد في القرآن، والله أعلم.

باب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

قال الله ﷺ: ﴿ وَلَوْلَاۤ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّنَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ اللّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ ﴾ [الكهف: ٣٩]، وقال لنبيه ﷺ: ﴿ قُل لَاۤ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللّهُ ﴾ [الأعراف: ٨٨]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ سَنُقُرِئُكَ فَلَا تَسَىٰ ۚ ﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللّهُ ﴾ [الأعلى: ٦، ٧] (١٠).

إلى المسلم المرازي، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الرازي، قال: حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، قال: حدثنا سعيد بن محمد الجرمي (٣)، قال: حدثنا عمر ابن يونس، عن عيسى بن عون بن حفص بن فرافصة (٤)، عن عبد الملك بن زرارة الأنصاري (٥)، عن أنس بن مالك رَخِيْنَكُ، قال رسول الله عليه: «ما أنعم الله

⁽١) هذه الآيات الثلاث تدل بمنطوقها على الجزء الأول من الترجمة «ما شاء الله كان»، والشطر الثاني من أخذه من مفهوم هذه الآيات وهو استدلال صحيح.

⁽٢) هو محمد بن أحمد بن سعيد، قال الذهبي «الميزان ٣ ترجمة ٧١٤٦»: «لا أعرفه لكن أتى بخبر باطل فذكر خبرًا من طريقه»، ثم قال: «وهذا الرجل ذكره الحاكم في «تاريخه» فقال: سمع أبا زرعة، وأبا حاتم الرازي».

⁽٣) هو سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي الكوفي، صدوق، رمي بالتشيع، خ،م، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٣٨٦).

⁽³⁾ هو ابن عمرو بن حفص الفرافصة الحنفي، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل 7/ ٢٨٣»: «سمعت أبي يقول: هو مجهول»، ثم قال: «وروى عن عبد الملك بن زرارة الأنصاري، عن أنس، عن النبي عليه نقل عن يحيى بن معين أنه قال: عيسى بن عون ثقة»، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات ٧/ ٢٣٧».

⁽٥) قال الأزدي: «لا يصح حديثه»، كما في «الميزان ٢/ ٦٥٥».



على عبد من نعمة [من] (١) أهل أو [مال] (٢) أو ولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله (٣) فيرى فيه آفة دون الموت (3).

[٣٣٩] - وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه (٥)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي، قال: حدثنا الحسن بن الصباح، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا عيسى بن عون الحنفي...، فذكر بإسناده نحوه (٢).

ومن يخردل، قال: «ثم ينجو إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أهر الفقيه، قال: أخبرنا شعيب بن الليثي، قال: أخبرنا أبا هريرة وَ الناس قال: أخبرنا أبا هريرة وَ الناس قال الناس قالوا للنبي عليه الليثي، قال: أخبرنا أبا هريرة وَ الناس الله الناس قالوا للنبي عليه الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ . . . فذكر حديث الرؤية، وذكر من يوبق بعمله، ومن يخردل، قال: «ثم ينجو إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة: أن أخرجوا من كان يعبد الله تعالى، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثر السجود»، وذكر الحديث في الرجل الذي يبقى بين الجنة والنار، يقول: «يا رب، اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قشبنى (٧) رياحها،

⁽١) في الأصل: (أو بدل منه). (٢) سقط من الأصل.

⁽٣) بدأ بهذا الحديث مع كونه ضعيفًا لأنه موافق للترجمة وللآية «ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

⁽٤) الحديث أخرجه ابن السني في «اليوم والليلة ٣٥٩»، وأبو يعلى في «مسنده»، كما في «المطالب العالية ص٢٦٥»، والطبراني «الصغير ١/٢١٢»، والخطيب «تاريخ بغداد ٣/ ١٩٨ – ١٩٩»، من طرق عن عمر بن يونس به، قال الهيثمي «المجمع ١٠/ ١٤٠»: «رواه الطبراني في «الصغير»، و«الأوسط»، وفيه عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف».

⁽٥) هو النجاد. (٦) أخرجه ابن ابي الدنيا في «الشكر/ ح١».

⁽٧) القشب -بكسر القاف وسكون الشين-: اليابس الصلب، وقشب الطعام ما يلقى منه مما لا

وأحرقني ذكاؤها^(۱)، فيقول الله ﷺ: فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربه ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله تعالى وجهه عن النار، فإذا أقبل بوجهه على الجنة فرأى بهجتها فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب، قدمني عند باب الجنة... (۲) وذكر الحديث، وأخرجاه في «الصحيح».

[٣٤١] - أخبرنا أبو محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال:

⁼ وبفتح القاف: خلط السم بالطعام، تقول: قشبت للنسر هو أن تجعل السم على اللحم، وقشبني ريحه: أي: آذاني، كأنه قال: سمني ريحه. انظر «اللسان ١/ ٢٧٣» مادة: قشبه و «النهاية ٤/ ٦٤ قشب»، «غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٤٤٢»، وقال الخطابي: «قشبه الدخان إذا ملأ خياشيمه وأخذ يكظمه، وأصل القشب خلط السم بالطعام، ثم استعمل فيما إذا بلغ الدخان والرائحة الطيبة منه غايته»، قال ابن حجر -بعد أن نقله-: «ولا يخفى حسن قول الخطابي». «فتح الباري ١١/ ٥٥٤»، وقال النووي: «قشبني ريحها معناه: سمني وآذاني وأهلكني، كذا قاله الجماهير من أهل اللغة والغريب». «شرح مسلم للنووي

⁽۱) الذكاء -بالضم- شدة وهج النار، يقال: ذكيت النار إذا أتممت إشعالها ورفعتها، وذكت النار تذكو ذكى -مقصور- أي: اشتعلت، وقيل: هما لغتان. «النهاية ٢/ ١٦٥ ذكاء»، «غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٣٦٢ - الذال مع الكاف»، «فتح الباري ١١/ ٤٥٩»، ويكون بضم الذال المعجمة، والأشهر في اللغة ذكاها مقصور، وذكر جماعات أن المد والقصر لغتان. «شرح مسلم للنووي ٣/ ٣٧»، وانظر «معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٥٧»، وقد تُعقب النووي بأنه لم يأت في اللغة المد.

⁽٢) أخرجه البخاري في «الصحيح ح ٦٥٧٣، ٧٤٣٧»، و مسلم في «صحيحه ح ١٨٢» من طريق إبراهيم بن سعد الزهري، عن ابن شهاب.

والشاهد من الحديث قوله: «فيعطي ربه ما يشاء»، و«فيسكت ما شاء الله»، وهذا على القول بأن فاعل شاء هو الله تبارك وتعالى، وهو محتمل. انظر: «فتح الباري ٢١/ ٤٦٠».



حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن أنس رَوْفَيُ [قال] (۱): إن نبي الله ﷺ قال: ... فذكر حديث الشفاعة، وفيه قال: «فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع يا محمد، قل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع»، ثم ذكر الحديث وأعاد ذكر السجود، وقوله: «فيدعني ما شاء الله أن يدعني» مرتين أخريين، أخرجاه في «الصحيح» (۲)، وأخرجا حديث أبي هريرة رَوْفَيْنَ، عن النبي ﷺ في رؤياه: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب فنزعت ما شاء الله أن أنزع» (۳)، وهذه لفظة (٤) جارية على لسان المصطفى ﷺ، ثم على ألسنة الصحابة على فمن بعدهم إلى يومنا هذا، وبالله التوفيق.

 $[787]^{3}$ – أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: قال أبو داود (٥)، حدثنا أحمد بن صالح (٢)، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو (٧) أن سالمًا الفراء (٨) حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم (٩) حدثه أن أمه (١٠) حدثته –وكانت تخدم بعض بنات النبي را ابنة النبي النبو الن

(١) زيادة من (ق).

والشاهد منه: «ما شاء الله أن يدعني».

والشاهد منه قوله: «ما شاء الله أن أنزع».

- (٤) لفظة: «ما شاء الله». (٥) صاحب «السنن».
- (٦) المصري ابن الطبري، ثقة، حافظ. (٧) هو ابن الحارث.
 - (A) مقبول، من السادسة، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢١٨٨).
- (٩) عبد الحميد، مولى بني هاشم، مقبول، د، س. «التقريب» «ترجمة ٣٧٧٧)، وقال الذهبي «الميزان ٢ ترجمة ٤٧٩٠»: «عبد الحميد مولى بني هاشم عن أمه مجهولان».
- (١٠) قال ابن حجر في «تخريج الأذكار»: «لم أعرف اسمها ولا حالها، ولكن يغلب على =

⁽۲) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٢٥٦، ٢٥٦٥، ٧٤١٠، ٧٤٤٠»، ومسلم «صحيحه ح٣٢٢» من طرق عن قتادة به.

⁽٣) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧٠٢١، ٧٤٧٥»، ومسلم في «الصحيح ح٢٣٩٢» عن أبي هريرة.

حدثتها: أن النبي عَلَيْ كان يعلمها فيقول: «قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، فإنه من قالها حين يصبح حفظ حتى يصبح» (١).

إلى المحاه الخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم الخسروجردي (٢) - من أصل سماعه -، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي قال: حدثنا داود بن الحسين الخسروجردي قال: حدثنا سلمة بن شبيب (٥) قال: حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم (٦) عن ضمرة بن حبيب (٧) عن أبي الدرداء، عن زيد بن ثابت والمحتل قال: إن رسول الله علي دعاه وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله كل يوم، قال حين يصبح: «لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك وإليك، اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك، ما شئت وما لم

⁼ الظن أنها صحابية، فإن بنات النبي ﷺ متن في حياته إلا فاطمة، فإن كانت غير فاطمة قوي الاحتمال، وإلا احتمل أنها جاءت بعد موت النبي ص» اه. انظر: «التقريب» (ترجمة ٨٧٩٩).

⁽١) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح٥٠٧٥» وقال: «حدثنا أحمد بن صالح به»، والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود ح٥٠٧٥».

⁽٢) شيخ سنة يعرف بالأعرابي. «المنتخب من السياق ص ٣٧٤».

⁽٣) هو ابن الشرقي، تقدم (ح ١١٢).

⁽٤) هو أبو سليمان البيهقي، الإمام المحدث الثقة، مسند نيسابور، رحل وكتب الكثير وجود. «السير ١٣/٥٧٩)، «الأنساب ١١٦/٥».

⁽٥) هو المسمعي النيسابوري، نزيل مكة، ثقة، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢٤٩٤).

⁽٦) الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل: اسمه بكير، وقيل: عبد السلام، ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٩٧٤).

⁽٧) ابن صهيب الزبيدي، أبو عتبة الحمصي، ثقة، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢٩٨٦).

تشأ لا يكون، لا حول ولا قوة إلا بك، إنك على كل شيء قدير، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت، أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين، أسألك اللهم الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقًا إلى لقائك، من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، أعوذ بك أن أظلم أو أظلم، أو أعتدي أو يعتدى علي، أو أكسب خطيئة أو ذنبًا لا تغفره، اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام، فإني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا، وأشهدك وكفى بك شهيدًا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن وعدك حق، ولقاؤك حق، والساعة آتية لا ريب فيها، محمدًا عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاؤك حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور، وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى وهن وعورة، وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاغفر لي ذنبي كله، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم، (١)، تابعه بقية بن الوليد، عن أبي بكر في المشيئة، وله شاهد من وجه آخر عن أبي الدرداء في المشيئة.

[٣٤٤] - أخبرنا أبو يعلى الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن عبدوس الأنماطي، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو خالد [هدبة] (٢) بن خالد (٣)، قال: أخبرنا الأغلب بن تميم (٤)، قال: حدثنا

⁽۱) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/ ١٩١» عن أبي المغيرة به. واخرجه الطبراني «الكبير ٥/ ١٢٨»، و «الدعاء»، وابن السني «اليوم والليلة ٤٧» من طريقين آخرين عن أبي المغيرة، والحاكم «المستدرك ١/ ٥١٦» من طريق أخرى عن أبي بكر بن أبي مريم، وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ورده الذهبي بقوله: «أبو بكر ضعيف فأين الصحة؟!». (٢) في الأصل: (هيبة).

⁽٣) هدبة -بضم أول وسكون الدال- بن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، خ،م، د. «التقريب» (ترجمة ٧٢٦٩).

⁽٤) الأغلب بن تميم الكندي، الشعوذي، بصري، قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال =

الحجاج بن فرافصة (۱) عن طلق (۲) قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء والمحاج بن فرافصة (۱) عن طلق (۱) ما احترق، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك، فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك، فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال المثل ذلك، فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال: يا أبا الدرداء، انبعثت (۱) النار حتى انتهت إلى بيتك طفئت، قال: قد علمت أن الله ولا لله ولا لله يكن ليفعل، قال: يا أبا الدرداء، ما ندري أي كلامك أعجب؟، قولك: ما احترق، أو قولك: قد علمت أن الله لم يكن ليفعل ذاك؟! قال: ذاك لكلمات سمعتها من رسول الله ولا الله يكن يصبح لن تصيبه مصيبة حتى يمسي: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش الكريم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم» (١)،

⁼ ابن معين: «ليس بشيء». «ميزان الاعتدال ١/ ترجمة ١٠٢١».

⁽١) فُرافصة –بضم الفاء الأولى وكسر الثانية– الباهلي البصري، صدوق، عابد يهم، د،س. «التقريب» (ترجمة ١١٣٣).

⁽٢) طلق -بسكون اللام- بن حبيب العنزي، بصري صدوق عابد، رمي بالإرجاء، بخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٣٠٤٠).

⁽٣) في الأصل: (انبعث).

⁽٤) الحديث أخرجه ابن السني «عمل اليوم والليلة ح٥٧»، والطبراني «الدعاء ح٣٤٣»، والبيهقي «الدلائل ٧/ ١٢١، ١٢٢» من طرق عن هدبة بن خالد به.

والحديث ضعفه الألباني في «تخريج الكلم الطيب ص ٣٥، ٣٦»، وقال: «فيه الأغلب بن تميم، قال البخاري وغيره: منكر الحديث».

⁽٥) صاحب «السنن».

حدثنا أبي (۱) ، قال: حدثنا المسعودي (۲) ، قال: حدثنا القاسم (۳) ، قال: كان أبو ذر وَ إِلَيْكُ يقول: من قال حين يصبح: اللهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أونذرت من نذر؛ فمشيئتك بين يدي ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن ، اللهم اغفر[ه] (٤) وتجاوز لي عنه ، اللهم فمن صليت عليه فعليه صلاتي ، ومن لعنت فعليه لعنتي ، كان في استثناء يومه ذلك (٥).

[٣٤٦] - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى (٢)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: بلغنا عن رسول الله على أنه كان يقول إذا خطب: «كل ما هو آت قريب، لا بعد لما هو آت، لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا يخف لأمر الناس، [ما شاء الله لا ما شاء الناس] (٩)، يريد الناس أمرًا ويريد الله أمرًا، وما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مبعد لما قرب الله، ولا

⁽۱) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى، البصري القاضي، ثقة، متقن، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٤٠).

⁽٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن ما سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، خت، ٤ «التقريب» (ترجمة ٣٩١٩)، ومعاذ بن معاذ ممن سمع منه قبل الاختلاط. انظر: «الكواكب النيرات/ ترجمته».

⁽٣) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة عابد، خ، ٤ «التقريب» (ترجمة ٥٤٦٩»، لكن روايته عن أبي ذر مرسلة، قال في «التهذيب ٨/ ٣٢١»: «وأرسل عن أبي ذر وغيره».

⁽٤) زيادة من (ق). (٥) لم أجد من خرجه، وهو أثر منقطع.

⁽٦) هو المزكي تقدم (ح٣٢).(٧) في الأصل: (يحيى).

⁽A) هو بحر بن نصر بن سابق الخولاني، مولاهم المصري، أبو عبد الله، ثقة، كن. «التقريب» (ترجمة ٦٣٩).

⁽٩) في الأصل: (ما شاء الله إلا ما شاء).

مقرب لما بعد الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله $^{(1)}$.

رِّ٣٤٧] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: محمد الصفار، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن جعفر بن برقان (٢)، قال: قال ابن مسعود رَوَّ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْلَةً. وَلَا مُولِعُهُ مَن النبي عَلَيْلَةً.

باب قول الله ﷺ

﴿ وَلَا نَقُولَنَ لِشَانَ } إِنِّي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًّا فِي إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ [الكهف: ٢٣، ٢٤]

وقوله: ﴿ لَتَدَخُلُنَ ٱلْمُسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللّهُ ﴿ النّهِ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِنِ ﴾ [مود: ٣٣]، نوح عَلِيَهُ إِذ قال لقومه: ﴿ إِنّمَا يَأْلِيكُمْ بِهِ ٱللّهُ إِن شَآءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِنِ ﴾ [مود: ٣٣]، وقوله خبرًا عن الخليل عليه الصلاة والسلام إذ قال لقومه: ﴿ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلّا أَن يَشَآءَ رَبِي شَيْعًا ﴾ [الأنعام: ٨٠]، وقوله خبرًا عن الذبيح عَلَيْهُ إِذ قال للخليل عليه الصلاة والسلام: ﴿ سَتَجِدُنِ إِن شَآءَ ٱللّهُ مِن ٱلصَّدِينِ ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وقوله خبرًا عن يوسف عَلِيهُ إِذ قال لإخوته: ﴿ أَدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللّهُ عَامِنِينَ ﴾ [بوسف: ٢٠]، وقال خبرًا عن شعيب عَلِيهُ إِذ قال لموسى عليهما الصلاة والسلام: ﴿ وَمَا أَرْبِدُ أَنْ أَشُقَ عَلَيْكُ صَابَحُدُنِ إِن شَآءَ ٱللّهُ مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧]، وقال أويد أَنْ أَشُقَ عَلَيْكُ سَتَجِدُنِ إِن شَآءَ ٱللّهُ مَنَالَهُ اللّهُ مَنَا إِلّا أَن تَعُودُ فِيهَا إِلّا أَن يَشَآءَ ٱللّهُ رَبُنًا ﴾ [الأعراف: ٨٩]، وقوله خبرًا عن الكليم إذ قال للخضر عليهما الصلاة والسلام: ﴿ سَتَجِدُنِ إِن شَآءَ ٱلللهُ صَابِرًا ﴾ عن قوم موسى عَلِيَهُ قالوا: ﴿ إِنَّ ٱلْهُمَ تَشَنَبُهُ عَلَيْنَا وَإِنَا إِن الْكَاهِ وَالْكُونَ لَا أَنْ مَا عَنْ قوم موسى عَلِيهُ قالوا: ﴿ إِنَّ ٱلْهُمَ تَشَنَبُهُ عَلَيْنَا وَإِنَا إِن أَلْهَرَ تَشَنَبُهُ عَلَيْنَا وَإِنَا إِن الْكَاهِ وَلَا لَاكُمْ مَالْمُ الْكُونَ الْكَاهُ وَالْكَاهُ وَالْكَاءَ وَالْكَاهُ وَالْكَاءَ وَالْكَاءِ وَالْكُونَ وَالْكُونَ وَاللّهُ عَلَيْنَا وَإِنَا إِنْ مَالَةً وَلَا اللّهُ اللّهُ وَالْكَاهُ وَالْكَاهُ وَالْمَاءَ وَاللّهُ وَالْكُونَ اللّهُ اللّهُ وَالْكُونَ وَاللّهُ وَالْكُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْكُونَ وَاللّهُ عَلَيْنَا وَإِنَا إِنْ قَالِلْكُونَ اللّهُ وَلَى الْمُعْلِقَالُوا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ الْمُنْ الْكُونَ اللّهُ اللّهُ وَالْمُ الْمُنْ الْكُولُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُنْ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

⁽١) الحديث أخرجه أبو داود في «المراسيل ٩/ح٥٧ حباب ما جاء في خطبة يوم الجمعة».

⁽٢) برقان -بضم فسكون- الكلابي، أبو عبد الله الرقي، صدوق يهم في حديث الزهري، بخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٩٣٢)، وابن برقان لم يسمع من أحد من الصحابة. انظر: «تهذيب التهذيب ٢/ ٨٤، ٨٦»، فالحديث على هذا منقطع.

شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهَتَدُونَ ﴿ [البقرة: ٧٠]

إلى الله المزني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرني شعيب، عن الزهري، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة عَنْ قال: قال رسول الله عَنْ «لكل نبي دعوة، وأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة» (٢) رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان، وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن الزهري.

" ٣٤٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا حجاج بن

(۱) ما تقدم من الأبواب كلها أخبار، وهذا الباب إنشاء، وهو في تعليق الشيء المستقبل على مشيئة الله على أن يعلق ما يريد فعله في المستقبل على مشيئة الله على ، فبدأ بهذه الآية الآمرة للنبي (ص) أن يعلق ما يريد فعله في المستقبل على مشيئة الله على ، ثم أتبع هذا بالآيات، وكلها عن الأنبياء ليبين أن الأنبياء كنبينا –عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام – يعلقون العمل في المستقبل على المشيئة، وهذا هو المطلوب من الإنسان حتى يكون أكمل تفويضًا لله وانقيادًا.

فتعليق المشيئة يكون على المستقبل، أما الماضي والحاضر فالمشيئة لا تعلق عليه كقول بعضهم: اكتب إن شاء الله، شربت إن شاء الله، هذا حبل إن شاء الله؛ لأن مشيئة الله على نفذت فيه أصلًا، ولهذا قال: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَائَةِ إِنِي فَاعِلُّ ذَلِكَ غَدًا ﷺ إِلَّا أَن يَشَآءَ الله على المشيئة الله على أبواب المشيئة ليبين أن أفعال الخلق لا تنفك عن مشيئة الله على أبواب المشيئة ليبين أن أفعال الخلق لا تنفك عن مشيئة الله على قال: ﴿إِنِي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَن يَشَآءَ الله عهو فعل المخلوق، ومع ذلك لا بد أن يكون معلقًا على المشيئة.

(۲) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧٤٧٤» عن أبي اليمان به، وأخرجه مسلم «صحيحه ح١٩٨» من طريقين آخرين عن الزهري، ومن طرق أخرى عن أبي هريرة. والشاهد من الحديث قوله: «وأريد إن شاء الله أن أختبئ . . . »، ولكن هذه المشيئة معلقة على خبر محقق فالشفاعة حاصلة فتكون المشيئة للتبرك كما ذكره ابن حجر . انظر : «فتح الباري ٩٦/١١».

محمد (۱) ، قال: قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابرًا وَعِلْقَتُ يقول: أخبرتني أم مبشر، أنها سمعت النبي عَلَيْ يقول عند حفصة وَعِلْنَا: «لا يدخل النار [إن شاء الله] (۲) تعالى من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة وَعَلِنَا: ﴿وَإِن مِنكُمْ إِلَا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ۱۷]، فقال النبي عَلَيْنَ : ﴿قُلُ قَالُ الله تعالى: ﴿مُمَّ نُنَجِى الَّذِينَ اتَّقُواْ وَنَذَرُ الظَّلِمِينَ فِيهَا جِثِيًا ﴾ [مريم: ۲۷]، رواه مسلم في «الصحيح» عن هارون بن عبد الله، عن حجاج بن محمد (۳).

[٣٥٠] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا محمد بن حيويه الإسفراييني (1) -سنة ثمان وخمسين ومائتين-، قال: أخبرنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: أخبرنا شعيب، قال: أخبرنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة وَ وَاللهُ عَلَيْهُ قال: قال رسول الله على أبي هريرة مَوْقَعَهُ قال: قال رسول الله على الأطمع أن يكون حوضي إن شاء الله تعالى أوسع ما بين أيلة إلى دمشق، وإن فيه من الأباريق لأكثر من عدد الكواكب» (٥).

⁽١) هو المصيصي الأعور، أبو محمد، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ١١٣٥).

⁽٢) في الأصل: (إن شيبة).

⁽٣) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٤٩٦» عن هارون بن عبد الله، عن حجاج بن محمد به. والشاهد من الحديث قوله: «لا يدخل النار إن شاء الله»، هذه المشيئة للتبرك، لا للشك؛ لأن كل من بايع تحت الشجرة فإنه لن يدخل النار قطعًا، كما صرح به في حديث حاطب. انظر: «شرح مسلم للنووي ٢١/٥٨»؛ ولأن النبي (ص) انتر حفصة ﴿ الله على أن أصحاب الشجرة كلهم يدخلون الجنة، فليست المشيئة على ظاهرها بل هي للتبرك، والله أعلم.

⁽٤) هو محمد بن يحيى بن موسى، حافظ، مكثر، متقن، مجود. «السير ٢١/ ٣٦٠» شيئة.

⁽٥) لم أجد من خرجه بهذا اللفظ، وقد أخرج مسلم نحوه "صحيحه ح٢٤٧» بدون لفظ: "إن شاء الله" من طريق أخرى عن أبي هريرة.

والشاهد لفظة: «إن شاء الله»، وهذه مشيئة محققة حيث وردت أحاديث تبين أن حوضه =

آرا ٣٥١] - أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، قال: قرئ على يحيى بن جعفر وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري^(١)، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه والله علي قال: كان رسول الله عليه يعلمهم إذا دخل المقابر فكان قائلهم يقول: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية»^(٢) رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، عن [الزبيري]^(٣)، وأخرجه أيضًا من حديث عائشة على هريرة وغيره، عن النبي النبي النبي عليها.

[٣٥٢] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس رَوَّفَيُهُ، عن النبي رَاهِ قال: «المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها، فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله تعالى»(٥) رواه البخاري في

⁼ على هذه الصفة من غير استثناء. انظر: "صحيح مسلم ح٢٤٧، ٢٤٨».

⁽١) هو محمد بن عبد الله، أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت، غلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ٤. «التقريب» (ترجمة ٢٠١٧)، وقد تقدم.

⁽۲) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح ح٩٧٥» وغيره من طرق عن سفيان به.

⁽٣) في الأصل: (الزهري).

⁽٤) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح ح٣٧٤».

⁽٥) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧١٣٤» عن يحيى بن موسى، و(ح٧٤٧٣) عن إسحاق بن عيسى كلاهما، عن يزيد بن هارون به.

والشاهد من هذا الحديث والذي قبله لفظة: "إن شاء الله تعالى"، والمشيئة هنا للبركة؛ لأن اللحوق بالموتى لا أحد ينكره، وكذا الدجال لا يدخل المدينة لورود ذلك في أحاديث أخرى بدون لفظة المشيئة، ولذلك قال النووي في الحديث الأول: "التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال قول الله تعالى: ﴿وَلَا نَقُولَنَ لِشَائَءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿ إِلّا أَن يَشَاءَ اللّهُ ﴾"، وقيل: المشيئة عائدة إلى تلك التربة. اه. "شرح مسلم للنووي ١٤١٤»، =

«الصحيح» عن إسحاق بن منصور، ويحيى بن موسى، عن يزيد بن هارون.

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، قال: حدثنا الحسن بن أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس^(۱)، عن عبد الله بن عمرو والله قال: قال رسول الله الله المحمد بن بالطائف -، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا علي بن المديني، عبدوس، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس الشاعر الأعمى، عن عبد الله بن عمر والله على قال: لما حاصر رسول الله على أهل الطائف فلم ينل منهم شيئًا، قال: «إنا قافلون إن شاء الله»، فثقل عليهم، وقالوا: نذهب ولم نفتحه؟ فقال لهم رسول الله على: «اغدوا على القتال»، فأصابهم جراح، فقال رسول الله على: «إنا قافلون غدًا إن شاء الله تعالى»، فأعجبهم ذلك، قال: فضحك رسول الله على: قال علي: قال: حدثنا بهذا الحديث سفيان غير مرة، عن

⁼ والأظهر أن المراد باللحوق في الإيمان ودخول الجنة، قال العلامة العثيمين على الحديث الأخير: «الشاهد قوله: «إن شاء الله»، وهذا القول يحتمل أن النبي على قاله تبركًا وتحقيقًا، ويحتمل أنه قاله ترددًا وتعليقًا، وأنه يمكن أن يأتيها الطاعون، أما الدجال فقد جاء في أحاديث كثيرة بدون استثناء أنه لا يدخلها، ولكن لا يعني ذلك أنّ كل من فيها يسلم من فتنته؛ لأن المدينة حينئذ ترجف ثلاث رجفات فيخرج منها من كان منافقًا أو كافرً» اه. «شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري ص١٥٨».

⁽۱) هو المكي، واسمه السائب بن فروخ، الشاعر الأعمى، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢١٩٩).

⁽۲) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح ٤٣٢٥» عن علي بن المديني، و «ح ٢٠٨٦» عن قتيبة بن سعيد، و «ح ٧٤٨٠» عن عبد الله بن محمد المسندي، ثلاثتهم: عن سفيان به، وأخرجه مسلم «صحيحه ح ١٧٧٨» من طرق عن ابن عيينة به، ووقع عنده عبد الله بن عمرو.

عمرو، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والم يقل: عبد الله بن عمرو، رواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن عبد الله هكذا، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وابن نمير، ورواه البخاري عن عبد الله بن محمد كلهم عن ابن عيينة، وقالوا: كما قال الزعفراني، وهو في نسختي لكتاب مسلم كما قال علي بن المديني، وعلي بن المديني أحفظهم، وقد تابعه الحميدي على ما قال، والله أعلم.

إلى الله المزني، قال: أخبرنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا ابن عبد الله المزني، قال: أخبرنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، [أن أبا هريرة] (١) وَ اللهُ عَلَيْ قال: قال رسول الله عَلَيْ حين أراد قدوم مكة: «منزلنا غدًا إن شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر» (٢) رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان.

⁼ الشاهد من الحديث قوله: «إنا قافلون غدًا إن شاء الله تعالى»، وهذا مطابق للترجمة تمام المطابقة، وكان حقه أن يكون أول حديث في الباب.

⁽١) في الأصل: (عن أبي هريرة).

⁽٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح١٥٨٩) عن أبي اليمان به، وأخرجه مسلم «صحيحه» (ح١٣١٤) من طريق أخرى عن الزهري.

وهذا الحديث الشاهد منه مطابق للترجمة تمام المطابقة.

⁽٣) ثقة متقن. «تاريخ بغداد» (١٣٦/١٣)، «السير» (١٣/٧٢٥).

⁽٤) الهذلي، أبو يعقوب البصري، صدوق، م. «التقريب» (ترجمة ٣٧٢).

الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا [عمر](١) بن موسى الجرجاني(٢)، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت، عن أنس رَخِالْتُكُ قال: كنا مع عمر رَخِالْتُكُ بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال، -وكنت رجلًا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري- فقال: فجعلت أقول لعمر رَبُوْلِكُيُّ: أما تراه؟ فجعل لا يراه، قال: فقال: إن رسول الله عَلَيْنَ يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: «هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله تعالى»، قال عمر رَخِوْشْنَهُ: فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ، قال: فجعلوا في بئر بعضهم على بعض، فانطلق رسول الله عِينا حتى انتهى إليهم فقال: «يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقًّا؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقًّا»، قال عمر سَخِطْفُتُهُ: · يا رسول الله، كيف تكلم أجسادًا لا أرواح فيها؟ قال عَلَيْتُهُ: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علينا شيئًا»(٣)، لفظ حديث شيبان، وفي رواية إسحاق: إن النبي ﷺ ليرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: «هذا مصرع فلان إن شاء الله غدًا، وهذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى، وذكر الباقي بمعناه، رواه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن عمر بن سليط، وشيبان بن فروخ.

[٣٥٦] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: حدثنا سليمان بن

⁽١) في الأصل: (عمران).

⁽٢) هو أبو إسحاق السختياني، الإمام المحدث الحجة، قال الحاكم: «هو محدث ثبت مقبول، كثير التصنيف و الرحلة». «السير» (١٣٦/١٤).

⁽٣) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه» (ح٢٨٧٣) عن إسحاق بن عمر بن سليط، وشيبان بن فروخ، كلاهما عن سليمان بن المغيرة به.

والشاهد من الحديث قوله: «غدًا إن شاء الله» وهو مطابق للترجمة.

المغيرة، قال: قال: حدثني ثابت البناني، عن عبد الله بن رباح (١)، عن أبي قتادة وَ الله عشيتكم وليلتكم ثم أبي قتادة وَ الله على الله على الله على الله على أحد في الماء غدًا إن شاء الله تعالى»، قال: فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد في المسير. . . (٢) وذكر الحديث بطوله، أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث سليمان بن المغيرة.

إلى المحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل القاضي، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: الصفار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس والما قال: إن رسول الله على أعرابي يعوده فقال: «لا بأس عليك، طهور إن شاء الله»، فقال الأعرابي: طهور؟ كلا، بل حمى تفور، على شيخ كبير، كيما تزيره القبور، قال: «فنعم إذًا» وواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن عبد الله بن عبد اللوهاب الثقفي.

رُمُومی الله الحسن محمد بن الحسین بن داود العلوی کُلُلهٔ إملاء، قال: أخبرنا أبو حامد الشرقي، قال: حدثنا محمد بن عقیل (٤)، قال: حدثنا

⁽١) هو الأنصاري، أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة، قتلته الأزارقة، م، . ٤ «التقريب» (ترجمة ٣٣٠٧).

⁽٢) أخرجه مسلم بطوله «صحيحه» (ح٦٨١) عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة. والشاهد من الحديث قوله: «غدًا إن شاء الله» وهو مطابق للترجمة تمامًا.

⁽٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح٥٦٥، ٥٦٦٢، ٧٤٧٠) من طرق عن خالد الحذاء به. الشاهد من هذا الحديث قوله: «طهور إن شاء الله»، قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ١٢٤): «قوله: «إن شاء الله» يدل على أن قوله: «طهور» دعاء لا خبر» اه.

لكن يشكل على هذا قوله ﷺ: «إذا دعوتم الله فاعزموا في الدعاء، ولا يقولن أحدكم: إن شئت... » الحديث. «صحيح البخاري» (ح٧٤٦٤).

⁽٤) هو ابن خويلد الخزاعي، أبو عبد الله النيسابوري، صدوق، حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها، خد، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦١٤٦).

حفص بن عبد الله (۱) قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة ، قال: أخبرني أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة وَ وَالله على رسول الله والله والله والله والله والله والله والله والله على الله الله الله الله الله الله واحدة تأتي بفارس يقاتل في سبيل الله، فقال صاحبه: قل: إن شاء الله فلم يفعل الم يقل: إن شاء الله الله واحدة بيهن جميعًا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل، وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله أجمعون (٢).

ر ٣٥٩ مرن البو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا سعيد بن عبد الله الحدثاني (٣)، قال: حدثنا سويد بن سعيد (٤)، قال: حدثنا حفص بن ميسرة، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزناد. . . فذكره بإسناده نحوه، إلا أنه قال: «تسعين امرأة»، وقال في آخره: «لجاهدوا في سبيل الله فرسانًا أجمعون» (٥) رواه مسلم في «الصحيح» عن سويد بن سعيد، وأخرجاه من وجه آخر عن أبي الزناد.

(١) ابن راشد السلمي.

⁽٢) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح٦٦٣٩)، ومسلم «صحيحه» (ح١٦٥٤) من طرق عن أبي الزناد به.

والشاهد من الحديث قوله: «لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله أجمعون»، ففي الحديث بيان فضل قول: إن شاء الله عند فعل شيء مستقبل، ولذلك قال أهل العلم: قرن الفعل بالمشيئة له ثلاث فوائد:

الأول: تفويض الأمر إلى الله. الثاني: تسهيل الأمر. الثالث: أنك لو أقسمت لم تحنث. وانظر الحديث الذي بعد هذا.

⁽۳) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (۹/ ۱۰۳).

⁽٤) هو الحدثاني -بفتح المهملة والمثلثة- صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، م، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٦٩٠).

⁽٥) أخرجه مسلم «صحيحه» (ح١٦٥٤) عن سويد بن سعيد به. وانظر ما قبله.

آرسم الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا علي محمد بن يوسف الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا علي ابن المديني، قال: حدثنا سفيان (۱)، عن هشام بن [حجير (۲)] (۳)، عن طاوس المديني، قال: حدثنا سفيان (۱)، عن هشام بن [حجير (۲)] (۱)، عن طاوس الها المهان المعلم المرأة كلهن تلد غلامًا يقاتل في سبيل الله الله الله المالة الله الله الله الله المالة المالة المالة المالة المالة المالة المالة الله المالة ال

قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر (٧)، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن [حجير] (٨)، عن طاوس، عن أبي هريرة وَ وَالله عن النبي عَلَيْهُ وَالله الله عليه الصلاة والسلام...» فذكره، قال: [قال] (٩): «قال سليمان بن داود نبي الله عليه الصلاة والسلام...» فذكره، قال: وقال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة وَ وَالله عليه المديني مثله، أو نحوه، رواه البخاري (١٠٠) في «الصحيح» عن علي بن المديني بالإسنادين، ورواه مسلم عن ابن أبي عمر.

⁽١) هو ابن عيينة.

⁽٢) حجير -بمهملة وجيم مصغر- المكي، صدوق له أوهام، خ، م، س. «التقريب» (ترجمة ٧٢٨٨).

⁽٣) في الأصل: (حجية). (٤) زيادة من (ق).

⁽٥) اصطلاح عند المحدثين يعنى مرفوعًا.

⁽٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح ٢٧٢٠) عن علي بن عبد الله المديني، عن سفيان بن عيينة

⁽٧) هو ابن حمدان الحميري. (٨) في الأصل: (حجية).

⁽٩) زیادة من (ق)، و(هـ). (٩)

[٣٦٢] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا عبد الوارث، وعبيد الله بن عبد الله السجستاني (۱)، قالا: حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر في قال: قال رسول الله علي (من حلف [فقال](۲): إن شاء الله، فإن شاء مضى، وإن شاء [رجع](۳) غير حانث (٤).

إلا المراه المراع المراه المر

⁽۱) ذكره ابن حبان في «الجرح والتعديل» (٥/ ٣٢٢)، وذكر ممن روى عنه أبو الربيع الزهراني ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٤٧) فهو مستور الحال وهو هنا قد تابعه عبد الوارث كما ترى.

⁽٢) في الأصل: (وقال). (٣) في الأصل: (لرجع).

⁽٤) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٢/٢، ١٠، ٤٨)، وأبو داود «السنن»، (ح٣٢٦٠، ٢٥)، وابر مذي «السنن» (١٥٣١)، والنسائي (٧/١١، ٢٥)، و ابن ماجه «السنن» (٣٢٦٢)، والترمذي «السنن» (طرق عن أيوب به. والحديث صحيح صححه الألباني «صحيح الجامع» (ح٢٠٠٠)، «الإرواء» (ح٢٥٦٠).

⁽٥) هو حامد بن محمد. (٦) هو البغوي تقدم (ح١٣٤).

⁽٧) ابن أوس الواسطي، أبو عثمان البزار البصري، ثقة ثبت، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٨٨).

⁽٨) في الأصل: (عوف)، وهو خطأ.

⁽٩) سماك بن حرب، صدوق، روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما يلقن. خت، م،٤ «التقريب» (ترجمة ٢٦٢٤).

⁽۱۰) الحديث أخرجه المصنف في «السنن» (۲۱/۷۰)، وأبو يعلى «المسند» (ح٢٦٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٧٩/٢)، والطبراني «الكبير» (١١٧٤٢) من طرق عن شريك، عن سماك به، وأخرجه أبو داود «السنن» (ح٣٢٨٥)، ومن طريقه البيهقي =

[٣٦٤] - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن ابن جعفر بن درستویه، قال: حدثنا یعقوب بن سفیان، قال: حدثنا عبد الله بن یوسف (۱) ، قال: حدثنا الولید بن مسلم، قال: حدثنا محمد بن المهاجر (۲) ، عن الضحاك المعافري (۳) ، عن سلیمان بن موسی (٤) ، عن كریب مولی ابن عباس قال: قال: حدثني أسامة بن زید را الله الله علیه قال لأصحابه: «ألا، هل مشمر للجنة؟ إن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور تلألاً، وریحانة تهتز، وقصر مشید، ونهر مطرد، وفاكهة كثیرة نضجة، وزوجة حسناء جمیلة في حبرة (۲) ونعمة، في مقام أبدًا في [حبرة] (۷) ونعمة ونضرة، في دار عالية بهية سليمة»، قالوا: نحن المشمرون لها یا رسول الله، قال: «قولوا: إن شاء الله»، قال: ثم ذكر الجهاد وحض علیه (۸).

^{= (}١٠/١٠) عن قتيبة بن سعيد، عن شريك، عن سماك، عن عكرمة مرسلًا، وقال ابن حجر في «الدراية» (٢/٩٣): «ورجح الأئمة إرساله».

والشاهد منه قوله: «إن شاء الله» وهو مطابق للترجمة.

⁽١) هو التنيسي الدمشقي.

⁽٢) الأنصاري الشامي، أخو عمرو، ثقة، بخ، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٦٣٣١)

⁽٣) المعافري - بفتح الميم المهملة وكسر الفاء - الدمشقي، البزار، مقبول، من السادسة، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٩٨١): «لا يعرف ما روى عنه سوى محمد بن مهاجر الأنصاري، ذكره ابن حبان في ثقاته» اه.

⁽٤) الأموي، مولاهم، الدمشقي الأشدق، صدوق فقيه في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٢٦١٦).

⁽٥) ابن أبي مسلم الهاشمي، مولاهم المدني، أبو رشدين، مولى ابن عباس، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٦٣٨).

⁽٦) الحبرة بالفتح: النعمة وسعة العيش. «النهاية» (١/٣٢٧).

⁽٧) في الأصل: (حياة).

⁽A) الحديث أخرجه ابن ماجه «السنن» (ح٤٣٣٢)، وابن حبان «صحيحه» (٩/ ٢٣٨)، =

[٣٦٥] - أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم [العبدي] (١) قال: حدثنا ابن بكير (٢) قال: حدثنا مالك، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة رَوَّ قَال [قال] (٣): إن رجلًا من أسلم قال: ما نمت هذه الليلة، فقال له رسول الله عليه: «أما إن رجلًا من أله التامات من شر ما خلق، لم يضرك إن شاء قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضرك إن شاء الله (١) تابعه القعنبي، عن مالك موصولًا.

رَ ٣٦٦﴾ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: بلغني عن الحسن في قول الله كلّ : ﴿ وَاَذَكُر رَبّك إِذَا نَسِيتً ﴾ [الكهف: ٢٤]، قال: إذا لم تقل: إن شاء الله (٥٠).

⁼ والفسوي في «المعرفة» (١/ ٣٠٤)، وابن أبي عاصم في أول كتاب «الجهاد» له، والبزار في «مسنده» كما في «زوائد ابن ماجه» للبوصيري (٤/ ٢٦٥)، كلهم من طريق الوليد بن مسلم به، والحديث ضعيف. انظر: «ضعيف ابن ماجه» (ح٢٣٣٤)، «ضعيف الجامع» (ح٢١٧٩)، «تخريجه الترغيب» (٤/ ٢٥٣)، «السلسلة الضعيفة» (ح٣٥٨).

والشاهد منه قوله: «قولوا: إن شاء الله».

⁽١) في الأصل: (العنبري).

⁽٢) هو يحيى المخزومي، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، خ، م، ق. تقدم. (٣) زيادة من (ق).

⁽٤) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (ح٣٨٩٨)، والنسائي «اليوم والليلة» (ح٨٨٥)، وابن ماجه «السنن» (ح٣٥١)، وأحمد «المسند» (٢/ ٢٩٠، ٣٧٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠١٨، ١٠١٨) كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح به، والحديث صحيح صحححه الألباني «صحيح ابن ماجه» (٢ ح٣٥١٨).

والشاهد منه «. . . لم يضرك إن شاء الله».

⁽٥) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٥/ ٢٢٩) عن محمد بن عبد الأعلى، عن =

آلامه السماعيل بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن محمد -رجل من أهل الكوفة كان يقري القرآن وكان يجلس إليه يحيى بن عباد- قال: ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَانَ اللّهُ وَاذَكُر رَّبّك إِذَا نَسِيتُ وَقُل عَسَى أَن يَهْدِينِ رَبّي فَاعَلُ ذَلِك عَدًا ﴿ إِلّا أَن يَشَاءَ اللّهُ وَاذَكُر رَّبّك إِذَا نَسِيتُ وَقُل عَسَى أَن يَهْدِينِ رَبّي الله ، فتوبته من ذلك أن يقول: ﴿ عَسَى آن يَهْدِينِ رَبّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿ الله ، فتوبته من ذلك أن يقول: ﴿ عَسَى آن يَهْدِينِ رَبّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ (١)

باب ما جاء عن السلف(٢) ﷺ في إثبات المشيئة

[٣٦٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا أبو مسلم، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء (٣)، قال: أخبرنا

المعتمر به، وهذا على قول الجمهور في تفسير هذه الآية، قال الشنقيطي: «وهذا القول هو الظاهر.

والقول الثاني: أن الآية لا تعلق لها بما قبلها، وأن المعنى: إذا وقع منك النسيان لشيء فاذكر الله؛ لأن النسيان من الشيطان، وذكر الله يطرد الشيطان». «أضواء البيان» (٤/ ٧٨).

⁽١) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٥/ ٢٣٠).

قال العلامة الشنقيطي كَثَلَلُهُ في «أضواء البيان» (٧/ ٤٣٩): «قوله: ﴿وَاَذَكُر رَبَكَ إِذَا نَسِيتٌ ﴿ يَعْنِي: إِنْ قَلْتَ: سَأَفَعَلَ كَذَا غَدًّا ثَمْ نَسَيْتَ أَنْ تَقُولَ: إِنْ شَاءَ الله، ثَمْ تَذَكّرت بعد ذلك، فاذكر ربك أي: قل: إِنْ شَاء الله، أي: لتتدارك بذلك الأدب مع الذي فاتك عند وقته بسبب النسيان، وتخرج من عهدة النهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا نَقُولَنَ لِشَانَيْ إِنِي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًّا ﷺ إِلَّا أَن يَشَاءَ الله ﴾».

⁽٢) المقصود بالسلف عن أهل السنة والجماعة هم سلف الأمة، ويقصدون بهم القرون الثلاثة المفضلة، أما الأنبياء على فلا يدخلون في كلمة السلف في اصطلاح العلماء، والله أعلم. «النهاية» (٢/ ٣٩٠ – مادة: سلف).

⁽٣) هو الغداني -بضم الغين المعجمة وبالتخفيف- بصري، صدوق يهم قليلًا، خ، خد، =

مصعب بن سوار (۱) عن أبي يحيى القتات، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس وعلى قال: لما بعث الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام وكلمه وأنزل عليه التوراة فقال: «اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا يا رب؟» فأوحى الله تعالى إليه: «إنى لا أسأل عما أفعل وهم يسألون» فانتهى موسى (۲).

رِ ٣٦٩ مرا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخراساني، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان (٣)، عن أبي عمران الجوني (٤)، عن نوف (٥) قال: قال عزير فيما يناجي ربه: يا رب، تخلق خلقًا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قيل له: يا عزير، أعرض عن هذا، قال: فعاد فقال: يا رب، تخلق خلقًا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قيل: يا عزير، أعرض عن هذا تخلق خلقًا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قيل: يا عزير، اعرض عن هذا هذا أو لأمحونك [عن] النبوة، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون (٨).

⁼ س، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٣١٢).

⁽١) لم أجده.

⁽۲) الأثر أخرجه الطبراني «الكبير» (۳۱۷/۱۰) عن أبي مسلم الكجي به، وقال الهيثمي «المجمع» (۲/۲۰۰): «وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور، وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها».

⁽٣) هو الصبغى.

⁽٤) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، مشهور بكنيته، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ١٧٢).

⁽٥) هو البكالي، تقدم. (٦) في (هـ)، و(ق): (لتعرضن).

⁽٧) في (ق)، و(ه): (الذي).

⁽٨) هذا الأثر رواه ابن عساكر كما في «البداية والنهاية» لابن كثير (٢/٤٦)، وتقدم بأنه ضعف.

قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد، قال: أخبرنا أبو العباس الصبغي (١)، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه كان لا يؤتى أبدًا بطعام ولا بشراب حتى يقول: الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا وأنعمنا، الله أكبر، اللهم ألفنا نعمتك بكل شيء فأصبحنا وأمسينا منها بكل خير، نسألك تمامها وشكرها، لا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك إله الصالحين، ورب العالمين، الحمد لله لا إله إلا الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار(٢).

[٣٧١] - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النضروي، قال: أخبرنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: أنه كان إذا رأى من ماله شيئًا يعجبه، أو دخل حائطًا من حيطانه قال: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله (٣).

إلى الحرن أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد، قال: أخبرنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب قال: الخلق أدق شأنًا من أن يعصوا الله تعالى إلا بما أراد(13).

لَّ ٣٧٣﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله [الحافظ] (٥)، أخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا عمر بن ذر قال: دخل

⁽١) محمد بن إسحاق. (٢) الأثر ضعيف لضعف ابن أبي أويس.

⁽٣) الأثر ذكره السيوطي «الدر» (٤/ ٢٢٢، ٢٢٣) وعزاه لسعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الشعب».

⁽٤) الأثر ضعيف لضعف أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي.

⁽٥) زيادة من (ق)، و(هـ).



على عمر بن عبد العزيز رَضِي فقال: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس (١).

 $[778]^{3}$ – أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا محمد بن يزيد –يعني: السلمي –، قال: حدثنا المؤمل بن إسماعيل البصري (٢)، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا أبو سنان (٣) قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعًا وسبعين كتابًا من كتب الأنبياء في كلها: من جعل شيئًا من المشيئة إلى نفسه فقد كفر، فتركت قولى (٤)(٥).

0 % % % % = 0 وأخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن يحيى الزهري القاضي، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي [مسرة] (٦)، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني (٧)، قال: حدثنا عبد الصمد بن

⁽١) هذا الأثر تقدم مرفوعًا (ح٣٢٩)، وإسناده إلى عمر صحيح.

⁽٢) أبو عبد الرحمن، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، خت، قد، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٠٢٩).

⁽٣) هو عيسى بن سنان القسملي، الفلسطيني، لين الحديث، بخ، قد، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٢٩٥).

⁽٤) هذا خبر باطل سندًا ومتنًا، فإن هذا العدد الضخم من كتب الأنبياء لم يرد، والله على قد ذكر خمسة كتب فقط، ثم قوله: «مَن جعل شيئًا من المشيئة إلى نفسه فقد كفر» فيه إيهام، فهل يريد بهذا من نفى مشيئة الله وجعل المشيئة كلها لنفسه؟ فنعم، أم يريد سلب الإنسان وأنه لا مشيئة له؟ فهذا غير صحيح، وقد تقدم أن الإنسان له مشيئة وهي لا تنفك عن مشيئة الله. انظر: باب ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَا أَن يَشَاءَ ٱللهُ ﴾.

⁽٥) الأثر فيه محمد بن يزيد السلمي متروك، كما في ترجمته من «لسان الميزان»، والقسملي ضعيف، كما في «التهذيب» (٨/ ١٨٩).

⁽٦) في (ه): (بسرة).

⁽٧) ابن معقل بن منبه، أبو هشام الصنعاني، صدوق، ي، د، فق. «التقريب» (ترجمة ٤٦٤) =

معقل(١)، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت لله ﷺ سبعين كتابًا كلها نزل من السماء، [في](٢) كل كتاب منها: من أضاف إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد کفہ (۳).

إ ٣٧٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى، قالا: حدثنا الزبير بن عبد الواحد (٤) الحافظ، قال: حدثني حمزة بن علي العطار (°)، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سئل [الإمام المطلبي](٢) الشافعي رضوان الله عليه عن القدر فأنشأ يقول:

ما شئت كان وإن لم أشأ وما شئت إن لم تشأ لم يكن ففي العلم يجري الفتى والمسن وهـذا أعـنت وذا لـم تـعـن ومنهم قبيح ومنهم حسن $^{(\mathsf{v})}$

خلقت العباد على ما علمت على ذا مننت وهذا خذلت فمنهم شقي ومنهم سعيد

⁼ كذا في «التقريب»، وقد نقل في «التهذيب» (١/ ٣١٥، ٣١٦) عن النسائي أنه قال: «لا بأس»، ونقل توثيق ابن معين له أيضًا، وأن ابن حبان ذكره في «الثقات» ولم يذكر فيه جرحًا إلا قول ابن القطان: «إن إسماعيل لا يعرف»، وقال: «هو مردود عليه».

⁽١) ابن منبه اليماني، ابن أخي وهب، صدوق معمر. «التقريب» (ترجمة ٤٠٨٢)، وقد وثقه في «التهذيب» (٦/ ٣٢٨).

⁽٢) ساقط من الأصل.

⁽٣) في سنده يحيى القاضي لم أهتد إليه، وانظر الذي قبله.

⁽٤) هو أبو عبد الله الأسداباذي، الإمام الحافظ القدوة، قال الخطيب: «كان حافظًا متقنًا مكثرًا». «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٧٠).

⁽٥) العطار لم أعرفه. (٦) زيادة من (ق).

⁽٧) الأبيات أخرجها المصنف «السنن الكبرى» (٢٠٦/١٠ - ٢٠٧)، «الاعتقاد» (ص١٦٢)، «مناقب الشافعي» له (١/ ٤١٢، ٤١٣) من طريق الزبير بن عبد الواحد به، وأخرجها اللالكائي «شرح السنة» (٤/ ٧٠١، ٧٠١) من طريق محمد بن يعقوب الأصم، وعمران =

باب ما جاء في قول الله ﷺ

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ النُّسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْمُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥](١)

وقوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكُفُزُ ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله: ﴿سَيَقُولُ اللَّهِ مَآ أَشْرَكَنَا وَلَا ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيَّءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَقَالُواْ لَوْ شَآءَ ٱلرَّمْنَنُ مَا عَبَدْنَهُم ﴾ [الزخرف: ٢٠]، وقوله: ﴿[وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَبَادِ ﴾ [آل عمران: ١٠٨]، وقوله: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ١٠٨]، وقوله: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٣١] (٣).

⁼ ابن موسى، عن الربيع بن سلمان، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/٢٥٤): «قال ابن خزيمة: أنشدني المزنى، قال: أنشدني الشافعي لنفسه. . . »، فذكرها.

⁽١) يريد بهذه الترجمة أن اليسر أوالعسر هو بمشيئة الله ﷺ.

⁽٢) ساقط من الأصل.

⁽٣) إيراده لهذه الآيات التي فيها لفظ المشيئة هو بناءً على رأي المصنف كَثْلَلْهُ وهو أن المشيئة والإرادة بمعنى واحد، وقد تقدم الصواب في هذا فارجع إليه إن شئت.

⁽٤) ذكره السيوطي في «الدر» (١/ ٢٦٤).

وهذه الآيات أعم من أن يكون المقصود بالعسر واليسر الإفطار والصيام في السفر، بل هذا فرد من أفراد عمومها، فشرع الله كله يسر، وتفسير ابن عباس هذا هو من التفسير بالمثال.

⁽٥) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٠/١٨)، وذكره السيوطي في «الدر» =

﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱشۡرَكُواْ لَوَ شَآءَ ٱللّهُ مَآ أَشۡرَكَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، قال: ﴿ كَذَاكَ كَذَبَ اللّهَ مَآ أَشۡرَكُواْ ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، ثم قال: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللّهُ مَآ أَشۡرَكُواْ ﴾ [الأنعام: ١٠٧]، وقال: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللّهُ مَآ أَشۡرَكُواْ ﴾ [الأنعام: ١٠٧]، وقال: ﴿ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩]، يقول الله ﴿ الله الله الله عَلَى الهدى أجمعين (١٠).

رِ ٣٧٨] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا ورقاء، عن ابراهيم بن الحسين، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ اللَّذِينَ اَشَرُوا لَوَ شَاءَ اللّهُ مَا اَشْرَكُنَا وَلا حَرّمنا مِن شَيّع الله الله عنه الله عنه الله عنون: البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي (٢٠)، قريش، كقولهم: إن الله حرم هذا، يعنون: البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي (٢٠)، وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ الرّحْمَنُ مَا عَبَدْنَهُم الزخرف: ٢٠]، يعنون: الأوثان لأنهم عبدوا الأوثان، يقول الله: ﴿مَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الزخرف: ٢٠]، يعني: الأوثان، [إنهم] (٣) لا يعلمون (٤)، وقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلّا يَخْرُصُونَ والزخرف: ٢٠]، يعني: الأوثان، [إنهم] لا يعلموا قدرة الله تبارك وتعالى على ذلك (٥).

^{= (}٥/ ٣٨٤) وعزاه لابن المنذر، وابن مردويه، والمشيئة في هذه الآية مضافة إلى العبد، والأمر فيها للتهديد.

⁽١) ذكره السيوطي في «الدر» (٣/ ٣٣٨) وعزاه لابن أبي حاتم، والمصنف. وانظر: «جامع البيان» (٣/ ٣٠٣)، «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٣٥٢).

⁽٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٢/ ٢٠٩) وذكره السيوطي في «الدر» (٣/ ٣٨٠) وزاد في نسبته عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) في (ق): (لأنهم).

⁽٤) أي: المشركون ليس لهم علم. «أضواء البيان» (٧/ ٢٢٧)، «تفسير ابن جرير» (١٢/ ٥٨٣).

⁽٥) الأثر أخرجه مجاهد في «تفسيره» (٢/ ٥٨٠ - ٥٨١)، وتقدم الكلام على إسناده (ح٧٦)، وأخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢١/ ٥٨٣)، وابن أبي حاتم، وذكره السيوطي في «الدر» وأخرجه ابن جرير (٣٧١ - ٣٧١) وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، قال الحافظ =

[٣٧٩] - أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الخالق بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن ثابت، قال: أخبرني أبى، عن الهذيل، عن مقاتل، عن من أخذ تفسيره من التابعين في قوله ١١٤٠ : ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُوا ﴾ [الأنعام: ١٤٨] مع الله الآلهة، يعني: مشركى العرب، لو شاء الله ما أشركنا ولا أشرك آباؤنا، ولا حرمنا من شيء من الحرث والأنعام، ولكن الله تعالى أمر بتحريمه كذلك، يعنى: هكذا كذب الذين من قبلهم من الأمم الخالية رسلهم كما كذب كفار مكة محمدًا عَيَالِيَّةٍ، ﴿ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَّا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، يعنى، عذابنا، ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، [يعني](١): من بيان ﴿ فَتُخْرِجُوهُ لَنَّا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، يقول: تبينوه لنا بتحريمه من الله ﴿ لِلَّهُ اللَّهُ ا الله ﴿ إِن تَنَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، يقول: ما تتبعون إلا الظن، ﴿ وَإِنَّ أَنتُد إِلَّا تَغَرُّصُونَ ﴾ الكذب، قل لهم يا محمد: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ﴾ [الأنعام: ١٤٩] على الخلق، ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩] لدينه، ﴿قُلُّ هَلُمُ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَنذَأَى [الأنعام: ١٥٠] الحرث والأنعام، ﴿فَإِن شَهِدُوا ﴾ [النساء: ١٥] أن الله حرمه ﴿ فَلَا تَشْهَادُ مَعَهُمُّ ﴾ [الأنعام: ١٥٠]، يقول تعالى: ﴿ مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمِ ﴾ [الرحرف: ٢٠] بأن الله لو شاء لمنعهم من عبادة الملائكة، ﴿إِنَّ هُمَّ إِلَّا يَخُرُمُونَ ﴾ [الزحرف: ٢٠] يقول: ما يقولون إلا الكذب: إن الملائكة بنات الله، وقال في قوله تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعُلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٠٨] فيعذب على غير ذنب، وفي قوله: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٣١] يعذب على غير ذنب (٢٠).

ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوَ شَاءَ الرَّحْنُ مَا عَبَدَنَهُمْ ﴿ . . . الآية : «أي : لو أراد الله لحال بيننا وبين عبادة هذه الأصنام التي على صور الملائكة التي هي بنات الله » اه . «تفسير القرآن العظيم » (٧/ ٢١٠) ، وقال الشوكاني كَثَلَهُ : «معنى هذه الآية لو شاء الرحمن في زعمكم ما عبدنا هذه الملائكة ، وهذا كلام حق يراد به باطل . . . » . «فتح القدير » (٤/ ٥٥٠) .

⁽١) زيادة من (ق)، و(هـ).

⁽۲) الأثر ذكره النسفى في «تفسيره» (٤/ ٧٨)، وتقدم الكلام على سنده (ح٨٣)، وقال =

قال الشيخ: يعني: لا يريد أن يظلمهم فيعذبهم على غير ذنب عند من لا يعرف كمال ربوبيته، وأن له أن يفعل ما يشاء في مملكته، ولا يكون [ذلك](١) منه ظلمًا.

[(آخر الجزء السابع من أجزاء الشيخ)]^(٤).

الشوكاني: «﴿مَا لَهُم بِلَالِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ أي: ما لهم بما قالوه من أن الله لو شاء عدم عبادتهم للملائكة ما عبدوهم من علم، بل تكلموا بذلك جهلًا، وأرادوا بما صورته صورة الحق باطلًا، وزعموا أنه إذا شاء فقد رضي . . . ، قيل: الإشارة بقوله: ﴿بِلَالِكَ ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَعَلُوا ٱلْمَلَتَهِكَةُ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَدُ ٱلرَّمْنِ إِنَانًا ﴾ قاله قتادة ومقاتل». «فتح القدير» (٤/ ٥٥٠).
 (١) زيادة من (ق)، و(ه).

⁽٣) الأثر أخرجه عبد الرزاق في «الجامع) (١١ / ١١٤، ١١٥) عن معمر به، وأخرجه الحاكم «المستدرك» (٣/ ٣١٧) بهذا الإسناد، واللالكائي «شرح السنة» (٣/ ح ٩٧٠) من طريق أخرى عن إسحاق بن راهويه، عن عبد الرزاق به، قال الحاكم: «على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وهذا معلوم أن كل شيء يقع في هذا الكون هو بقضاء الله وقدره، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴾، والمصنف لم يرد بهذه الترجمة أن يبين العسر واليسر، ولذلك لم يأت بأمثلة، ولكن يريد أن العسر واليسر كله بتقدير الله ومشيئته.

⁽٤) ساقط من (ق)، و(هـ).

[٣٨١] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الحميد الصغاني بمكة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، قال: حدثنا عبد الرزاق. . . ، فذكره بإسناده مثله، وذكر قول ابن عباس في آخره بهذا الإسناد في موضع آخر مفصلًا مما قبله.

باب ما جاء في إثبات صفة السمع^(۱)

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَاسَّتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّكُم هُوَ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ [غافر: ٢٥]، وقال: ﴿ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: وقال: ﴿ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٥٧]، وقال: ﴿ وَقَال: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الّذِينَ قَالُوا ﴾ وقال: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الّذِينَ قَالُوا ﴾ وقال: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَمَانُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَمَانُ اللّهُ مَا اللهُ عَاللّهُ وَاللّهُ مَمَانُونَ أَنّا لَا نَسْمَعُ سِرَهُمْ وَبَخُونُهُمْ بَلَى ﴾ [الزحرف: ٨٠] (١٠) .

⁽۱) مذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة السمع لله ﷺ وأن الله له سمعًا يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه ولا تكييف، قال أبو الحسن الأشعري في «رسالة إلى أهل الثغر» (ص٢٢٥): «وأجمعوا على أنه ﷺ يسمع ويرى». وانظر: «فتح الباري» (١٣/ ٣٨٤).

⁽٢) هذه الآيات فيها إثبات اسم (السميع) لله ﷺ، والترجمة في إثبات السمع لله ﷺ، لكن هذا كما تقدم أن الصفات تشتق من الأسماء، فمجيئه بالأفعال زيادة في الاستدلال.

بالله؛ فإنها من كنوز الجنة» أو قال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟ قل: لا حول ولا قوة إلا بالله»(١) رواه البخاري في «الصحيح» عن سليمان بن حرب، ورواه مسلم عن خلف بن هشام، وأبي الربيع، عن حماد.

رُ ٣٨٣﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن النضر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا العباس بن الوليد النرسي، قال: حدثنا حماد بن زيد. . . ، فذكره بإسناده نحوه، إلا أنه قال: «فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، ولكنكم تدعون سميعًا قريبًا» (٢).

آلاً ٣٨٤] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبوعبد الله محمد ابن يعقوب إملاء، قال: حدثنا حسين بن محمد (٣)، ومحمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو الطاهر، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا ابن عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن [الزبير] (١): أن عائشة زوج النبي على وقل الله عليه الله المعلم على ابن عبد عليل بن عبد كلال مده، وأشد ما لقيت منهم يوم العقبة، يوم عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال من عبد كلال من عبد على ابن عبد ياليل بن عبد كلال من عبد كلال (٥)،

⁽١) تقدم (ح٦٤) الشاهد منه قوله: «سميعا بصيرا» فهو كدلالة الآيات على صفة السمع.

⁽٢) تقدم الحديث (ح ٦٤)، والشاهد كالحديث الذي قبله.

⁽٣) ابن زياد النيسابوري، أبو علي القباني، قال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: «أحد أركان الحديث وحفاظ الدنيا، رحل وأكثر السماع وصنف «المسند»، و«الأبواب» و«التاريخ والكنى» »، وقال ابن الأخرم: «كان يجتمع أهل الحديث بعد مسلم عنده». «سير أعلام النبلاء» (١٣٤٨) - ٤٩٩/١٣)، وقال الحافظ «التقريب» ترجمة (١٣٤٨): «ثقة حافظ مصنف، قيل إن البخاري روى عنه». خ.

⁽٤) في الأصل: (أبو بكر)، وهو خطأ.

⁽٥) قال الحافظ: «ابن عبد ياليل -بتحتانية وبعد الألف لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم =

فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب^(۱)، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله تعالى إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، إن الله تعالى قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال قد بعثني إليك؛ لتأمرني بأمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين^(۱)، فقال له رسول الله عليه: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئًا»^(۱) رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن يوسف، عن ابن وهب، ورواه مسلم عن أبى الطاهر وغيره.

⁼ لام- وابن عبد كلال -بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام- واسمه كنانة، وكان ابن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف». «فتح الباري» (٦/ ٣١٥).

⁽۱) قرن الثعالب هو ميقات أهل نجد، ويقال له: قرن المنازل، وهو على يومين وليلة من مكة، وقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير. المصدر السابق.

⁽٢) الأخشبين تثنية أخشب، وهو الجبل الخشن الغليظ، ويريد بهما جبلا أبي قبيس والأحمر، وهو جبل مشرف وجهه على قيقعان. والأخشب كل جبل خشن غليظ الحجارة. «النهاية» (٢/ ٣٢).

⁽٣) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣) ٣١٣، ٣١٣) عن عبد الله بن يوسف، عن ابن وهب، وفي التوحيد (ح٧٣٨) عنه أيضًا مختصرًا، ورواه مسلم «صحيحه» (ح١٧٩٥) عن أبى الطاهر، عن ابن وهب.

والشاهد منه قوله: «قد سمع قول قومك» هذا فعل ماض، وتقدم ورود الآية بفعل مضارع ﴿وَاللّهُ يَسْمَعُ مَّاوُرَكُماً ﴾، قال الشيخ العثيمين: «وتأمل كيف جاءت الآية بلفظ الماضي والمضارع للدلالة على أن الله يسمع سمعًا حقيقيًّا؛ لأنه قال: ﴿وَقَدْ سَمِعَ ﴾، ﴿وَاللّهُ يَسْمَعُ ﴾، ولو كان المراد العلم ما صح؛ لأن علم الله كان سابقًا، وهذا يدل على أن سمعه متعلق بقول هذه المرأة حالًا حين قال: ﴿وَاللّهُ يَسْمَعُ ﴾ ويسمع هذه فعل مضارع تدل على الحال» اه. من «شرحه للسفارينية» بخط أحد التلاميذ.



آوره الأعرابي، قال: حدثنا سعدان بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو معاوية، أبو سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة (۱) عن عروة، عن عائشة والى رسول الله الله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله والى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي وَانَا فِي نَاحِية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله والصحيح»، فقال: [وقال] (۱) أخرجه البخاري في «الصحيح»، فقال: [وقال] (۱) الأعمش:

رِ ٣٨٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر⁽³⁾، عن عبد الله بن مسعود رَوَعُ قال: اجتمع عند البيت ثلاثة نفر: قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي^(٥)، قليل فقه

⁽١) السلمي، الكوفي، ثقة، خت، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٨٠١).

⁽۲) والحديث أخرجه البخاري (۱۳/ ۲۷۳) تعليقًا، وهذا معنى قوله: «قال الأعمش». وأخرجه أحمد «المسند» (۲/ ۲۱)، والنسائي «السنن» (۲/ ۱۲۸)، وفي «التفسير» (۸/ ۱۲۸)، وأبو يعلى «المسند» (۱۸۸)، والحاكم «المستدرك» (۲/ ۲۸۸)، والدارمي في «الرد» (ص٤٧)، وأبو الشيخ «العظمة» (المستدرك» (۲/ ۲۸۱)، والدارمي في (۳/ ح۶۸) من طرق عن الأعمش به. قال الحاكم: «صحيح الإسناد»، وأقره الذهبي.

الشاهد من هذا الأثر قول عائشة: «وسع سمعه الأصوات»، وهذا فيه مطابقة تامة للترجمة إذ فيه إثبات السمع صفة صريحة، وكان الأولى أن يقدم في أول الباب لكن المصنف أخره لأنه من قبيل الموقوف من قول عائشة في الله الموقوف عند الموقوف الموقوف الموقوف عند الموقوف الموقوف الموقوف الموقوف عند الموقوف المو

⁽٣) ساقط من الأصل.

⁽٤) هو عبد الله بن سخبرة الأزدي، أبو معمر الكوفي، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٣٤١).

⁽٥) هم: صفوان بن أمية، والأخنس بن شريق، «فتح الباري» (٨/ ٦٣٥).

والحديث أخرجه البخاري «صحيحه» (٤٨١٧، ٧٥٢١)، ومسلم «صحيحه» =

قلوبهم، كثير شحم بطونهم، قال أحدهم: أترون (١) أن الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا، وقال الآخر: إن كان [يسمع] (٢) إذا جهرنا؛ فإنه يسمع إذا أخفينا، قال: فأنزل الله عَلَىٰ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنَ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُو وَلا أَبْصَرُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَننتُمْ أَنَّ الله لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمّا تَعْمَلُونَ يَشْهَدَ عَلَيْكُمُ سَمْعُكُو وَلا أَبْصَرُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَننتُمْ أَنَّ الله لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمّا تَعْمَلُونَ يَسْفيان أولًا يقول في هذا الحديث: قال: حدثنا منصور، أو ابن نجيح، أو حميد الأعرج، أحدهم أو اثنان منهم، ثم ثبت على منصور في هذا الحديث، رواه البخاري في «الصحيح» عن الحميدي، ورواه مسلم عن ابن أبي عمر، عن سفيان.

وهذا الحديث لا دلالة فيه على الترجمة: (باب ما جاء في إثبات السمع)؛ لأن إثبات السمع لله لا يثبت إلا بالسمع وبالخبر عن الوحي من الله ورسوله، لكن مراد المصنف كَالله أن الكفار –وهم كفار مشركون– يثبتون صفة السمع، وغيرهم من فرق هذه الأمة أنكره، كالجهمية، والمعتزلة.

^{= (}ح٥٢٧٧)، وغيرهما.

⁽١) بالضم يعني: الظن، وبالفتح: العلم. (٢) ساقط من الأصل.

⁽٣) هو أبو صالح كاتب الليث. (٤) هو الغافقي المصري.

⁽٥) ابن زرعة الحميري، أبو حمزة البصري الطويل، صدوق يخطئ، د، س، «التقريب» (ترجمة ٣٣٧٠).

⁽٦) حجيرة -بمهملة وجيم مصغر- المصري القاضي، وهو ابن حجيرة الأكبر، ثقة، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٣٨٣٨).

قال: «إذا كان يوم حار ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد حر هذا اليوم، اللهم أجرني من حر جهنم، قال الله على لجهنم: إن عبدًا من عبادي استجارني منك، وإني أشهدك أني قد أجرته. فإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهرير جهنم، قال الله على لجهنم: إن عبدًا من عبيدي استجارني من زمهريرك، وإني أشهدك أني قد أجرته. فقالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال: [هب](١) يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه من بعض»(٢)، وكذلك رواه عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أيوب.

⁽١) في (ق): (بيت)، وفي «القاموس»: «الهب ثوران الريح»، وكأنه هنا صفة مشبهة من هابه فيرجع إلى الريح الثائرة الباردة، والله أعلم.

قلت: انظر: «القاموس» (١/ ٢٣٦ - مادة: هبب)، وفي «القاموس»: «الهوب: وهج النار». (ص٢٣٩)، وفي «النهاية»: «إن في جهنم واديًا يقال له: هبهب يسكنه الجبارون» (٥/ ٢٤١).

⁽٢) الحديث أخرجه المصنف في «الاعتقاد» (ص٥٢)، والدارمي في «الرد على المريسي» (ص٤٨)، عن عبد الله بن صالح به، وذكره السيوطي في «الدر» (٦/ ٢٠٠)، وعزاه للبيهقي في «الأسماء والصفات».

والشاهد منه قوله: «ألقى الله تعالى سمعه»، وهذا واضح وصريح في الدلالة، ولكن لما كان ضعيفًا أخره.

⁽٣) هو الخزاعي، أبو الحسن الكوفي، ثقة عابد، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٠٩٣).

⁽٤) هو عمرو بن الأسود العنسي -بالنون- يكنى أبا عياض، حمصي مخضرم، ثقة عابد، مات في خلافة معاوية، خ، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٩٨٩).

⁽٥) ساقط من الأصل.

باب ما جاء في إثبات صفة البصر والرؤية وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد

قال الله عَجَلَىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ [غافر: ٢٠]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ عَلَيْرُ بَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣٠]، وقال: ﴿وَلَكُنَ بَعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣٠]، وقال: ﴿وَكَانَ اللّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٤]، وقال: ﴿وَسَيرَى اللّهُ عَمَلَكُو ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وقال: ﴿وَلَكَ اللّهُ عَمَلَكُو ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وقال: ﴿ إِنَّنِى مَعَكُما آسَمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: ٢٤] (٢).

ورد الله بن أجمد بن حنبل، قال: أخبرنا أبو بكر بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي أبو محمد، قال: حدثنا خالد -يعني: الحذاء-، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري وَوَافِي قال: كنا مع رسول الله وَالله والله وَالله وَا وَالله وَال

⁽۱) أخرجه على بن الجعد الجوهري في «مسنده» (الجعديات ح٢٤١٦)، والمصنف بهذا الإسناد في «السنن الكبرى» (٢٢/١٠، ٤٣).

⁽٢) من هنا من بداية (ح٣٨٩) إلى بداية (ح٤٩٧) ساقط من (ق).

⁽٣) في الأصل: (أما).

⁽٤) الحديث تقدم الكلام عليه (ح ٢٤، ٧٠). والشاهد منه قوله: «سميعًا قريبًا».



بعضهم عن عبد الوهاب: «سميعًا قريبًا»، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الوهاب، وكأنه قالهما جميعًا، وذلك بين من رواية النرسي عن حماد، عن أبي عثمان.

يعقوب (١) الحافظ، قال: حدثنا هشام بن صديق، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب (١) الحافظ، قال: حدثنا هشام بن صديق، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقري، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود (٢)، قال: حدثنا علي بن نصر، ومحمد بن يونس النسائي (٣) وهذا لفظه (٤) قالا: حدثنا عبد الله بن يزيد المقري، قال: حدثنا حرملة بن عمران، قال: حدثني أبو يونس [سليم] (٥) بن جبير (٢) مولى أبي هريرة قال: ممعت أبا هريرة وَنِيْنَ يُورُ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُوَدُّوا ٱلْأَمَنَاتِ إِلَى آهَلِها الله على قوله: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيمًا والساء: ٥١)، يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، قال أبو هريرة وَنِيْنَ : رأيت رسول الله عَلَيْهُ يقرؤها ويضع إصبعيه (٧).

(۱) هو ابن الأخرم، تقدم. (۲) صاحب «السنن».

والشاهد من الحديث إثبات السمع والبصر، وفيه زيادة بيان وهو إشارة النبي عَيَّالِيَّةُ لمَّا قرأ الآية، فالدلالة ظاهرة فيه، ومع ذلك فالمصنف لم يأت به في باب ما جاء في إثبات السمع، وكان اللائق أن يأتي به.

⁽٣) ثقة، د. «التقريب» (ترجمة ٦٤٢١). (٤) في الأصل بعدها كلمة (المغني).

⁽٥) في الأصل: (سلم).

⁽٦) الدوسي، أبو يونس المصري، ثقة، بخ، م، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٢٥٢٦).

⁽۷) الحديث أخرجه ابو داود «السنن» (ح۲۷۸)، وابن خزيمة «التوحيد» (۱/ ۹۹، ۹۷)، وعنه ابن حبان في «صحيحه» (۲۲۵)، والدارمي «الرد على المريسي» (ص۷۷)، والحاكم «المستدرك» (۱/ ۲۶)، واللالكائي «شرح السنة» (۳/ ٤١٠)، وذكره الحافظ ابن حجر «فتح الباري» (۳۷۳/۱۳) وقال: «إسناده قوي على شرط مسلم»، وصححه الألباني «صحيح أبي داود» (٤٧٢٨).

قال الشيخ رَوْقَيُ : والمراد بالإشارة المروية في هذا الخبر تحقيق الوصف لله وكان بالسمع والبصر، فأشار إلى محلي السمع والبصر منا لإثبات صفة السمع والبصر لله تعالى، كما يقول: قبض فلان على مال فلان، ويشار باليد على معنى أنه حاز ماله، وأفاد هذا الخبر أنه سميع بصير له سمع وبصر، لا على معنى أنه عليم (۱)، إذ لو كان بمعنى العلم لأشار في تحقيقه إلى القلب؛ لأنه محل العلوم منا، وليس في الخبر إثبات الجارحة (۲) تعالى الله عن شبه المخلوقين علوًا كبيرًا.

قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة (٣)، عن أبي موسى الأشعري وَ قال: قال رسول الله وان الله وان الله وان الله وان ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، وحجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره (٤).

[٣٩٢] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم،

⁽١) كما يقول الجهمية، انظر: «لوامع الأنوار» (١/١٤٣)، «فتح الباري» (١٣/ ٣٨٥).

⁽٢) يكثر المصنف من لفظ: (الجارحة)، وسيأتي بيانه.

⁽٣) هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال: اسمه عامر، كوفي ثقة، من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، ع. «التقريب» (ترجمة ٨٢٣١).

⁽٤) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه» (١٧٩)، وأحمد «المسند» (٤/٥٠٤)، وابن ماجه «السنن» (ح١٩٥)، وغيرهم من طرق عن الأعمش به.

والشاهد من هذا الحديث قوله: «أدركه بصره»، وهذا نص مطابق للترجمة تمام المطابقة، وكان حقه أن يقدم.

قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش بهذا الإسناد، قال: «قام فينا رسول الله على بأربع كلمات...»، ثم ذكر مثل حديث سفيان إلا أنه قال: «حجابه النور»(۱) رواه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن إبراهيم، والحجاب المذكور في هذا الخبر وغيره يرجع إلى الخلق؛ لأنهم هم المحجوبون عنه بحجاب خلقه فيهم، قال الله تعالى في الكفار: ﴿كَلَّ إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَ لِذِ لَمُحْجُوبُونَ ﴿ السطننين: ١٥]، وقوله: «لو كشفها»، يعني: لو رفع الحجاب عن أعينهم ولم يثبتهم لرؤيته؛ لاحترقوا وما استطاعوا لها(۲).

⁽۱) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (۱۷۹)، وأحمد «المسند» (۶/ ۳۹۰)، وابن ماجه «السنن» (۱۹۶)، وابن حبان «صحيحه» (۲٦٦) من طرق عن عمرو بن مرة به.

⁽٢) الحجاب أصله في اللغة: المنع والستر، وهذا الحجاب هو المانع من رؤية العباد له سبحانه، وجاء وصف الحجاب بأنه نورٌ أو نار، وأنه لو كشف هذا الحجاب لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره.

والسبحات - بضم السين والباء -: جمع سبحة، قال صاحب «العين» والهروي: «جميع الشارحين للحديث فسروا معنى سبحات وجهه أي: نوره وجلاله وبهاؤه». «شرح مسلم» للنووى (٢/ ١٣ - ١٤).

فهذا الحديث وأمثاله يستدل به أهل السنة والجماعة على إثبات الحجاب لله تعالى، ويردون على من لم يثبت له الحجاب كالجهمية وغيرهم، قال شيخ الإسلام: «والجهمية لا تثبت له حجابًا أصلًا، لأنه عندهم ليس فوق العرش».

ويردون على من يؤولونها، قال الدارمي: «إن بعض الجهمية ذهب إلى أن الحجب في معنى الآيات والدلائل»، ثم رد على هذا القول بالأحاديث والآثار التي تمنع أن يكون ذلك مرادًا من حجاب الله، وقال أيضًا –بعد إيراده لحديث أبي موسى: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، حجابه النور» – نقول: «احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه، لو كشفها لأحرق نور وجه الرب وجلاله كل ما أدركه بصره، وبصره مدرك كل شيء غير أنه يصيب ما يشاء ويصرفه عما يشاء». «رد الدارمي على بشر المريسي» (١٦٩ – ١٧٣)، =

(٢٩٣] - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي (١)، قال: أخبرنا أبو الحسن الكارزي (٢)،

= وقال أيضًا: «... مَن يقدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها؟ ومَن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكل شيء علمًا؟!». «الرد على الجهمية» (ص٣٧).

فثبت بهذا الخبر وغيره، ومن كلام أهل العلم: أن الحجاب يرجع إلى الله، وأن الله احتجب بهذا النور عن خلقه، فليس هو كما يقول المصنف: "إن الحجاب يرجع إلى الخلق»، وليس في الآية دليل لما ذكر أصلًا، لأنها يوم القيامة؛ لأن فيها الكفار يحجبون يوم القيامة ولا يرون ربهم، وهذا الحجاب الذي حجبهم ليس فيهم، ولكنه سبحات وجهه تعالى وحجابه، وفيها دليل على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، قال شيخ الإسلام: "وليعلم أن ذلك الحجاب لا يعني أن الله محجوب عن أن يَرى ويدرك فهذا لا يقوله مسلم، فإنه سبحانه لا يخفى عليه مثقال ذرة. . . ، ولكن معناه أنه يحجب أن تصل أنواره إلى مخلوقاته، كما قال: "لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه»، فالبصر يدرك الخلق كلهم، وأما السبحات فهي محجوبة بحجابه النور أو النار» اه. "مجموع الفتاوى» (٦/ ١٠).

فقول المصنف «الحجاب يرجع إلى الخلق»: هذا تأويل فاسد، وإعراض عن الظاهر، فالله قال: «حجابه النور»، فالله حجب نفسه وليس هو محجوب، وهو ستر نفسه بهذا الحجاب، أما الكفار فهم محجوبون لا يستطيعون كشف الحجاب، ولمزيد الرد على من أنكر الحجاب لله انظر: «نقض تأسيس الجهمية» (٣/ ١٤٥ – ١٥٤) لشيخ الإسلام ابن تيمية كَالله، فقد رد على شبه هؤلاء المنكرين حجب الله تعالى بأكثر من أربعين وجهًا. وأيضًا كتاب شيخنا الغنيمان «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» (٢/ ١٥٢ – ١٥٩).

- (۱) هو محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي، أبو عبد الرحمن، قال الذهبي: «شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم». قيل: كان يضع الحديث للصوفية، مولده (۳۲۵هـ)، ووفاته (۲۱۶هـ). «تاريخ بغداد» (۲/۸۲)، «الميزان» (۳/۲۶)، «الأعلام» (۹۹/۲).
- (۲) الكارزي -بفتح الكاف وكسر الراء والزاي- نسبة إلى قرية كارز بنواحي نيسابور، روى عن علي بن عبد العزيز البغوي كتب أبي عبيد القاسم بن سلام، كان صحيح السماع مقبولًا في الرواية. انظر: «الأنساب» (۱/۱۷)، «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٨٢).



قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز (١)، عن أبي عبيد قال: يقال السبحة: إنها جلال وجهه، ومنها قيل: سبحان الله، إنما هو تعظيم له وتنزيه (٢).

حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (٣)، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (تا)، قال: حدثنا المسعودي (عا)، عن الترمذي السلمي، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا المسعودي (عا)، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى وَ الله على قال: قام فينا رسول الله على بأربع، فقال: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره» (٥)، ثم قرأ أبو عبيدة وَ النار الله والنار اله والنار الله وال

آر ٣٩٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يونس بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن [عبد] (٦) الله بن المنادي، قال: حدثنا يونس بن محمد المؤدب، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يحيى بن يعمر، عن النبي على في حديث الإيمان، قال: «يا محمد، ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لم تكن تراه، فإنه يواك» أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث يونس بن محمد.

⁽١) هو البغوي الحافظ راوي كتاب «غريب الحديث» عن أبي عبيد.

⁽۲) «غريب الحديث» لأبي عبيد (۳/ ۱۷۳). (۳) تقدم (ح١٤١).

⁽٤) تقدم، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، وقد اختلط لكن سماع الفضل منه قبل الاختلاط.

⁽٥) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه» (ح١٧٩)، وأحمد «المسند» (٤/ ٣٩٥)، وابن ماجه «السنن» (١٩٦)، وابن خزيمة (ص٢٠)، وأبو الشيخ «العظمة» (٢/ ٤٢٠) عن عمرو ابن مرة به.

⁽٦) في (ه): (عبيد).

⁽٧) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح١)، والترمذي «السنن» (ح٢٦١)، وأبو داود «السنن» =



جماع أبواب إثبات صفة الكلام وما يستدل به على أن القرآن كلام الله ﷺ غير محدث، ولا مخلوق ولا حادث

باب ما جاء في إثبات صفة الكلام^(۱)

قال الله جل ثناؤه: ﴿ قُل لَوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَالِمَتِ رَبِّ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن نَنفَدَ كَلِمَتُ مِن رَبِّ وَلَوْ جِنْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿ فَلَ اللَّهِ ﴿ الكهف: ١٠٩]، وقال وَ الله الله وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبِحُرٍ مَّا نَفِدَتَ كَلِمَتُ ٱللَّهُ ﴿ [القمان: ٢٧]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدُّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرُهُ حَتَى يَسْمَعَ كَلَمَ ٱللَّهِ ﴾ [النوبة: ٦] ولم يقل: حتى يرى خلق الله، وقال: ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُعَرِفُونَهُ ﴾ [النوبة: ٢] ولم يقل: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كُلَمَ ٱللَّهُ ﴾ [النحة: ١٥]، وقال: ﴿ وَاللَّهُ مُواللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللللّهُ اللَّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللللللللللللللّ

^{= (}ح٤٦٩٥)، والنسائي «السنن» (٨/ ٩٧ – ١٠١)، وابن ماجه «السنن» (ح٦٣). والشاهد من الحديث قوله: «يراك» وهذا فعل.

⁽۱) مذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله ﷺ أنه صفة من صفاته، وهو صفة ذاتية باعتبار، وصفة فعلية باعتبار، أما كونها ذاتية: فهو باعتبار أنه لم يزل ولا يزال متكلمًا، فلم يأت عليه وقت يكون غير متكلم.

ويكون صفة فعل باعتبار آحاده التي تكون عند فعل مراده، أو عند نزول شرعه، فإذا أراد أن يخلق شيئًا قال له: كن، وإذا أراد أن ينزل ما شاء من الشرع تكلم به، وكلامه تعالى بحرف وصوت، وهو يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء. اه. انظر: «الرد على الجهمية» للدار مي (ص٨٢ وما بعدها)، «الحجة في بيان المحجة» (٢٩٢١ – ٣٣٣، ٣٦٨ و٢/ ٢٩٢)، «مجموع الفتاوى» (٢/ ٢٩٦ و ٢/ ٢٥، ٥٥، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٥)، «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للعلامة العثيمين (ص ١٦٥، ١٦١، ١٦٥)، «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» لشيخنا عبد الله الغنيمان (٢/ ٤٢٥ – ٤٣٢).



اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَفِرِينَ وَالانفال: ٧]، وقال: ﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَفِرِينَ وَالانفال: ٧]، وقال: ﴿ وَلَكِنْ حَقَّتَ كَلِمَةُ اللَّهُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَدَرِي الْحَدَرِي اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ أَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَ وَالْ اللَّهِ وَقَالَ : ﴿ وَلَلَكِنْ حَقَّتَ كَلِمَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ الللللللَّا الللللَّهُ اللَّالِمُ الللللللللللَّاللّل

⁽۱) تقدم (ح۷٤).

⁽٢) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٦/ ٢٢٠ وح٧٤٥٧) من طرق عن مالك به.

⁽٣) تقدم (ح١٦٩).

⁽٤) هو أبو الفضل النيسابوري، أحد الأئمة الثقات الأثبات، من كبار أصحاب يحيى النيسابوري. «سير أعلام النبلاء» (٤٦/١٤).

⁽٥) هو الذهلي، تقدم (ح١٨٩).

النبي عَلَيْهُ، قال: «تكفل الله تعالى لمن جاهد في سبيله، لا يخرجه من بيته إلا جهاد في سبيل الله، وتصديق كلمته؛ بأن يدخله الجنة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة» (١) رواه مسلم في «الصحيح»، عن يحيى بن يحيى.

إلى الله عبد الله عبد الله بن يوسف الأصبهاني (٢)، قال: الخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد زياد البصري (٣) بمكة، قال: حدثنا سعدان بن نصر المخرمي (٤)، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن شقيق، عن أبي موسى الأشعري وَ الله قال: أتى النبي عَلَيْ رجل، فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ قال رسول الله عَلَيْ : «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» (٥) رواه مسلم في «الصحيح»، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره، عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

[٣٩٩] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد بن يعقوب ابن يوسف وهو الأخرم، قال: حدثنا أبي (٦)، قال: حدثنا عمرو بن زرارة (٧)،

⁽١) رواه مسلم في «الصحيح» (ح١٨٧٦) عن يحيى بن يحيى، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد به.

⁽٢) تقدم (ح٨٨). (٣) المعروف بابن الأعرابي، تقدم (ح٨٨).

⁽٤) تقدم (ح٢٠٢).

⁽٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" (ح٧٤٥٨) من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، وأخرجه مسلم في "الصحيح" (ح١٩٠٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، عن أبي معاوية، عن الأعمش به.

⁽٦) هو يعقوب بن يوسف الملقب بالأخرم، كان ذا حشمة، سمع من قتيبة، وهشام بن عمار، وسويد بن سعيد، وكتب عنه مسلم، وحدّث عنه ابنه. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٧٠).

⁽٧) هو ابن واقد الكلابي، أبو محمد النيسابوري، ثقة ثبت، خ، م، س. «التقريب» (ترجمة ٥٠٣٢).

قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: أتينا جابر ابن عبد الله...، فذكر الحديث بطوله في حج النبي على وقال فيه عن النبي على: «فاتقوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى»(۱) رواه مسلم في «الصحيح»، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره، عن حاتم.

أبو بكر بن داسة (٢) قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا داود بن أمية، قال: أبو بكر بن داسة (٣) قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس والمها، قال: خرج رسول الله والمها من عند جويرية وهي أب وكان اسمها برة فحول اسمها في مصلاها، [فرجع وهي في مصلاها، [فرجع وهي في مصلاها] (٤) فقال والمها في المعالف هذا؟»، قالت: نعم، قال والمحمده، قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته (واه مسلم في «الصحيح» عن ابن أبي عمر، وغيره، عن سفيان بن عيينة.

قال الشيخ رَخِ الله تعالى الله تعالى لا تنتهي إلى أمد ولا تحصر بعد، وقد نفى الله تعالى عنها النفاد، كما نفى عن ذاته الهلاك، والمراد [بالخبر](٢) ضرب

⁽١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح١٢١٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، عن حاتم.

⁽۲) تقدم (ح۱۲). (۳) الأزدي، ثقة، د. «التقريب» (ترجمة ۱۷۷٦).

⁽٤) في الأصل ممسوح لا يقرأ.

⁽٥) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٧٢٦)، وأحمد «المسند» (١/ ٢٥٨، ٣٥٣)، وأبو داود «السنن» (ح٣٨٠٨)، والترمذي «السنن» (ح٣٨٠٨)، وابن ماجه «السنن» (ح٣٨٠٨) من طرق عن محمد بن عبد الرحمن به.

⁽٦) في الأصل: (الجنة).

المثل دلالة على الوفور والكثرة، والله أعلم.

[[1.5] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن محمویه العسكري^(۱)، قال: حدثنا جعفر بن محمد القلانسي^(۲)، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا شيبان، عن منصور، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عثمان [بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن]^(۳) ابن عباس عباس عمل قال: كان النبي على يعوذ الحسن والحسين أبو عن المنهال بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة»، ثم يقول على «كان أبوكم يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق المناهي الفظ حديث جرير، وفي حديث شيبان: «كان أبوكم يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق والسلام»^(٤) والباقي سواء، رواه البخاري في «الصحيح»، عن عثمان بن أبي شيبة.

إلى الحرن أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أن قي آخرين، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا بحر بن نصر، قال: حدثنا أبن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، وأبي الحارث بن يعقوب، حدثاه عن يعقوب، عن عبد الله بن الأشج، عن بسر

⁽۱) هو العسكري، سكن البصرة، وحدث ببغداد عن أبي القاسم البغوي وغيره، ترجمه البغدادي في «تاريخ بغداد» (۲۱۲/۲)، ولم يذكر غير هذا.

⁽٢) جعفر بن محمد القلانسي، قال الحافظ في «لسان الميزان» (ترجمته): «ذكره أبو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة» اه. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٦٣).

⁽٣) ساقط من الأصل.

⁽٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٦/٨٠)، وأحمد «المسند» (٢٣٦، ٢٧٠)، وأبر داود «السنن» (ح٤٠٦٠)، وابن ماجه «السنن» (ح٣٥٠)، وغيرهم كلهم من طريق المنهال به.

⁽٥) تقدم (ح٥).



ابن سعيد، [عن سعد] (١) بن أبي وقاص، عن خولة بنت حكيم وَيُهِمَّا: أنها سمعت رسول الله عَلَيْهُ يقول: «إذا نزل أحدكم منزلًا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه».

قال يعقوب بن عبد الله، عن القعقاع بن حكيم، عن ذكوان أبي صالح، عن أبي هريرة وَيُولِينَ أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله وَالله عَلَيْهِ، فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة - يعني: النوم-، قال والله عليه: «أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك» (٢) رواه مسلم في «الصحيح» عن هارون بن معروف، وغيره، عن ابن وهب.

الإسفراييني (٣) ، قال: حدثنا داود بن الحسين السلمي ، قال: أخبرنا بشر بن أحمد الإسفراييني (٣) ، قال: حدثنا داود بن الحسين البيهقي (٤) ، قال: حدثنا عيسى بن حماد ، قال: حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن الحارث بن يعقوب ، أن يعقوب بن عبد الله حدثه: أنه سمع بسر بن سعيد ، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت خولة بنت حكيم السلمية والله على الله التامات كلها من شر رسول الله على قول: «من نزل منزلاً ، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك (٥) رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة ، ومحمد بن رمح ، عن الليث بن سعد .

⁽١) ساقط من الأصل.

⁽٢) هكذا في جميع النسخ ولعل الصواب: (منعتني).

⁽٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٧٠٨)، وأحمد «المسند» (٦/ ٣٧٧)، والترمذي «السنن» ح٣٣٧)، وابن ماجه «السنن» (ح٣٥٤٧)، وغيرهم كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص، عن خولة.

⁽٤) تقدم (ح٧٩). (٥) تقدم (ح٣٤٣).

⁽٦) تقدم في الذي قبله.

ومحمد بن إسماعيل (۱) ، قالا: أخبرنا عيسى بن حماد، قال: أخبرنا الليث بن سعد، عن يعقوب بن عبد الله، أنه سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر بن ربيعة، عن يعقوب بن عبد الله، أنه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره، أنه سمع أبا هريرة عَنْ يقول: قال رجل: يا رسول الله عقرب البارحة، فقال رسول الله عقرت (۲) عقرب البارحة، فقال رسول الله عقرت (۱) قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك (۳) رواه مسلم في «الصحيح»، عن عيسى بن حماد.

 $[0.83]^{-1}$ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق $(0.1)^{(1)}$ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، قال: حدثنا محمد بن سعد العوفي $(0.1)^{(1)}$ قال: حدثنا ابن أخي ابن شهاب $(0.1)^{(1)}$ عن عمه قال: حدثني طارق بن [مخاش $(0.1)^{(1)}$ عن أبي هريرة رَوَا النبي رَا اللبي را اللب

⁽١) هو ابن بحر أبو العباس النيسابوري، إمام حافظ متقن. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥١٥).

⁽٢) هو ابن مهران تقدم (ح٢٨٣).

⁽٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٧٠٩) عن عيسى بن حماد به.

⁽٤) تقدم (ح٣٢).

⁽٥) محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، حدث عن يزيد بن هارون، وروح بن عبادة، وأحمد القاضي، وكان ثبتًا في الحديث، ذكر الحاكم أنه سمع الدارقطني يقول: «لا بأس به». «تاريخ بغداد» (٣٢٢).

 ⁽٦) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٨١١).

⁽٧) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني، ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٠٤٩).

⁽٨) هو محمد بن مسلم الإمام الزهري.

⁽٩) هو الأسلمي الحجازي، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/٢/ ٣٥٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١/ ٤٨٦)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٣٩٥)، فهو مستور الحال.

⁽۱۰) في (هـ): (مخاشن).



بلديغ، فقال: «لو [قال](١): أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق؛ لم يلدغ، ولم يضره»(٢).

[٢٠٠٦] - أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري (٣) ، قال: أخبرنا جدي يحيى ابن منصور القاضي (٤) ، قال: حدثنا أبو علي محمد بن عمرو (٥) القعنبي ، قال: حدثنا سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، قال: إن الوليد بن الوليد شكا إلى رسول الله عليه الأرق -حديث النفس بالليل - ، فقال له رسول الله عليه : «إذا آويت إلى فراشك ، فقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه ، وعقابه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون ؛ فإنه لن يضرك ، وحري أن لا يقربك » هذا مرسل (٢) ، وشاهده الحديث الموصول الذي

قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الصفار، قال: حدثنا أبو عبد الله الصفار، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثنا أبو خيثمة (٧)، قال: حدثنا يزيد ابن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده وقلم قال: كان رسول الله على يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: «بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن

⁽١) في الأصل: (قلت).

⁽۲) أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٥٩٨)، والطبراني «الدعاء» (٣٥٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم به، وأخرجه أبو داود «السنن» (ح٣٣٨)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣١٣)، والنسائي في «اليوم والليلة» (٥٩٩)، والطبراني «الدعاء» (٣٥٠) من طريق الزبيدي عن الزهري.

⁽٣) تقدم (ح١٢١). (٤) تقدم (ح١٢١).

⁽٥) الملقب قشمرد. انظر: ترجمة يحيى بن منصور «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٦).

⁽٦) لأن محمد بن يحيى بن حبان تابعي صغير، لم يدرك الوليد بن الوليد، والوليد بن الوليد مات في حياة النبي عليه انظر: «الإصابة» (٣/ ٢٠٤).

⁽٧) هو زهير بن حرب.

يحضرون» (۱) ، فكان عبد الله بن عمرو في يعلمها من بلغ من ولده ، ومن لم يبلغ كتبها وعلقها عليه .

قال الشيخ: فاستعاذ رسول الله ﷺ وأمر أن يستعاذ في هذه الأخبار بكلمات الله تعالى، كما أمره الله تعالى جل ثناؤه أن يستعيذ به فقال: ﴿وَقُل رَّبِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَتِ ٱلشَّيَطِينِ ﴿ وَقُل رَبِّ أَن يَعْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٨، ٩٧]، وقال ﷺ وَفَال السَّعَيْدِ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيَطِينِ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَعْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٨، ٩١]، وقال عَلى : ﴿ فَاسَتَعِدْ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيَطُنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، ولا يصح أن يستعيذ بمخلوق من مخلوق، فدل أنه استعاذ بصفة من صفات ذاته، وأمر أن يستعاذ بصفة من صفات ذاته، وهي غير مخلوقة كما أمر الله تعالى أن يستعيذ بذاته، وذاته غير مخلوق.

وأبي ميسرة (3)، عن على الكريم، وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بنا الهم إلى أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم (٢)، قال: حدثنا الأحوص بن جواب، قال: حدثنا عمار بن رزيق (٣)، عن أبي إسحاق، عن الحارث، وأبي ميسرة (3)، عن علي مَوْ الله عن رسول الله علي أبه كان يقول عند مضجعه: (اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم

⁽۱) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (۳۸۹۳)، والترمذي «السنن» (۳۵۲۸)، وأحمد «المسند» (۲/ ۱۸۱)، والحاكم «المستدرك» (۱/ ۵٤۸) كلهم من طريق محمد بن إسحاق به، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وقال الألباني: «حديث حسن دون قوله: «وكان عبد الله...» » «صحيح أبي داود» (۲/ ح۳۸۹۳)، وانظر: «الكلم الطيب» تحقيق الألباني (ص ٤٤ – ٤٥).

⁽٢) هو عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، من كبار الحادية عشرة، خت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٣١٧٦).

⁽٣) الضبي أو التميمي، أبو الأحوص الكوفي، لا بأس به، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٨٢١).

⁽٤) اسمه عمرو بن شراحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة عابد، خ، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٥٠٤٨).



أنت تكشف المغرم والمأثم، [اللهم] (١) لا ينهزم جندك، ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك $(^{(7)})$.

قال الشيخ رَبِيْكُ: فاستعاذ رسول الله عَلَيْهُ في هذا الخبر بكلمات الله، كما استعاذ بوجهه الكريم، [فكما] (٣) أن وجهه الذي استعاذ به غير مخلوق، فكذلك كلماته التي استعاذ بها غير مخلوقة، وكلام الله تعالى واحد (٤)، وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعظيم والتفخيم، كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَهُ لَخُوظُونَ ﴾ [المرسلات: ٢٣]، وإنما سماها لحَنِظُونَ ﴾ [المرسلات: ٣٣]، وإنما سماها تامة؛ لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه عيب أو نقص كما يكون ذلك في كلام الآدميين، وبلغني عن أحمد بن حنبل يَخْلَلُهُ أنه كان يستدل بذلك (٥) على أن القرآن غير مخلوق، قال: وذلك لأنه ما من مخلوق إلا وفيه نقص.

قال الشيخ رَخِوْتُكُ : وأما الذي روي عن النبي رَجَيِّةُ أنه قال : «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك» (٦) فلا يخالف ما قلنا(٧)، وذلك

⁽١) زيادة من (ه).

⁽۲) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (٥٠٥٢) عن العنبري، عن الأحوص به، والنسائي في «اليوم والليلة» (٧٦٧)، وعنه ابن السني «اليوم والليلة» (٧١٨) عن أحمد بن سعيد الرياشي، عن الأحوص بن جواب به، وأخرجه المصنف في «الاعتقاد» بالسند نفسه، وصحح هذا الإسناد في (ح٦٦٤) وصحح إسناده النووي في «الأذكار» (ص٧٧).

⁽٣) في الأصل: (فلما).(٤) هذا قول الأشاعرة وسيأتي الرد عليه.

⁽٥) بالحديث.

⁽٦) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٤٨٦) عن عائشة، وأبو داود «السنن» (ح١٤٢٧)، والترمذي «السنن» (ح٣٥٦)، والنسائي (١٧٤٨)، وابن ماجه «السنن» (ح١١٧٩) عن علي بن أبي طالب، وهو حديث صحيح، انظر: «صحيح أبي داود» (ح١٤٢٧)، «صحيح الجامع» (ح١٢٩١).

 ⁽٧) وجه المعارضة والمخالفة التي يعنيها المصنف في هذا الحديث: أنه لما ذكر جواز
 الاستعاذة بكلمات الله دل على أنها صفة من صفاته؛ لأن الاستعاذة لا تجوز إلا بالله =

لأن الرضا عند أبي الحسن الأشعري^(۱) كَاللَّهُ يرجع إلى الإرادة، وهو إرادته إكرام المؤمن، وكذلك الرحمة ترجع إلى الإرادة وهي إرادة الإنعام والإكرام، والإرادة من صفات الذات فاستعاذته في هذا الخبر أيضًا وقعت بصفة الذات كما وقعت في قوله: «بك» بالذات، وبالله التوفيق^(۲).

= أو بصفة من صفاته، وهذا الحديث فيه استعاذة بصفة الرضا، وهي عندهم ليست صفة، وهذا يشكل على مذهبهم، لكن على مذهب أهل السنة والجماعة ليس فيه إشكال، فهو استعاذ بالرضا لأنه صفة من صفاته، وهذا الحديث فيه الرد عليهم ولله الحمد.

(۱) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل من ولد بلال بن أبي بردة بن صاحب رسول الله على أبي موسى الأشعري، المتكلم الأصولي، مؤسس مذهب الأشاعرة، كان في بداية أمره معتزليًّا فلما بلغ أربعين سنة تركه وشنع عليه، ثم سلك مسلك ابن كلاب، ثم هداه الله لمذهب السلف فألف فيه كتاب «الإبانة»، ولد سنة (۲۲۰ هـ) على الصحيح، ومات سنة (۳۲۶هـ). انظر ترجمته في: «تبيين كذب المفتري» (۳۶)، «سير أعلام النبلاء» (۱۸۱۸م)، «البداية والنهاية» لابن كثير (۱۸۷/۱۱)، «الأعلام» (۱۹۸۵م)، مقدمة كتاب «بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة» لأبي بكر الموصلي.

(٢) لا يسلم للمصنف نسبة تأويل صفتي الرضا والرحمة لأبي الحسن الأشعري؛ لأنه رجع عن هذا التأويل واستقر على مذهب السلف، قال الأشعري في «الإبانة»: «... وإذا كنا متى أثبتناه غاضبًا على الكافرين فلا بد من إثبات غضب، وكذلك إذا أثبتناه راضيًا عن المؤمنين فلا بد من إثبات رضى، وكذلك إذا أثبتناه حيًّا سميعًا بصيرًا فلا بد من إثبات حياة وسمع وبصر». «الإبانة» (ص٠٥٠).

أما قول المصنف: "إن الرضا يرجع إلى إرادة إكرام المؤمنين، وكذلك الرحمة ترجع إلى إرادة الإنعام والإكرام»؛ فهذا هو مذهب الأشاعرة، قال ابن فورك: "وكذلك نقول في الرضا: إنه إرادة التنعيم والتفضيل لمن علم أنه أهل لذلك، وذلك من صفات الذات؛ لأن تأويله يرجع إلى الإرادة، وإرادة الله تعالى من صفات ذاته». "مشكل الحديث» لابن فورك (ص ٢٥٩).

وهذا القول في صفتي الرضا والرحمة من المصنف ومن ابن فورك؛ تأويل وإخراج للنص عن ظاهره، وهو مخالف لما عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فهم يثبتون =



ووجدت في كلام أبي سليمان الخطابي كَثَلَّلُهُ في هذا الحديث: أنه استعاذ بالله تعالى، وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته (۱)، قال رَخَافِّكُ : «فالاستعاذة في هذا أيضًا وقعت بغير مخلوق؛ ليجعله من أهل رضاه، ومعافاته دون سخطه وعقابه»(۲).

قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس⁽³⁾، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا محمد بن كثير العبدي، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: حدثنا عثمان بن المغيرة، عن سالم -يعني: ابن أبي الجعد-، عن جابر بن عبد الله وألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشًا قد منعوني نفسه على الناس بالموقف، فقال: «ألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي رفي (واية الدوري قال: لما أمر

⁼ صفة الرضا على الوجه اللائق بالله إثباتًا بلا تشبيه، وتنزيهًا بلا تعطيل.

⁽١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ٤٢١ ح ٨٤٢).

⁽٢) مراد المصنف من ذكر كلام الخطابي: أنه جعل الاستعادة بالله والسؤال بالرضا، وهو يحاول بهذا التخلص من إثبات صفة الرضا، ولكن هذا لا يسلم له، لأن الحديث لفظه واحد: «اللهم إني أعوذ برضاك. . . وبك منك» كله بلفظ الاستعادة، وعلى فرض صحة ما ذكره من التفريق بين الاستعادة والسؤال، فليس بينها فرق فالإستعادة طلب، والسؤال طلب، لكن تغيرت العبارة فقط.

⁽٣) هو البغدادي الأصولي ولد (٣٣٠ه)، سمع عثمان الدقاق، وأحمد النجاد، قال البغدادي: «كتبنا عنه وكان صدوقًا صحيح الكتاب، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري، كتب عنه جماعة كالبرقاني»، قال ابن رزقويه: «ثقة»، مات (٢٦٦ه). «تاريخ بغداد» (٧٧/ ٢٧٩ – ٢٨٩)، «سير أعلام النبلاء» (٧٧/ ٢١٥ – ٢١٨).

⁽٤) هو الدهقان تقدم (ح٣٧).

النبي ﷺ أن يبلغ الرسالة جعل يقول: «يا قوم، لم تؤذونني أن أبلغ كلام ربي»(١)، يعنى: القرآن.

[1.13] - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث (٢) الفقيه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو الشيخ، قال: أخبرنا أبو يعلى (٣)، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا يعقوب القمي (٤)، قال: حدثنا جعفر (٥)، عن سعيد بن جبير قال: خرج رسول الله على غازيًا فلقي العدو، فأخرج المسلمون رجلًا من المشركين وأشرعوا فيه الأسنة، فقال الرجل: ارفعوا عني سلاحكم، وأسمعوني كلام الله تعالى (٢)، هذا مرسل حسن.

⁽۱) أخرجه أحمد «المسند» (۳/ ۳۹۰)، وأبو داود «السنن» (ح٤٧٣٤)، والترمذي «السنن» (ح٢٩٢٥)، وابن ماجه (ح٢٠١)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٨٦، ٢٠٥)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٦١٢، ٦١٣) من طرق عن إسرائيل به، وقال الترمذي: «حديث صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

⁽۲) هو التميمي الأصبهاني، المقري المحدث الزاهد الورع الثقة، كان عارفًا بالحديث، كثير السماع، صحيح الأصول، روى عن الدارقطني كتاب «السنن». «العبر» (۳/ ۱۷۰)، «شذرات الذهب» (۳/ ۲٤٥).

⁽٣) هو صاحب «المستد» المشهور.

⁽٤) هو يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري، أبو الحسن القمي، صدوق يهم، خت، ٤ «التقريب» (ترجمة ٧٨٣٣).

⁽٥) هو ابن أبي المغيرة تقدم، وتقدم قول ابن منده أنه ضعيف في سعيد بن جبير.

⁽٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٢٩/١٤)، وهذا الأثر كما ذكر المصنف مرسل، وفي تحسينه نظر، وليس فيه دلالة على ما قصده في الترجمة، ذلك أن صفات الله ﷺ لا تثبت إلا بالخبر من الكتاب أو السنة، لكن لعل مراده أن المشركين مع شركهم يثبتون الكلام لله، وهم بهذا أهدى من طوائف في هذه الأمة أنكرت أن الله يتكلم، وما ذكره المصنف كَالله من آيات وأحاديث تحت هذا الباب كلها مطابقة للترجمة تمام المطابقة.

باب ما جاء في إثبات صفة القول وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد^(١)

قال الله عَلَىٰ : ﴿ وَلَوْ شِنْنَا لَا نَيْنَا كُلُ نَفْسِ هُدَلَهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِي ﴾ [السجدة: ١٦]، وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثُرِهِمْ [فَهُمْ لَا يُؤْمِثُونَ] (٢) ﴾ [يس: ٧]، وقال جل وعلا : ﴿ وَمَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَى ﴾ [ق. ٢٩]، وقال جل جلاله : ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا ﴾ [الساء: ١٨]، وقال وقال وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا ﴾ [الساء: ١٨]، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا ﴾ [الساء: ١٨]، وقال تعالى : ﴿ وَمَلْ أَلْحَقُ وَلَهُ الْحَقُ وَلَهُ الْحَقُ وَلَهُ الْحَقُ وَلَهُ الْمَكُ ﴾ [الأسام: ١٣]، وقال جل وعلا : ﴿ وَالْحَقَ أَقُولُ ﴾ [ص: ١٨]، فأثبت الله جل ثناؤه لنفسه صفة القول في هذه الآيات.

(°°) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري بن الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار (٤)، قال: أخبرنا أحمد

(١) هذه الترجمة مقصودة لأمرين:

الأول: إثبات صفة القول لله تبارك وتعالى، ودليله ما ذكره المصنف من الآيات والأحاديث تحت هذه الترجمة.

والثاني: أن القول والكلام عبارتان عن معنى واحد، ودليله في هذا أيضًا الآيات التي ذكرها، لكنه اكتفى بأول الآية ولم يأت بالشاهد وهو مقول القول، فقوله تعالى: ... ﴿وَلَكِئْنَ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِن ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِين ﴾، فمقول القول: ﴿لَقَدْ حَقَ ٱلْقَوْلُ عَلَىٓ ٱكْثَرِهِم ﴾، القول: ﴿لَقَدْ حَقَ ٱلْقَوْلُ عَلَىٓ ٱكْثَرِهم ﴾، فمقول القول كلام الله الذي هو بمعنى القول، وقوله: ﴿وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ قِيلًا ﴾، فإن فمقول الذي يوصف بالصدق هو الكلام، وكذا قوله: ﴿مَا يُبدّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَى ﴾، فالمقصود بالقول الكلام، ولذلك جاءت باللفظين القول والكلام: ﴿لَا نَبْدِيلَ لِكِيمَتِ ٱللّه ﴾.

(٢) زيادة من (هـ). (٣) تقدم (ح٤٤).

(٤) تقدم (ج٣).

ابن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا [ابن] (۱) جريج، قال: أخبرني سليمان الأحول، عن طاوس أنه سمع ابن عباس على يقول: كان رسول الله على إذا تهجد من الليل قال: «اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت (واه البخاري في «الصحيح» عن محمود، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما، عن عبد الرزاق.

يعقوب، قال: حدثنا عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الله بن شيرويه، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله على قال: كان رسول الله على إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: «صبحكم ومساكم»، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، ويفرق [بين] [أصبعيه] السبابة والوسطى، ويقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالًا، فلأهله، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإلى وعلى» (واه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن

⁽١) ساقط من الأصل.

⁽٢) الحديث تقدم تخريجه (ح١٨).

والشاهد منه قوله: «وقولك الحق»، تقدم (ح٣٦١).

⁽٣) زيادة من (ه). (عافي (هـ): (أصابعه).

⁽٥) الحديث سبق تخريجه (ح١٣٧).

والشاهد منه قوله: «فإن خير الحديث كتاب الله»، حيث وصف القرآن وهو كلام الله =

المثني.

لله الشيباني (۱) ، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيباني (۱) ، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا جعفر بن عون (۲) ، قال: أخبرنا إبراهيم الهجري (۳) ، عن أبي الأحوص (٤) ، عن عبد الله بن مسعود وَالله قال: إنما هما اثنتان: الهدى، والكلام، فأصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد عليه وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار (۵) ، وهذا من قول ابن مسعود وَالله والظاهر أنه أخذه من النبي عليه .

يعقوب، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الله بن وهب

بأنه حديث، وهو بمعنى القول، كما قال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾، والذي يوصف بالصدق القول والكلام والحديث.

⁽۱) تقدم (ح۳۲).

⁽٢) ابن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي، صدوق، ع. «التقريب» (ترجمة ٩٤٨).

⁽٣) هو ابن مسلم الهجري –بفتح الهاء والجيم–، يذكر بكنيته، لين الحديث، رفع موقوفات، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٥٢).

⁽٤) هو عوف بن مالك الجشمي، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، بخ، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٥٢١٨).

⁽٥) الأثر أخرجه الطبراني «الكبير» (٩ ح٨٥١٨) من طريق الهجري به، وأخرجه عبد الرزاق «المصنف» (٢٠٠٧٦)، وجاء مرفوعًا عند ابن ماجه «السنن» (ح٤٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (٢٥)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية كَثَلَلهُ: «رواه ابن ماجه، وابن أبي عاصم بأسانيد جيدة» فذكره مرفوعًا، ثم قال: «لكن المشهور أنه موقوف على ابن مسعود» اهد. «إقامة الدليل» (ص٩٥).

وقال الألباني: «حديث صحيح». «ظلال الجنة» (١/ ١٦، ١٧).

والشاهد منه كالذي قبله.

ابن مسلم القرشي، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا شريك بن عبد الله ابن أبي نمر قال: سمعت أنس بن مالك وَوْفَى يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله وَلَيْ . . . ، فذكر الحديث بطوله، وذكر فيه عن رسول الله وقلية قال: فأوحى إليه ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، فذكر مروره على موسى، وأمره إياه بمسألة التخفيف، وذكر مراجعته في ذلك حتى صار إلى خمس صلوات، وأنه قال: «يا رب، إن أمتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم، وأسماعهم، وأبصارهم، فخفف عنا، فقال: إني لا يبدل القول لدي، هي ما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب، وهي خمس عليك» (١) أخرجاه في «الصحيح».

باب ما جاء في إثبات صفة التكليم والتكلم^(۲) والقول سوى ما مضى

قال الله جل ثناؤه: ﴿وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]، فوصف نفسه بالتكليم، ووكده بالتكرار، فقال ﴿تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَأَةُ مُوسَىٰ لِمِيقَائِنَا وَكُلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقال جل وعلا: ﴿ يَلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُ مِنْهُم مَن كُلَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وذكر في غير آية من كتابه ما كلم به

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" (ح۷۱ و۷) عن عبد العزيز الأويسي، عن سلمان بن بلال به، ومسلم في "الصحيح" (ح۱٦) عن هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب به. والشاهد من الحديث قوله: "إني لا يبدل القول لدي"، هذا وإن لم يكن القول مضافًا، لكن المفهوم ما يبدل قولى.

⁽٢) كان الأولى بالمصنف يَخْلَلْهُ أن يجعل هذا الباب والذي قبله بابًا واحدًا، ويدخل تحته الكلام والقول وما تصرف منهما من التكليم والتكلم.

وما ذكره المصنف من الآيات ليس فيها مطابقة للترجمة ما عدا قوله: ﴿تَكَلِيمًا﴾ في قوله: ﴿وَتَكَلِيمًا﴾ في قوله: ﴿وَكُلُّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكِلِيمًا﴾.

موسى غَلَيْتُ فقال: ﴿ . . . يَمُوسَىٰ ۞ إِنِّى أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكُ ۚ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوَى ۞ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ۞ إِنَّنِى أَنَا ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّاۤ أَنَا فَٱعْبُدْنِى وَأَقِهِ ٱلصَّلَوْةَ لِذِكْوِى ۞ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ۞ إِنَّنِى أَنَا ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّهَ إِلَهُ وَقال: لِذِكْوِى ۚ إِنِّى اللَّهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَلَاتِي وَبِكُلَامِى فَخُذْ مَا ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّرَ ٱلشَّلِكِرِينَ ﴾ [لأعراف: ١٤٤].

[قال الشيخ كِثَلَثه] (۱): فهذا كلام سمعه موسى عَلَيْنَا من ربه بإسماع الحق إياه بلا ترجمان كان بينه وبينه، [دله] (۲) بذلك على ربوبيته، ودعاه إلى وحدانيته، وأمره بعبادته، وإقامة الصلاة لذكره، وأخبره أنه اصطنعه لنفسه، واصطفاه برسالاته وبكلامه، وأنه مبعوث إلى الخلق بأمره.

إلى المحمد بن أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني (٣) ، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال: حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو هو ابن دينار ، عن طاوس ، سمع أبا هريرة رضي يقول: قال رسول الله رسول الله واحتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم ، أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ؟ فقال له آدم: يا موسى، اصطفاك الله تعالى بكلامه ، وخط لك التوراة ، أتلومني على أمر قدره على قبل أن يخلقني ؟ قال: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، وغيره ، كلهم عن سفيان .

[٤١٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا [أبو بكر بن إسحاق،

⁽١) زيادة من (ه). (٢) في الأصل: (دلّ).

⁽٣) تقدم (ح٨٨).

⁽٥) أخرجه أحمد «المسند» (٢٤٨/٢)، والبخاري في «الصحيح» (ح٦٦١٤)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٦٥٢)، وأبو داود «السنن» (٤٧٠)، وابن ماجه «السنن» (٨٠)، وغيرهم من طريق سفيان به.

والشاهد منه قوله: «اصطفاك الله تعالى بكلامه».

قال: أخبرنا](١) أحمد بن إبراهيم هو ابن ملحان(٢)، ح وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة رَيْظُيُّكُ قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى [برسالاته] (٣) وبكلامه، تلومني على أمر قد قدر على قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى»(٤) رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى ابن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر، عن الزهري.

﴿٤١٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني عبد الله بن محمد الكعبي (٥)، قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام، قال: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك رَضِيْكَ، عن النبي عَيَالِيُّ قال: «يجمع المؤمنون يومئذ فيهتمون لذلك اليوم، ويقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم ويقولون له: يا آدم، أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر [لهم](٢) خطيئته التي أصاب، ولكن ايتوا نوحًا أول رسول بعثه الله إلى الأرض، فيأتون نوحًا، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر لهم خطيئته

⁽٢) تقدم (ح٩٥). (١) ساقط من الأصل.

⁽٣) في الأصل: (برسالته).

⁽٤) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٢٦٤، ٢٦٨)، والبخاري «صحيحه» (ح٥١٥٧)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٦٥٢) كلهم من طريق الزهري به. والشاهد منه كالذي قبله.

⁽٥) هو عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب النيسابوري، محدث كثير الرحلة والسماع، صحيح السماع. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٣٠)، «الأنساب» (١٠/ ٤٤٤).

⁽٦) زيادة من (ه).

التي أصاب، ولكن ايتوا إبراهيم خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر لهم خطاياه التي أصاب، ولكن ايتوا موسى عبدًا آتاه الله التوراة، وكلمه تكليمًا، فيأتون موسى، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن ايتوا عيسى رسول الله وكلمته وروحه، فيأتون عيسى، فيقول لهم: لست هناكم، لست هناكم، ولكن ايتوا محمدًا؛ عبدًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، قال رسول الله عَيْكَيَةِ: «فيأتونني فأنطلق معهم، فأستأذن على ربي، فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول لي: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأحمد ربى بمحامد علمنيها، وأحد لهم حدًّا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع الثانية، فأستأذن على ربى، فيؤذن لي، فإذا رأيت ربى وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعط، واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها، ثم أحد لهم حدًّا ثانيًا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع الثالثة، فأستأذن على ربى، فيؤذن لى، فإذا رأيت ربى وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه واشفع تشفع، فأحمد ربى بمحامد علمنيها، ثم أحد لهم حدًّا ثالثًا فأدخلهم الجنة، حتى أرجع فأقول: يا رب، ما بقي في النار إلا من وجب عليه الخلود، أو حبسه القرآن»(١) رواه البخاري في «الصحيح» عن مسلم بن إبراهيم، ورواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن المثنى، عن معاذ بن هشام، عن أبيه.

وفي هذا أن موسى عليه مخصوص بأن الله تعالى جل ثناؤه كلمه تكليمًا، ولو كان إنما سمعه من مخلوق لم تكن له خاصية، وقوله في عيسى عليه: «إنه رسول الله وكلمته»، فإنما يريد به: أنه بكلمة الله تعالى صار مكونًا من غير أب، أو أنه

⁽۱) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٢٧٦، ٢٥٦٥، ٧٤١٠)، ومسلم في «الصحيح» (ح١٩٣)، وأحمد «المسند» (٣/١١٦)، وغيرهم من طرق عن قتادة به.

هذا الحديث شاهد للتكليم وهو قوله: «وكلمه تكليمًا» وفيه شاهد للقول، وهو قوله: «فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول».

رسول الله وعن كلمته يتكلم، والأول أشبه بالتخصيص، وقد بين الله تعالى ذلك بقوله رَجِّكِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللّهِ وَكَلِمَتُهُ وَ ٱلْقَدْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَالساء: ١٧١]، يعني: -والله أعلم- أوحى كلمته إلى مريم، فصار عيسى مخلوقًا بكلمته من غير أب، ثم بين الكلمة التي أوحاها إلى مريم فصار عيسى بها مخلوقًا، فقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللّهِ كَمَثَلِ ءَادَمٌ خَلَقَكُم مِن ثُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن مَثَلُ عِيسَىٰ عِندَ ٱللّهِ كَمَثُلِ ءَادَمٌ خَلَقَكُم مِن تُرَابٍ ثُمَ قَالَ لَهُ كُن مَثَلَ عِيسَىٰ إنما صار مكونًا بكلمة كن، كما صار آدم بشرًا بكلمة كن، وبالله التوفيق.

آخبرنا أبو علي الروذباري في آخرين قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج (۱)، عن عبد الله بن الحارث (۲)، عن عبد الله بن مسعود رَوَالِيُّ قال: قال رسول الله عليه: «يوم كلم الله على موسى المَلِيُّ كانت عليه جبة صوف، وسراويل صوف، وكساء صوف، وكمه قلنسوة صوف، ونعلاه من جلد حمار غير ذكي» (۳).

⁽۱) ابن علي، أو ابن عطاء، أو غير ذلك، الأعرج الكوفي القاص الملائي، ضعيف، ت. «التقريب» (ترجمة ١٥٦٦).

⁽٢) الزبيدي النجراني الكوفي، المعروف بالكتب، ثقة، بخ، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٣٢٦٨).

⁽٣) الحديث أخرجه الترمذي «السنن» (ح١٧٣٤)، وأبو يعلى «مسنده» (٨/ ٣٣٩)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٣٧٩)، وابن جرير «جامع البيان» (١٢ / ١٤٤)، وغيرهم كلهم من طريق خلف بن خليفة به، قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج»، ونقل عن البخاري أنه قال فيه: «منكر الحديث»، وقال ابن جرير: «في إسناده نظر يجب التثبت فيه»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي فقال: «ليس على شرط البخاري، والذي غره أن في الإسناد حميد بن قيس، فظنه المكي الصادق، وهو خطأ، إنما هو حميد الأعرج الكوفي أحد المتروكين». فهذا حديث ضعيف، وصفة الكلام ثابتة لله بغيره مما تقدم.

آرد الآرا الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: ابن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله عَلَىٰ: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضُ مِنْهُم مَّن كُلِّمَ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، قال: كلم موسى عَلَيْ ، وأرسل محمدًا عَلَيْ إلى الناس كافة (١).

باب قول الله ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوَ مِن وَرَآيِ حِجَادٍ أَوَ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَأَءُ ﴾ [الشورى: ٥١](٢)

قال بعض أهل التفسير: فالوحي أول ما أرى الله على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في منامهم كما أمر إبراهيم عليه في منامه بذبح ابنه، فقال فيما أخبر عن إبراهيم عليه في منامه بذبح ابنه، فقال فيما أخبر عن إبراهيم عليه في أَرَىٰ في المنامِ أَنِيَ أَذَبُكُ فَانظُر مَاذَا تَرَكِئَ قَالَ يَتَأَبَّتِ اَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ في المنامِ أَنِيَ أَذَبُكُ فَأَنظُر مَاذَا تَرَكِئَ قَالَ يَتَأَبَّتِ اَفْعَلُ مَا تُؤُمَرُ في المنافعي لَكُلُهُ: «قال غير واحد من أهل التفسير: رؤيا الأنبياء وحي، لقول ابن إبراهيم الذي أمر بذبحه (٣): ﴿ اَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ فَي الصافات: ١٠٢]».

إِنَّ الْحَدِنِ أَبُو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس عبدوس عبدوس قال: حدثنا علي بن عبدوس الدارمي، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا سفيان، قال: قال عمرو هو ابن دينار، سمعت عبيد بن عمير، يقول: رؤيا الأنبياء وحي، وقرأ: ﴿إِنِّ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّ أَذَبَحُكَ وَالصافات: ١٠٢] من دواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن المديني، ورويناه في ذلك عن

⁽۱) انظر: «تفسير مجاهد» (۱/ ۱۱٤)، وقد تقدم هذا الإسناد رقم (۷٦)، وهذا أثر ضعيف، ومع ضعفه ففي ظاهره إيهام أن الكلام فقط لموسى، وقد ثبت أن الله كلم محمدًا ﷺ. (۲) لما ذكر في الأبواب المتقدمة إثبات صفة الكلام والتكليم والقول لله ﷺ، ذكر هذا الباب ليبين أن الوحى يكون بكلام، ثم يبين طرق الوحى وأقسامه.

⁽٣) تقدم من كلام المصنف أنه إسماعيل. (٤) تقدم.

⁽٥) أخرجه البخاري (١/ ٢٣٨ - ٢٣٩، ٨٥٩) عن علي بن عبد الله به.

ابن عباس والمنظم الكلام من وراء حجاب، فهو كما كلَّم موسى اللَّه من وراء حجاب، فهو كما كلَّم موسى اللَّه من وراء حجاب، والحجاب المذكور في هذا الموضع وغيره يرجع إلى الخلق دون الخالق (٢).

إلى المراكبة المراكبة المراكبة المحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر ابن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني هشام بن سعد (٣)، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر ابن الخطاب والمنه قال: قال رسول الله الله الله قال: أنت أبونا آدم؟ فقال له الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله قل آدم المنه فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له المدائكة؛ فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟، قال: أنا موسى، قال: أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل الله بينك وبينه رسولًا من خلقه؟ قال: نعم، قال: أفما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله على قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فيم تلومني في شيء سبق من ذلك كان في كتاب الله على قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فيم تلومني في شيء سبق من ذلك كان في كتاب الله على قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فيم تلومني في شيء سبق من

اراد المصنف بذكر هذا الأثر وما نقله عن بعض أهل التفسير: أنْ يبين معنى قوله: "إلا وحيًا" أي: إلهامًا، وهذا الإلهام إما أن يكون منامًا أو في حال اليقظة، كما في قوله ﷺ: "

"إن روح القدس نفث في روعي..." الحديث، فتبين أن من أقسام الوحي الإلهام إما منامًا كما في رؤيا إبراهيم، أو يقظة. وانظر "تفسير القرآن العظيم" (٧/ ٢٠٤).

⁽۱) أخرجه ابن ابي حاتم في «تفسيره - سورة الصافات»، ونقله الحافظ ابن كثير بإسناده عنه، وذكره السيوطي في «الدر» (٥/ ٢٨٠) عن ابن عباس قال: قال رسول الله على: «رؤيا الأنبياء وحي»، لكن فيه ضعف؛ لأنه من رواية سماك، عن عكرمة، وهي مضطربة كما تقدم، لكن يعتضد بقول عبيد بن عمير.

⁽٢) تقدم الرد على هذا.

⁽٣) هو المدني، أبو عباد أو أبو سعيد، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، خت، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٧٢٩٤).



الله عند ذلك: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى».

وأما الكلام بالرسالة، فهو إرساله الروح الأمين بالرسالة إلى من شاء من عباده، قال الله عَلَى الله عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْكَ عَباده، قال الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى عَلَى

أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا البو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي، قال: أخبرنا بكر بن عبد الله المزني، وزياد بن جبير، عن جبير ابن حية. . . ، فذكر الحديث الطويل في بعث النعمان بن مقرن إلى أهل الأهواز، وأنهم سألوا أن يخرج إليهم رجلًا، فأخرج المغيرة بن شعبة، فقال ترجمان القوم: ما أنتم؟ فقال المغيرة: نحن ناس من العرب كنا في شقاء شديد، وبلاء طويل، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرض إلينا نبيًّا من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول الله على عن رسالة ربنا، أنه من قتل منا صار إلى جنة ونعيم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم (دواه البخاري في «الصحيح» عن فضل بن يعقوب، عن عبد الله بن جعفر.

[٤٢٣] - أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا الأديب، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن

⁽١) الحديث أخرجه البخاري (٦/ ٢٥٨)، و(٧٥٣٠) مختصرًا.

والشاهد من الحديث قوله: «عن رسالة ربنا»، ووجه الاستشهاد أن الرسالة تستلزم رسول، وهو جبريل عَلِيَهِ، وهذا مطابق لقوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾. وإنظر: «شرح كتاب التوحيد» لشيخنا الغنيمان (٢/ ٥٤٦).

زياد القباني، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني الزهري، عن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، [و] (۱) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعن عروة بن الزبير، وصُلب الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة زوج النبي على أن رسول الله الله الما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة. . . ، فذكر الحديث، وقال فيه: فقال جعفر بن أبي طالب يؤلي للنجاشي: بعث الله الله الينا رسولًا نعرف نسبه، وصدقه، وعفافه، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، ونخلع من يعبد قومه وغيرهم من دونه، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر، وأمرنا بإقام الصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم، وكل ما نعرف من الأخلاق الحسنة، وتلا علينا والصدقة وصلة الرحم، وكل ما نعرف من الأخلاق الحسنة، وتلا علينا عند الله . . . (۲) وذكر الحديث.

قلت: وقد كان لنبينا على جميع هذه الأنواع، أما الرسالة: فقد كان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه بها من عند الله على وأما الرؤيا في المنام: فقد قال الله على: ﴿ لَقَدُ صَدَفَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّءَيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدُخُلُنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللّه عَلَى : ﴿ لَقَدُ صَدَفَ اللّهُ عَلَيْهُ أَرِي وهو بالحديبية أنه يدخل مكة على وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية: أين رؤياك يا رسول الله؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَفَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّءُيَا بِٱلْحَقِ الفتح: ١٧] إلى قوله تعالى: ﴿ فَجَمَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتُحًا اللّهُ وَلَهُ تَعَالَى اللّهُ وَلَهُ وَلَهُ عَالَى اللّهِ عَالَى اللّهُ عَلَا عَالَى اللّهُ عَالَى اللّهُ عَالَى اللّهُ عَالَى اللّهُ عَلَا عَالَى اللّهُ عَلَا عَلَا عَالَى اللّهُ عَالَى اللّهُ عَالَى اللّهُ عَلَا عَ

⁽١) ساقط من الأصل.

⁽٢) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٢٠٢/١، ٢٠٠٥، ٢٩٢) عن محمد بن إسحاق، وأخرجه المصنف «دلائل النبوة» (٢/ ٣٠٤، ٣٠٤) من طريق يونس.

والشاهد منه قوله: «وتلا علينا تنزيلًا لا يشبهه شيء غيره»، ووجهه أن التنزيل يستلزم منزِّل وهو جبريل.



قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ٢٧]، يعني: النحر بالحديبية (١)، ثم رجعوا ففتحوا خيبر، ثم اعتمر بعد ذلك، فكان تصديق رؤياه ﷺ في السنة المقبلة (٢).

آذكا كا كا كا كا حارنا بذلك أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. . . ، فذكره (٣) ، وروينا عن عائشة وَ النوم، أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله عليه من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، وكان عليه لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح (٤) ، تريد ضياء الصبح إذا انفلق.

وأما التكليم: فقد قال الله عَلى: ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿ وَالْجَمْ: ١٠]، ثم كان فيما أوحى إليه ليلة المعراج خمسين صلاة، فلم يزل يسأل ربه التخفيف لأمته حتى صار إلى خمس صلوات، وقال له ربه تبارك وتعالى: «إني لا يبدل القول لدي، هي كما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب، وهي خمس عليك»، وقد مضى الحديث فيه، واختلف خمسون في أم الكتاب، وهي خمس عليك»، وقد مضى الحديث فيه، واختلف الصحابة وقي رؤيته ربه على أنه على أنه على الله المعراج، ونحن نذكر الأخبار في وذهب ابن عباس (٢٠) وقي أنه على أنه على أنه على الله المعراج، ونحن نذكر الأخبار في

⁽۱) قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتَحًا قَرِيبًا﴾ قال: «هو الصلح الذي بينكم وبين أعدائكم من المشركين». «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٣٤١)، وقال الشوكاني في الآية: «قال أكثر المفسرين: هو صلح الحديبية، وقال الزهري: لا فتح في الإسلام أعظم من صلح الحديبية، وقال ابن زيد والضحاك: هو فتح خيبر».

⁽٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/ ٣٧٠)، «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٣٣٧).

⁽٣) وذكره السيوطي في «الدر» (٦/ ٨٠) وعزاه لابن جرير.

⁽٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٦٩٨٢).

⁽٥) صح عنها ﷺ أنها قالت لمسروق: «... من حدثك أن محمدًا رأى ربه فقد كذب»، أخرجه الشيخان، وأحمد «المسند» (٦/ ٤٩).

⁽٦) ثبت عنه هذا في روايات منها رواية عكرمة عنه أنه قال: «أتعجبون أن تكون الخلة =

ذلك -إن شاء الله تعالى- في مسألة الرؤيا، فقد ذهب الزهري كَاللهُ بتقسيم الوحى إلى زيادة بيان، وذلك فيما:

[٤٢٥] - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي(١) كَالله، قال: أخبرنا أبو الحسن

= لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد»، أخرجه النسائي «الكبرى/ التفسير»، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ١٩٢)، وإبن خزيمة «التوحيد» (ص/١٩٧)، وإسناده صحيح، صححه الألباني في «السنة» لابن أبي عاصم.

وخلاصة هذه المسألة: أنه لم يره بعينه، قال في «الطحاوية»: «لم يرد نص بأنه ﷺ رأى ربه بعين رأسه، بل ورد ما يدل على نفي الرؤية من حديث أبي ذر ﷺ، قال: سألت رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنى أراه»، وفي رواية: «رأيت نورًا»، فهو رأى الحجاب الذي يمنع من رؤيته، فهذا صريح في نفي الرؤية»، ثم قال: «وحكى الدارمي اتفاق الصحابة على ذلك». «الطحاوية» (ص١٩٧).

ومنهم من ذهب إلى الجمع بين الروايات عن عائشة النافية للرؤية، وبين الروايات عن ابن عباس المثبتة لها، مع أنه لم يصح النقل عن ابن عباس في إثبات الرؤية بالعين، فحملوا نفيها على الرؤية البصرية، وإثباتها على الرؤية القلبية، وقالوا: ليس المقصود من الرؤية القلبية مجرد حصول العلم؛ لأنه على الرؤية القلبية مجرد حصول العلم؛ لأنه على الدوام، بل أراد بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعًا في الشرف، وهذا جمع حسن يكون فيه التوفيق بين الروايات، والله أعلم. وانظر تفصيلًا لهذه المسألة «جامع البيان» (٢٧/ ٤٧ - ٤٩)، الروايات، والله أعلم. وانظر تفصيلًا لهذه المسألة «جامع البيان» (٢٧/ ٤٠ - ٤٩)، «الإحسان» لابن حبان (١٤٧/١)، «التوحيد» لابن خزيمة (ص١٩٧، ٢٣٠)، «الإيمان» لابن منده (٣/ ١٩٧٧ - ٧٥٧)، «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٤/٤)، «فتح الباري»

(۱) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري، الصوفي الأزدي، أبو عبد الرحمن السلمي، قال الخطيب: «كان ذا عناية بأخبار الصوفية، وصنف لهم سننًا وتفسيرًا وتاريخًا»، قال: «قال لي محمد بن يوسف القطان: كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث»، من كتبه: «حقائق التفسير»، قال عنه الذهبي في «التذكرة»: «أتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية نسأل الله العافية»، وقال ابن الصلاح في «فتاويه»: «وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن =

⁼ السلمي «حقائق التفسير» فإن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر»، وقال الذهبي في «الميزان»: «تكلموا فيه وليس بعمدة»، ولد (٣٣٠هـ)، ومات (٢١١هـ). انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٧)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٤٧ – ٢٥٥)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٢٤٧)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٥٥)، «البداية والنهاية» (١٢/١٢ – ١٣)، «الأعلام» (٣/ ٩٩)، «فتاوى ابن الصلاح» (ص ٢٩).

⁽١) لم أجده.

⁽٢) المروزي القاص الخياط، إمام محدث حافظ ورع. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٦٥ – ٥٦٥).

⁽٣) هو النميري -بالتصغير-، صدوق ربما أخطأ، خ. «التقريب» (ترجمة ٣٤٩٥).

⁽٤) في الأصل: (في الناس). (٥) ساقط من (هـ).

⁽٦) ذكره السيوطي في «الدر» (٧/ ٣٦٣، ٣٦٤) وعزاه للبيهقي هنا فقط.

هذا الأثر فيه أبو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية، متهم ليس بعمدة، وليس بثقة، =

وذهب فيما يوحي الله تعالى إلى النبي بإرسال الملك إليه إلى أنه يكون على نوعين: أحدهما: أن يأتيه الملك فيكلمه بأمر الله تكليمًا، والآخر: أنه يأتيه فيلقي في روعه ما أمره الله ريجل به، وكل ذلك بين في الأخبار.

 ${273} - 1$ الحافظ الحداد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي (٢) الحافظ ببغداد، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري قال: حدثنا الحسن بن علي (٤)، قال: حدثنا منجاب بن الحارث، قال: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة على قالت: إن الحارث بن

ڪان يضع الأحاديث للصوفية، ولا أستبعد أن يكون هذا من وضعه لا سيما وأن فيه ما يوافق مذهب الصوفية، من أن هناك أسرار غيب بين الله ورسله، وأن هناك أشياء يتكلم بها الأنبياء ولا يكتبونه لأحد ولا يأمرون بكتابته. وما الفائدة أن الله يوحي إلى رسله ثم يأمرهم بكتمه؟! فهذا التقسيم للوحي تقسيم باطل، وليس هو من كلام الزهري كَالله، بل هو من كلام السلمي.

⁽١) زيادة من (ه).

⁽٢) هو البرقاني الشافعي، الإمام العلامة، الحافظ الكبير الثبت، شيخ الفقهاء والمحدثين، صاحب التصانيف، منها: «الصحيح المستخرج على الصحيحين». «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٦٤ - ٤٦٤).

⁽٣) الإمام الحافظ أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري. «سير أعلام النبلاء» (١٩٣/١٦-١٩٦).

⁽٤) هو ابن زياد السري، تقدم (ح١٨٩).

هشام سأل النبي عَلَيْ كيف يأتيك الوحي؟ قال: «كل ذلك، يأتي الملك أحيانًا في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني وقد وعيت عنه»، قال: «وهو أشده علي، ويتمثل لي الملك أحيانًا رجلًا فيكلمني وأعي ما يقول»(١) رواه البخاري في «الصحيح» عن فروة ابن أبي المغراء، عن علي بن مسهر، وأخرجه مسلم من وجهين آخرين، عن هشام بن عروة.

إلا العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد (٣)، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن المطلب بن حنطب (٤) مَوْ الله عَلَيْ قال: (ما تركت

والحديث أخرجه المصنف في «السنن» (٧/ ٧٦) من طريق الشافعي بهذا السند إلى قوله: «ألا وقد نهيتكم عنه»، وكذا أخرجه في «بيان من أخطأ على الشافعي» (ص١٠٥) بهذا الإسناد، وبهذا اللفظ، وأخرجه أيضًا الشافعي «الرسالة» (٢٨٩، ٢٨٩)، وفي كتاب =

⁽۱) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح١/١٨، ٦/ ٣٠٤)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٣٣٣)، وأحمد «المسند» (٦٣٣٣)، وغيرهم من طرق عن هشام به.

⁽٢) تقدم. (٣) هو الدراوردي.

⁽٤) هو المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي، صدوق كثير التدليس والإرسال. «التقريب» ترجمة (٢٧١٠)، وقال أبو حاتم: «عامة حديثه مراسيل»، وقال أبو زرعة: «ثقة ثقة، نرجو أن يكون سمع من عائشة»، وقال ابن سعد: «كثير الحديث وليس يحتج بحديثه»، وقال الدارقطني: «ثقة». «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٢٩ ترجمة وليس يحتج بحديثه»، وقال الدارقطني: «ثقة». «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٢٩ ترجمة ولأحمد شاكر كَانَّلُهُ بحث جيد في تحرير المطلب هذا، ورجح من سبعة أوجه أنه صحابي، فقال: إنه من المحتمل جدًّا بل من الراجح القريب من اليقين أنه إن لم يكن -أي: المطلب صحابيًا فهو من كبار التابعين، وأن المحدثين الذين أعلوا رواياته بالإرسال وبأنه لم يدرك فلانًا وفلانًا من الصحابة، وأنه لم يسمع منهم، إنما شبه لهم هذا بالمطلب أو بالمطلبين المتأخرين عن عصره. . . اه. انظر: «الرسالة» للشافعي (ص١٠٣).

شيئًا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئًا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين قد ألقى في روعي (١) أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها، فأجملوا في الطلب»، وقال بعضهم عن أبي العباس: «قد نفث في روعي»، وقد رويناه في كتاب «المدخل» (٢) وغيره (٣) من حديث ابن مسعود مرسلًا ومتصلًا، ثم ذهب الزهري في الوحي إلى أن منه ما كان سرًّا فلم يحدث به النبي أحدًا، ومنه ما لم يكن سرًّا فحدث به الناس، غير أنه لم يكن مأمورًا بكتبه قرآنًا، فلم يكتب فيما كتب من القرآن (٤).

= "إبطال الاستحسان من الأم" (٧/ ٢٩٩)، والحديث أيضًا مخرج في "مسند الشافعي" (ص٠٤٤)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/ ٩٣) كلاهما من طريق الأصم به.

وللحديث شواهد منها: حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا بنحوه، رواه الحاكم «المستدرك» (7/3)، وحديث حذيفة أخرجه البزار في «مسنده»، «كشف الأستار» (7/10) وقال الهيثمي «المجمع» (3/10): «فيه قدامة بن زائدة بن قدامة لم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات».

وثالثها: حديث أبي أمامة أخرجه الطبراني «الكبير» (١٦٦/٨ ح٧٦٩٤)، وذكره الهيثمي «المجمع» (٧٢/٤)، وعزاه للطبراني في «الكبير»، وقال: «فيه عفير بن معدان وهو ضعيف»، ولعل الحديث بهذه الشواهد يكون صحيحًا، وله شواهد أخرى لكن ليس فيها الشاهد من الحديث، وهو قوله: «وإن الروح الأمين قد ألقى في روعي».

- الروع: النفسي. «النهاية) (٢/ ٢٧٧).
- (٢) «المدخل إلى السنن الكبرى» للمصنف حققه الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، وبحثت في هذا الكتاب عن هذا الحديث فلم أجده.
 - (٣) كما تقدم أنه أخرجه في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي، وفي «السنن» أيضًا».
- (٤) تقدم أن هذا باطل وليس هو من كلام الزهري، بل هو من تلبيسات السلمي الصوفي، فحاصل ما تقدم أن الوحي أقسام:
- الأول: أن يكون عن طريق الإلهام إلى القلب، وهذا إما أن يكون في المنام، وهي رؤيا الأنبياء، وإما أن يكون يقظة.
 - والثاني: أن يكلم الله رسوله من وراء حجاب، كما كلم موسى عَلِيَّلاً.



[٤٢٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن سهل، عن البخاري^(٣)، قال: حدثنا يحيى بن

والثالث: أن يرسل رسولًا هو جبريل فيوحي إلى رسوله ما أمر به. انظر: «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٢٠٣ – ٢٠٤).

⁽١) في الأصل: (يجمع).

⁽٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٥٢٤) بهذا اللفظ من هذا الطريق، و(ح٤٩٢٨، و الصحيح»، ومسلم في «الصحيح» وغيرهما.

والشاهد من هذا الحديث قوله: «يعالج من التنزيل شدة»، وهذا التنزيل نزل به جبريل على قلب محمد ﷺ.

⁽٣) تقدم .

⁽٤) هو أبو الحسن النجار. انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣٧٢).

جعفر البيكندي (١)، قال: حدثنا وكيع، ح وأخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب (٢)، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عيسى محمد (٣) - واللفظ له - قالا: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود ولي قال: كنت أمشي في حرث بالمدينة مع رسول الله وهو يتوكأ مسعود ولي قال: كنت أمشي في حرث بالمدينة مع رسول الله والتموه، وقال على عسيب (٤)، فمر بنفر من يهود، فقال بعضهم لبعض: لو سألتموه، وقال بعضهم: لا تسألوه فيسمعكم ما تكرهون، فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الروح، فقام ساعة ينتظر الوحي فعرفت أنه يوحي إليه، فتأخرت عنه أخبرنا عن الروح، فقام ساعة ينتظر الوحي فعرفت أنه يوحي إليه، فتأخرت عنه متى صعد الوحي، ثم قال: ﴿ وَيَشْنَلُونَكُ عَنِ الرُّوحُ فِنُ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِي وَمَا أُوتِيتُه لِي الله عن الرواه والله عن الإسراء: هم] ، زاد وكيع في روايته: قال: وقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسألوه، ولم يذكر قولهم: فيسمعكم ما تكرهون، رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى بن جعفر، عن وكيع (٥)، وعن محمد بن عبيد، عن عيسي، وعن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع.

[٤٣٠] - أخبرنا أبو عمرو الأديب (٧)، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن بن سفيان (٨)، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا محمد

⁽١) ثقة من شيوخ البخاري في «الصحيح». (٢) ابن الأخرم.

⁽٣) هو الفريابي.

⁽٤) جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها. «القاموس» (ص١٤٧ - مادة: عسب).

⁽٥) «الصحيح» (ح٥٦).

⁽٦) هو ابن يونس، وهي عند البخاري (ح٧٢٩٧)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٧٩٤). الشاهد من هذا الحديث قوله: «فعرفت أنه يوحي إليه».

⁽٧) تقدم.

⁽٨) تقدم.

ابن فضيل (۱) عن [عمارة (۲)] عن أبي زرعة (٤) عن أبي هريرة رَوْفَى قال: «أتى جبريل عَلَيْ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة أتتك بإناء فيه إدام وطعام، أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها من ربها السلام، وبشرها ببيت في الجنة من [قصب (٥)] (٢) لا صخب (٧) فيه ولا نصب (٨)»، رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي خيثمة زهير بن حرب، ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد ابن فضيل (٩).

[آخر الجزء الثامن من أجزاء الشيخ](١٠).



- (١) ابن غزوان الضبي، مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف، رمي بالتشيع، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٢٢٧).
- (٢) هو ابن القعقاع بن شبرمة -بضم المعجمة والراء- الضبي الكوفي، ثقة أرسل عن ابن مسعود. «التقريب» (ترجمة ٤٨٥٩).
 - (٣) في الأصل: (عمار).
- (٤) اختلف في اسمه، وهو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، ثقة، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٨١٠٣).
- (٥) قال أهل اللغة: المراد به القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف، والمراد بالبيت القصر. «اللسان» (ص٢٧٦ مادة: قصب).
 - (٦) في الأصل: (فضة).
 - (V) صخب محركة شدة الصوت. «قاموس» (ص١٣٤).
 - (A) أي: تعب. «قاموس» (ص١٧٦).
- (٩) الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" (ح٧٤٩٧) عن زهير بن حرب به، و(ح٣٨١٦)، ومسلم "صحيحه" (ح٢٤٣٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل.
 - والشاهد من الحديث قوله: «أتى جبريل»، فهذا على مواجهة الملك للرسول ﷺ.
 - (١٠) ساقط من (ه).

باب ما جاء في إسماع الرب ﷺ بعض ملائكته كلامه الذي لم يزل به موصوفًا ولا يزال به موصوفًا وتنزيل الملك به إلى من أرسله إليه وما يكون في أهل السماوات من الفزع عند ذلك(١)

قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُرِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ ٱلْحَقِّ وَهُو ٱلْعَلِيُّ الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُرِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ ٱلْحَقِّ وَهُو ٱلْعَلِيُ

[٤٣١] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني (٢) ، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي (٣) ، قال: حدثنا سعدان بن نصر (٤) ، قال: حدثنا سفيان بن عينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، قال: حدثنا بشر بن موسى (٥) ، قال: حدثنا الحميدي ، قال: حدثنا سفيان ، قال: حدثنا عمرو بن دينار ، قال: سمعت عكرمة يقول: إن النبي على قال: ﴿إذا قصى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان (٢) ، فإذا فزع عن قلوبهم ، قالوا: ماذا قال ربكم؟ ، قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترق السمع ، ومسترقو السمع هكذا بعضهم فوق بعض [- وصف سفيان أصابعه] (٧) بعضها فوق بعض - ، قال: فيسمع الكلمة فيلقيها إلى

⁽۱) سيذكر المصنف بعد هذا الباب (إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده)، أقول: وكان الأولى بالمصنف أن يجعل الترجمتان ترجمة واحدة ويأتي بشواهد صالحة لهما.

⁽٢) تقدم. (٣)

⁽٤) تقدم.

⁽٦) الصفوان: الحجر الأملس، وجمعه صفي، وقيل: هو جمع واحده: صفوانة. «النهاية» (٣/ ٤١).

⁽٧) في جميع النسخ: (وصف سفيان بعضها فوق بعض)، والمثبت من الطبعة الأولى.

من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ للكلمة التي سمعت من السماء، فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء» لفظ حديث الحميدي، وقصر سعدان بإسناده أو سقط عليه، رواه البخاري في «الصحيح» عن الحميدي، وعلي بن المديني أن قال البخاري في الترجمة (٢): «وقال مسروق: عن ابن مسعود رَوَّ الله بالوحي». . . فذكر ما

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح۲۷۱، ۲۸۱، ۷۶۸۱)، وأبو داود «السنن» (ح۳۸۹)، وابن ماجه «السنن» (ح۳۸۹)، وغيرهم كثير من طرق عن سفيان.

⁽٢) وهي قوله: (باب قوله تعالى: ﴿ وَلِا نَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندَهُۥ إِلَّا لِمَنْ آذِنَ لَمُّمْ حَتَّى إِذَا فُرَعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمٌ قَالُواْ ٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكِيرُ ﴿ ﴾. (التوحيد - باب٣٣) (٣٢/ ٥٥١). والشاهد من هذا الحديث للترجمة قوله: (قالوا للذي قال الحق)، ووجهه أنهم لا يعرفون ما قال إلا بعدما سمعوا؛ لأن القول فرع عن السماع.

⁽٣) سيأتي تعريف للفزع من كلام المصنف في آخر الباب.

⁽٤) في الأصل: (فيقول).

⁽٥) الحديث أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد «السنة» (٥٣٦)، وابن خزيمة «التوحيد» (٢٠١، ٢٠٨، ٢٠٩)، واللالكائي =

إلى المحسين بن يحيى بن عياش القطان، قال: حدثنا علي بن إشكاب (۱) بغداد، قال: أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، قال: حدثنا علي بن إشكاب (۲) قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عبد الله على قال: قال رسول الله على (إن الله على إذا تكلم بالوحي...) فذكره بمثله مرفوعًا، إلا أنه قال: «ماذا قال ربكم» (۱) وكذلك رواه أبو داود

= «شرح السنة» (٥٤٩)، والبخاري «خلق أفعال العباد» (ص ٦٠) كلهم من حديث الأعمش بهذا الإسناد موقوفًا، وأخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢٢/ ٩٠) من طريق منصور بن المعتمر، عن أبي الضحى به موقوفًا، وقد علقه البخاري في «صحيحه» (ك/ التوحيد باب ٣٢) موقوفًا.

والحديث وإن كان الصحيح فيه الوقف إلا أن له حكم الرفع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي، والدليل أن له شاهد مرفوع عن أبي هريرة وهو الحديث قبل هذا.

وقد رجح بعض أهل العلم وقفه، قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني في «العلل» (٥/٢٤٣): «والموقوف هو المحفوظ، وذلك لأنه هو المروي عن أكثر الرواة»، وقال الخطيب -بعد أن أشار إلى رواية ابن إشكاب المرفوعة، والآتية بعد هذا الحديث-: «هكذا رواه ابن إشكاب عن أبي معاوية مرفوعًا، وتابعه على رفعه أحمد بن سريج الرازي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وعلي بن مسلم الطوسي جميعًا عن أبي معاوية، وهو غريب، ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفًا وهو المحفوظ». «تاريخ بغداد» (١٢٩٣، ٣٩٣)، وقال الألباني في «الصحيحة» (١٢٩٣): «إسناده صحيح على شرط الشخبن».

والشاهد من هذا الحديث للترجمة قوله: «إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء»، وأهل السماء هم الملائكة.

- (١) تقدم.
- (٢) هو علي بن الحسين بن إبراهيم العامري، ابن إشكاب -بكسر الهمزة وسكون المعجمة وهو لقب أبيه، صدوق من العاشرة، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٧١٣).
- (٣) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (ح٤٧٣٨)، وابن خزيمة (٢٠٧)، وابن حبان (٣٧)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٩٤)، والخطيب «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩٢) كلهم من =



السجستاني كَغْلَلْتُهُ في كتاب «السنن» عن جماعة، عن أبي معاوية مرفوعًا.

[٤٣٤] - أخبرناه أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي، وعلي بن الحسين بن إبراهيم، وعلي بن مسلم، قالوا: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله رَوْفَيْكُ قال: قال رسول الله رَفِق : «إذا تكلم الله بالوحي...» فذكر بمثله، إلا أنه قال: «فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، قال: فيقولون: الحق الحق»(١)، ورواه شعبة عن الأعمش موقوفًا، وقيل عنه أيضا: مرفوعًا، وروي من وجهين آخرين مرفوعًا.

[٤٣٥] - أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا

وإنما رجحت الموقوف لجلالة من رووه وكثرتهم، وقد أورد الألباني هذا الحديث في «الصحيحة» (٣/ ٢٨٣)، وقال: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين»، وقال أيضًا: «والموقوف وإن كان أصح من المرفوع، ولذلك علقه البخاري في «صحيحه»، فإنه لا يعل المرفوع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي... كما هو ظاهر، لاسيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعًا نحوه» اه.

(۱) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (ح٤٧٣٨)، وهو حديث صحيح لكن الصواب وقفه، كما تقدم.

طريق علي بن إشكاب بهذا الإسناد، والحديث قد اختلف في رفعه ووقفه على أبي معاوية، والصحيح الذي جزم به الدارقطني وغيره من أهل العلم أن الحديث موقوف؛ لأن أبا معاوية قد توبع عن الأعمش على وقفه، تابعه شعبة بن الحجاج عند ابن خزيمة (٢٠٩)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٨)، واللالكائي «شرح السنة» (٤٩٥)، ووكيع بن الجراح عند ابن خزيمة (٢١١)، وسفيان الثوري عند أبي الشيخ «العظمة» (٢/٤٦٤)، وغيرهم كثير، وكذلك توبع الأعمش، تابعه منصور بن المعتمر عن أبي الضحى -مسلم ابن صبيح- به موقوفًا، أخرجه ابن خزيمة (١/٣٤٣ ح ٢٠٩)، وابن جرير «جامع البيان»

نعيم بن حماد المروزي (۱) ، قال: حدثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن ابن أبي زكريا ، عن رجاء بن حيوة ، عن النواس بن سمعان عزيد بن جابر ، عن ابل أبي زكريا ، عن رجاء بن حيوة ، عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله عليه : «إذا أراد الله على أن يوحي بأمره تكلم بالوحي ، فإذا تكلم أخذت السماوات رجفة (۱) –أو قال: رعدة – شديدة خوفًا من الله على أفذ سمع بذلك أهل السماوات صعقوا (۱) ، وخروا لله سجدًا ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه ، فيكلمه الله من وحيه بما أراد فيمضي جبريل عليه على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل ؟ فيقول جبريل الله على الملائكة وهو العلي الكبير ، قال: فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل ، فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله عن السماء والأرض (١٤) .

يوسف السوسي (٥)، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا

⁽۱) الخزاعي، نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيرًا، فقيه عارف بالفرائض، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: «باقي حديثه مستقيم»، خ، مق، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٧١٦٦).

⁽٢) أي: خوف شديد. «النهاية» (٢/ ٢٣٤).

⁽٣) الصعق: أن يغشى الإنسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه.

⁽³⁾ الحديث أخرجه ابن خزيمة «التوحيد» (١/ح٢٠)، وابن ابي عاصم «السنة» ١/٢٢٧)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١/٢٣٦)، وابن جرير «جامع البيان» (٩١/٢٢)، والآجري «الشريعة» (ص ٢٩٤)، وأبو زرعة الدمشقي «تاريخه» (١/ ٢٢١)، وابن أبي حاتم «تفسيره» (٣/ ٥٣٧) – آية 77 من سبأ)، ومن طريقه أبي الشيخ في «العظمة» (١/ ٥٠١)، والبغوي في «تفسيره» (٥/ ٢٩٠)، والحكيم الترمذي في «الرد على المعطلة» (ق ٥٨/ ب - 7/ أ) كلهم من طريق نعيم بن حماد، حدثنا الوليد بن مسلم به.

والحديث قال عنه الألباني: «إسناده ضعيف، نعيم بن حماد سيء الحفظ، واتهمه الأزدي. والوليد بن مسلم ثقة لكنه كان يدلس تدليس التسوية». «السنة» لابن أبي عاصم (ح٥١٥).

⁽٥) السوسي، كان ثقة عدلًا من نبلاء الرجال وكبار المعتمدين في الحديث، قدم بغداد =

العباس بن وليد بن مزيد، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني ابن شهاب، عن علي بن حسين، عن عبد الله بن عباس والله عن على على الله عن على الله عن على الله عن رجل من الأنصار أنهم: بينا هم جلوس، ح وأخبرنا أبو عبد الله [الحافظ](١)، وأبو عبد الله [إسحاق] (٢)، قالا: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن عوف، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، قال: أخبرني على بن الحسين أراه (٣) عن ابن عباس والله قال: أخبرني رجال من أصحاب رسول الله عَيَالِيَّةُ من الأنصار، قال: بينا هم جلوس مع رسول الله عَيَالِيَّةُ (٤) رمى بنجم فاستنار، فقال رسول الله ﷺ: «ما كنتم تقولون إذا كان مثل هذا في الجاهلية إذا رمى بمثل هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قالوا: كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، مات الليلة رجل عظيم، فقال رسول الله عَلَيْكَ : «فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمرًا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم، [فيستخبر] (٥) أهل السماوات بعضهم بعضًا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه (٢٦) ويزيدون فيه»، أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث صالح بن كيسان والأوزاعي، ويونس بن يزيد، ومعقل بن عبيد الله الجزري، عن ابن شهاب الزهري، وزاد يونس في [روايته] (٧) قال: «وقال الله ﷺ ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ

⁼ وحدث بها عن الأصم. ترجمته في «المنتخب من السياق» (١٥٩)، و «تاريخ بغداد» (٢٠٣/٦).

⁽١) ساقط من الأصل. (٢) ساقط من الأصل.

⁽٣) أراه –بالضم- أي: أظنه. (٤) يوجد هنا في (هـ)، و(ق): (قال).

⁽٥) في الأصل: (فيستجيبه).

⁽٦) أي: يخلطون فيه الكذب. «شرح النووي على مسلم» (٢/ ١٧٥١).

⁽٧) في الأصل: (رواية).

رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ ٱلْحَقُّ ﴾ [سبأ: ٢٣]، وقال: ولكنهم يرقون فيه» يعني: يتزيدون (١).

رَ ١٣٧٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الغزي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك، قال: وقال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين والله، كيف يأتيك الحارث بن هشام سأل رسول الله والله و

قال أبو سليمان الخطابي كَثَلَتْهُ: «يريد -والله أعلم- أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه عند أول ما يقرع سمعه، حتى يتفهم ويتثبت فيتلقفه حينئذ ويعيه، ولذلك قال: «وهو أشده علي»، وقوله: «فيفصم (٤) عني»، معناه: يقلع عني وينجلي ما يتغشاني منه، وقوله: «فزع عن قلوبهم»، أي: ذهب الفزع عن قلوبهم.

⁽۱) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٢٢)، وأحمد «المسند» (٢/١٨)، والترمذي «السنن» (٢/٢١٤)، والترمذي «السنن» (٣٠٢٤)، والنسائي «التفسير» (٢٩٢)، والدارمي «الرد على الجهمية» (٣٠٧)، وابن منده «الإيمان» (٢/٢١٧)، وأبو الشيخ «العظمة» (٢/٢٦٤) من طرق عن الزهري به. والشاهد من هذا الحديث قوله: «إذا قضى أمرًا سبحه حملة العرش...» الحديث، فإن التسبيح يكون بعد السماع.

⁽٢) في الأصل: (وعيته).

⁽٣) الحديث تقدم.

والشاهد للترجمة قوله: «يتمثل لي الملك رجلًا فيعلمني»، وأيضًا: «... وقد وعيت ما قال الملك»، ووجهه أن هذا الوحي أتى به الملك من الله بعدما سمعه منه.

⁽٤) الفصم: هو أن ينصدع الشيء فلا يبين. «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/ ١٩٦)، =



باب إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده^(١)

قال الله عَلَىٰ : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُكَ لِلْمَكَتِكِةِ إِنِي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقال جل وعلا ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَتِهِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِى وَاسْتَكْبَر وَكَانَ مِنَ ٱلْكَنفِرِينَ ۞ وَقُلْنَا يَتَادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلجُنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا نَقْرَيا الْكَنفِرِينَ ۞ وَقُلْنَا يَتَادَمُ ٱلسَّكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلجُنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا نَقْرَيا مَنْ وَالنفاءِ وَالنفرة: ٣٥، ٣٥]، وقال تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضُ مِنْ كُلُم اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٣٥٣]، وذكر في غير موضع من كتابه ما كلم به ملائكته ورسله وعباده، وتلاوة جميعه في هذا الموضوع مما يطول به الكتاب، وكل ذلك ورد بلفظ الكلام، أو القول، أو الأمر، أو النداء، ولم يطلق المحلق على شيء منه.

⁼ وقال النووي: «... وأما يفصم -بفتح الباء وإسكان الفاء وكسر الصاد- أي: يقلع ويتجلى ما يتغشاني منه، قال العلماء: الفصم القطع من غير إبانة، وأما القصم فقطع مع إبانة، ومعنى الحديث: أن الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود». «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ٨٨).

⁽١) تقدم أن هذه الترجمة والتي قبلها بمعنى واحد، لكن هذه معلقة بالمشيئة وفيها زيادة: «عباده».

⁽۲) المعروف بابن منجويه اليزدي الأصبهاني، أبو بكر، نزيل نيسابور، أحد الأئمة الأثبات، قال أبو إسماعيل الأنصاري: «أحفظ من رأيت من البشر، وكان عبد الله بن منده يثني عليه كثيرًا، صنف في «الصحيحين»، و«جامع الترمذي»»، مات (۲۲۸ه). «سير أعلام النبلاء» (۲۳۸/۱۷) «تذكر الحفاظ» (۳/ ۱۰۸۰)، «شذرات الذهب» (۳/ ۲۳۳).

⁽٣) هو محمد بن إبراهيم بن على الأصبهاني، صاحب «المعجم»، و «الرحلة الواسعة»، =

قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة (١) ، حدثهم ، قال: حدثنا محمد -يعني: ابن المتوكل (٢) - ، قال: حدثنا المعتمر (٣) ، قال: حدثنا أبي ، عن أبي عثمان (٤) ، عن سلمان (٥) رفعه ، قال: «لما خلق الله تعالى آدم ، قال: يا آدم ، واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة بيني وبينك ، فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئًا ، وأما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به ، وأنا أغفر فأنا الغفور الرحيم ، وأما التي بيني وبينك فمنك المسألة والدعاء وعلى الإجابة والعطاء (١) .

[٤٣٩] - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الفضل الخزاعي، قال: أخبرنا عبيد الله بن الخزاعي، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان، قال: قال أبي: قال: حدثنا أبو عثمان، عن سلمان، قال: لما خلق آدم (٧) . . . فذكره موقوفًا.

[٤٤٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني إبراهيم بن إسماعيل

⁼ الحافظ الجوال الصدوق، قال ابن مردویه: «ثقة مأمون صاحب أصول»، وقال أبو نعیم: «محدث كبیر ثقة». «سیر أعلام النبلاء» (۱۲/ ۳۹۸)، «التذكرة» (۲/ ۹۷۳).

⁽١) تقدم.

⁽٢) ابن عبد الرحمن الهاشمي، مولاهم، العسقلاني، المعروف بابن السري، صدوق عارف له أوهام كثيرة، د. «التقريب» (ترجمة ٦٢٦٣).

⁽٣) هو ابن سليمان. (٤) هو عبد الرحمن بن مل النهدي.

⁽٥) هو الفارسي يَخِيْلُقُكُهُ.

⁽٦) هذا حديث لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ بل هو محفوظ عن سلمان من قوله كما في الرواية الآتية، وإنما رفعه محمد بن المتوكل، وهو صدوق له أوهام كثيرة، وقد خالفه من هو أوثق منه، كما في الرواية التالية.

⁽٧) الحديث أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٤٧) عن يحيى القطان، عن سليمان التيمي به موقوفًا، ورجاله رجال الشيخين، فاتفاق القطان والمعتمر بن سليمان عن أبيه دال على ترجيح الوقف.



القارئ (۱) مقال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ، حدثنا معاوية بن سلام (۲) ، قال: حدثني زيد بن سلام (۳) ، أنه سمع أبا سلام (٤) يقول: حدثني أبو أمامة أن رجلًا ، قال: يا رسول الله ، أنبي كان آدم؟ قال: «عشر معلم مكلم» ، قال: كم بينه وبين نوح؟ ، قال: «عشرة (٥) قرون» ، قال: كم كان بين نوح وإبراهيم؟ قال: «عشرة (٣) قرون» ، قال: يا رسول الله ، كم كانت الرسل؟ قال: «ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا» (٧) .

يعقوب، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا وهب بن جرير بن

⁽۱) هو أبو إسحاق الحشاوري، نسبة إلى سكة بنيسابور، يعرف بإبراهيم، وذكره الحاكم فقال: «كان من الصالحين، سمع «المسند الكبير» من عثمان الدارمي». «الأنساب» للسمعاني (٥/ ١٢٢، ١٠/٥٠).

⁽٢) معاوية بن سلام -بالتشديد- بن أبي سلام، أبو سلام الدمشقي، كان يسكن حمص، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٦١).

⁽٣) زيد بن سلام بن أبي سلام: ممطور الحبشي، ثقة، بخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢١٤٠).

⁽٤) هو الأسود بن هلال المحاربي، أبو سلام الكوفي، ثقة، تقدم. (ح٥٠٨).

⁽٥) في الأصل: (عشر). (٦) في الأصل: (عشر).

⁽۷) الحديث أخرجه الدارمي «الردعلى الجهمية» (٢٩٥»، وابن حبان في «صحيحه» (٢١٩٠)، والخديث أخرجه الدارمي «الردعلى الجهمية» (٢٩٠)، و «الأوسط» والحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٦٢) واللفظ له، والطبراني «الكبير» (ح٥٤٥)، و «الأوسط» كما في «المجمع» (١/ ١٩٦)، كلهم من طريق أبي توبة به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي، وقال ابن كثير «البداية والنهاية» (١٠١/): «هذا على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح».

والشاهد من الحديث قوله: «ملكم».

فتبين لنا من كلام ابن منده أن جمعًا من الثقات خالفوا جرير بن حازم، فرووه عن كلثوم ابن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفًا من قوله، وكذلك رواه حبيب بن ثابت -وهو ثقة-، وعلي بن بذيمة، وعطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، فروايتهم مقدمة على رواية جرير بن حازم؛ لأنه لم يتابع على رفعه.

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفًا، وكذلك رواه حبيب بن أبي ثابت، وعلى بن

بذيمة، وعطاء بن السائب كلهم عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله».

وأما قول ابن منده: «أن حبيبًا تفرد به». فقد تابعه وهب بن جرير، عن أبيه، كما هنا، وقد ذكر ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٥٠٢) هؤلاء الذين رووه موقوفًا ثم قال: «فهذا أكثر وأثبت»، وقد علق أحمد شاكر على كلام ابن كثير فقال: «وكأن ابن كثير يريد تعليل المرفوع بالموقوف وما هذه بعلة، والرفع زيادة من ثقة فهي مقبولة صحيحة»، وقال الألباني -بعد أن نقل كلام ابن كثير المتقدم-: «قلت: هو كما قال -رحمه الله =

⁽۱) ابن زيد، أبو عبد الله الأزدي، البصري، ثقة، مات (۲۰۱ه). ع. «التقريب» (ترجمة ٧٤٧٢).

⁽٢) هو البصري، صدوق يخطئ، من الرابعة، بخ، م، قد، س. «التقريب» (ترجمة ٥٦٥٣).

⁽٣) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (١/ ١٧٢)، ابن جرير «جامع البيان» (٢٢٢/١٣)، والنسائي «التفسير» (٢١١)، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٨٩)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٢٧، ٢/ ٥٤٤)، وابن منده «الرد على الجهمية» (٢٩)، والمصنف هنا (ح٢١٤) من طرق عن الحسين بن محمد المروزي، عن جرير بن حازم به مرفوعًا، قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر» اه. وقال ابن منده (ص٨٥): «هذا حديث تفرد به حسين المروزي، عن جرير بن حازم وهو أحد الثقات، ورواه حماد بن زيد، وعبد الوارث، وابن علية، وربيعة بن كلثوم كلهم عن كلثوم بن جبر،



لر ٤٤٢] - أخبرنا أبو محمد السكري ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد

= تعالى - ولكن ذلك لا يعني أن الحديث لا يصح مرفوعًا، وذلك لأن الموقوف في حكم الرفع لسببين: الأول: أنه تفسير القرآن. والآخر: أن له شواهد مرفوعة عن النبي عن جمع من الصحابة» فذكرهم ثمانية، ثم قال: "وهي وإن كان غالبها لا تخلو أسانيدها من مقال فإن بعضها يقوي بعضًا، بل قال الشيخ صالح المقبلي: "في الأبحاث المسددة»: ولا يبعد دعوى التواتر المعنوي في الأحاديث والروايات في ذلك». انظر: "الصحيحة» (٥/ ح١٦٢٣).

والشاهد من الحديث قوله: «كلمهم»، فدل هذا على أنهم سمعوه، ولهذا أجابوا بقول: «بلى»، وهذا هو أحد التفسيرين لهذه الآية، قال العلامة الشنقيطي كَثْلَلُهُ: «في هذه الآية الكريمة وجهان من التفسير معروفان عند العلماء:

أحدهما: أن معنى أخذ ذرية بني آدم من ظهورهم: هو إيجاد قرن منهم بعد قرن، وإنشاء قوم بعد آخرين، كما قال تعالى: ﴿كُمَّا آنشا كُمْ مِن ذُرِّيكِة قَوْمٍ اَخْرِينَ ﴾ ونحوها من الآيات، وعلى هذا القول يكون قوله: ﴿وَأَشَهَدُمُمْ عَلَى آنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِكُمُ قَالُوا بَلَيْ ﴾: أن إشهادهم على أنفسهم إنما هو بما نصب لهم من الأدلة القاطعة بأنه ربهم، فمعنى ﴿قَالُوا بَلَيْ ﴾ أي: قالوه بلسان حالهم . . .

والوجه الثاني في الآية: أن الله أخرج جميع ذرية آدم من ظهور الآباء في صورة الذر، وأشهدهم على أنفسهم بلسان المقال ﴿ أَلَسَتُ بِرَيِكُمْ قَالُوا بَلَنْ ﴾، ثم أرسل بعد ذلك الرسل مذكرة بذلك الميثاق، وهذا الوجه الأخير يدل له الكتاب والسنة »، ثم ذكر وجه الدلالة من القرآن، وأما السنة: فقد نقل عن القرطبي قوله: «قال أبو عمر - يعني ابن عبد البر - لكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي عليه من وجوه ثابتة كثيرة من حديث عمر، وابن مسعود، وعلى، وأبى هريرة » اه. «أضواء البيان» (٢/ ٣٣٥ – ٣٣٨).

قال ابن القيم: «وهذا هو الذي عليه جمهور المفسرين من أهل الأثر»، وقال ابن الأنباري: «هذا هو مذهب أهل الحديث وكبراء أهل العلم في هذه الآية». انظر: «الروح» (ص ٢٢٠)، «السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٨٧ – ٩١)، «الرد على الجهمية» لابن منده (ص - ٦٧)، «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٤٦٥)، «فتح الباري» (١١/ ٤٠٣).

وقال الشوكاني كَثْلَلْهُ، بعد أن ذكر أن الله استخرجهم وأخذ عليهم العهد وهم في =

الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رَوْقَ يقول: قال رسول الله عَلَيْهِ: «بينما أيوب يغتسل عريانًا، خرَّ عليه رجل جراد من ذهب؛ فجعل أيوب يحثي في ثوبه، قال: فناداه ربه: ألم أك أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك، أو قال: عن فضلك» (١)، رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن محمد، عن عبد الرزاق.

إلى التحدين التحديث ا

⁼ عالم الذر، قال: «وهذا هو الحق الذي لا ينبغي العدول عنه، ولا المصير إلى غيره، لثبوته مرفوعًا وموقوفًا، ولا ملجأ للمصير إلى المجاز، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل»، ثم ذكر الآثار والأحاديث الدالة على هذا. «فتح القدير» (٢/٣٢٣).

ومع هذا فقد مال إلى القول الأول شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: «درء تعارض العقل والنقل» (٨/ ٨٨٤ - ٤٩٢)، «جامع الرسائل والمسائل» (١٢ - ١٣) كلاهما بتحقيق رشاد سالم كَالله، وتبعه على هذا ابن القيم في «الروح» (٢١٠ - ٢٣٧) إلا أنه قال في آخر كلامه: «فهذا بعض كلام السلف والخلف في هذه الآية، وعلى كل تقدير فلا تدل على خلق الأرواح قبل الأجساد خلقًا مستمرًّا، وإما غايتها أن تدل على إخراج صورهم وأمثالهم في صور الذر واستنطاقهم، ثم ردهم إلى أصلهم إن صح الخبر بذلك...» اه. (ص٢٣١)، وتبعه على هذا الحافظ ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٠٥)، و«شارح الطحاوية» (ص٢٢٠) ونقلا أكثر كلامه.

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (١/ ١٨٧، ٦/ ٤٢٠، ح٩٤٩).

والشاهد منه للترجمة قوله: «فناداه ربه»، فسمع أيوب نداء ربه، ولهذا رد فقال: «بلى يا رب». . . الحديث.



تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»(۱)، رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه آخر، عن أبي هريرة صلاحة عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه أخر، عن

أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة والله على قال: قال رسول الله على: «إن لله ملائكة فضلًا عن كتاب الناس سياحين في الأرض، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى بغيتكم، قال: فيخرجون حتى يحفون بهم إلى السماء الدنيا، قال: فيقول الله على: أيش (٢) تركتم عبادي يصنعون؟ قال: فيقولون: تركناهم يحمدونك، ويسبحونك، ويمجدونك، قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: هل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: هل رأوها؟ قال: فيقولون: لو رأوك لكانوا أشد عليها حرصًا وأشد لا، قال: فيقول: من أبي شيء يتعوذون؟ قال: فيقولون: يتعوذون من النار، قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لو مؤول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقولون: لا، قال: فيقولون: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو مؤول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقولون: لو مؤول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو مؤول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو مؤول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو مؤولة

⁽۱) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٥٥٥، ٣٢٢٣، ٧٤٢٩، ٧٤٨٦) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، وأخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٦٣٢) عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق به.

والشاهد منه قوله: «فيسألهم -وهو أعلم بهم- كيف تركتم عبادي؟» حيث دل على أن الله يُسمع ملائكته كلامه ولذلك ردوا عليه.

وقال شيخنا الغنيمان: «المقصود من هذا الحديث قوله: «فيسألهم -وهو أعلم بهم- كيف تركتم عبادي؟»؛ لأن الظاهر من السؤال أنه بالكلام وسماع صوت السائل». «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» (٢/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

⁽٢) أصلها أي شيء.

رأوها كانوا أشد منها تعوذًا وأشد منها هربًا، قال: فيقول: فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: فيقولون: فإن فيهم [فلانًا] (١) الخطاء لم يردهم إنما جاء في حاجة، قال: فيقول: فهم القوم لا يشقى جليسهم» (٢)، أخرجه البخاري في «الصحيح» من حديث جرير، عن الأعمش، وأخرجه مسلم من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه.

إلى محمد بن زياد البصري، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الزعفراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة رَوَّقُنَّهُ، عن النبي رَبِيلِهُ، قال: «قال الله رَبِيلًا إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها -يعني: حسنة-، فإن عملها فاكتبوها بعشر أمثالها، فإن هم بسيئة فلا تكتبوها، فإن عملها فاكتبوها مثلها، فإن تركها، فاكتبوها حسنة»(٣)، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره، عن سفيان بن عيينة.

[٤٤٦] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن

في الأصل: (فلان).

⁽٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٨٠٨) عن قتيبة، عن جرير، عن الأعمش به، وأخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٦٨٩) من حديث سهيل بن أبي صالح.

والشاهد من هذا الحديث قوله: «فيقول الله ﷺ:... »، فدل هذا على أن الملائكة يسمعون كلامه.

⁽٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح١٢٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق ابن راهويه، كلهم عن سفيان به.

والشاهد من هذا الحديث: «قال الله: إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها. . . »، فهذا كلام من الله للملائكة الموكلين بكتابة ما يعمله بنو آدم، وهم يسمعون كلامه فدل على أن كلامه مسموع.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٠٠١) عن قتيبة بن سعيد قال: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد به. وانظر: شرح شيخنا الغنيمان (٢/ ٣٨٠).



إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، وأحمد بن عبدة، قال قتيبة: حدثنا، وقال ابن عبدة: قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي قال: إن رسول الله على قال: «إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل عليه الصلاة والسلام: قد أحببت فلانًا فأحبه، قال: فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قوله وقل : ﴿إِنَّ النَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَمُمُ الرَّمَنُ وُدًا ﴿ إِنَّ السماء، ثم وإذا أبغض عبدًا نادى جبريل المنه الأرض، واه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة، ينزل له البغضاء في [أهل] (١) الأرض» (٢)، رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة، وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن دينار، عن أبي صالح.

باب رواية النبي ﷺ قول الله ﷺ في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب سوى ما في الكتاب^(٣)

قال الله ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهُوَىٰ ۚ ۚ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْیُ یُوجَیٰ ۞ عَلَمَهُ شَدِیدُ ٱلْقُوَیٰ﴾ [النجم: ٣- ٥]، وقال جل وعلا: ﴿وَمَا نَنَازَلُ إِلَا بِأَمْرِ رَبِكً ﴾ [مريم: ٢٤].

إ ٤٤٧] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، وأبو يعلى المهلبي، قالا: أخبرنا أبو بكر

⁽١) ساقط من الأصل.

⁽٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٤٨٥) من طريق عبد الله بن دينار، عن أبي صالح به، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٦٣٧) عن قتيبة، عن سهيل به.

والشاهد منه قوله: «إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل»، فجبريل سمع كلام الله تعالى حين ناداه؛ لأن المناداة لا تكون إلا بصوت.

⁽٣) هذه الترجمة أيضًا دليل على إثبات الكلام لله في الكلام لله الله الله على أن الله يتكلم، وقد الله تعالى» وهذا يسمى بالأحاديث القدسية -، ففيه الدليل على أن الله يتكلم، وقد ترجم البخاري كَلْلُهُ بمثل هذه الترجمة في كتاب التوحيد من "صحيحه" فقال: "باب ذكر النبي على وروايته عن ربه".

القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما قال: حدثنا أبو هريرة على قال: قال رسول الله على: "إن الله تعالى قال: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»(۱)، قال: وقال رسول الله على: "قال الله على: أنا عند ظن عبدي بي»(۲)، قال: وقال رسول الله على: "قال الله على: أنا عند ظن عبدي بي»(۱)، قال: وقال رسول الله على: "قال الله على: في كذبني عبدي، ولم يكن له ذلك، أما تكذيبه إياي أن يقول: لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي يقول: اتخذ الله ولدًا، وأنا الصمد لم ألد، يقول: لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي يقول: وقال رسول الله على: "إن الله تعالى قال لي: أنفق، أنفق عليك (١٤)، قال: وقال رسول الله على قال: إذا تلقاني بنواع بشبر تلقيته بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع، جئته أو أتيته بأسرع (١)، أخرج البخاري الحديث الأول من حديث عبد الله بن المبارك عن معمر، وأخرج الحديث الثالث عن إسحاق، عن عبد الرزاق، وأخرج مسلم الحديثين الأخيرين عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، وأخرج مسلم الحديثين الأخيرين عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

﴿ ٤٤٨] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا محمد بن حيويه الإسفراييني، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، قال: حدثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رَاعِينَ قال: قال

⁽١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٤٩٨)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٨٢٤).

⁽٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٤٩٥، ٧٥٠٥)، ومسلم في «الصحيح» (ح٧٦٧).

⁽٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٤٩٧٤).

⁽٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٤٦٨٤، ٥٣٥٢، ٧٤١١، ٧٤٩٦، ٧٤٩٦)، ومسلم في «الصحيح» (ح٩٩٣).

⁽٥) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٦٧٥)، والبخاري بنحوه «صحيحه» (ح٧٤٠٥)، وهذه الأحاديث في صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة.



ير دو الحسين على بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسين على بن عبد الله عبد الرحمن بن ماتي (٣) الدهقان بالكوفة، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي (٤)، قال: حدثنا وكيع، حقال: وأخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا الحسن ابن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر رضي قال: قال رسول الله على الله المحلق الله الله المحلق الله الله المحلق الله الله المحلق الله المحلق الله المحلق الله الله المحلق الله الله الله المحلق الله المحلق الله المحلق الله الله الله المحلق الله المحلق الله الله المحلق الله الله الله المحلق الله المحلق الله المحلق الله الله الله الله المحلق الله الله الله المحلق الله المحلق الله الله المحلق الله الله المحلق الله الله المحلق الم

⁽١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٥٠٥) عن أبي اليمان به.

⁽٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٤٠٥) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٦٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية.

⁽٣) أبو الحسين بن ماتي الكاتب، مولى زيد بن علي بن الحسين، قدم بغداد وحدث بها عن إبراهيم العبسي القصار وغيره، روى عن الدارقطني، وكان ثقة، ولد سنة (٣٤٩هـ)، ومات (٣٤٧). «تاريخ بغداد» (٣٢/١٢).

⁽٤) هو إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار، أبو إسحاق الكوفي، صاحب وكيع، محدث معمر صدوق. «سير أعلام النبلاء» (٤٣/١٣).

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبرًا؛ تقربت منه باعًا، ومن أتاني تقرب مني ذراعًا؛ تقربت منه باعًا، ومن أتاني يمشي؛ أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا؛ لقيته بمثلها مغفرة» (۱)، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة.

قال أبو سليمان الخطابي كَاللهُ: «قوله: «إذا تقرب العبد إلي شبرا تقربت إليه ذراعًا»، هذا مثل، ومعناه: حسن القبول ومضاعفة الثواب على قدر العمل الذي يتقرب به العبد إلى ربه، حتى يكون ذلك ممثلًا بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه ذراعًا، وكمن مشى إليه فهرول إليه صاحبه قبولًا له وزيادة في إكرامه، وقد يكون معناه: التوفيق له، والتيسير للعمل الذي يقربه منه (٢)، والله أعلم».

[٢٥١] - قال: حدثنا أبو محمد بن يوسف إملاء، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ابن منصور، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد والهما أنهما شهدا على رسول الله عليه أنه قال: «ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده ""، رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حرب، عن ابن مهدي، ولهذا وأمثاله قلنا: إن اسم (الشكور) يرجع إلى إثبات صفة الكلام (١٠).

⁽١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٦٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

⁽٢) انظر: «أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري» للخطابي (٤/ ٢٣٥٨) وهذه المسألة سوف تأتى في باب ما جاء في الهرولة.

⁽٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٠٠٠) عن زهير بن حرب، عن ابن مهدي به. والشاهد منه قوله: «وذكرهم الله»، أي: أثنى عليهم في الملأ الأعلى.

⁽٤) أي: هؤلاء لما حبسوا أنفسهم على هذا العمل استحقوا هذا الشكر، وهو ذكرهم في =

آرده على الله العافظ، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: هانئ، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة رَفِيْكُ قال: قال رسول الله على الله الله الله على الله الله على ا

⁼ الملأ الأعلى، ويكون بكلام الله ﷺ عند ملائكته.

⁽۱) هو أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالحقاف، أحد الأئمة الحفاظ، كبير الشأن. «سير أعلام النبلاء» (۱۳/ ٥٦٠)، «تذكرة الحفاظ» (۲/ ٢٥٤).

الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٣٠٥)، وابن خزيمة «صحيحه» (٢٨٣٩)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٤٦٥)، وعنه المصنف في «السنن» (٥/ ٥٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٩/ ١٦٣ – ٣٨٥٠) من طرق عن يونس به.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي كذا قال، مع أن يونس لم يروِ له البخاري، وقد أورده الهيثمي «المجمع» (٣/ ٢٥٢) ونسبه لأحمد وقال: «رجاله رجال الصحيح»، وصححه الألباني «صحيح ابن خزيمة» (٢٦٣/٤).

⁽٢) الأبيوردي، الزاهد، الثقة. «التقريب» (ترجمة ٥٨٣٠).

⁽٣) القرشي الكوفي والد يحيى، صدوق، م، ت، س. «التقريب» (ترجمة ١٣٣).

⁽٤) أي: لم يدخل قلوبهم شيء أعظم منها. (٥) زيادة من (هـ).

كُلُّ ءَامَنَ بِاللّهِ وَمُلَتَهِكَنِهِ وَكُنُهِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِقُ بَيْنَ آحَدِ مِّن رُسُلِهِ وَقَالُوا إلى قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا آكَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا آكَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَعْلَى اللّهُ وَالْمَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَوْلَا اللّهُ وَلَمْ وَلَلْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

⁽١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح١٢٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره، عن وكيع. والشاهد قوله: «قد فعلت»، فهذا قول الله.

⁽٢) تقدم.

⁽٣) هو يحيى بن عبد الله بن بكير.

⁽٤) ابن يعقوب الجرقي -بضم المهملة وفتح الراء-، أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٥٢٤٧).

⁽٥) أبو السائب الأنصاري المدني، مولى ابن زهرة، يقال: اسمه عبد الله بن السائب، ثقة، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٨١١٣).



«اقرؤوا، يقول العبد: ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿ ﴾ [الفاتحة: ٢]، يقول الله تعالى: أثنى حمدني عبدي، يقول العبد: ﴿ الزَّحْزِ الرِّبِ اللهِ إلله تعالى: أثنى عبدي، يقول العبد: ﴿ مَا اللهِ يَوْمِ اللّهِبِ اللهِ يَعْلَى: مجدني عبدي، يقول العبد: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] فهذه الآية بيني عبدي، يقول العبد: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] فهذه الآية بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، يقول العبد: ﴿ اَهْدِنَا الصِّرَاطَ اللهُ المُسْتَقِيدَ ﴾ وسرَطَ النَّيْرِ الْمُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيدَ ﴾ والفاتحة: ٢، ٧] فهؤلاء العبدي، ولعبدي ما سأل» (١٥)، رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة بن سعيد، عن ماك.

0.08 أخبرنا القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام أبي العوام أبي العوام أبي العوام قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا همام بن يحيى، ح وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو قتيبة سلم بن الفضل الآدمي أبي بمكة، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي 0.00 قال: حدثنا أبو الوليد 0.00 ح وأخبرنا أبو طاهر الفقيه 0.00 قال: أخبرنا علي بن حمشاذ، قال: حدثنا محمد بن غالب 0.00 قال: حدثنا عبد الصمد 0.00 وأبو الوليد قالا: حدثنا همام، 0.00

(٤) تقدم.

⁽١) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٣٩٥) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك به.

 ⁽۲) هو الرياحي المحدث الإمام، قال الدارقطني: «صدوق»، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «ربما أخطأ». «الثقات» (۹/ ۱۳٤)، «سير أعلام النبلاء» (۱۳/ ۷/۱۳)، «الأنساب» (۲/ ۲۰۰).

⁽٣) هو البغدادي المحدث، نزيل مصر، مات (٣٥٠ه). «تاريخ بغداد» (١٤٨/٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢٧/١٦).

⁽٥) هو هشام بن عبد الملك الطيالسي.

⁽٦) تقدم.

ارث. (٩) في الأصل: (ابن).

⁽٨) هو عبد الصمد بن عبد الوارث.

إلقاضي (٣)، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي (٣)، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة والله عن النبي عليه في ما يروى عن ربكم تبارك وتعالى أنه قال: «[لكل] (٤) عمل كفارة، والصوم لي، وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» (٥)، رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم بن أبي إياس.

⁽١) زيادة من (ه).

⁽٢) الحديث سبق تخريجه رقم (٩٦).

والشاهد منه قوله: «قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء»، فهذا كلام الله.

⁽٣) تقدم. (٤) في الأصل: (بكل).

⁽٥) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٥٣٨) عن آدم بن أبي إياس به، و(ح١٩٠٤، ٥) الحديث أخرجه البخاري عن أبي هريرة، ومسلم في «الصحيح» (ح١١٥١) من طرق عن أبي هريرة.

آخرين، قالوا: حدثنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو سعيد بن أبي عمرو في آخرين، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعي، قال: أخبرنا مالك، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا القعنبي، عن مالك، عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله، عن زيد بن خالد الجهني عن أنه قال: صلى لنا رسول الله على الناس، فقال: «هل تدرون ماذا إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: «هل تدرون ماذا وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب» (١) رواه البخاري في قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب» عن مالك.

والمراع العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أبي، وشعيب بن الليث، قالا: أخبرنا الليث بن سعد، عن الحكم، قال: أخبرنا أبي، وشعيب بن الليث، قالا: أخبرنا الليث بن سعد، عن ابن [الهاد](۲)، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة وَالله عن قال: سمعت رسول الله عليه يقول: وإن الله على قال: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وهو من الذي عمله عمله العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة وَالله عن ومن ذلك

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" (ح٨٤٦) عن عبد الله بن مسلمة، و(ح١٠٣٨) عن إسماعيل بن أبي أويس كلاهما عن مالك، و(ح٧٥١٤، ٣٥٠٣) من طرق عن صالح بن كيسان به، ومسلم في "الصحيح" (ح٧١) عن يحيى بن يحيى، عن مالك.

⁽٢) في الأصل: (أبي الهاني).

⁽٣) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٩٨٥)، وابن ماجه «السنن» (٤٢٠٢) كلاهما من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة.

الوجه أخرجه مسلم في «الصحيح».

£809} - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في «الأمالي»، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد (١) الحافظ بهمذان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين (٢)، قال: حدثنا أبو مسهر^(٣) عبد الأعلى بن مسهر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي (٤)، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر الغفاري رَ عَرِ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله تبارك عليه الصلاة والسلام، عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: «يا عبادي، إنى حرمت الظلم على نفسي، وجعلته محرمًا بينكم فلا تظالموا، يا عبادي، إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار، وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمت، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوت، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل منكم؛ لم يزد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أفجر قلب رجل منكم؛ لم ينقص ذلك من ملكى شيئًا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني؛ فأعطيت كل إنسان منكم ما سأل؛ لم ينقص ذلك من ملكي شيئًا إلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه المخيط غمسة واحدة، يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم، فمن وجد خيرًا فليحمد الله على اله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه»(٥)، قال سعيد بن عبد العزيز: وكان أبو إدريس إذا حدث بهذا

⁽١) هو الأسدي الهمداني، الإمام المحدث الحجة الناقد. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٠).

⁽٢) هو ابن ديزل.

⁽٣) الغساني، أبو مسهر الدمشقى، ثقة فاضل،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٧٣٨).

⁽٤) الدمشقي، ثقة إمام، سوّاه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر، لكنه اختلط في آخر امره، بخ، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٢٣٥٨).

⁽٥) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٥٧٧) عن محمد بن إسحاق الصاغاني، عن أبى مسهر به.



الحديث جثا على ركبتيه إعظامًا له، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن إسحاق [الصغاني](١)، عن أبي مسهر.

العدل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو محمد بن زياد العدل، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى (٢)، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال: أخبرني عمرو بن الحارث (٣)، قال: إن بكر بن سوادة (٤) حدثه، عن عبد الرحمن بن جبير (٥)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص والله على قال: إن رسول الله على تلا قول الله على في إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَبَ إِنَّهُنَ أَضَلَلْنَ كَثِيرًا مِن التَاسِّ فَمَن تَبِعني في إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَبِ إِنَّهُنَ أَضَلَلْنَ كَثِيرًا مِن التَاسِّ فَمَن تَبِعني في إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَلِ عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام: ﴿ إِن تُمَذِّبُهُم فَإِنَكَ أَنتَ الْمَرْبِذُ لَلْمَكِيدُ ﴿ وَالسلام الله عَلَيْهِ الله عَلَيْه بِها الله عَلَيْه الصلاة والسلام فسأله ما يكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله، فأخبره رسول الله على بما فاس وهو أعلم-، فقال الله تبارك وتعالى: يا جبريل، اذهب إلى محمد، فقل له: قال حوهو أعلم-، فقال الله تبارك وتعالى: يا جبريل، اذهب إلى محمد، فقل له: إنا سنوضيك في أمتك ولا نسوؤك (١)، رواه مسلم في «الصحيح» عن يونس بن عبد الأعلى.

(١) في الأصل: (الصنعاني)، والمثبت من (هـ).

⁽٢) ابن ميسرة الصدفي، أبو موسى المصري، ثقة، م، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٩٠٧).

⁽٣) هو ابن يعقوب الأنصاري، مولاهم المصري، أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٠٤).

⁽٤) بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي، أبو ثمامة المصري، ثقة فقيه، خت، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٧٤٢).

⁽٥) المصري المؤذي العامري، ثقة عارف بالفرائض، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٣٨٢٨).

⁽٦) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٠٢) عن يونس بن عبد الأعلى به.

ر ٤٦١] - أخبرنا أبو نصر محمد [بن محمد](١) بن على بن مقاتل الهاشمي(٢) -قدم علينا نيسابور حاجًّا-، قال: قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن محمد بن جابر، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف^(٣)، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم (٤)، قال: أخبرنا جرير (٥)، ح وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس (٦) بمكة، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الجمحى $^{(V)}$ ، قال: حدثنا على بن عبد العزيز $^{(\Lambda)}$ ، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني (٩)، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار (١٠٠)، عن ابن عمر والله قال: جاء رجل إلى النبي والله فقال: يا رسول الله، أي البقاع خير؟ قال عَلَيْقٍ: «لا أدري»، فقال: أي البقاع شر؟ فقال عَيْكَة : «لا أدري»، [قال](١١١): فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فقال له رسول الله ﷺ: «يا جبريل، أي البقاع خير؟ قال: لا أدري، قال: أي البقاع شر؟ قال: لا أدرى، قال: سل ربك، قال: فانتفض جبريل انتفاضة كاد يصعق منها محمد عَلَيْهُ، فقال: أدري، وسألك أي البقاع شر؟ فقلت: لا أدري، فأخبره أن خير البقاع المساجد، وأن شر البقاع الأسواق»(١٣) لفظ حديث الطالقاني.

(۱) ساقط من (ه). (۲) تقدم.

(٣) تقدم.

(٥) هو ابن عبد الحميد الضبي. (٦) تقدم.

(٧) تقدم. (٨) هو البغوي، تقدم.

- (٩) أبو يعقوب، نزيل بغداد، يعرف باليتيم، ثقة، تكلم في سماعه من جرير، د. «التقريب» (ترجمة ٣٤١).
- (١٠) محارب -بضم أوله وكسر الراء- بن دثار السدوسي، الكوفي القاضي، ثقة إمام زاهد، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٤٩٢).
 - (١١) ساقط من (ه).

⁽١٣) الحديث أخرجه ابن حبان (١٥٩٩)، وابن أبي شيبة في «العرش» (٧٤)، والحاكم =



[٢٦٢] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم الشيباني (١) بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة (٢)، قال: أخبرنا يعلى بن عبيد الطنافسي (٣)، والفضل بن دكين، قالا: حدثنا عمر بن ذر أبه عن أبيه (٥)، ح وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي (٦)، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي (٧)، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا عمر بن ذر، قال: سمعت أبي [يحدث] (٨)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رفي قال: قال رسول الله علي لجبريل عليه الصلاة والسلام: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ قال فنزلت: ﴿وَمَا نَنَانَلُ إِلّا بِأُمْرِ رَبِّكُ ﴿ آمِيم: ١٤] الآية (٩)» (١٠)، رواه البخاري في «الصحيح» عن فضل بن دكين.

والساهد منه قوله. «قفال الله وجول».

(۱) تقدم. (۲)

(٣) ثقة، تقدم. (٤) ثقة، تقدم.

(٥) ذر بن عبد الله المرهبي -بضم الميم، وسكون الراء-، ثقة عابد رمي بالإرجاء، ع. «التقريب» (ترجمة ١٨٤٠).

(٦) تقدم.

(٨) ساقط من الأصل.

(٩) وتتمتها . . . ﴿ لَهُمْ مَا بَكِينَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكٌ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ .

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٣٢١٨، ٣٢١٨) عن فضل بن دكين =

^{= «}المستدرك» (۱/ ۹۰ ، ۲/۷، ۸)، والمصنف «السنن» (۳/ ۲۵) من طرق عن جرير به، وله شاهد من حديث جبير بن مطعم: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي البلاد شر؟ . . . فذكره . أخرجه أحمد «المسند» (٤/ ٨١)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٨٩). والحديث حسنه الألباني في تخريج «الترغيب» (١/ ١٣١)، و«صحيح الجامع» (ح٣٢٦٦)، وقال شعيب الأرناؤوط: «حديث حسن رجاله ثقات، إلا أن عطاء بن السائب رمي بالاختلاط، وجرير بن عبد الحميد ممن روى عنه بعد الاختلاط». والشاهد منه قوله: «فقال الله ﷺ».

باب قول الله ﷺ

﴿ لِمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيُومُ لِلَّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [غافر: ١٦](١)

آلام الحسن المصري المص

به، و(ح٧٤٥٥) عن خلاد بن يحيى، حدثنا عمر بن ذر به.

ولم يتبين لي وجه إتيان المصنف به هنا. إلا إذا كان لأجل قوله: «بأمر ربك».

- (١) وهذه الترجمة أيضًا فيها إثبات الكلام لله كلَّنل .
- (٢) تقدم. (٣)
- (٤) القطان، أبو الزنباع -بكسر الزاي وسكون النون- المصري، ثقة. «التقريب» (ترجمة ١٩٦٧).
- (٥) هو سعيد بن كثير بن عفير مصغر الأنصاري، مولاهم المصري، وقد ينسب إلى جده، صدوق عالم بالأنساب وغيرها، قال الحاكم: «يقال: إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه»، وقد رد ابن عدي على السعدي في تضعيفه. خ، م، ق، س. «التقريب» (ترجمة ٢٣٨٢).
 - (٦) في الأصل: (غفير).
- (٧) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي، أمير مصر، صدوق، خ، م، مد، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٣٨٤٩).
 - (٨) هو الزهري.
 - (٩) الحديث تقدم تخريجه رقم (٤٣).

باب قول الله عَنْ: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَاۤ أُجِبْثُمُّ ﴾ [المائدة: ١٠٩]

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيقُولُ مَاذَاۤ أُجِبْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ۞ ﴾ [القصص: ٢٥]، وقوله جل وعلا: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَنْعِيسَى ابْنَ مَرْبَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ التَّخِذُونِي وَأُمِّى إِلَنهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ ﴾ [المائدة: ١١٦] (١)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ فَلَنسْعَكَنَّ الّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنسْعَكَنَّ اللّهِ مِن اللّهِمَ وَلَنسْعَكَنَّ اللّهِمِينَ ۞ فَلَنسْعَكَنَّ اللّهِمَ وَلَنْ اللّهُ مَن اللّهُ وَمَا كُنّا عَايِبِينَ ۞ والأعراف: ٢، ٧].

⁽١) ساقط من الأصل.

⁽٢) ولا يتم الاستشهاد منها إلا بإتمامها، وهو قوله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا آَمَرْتَنِي بِهِ ۚ آَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ رَقِي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَقَيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ﴾ .

ووجه الاستشهاد قوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي بِهِۦٓ﴾، والله ﷺ أمره بالتوحيد، فمنهم من أجاب، ومنهم من لم يجب.

⁽٣) تقدم. (٤)

⁽٥) هو ابن مسلم الصفار. (٦) هو ابن زياد.

⁽٧) في الأصل: (الوسيط).

العدل (٢)(١)، رواه البخاري في «الصحيح» عن موسى بن إسماعيل، عن عبد الواحد بن زياد.

إلى العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا الحكم بن موسى (٣)، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله عليه: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز جل ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة»، قال عيسى: قال الأعمش قال: حدثني عمرو بن مرة، عن خيثمة بمثله، وزاد فيه: «ولو بكلمة طيبة» (واه البخاري ومسلم في «الصحيح» كلاهما عن علي بن حجر، عن عيسى.

[٢٦٦] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم (٥)،.....أبو عاصم عاصم (٥)،....

⁽١) والشاهد من الحديث: سؤال الله لنوح بقوله: «هل بلغت؟»، وسؤاله لقومه بقوله: «هل بلغكم؟»، فهي مطابقة للترجمة والآيات.

⁽٢) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٣٣٩) عن موسى بن إسماعيل بن عبد الواحد به، و(ح٤٤٨٧)، و(ح٧٣٤٩) عن الأعمش به.

⁽٣) ابن أبي زهير البغدادي، أبو صالح القنطي، صدوق، خت، م، مد، س، ق. «التقريب» (ترجمة ١٤٦٣).

⁽٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٣٥٩، ٣٥٤٠، ٧٥١٢)، ومسلم في «الصحيح» (ح٦٠١) كلاهما عن علي بن حجر، عن عيسى. ووجه الاستشهاد منه كالذي قبله.

⁽٥) أبو عاصم النبيل.

قال: أخبرنا سعدان بن بشر (۱) قال: حدثنا أبو المجاهد الطائي (۲) قال: حدثنا محل بن خليفة (۳) عن عدي بن حاتم قال: كنت عند رسول الله على فجاءه رجلان: أحدهما يشكو العيلة، والآخر يشكو قطع السبيل، فقال على الله عليك إلا قليل حتى تخرج المرأة من الحيرة إلى مكة بغير خفير، ولا تقوم الساعة حتى يطوف أحدكم بصدقته فلا يجد من يقبلها منه، ثم ليفيضن المال، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله على ليس بينه وبين الله حجاب يحجبه، ولا ترجمان فيترجم له، فيقول: ألم أوتك مالًا؟ فيقول: بلى، فينظر إلى يمينه فلا يرى إلا النار، وينظر إلى يساره فلا يرى إلا النار، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فكلمة طيبة (٤) ، رواه البخاري عن عبد الله بن محمد بن أبي عاصم.

 $[773]^{(1)}$ أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أفى: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن [يحيى بن بلال البزاز (٢)، قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله (٧)، قال: حدثني أبي (٨)، قال: حدثني إبراهيم بن] طهمان (١١)، عن سماك بن حرب، عن مري بن قطري (١١)، عن عدي بن حاتم أنه

⁽۱) ويقال: بشير، الجهني، قيل: اسمه سعد، وسعدان لقب، صدوق، خ، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٢٦٥).

⁽٢) لا بأس به، تقدم.

⁽٣) محل - بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد اللام- بن خليفة الطائي، الكوفي، ثقة، خ، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٥٠٨).

⁽٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٦/ ٦١٠) من طريق إسرائيل، عن سعد الطائي به، و(٦/ ٦١١) عن عبد الله بن محمد، عن أبي عاصم به.

ووجه الاستشهاد كسابقه.

⁽٥) تقدم. (٦) تقدم.

⁽٧) صدوق من رجال البخاري، تقدم. (٨) صدوق من رجال البخاري، تقدم.

⁽٩) ساقط من الأصل.(٩) شقة يغرب، ع، وتقدم.

⁽١١) مري –بالتصغير– بن قطري –بفتحتين وكسر الراء– الكوفي، مقبول، ٤ «التقريب» =

وَ الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق إملاء، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق إملاء، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة وَ النبي عَلَيْهُ في حديث الرؤيا، قال فيه: «فيلقى العبد، فيقول: أي فل(٢)، ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك -[يعنى: فلان] (٣) - ترأس وترتع؟ قال:

^{= (}ترجمة ٢٥٧٨).

⁽۱) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٤/ ٣٧٨ - ٣٧٨)، والترمذي «السنن» (ح٢٩٥٣)، وابن خزيمة «التوحيد» (١/ ٣٨٠ - ٣٨٣)، والطبراني «الكبير» (١/ ٩٨، ٩٩) عن سماك ابن حرب قال: حدثني عباد بن حبيش، عن عدي به نحوه، وعباد بن حبيش هذا قال عنه ابن حجر: «مقبول»، ت. «التقريب» (ترجمة ٢١٢٤)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب»، وحسنه الألباني وقال في «المجمع» (٥/ ٣٣٥) - بعد أن نسبه إلى أحمد -: «ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبيش، وهو ثقة». قلت: لم يوثقه غير ابن حبان.

والشاهد قوله: «ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا...»، فدل أن هذا الرجل مرسل له، ولهذا سأله الله.

⁽۲) هذه الكلمة معناها يا فلان، وهل هي ترخيم فلان؟ أو صيغة ارتجلت في باب النداء؟ قال سيبويه، والأزهري، والجوهري: «ليست ترخيمًا، وإنما هي صيغة ارتجلت في باب النداء، وقد جاءت في غير النداء، وقال: فل، لا تقال إلا بسكون اللام، ولو كان ترخيمًا لفتحوها أو ضموها، وقال قوم: إنه ترخيم فلان، فحذفت النون للترخيم والألف لسكونها، وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم». انظر «النهاية» (٣/ ٤٧٣، ٤٧٤)، «اللسان» (١١/ ٣٧٣) مادة: فلل، «الصحاح» (٥/ ١٧٩٣/ فلل).

⁽٣) كذا في الأصل.

فيقول: بلى أي رب، قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل، فذكر مثل ما قال للأول، ثم يلقى الثالث فيقول: آمنت بك وبكتابك وبرسولك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع، قال: فيقول: فها هنا إذًا، قال: ثم يقال: ألا نبعث شاهدنا عليك، فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي؟ [فيختم](۱) على فيه، ويقال لفخذه: انطقي، [فتنطق]($^{(7)}$ فخذه، ولحمه، وعظامه بعمله ما كان ذلك ليعتذر من نفسه، وذلك المنافق» $^{(7)}$ وذكر الحديث، رواه مسلم في «الصحيح» عن ابن أبي عمر، عن سفيان.

والمنافع المنافع المنفع المنافع المنفع المنفع المنفعي المنفع المنفعي المنفع الم

⁽١) في الأصل: (فختم). (٢) في الأصل: (فينطق).

⁽٣) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٠٦٨) عن محمد بن أبي عمر، عن سفيان به. ووجه الاستشهاد منه كالذي قبله.

⁽٤) هو ابن النضر بن أبي النضر نسب إلى جده. (٥) هو هاشم بن القاسم.

⁽٦) هو عبيد الله بن عبد الرحمن، وهو أثبت الناس كتابًا في الثوري.

⁽٧) هو الثوري.

⁽٨) أخرجه مسلم «صحيحه» (ح ٢٩٦٩) عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر به. وجه الاستشهاد منه كسابقه.

«الصحيح» عن أبي بكر بن أبي النضر.

[٤٧٠] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد - يعني: ابن جعفر-، قال: حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، قال: سمعت أنس بن مالك على يحدث، أن النبي على قال: «يقول الله على الأهون أهل النار عذابًا يوم القيامة: لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقول له: قد أردت منك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي، فأبيت إلا أن تشرك»(۱)، رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن محمد ابن بشار.

⁽۱) أخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٦٥٥٧)، ومسلم في «الصحيح» (ح ٢٨٠٥) كلاهما عن محمد بن بشار به.

وجه الاستشهاد منه كسابقه.

⁽٢) هو النيسابوري السمسار، إمام عابد كان ذا مكسب عظيم فتركه واشتغل بالصلاة والتلاوة وحضور الجنائز. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٧٦).

⁽٣) في الأصل: (تسعين).

والله إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، والله إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، والله إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، قال: فكبر الناس، فقال رسول الله على النام يومئذ [في] (١) الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرات السوداء في الثور الأبيض» (٢)، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

لَّـ ٤٧٢] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق إملاء، قال: حدثنا أبو المثنى (٢)، ومحمد بن أيوب (٤) - والحديث لأبي المثنى -، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز قال: إن رجلًا سأل ابن عمر والمنه على الله على الله على النجوى (٥) قال: «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه (٢) عليه، فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم،

⁽١) في الأصل: (من).

⁽٢) أخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٢٧٤١ ، ٢٥٣٠ ، ٧٨٤٣) ، و مسلم «صحيحه» (ح ٢٢٢) من طرق عن الأعمش به .

والشاهد منه قوله: «يا آدم قم فابعث بعث النار »، ووجه الاستشهاد أن هؤلاء الَّذِين هم بعث النار لم يجيبوا المرسلين .

⁽٣) هو معاذ بن المثنى العنبري، تقدم.

⁽٤) هو ابن الضريس تقدم.

⁽٥) النجوى: هي المحادثة بين اثنين أو أكثر سرًا بحيث لا يسمع حَدِيْثهم من قرب منهم، والمقصود هنا كلام الرب مع عبده المؤمن سرًا. انظر: «اللسان» (٣/ ٥٩٢)، و«المفردات» (ص٤٨٤)، و«فتح الباري» (١٠/ ٤٨٨)، و«شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للغنيمان (٢/ ٤١٦).

⁽٦) المراد بالكنف هنا: الستر، وقد فسره بذلك عبد الله بن المبارك، أخرجه البخاري عنه في «خلق أفعال العباد» (ص٥٩).

وقال الأزهري: «قولهم: في حفظ الله وكنفه، أي: في حرزه وظله بكنفه بالكلاءة وحسن الولاية»، ثم ذكر تفسير عبد الله بن المبارك. «تهذيب اللغة» (١٠/ ٢٧٤)، وانظر: =

فيقرره، ثم يقول: قد سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، قال: ثم يعطى كتاب حسناته، أو ينشر كتاب حسناته، وهو قوله: ﴿ مَاَوْمُ اَقْرَءُوا كِنَبِيَهُ ﴾ ، وأما الكافر والمنافق فينادون: هؤلاء الذين كذبوا على الله ورسوله ﴿ أَلَا لَعَنَهُ اللّهِ عَلَى الظَّلِمِينَ ﴾ [مرد: مؤلاء الذين كذبوا على الله ورسوله ﴿ أَلَا لَعَنَهُ اللّهِ عَلَى الظَّلِمِينَ ﴾ [مرد: مراء البخاري في «الصحيح» عن مسدد، وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن قتادة.

ورد المعدد بن أجرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البغدادي، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا حماد بن سلمة، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا حماد بن سلمة، الصغاني، قال: أخبرنا حسن بن موسى الأشيب، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي رافع، عن أبي هريرة والمحين قال: إن رسول الله والله وال

^{= «}نقض التأسيس» (۲/ ١٨٥).

⁽۱) أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ۲۰۷۰، ۷۰۱۶) عن مسدد به، وأخرجه مسلم «صحيحه» (ح ۲۷٦۸) من طرق عن قتادة به.

ووجه الاستشهاد أن الله يسأل عبده المؤمن، وهذا موافق لقوله في الترجمة ﴿فَلَنَسْكَانَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَ اللَّهِ عَلَى السَّمَاعِ.

يسمع كلامه، لأن الإجابة فرع عن السَّماع.



عندي» لفظ حديث الأشيب، وفي رواية زيد بن الحباب: «فلو عدته لوجدت ذلك عندي» (۱) ، وبمعناه قال في باقي الحديث، أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث بهز بن أسد، عن حماد، وفيه: أن ذلك يقوله يوم القيامة، وفي استفسار] (۲) هذا العبد ما أشكل عليه دليل على إباحة سؤال من لا يعلم من يعلم حتى يقف على المشكل من الألفاظ إذا أمكن الوصول إلى معرفته، وفيه دليل على أن اللفظ قد يرد مطلقًا، والمراد به غير ما يدل عليه ظاهره (۳) ، فإنه أطلق المرض والاستسقاء والاستطعام على نفسه، والمراد به ولي من أوليائه، وهو كما قال الله رهب : [﴿إِنَّ مَا رَبُورُ الله وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَالمَادة: ٣٣] (٥)، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُونَ الله وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَالمَواد بجميع ذلك أولياؤه (٧)، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُودُونَ الله وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَالمَواد بجميع ذلك أولياؤه (٧)،

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح ٢٥٦٩) من طريق بهز بن أسد، عن حماد به. والشاهد منه أن الله تعالى كلم عبده بهذا القول، وهو مطابق للترجمة.

(٢) في الأصل: (استسقاء).

(٣) لكن الأصل في الكلام أن يبقى على ظاهره اللائق به إلا أن يكون هناك صارف من دلالة شرعية، سواء من الكتاب أو السنة، فلا بأس بصرفه عن ظاهره -كما في الحديث هنا- فإنه مفسر، فسره المتكلم به وهو الله جل وعلا.

قال شيخ الإسلام: "ويجوز باتفاق المسلمين أن تفسر إحدى الآيتين بظاهر الأخرى ويصرف الكلام عن ظاهره؛ إذ لا محذور في ذلك عند أحد من أهل السنة، وإن سمي تأويلًا وصرفًا عن الظاهر، فذلك لدلالة القرآن عليه ولموافقة السنة والسلف عليه، لأنه تفسير للقرآن بالقرآن، ليس تفسيرًا له بالرأي، والمحذور إنما هو صرف القرآن عن فحواه بغير دلالة من الله ورسوله» اهد. "مجموع الفتاوى» (٦/ ٢١).

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل. (٥) ساقط من (ه).

(٦) زيادة من (ه).

(۷) هذه الآيات كلها حق على ظاهرها، والكل يعلم أن ظاهرها مبارزة الله بالكفر والمعاصي، وفعل مما يكرهه الله جل وعلا، وارتكاب ما نهى عنه، ولا يفهم أحد من ظواهر هذه الآيات أن الكفار يحملون السلاح ويحاربون الله أو يحادونه ويضادونه، وكذا أذيته =

وقوله: «لوجدتني عنده»، أي: وجدت رحمتي وثوابي عنده، ومثله قوله ﷺ:

= تعالى، لا أحد يفهم منها أو يتصور أنها كما يؤذى المخلوق تعالى الله عن ذلك.

قال ابن القيم في كلامه على هذه الآية: «وليس أذاه سبحانه من جنس الأذى الحاصل للمخلوقين، كما أن سخطه وغضبه وكراهته ليست من جنس ما للمخلوقين». «الصواعق» (٤/ ١٤٥٠ – ١٤٥١)، وقال أيضًا: «﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ فجعلهم بهذا محادين، ومعلوم قطعًا أن من أظهر مسبة الله ورسوله والطعن في دينه أعظم محادة له ولرسوله». «أحكام أهل الذمة» (٢/ ٨٢٥ – ٨٢٨).

ولشيخ الإسلام كلام عظيم جدًّا في كتابه الفريد «نقض التأسيس» الذي رد به تأويلات الرازي، ومنها تأويله لقوله تعالى: ﴿مَن ذَا اللَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، وأطال فيها الرد من ستة أوجه، وهي كلها صالحة للرد على المصنف في إخراجه هذه الآيات عن ظاهرها، وكذا رده لقول الرازي ﴿فَأَتَ اللّهُ بُنينَنهُم مِّن الْقَوَاعِدِ ﴾ أنه لا بد فيها من التأويل قال: «وهذه الآية ليس ظاهرها والمعنى المفهوم منها أن الله سبحانه نفسه جاءت وذاته من أسفل الجدران، كما يجيء الهوام والحشرات من أسفل البنيان، وكما يخرج المحاصرون للحصون من أسفلها إذا نقبوا الأساس، بل ظاهرها المراد هدم الله بنيانهم من أصله...، وقلع بنيانهم من قواعده وأساسه فهدمه عليهم حتى أهلكهم، فأي حاجة حينئذٍ إلى التأويل».اه.

وقال أيضًا رادًّا على الرازي في آيات ذكرها وأنه يجب تأويلها: «أنه قد تبين مما تقدم من الوجوه الكثيرة أن هذه الآيات جميعها ليس فيها ما يجوز تأويله فضلًا عن وجوب تأويله، ثم إنه ادعى أنه لا بد من التأويل في بعض ظواهر القرآن والإخبار بمعنى مخالفة ذلك =



﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُ فَوَقَّلَهُ حِسَابَةً ﴾ [النور: ٣٩]، أي: وجد حسابه وعقابه (١).

الظاهر، وقد تبين أن عامة هذه النصوص لا يظهر منها معنى باطل، بل لا يظهر منها إلا ما هو حق، سواء كان الظهور باللفظ المفرد أو بالتركيب» اهد. «نقض التأسيس» – المخطوط (٣/ ٨٢ – ٨٨).

(١) لقد أطال شيخ الإسلام في نقضه على الرازي على هذا الحديث الذي ذكره المصنف بكلام عظيم، يحتاج إلى تأمل وتدبر وتكلم على الظروف ومتعلقاتها، ورد على النحاة فيها بكلام لا يجده الناظر في أي كتاب، فمما قاله على هذا الحديث وبالأخص على قوله: «لوجدني عنده»: «إنه ليس ظاهر الحديث أن الله نزل من فوق العرش وانتقل إلى عند هؤلاء، ولا ظاهره أن جميع الوجود خال عن الله إلا هذا الظرف الخاص، ولا يفهم من إطلاق هذا المعنى، بل هذا المعنى معلوم فساده بالضرورة والحس»، ثم أطال في الكلام على الظروف. . . إلى أن قال: «والمقصود هنا أن قوله: «لو عدته لوجدتني عنده»: ليس ظاهره أن ذات الله تكون موجودة في المكان الذي يكون فيه، بل كون الله موجودًا عنده، أي: في نفسه، إذ هذه العنادية أقرب إليه من تلك العندية، فإن الظرف المتصل لإنسان قرب إليه من الظرف المنفصل عنه، فحمل الكلام عليه أولى، وإذا كان الظرف هو نفسه فقوله: «لوجدتني عنده» كقوله: وجدتني في قلبه، ووجدتني في نفسه، ووجدتني حاضرًا في قلبه، ونحو ذلك من العبارات، ومعلوم أن هذا حق على ظاهره، كما تقدم من ثبوت تعلقات الظرف بالمظروف، فإن ذلك ليس منزلة قوله: ﴿ كَسَرَكِ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْءَانُ مَآءً حَتَّى إِذَا جَاآءُو لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندُو فَوَقَلْهُ حِسَابَهُ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْجِسَابِ ﴾، بل باقتران ما أضيف له الظرف في الموضعين، اقترن تعلقه بالمظروف كما لو قال بعض الصحابة: وجدت رسول الله عند أحد، وقال الآخر: وجدت رسول الله عند المتبعين لسنته، لا سيما قد علم المخاطب أنه يمتنع أن يشاهد الموجود عند غيره، فقد علم المخاطب بقوله: «لو عدته لوجدتني عنده» أنه لا يشهد الله عيانًا في الدنيا، فلا يظهر لهم من قوله: «لوجدتني عنده» عند عبدي المريض إلا ما والمناسب اللائق بهذا المضاف إليه دون المضاف إلى غيره» اه. «نقض التأسيس» - المخطوط (٣/ ١٤٤، ١٥٠)، ثم تكلم على النحاة وفند أشياء قد تعارفوا عليها، ولا سيما فيما يتعلق بالظروف فقال: «. . . . لكن ينبغي أن يعرف اصطلاح اللغات ليحمل كلام كل متكلم على لغته وعادته، ومثال ذلك في الأدوات التي =

سماها النحاة ظروفًا، فهم يقولون: رأيت فلانًا في داره، ورأيت فلانًا في المرآة، أو الماء أو المنام، فلفظ (في) التي يسميها النحاة ظرفًا مكانٌ موجود في المواضع الثلاثة، مع العلم بأنه ليس المعنى الظاهر ولا حقيقية اللفظ في قولهم: في البيت، مثل قولهم: في المرآة، ولا مثل قولهم: في المنام، وكل من الألفاظ الثلاثة حقيقة في معناه، وقوله: رأيته في المرآة حقيقة ومعنى ظاهر لا مجاز ولا خلاف الظاهر، وكذلك قوله: في المنام. معناه ظاهر وهو أيضًا حقيقة هذا اللفظ، مع العلم بأن ظاهر اللفظ الأول أن ذاته قد كانت في داره، وليس ظاهر اللفظين الآخرين أن ذاته كانت في المرآة، ولا في نفس الرآي، ومع العلم بأن كونه مرئيًا في المرآة وجوده في المرآة ليس مساويًا لكونه مرئيًا في المنام، ولا لوجوده في نفس الرآي، وذلك لاختلاف حقائق الحال وتعلق الحال بها التي هي معاني لفظ الظرف، فليست الدار كالمرآة ولا المرآة كنفس الرآي، ولا وجود زيد في الدار كوجوده في المرآة، إذا عرف هذا فلفظ عند هي من الألفاظ التي يسميها النحاة ظرف مكان، فتتنوع دلالتها تنوع معنى الاسم أو الفعل الذي يسمونه مظروفًا، ويتنوع أيضًا بتنوع ما يضاف إليه من الظروف، وهي في نفسها اسم ليست حرفًا بخلاف (في) فإنها حرف، وإذا كان كذلك فهم يقولون ويستعملون ذلك في بعض الأعيان القائمة بنفسها، كقولهم: المال عند فلان، كما في مثل قوله تعالى: ﴿ وَعِندُهُمْ قَاصِرَتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ۞ ﴾، وقوله: ﴿ أَمْ عِندُهُمْ خَزَآبِنُ رَبِّكَ﴾، ويستعملون ذلك أيضًا فيما يقوم بغيره من الصفات والأفعال كقوله: ﴿ أَذْكُرْنِي عِنْـٰذَ رَبِّكَ ﴾ ، وقوله: ﴿ أَعِنْدُمُ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوْ مَرَىٰ ۞ ﴾ ، ومعلوم الذي عنده هو قائم بنفسه، وكذلك الذكر الذي عند الملك قائم بالذاكر، وهذه الألفاظ على ظاهرها وهي حقيقة كالأولى، ويقولون: عند فلان علم أو عدل، وهذا عنده جائز أو محرم، ومثله قوله: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندُنَا لَكِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأُخْيَارِ ۞ ﴾ ، وهذا نظير كون العلم عند العالم ، فإن الذي عنده من قبل ما في نفسه من الاعتقاد والإرادة، فإذا اعتقد أنه عالم أو عدل كان ذلك الاعتقاد عنده، فيقال: عالم عندي، فيجعل الظرف ظرفًا للجملة وهي الاسمان، والمعنى ظاهر معروف أن المظروف إنما هو اعتقاد علمه لا نفس ذاته ولا نفس علمه، وذلك لأن الخبر بقوله: عالمٌ أفاد ثبوت علمه بذكر الظرف بعد ذلك، أي: هذا الثبوت وهذه النسبة التي دل عليها اللفظ هي عندي في نفسي . . . الخ». «نقض التأسيس» (٣/ ١٤٧ - ١٥٠).

باب قول الله ﴿ الْأَخِلَاءُ يَوْمَبِذِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ عَدُوُّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ۞ يَعِبَادِ لَا خَوْفُ عَلَيْكُمُ ٱلْيُوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحَمَّزُنُونَ ۞ ﴿ [الزخرف: ٦٧، ٦٨](١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَبَ ٱلْجُنَّةِ ٱلْيُوْمَ فِي شُغُلِ فَكِهُونَ ۞ هُمْ وَأَزْوَنَجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ مُتَّكِفُونَ ۞ سَلَتُمْ قَوْلًا مِّن رَّبٍ رَّحِيمٍ ﴾ عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ مُتَّكِفُونَ ۞ لَمُنْم فِيهَا فَكَهُمُ قَالُمُ مَا يَدَّعُونَ ۞ سَلَتُم قَوْلًا مِّن رَّبٍ رَّحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٥- ٥٠].

آلا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري وَ الله على قال: إن رسول الله عليه قال: إن الله تعالى يقول الأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ربنا، وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ قال: فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا» (٢)، رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى بن سليمان، ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي، «ميعًا عن ابن وهب.

يُ ٤٧٥] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه المحمد آبادي، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا إسرائيل، عن

⁽١) هذه الترجمة أيضًا دليل واضح على إثبات الكلام لله عَزّ وجَل حيث خاطب أهل الجنة وسمعوا كلامه، وقد ترجم البخاري كَثَلَتُهُ في (صحيحه / كتاب التوحيد باب كلام الرب مع أهل الجنة).

⁽٢) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٧٥١٨) عن يحيى بن سليمان، و(ح ٦٥٤٩)، ومسلم «صحيحه» (ح ٢٨٢٩) عن هارون بن سعيد، وأخرجه غيرهما أيضًا.

منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله وَ عَلَيْهُ عن رسول الله عَلَيْهُ قال: «آخر أهل الجنة دخولًا الجنة، وآخر أهل النار خروجًا من النار؛ رجل يخرج حبوًا، فيقول له ربه: ادخل الجنة، فيقول: أرى الجنة ملأى، فيقول له ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يعيد: الجنة ملأى، فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات» (١)، رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن خالد، عن عبيد الله، وأخرجه مسلم من وجه آخر، عن منصور.

باب قول الله ﷺ

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَتِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَرُكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ ٱلِيسُمُ ﴾ [آل عمران: ٧٧]

وقال جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَٰبِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ - ثَمَنَا قَلِيلًا أُوْلَتِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِينَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﷺ وَالبَوْهُ: ١٧٤].

إملاء، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي وَيُشْكَ إملاء، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي، قال: حدثنا محمود بن آدم المروزي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وَيُشْكَ، أراه عن النبي عَيْشٌ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه، ورجل حلف على يمين بعد صلاة العصر أنه أعطى بسلعته أكثر مما أعطي وهو كاذب، ورجل منع فضل ماء، فإن الله سبحانه يقول: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل عداك» (٢)، رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن يداك» (٢)،

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ۷۵۱۱) عن محمد بن خالد، عن عبيد الله، وأخرجه مسلم «صحيحه» (ح ۱۸٦) من طريق جرير، عن منصور به.

⁽٢) الْحَدِيْث أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٢٣٦٩، ٧٤٤٦) عن عبد الله بن =

عمرو الناقد كلاهما، عن ابن عيينة.

للا الحافظ، قالا: أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة، وأبو عبد الله الحافظ، قالا: أخبرنا أبو جعفر بن دحيم، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: أخبرنا وكيع، عن الأعمش، ح وأخبرنا أبو عبد الله [الحافظ](۱)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وَعَلَيْ قال: قال رسول الله والمنه الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل بايع رجلا سلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا؛ فصدقه فأخذها وهو على غير ذلك، ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه منها وفي، وإن لم يعطه منها لم يف له، ورجل على فضل ماء بالفلاة فيمنعه من ابن السبيل»(٢) لفظ حديث أبي معاوية، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، وأبي معاوية.

رَدِ الله العالَمَ العالَمِ وأخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي، وأبو عبد الله الحافظ، قالا: أخبرنا أبو جعفر بن دحيم، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: أخبرنا وكيع، عن الأعمش، عن أبى حازم الأشجعي، عن أبي هريرة وَاللهُ قال: قال رسول الله على الله الله الله الله يوم القيامة ولا يزكيهم: شيخ زان، قال: قال رسول الله على الله الله الله على الله على الله على الله عن أبي بكر بن وملك كذاب، [وعائل] مستكبر الله على الله على الصحيح عن أبي بكر بن

⁼ محمد المسندي، ومسلم «صحيحه» (۱۰۸) عن عمرو الناقد كلاهما عن سفيان به.

⁽١) زيادة من (ه).

⁽۲) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (۱۰۸) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب كلاهما عن أبي معاوية، عن الأعمش به، وفيه تقديم وتأخير، وأخرجه البخاري «صحيحه» (ح٣٥٨)، أما قول المصنف: «أخرجه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر، عن وكيع وأبي معاوية»: فليس هو هذا الحديث، وإنما هو ما يأتي بعد هذا.

⁽٣) في الأصل: (عابد).

⁽٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٠٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع وأبي معاوية، =

أبي شيبة، عن وكيع.

يعقوب، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا محمد بن [شعبة](۱)، ح وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة [بن](١) عمرو، عن خرشة بن الحر، عن أبي ذر علي عن النبي عليه: «ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم»، قال: فقرأها رسول الله علي فقال: «خابوا وخسروا، خابوا وخسروا، خابوا وخسروا»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، والمنان عطاءه»(١) لفظ حديث محمد بن جعفرغندر، رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن بشار وغيره، وأخرجه أيضًا من حديث سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر.

⁼ عن الأعمش به.

⁽١) في الأصل: (حبة). (٢) في الأصل: (عن).

⁽٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٠٦) من طرق عن محمد بن جعفر به، وأيضًا من طريق سلمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر به.

⁽٤) في الأصل: (قال الشيخ رَوْالْقُهُ).

⁽٥) وسيذكر المصنف بعد قليل الأحاديث الدالة على هذا.

مُّبِينُ ﴿ وَأَنِ اَعْبُدُونِ هَذَا صِرَطُّ مُسْتَقِيمُ ﴿ ﴿ اِس: ٢٠، ٢١]، إلى سائر ما ورد في معنى هذه الآية في كتاب الله ﴿ إِلَى أَن يقولوا: ﴿ رَبُّنَا آخَرِجُنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدُنَا فَإِنَّ طَلَامُونَ ﴿ وَبُنَا آخَرِجُنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدُنَا فَإِنَّ طَلَامُونَ ﴿ وَلَكُ فَيمَنُ وَجِبَ عَلَيْهُمُ اللَّهُ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، فيجيبهم الله ﴿ الله وَلِلْ فيما وجب عليهم الخلود (١٠)، والمؤمنون: ١٠٨]، فبعد ذلك لا يسمعهم كلامه، وذلك فيمن وجب عليهم الخلود (١٠)، أعاذنا الله من ذلك بفضله ورحمته.

يعقوب العدل^(٣)، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(٢)، قال: حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل^(٣)، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو^(٤)، قال: قالا: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب^(٥)، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء^(٢)، قال: أخبرنا سعيد بن أبي [عروبة]^(٧)، عن قتادة، عن أبي أيوب^(٨)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: إن أهل النار لينادون مالكًا: ﴿يَمَلِكُ لِيَقَضِ عَلَيْنَا رَبُّكُ ، قال: فيذرهم قال: إن أهل النار لينادون مالكًا: ﴿يَمَلِكُ لِيَقَضِ عَلَيْنَا رَبُّكُ ، قال: فيذرهم [اربعين]^(٩) عامًا لا يجيبهم، ثم يجيبهم: ﴿إِنَّكُمُ مَنْكِثُونَ ﴾ [الزعرف: ٧٧]، قال

⁽۱) انظر: «شرح مسلم للنووي» (۲/ ۱۱٦)، و«تفسير القرآن العظيم» (٥/ ٤٩٢)، و«أضواء البيان» (٧/ ٨٢٦).

⁽٢) زيادة من (ه).

⁽٣) هو البخاري ثم النيسابوري، الشيخ الصدوق النبيل، ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٣٣).

⁽٤) تقدم.

⁽٦) هو الخفاف، أبو نصر العجلي، مولاهم البصري، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، من أثبت الناس في سعيد بن أبي عروبة، عخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢٦٦٤)، و «التهذيب» (٦/ ٣٩٨).

⁽٧) في الأصل: (عبدويه)، وهو خطأ.

⁽٨) هو المراغي الأزدي، اسمه يحيى، ويقَالَ: حبيب بن مالك، ثقة، خ، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٩٤٩).

⁽٩) في الأصل: (أربعون).

الحسن بن يعقوب في روايته: هانت دعوتهم والله على مالك، ورب مالك، قالوا: ﴿رَبُّنَا عَلَمْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِينَ ﴿ رَبُّنَا آخَرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنّا طَلِمُونِ ﴿ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللهُ والشّهيق ﴿ اللّهُ اللّهُ والسّهيق ﴿ اللّهُ اللّهُ والسّهيق ﴿ وَالسّهيق ﴿ وَالسّهيق ﴿ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا الللّهُ اللّهُ ا

قلت: هذا موقوف^(۳) وظاهره أن الله تعالى يجيبهم بقوله: ﴿أَخْسَتُواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، وظاهر الكتاب أيضا يدل على أن الله تعالى يجيبهم بذلك، وإن كان يحتمل غير ذلك⁽³⁾.

لَّـ [٤٨١] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، قال: أخبرنا محمد بن سعد العوفي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد، قال: حدثني أبي، عن جدي عطية، عن ابن عباس وَ الْحَالَ وَ الْمَا وَلَا تُكَلِّمُونِ هذا قول الرحمن على حين انقطع كلامهم منه (٥).

⁽۱) الأثر أخرجه الحاكم في «المستدرك» (۲/ ۳۹۵) بهذا الإسناد، ثم قال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وذكره السيوطي «الدر» (٦/ ١١٩) وعزاه أيضًا إلى هناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني.

⁽٢) ذكره السيوطي «الدر» (٦/ ٥٢٤ – سورة لقمان)، وأخرجه ابن جرير «تفسيره» (١٩/ ٧٩ – سورة المؤمنون).

⁽٣) وأيضًا عبد الله بن عمرو معروف عنه الأخذ عن الروايات الإسرائيلية.

⁽٤) وقول المصنف: «وظاهر الكتاب أيضًا يدل على أن الله يجيبهم بذلك»؛ ليس بسديد بل صريح الكتاب أن الله يجيبهم بقوله: ﴿ أَخْسَنُواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۞ إِنَّهُم كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونِ﴾.

⁽٥) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٩/ ٧٩)، وذكره السيوطي «الدر» (٦/ ١٢١) وعزاه لابن جرير، والمصنف هنا، وقد تقدم ضعف هذا الأثر (ح ٣٢٤).

لد ٤٨٢] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور العباس بن الفضل النضروي(١)، قال: حدثنا أحمد بن نجدة(٢)، قال: حدثنا سعيد بن منصور $\binom{(7)}{7}$ ، قال: حدثنا أبو معشر $\binom{(3)}{7}$ ، عن محمد بن كعب قال: لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله ركال في أربعة، فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أَبدًا، يقولون: ﴿ رَبُّنَا أَمَّتَنَا ٱلْمُنَكِّنِ وَأَحْمِيْتَنَا ٱلْمُنْتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلَ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلِ﴾ [غافر: ١١]، فيجيبهم الله تعالى: ﴿ ذَالِكُمْ بِأَنَّهُۥ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكَ بِهِـ، تُؤْمِنُواْ فَٱلْحُكُمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ۞﴾ [عافر: ١٢]، ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ١٢]، فيجيبهم الله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَلَآ إِنَّا نَسِينَكُمٌّ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلِّدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞﴾ [السجدة: ١٤]، ثم يقولون: ﴿رَبُّنَاۤ أَخِّرُنَاۤ إِلَىٰٓ أَجَهِلٍ قَرِيبٍ نُجِّبُ دَعُوتَكَ وَنَتَّ بِعِ ٱلرُّسُلُّ ﴾ [إبراهيم: ١٤]، فيجيبهم الله تعالى: ﴿أُوَلَمْ تَكُونُوٓا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِن زَوَالِ﴾ [براهيم: ٤٤]، فيقولون: ﴿رَبُّنَاۤ أُخْرِجْنَا نَعْمَلُ صَلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [فاطر: ٣٧]، فيجيبهم الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُعُمِّرُكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيْرُ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [فاطر: ٣٧]، ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْمَنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِينَ ۞ رَبَّنَا ٱخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَلِمُونَ﴾، فيجيبهم الله تعالى: ﴿ أَخْسَتُواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٦- ١٠٨]، فلا يتكلمون بعدها أبدًا (٥).

> (٢) تقدم. (١) تقدم.

⁽٤) تقدم. (٣) تقدم.

⁽٥) هذا الخبر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٩/ ٧٦)، وسعيد بن منصور، عن محمد بن كعب، وهو ضعيف لضعف أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، وذكره السيوطي «الدر» (٦/ ١١٩ - ١٢٠) وزاد نسبته لابن المنذر.

باب^(۱) قول الله ﷺ

﴿ إِنَ رَبَّكُمُ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِسَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْمَرْشِ يُغْشِى ٱلْتَهُونَ وَالنَّهُومَ مُسَخَّرَتٍ بِأَمْرِقِينَ وَالْعَراف: ٥٠]

فأخبر بأن الخلق صار مكونًا مسخرًا بأمره، ثم فصل الأمر من الخلق، فقال: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلَقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ اَلْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٥]، قال سفيان بن عيينة: بين الله تعالى الخلق من الأمر، فقال: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلَقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٤٥] (٢)، وقال] (٣): ﴿ الرَّغْنِ فَي عَلّمَ الْقُرْءَانَ ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿ عَلّمَ الْمُرَادُونَ عَلَمَ الْمُرَادُونَ وَ الرَّحْنِ الرَّعْنِ فَي الخلق، بل أوقع اسم الخلق على الإنسان والتعليم على القرآن (٤)، وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَوْنَ عِلَى الْقرآن (٤)، وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَوْنَ عِلَى الْقرآن أَنْ أَنْ وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَوْنَ عِلَى الْمُورَانَ عَلَى الْمُورَانِ عَلَى الْمُورَانِ عَلَى الْمُونَ عَلَى الْمُونَ عَلَى الْمُونَ عَلَى الْمُونَ عَلَى الْمُونَانِ السّمَانِ وَالْمُونَانِ السّمَانِ وَالْمُونَ عَلَى الْمُونَانِ السّمَانِ وَالْمُونَانِ السّمَانِ وَالْمَانِ وَالْمُونَانِ السّمَانِ وَالْمُؤْلِقَانِ السّمَانِ وَالْمُؤْلِقَانَا السّمَانِ وَالْمُؤْلِقَانَا السّمَانِ وَالْمُؤْلِقَانَانِ وَلَيْمَانُونُ وَلَيْهَا وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمَانُ وَالْمَانُ وَالْمُؤْلُونَا السّمَانِ وَالْمُؤْلُونَانِ وَالْمُؤْلُونَانِ السّمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانُ وَالْمَانُ وَالْمُؤْلِقَانِ السّمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانُ وَالْمَانُ وَالْمَانُ وَالْمَانُونُ وَالْمَانُ وَالْمَانُ وَالْمَانُ وَالْمَانُ وَالْمَانِ وَالْمَانُونُ وَالْمَانِيمِ عَلَى الْمُؤْلِقِيلِيمُ عَلَى الْمِرْآنِ وَقُولُهُ وَالْمَانِيمُ عَلَيْلُهُ الْمُؤْلِقِيلُ وَالْمَانُونُ وَلَا الْمُؤْلِقَالَانُ وَلَيْلُونُ الْمُؤْلِقِيلُ وَالْمَانُ وَلَا الْمُؤْلِقُونَا اللّهُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقِيلُ الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلُونِ وَلَا وَالْمُؤْلُونُ وَالْمُؤْلُونُ الْمُؤْلِقُ وَلِمُ الْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُلُونُ الْمُؤْلُقُلُولُ وَالْمُولُولُولُولُولُ وَلِمُ الْمُؤْلِقُلُولُ اللّهُ الْمُؤْلِق

⁽١) هذا الباب يستدل به أهل السنة والجماعة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

قال أبو عبد الله البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٣٠): «والقرآن كلام الله غير مخلوق، لقول الله ﷺ فيلاً وَيَكُمُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ عَلَقَ السّمَنوَتِ وَالْلاَرْضَ . . . »، ثم ذكر الآية إلى قوله: ﴿وَالنَّجُومُ مُسَخّرَتٍ بِأَمْرِقِيهِ فبين أن الخلائق والطلب والحثيث والمسخرات بأمره، ثم شرح فقال: ﴿ أَلَا لَهُ اَلْخَاتُ وَالْأَمْنُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْمَالِمِينَ ﴾ اه. ثم ذكر كلام ابن عيينة الذي نقله المصنف.

⁽٢) أثر سفيان علقه البخاري في "صحيحه ك/ التوحيد، باب والله خلقكم وما تعملون»، وأيضًا في «خلق أفعال العباد» (ص ٣٠ ح ٨٨)، ووصله ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية»، كما في «فتح الباري» (١٣/ ٤٢) من طريق بشار بن موسى، ومن طريق حماد بن نعيم، قَالَ: «مَا لَا اللهُ اللهُ

⁽٣) في الأصل، و(ه): (وقوله).

⁽٤) انظر: «السنة» لعبد الله بن أحمد (١/ ١٣٩) فقد استدل أَحْمَد بآية (الرحمن)، وآية (الأعراف) على أن القرآن غير مخلوق، و«الحيدة» للكناني (ص٣٧، ٥٨)، و«فتح =

نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿ إِللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ كُن فَيَكُونُ ﴿ وَكَدَّ المَّعْنَى بَإِنَمَا (١٠) ، وَ وَكَدَّ الْمَعْنَى بَإِنَمَا (١٠) ، وَأَخْبَر أَنَهُ إِذَا أَرَادَ خَلَق شيء ، قال له: كن ، ولو كان قوله مخلوقًا لتعلق بقول آخر ، وكذلك حكم ذلك القول حتى يتعلق بما لا يتناهى ، وذلك يوجب استحالة وجود القول ، وذلك محال (٢) ، فوجب أن يكون القول أمرًا أزليًا (٣) ، متعلقًا

= البارى» (١٣/ ٥٤٢).

(١) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١١١).

(٢) لأنه يوجب التسلسل.

(٣) أي: متعلقًا بذاته تعالى، ولذلك قالَ متعلقًا بالمكون، ومعنى هذا أن كلام الله معنى ثابت في الأزل لا يزال، وأن قول الله لما يريد تكوينه «بكن» وما يوحي إلى رسله من الكلام كل ذلك معنى ثابت في الأزل ولا يزال، وإنما تكون الأشياء في الأوقات التي شاء الله فيها كونها، لا أنه يتجدد قوله لما يريد تكوينه «بكن»، وينزل على رسله العبارات عن كلامه وهي المتجددة الموصوفة بالابتداء والانتهاء والتقدم والتأخر، كالتوراة والإنجيل والقرآن، أما الكلام القديم فثابت لا يتجدد.

وجملة هذا القول: أن كلام الله أزلي سابق لبقية الموجودات، وهو ما يعبر عنه بأن كلام الله غير متعلق بمشيئته واختياره.

ولم يعقل القوم أن هذه صفة نقص وعجز لا تليق بالمخلوق الضعيف، فكيف جعلوها لائقة بربهم تعالى؟!.

وإن مما اضطربوا فيه بسبب هذه البدعة الأمر والنهي، فقالوا: الأمر والنهي وصفان للكلام، والله لم يزل آمرًا وناهيًا ولا يزال آمرًا وناهيًا، كما أنه لا يزال متكلمًا، وهذا يقتضي القول بجواز خطاب المعدوم، بمعنى أن الله خاطب العباد بالأمر والنهي أزلًا قبل خلق الخلق آمرًا وناهيًا لا أول له، وهم افترقوا إزاء هذا فريقين:

الأول: قالوا بجواز خطاب المعدوم، فكلام الله لم يزل آمرًا وناهيًا للمكلفين الذين خلقوا بعد ذلك، بشرط أن يفعلوا ما أمروا به بعد الوجود والبلوغ ووفور العقل.

والثاني: قالوا بعدم جواز خطاب المعدوم قبل خلق الخلق، فهؤلاء منهم لا يصفون الله بكونه آمرًا ناهيًا، وإنما يقولون: صار كلامه أمرًا ونهيًا عند توجه اللزوم على المكلف. اه. انظر: «العقيدة السلفية في كلام رب البرية» (ص٣٧٢ – ٣٧٣).

بالمكون فيما لا يزال، فلا يكون لا يزال إلا وهو كائن على مقتضى تعلق الأمر به، وهذا كما أن الأمر من جهة صاحب الشرع متعلق الآن بصلاة غد، وغد غير موجود متعلق بمن [لم يخلق] (١) من المكلفين إلى يوم القيامة، وبعد لم يوجد بعضهم، إلا أن تعلقه بها وبهم على الشرط الذي يصح فيما بعد (٢)، كذلك قوله في التكوين، والله أعلم.

والمراعق المراعق المر

[قال الشيخ] (٥): فهو ذا رسول الله ﷺ فصل بين المخلوق وغير المخلوق،

⁽١) في الأصل: (يخلق)، والمثبت من (هـ).

⁽۲) هذه مسألة أصولية وهي تعلق الأمر بالمعدوم، وقد اختلفوا: فالحنابلة ومن وافقهم يقولون: إن أوامر الشرع قد تناولت المعدومين إلى قيام الساعة، بشرط وجودهم على صفة من يصح تكليفه، خلافًا للمعتزلة وجماعة من الحنفية حيث قالوا: لا يتعلق الأمر به لأنه يستحيل خطابه فيستحيل تكليفه، وانظر أدلة كلًّا منهم في كتب الأصول منها: «ابن قدامة و آثاره الأصولية» (۲/ ۲۱۳)، و«روضة الناظر وجنة المناظر» (۲/ ۲۱۳).

⁽٣) زيادة من (ه). (٤) سبق تخريجه (ح ١٢).

⁽٥) زيادة من (ه).



فأضاف المخلوق إلى خالقه بلفظ يدل على الخلق، وأضاف التوراة والإنجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق، ولم يجمع بين المذكورين في الذكر (١٠)، وبالله التوفيق.

حدثنا أحمد بن حفص، قال: قال: حدثني أبي، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، حدثنا أحمد بن حفص، قال: قال: حدثني أبي، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن الأعمش، عن موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر رَفِي ، عن رسول الله علي أنه قال: «يقول الله على»... فذكر الحديث، إلى أن قال: «عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له: كن فيكون» (الساء: ٤٧]، فإنما أول له: كن فيكون» وأما قوله على أمر زيد وامرأته، وتزوج النبي على بها، أراد -والله أعلم ما قضى الله على أمر زيد وامرأته، وتزوج النبي على بها، وجواز التزوج بحلائل الأدعياء، كان قضاء مقضيًا، وهو كقوله: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ وَهُولُهُ وَالأَحزاب: ٣٨].

والأمر في القرآن ينصرف وجهه إلى ثلاثة عشر وجهًا: منها: الأمر بمعنى الدين، فذلك قوله تعالى: ﴿حَقَىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهْرَ أَمْنُ اللّهِ اللهِ الله الإسلام وله نظائر، ومنها: الأمر بمعنى القول، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْنُاكُ وَالوَسُونُ: ٧٢]، يعني: قولنا، وقوله ﴿ إِلّهُ وَلَهُ مَا الْمُوسُونُ اللّهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ الل

⁽١) وقد استدل البخاري بهذا الْحَدِيْث من وجه آخر «خلق أفعال العباد» (ص١٧١).

⁽٢) الحديث سبق تخريجه (ح ١١٢).

ووجه الاستشهاد: أنه فرق بين المخلوق وغير المخلوق، فالمخلوق بقوله: «عطائي وعذابي»، فالعطاء والعذاب مخلوقان، والأمر غير مخلوق.

فذلك قوله: ﴿إِذَا قَضَيْ آَمُرًا﴾ [آل عمران: ٤٧]، يعني: عيسى، [و](١)كان في علمه أن يكون من غير أب، فإنما يقول له كن فيكون.

ومنها: أمر الله تعالى، يعني: القتل ببدر، فذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [غافر: ٧٨]، يعني: القتل ببدر، وقوله تعالى: ﴿ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الأنفال: ٤٢]، يعني: قتل كفار مكة.

ومنها: أمر، يعني: فتح مكة، وذلك قوله: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَى يَأْقِكَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ [النوبة: ٢٤]، يعني: فتح مكة.

ومنها: أمر، يعني: قتل قريظة وجلاء النضير، فذلك قوله تعالى: ﴿فَاعَفُواْ وَمَنَهَا: أَمْرُهِ عَلَى اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ [البقرة: ١٠٩] (٢).

ومنها: أمر، يعني: القيامة، فذلك قوله: ﴿ أَنَّ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ١]، يعني: القيامة.

ومنها: الأمر، يعني: القضاء، فذلك قوله تعالى في الرعد: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرُ ﴾ [الرعد: ٢]، يعنى: القضاء (٣)، وله نظائر.

ومنها: الأمر، يعني: الوحي، [من السماء إلى الأرض] (٤) فذلك قوله: ﴿ يُكَرِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة: ٥]، يقول: يتنزل الأمر بينهن، يعني: الوحى.

ومنها: الأمر، يعني: أمر الخلق، فذلك قوله: ﴿ أَلَا ٓ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣]، يعني: أمور الخلائق.

ومنها: الأمر، يعني: النصر، فذلك قوله: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن

⁽١) زيادة من (ه).

⁽٢) انظر للمزيد: «أضواء البيان» نفس الآية.

⁽٣) قال الشوكاني: «﴿ يُكَرِّبُو ٱلْأَمَرُ ﴾ أي: يصرفه على ما يريد، وهو أمر ملكوته وربوبيته». «فتح القدير» (٣/ ٦٤)، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٥٠ – ٣٥١).

⁽٤) ساقط من (ه).

شَيْءٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، يعنون: النصر، ﴿قُلُ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُ لِللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، يعنى: النصر.

ومنها: الأمر، يعني: الذنب، فذلك قوله تعالى: ﴿فَذَاقَتُ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩]، يعنى: جزاء ذنبها، وله نظائر.

آوه ١٤٨٥] - أخبرنا بمعنى ذلك أبو الحسن بن أبي علي السقا، قال: أخبرنا أبو يحيى عثمان بن محمد بن مسعود، قال: أخبرني إسحاق بن إبراهيم الجلاب، قال: حدثنا الحسين بن ميمون، قال: حدثنا الهذيل، عن مقاتل... فذكره (١)، ففي كل موضع يستدل بسياق الكلام] على معنى الأمر (٣)، فقوله: ﴿ أَلَا لَهُ اَلْخَلُقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ١٥] يدل على أن الأمر غير الخلق، حيث فصل بينهما [فإنما] أراد به كلامًا يخلق به

⁽۱) انظر: «الأشباه والنظائر»، ما ذكره المصنف رَحُلَّلُهُ ونقله عن مقاتل من أن الأمر في القرآن ينصرف إلى ثلاثة عشر وجهًا؛ ليس هو تقسيم الأمر، وإنما هو أمثلة للمأمور، والمقضي ذلك أن الأمر الذي هو أمر الله ينقسم إلى قسمين: أمر كوني قدري، وأمر شرعي ديني. مثال الأمر الكوني قوله تعالى: ﴿وَإِذَا آرَدْنَا آنَ نُبِّلِكَ قَرَيَةً آمَرَنا مُتُوفِهاكِ، وقوله: ﴿وَكَانَ آمَرُ اللّهِ مَثْلُولًاكُ ، ومثال الشرعي الديني قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ لَاللّهُ وقوله: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَلُولُكُمْ ومثال الشرعي الديني قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَلُولُكُمْ وقوله: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَلُولُكُمْ وقوله: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا لَا مُرْكُولُولُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ اللّهُ اللّهُ وَلّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ وَلّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُو

⁽٢) في الأصل: (الكلمة).

⁽٣) المصنف كَثَلَّلَهُ يريد بهذا أن يرجع كلام الله جميعه إلى معنى الأمر، كما هو مذهب جمهور أصحابه الأشاعرة، حيث قالوا مثله بوحدة الكلام الإلهي وإرجاعه إلى معنى الأمر، وهذا قول باطل، إذ لازمه أن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا نَقَرَبُوا الزِّنَّةُ ﴾ هو معنى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ ﴾، ومعنى آية الكرسي، وهو معنى آية الدين، والصحيح أن كلام الله أنواع: فمنه الأمر والنهي، ومنه الخبر والاستخبار، ومنه النداء، وهذا هو مذهب سلف هذه الأمة. انظر: «البيهقى وموقفه من الإلهيات»، لشيخنا أحمد عطية (ص٢١٢ – ٢١٣).

⁽٤) في الأصل، و(هـ): (فأما)، والصواب ما أثبتناه.

الخلق، أو إرادة(١) يقضي بها بينهم ويدبر أمرهم، والله أعلم.

قال [القتيبي] (٢): «هذا (٣) كله وإن اختلف فأصله واحد، ويكنى عن كل شيء بالأمر؛ لأن كل شيء يكون فإنما يكون بأمر الله ﷺ ، فسميت الأشياء أمورًا؛ لأن الأمرسببها يقول الله ﷺ : ﴿أَلَا إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣]» (٤).

باب قول الله عَلَىٰ ﴿ يِنِّهِ ٱلْأَسَرُ مِن قَبَلُ وَمِنْ بَعْدُّ ﴾ [الروم: ٤](٥)

- (١) الإرادة ما تكفى، بل لا بد من تحقق المراد ووقوعه وهو الأمر.
 - (٢) في الأصل: (القيسي وهو ابن قتيبة).
- (٣) ابن قتيبة ذكر سبع معاني للأمر، ثم قال: هذا كله وإن اختلف... الخ.
- (٤) هذا الكلام في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٤٥ ٥١٥)، ثم ليعلم أن لفظ الأمر إذا أضيف إلى الله تعالى فإنه يأتى على تفسيرين:
- الأول: يراد به المصدر، كقوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾، وهو غير مخلوق، ويجمع هذا على أوامر.
- الثاني: يراد به المفعول الذي هو المأمور المقدور، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مُوَّاتًا وَلَاً مُرَّ ٱللَّهِ قَدَرًا مُور، وهو مخلوق.
- قال شيخ الإسلام: «ففي قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقَدُورًا ﴾ المراد به المأمور به المقدور وهذا مخلوق، وأما في قوله: ﴿ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ ۚ إِلَيْكُمْ ۖ فأمره كلامه إذ لم ينزل إلينا الأفعال التي أمرنا بها، وإنما أنزل القرآن، وهذا كقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَننَتِ إِلَىٰ آهُلِهَا ﴾، فهذا الأمر هو كلامه » اه. «مجموع الفتاوى» (٨/ ٤١٢).
- (٥) هذه الآية التي ذكرها المصنف يستدل بها أهل السنة والجماعة على أن الخلق غير الأمر وإن كلام الله غير مخلوق، قال أحمد في رده على الجهمية (ص٧٣) بعد أن ساق عدة آيات منها «قوله: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلَقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ ثم قال وقال: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ يقول لله القول من قبل الخلق ومن بعد الخلق فالله يخلق ويأمر وقوله غير خلقه».
- وقال ابن عيينة قد بين الله الخلق من الأمر بقوله: ﴿أَلَا لَهُ اَلْخَلَقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ﴾ فالخلق بأمره كقوله: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْــُرُ مِن قَبْـلُ وَمِنْ بَعْـدُ ۚ ﴾ وكقوله: ﴿ وَمِنْ ءَايَناهِ ۚ أَن تَقُومَ ٱلسَّـمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ۚ ﴾ ولم يقل: – بخلقه –. «خلق أفعال العباد» (ص٣٠).



هذا [كله] (١) وإن كان نزوله على سبب خاص فظاهره يدل على أن أمره قبل كل شيء سواه، ويبقى بعد كل شيء سواه، ومن هذا صفته لا يكون الا قديمًا، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَبِّكَ ﴾ [يونس: ١٩]، وقوله عَلَى : ﴿وَلَوْلَا كِنْبُ مِنَ ٱللّهِ سَبَقَ ﴾ [الأنفال: ٢٦]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَقَدُ سَبَقَتُ كَمَنُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْفُرْسَلِينَ ۚ إِنَّ أَلَهُ سَبَقَ ﴾ [الأنفال: ٢٦]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَقَدُ سَبَقَتُ كَمَمُنُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْفُرْسَلِينَ ۚ إِنَّا إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنْصُورُونَ ۚ إِنَّا جُندَنَا لَمُمُ ٱلْمَنْطُونَ ﴾ [الصافات: ١٧١- ١٧]، والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه، وقوله تعالى: ﴿حَمَ اللهِ وَالْمُعْنَا لَهُمُ الْمُعْرَبِ الله أَعْلَمِ إِنَّا جَعَلْنَهُ فُرَءَنًا عَرَبِيًا لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ١-٣]، والله أعلم -: أنا سميناه (٢) - يريد كلامه - قرآنًا عربيًّا، وأفهمناكموه بلغة يعنى -والله أعلم -: أنا سميناه (٢) - يريد كلامه - قرآنًا عربيًّا، وأفهمناكموه بلغة

والمصنف وإن كان يرد على المعتزلة بهذه الآية وأمثالها على أن القرآن غير مخلوق إلا أنه يستدل لمذهبه – مذهب الأشاعرة في كلام الله – وهو أن كلام الله قديم قدم الذات الإلهية، فالكلام عنده ملازم لذات الله أزلا وأبدا فلا يجوز أن يكون شيئا منه حادث، وأن كلامه تعالى لا يتعلق بمشيئته واختياره، وإنما هو معنى واحد لا يتبعض ولهذا يفسر قوله: «من قبل ومن بعد» يَعْنِي لم يزل ولا يزال وهو حق لكن يريد أن يصرفه إلى مذهبه، فهو قديم ولذلك أيد هذا بقوله: «وما هذا صفته لا يكون إلا قديما» وأيده بما فسر به السبق في الآية قال: «والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء» فإذا كان سابقا لكل شيء كان قديما ومعناه أن آحاده لا تكون حادثة أي لم يتكلم الله به، وهذا معنى أنه قائم بنفسه، وهو بهذا يريد الاستدلال لمذهبه – مذهب الأشاعرة – قال ابن فورك: «كلام الله أزلي قديم سابق لجملة الحوادث» «مشكل الآثار» (ص١٣٣٠ – ١٣٤) وهو مذهب واستدلال باطل.

⁽١) زيادة من (هـ).

⁽۲) قال شيخ الإسلام: قوله: ﴿جَعَلْنَهُ قُرُءَانًا عَرَبِيًا﴾ لم يقل جعلناه فقط حتى يظن أنه بمعنى «خلقناه» ولكن قال: ﴿جَعَلْنَهُ قُرُءَانًا عَرَبِيًا﴾ أي صيرناه عربيا لأنه قد كان قادرًا على أن ينزله أعجميا فلما أنزله عربيا كان قد جعله عربيا دون عجمي...اه «مجموع الفتاوى» (۲۲/۱۲).

وقال الداراني معنى ﴿ جَعَلْنَهُ قُرْءَ نَا﴾ أي صرفناه من لغة إلى أخرى فجعل بمشيئته القرآن عربيا من كلامه وجعل التوراة عبرانيا من كلامه سبحانه إذ هو سبحانه عالم باللغات، =

العرب لعلكم تعقلون، وهو كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَتَهِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَدُ ٱلرَّحْكِنِ إِنْكَأَى الرّحرف: ١٩] أي: سموهم، وقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاةَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ﴾ والرعد: ١٦]، أي سموا (٢) له شركاء، ثم إن الله تعالى نفى عن كلامه الحدث (٣) بقوله: ﴿وَإِنّهُ فِي ٱلْرِ ٱلْكِتَبِ لَدَيْنَ لَعَلِي حَكِيمُ ﴿ الرّحرف: ٤]، فأخبر أنه كان موجودًا مكتوبًا قبل الحاجة إليه في أم الكتاب، وقوله وَ الله عَلَى اللوح المحفوظ في لَوْج تَحْفُوظ ﴿ إِلَى اللوح المحفوظ في لَوْج تَحْفُوظ ﴿ إِلَى اللوح المحفوظ والوعيد، والخبر والاستخبار، وإذا ثبت أنه كان موجودًا قبل الحاجة إليه ثبت والوعيد، والخبر والاستخبار، وإذا ثبت أنه كان موجودًا قبل الحاجة إليه ثبت أنه لم يزل كما كان، وقوله تعالى: ﴿مَا يَأْلِيهِم مِن ذِكْرِ مِن رَبِّهِم مُحَدَثٍ إِلّا وعلمهم أنه من فكل ذلك محدث، والمذكور المتلو المعلوم غير محدث، كما أن ذكر العبد لله وَ وقوله تعالى: ﴿ إِنّا أَنزَلْنَهُ وَعَلَمُهُم بَهُ مَا فَالُه : ﴿ إِنّا أَنزَلْنَهُ وَكُلُ الله وَلِلْ محدث، والمذكور غير محدث (عالمتلو المعلوم غير محدث، كما أن ذكر العبد لله وَلِه تعالى: ﴿ إِنّا أَنزَلْنَهُ وَكُلُ مُولِهُ مُعَالَى : ﴿ إِنّا أَنزَلَنَهُ وَكُلُ مَحدث، والمذكور غير محدث (عَالَ المعلوم عير محدث، كما أن ذكر العبد لله وَلِه تعالى: ﴿ إِنّا أَنزَلْنَهُ وَلَا الله عَلَالُ مُعَلَى المُعْلَا وَلَا المَلْهُ وَلَا الله عَلَا مُحَدِّى وَلَا الله عَلَا مُحدث، والمذكور غير محدث (عَالَى الله وقوله تعالى الله قبل محدث، والمذكور غير محدث (عَالَى الله علي الله عالى المحدث (عَالَى الله عَلَالُي الله وَالْمَا المُعْلَوم عَالَى الْمُولِ عَالَى الْمُولِولُولُهُ الْمُولُولُولُهُ الْمُولُولُهُ الله وَلَا الله وَلَا المُعْلَى الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله والمُعْلَوم عَالَى المُولُولُهُ الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله والمُهُ الله والمُعْلَا الله والمُلْكُولُ المُعْلَولُ المُعْلَا الله المُعْلَا الله والمُعْلَا الله المُعْلَالِهُ المُنْ المُنْكُولُ المُعْلَا الله المُعْلَا المُعْلَا المُعْلَا المُعْلَا المُعْلَا الله المُعْلَا المُعْلَا اللهُ المُعْلَا المُعْلَا المُعْلَا الْكُولُولُهُ المُعْلَا المُعْلَا المُعْلَا اللهُ المُعْلَا المُعْل

⁼ وقد جعل كلامه بلسان الرسول الذي أرسله. اه «الرد على المريسي» (ص٤٦٦).

⁽١) قال ابن كثير: ﴿وَجَعَلُوا ٱلْمَلَتَهِكَةَ. . . ﴾ الآية أي اعتقدوا فيهم ذلك.

⁽٢) لو قال اتخذوا لكان أولى، أما قوله سموا له فلا يستقيم.

⁽٣) يريد به أن آحاده ليست حادثة، وهذا باطل، واستدلاله بآيتي الزخرف والبروج صحيح من وجه وهو أن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ لكن هذا لا يمنع أن الله يتكلم به عند حاجة العباد إليه ليس كما يقول المصنف، وإذا ثبت أنه كان موجودا قبل الحاجة إليه ثبت أنه لم يزل كما كان.

وقال شيخنا أحمد عطية في رده على استدلال البيهقي هذا: «ليس فيها ما يدل على القدم الذي يراه البيهقي وساق هذه الآيات للاستدلال بها عليه، وإنما دلالتها على وجود القرآن مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل إنزاله على رسول الله على وإذا كان يعتبر أن وجوده في اللوح المحفوظ قبل إنزاله على الرسول على دليل قدمه فإن ذلك لا يستقيم له؛ لأن اللوح المحفوظ مخلوق حادث دون خلاف. اه «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص١٠٠).

⁽٤) تأويل المصنف للآية تأويل باطل فليس المراد بقوله: ﴿ ذِكْرِ مِّن رَّبِّهِم ﴾ أي ذكر =



فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، يريد به -والله أعلم-: إنا أسمعناه الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع، فيكون الملك منتقلًا به من علو إلى سفل(١)، وقوله تبارك

القرآن لهم وعلمهم به، وإنما المراد بالذكر هنا هو القرآن، ولقد سمى الله القرآن ذكرا في أكثر من آية قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَمَ يُظُونُ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ الدِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَمَ يُظُونُ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ الدِّكْرَ لِتُبَيّنَ لِلنّاسِ مَا نُزِلَ إِلْيَهِم ﴾، ومعنى محدث في الآية أي جديد إنزاله كما قاله الحافظ ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٥/ ٣٢٥) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد ذكر الآية: هذا يدل على أن الذكر منه محدث ومنه ما ليس بمحدث . . . ويعلم أن المحدث في الآيتين ليس هو المخلوق الذي تقوله الجهمية، ولكنه الذي أنزل جديدا، فإن الله كان ينزل من القرآن شيئا بعد شيء فالمنزل أولا قديم بالنسبة إلى المنزل آخرا، وكل ما تقدم على غيره فهو قديم في لغة العرب . اه «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٢) .

وقال قوام السنة التيمي في «الحجة» (١٩٨/٢): قوله: ﴿ مُحَدَثٍ ﴾ أي محدث التنزيل تكلم الله به في الأزل فلما بعث محمد ﷺ أنزل عليه. اهـ

فهذه الآية حجة لأهل السنة على المعتزلة والأشاعرة لأن المحدث هو القرآن فهو حَدِيْث أي غض طري تكلم الله به ونزل به جبريل.

والمصنف سار على مذهب أصحابه - الأشعرية - الذين يقولون لم يتكلم الله به وإنما هو عبارة أو حكاية عن كلام الله.

وقال شيخنا العثيمين: «...والحق أن الله تكلم بالقرآن حديثًا كما قال تعالى: ﴿مَا يَأْنِيهِم مِن ذِكْرٍ مِن زَيِهِم مُحْدَثٍ﴾ والقول بأن المراد «محدث» أي محدث إنزاله خطًا بل هو محدث هذا الذكر لأن الله يتكلم متى شاء بما شاء» اه. انظر: «لوامع الأنوار» (١/ ١٣٠).

(۱) هذا تأويل باطل يخالف مذهب السلف في تفسير هذه الآية، قال الحافظ ابن كثير: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيَّاةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ يخبر تعالى أنه أنزل القرآن ليلة القدر وهي الليلة المباركة التي قال الله فيها: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ تُبُرَكَةٍ ﴾ سورة القدر فقوله: ﴿أَنزَلْنَهُ ﴾ أي القرآن قطعا بدليل قوله تعالى: ﴿شَهُرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أَنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ وليلة القدر إنما هي في شهر رمضان. فتأويله تأويل باطل أراد به تأييد مذهبه، قال شيخ الإسلام: . . . فإن كثيرا من الناس فسروا النزول في مواضع من القرآن بغير ما هو معناه المعروف . . . فالجهمية يقولون أنزل بمعنى خلق . . . ومن الكلابية من يقول نزوله بمعنى الإعلام به وإفهامه للملك أو نزول الملك =

وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَنِظُونَ ۞ [الحجر: ٩]، يريد به حفظ رسومه وتلاوته (۱)، وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ [فِيهِ بَأْسُ شَدِيدٌ] (٢) ﴿ الحديد: ٢٥]، فالحديد جسم لا يستحيل عليه الإنزال، ويجوز أن يكون ابتداء خلقه وقع في علو، ثم نقل إلى سفل، فأما الإنزال بمعنى الخلق فغير معقول (٣)، وأما النسخ والإنشاء والنسيان (٤) والإذهاب (٥)، والترك والتبعيض (٢)، فكل ذلك راجع إلى التلاوة أو الحكم المأمور به (٧)، وبالله التوفيق.

= بما فهمه، وهذا الذي قالوه باطل في اللغة والشرع والعقل. ثم رد عليهم ثم قال: النزول في كتاب الله ثلاثة أنواع:

الأول: مقيد بأنه منه وهذا لم يرد إلا في القرآن قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ٱلْكِئَبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِن زَيِّكَ بِٱلْحَيِّ ﴾.

الثاني: نزول مقيد بأنه من السماء: ﴿ وَأَنَرُلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآةً ﴾ فإذا قيد بشيء معين تقيد به. والثالث: نزول مطلق غير مقيد لا بهذا ولا بهذا، وهذا في مواضع منها: إنزال السكينة ﴿ فَأَنـزَلُ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴾ ومنه: (إنزال الميزان) وقوله: ﴿ فَأَنزُلُ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِم ﴾ وإنزال النعاس... وهذه صفات تقوم بالعباد... فقد تبين أنه ليس في القرآن ولا في السنة لفظ - نزول - إلا وفيه معنى النزول المعروف، وهذا هو اللائق بالقرآن فإنه نزل بلغة العرب ولا تعرف العرب نزولا إلا بهذا المعنى...اه.

(١) إن قصد تفسير الإنزال فهو باطل كما تقدم، وإن قصد تفسير الحفظ فحفظ الله للقرآن شامل لحفظه لفظا ومعنى، فالله حافظ كتابه من تأويل أهل الكلام من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة.

(۲) زيادة من (ه). (۳) انظر: «مجموع الفتاوى» (۱۲/ ۲۰۵– ۲۰۵).

- (٤) في قوله تعالى: ﴿ سَنُقُرِئُكَ فَلَا تَسَيَ ۞ ﴿ .
- (٥) ﴿ وَلَهِن شِئْنَا لَنَذْهَ بَنَّ بِٱلَّذِي ۚ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ ﴾ .
 - (٦) ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ ﴾.
- (٧) هذا بناء على معتقد الأشعرية؛ لأن القرآن عندهم معنى واحد قائم بنفس الله، =



إلا الحرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس والما في قوله تعالى:

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴿ البقرة: ١٠٦]، يقول: ما نبدل من آية أو نتركها، أي: لا نبدلها، ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]، يقول: خير لكم في المنفعة، وأرفق بكم (١٠).

إلا الحسن الحسن الحسن الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن عبيد بن عمير الليثي في قوله: ﴿مَا نَسَخَ مِنَ ءَاكِةٍ أَوْ نُسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]، يقول: أو نتركها، نرفعها من عندهم فنأتي بمثلها أو بخير منها(٢).

وعن ابن أبي نجيح، عن أصحاب (٣) ابن مسعود رَمَرْظُتُكُ في قوله: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ

⁼ فيستحيل عليه النسخ والتبديل والتبعيض فهو شيء واحد، ولهذا اضطر المصنف إلى صرفها إلى التلاوة والعبارة؛ وهذا باطل، لأنه مبني على أساس باطل، وما بني على باطل فهو باطل.

⁽۱) تقدم الكلام على إسناده (ص١٢٦)، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١/ ٤٧٥، ٤٧٧) من طريق عبد الله بن صالح به، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٢١٦) حيث نقل هذا التفسير عنه وعن غيره، وذكره السيوطي «الدر» (١/ ٢٥٥) ونسبه لابن جرير، والمصنف، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١/ ١٨٧، ١٩٢) مقررًا له.

⁽۲) تقدم سنده (ح ۷۲)، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (۱/ ٤٧٥)، وذكره ابن كثير «تفسيره» (۱/ ۲۱۲)، وذكره السيوطي «الدر» (۱/ ۲۵۰) وعزاه لابن جرير، والمصنف، و آدم بن إياس.

⁽٣) مثل علقمة بن قيس، مسروق بن الأجدع، الأسود بن يزيد، مرة الهمداني، عامر الشعبي، وغيرهم.

ءَايَةٍ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، أي: نثبت خطها ونبدل حكمها، أو ننسها: أي: نرجئها عندنا نأت بخير منها أو مثلها(١).

قلت: وفي هذا بيان لما قلنا، والمخايرة لا تقع في عين الكلام (٢)، وإنما هي

(۱) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (۲/ ٤٧٣)، وابن أبي حاتم في «ناسخه»، وابن أبي إياس، وذكره السيوطي «الدر» (۱/ ٢٥٥)، وعزاه إلى هؤلاء.

وقال شيخ الإسلام: «.... ثم منهم من جعل ﴿مَا نَنسَخَ مِنَ ءَايَةٍ ﴾ هو ما ترك تلاوته ورسمه ونسخ حكمه، وما أنسى هو ما رفع فلا يتلى، ومنهم من أدخل في الأول ما نسخت تلاوته وإن كان محفوظًا، فالأول: قول مجاهد، وأصحاب عبد الله بن مسعود، وروى الناس بالأسانيد الثابتة عن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿مَا نَنسَخَ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ قال: نثبت خطها ونبدل حكمها»، قَالَ: «وهو قول عبد الله بن مسعود» اهد. «مجموع الفتاوى» (١٧/).

وقال في قوله: ﴿ننسئها﴾ قراءتان مشهورتان الأكثرين ﴿أَو ننسيها﴾ من أنساه ينسيه، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿أو ننسأها﴾ بالهمز من نسأه ينسأه.

فالأول: من النسيان، ومعناه ظاهر عند أكثر المفسرين، قالوا: المراد به ما أنساه الله من القرآن، كما جاءت الآثار بذلك، ثم ذكرها.

والثاني: من نسأ إذا أخر، قال أهل اللغة: نسأته نسأً إذا أخرته، وذكر فيه قولان للسلف، ثم قال: والصواب قول من فسر ﴿أو ننسأها﴾ أي: نؤخرها عندنا فلا ننزلها، والمعنى: أن ما ننسخه من الآيات التي لم ننزلها بعد؛ نأت بخير منها أو مثلها...، وأطال في هذا. «مجموع الفتاوى» (١٤/ ٧٢، ١٧/ ١٨٣ – ١٨٩).

(٢) كلام المصنف: أن المخايرة لا تقع في عين الكلام... الخ؛ كلام باطل، وهو مبني على أصله الباطل: أن كلام الله شيء واحد لا بعض له، أو هو قديم لازم لذاته، والقديم لا يتفاضل.

قال شيخ الإسلام: «واشتهر القول بإنكار المفاضلة بعد المائتين لما أظهرت الجهمية القول بأن القرآن مخلوق، واتفق أئمة السنة وجماهير الأمة على إنكار ذلك ورده عليهم، وظنت طائفة مثل ابن كلاب ومن وافقه أن هذا القول لا يمكن رده إلا إذا قيل: إن الله لم يتكلم بمشيئته وقدرته ولا كلم موسى حين أتاه، وقالوا: إنما يمكن مخالفة هؤلاء إذا قيل: =



في الرفق والمنفعة، كما أشار إليه ابن عباس ويها، وكذلك المفاضلة إنما تقع في القراءة على ما جاء من وعد الثواب والأجر في قراءة السور والآيات^(۱)،

= بأن القرآن وغيره من الكلام لازم لذات الله لم يزل ولا يزال يتكلم بكل كلام له كقوله: يا آدم، يا نوح، وصاروا طائفتين:

طائفة تقول: إنه معنى واحد قائم بذاته، وما كان كذلك فهو واحد لا بعض له، فضلًا عن أن يقال: بعضه أفضل من بعض.

وطائفة قالوا: إن كلامه حروف، أو حروف وأصوات مقترن بعضها ببعض أزلًا وأبدًا، مرتبة في ذاتها ترتيبًا ذاتيًا لا ترتيبًا وجوديًا، وهؤلاء يقولون: هو قديم لازم لذاته، والقديم لا يتفاضل، والأول أصل أبي الحسن الأشعري ومن وافقه» اه. «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٥٣ – ٥٤).

(۱) استدلاله بما يروي عن ابن عباس على هذا التأويل غير صحيح، قال شيخ الإسلام: "وربما نقل عن بعض السلف في قوله تعالى: ﴿ نَأْتِ مِخَيْرٍ مِّنْهَا ﴾ أنه قال: خير لكم منها، أو أنفع لكم، فيظن الظان أن ذلك القائل موافق لهؤلاء، وليس كذلك بل مقصوده بيان وجه كونه خيرًا، وهو أن يكون أنفع للعباد» اه.

فمعنى هذه الآية دليل على التفاضل، قال شيخ الإسلام -بعد أن ذكر الآية-: «فأخبر أنه يأتي بخير منها أو مثلها، وهذا بيان من الله لكون تلك الآية قد يأتي بمثلها تارة أو خير منها أخرى، فدل ذلك على أن الآيات تماثل تارة وتتفاضل أخرى، وأيضًا فالتوراة والإنجيل والقرآن جميعها كلام الله مع علم المسلمين بأن القرآن أفضل الكتب.

أخبر أنه أحسن الحديث من سائر الأحاديث المنزلة من عند الله وغير المنزلة، والقول بأن كلام الله بعضه يفضل من بعض، هو القول المأثور عن السلف، وهو الذي عليه أئمة الفقهاء من الطوائف الأربعة وغيرهم كلامهم منتشر في كتب كثيرة» اهد. (١٧/ ١٠ - ١٣، ٥٣ - ٥٤)، قال: «وأكثر السلف أطلقوا لفظ: خير منها كما في القرآن ولم يستشكل ذلك أحد منهم، وفي "تفسير الوالبي»: خير لكم في المنفعة وأرفق لكم، وعن قتادة: ﴿ نَأْتِ عِنْبِرَ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ آية فيها تخفيف فيها رخصة فيها أمر، وهذان لم يستشكلا كونها خيرًا من الأولى» اهد. «مجموع الفتاوى» (١٩/ ١٩٢) وانظر: (ص١٨٢ - ١٨٣)، ثم قَالَ: «وفي الجملة فدلالة النصوص النبوية والآثار السلفية والأحكام الشرعية والحجج =

والله أعلم.

﴿ ٤٨٨ كَمْ الْجِرِنَا أَبُو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفراييني ابن السقا، قال: أخبرنا أبو يحيى عثمان بن محمد بن مسعود، قال: أخبرني إسحاق بن إبراهيم الجلاب، قال: حدثنا الحسين بن ميمون، قال: حدثنا الهذيل، عن مقاتل قال: تفسير ﴿ جَعَلُوا ﴾ على وجهين: قال: حدثنا الهذيل، عن مقاتل قال: تفسير ﴿ جَعَلُوا ﴾ على وجهين:

فوجه منهما: جعلوا الله يعني: وصفوا الله، فذلك قوله عَلَى في سورة الأنعام ﴿وَجَعَلُوا لِللّهِ شُرَكاءَ ﴾ [الأنعام: ١٠٠] (١) ، يعني: وصفوا لله شركاء، وكقوله في الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [الزخرف: ١٥]، يعني: وصفوا له، وكقوله في سورة النحل: ﴿وَيَجَعَلُونَ لِلّهِ ٱلْبَنْتِ ﴾ [النحل: ٢٥]، يعني: ويصفون لله البنات، وكقوله في الزخرف: ﴿وَيَجَعَلُوا ٱلْمَلَتَهِكَةُ ٱلَّذِينَ هُمَّ عِبَدُ ٱلرَّحَمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ [الزخرف: وحقوله في الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا ٱلْمَلَتَهِكَةُ ٱلَّذِينَ هُمَّ عِبَدُ ٱلرَّحَمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ [الزخرف: وصفوا الملائكة إناثًا، فزعموا أنهم بنات الرحمن تبارك وتعالى.

والوجه الثاني: وجعلوا يعني: قد فعلوا بالفعل، فذلك قوله ﴿ وَالْأَنْعَامِ: وَالْوَجَمَلُواْ بِلَيْهِ مِمَّا ذَراً مِنَ الْحَرَثِ وَالْأَنْكِمِ نَصِيبًا ﴾ [الأنعام: ١٣٦]، يعني: قد فعلوا ذلك، وقوله في سورة يونس: ﴿ قُلُ أَرَءَ يَتُم مَّا أَنزَلُ اللّهُ لَكُم مِّن رِزْقِ ﴾ [يونس: ٥٩]، يعني: الحرث والأنعام: ﴿ فَجَعَلْتُم مِّنهُ حَرَامًا وَحَلَلًا ﴾، وقوله: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [الزمر: ٦] يعني: خلق (٣).

العقلية على أن كلام الله بعضه أفضل من بعض؛ هو من الدلالات الظاهرة المشهورة» اه.
 «مجموع الفتاوی» (۱۷/ ۵۲)، ولمزيد رد هذا الباطل انظر: (۱۶/ ۷۲، ۱۷/ ۱۰ – ۱۳،
 ۲۶ – ۲۰۳، ۱۳۹، ۱۶۰، ۱۹۹، ۱۸۳ – ۱۸۳، ۲۰، ۲۱۲).

⁽١) لو قَالَ: واتخذوا، لكان أنسب.

⁽٢) في هذه الآيات الثلاث لو قال: اعتقدوا، كان أولى، وانظر: «أضواء البيان» (٣/ ٢٨٧).

⁽٣) (جعل) ليست محصورة بمعنيين فقط لكن هذا من معانيها، وقد ذكر الأزهري في "تهذيب اللغة» (٨/ ١٥٦) وغيره معان كثيرة لجعل: فهي تأتي بمعنى وضع، وصنع، وصير: ومنه ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾، وجعل الطين خزفا، ومنه جعل البصرة بغداد، وأقبل وأخذ: جعل =

قلت: وأما قوله ﷺ فَيْكُ: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ [شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا نُؤْمِنُونَ ۞ [الحاقة: ١٠- ٢٢] (٢) ، وقوله: ﴿ وَى قُوتٍ عِندَ وَلَا بِقَوْلِ] (١) كَاهِنِ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ۞ [الحاقة: ١٥- ٢٢] ، وقوله: ﴿ وَقُلَهُ عَنَى يَسْمَعَ كَلَامُ وَى اَلْعَرَشِ مَكِينٍ ۞ [التكوير: ٢٠] ، فقد قال في آية أخرى: ﴿ فَأَجِرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامُ اللّهِ وَالتوبة: ٢] ، فأثبت أن القرآن كلامه ، ولا يجوز أن يكون كلامه وكلام جبريل عليه التوبة: ١٠] ، فأبت أن معنى قوله: ﴿ إِنَّهُ لَقُولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞ [الحاقة: ١٠]: أي: قول تلقاه عن رسول كريم ، أو نزل به عليه رسول كريم (٣).

يفعل كذا، ونسب: ومنه جعلت زيدًا أخاك إذا نسبته إليك، ومنه ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَتَهِكَةُ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَكَا ﴾، وعند بعضهم في الآية اعتقد، وكذا قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ ٱلْبَنَتِ﴾، وجعل بمعنى بين ومنه ﴿إِنَّا جَعَلْتُهُ قُرُءَنّا عَرَبِيّا﴾ أي: بيناه، وقيل قلناه، وأنزل: ومنه ﴿إِنّا جَعَلْتُهُ قُرُءَنّا عَرَبِيّا﴾، وبمعنى خلق ومنه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيِّ ﴾، وبمعنى أوجد ومنه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾، وبمعنى أوجد ومنه: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَٰتِ وَٱلتُّورِ ﴾، وبعضهم قال: خلق، وجعل بمعنى وصف وبمعنى شرع. انظر: «اللسان» (۱۱/ ۱۱۰ – ۱۱۱) مادة: جعل، «الصحاح» (٤/ ١٦٥٢)، و«القاموس» (ص٢١٣ – ٢١٣)، و«أضواء البيان» (٣/ ٢١٧)، و«مباحث في علوم القرآن» لمناع القطان (ص٢١٣ – ٢١٣)، و«أضواء البيان» (٣/ ٢٨٧/ سورة النحل).

قال الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» (ص١٠٦): «جعل تطلق على فعل العبد ويراد بها أحد معنيين:

الأول: التسمية، ومنه ﴿وَجَعَلُوا ٱلْمَلَتَهِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَنُدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَكُنَّا ﴾.

والثاني: يراد به فعل من أفعالهم، ومنه ﴿ يَجَعَلُونَ أَصَابِعَكُمْ فِي ءَاذَانِهِمَ﴾.

أما جعل من الله فهي أحد معنيين: الأول: خلق، والثاني: لا يراد به الخلق، ومنه ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَجِيرَةٍ ﴾... الآية أي: ما شرع» اه.

ومعنى جعل إذا أطلق على القرآن فإن المراد: أنزلناه، قال أحمد: «معناه أنزلناه بلسان العرب، وقيل بيناه» (ص١١٠)، وهكذا عند المفسرين من أهل السنة «تفسير الطبري» (٢٥/ ٤٧)، و«تفسير القرآن العظيم» (٤/ ١٢٢).

(١) ساقط من الأصل، و(ه). (٢) هذه صفة محمد ﷺ.

(٣) قال شيخ الإسلام: «... فالقرآن كله كلام الله ليس بمخلوق، ولا هو من إحداث =

آبر الإسماعيلي، قال: حدثنا القاسم -يعني: ابن زكريا-، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: حدثنا القاسم -يعني: ابن زكريا-، قال: حدثنا أبو كريب، ويعقوب، [والمخرمي](٢)، قالوا: قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين وَ الله على قال: إن رسول الله على قال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، فقال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن»، قالوا: قد بشرتنا، فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان؟ فقال رسول الله على الله على الماء، وكتب في الذكر كل شيء»، وأتاني آتٍ فقال: يا عمران، انحلت عوشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء»، وأتاني آتٍ فقال: يا عمران، انحلت ناقتك من عقالها، فقمت فإذا السراب منقطع بيني وبينها، فلا أدري ما كان بعد ذاك. أخرجه البخاري في «الصحيح» من وجه آخر عن الأعمش، وزاد فيه: «ثم خلق السماوات والأرض»(٣)، ولعله سقط من كتابي.

⁼ مخلوق لا جبريل ولا محمد ولا شيء منه، بل جبريل رسول ملك، ومحمد رسول بشر، فاصطفى لكلامه الرسول الملكي، فنزل به على الرسول البشري الذي اصطفاه، وقد أضافه إلى كل من الرسولين لأنه بلغه وأداه، لا لأنه أنشأه وأبداه، وأضاف القول إلى كل منهما باسم الرسول، لأن الرسول يدل على المرسل، فدل على أنه قول رسول بلغه عن مرسل، لم يقل: إنه لقول ملك ولا بشر» اهد. «مجموع الفتاوى» (۱۷/ ۸۲ – ۸۳).

⁽١) في الأصل: (أبو عثمان). (٢) في (هـ): (والمخزومي).

⁽٣) الحديث أخرجه البخاري (٦/ ٢٨٦، ١٣/ ٤٠٣، ح٧٤١٨)، وأحمد «المسند» (٤/ ٤٣١، ٤٣٢)، والمصنف فيما يأتي (ح ٨٠٠) من طرق عن الأعمش به.

والشاهد منه: «وكتب في الذكر كل شيء»، وقوله: «والقرآن مما كتب في الذكر» هذا حق، ولكن لا يمنع أن الله تكلم به بعد ذلك وسمعه جبريل منه.

قال شيخ الإسلام: «.... فإن كونه مكتوبًا في اللوح المحفوظ كما قال: ﴿ بُلْ هُوَ قُرُّ مَانٌ مِجَيدٌ فَل شيخ الإسلام: «بَر في صحف مطهرة بأيدي الملائكة، لا ينافي أن يكون جبريل نزل به من الله، سواء كتبه الله قبل أن يرسل به جبريل أو بعد ذلك» اه. «مجموع الفتاوى» به من الله، سواء كتبه الله قبل أن يرسل به جبريل أخذ القرآن من الكتاب لم يسمعه = (١٢/ ١٢٦، ١٢٧) وقَالَ: «ومن قَالَ: إن جبريل أخذ القرآن من الكتاب لم يسمعه =



[قال الشيخ](١): والقرآن فيما كتب في الذكر، لقوله: ﴿ بَلْ هُوَ قُرُءَانٌ مَجِيدٌ ۞ فِي لَوْجِ مَتَحْفُوظِ ۞ ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا الأشعث بن عبد الرحمن (٢٠)، عن أبي قلابة (٣٠)، عن أبي الأشعث بن بشير والتي النبي قلية قال: «إن الله تبارك وتعالى كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا تقرآن في دار فيقر بها شيطان ثلاث ليال» (٥٠).

⁼ من الله، كان هذا باطلًا من وجوه»، ثم ذكرها وأطال. اه. «المرجع نفسه».

⁽١) زيادة من (ه).

⁽٢) هو الجرمي، بصري، صدوق، من السابعة، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٥٣٠).

⁽٣) هو عبد الله بن زيد الجرمي.

⁽٤) شراحيل بن آده، أبو الأشعث الصنعاني، ثقة، بخ، م، ٤٠ «التقريب» (ترجمة ٢٧٦١).

⁽٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٤/ ٢٧٤)، والترمذي «السنن» (ح ٢٨٨٢)، والنسائي «اليوم والليلة» (ح ٩٦٧)، والدارمي (٢/ ٤٤٩)، وابن حبان «صحيحه» (١٧٢٦)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٦١) من طرق عن حماد به.

قال الترمذي: «حسن غريب»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وصححه الألباني.

⁽٦) المدني، قال الذهبي «الميزان» (١/ ترجمة ٢٢٤) وذكر حديثه وقال: «قال البخاري: =

ذكوان (۱) ، عن مولى الحرقة (۲) ، عن أبي هريرة رَخِلِطُنَكُ قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: «إن الله تعالى قرأ: طه، ويس، قبل أن يخلق آدم عَلَيْهِ بألف عام، فلما سمع الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لجوف يحمل هذا، وطوبى لألسن تكلم بهذا» (۳) .

إلا و الحسن السراج، قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن السراج، قال: حدثنا مطين، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر... فذكره بإسناده نحوه، إلا أنه قال: عن مولى الحرقة، يعني: عبد الرحمن بن يعقوب، وقال في متنه: «بألفي عام»، ولم يذكر قوله: «طوبى لجوف يحمل هذا»، [قال الشيخ](٤): تفرد به إبراهيم بن مهاجر(٥)، قوله: «قرأ: طه، ويس»، يريد به: تكلم وأفهمها ملائكته، [و](٦) في ذلك -إن ثبت- دليل على وجود كلامه قبل وقوع الحاجة إليه(٧).

⁼ منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وروى عثمان بن سعيد عن يحيى: ليس به بأس»، وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٩٥): «منكر الحديث جدًّا»، وذكر له هذا الحديث وقال: «هذا متن موضوع».

⁽۱) أبو حفص العبدي، قال أحمد: «تركنا حديثه وخرقناه»، وقال علي: «ليس بثقة»، وقال النسائى: «متروك»، وقال الدارقطني: «ضعيف» اهـ. «ميزان الاعتدال» (٣/ ترجمة ٢٠٧٤).

⁽٢) الحرقة -بضم المهملة وفتح الراء- هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، المدني، ثقة، ر، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٤٠٤٦).

⁽٣) الحديث أخرجه الدارمي «سننه» (٢/ ٤٥٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٢٦٩)، وابن خزيمة «التوحيد» (١/ ٤٠٣)، واللالكائي «شرح السنة» (٢/ ٢٢٦) من طرق عن إبراهيم بن المنذر به.

قال ابن الجوزي «الموضوعات» (۱/ ۱۰۹، ۱۱۰): «هذا حديث موضوع»، وقال الألباني: «حديث ضعيف جدًّا». «ظلال الجنة في تخريج السنة» (ح ۲۰۷).

⁽٤) زيادة من (ه). (٥) انظر ما قبله.

⁽٦) ساقط من الأصل.

⁽٧) هذا الحديث لم يثبت لكن الحكم ثابت، وأن القرآن موجود قبل الحاجة إليه، =



وأبو الفضل بن إبراهيم، قالا: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن وأبو الفضل بن إبراهيم، قالا: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدثنا أنس بن عياض، قال: قال: حدثني الحارث بن أبي ذباب، عن يزيد بن هرمز، وعن عبد الرحمن الأعرج، قالا: سمعنا أبا هريرة ويشخ يقول: قال رسول الله على المحتج آدم وموسى المحتج عند ربهما، فحج آدم موسى، فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك الله نجيًّا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ تبيان كل شيء، وقربك الله نجيًّا، فبكم وجدت الله على عمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله على قدم الله على عمله قبل أن يخلقني عن إسحاق بن موسى الأنصاري، [والاختلاف في هذه التواريخ غير راجع إلى عي إسحاق بن موسى الأنصاري، [والاختلاف في هذه التواريخ غير راجع إلى شيء واحد، وإنما هو على حسب ما كان يظهر لملائكته] (٢) ورسله وفي كل ذلك شيء قدم الكلام.

إِ ٤٩٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء (٣)، قال: حدثنا عمران هو ابن دواد القطان، عن قتادة (٤)، عن أبي المليح (٥)، عن واثلة بن الأسقع رَبِي الله الله النبي عَلَي قال: (نزلت (٢)

⁼ وانظر: (ص٤٧٥).

⁽۱) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح ۲٦٥٢) عن إسحاق بن موسى الأنصاري به، وابن أبي عاصم «السنة» (۱/ ٦٩ - ٧٠)، وابن خزيمة «التوحيد» (١/ ١٢٣).

⁽٢) ما بين القوسين مكانه المناسب بعد هذا الحديث.

⁽٣) هو الغداني البصري، ثقة من رجال البخاري. (٤) بن دعامة السدوسي.

⁽٥) هو أبو أسامة الهذلي، ثقة. (٦) في الأصل: «نزل».

صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان، والقرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان، والقرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان،

[قال الشيخ كَالله] (٢): خالفه عبيد الله بن أبي حميد (٣)، وليس بالقوي، فرواه عن أبي المليح (٤)، عن جابر بن عبد الله و الله طهمان، عن قتادة من قوله، لم يجاوز به، إلا أنه قال: «لاثنتي عشرة»، بدل: «ثلاث عشرة»، وكذلك وجده جرير بن حازم في كتاب أبي قلابة دون ذكر صحف إبراهيم.

قلت: وإنما أراد -والله أعلم- نزول الملك [بالقرآن]^(٥) من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا^(٦).

⁽۱) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (۱۰۷/٤)، وابن جرير «تفسيره» (۳/ ٤٤٦)، والطبراني «الكبير» (۲۲/ ۷0) كلهم من طريق عمران.

والحديث حسنه الألباني «صحيح الجامع» (ح١٥٠٩) وقال في «الصحيحة»: «رواه أحمد في «المسند» (١/٧٤). وعبد الغني المقدسي في «فضائل رمضان» (١/٣٥)، وابن عساكر (٢/١٦٧)) عن عمران عن قتادة به.

قلت: وهذا إسناد حسن رجاله ثقات، وفي القطان كلام يسير». اهـ «الصحيحة» (١٥٧٥). ومخالفة أبى حميد أخرجها أبو يعلى في «مسنده» (٤ ح٢١٩).

⁽٢) زيادة من (ه).

⁽٣) الهذلي، أبو الخطاب البصري، واسم أبي حميد غالب، متروك الحديث. ق «التقريب» ترجمة (٤٢٨٥).

⁽٤) ابن أسامة بن عمير الهذلي، ثقة. (٥) زيادة من (ه).

⁽٦) هذا فيه نظر، ثم قوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ٱلتَّوْرَيْةَ فِيهَا هُدُى وَثُورٌ ﴾ هل أنزلها إلى السماء الدنيا، أم إلى موسى؟ قطعًا إلى موسى، ولذلك قَالَ: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ فأخذها وهي مكتوبة بيد الله.

وانظر ما تقدم (ص٥٨٢)، وقال شيخ الإسلام: «.... والمقصود أن قوله: ﴿وَهُوَ =

 $[1,2]^{3} - e^{-1}$ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الصفار، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن عبد الله بن $[10,1]^{(1)}$ الأصفهاني (0,1) قال: حدثنا الحسين بن حفص (0,1) قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن حسان بن $[-1]^{(1)}$ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: فصل القرآن من الذكر، فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا، فجعل قال:

الذّي آنزل إليَكُمُ ٱلكِئنكِ مُفَصَّلاً عنازل نزول القرآن العربي على كل قول... ، فعلم أن القرآن منزل من الله تعالى لا من الهواء ، ولا من اللوح ، ولا من جسم آخر ، ولا من جبريل ، ولا محمد ، ولا غيرهما ، فمن لم يقر بذلك من هذه الأمة كان أهل الكتاب خيرًا منه من هذا الوجه ، فإن قلت : جاء عن ابن عباس وغيره من السلف في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّا آنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ : أنزل بيت العزة ثم بعد ذلك منجمًا ، فالجواب ... » ، ثم ذكر ما نقلته عنه في (ص٥٨٧) اه.

⁽١) هو ابن عبد الحميد بن قرط. (٢) هو ابن المعتمر السلمي.

⁽٣) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٢٥٩)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٢٢، ٥٣٠)، والنسائي «التفسير» (٢/ ٥٣٥ ح٧٠) كلهم من طريق جرير به، قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي على ذلك.

⁽٤) زيادة من (ه). (٥) لم أجده.

⁽٦) الهمداني -بسكون الميم- الأصبهاني القاضي، صدوق، م، ق.

⁽٧) في الأصل: (حارث).

جبريل عليه الصلاة والسلام ينزله على النبي ﷺ [يرتله](١) ترتيلًا(٢)(٣).

إِلَّهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكُنِ وَزَزَلْنَهُ نَيْرِيلًا فَي الإسراء: ١٠٤] الإراز، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال: حدثنا علي بن إبراهيم الواسطي، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس في قال: أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلّا حِثْنَكَ بِأَلْحَقِ وَأَحْسَنَ تَنْسِيرًا ﴿ وَالفرقان: ٣٣]، ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقَنَهُ لِنَاعِيلًا فَي الإسراء: ١٠٦] .

إلا عبر الله الحافظ، قال: حدثنا علي بن عيسى الحيري، قال: حدثنا على بن عيسى الحيري، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس والمهم قال: أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، فكان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يوحي في الأرض منه شيئًا أوحاه، أو يحدث منه شيئًا أحدثه (٥).

⁽١) زيادة من (ه). (٢) إلى هنا نهاية ما سقط من نسخة (ق).

⁽٣) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣/ ٤٤٧، ٢٠٢، ٢٨٥)، والنسائي في «التفسير»، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٤٧٧، ٥٣٠)، والطبراني «الكبير» (١١/ ٤٣٨) من طرق أخرى عن سعيد بن جبير.

⁽٤) الأثر أخرجه النسائي «فضائل القرآن» (ح ١٥، ١٥)، وابن جرير «جامع البيان» (٣/ ٤٤٦ - ٢٥) الأثر أخرجه النسائي «فضائل القرآن» (٣/ ٢٢٢) من طرق عن داود بن أبي هند به، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

⁽٥) الأثر أخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٢٢) بهذا السند، وابن جرير «جامع البيان» (٣/ ٢٥٨) عن محمد بن المثنى به، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبى.

وهذا الأثر يؤيد ما تقدم شيخ الإسلام انظر: (ص٥٨٢) من أنه لا يمنع نزوله إلى أسماء الله أن الله تكلم به وقت نزوله، وقال شيخنا العلامة العثيمين. . . ، تقدم رده.



قلت: هذا يدل على أن الإحداث المذكور في قوله رَجِلًا: ﴿مَا يَأْنِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِهِم مُّعُدَثٍ ﴾، إنما هو في إعلامهم إياه بإنزال الملك المؤدي له على رسول الله رَجَيْكُ ليقرأه عليهم (١).

[٩٩٤] - وأخبرنا أبو الحسن المقرئ، قال: أخبرنا أبو عمرو الصفار، قال: حدثنا أبو عوانة (٢)، قال: حدثنا أبو عوانة (٣)، قال: حدثنا أبو الحسن الميموني (٣)، قال: خرج إلي يومًا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فقال: ادخل، فدخلت منزله، [فقلت] (٤): أخبرني عما كنت فيه مع القوم وبأي شيء كانوا يحتجون عليك؟ قال: بأشياء من القرآن يتأولونها ويفسرونها، هم احتجوا بقوله: ﴿مَا يَأْنِيهِم مِّن ذِكْرِ مِّن رَبِّهِم اللهِ اللهُ المحدث لا الذكر نفسه [هو] (٥) المحدث المحدث لا الذكر نفسه [هو] (١) المحدث (٢).

(١) هذا باطل.

(٤) في (هـ): (قال). (٥) زيادة من (ق).

⁽٢) الأسفراييني، صاحب «المستخرج على مسلم». «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١١٧).

⁽٣) هوعبد الملك بن عبد الحميد الرقي، الإمام العلامة الحافظ، تلميذ الإمام أَحْمَد. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٨٩، ٩٠).

السماء، ثم صار ينزل به جبريل على النبي على النبي على الوقت المناسب الذي يؤمر بتنزيله فيه؟ قيل: نعم، روي ذلك عن ابن عباس، ولكن ظواهر القرآن ترده، ونحن لا نطالب إلا بما دل عليه القرآن، فأما قوله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرُّواَنُّ جِيدٌ ﴿ فَي لَتِح مَّقُوظٍ ﴾ فإنه لا يتعين أن يكون القرآن نفسه مكتوبًا في اللوح المحفوظ بل ذكره دون ألفاظه، وهذا لا يمتنع أن يقال: إن القرآن في كذا والمراد ذكره، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنّهُ لَنِي زُيُرِ ٱلْأَولِينَ ﴾ وإنه أي: القرآن، والمراد بلاشك ذكره في زبر الأولين؛ لأنه ما نزل على أحد قبل محمد على في وكان يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَالله قال: ﴿ وَلَا سَمِعَ اللهُ قَرْلَ اللّهِ تَجُدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ ، ولو كان القرآن العظيم مكتوبًا في يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَلَلّهُ يَسَمّعُ ﴾ ، ثم اللوح المحفوظ بهذا اللفظ لأخبر الله عن سمع ما لم يكن، والله قال: ﴿ وَلَا سَمِعَ ﴾ ، ثم قال: ﴿ وَلَا سَمِع مثل هذه الدعوى عبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه؟ قلنا: هذا قد نسلمه لكن يمتنع مثل هذه الدعوى في قوله: ﴿ وَاللّهُ يَسْمَعُ ﴾ ، فإن يسمع فعل مضارع تدل على الحاض .

فالراجح عندي: أن القرآن تكلم الله به حين نزوله، وأن ما في اللوح المحفوظ إنما هو ذكره وأنه سيكون» اه. من «شرحه لمنظومة السفاريني» (ص١٠١، ١٠١).

وقال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِي تَجُدِلُكَ فِي رَوْجِهَا ﴾ فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ ﴾ ، وهل يمكن أن يخبر الله عن شيء أنه سمعه وهو لم يقع؟! هذا لا يمكن ، فقوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ﴾ ، يدل على هذا أن الكلام كان بعد وقوع الحادثة ، وهذا هو الحق أن الله تكلم بالقرآن حديثًا كما قال تعالى: ﴿مَا يَأْنِيهِم مِن ذِكْرٍ مِن رَبِّهِم تُحَدَثٍ إِلّا ٱسْتَمَعُوهُ ﴾ ، والقول: بأن المراد محدث أي: محدث إنزاله؛ خطأ ، بل هو محدث هذا الذكر ، لأن الله يتكلم متى شاء بما شاء » اه. «المرجع السابق» (ص١٠٤ – ١٠٥).

فتبين بهذا أن قول المصنف: «إن الإحداث المذكور إنما هو في إعلامهم إياه =



قلت: والذي يدل على صحة تأويل أحمد بن حنبل كَظَاللهُ ما

= بإنزال الملك.... الخ» قول باطل، وقول المصنف هذا وتأويله هو نفسه تأويل الأشعري، قال في «الإبانة» (ص١٠٢): «الذكر الذي عناه الله في الآية ليس هو القرآن، بل هو كلام الرسول ﷺ ووعظه إياهم».

قال الدكتور عبد الرحمن المحمود تعليقًا على قول الأشعري هذا: «والذي دعاه إلى هذا التأويل البعيد خوفه من أن يوصف القرآن بأنه محدث، والحدوث في اصطلاح أهل الكلام بمعنى الخلق، فالمحدث هو المخلوق، وهذا هو الذي فرَّ منه الأشعري، لكن الحدوث في لغة العرب يكون بمعنى التجدد، فيسمون ما تجدد حادثًا، وما تقدم على غيره قديمًا، فلماذا لم يفسر الأشعري هذه الآية بالمعنى الثاني، وأن المقصود به القرآن؟ ولا يقتضي ذلك أن يكون مخلوقًا، وقد بوب البخاري لذلك فقال: باب قول الله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُو فَلَكُ أَن يَكُونُ مَحْدُ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾، وأن حدثه لا يشبه حدث المخلوقين.

وقال ابن مسعود: إن الله ﷺ يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة.

ثم ذكر البخاري أثرين عن ابن عباس في هذا أحدهما قوله:

كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدًا بالله تقرؤونه محضًا لم يشب، وفي رواية أخرى لهذا الأثر: أحدث الأخبار بالله، وهذا بناء على قول أهل السنة أن الله يتصف بالصفات الاختيارية، وأن كلامه متعلق بالمشيئة، وأن من صفات الله تعالى أنه لم يزل متكلمًا إذا شاء، وهذا الذي قال به الإمام أحمد، والبخاري، وغيرهما، وردوا على الكلابية الذين ينكرون هذا، والظاهر أن تأويل الأشعري للآية اشتهر عند الأشاعرة الذين التزموا هذا الأصل، ولذلك ذكره ابن حجر العسقلاني في شرحه لباب البخاري هذا، وذكر تأويلات أخرى مشابهة، وكل ذلك فرارًا مما يدل عليه ظاهر الآية -بزعمهم-، بل نقل ردود العلماء وأقوالهم بأن من قال: إن المقصود بالمحدث القرآن، يلزم منه أن يكون الله متكلمًا بكلام حادث فتحل فيه الحوادث» اه. «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (١/ ٤٠٣).

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» معلقا مجزوما به (۱۳/ ۹۹۱)، وأحمد «المسند» (۱/ ۱۹۷)، والسنن» (۲۹۱)، والنسائي «السنن» (۱۹/ ۱۹۷)، والنسائي «السنن» (۱۹/۳)، وابن حبان «صحيحه» (٦ ح٢٤٤، ٢٢٤٤) قال ابن حجر في «الفتح»: وصححه ابن حبان. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

قوله: «فأخذني ما قرب وما بعد» قال البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٢٣٥) تقول العرب: هذه اللفظة للرجل إذا أقلقه الشيء وأزعجه وغمه.

وقال الخطابي في «معالم السنن» (١/ ٢١٨): «معناه الحزن والكآبة، يريد أنه قد عاوده قديم الأحزان واتصل بحديثها.

⁽٢) هذا الحديث ليس فيه دليل لما يريده المصنف أولًا لأن عامة روايات الحديث فيها هذه اللفظة «يحدث لنبيه» وثانيًا: أن لفظ الحديث ظاهر «أن الله يحدث من أمره» وقوله: «يحدث لنبيه» ليس فيها ما يريد المصنف ولكن هذا تمويه منه فالاحداث من الله له لأنه هو الذي أرسل إليه وأهل العلم كما تقدم عند البخاري بسند الحديث على أن الله يحدث شيئًا لنبيه وينزله عليه ولا يتكلم متى شاء كيف شاء ولذلك قال يحدث من أمره.

وقد قال شيخنا الشيخ عبد الله الغنيمان في «شرحه لكتاب من صحيح البخاري» (٥١٠ - ٥١٥): «والمقصود أن الإمام البخاري لَهُلَلُهُ يرى أن الله تعالى يوصف يحدث ما يشاء من القول والأمر والفعل، فقوله في حديث ابن مسعود: وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة، موافق لقوله تعالى: ﴿مَا يَأْنِيهِم مِّن ذِكْرِ مِّن رَبِّهِم مُحْدَثٍ ﴾، ولا يصف أعلم منه تعالى ولا أعلم من رسوله بعده، ومن لم يرض بما قاله الله ورسوله فبعدًا له».



إلى الماركة جملة واحدة (١) والمقيد، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي السدي السدي السدي الله بن موسى، عن ابن عباس والمالة عن السدي الله عن محمد بن أبي المجالد، عن مقسم، عن ابن عباس والمالة قال: سأله عطية بن الأسود فقال: إنه قد وقع في قلبي الشك في قول الله تعالى: ﴿ مَنَانَ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الل

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن.

وقال الشعبي وغيره: «معنى ﴿أَنْزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ أنه بداية إنزاله من الله كان في ليلة القدر»، قال محقق «تفسير الماوردي»: «وهو الصواب».

قلت: لا سيما وأن الأشاعرة وغيرهم اتخذوا قول ابن عباس دليلًا لمذهبهم الباطل، وأن جبريل لم يسمع القرآن من الله، وإنما أخذه من اللوح المحفوظ، وقد يكون هذا القول من ابن عباس مما تلقاه عن بني إسرائيل. انظر: «الإتقان في علوم القرآن» (١/ ١١٦ – ١١٨)، و«معترك الاقرآن في القرآن» للسيوطي (٢/ ٢٥٦ – ٢٥٧)، و«البرهان في علوم القرآن» (١/ ٢٥٠ – ٢٥٧).

(٣) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣/ ٤٤٨) من طريق عبيد الله بن موسى، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٩١) من طريق أخرى عن مقسم، وفي سنده سعيد بن طريف وهو متروك كما قاله الهيثمي في «المجمع» (٣١٦/٦).

⁽٢) ليس هذا محل اتفاق، وقد تقدم قبل قليل عن الشيخ العثيمين أن ظواهر القرن ترد هذا، وانظر ما تقدم عن شيخ الإسلام (ص٥٨٢)، وأنه يحتمل أن يكون الله كتبه بعدما أنزله جبريل، وقال ابن العربي معلقًا على ما روى عن ابن عباس: «وهذا باطل ليس بين جبريل وبين الله واسطة» اه. «تفسير الماوردي» (٦/ ٣١١) من كلام المحقق.

[آخر الجزء التاسع من أجزاء الشيخ]^(۱).

إِن المؤمل بن الحسن بن عيسى، قال: حدثنا الفضل بن محمد الشعراني، ابن المؤمل بن الحسن بن عيسى، قال: حدثنا الفضل بن محمد الشعراني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر الجهني رَفِيْكُ الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر الجهني رَفِيْكُ الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر الجهني رَفِيْكُ الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر الجهني رَفِيْكُ الحَارث، إن رسول الله عَلَيْ تلا: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ كَفَرُواْ بِالذِكْرِ لَمّا جَاءَهُمُ وَإِنَّهُ لَكِنَبُ عَزِيزٌ فَي لا يَأْنِيهِ البُطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [فصلت: ١٤، عزيدٌ فَي لا يقل رسول الله عليه عن ترجعوا إلى الله تعالى بشيء أحب إليه من شيء خرج منه (٣)، يعني: القرآن.

إلى العدل، قال: حدثنا جدي أحمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سلمة زياد العدل، قال: حدثنا جدي أحمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سلمة ابن شبيب، قال: حدثني أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، عن أبي ذر الغفاري وَالله على قال: قال رسول الله على الله على الله عنه العلى الله بشيء أفضل مما خرج منه، يعني: القرآن، قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد.

قلت: ويحتمل أن يكون جبير بن نفير رواه عنهما جميعًا، [ورواه غيره عن

⁼ وذكره ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣١٠)، والسيوطي «الدر» (١/ ١٨٩) ونسبه لابن أبى حاتم وابن مردويه ومحمد بن نصر.

⁽١) ساقط من (هـ) و(ق). (٢) زيادة من (ق).

⁽٣) الحديث أخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٤٤١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. لكن البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح٤٠٤) قال: هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه.



أحمد بن حنبل دون ذكر أبي ذر رَبِيْ في إسناده] (١) ، وقوله: «خرج منه» ، يريد [به] (٢): أنه وجد منه بأن تكلم به ، وأنزله على نبيه على أنه وأفهمه عباده ، وليس ذلك الخروج كخروج كلامنا منا ، فإنه و الله عن شبه المخلوقين علوًّا كبيرًا ، وإنما كلامه صفة له أزلية موجودة بذاته ، لم يزل كان موصوفًا به ، ولا يزال موصوفًا به ، فما أفهمه رسله وعلمهم إياه ، ثم تلوه علينا وتلونا ، واستعملنا موجبه ومقتضاه ؛ فهو الذي أشار إليه الرسول على في فيما روينا عنه ، وبالله التوفيق (٣) .

(٣) سيأتي الرد على قوله منه خرج (ص٢١١)، وهو مبني على أصلهم الباطل أن الكلام هو المعنى القائم بالنفس، وأن الله لم يتكلم بصوت فيسمعه جبريل، ولهذا قَالَ: «فما أفهمه جبريل».

والكلام عندهم صفة ذات ملازم للذات كلزوم حياته، وهذا معنى قوله: «صفة أزلية موجودة بذاته»، كما أنه عند المعتزلة صفة فعل فقط، ومذهب السلف أن الكلام صفة ذات باعتبار أصله ونوعه، وصفة فعل باعتبار آحاده.

قال شيخ الإسلام: "قوله: منزل من ربك، فيه بطلان قول من يقول: إن القرآن العربي ليس منزلًا من الله وليس كلامه، بل هو مخلوق، وإنما كلامه المعنى القائم بذاته، والقرآن العربي خلق ليدل على ذلك المعنى، ثم إما أن يكون خلق في بعض الأجسام: الهواء أو غيره، أو ألهمه محمد فعبر عنه بالقرآن العربي، أو ألهمه محمد فعبر عنه بالقرآن العربي، أو يكون أخذه جبريل من اللوح المحفوظ أو غيره» اه.

«مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٢٠)، وقَالَ: «وهؤلاء يوافقون الأشعرية والكلابية في أن تكليم الله لعباده ليس إلا مجرد خلق إدراك للمتكلم، ليس هو أمرًا منفصلًا عن المستمع». (١٢/ ١٦٦).

وقال أيضًا: «والكلابية ومن وافقهم وصفوه بالكلام في الأزل، وقالوا: إنه موصوف به أزلًا وأبدًا، لكن لم يجعلوه قادرًا على الكلام ولا متكلمًا بمشيئته واختياره، ولا يقدر أن يحدث شيئًا يكون به متكلمًا لغيره، لكن يخلق لغيره إدراكًا بما لم يزل، كما يزيل العمى =

⁽١) ساقط من الأصل.(١) ساقط من الأصل.

[3.8] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي، قال: حدثنا حامد بن محمود، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت الجراح الكندي، يحدث عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان وَ قال: قال رسول الله علية: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه»، قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أجلسني هذا المجلس –وكان يقرئ القرآن-، قال: وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه، وذلك بأنه منه.

[قال الشيخ]^(۱): كذا رواه حامد بن محمود، ورواه يحيى بن أبي طالب، عن إسحاق بن سليمان، فجعل آخر الخبر من قول أبي عبد الرحمن مبينًا، وتابعه على ذلك غيره، ورواه الحماني، عن إسحاق بن سليمان مبينًا في رفع آخر الخبر إلى النبي ﷺ.

إ ٥٠٠٥] - أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد

⁼ عن الأعمى الَّذِي لا يرى الشمس التي كانت ظاهره متجلية ، لا أن الشمس في نفسها تجلت وظهرت» اه. (١٢/ ١٧٤ - ١٧٥)، فعلم أن القرآن العربي منزل من الله ، لا من الهواء ، ولا من اللوح ، ولا من جسم آخر ، ولا من جبريل . (١٢/ ١٢٦).

فعلى هذا تعبير المصنف بقوله: "فما أفهمه رسله وعلمهم إياه"؛ تعبير باطل، خلاف ما عليه أهل السنة الذين يقولون: القرآن لفظه ومعناه تكلم الله به، وسمعه جبريل من الله، وسمعه محمد من جبريل، وبلغه محمد إلى الناس. "مجموع الفتاوى" (١٢/ ٧٥، ٢٩٨، ٢٠٤). وما ذكره المصنف هو معتقد الأشاعرة، قال ابن فورك: "إن كلام الله لم يزل ولا يزال موجودًا، فإنه يفهم خلقه معاني كلامه أولًا فأولًا وشيئًا فشيئًا، وأن الذي يتجدد الأسماع والأفهام دون المسموع المفهوم". "مشكل الحديث" (ص٢٣٢).

ومن المتأخرين قال الباجوري في تكليم الله لموسى: «وليس المراد أنه تعالى يبتدئ كلامًا ثم يسكت، لأنه لم يزل متكلمًا أزلًا وأبدًا». «شرح الجوهرة» (ص٧٤).

⁽١) زيادة من (ه).

الصفار، قال: حدثنا عباس بن الفضل، قال: حدثنا الحماني، قال: أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: حدثنا الجراح، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان على قال: قال رسول الله على «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وذاك أنه منه»، تابعه يعلى بن المنهال، عن إسحاق في رفعه، ويقال: إن الحماني منه أخذ ذلك، والله أعلم. والجراح هو ابن الضحاك الكندي قاضى الري، وكان كوفيًّا.

قال: حدثنا أبو عمرو البسطامي، قال: حدثنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرنا الحضرمي، قال: حدثنا يعلى بن المنهال السكوني، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن الجراح بن الضحاك الكندي، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان رَوَّ قَالَ: قال رسول الله عَلَيْ : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وذلك أنه منه على الحضرمي: سمعه يحيى الحماني من يعلى بن المنهال هذا.

[0.07] - [0.07] - [0.00] -

(۱) هو الوراق أبو بكر، وثقه الدارقطني، وقال إبراهيم الحربي: «صدوق». «تاريخ بغداد» (۲/ ۹۰).

⁽٢) هو الضبي، أبو علي الوراق الصيرفي الكوفي، ثقة، من العاشرة، س. «التقريب» (ترجمة ١٢٣١).

⁽٣) نزيل واسط، قال في «التقريب» (ترجمة ٥٨٢٠): «ضعيف»، وكذبه أبو داود، وابن معين، وقالَ النسائي: «متروك»، وقال الذهبي: «حسَّن له الترمذي فلم يُحسن». «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٠٥).

⁽٤) هو الملائي -بضم الميم وتخفيف اللام والمد-، أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن =

عطية (۱) ، عن أبي سعيد رَوَانِينَ قال: قال رسول الله رَانِينَ : «يقول الله رَانِينَ على سغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ثواب السائلين، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » لفظ حديثهما سواء ، إلا أن القطان قال في روايته : محمد بن بشر أخو خطاب .

رم محمد بن العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو أسامة الكلبي، قال: حدثنا شهاب بن عباد، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد المشعاري –قال أبو أسامة: المشعار: فخذ من همذان – . . . فذكره بإسناده نحوه، إلا أنه قال: «أفضل ما أعطي السائلين»، وقال: «وفضل كلام الله»، ولم يقل: «عن ذكري».

 $^{(9)}$ ، قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني $^{(7)}$ ، قال: أخبرنا أبو أحمد

⁼ عابد، بخ،م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٥١٠٠).

⁽۱) هو ابن سعد العوفي، قال أحمد: «ضعيف الحديث، ثم بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير، وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد، فيظنون أنه يريد أبا سعيد الخدري»، وقال ابن معين: «صالح»، وقال أبو زرعة: «لين»، وقال أبو حاتم: «ضعيف يكتب حديثه»، وقال النسائي: «ضعيف وهو من شيعة أهل العراق»، مات (۱۱۱ه)، وقيل (۷۲ هـ)، و"التقريب» (ترجمة ٢١٦٤).

والحديث أخرجه الترمذي (السنن ح٢٩٢٦)، والدارمي «سننه» (٢/ ٤٤١)، وفي «الرد على الجهمية» (ح ٢٨٥، ٣٣٩)، وعبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١٤٩، ١٥٠)، والطبراني «الدعاء» (١٨٥١)، وقال الترمذي: «حَسن غريب»، وقال ابن حاتم في «العلل» (٢/ ٨٢): «وسألت أبي عن حديث رواه محمد بن الحسن بن أبي يزيد -فذكر هذا الحديث-، فقال أبي: هذا حديث منكر، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي» اه.

⁽٢) انظر الذي قبله.

⁽٣) أحد الأئمة الحفاظ، صاحب تصانيف. «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٠١ - ٣٠٣).

ابن عدي (۱) الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (۲)، قال: حدثنا شيبان (۳)، قال: حدثنا عمر [الأبح (٤)] (٥)، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الأشعث الأعمى (٢)، عن شهر بن حوشب (٧)، عن أبي هريرة وَ وَالله عن النبي على قال: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»، تفرد به عمر [الأبح] (٨)، وليس بالقوي، وروي عن يونس بن واقد البصري (٩)، عن سعيد دون ذكر الأشعث في إسناده، ورواه عبد الوهاب بن عطاء (١٠)، و[محمد] (١١) ابن سواء (١٢)، عن سعيد، عن الأشعث دون ذكر قتادة فيه (١٣).

- (١٠) هو الخفاف، تقدم، وروايته أخرجها اللالكائي في «شرح السنة» (٢/ ح٥٥٧).
 - (١١) ساقط من الأصل.
- (۱۲) سواء -بتخفيف الواو والمد- السدوسي العنبري، أبو الخطاب البصري، المكفوف، صدوق رمي بالقدر، خ، م، خد، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٩٣٩)، وروايته أخرجها الدارمي في «الرد على الجهمية» (ح ٢٨٧، ٣٤٠) دون ذكر قتادة.
- (١٣) رواه ابن عدي «الكامل» (٥/ ٧٠٥) دون ذكر الأشعث في إسناده عن عبد الله بن محمد البغوي به، وورد الحديث مرسلًا عن الحسن البصري إذ أُخْرَجُه عبد الله بن أحمد =

⁽١) الحافظ المشهور صاحب كتاب «الكامل في الضعفاء».

⁽٢) هو أبو القاسم البغوي.(٣) هو ابن فروخ، ثقة من رجال مسلم.

⁽٤) هو ابن حماد بن سعيد، متروك، قال البخاري وابن عدي: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «كان ممن يخطئ كثيرًا حتى استحق الترك» اهد. (لسان الميزان / ترجمته).

⁽٥) في الأصل، و(ق): (الأبج).

⁽٦) هو ابن عبد الله الْحُداني -بمهملتين مضمومة ثم مشددة- الأزدي البصري، صدوق. «التقريب» (ترجمة ٥٢٧).

⁽٧) تقدم قول الحافظ: «صدوق كثير الإرسال والأوهام»، بخ، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٢٨٣٠)، وضعفه الجمهور «التهذيب» (٤/ ٣٦٩).

⁽٨) في الأصل، و(ق): (الأبج).

⁽٩) أبو الجنيد، روى عن ابن أبي عروبة، مجهول. «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٤٧)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٨٤).

قال أبو عبد الله الحافظ: «قال الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق: فأخبر النبي عَلَيْتُهِ: أن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه، وكان فضله لم يزل، فكذلك فضل [القرآن](١) لم يزل»(٢).

قلت: ونقل إلينا عن أبي الدرداء رَخِيْتُكُ مرفوعًا: «القرآن كلام الله غير مخلوق» (٣)، وروي ذلك أيضًا عن معاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود، وجابر بن عبد الله وروي ذلك أيضًا ولا يصح شيء من ذلك، أسانيده مظلمة لا ينبغي أن يحتج بشيء منها، ولا أن يستشهد بشيء منها (٤)، وفيما ذكرناه كفاية، وبالله التوفيق.

باب ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رهي أن القرآن كلام الله غير مخلوق (٥)

إلى ١٠١] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أجمد بن عبيد الصفار، قال: أخبرنا أبو معمر عبيد الصفار، قال: أخبرنا أبو معمر

 [«]السنة» (ح ١٢٤) وإسناده صحيح، وعن شهر بن حوشب عن النبي رواه الدارمي (سننه ح٠٣٣)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ح ١٣٩)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (ح ٢٨٦) ورجاله لا بأس بهم كما قَالَه ابن حجر «فتح الباري» (٦٦٩).

وروي مرفوعًا عن غير أبي هريرة عن أبي سعيد الخدري عند الترمذي «سننه» (ح ٢٩٢٦) وقال: «حَسن غريب»، والدارمي «سننه» (ح ٣٣٥٩)، وفي «الرد على الجهمية» (ح ٣٣٠٦) لكن مداره على عطية العوفي، قال ابن حجر «فتح الباري» (٩/ ٦٦): «رجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف».

⁽۱) في (ه)، و(ق): (كلامه).(۲) لم أجده في مظانه.

⁽٣) أخرجه السخاوي «المقاصد الحسنة» (ص٣٤) حرف الكاف.

⁽٤) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٣٤) حرف الكاف.

⁽٥) لم يُنقل عن الصحابة والله كلام صريح في أن القرآن مخلوق أو غير مخلوق، ولم يأت هذا في أذهانهم، لكن الشاهد من هذا إضافة القرآن إلى الله دليل على أنه غير مخلوق.

الذهلي (۱) ، عن سريج بن النعمان (۲) ، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عروة بن الزبير ، عن نيار بن مكرم (۳) ، [قال] (٤) : إن أبا بكر سَخْتُ قاول أو قومًا من أهل مكة على أن الروم تغلب فارس ، فغلبت الروم فارس فقرأها عليهم ، فقالوا: كلامك هذا أم كلام صاحبك؟ ، قال: ليس بكلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله رؤل ، تابعه محمد بن يحيى الذهلي ، عن سريج ابن النعمان ، إلا أنه قال: فقال رؤساء مشركي مكة : يا ابن أبي قحافة ، هذا مما أتى به صاحبك؟ ، قال: لا ، ولكنه كلام الله وقوله ، وهذا إسناد صحيح .

قال: حدثنا أحمد بن سلمة، ومحمد بن النضر الجارودي، قالا: حدثنا محمد ابن رافع، قال: حدثنا عبد الله بن يعقوب، ابن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة عليه زوج النبي سليه حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله على، وكلهم قال: حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وقد وعيت عن كل منهم الحديث الذي

⁽۱) هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهلالي، ثقة مأمون، روى عن أبي سفيان المعمري، وعنه عبد الله بن أحمد، مات (٢٣٦ه). «التقريب» (١/ ٢٥)، وانظر: «التهذيب» (١/ ٢٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٦٩).

⁽۲) سریج –بسین مهملة بعدها جیم– بن مروان الجوهري، روی عنه أحمد بن حنبل، ثقة یهم قلیلًا، مات (۲۱۷هـ). «التقریب» (۱/ ۲۸۰).

⁽٣) نيار -بكسر أوله وتخفيف التحتانية- السلمي -بضم أوله-، صحابي سمع من أبي بكر، وعاش إلى أول خلافة معاوية. «التقريب» (٢/ ٣١٠)، و«التهذيب» (١٠/ ٤٩٣).

⁽٤) زيادة من (ق).

⁽٥) أي: المفاوضة والمعاوضة. «اللسان» (١١/ ٥٧٧) مادة: قول، و«القاموس» (ص١٣٥٩) مادة: قول، «الصحاح» (٥/ ١٨٠٧/ مادة: قول).

قال: حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضًا، ذكروا أن عائشة وأن الله فذكر حديث الإفك بطوله، وفيه قالت: أنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبريني، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني ركان [كان] [(1) أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله وي النوم رؤيا يبرئني الله تعالى بها، وقالت: فوالله ما قام رسول الله وي أخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه لينحدر منه مثل البيه وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه لينحدر منه مثل البحمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله وقد برأك،، فقالت لي أمي: قومي إليه، قلت: والله، لا أقوم ولا يا عائشة، أما الله فقد برأك،، فقالت لي أمي: قومي إليه، قلت: والله، لا أقوم ولا عمد إلا الله الذي أنزل براءتي، قالت: فأنزل الله وَالله الله الذي أنزل براءتي، قالت: فأنزل الله وَالله عن محمد بن رافع، وأخرجاه (٢) من أوجه عن الزهري.

⁽١) زيادة من (ق)، و(هـ).

⁽٢) رواه مسلم في «الصحيح ك/ التوبة، باب في حَدِيْث الإفك وقبول توبة القاذف»، والبخارى «صحيحه ك/ التفسير ٣/ ١٦٣، ١٦٥، ١٦٥، ١٦٦».

⁽٣) ابن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء الرازي، يلقب بالصغير، ثقة حافظ،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٥٩).

⁽٤) هو يحيى بن زكريا الهمداني، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٥٤٨).

⁽٥) هو ابن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر =



عن عامر -يعني: الشعبي $^{(1)}$ عن عامر بن شهر $^{(1)}$ ، قال: كنت عند النجاشي $^{(7)}$ ،

= عمره، من صغار السادسة، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٦٤٧٨).

- (۱) الشعبي -بفتح المعجمة-، أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه فاضل، قال مكحول: «ما رأيت أفقه منه»، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٠٩٢).
- (۲) امر بن شهر الهمداني، ويقال: البكلي -بالموحدة وكسر الكاف الخفيفة-، ويقال: الناعظي -بالنون والمهملة والظاء المعجمة- وهما بطنان من همدان، يكنى أبا شهر، ويقال: أبو الكنود، صحابي جليل، روى عنه الشعبي، كان نديمًا للملوك وصديقًا للنجاشي قبل إسلامه، أرسلته همدان إلى رسول الله على فقدم عليه المدينة فأسلم وأسلم قومه، وهو أول من اعترض على الأسود العنسي، كان أحد عمال رسول الله على اليمن، وسكن الكوفة، له في أبي داود حديثان من رواية الشعبي، هذا أحدهما وإسناده إلى الشعبي لا بأس به، ترجمته في «أسد الغابة» (٣/ ٨٣)، و«الإصابة» (٢ ترجمة ٤٣٩٤)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢١).
- (٣) النجاشي بفتح النون على المشهور علم على ملك الحبشة، مثل كسرى علم على من ملك الفرس، وفرعون علم على من ملك مصر، وبطليموس لمن ملك اليونان، وخاقان لمن ملك الترك، انظر: «أسد الغابة» (١/ ٩٩)، و«البداية» (٣/ ٧٨) والذي يظهر: أن النجاشي المقصود هنا هو اللذي كان في عصر النبي را لانه مطلق هنا فينصرف إليه فهو المعروف، وأيضًا من تتبع قصة عامر بن شهر عند مَنْ خرَّجها -كما سيأتي في هذا الحديث عرف أنه النجاشي المعروف، واسمه أصحمة بن أبحر، ومعنى أصحمة بالعربية عطية، أسلم على عهد النبي ولم يهاجر إليه، وكان ردًا للمسلمين الله ين هاجروا إليه في صدر الإسلام، وعند البخاري وغيره من حديث أبي هريرة: أن النبي بي نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات.

قال السهيلي: «توفي النجاشي سنة تسع في رجب»، وقال ابن كثير: «فيه نظر»، ويميل إلى أنه مات بعد فتح خيبر، وقبل فتح مكة، انظر: «البداية والنهاية» (۳/ ۷٦ – ۸۳)، وانظر ترجمته في «أسد الغابة» (۱/ ۹۹)، و«الإصابة» (۱/ ۱۰۹ ترجمته ٤٧٣).

وإذا تبين هذا علم أن النجاشي ليس معدودًا في الصحابة عند عامة من ألف في الصحابة. قال ابن عبد البر في آخر ترجمة النجاشي: «هذا وأشباهه ممن لم ير النبي عليه ليس =

فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت، فقال: أتضحك من كلام الله ﷺ! فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت، فقال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: أخبرنا الأسفاطي -يعني: العباس بن الفضل-، قال: حدثنا الوليد قال: قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل، قال: أخذ خباب بيدي، فقال: تقرب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.

 $10.18^{(1)}$ قال: أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أب قال:

فعليه يكون ذكر المصنف كَثَلَتْهُ للنجاشي هنا غير سليم، إلا إن كان يأخذ بقول من يدخل النجاشي وأمثاله في تعريف الصحابي، أو على أنه من التابعين فيكون مناسب للترجمة. انظر: تعريف الصحابي في «الإصابة» (١/ ٧)، و«فتح المغيث شرح ألفية الحديث» (٣/ ١١٣).

والْحَدِيْثُ أُخْرَجه أبو داود (السنن ح٢٣٦)، وأحمد «المسند» (٤/ ٢٦٠)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ح ٢٩)، وأبو يعلى الموصلي مطولًا في «مسنده» (ح ٢٨٦٤)، والمصنف «الاعتقاد» (ص ١٠٣) من طرق عن مجالد عن الشعبي به. وأخْرَجَهُ أحمد «المسند» (٣/ ٤٢٨) من طريق محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن إسماعيل بن أبي خالد، ومجالد بن سعيد كلاهما عن الشعبي به، وأخْرَجه ابن حبان في «صحيحه» (ح ٤٥٨٥) من طريق عبيد الله بن عمرو، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عامر بن شهر، وقال محققه شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح»، ونقل الساعاتي في «الفتح الرباني» (٢٣/ ٤٣) تصحيحه عن السيوطي.

(١) هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، ثقة. (٢) تقدم (ح ٤١٠).

لذكرهم في الصحابة معنى، وإنما اتبعناهم في ذلك» اه. لعله يقصد من سبقه ممن ألف في الصحابة مثل: ابن منده، وأبي نعيم. وكذا ابن حجر في «الإصابة» فإنه ترجمه في القسم الثالث، والَّذي ذكر في مقدمة الإصابة أنه خصصه للمخضر مين ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي عَلَيْقَ ولا رأوه، وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق من أهل العلم بالحديث، وأحاديث هؤلاء مرسلة باتفاق. اه.

أخبرنا أبو محمد بن حيان –يعني: أبا الشيخ–، قال: حدثنا عبدان الأهوازي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيدة بن حميد (١)، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل (٢)، قال: قال لي خباب بن الأرت –وأقبلت معه من المسجد إلى منزله–: فقال لي: إن استطعت أن تقرب إلى الله تعالى، فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه (٣)، هذا إسناد صحيح.

إلى الفوارس، وأبو عبد الله الحافظ، وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس، قال: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا الحسن بن علي بن [عفان] (٤)، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن عابس، قال: قال: حدثني أناس، عن عبد الله بن مسعود رَوْظَيْنَ أنه كان يقول في خطبته: إن أصدق الحديث كلام الله وكل الله وذكر الحديث.

⁽١) الكوفي، أبو عبد الرحمن، المعروف بالحذاء، التيمي، أو الليثي، صدوق ربما أخطأ. «التقريب» (١/ ٥٤٧).

⁽۲) فروة بن نوفل، وقيل: أبي مالك الأشجعي، مختلف في صحبته، والصواب أن الصحبة لأبيه، وكان من الخوارج خرج على المغيرة بن عشبة في خلافة معاوية، فقتل سنة (٤٥ه). قال ابن عبد البر: «حَدِيْتُه مضطرب لا يثبت»، روى عنه هلال بن يساف، وأخرج له مسلم حَدِيْتًا واحدًا. «التقريب» (۲/ ۱۰۹)، و«التهذيب» (۸/ ۲٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (۳/ ۱۲۲۰).

⁽٣) الحديث أخرجه أحمد «الزهد» (ص٣٥)، والدارمي «الرد على الجهمية» (ح ٣١٠)، وابن أبي شيبة «المصنف» (١٠/ ٥١٠)، وعبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١٤١، ١٤٢) وقال ١٤٢) بسند صحيح كما قال المحقق، ورواه ابن بطة في «الإبانة» (١/ ٢٤٦) وقال المحقق: «سنده حسن»، وأخرجه اللالكائي «شرح السنة» (٢/ ٣٤٠)، والدارمي «الرد على الجهمية» (ح ٣١٠)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٤٤١) من طرق عن منصور به، قال الحاكم: «صحيح»، ووافقه الذهبي.

⁽٤) في (ه): (عثمان).

⁽١) في الأصل: (الحمّال). (٢) هو الصابوني، تقدم (ح ٣٣٧).

⁽٣) هو محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، حفيد إمام الأئمة ابن خزيمة، وراوي «الصحيح» عنه. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٩٠).

⁽٤) هو أبو بكر النيسابوري، الحافظ الثبت المجود.

قال الحاكم: «كان من الثقات الجوالين في الأقطار»، وقال الخليلي: «حافظ كبير». «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٦٠ – ٦١)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٠٧، ٨٠٨).

⁽٥) هو ابن يوسف الجبريني الفلسطيني، قال ابن حبان: «يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به»، وقال ابن الجوزي: «أبو هارون كذاب»، انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ترجمة ٩٣٥).

⁽٦) الأثر أخرجه الآجري «الشريعة» (١/ ٧٧)، وابن بطة «الإبانة» (١/ ٢٨٩)، وأبو القاسم =

قال الأستاذ الإمام أبو عثمان (١٠): وروي عن حرملة بن يحيى، عن عبد الله بن وهب، عن معاوية بن صالح.

قلت: وأبو هارون هذا هو إسماعيل بن محمد بن يوسف بن يعقوب الجبريني الشامي، يروي عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث.

تال : حدثنا على بن العارث الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا إسحاق بن حاتم العلاف، قال: حدثنا على بن عاصم (7)، عن عمران بن حيدر، عن عكرمة قال: حمل قال: حدثنا على بن عاصم عن عمران بن حيدر، عن عكرمة قال: حمل

⁼ الأصبهاني «الحجة» (١/ ١٤٨)، والبغوي «شرح السنة» (١/ ١٨٣)، واللالكائي «شرح السنة» (٢/ ٢١٧) عن ابن عباس، والأثر ضعيف فيه الجبريني وهو متهم.

ومعنى ﴿غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ أي: هو قرآن بلسان عربي مبين لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لبس، بل هو بيان ووضوح وبرهان. «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٨٧).

وإطلاق كلمة «مخلوق» على القرآن لم تنقل عن الصحابة رهي. وانظر: «شرح السنة» للبغوي (١/ ١٨٦) و (ص٢٠٧).

⁽١) هو الصابوني، وقد ذكره في «الإبانة» (١/ ٢٨٩) من طريق أحمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا ابن وهب، عن معاوية بن صالح، به.

⁽٢) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي، مولاهم، قد تنوعت فيه أقوال المجروحين، منهم: من اتهمه بالكذب: كيحيى بن معين، وخالد الحذاء، ويزيد بن هارون.

وقال أحمد: «لم يكن متهمًا بالكذب»، وقال صالح بن مُحَمَّد: «ليس هو عندي ممن يكذب»، وقال ابن المديني: «كان كثير الغلط وكان إذا غلط فرد عليه لم يرجع»، وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء، ولا يحتج به، قيل: ما أنكرت منه؟ قال: الخطأ والغلط، ليس ممن يكتب حديثه»، وقال البخاري: «ليس بالقوي عندهم»، وقال الدارقطني: «كان يغلط ويثبت على غلطه»، وقال وكيع: «ما زلنا نعرفه بالخير، فقال له خلف بن سالم: إنه يغلط في أحاديث، قال: دعوا الغلط وخذوا الصحاح»، وقال الساجي: «كان من أهل الصدق ليس بالقوي في الحديث»، وقال صالح بن محمد: «يهم وهو سيء الحفظ =

ابن عباس والله جنازة، فلما وضع الميت في قبره، قال له رجل: اللهم رب القرآن اغفر له، فقال له ابن عباس والله: مه، لا تقل مثل هذا، منه بدأ، وإليه يعود (۱)، تابعه أحمد بن منصور الرمادي، عن علي بن عاصم، وقال في متنه: صلى ابن عباس والله على جنازة، فقال رجل من القوم: اللهم رب القرآن العظيم اغفر له، فقال [له] (۲) ابن عباس والله أمك، إن القرآن منه، إن القرآن منه، أن القرآن

إلى الله الحافظ روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم، قال: قال: أخبرنا حمويه بن يونس بن هارون، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا علي بن عاصم. . . فذكره، وروي في غير ذلك: عن عمر، وعثمان، وعلي والمنهم.

[٥٢١] - أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني، قال: حدثنا عثمان بن الأصبهاني، قال: حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن ليث بن أبي سليم، عن سلمة

⁼ كثير الغلط، يهم في أحاديث يرفعها ويقلبها، وسائر حديثه صحيح مستقيم»، وقال عمرو بن علي: «به ضعف وكان إن شاء الله من أهل الصدق»، وذكره العجلي فقال: «كان ثقة معروفًا بالحديث، والناس يظلمونه يسألون أن يدعها فلم يفعل» اه. «التهذيب» (٧/ ٣٠٠ – ٣٠٠)، و«الميزان» (٣/ ١٣٥ – ١٣٨).

⁽۱) الأثر أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٣٧٥، ٣٧٥) من طريقين عن علي بن عاصم به، وذكره البغوي «شرح السنة» (١/ ١٨٦) وقال المحققان: «في سنده علي بن عاصم وهو ضعيف تكلم فيه غير واحد»، وذكره السيوطي «الدر» (٧/ ٢٢٣)، وانظر: «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٧)، وذكره شيخ الإسلام «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٨)، وأخرجه ابن بطة «الإبانة» (٢/ ح٤٠).

⁽٢) زيادة من (ق).

⁽٣) أخرجه المصنف «الاعتقاد» (ص٢٤)، وذكره السيوطي «الدر» (٧/ ٢٢٣).



ابن كهيل (١)، عن أبي الزعراء عبد الله بن هانئ (٢) قال: قال عمر بن الخطاب رَخِطْتُكُ: القرآن كلام الله (٣).

 $[0.17]^3$ قال أبو عبد الله الحافظ: قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد (3)، قال: حدثنا يحيى الحماني (6)، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن يحيى بن سلمة بن كهيل (7)... فذكره.

[٥٢٣] - وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضرير، قال: حدثنا أبو عوانة الإسفراييني، قال: حدثنا عثمان بن خرزاذ (٧)، قال: حدثنا خالد بن خداش (٨)، قال: قال:

⁽۱) الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، روى عنه عثمان بن مُحَمَّد بن أبي شيبة. «التهذيب» (۱) الحضر مي. (۱) م. (۱) .

⁽۲) الكندي، وقيل: الأزدي الأكبر الكوفي، وثقه العجلي، وابن سعد، وابن حبان، وقال البخاري: «لا يتابع على حديثه»، روى عن عمر. انظر: «التهذيب» (٦/ ٦١)، و«مجموع الفتاوى» (١٦/ ١٦).

⁽٣) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١١٧، ١١٨، ١٤٥)، وعثمان الدارمي في «السنن» في «الرد على الجهمية» (٣٠٤)، والآجري «الشريعة» (٧٧)، والدارمي في «السنن» (٢/ ٢٤١)، وابن بطة «الإبانة» (١/ ٢٤٨) كلهم من طريق جرير به.

وأخرجه أحمد «الزهد» (٣٥) من طريق رشدين بن سعد بسنده إلى ابن شهاب، عن عمر، ورشدين ضعيف، والزهري لم يدرك عمر.

⁽٤) هو السري. «الأنساب» (٧/ ١٣٦).

⁽٥) هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِماني الكوفي، حافظ إلا أنه اتهم بسرقة الحديث. «التقريب» (ترجمة ٣٧٧).

⁽٦) كهيل -بالتصغير- الحضرمي، أبو جعفر الكوفي، متروك وكان شيعيًّا، ت. «التقريب» (ترجمة ٧٥٦١).

⁽٧) خرزاد -بضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاي-، ثقة، س. «التقريب» (ترجمة ٤٤٩٠).

⁽٨) خداش -بكسر المعجمة، وتخفيف الدال- أبو الهيثم المهلبي، مولاهم البصري، =



حدثني ابن وهب، قال: أخبرنا يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: قال عمر رَوَّ اللهُ اللهُ

آلاً ٥٢٤] - أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا محمد بن عباس بن أيوب، قال: حدثنا أبو عمر بن أيوب الصريفيني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا إسرائيل أبو موسى، قال: سمعت الحسن (٢)، يقول: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَوْفِيْكَ: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف. وما مات عثمان رَوْفِيْكَ حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه (٣).

070 أخبرنا أبو بكر بن الحارث [الفقيه] فال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أن قال: حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي البصري البعد البع

⁼ صدوق یخطئ، بخ، م، کد، س. «التقریب» (ترجمة ١٦٢٣).

⁽۱) الأثر أخرجه أحمد «الزهد» (۳۵) من طريق رشيدين بن سعد بسنده إلى ابن شهاب عن عمر، وهو منقطع، ابن شهاب لم يدرك عمر، وأخرجه ابن بطة «الإبانة» (۱/ ٢٤٩)، والآجري «الشريعة» (٧٦) نحوه عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب على منبره يقول: . . . فذكر نحوه، وابن عبد الرحمن ثقة لكنه لم يسمع من عمر قاله يحيى بن معين. انظر: «التهذيب» (٥/ ١٦١).

⁽٢) الحسن هو ابن أبي الحسن البصري، لم يسمع من عثمان رَيْظُيُّهُ.

⁽٣) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١٤٧) قال: «حدثنا أبو معمر، حدثنا سفيان، قال: قال عثمان رَوَالْتُكُ، فهو منقطع»، وذكره الحافظ عبد الغني المقدسي في «الاقتصاد في الاعتقاد» (١٣٥).

⁽٤) زيادة من (ق).

⁽٥) هو أبو مُحمَّد بن أبي حاتم الرازي صاحب «الجرح والتعديل». «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٦٣).

⁽٦) روى عنه الخطيب بن ناصح، وأسد بن موسى، قال فيه ابن أبي حاتم: «كتبت عنه =

قال: حدثنا [المعلى]^(۱) بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع العبسي^(۲)، قال: حدثنا عتبة بن السكن الفزاري^(۳)، قال: حدثنا الفرج بن يزيد الكلاعي، قال: قالوا لعلي عَرِّفُيُّكُ: حكمت كافرًا ومنافقًا، فقال: ما حكمت مخلوقًا ما حكمت إلا القرآن^(۱)، هذه الحكاية عن علي عَرِفْتُكُ شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل -والله أعلم-، وقد رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده هذا.

والحافظ، الخبرنا أبو سعيد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن حفص السعدي قال: حدثنا أحمد بن حفص السعدي قال: حدثنا أحمد بن سليم الطائفي، عن الأزور بن غالب (7)، عن سليمان التيمي، قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن الأزور بن غالب (7)، عن سليمان التيمي،

بمصر وهو صدوق ثقة». «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٣٥).

⁽١) في (ه): (العلاء).

⁽٢) ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٨٢) وقَال: «ربما أغرب».

⁽٣) قال ابن حبان: «يخطئ ويخالف»، وقَال الدارقطني: «متروك الحديث»، وقال البيهقي: «واهٍ منسوب إلى الوضع». (الميزان ٣ ترجمة ٥٤٧١).

⁽٤) الأثر أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٣٧٠ - ٣٧١) بثلاثة أسانيد عن علي رَوِّقَتَكَ، الثان منهما من طريق عمرو بن جميع -وهو متروك-، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: لما حكم علي الحكمين.... إلخ.

والثالث: بنفس سند المصنف، وقد علمت حال عتبة بن السكن، وأخرجه ابن بطة «الإبانة» (ح ٢٣١) من طريق عمرو بن جميع، وذكره الأصبهاني من غير سند «الحجة» (٢/ ١٩٨)، والشير ازي «التبصرة في أصول الدين» (ص٧٧)، وذكره السيوطي «الدر» (٥/ ٣٢٦) وعزاه لابن أبي حاتم في كتاب «السنة».

وقال شيخ الإسلام «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٨): «قد روي من غير وجه عن علي، رواه ابن أبي حاتم، وابن شاهين، واللالكائي» اه.

⁽٥) الجرجاني، شيخ ابن عدي، صاحب مناكير، قال حمزة السهمي وابن عدي: «لم يتعمد الكذب». (الميزان ١ ترجمة ٣٥٣).

⁽٦) الأزور بن غالب، قَال البخاري «التاريخ الكبير» (٢/ ٥٧): «منكر الحديث عن سليمان =

عن أنس رَوْ الله عنه أنه قال: القرآن كلام الله، وليس كلام الله بمخلوق (١).

قال أبو أحمد: «هذا الحديث وإن كان موقوفًا على أنس رَوَّ الله عَلَى أنه و منكر؛ لأنه لا يعرف للصحابة والله الخوض في القرآن».

قلت: إنما أراد به أنه لم يقع في الصدر الأول ولا الثاني من يزعم أن القرآن مخلوق حتى يحتاج إلى إنكاره، فلا يثبت عنهم شيء بهذا اللفظ الذي روينا عن أنس رَوِيْكُ ، وروي أيضًا مثله وأبين منه عن عمر، وعلي، وعبد الله بن مسعود، لكن قد ثبت منهم إضافة القرآن إلى الله تعالى، وتمجيده بأنه كلام الله تعالى، كما روينا عن أبي بكر، وعائشة، وخباب بن الأرت، وابن مسعود، والنجاشي وغيرهم، والله أعلم.

ر ٥٢٧] - وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا بقية ابن الوليد، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن عطية بن قيس قال: ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه، وما أناب العباد إلى الله الكلام أحب إليه من كلامه -يعني: القرآن-، قال: وقال: حدثنا عبيد، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم (٢)، عن عطية بن قيس (٣)، عن النبي على مثله (٤).

⁼ التيمي، سمع منه يحيى بن سليم».

⁽۱) الأثر أخرجه ابن عدي «الكامل» (۱/ ٤٠٩)، وذكره السيوطي «الدر» (٧/ ٢٢٣) وعزاه لابن عدى، والمصنف.

⁽٢) أبو بكر بن أبى مريم، ضعيف.

⁽٣) عطية بن قيس، تابعي، وعليه يكون الْحَدِيْث ضعيف لضعف ابن أبي مريم، ومرسل أيضًا.

⁽٤) الأثر أخرجه أبو مُحَمَّد الدارمي «سننه» (٢/ ٤٤٠)، والدارمي «الرد على الجهمية» (ح٢٩٧) كلاهما عن عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن أبي مريم به.

 $[0.74]^{3}$ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد (1)، قال: حدثنا سعيد ابن عامر (7)، قال: حدثنا [جويرية] (7) بن أسماء (3)، عن نافع قال: خطب الحجاج، فقال: إن ابن الزبير يبدل كلام الله تعالى، قال فقال ابن عمر في الحجاج، إن ابن الزبير لا يبدل كلام الله تعالى ولا يستطيع ذلك (٥).

آو ٢٩٦٥ أبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا العباس بن الفضل، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن الحسن (٢) قال: فضل القرآن على الكلام كفضل الله تعالى على عباده (٧).

[٥٣٠] - وأخبرنا أبو الحسن المقري، قال: أخبرنا أبو عمرو الصفار، قال: حدثنا أبو عوانة الإسفراييني، قال: حدثني عثمان بن خرزاذ، قال: حدثنا أبو

⁽۱) الرقاشي -بفتح الراء وتخفيف القاف-، أبو قلابة البصري، يكنى أبا مُحمَّد، صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد، ق. «التقريب» (ترجمة ۲۲۱۰).

⁽٢) هو الضبعي -بضم المعجمة وفتح الموحدة-، أبو مُحمَّد البصري، ثقة صالح، قال أبو حاتم: «ربما وهم»،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٣٣٨).

⁽٣) في (ه): (معاوية).

⁽٤) ابن عبيد الضبعي المصري، صدوق، خ، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٩٨٨).

⁽٥) الأثر أخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٣٣٩ – ٣٤٠) من طريق إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن نافع بلفظ مقارب، وفيه: أن ابن الزبير يبدل كتاب الله، وقال الحاكم: «على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

⁽٦) هو البصري، وهذا الحديث من مراسيله، وإسناده صحيح إليه، وقد ورد مرفوعًا عن أبي سعيد الخدري، أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١ ح١٢٨) لكن في سنده عطية العوفى وهو ضعيف.

⁽٧) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ٤٨) عن أبيه، عن أسود بن عامر، عن أبي بكر ابن عياش به.

معاوية الغلابي، قال: حدثنا صالح المري قال: سمعت الحسن يقول: القرآن كلام الله تعالى إلى القوة والصفاء، وأعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير (١).

 $[0,1]^{3}$ – أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه (۲)، قال: حدثنا أبو أحمد الحافظ النيسابوري (۳)، قال: أخبرنا أبو عروبة السلمي قال: حدثنا قال: حدثنا سلمة بن شبيب في قال: حدثنا الحكم بن محمد (۲)، قال: حدثنا سفيان بن عيينة (۷)، عن عمرو بن دينار (۸) قال: سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة، يقولون، ح قال: أبو أحمد الحافظ (۹)، وأخبرنا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس (۱۰) واللفظ له، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: الحكم بن محمد أبو مروان الطبري، حدثناه سمع ابن عيينة قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار، يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق (۱۱)،

⁽۱) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (۱/ ح١٣٠) من طريق صالح المري به، والأثر ضعيف لأجل صالح المري.

⁽۲) هو البغدادي صاحب «الفرق بين الفرق» ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (۱۷/ ۷۷۲).

⁽٣) هو الكرابيسي مؤلف «الكني». «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٧٠ - ٣٧٧).

⁽٤) هو الإمام الحافظ الثبت الحسين بن مُحَمَّد بن أبي معشر الحراني، صاحب التصانيف. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥١٠ - ٥١٢).

⁽٥) ثقة، تقدم.

⁽٦) أبو مروان الطبري، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٢٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره البخاري «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٣٨) وقال: «سمع سفيان بن عينة»، وذكر هذا الأثر ولم يذكره بشيء.

⁽٧) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو مُحمَّد الكوفي ثم المكي، ثقة، حافظ فقيه إلا أنه تغير حفظه بآخره، مات (١٩٨هـ). «التقريب» (١/ ٣١٢).

⁽٨) عمرو بن دينار المكي، أبو مُحَمَّد الأثرم الجمحي، مولاهم، ثقة ثبت، مات (١٢٦هـ).

⁽٩) الكرابيسي، تقدم.

⁽١٠) هو أبو أحمد الدلال النيسابوري، ذكره الذهبي في «العبر» (١/ ٤٦٤ - ٤٦٥).

⁽١١) الأثر أخرجه البخاري «خلق أفعال العباد» (ح ١) عن الحكم بن مُحمَّد به، والبخاري =



كذا قاله البخاري عن الحكم بن محمد، ورواه غير الحكم عن سفيان بن عيينة نحو رواية سلمة بن شبيب، عن الحكم بن محمد.

⁼ جعله من قول سفيان، أما سلمة بن شبيب فيجعله من قول عمرو بن دينار، والَّذِي يظهر أن الصواب رواية سلمة، فقد رواه إسحاق بن راهويه، عن عمرو بن دينار، كما في الْحَدِيْث بعد هذا.

وكذا رواه مُحَمَّد بن أبي منصور الآملي، ومُحَمَّد بن عمار بن الحارث، عن الحكم بن مُحَمَّد، فجعلاه من قول عمرو بن دينار. أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٣٨١، ٣٨٣)، ولهذا قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٩): «ومن المستفيض عن سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، وربما وقفه بعضهم على سفيان، والأول هو المشهور»، فذكر هذا الأثر.

⁽١) في الأصل: (حكيم) بدل (حليم).

⁽۲) المروزي، حدث بمسند أبي الموجه مُحمَّد بن عمرو الفزاري. «الأنساب» للسمعاني (۲) ۱۹۸).

⁽٣) محمد بن إسحاق بن راهویه، إمام حافظ ثقة، تولی قضاء نیسابور. «سیر أعلام النبلاء» (٣) محمد بن إسحاق بن راهویه، إمام حافظ ثقة، تولی قضاء نیسابور. «سیر أعلام النبلاء»

⁽٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

⁽٥) الأثر أخرجه الدارمي «الرد على المريسي» (ص١١٦)، وفي «الرد على الجهمية» (ح ٣٤٤) بلفظ: الله الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود، ومن =

أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين والمهاجرين والأنصار مثل: جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير وللهم وأجلة التابعين (١) رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك.

قلت: قوله: منه خرج، فمعناه: منه سمع، وبتعليمه تعلم، وبتفهيمه فهم (۲)، وقوله: وإليه يعود (۳)، فمعناه: إليه تعود تلاوتنا لكلامه، وقيامنا بحقه، كما

قلت: وهذا مقصود المصنف بتأويله: أنه منه سمع، وبتعليمه تعلم، وبتفهيمه فهم. ولبيان معنى: منه خرج، انظر أيضًا (١٢/ ٥١٧ – ٥١٨) «شرح الكوكب المنير» (٢/ ٨٧ – ٨٨)، و(توضيح المقاصد – شرح النونية ١/ ٢٠٤ – ٢٠٥)، و«لوامع الأنوار» (١/ ١٣٣)، و(لوائح الأنوار – شرح قصيدة أبي داود ١/ ٢٣٥ – ٢٣٦).

⁼ طريقه المصنف في «السنن» (١٠/ ٢٠٥)، ورواه الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (ص٣٧) تحقيق الشيخ عبد العزيز السدحان، ورواه ابن بطة «الإبانة» (ح ١٨٣، ١٨٤) من طريقين:

أحدهما: من طريق إسحاق به، والآخر من طريق عبيد الله بن عمر به، وليس فيها لفظة: القرآن غير مخلوق، وذكره الذهبي في (العلو/ المختصر/ ص ١٦٤) عن إسحاق به، وقال الألباني: «إسناده صحيح مسلسل بالثقات الحفاظ».

⁽۱) منهم: عبيد بن عمير، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة. انظر: «اعتقاد أهل السنة» (۲/ ۲۳۵).

⁽٢) تقدم هذا التأويل الباطل (ص٩٩٥)، وهو مبني على أصلهم الفاسد بأن كلام الله معنى قائم بذاته، وتقدم رده، وقد رده الدارمي حيث قَال: «لما كان ظاهر الحديث خرج منه يثبت الكلام صفة لله قائمة به غير مخلوق في غيره، وأنه منه بدأ وإليه يعود؛ اضطر الجهمية أن يؤولوا خروجه وبدوه منه سبحانه بالإتيان من عنده».

⁽٣) أي: يسرى عليه فلا يبقى في المصاحف منه حرف، ولا في الصدور منه آية، كما جاء في بعض الأحاديث، فقد أخرج ابن ماجه (سننه ح٤٠٤)، والحاكم «المستدرك» (٤/ ٤٧٣، ٥٠٦) عن حذيفة رَوْفَيْنَ مرفوعًا في حديث طويل وفيه: وليسرى على كتاب =

قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِبُ على معنى القبول له والإثابة عليه، وقيل معناه: هو الذي تكلم به، وهو الذي أمر بما فيه، ونهى عما حظر فيه (١)، وإليه يعود: هو الذي يسألك عما أمرك به ونهاك عنه (٢). ورواه أيضا صالح بن الهيثم أبو [شعيب] (٣) الواسطي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار على اللفظ الأول (٤).

= الله عَلِن في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية.

قال الحاكم: «صحيح»، ووافقه الذهبي، وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (٤/ ١٩٤): «إسناده صحيح رجاله ثقات»، وأخرجه ابن بطة «الإبانة» (ح ١٧٤، ١٧٥) عن عبد الله بن مسعود موقوفًا، وفيه: وأن هذا القرآن يوشك أن يرفع، قيل: كيف يرفع وقد أثبتناه في مصاحفنا وفي قلوبنا؟ قال: يسرى عليه ليلًا فيذهب ما في مصاحفكم ويذهب ما في صدوركم.

ورواه عبد الرزاق «المصنف» (۳/ ۳۲۳)، قَال الهيثمي «المجمع» (۷/ ۳۲۹ – ۳۳۰): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»، وقال الألباني: «والحديث صحيح على كل حال، فإن له شواهد كثيرة»، وذكر من خرجه «الصحيحة» (٤ ح ۱۷۳۹)، وقال الإمام أحمد: «وإليه يعود، أي: يرتفع القرآن دفعة واحدة عن الناس، وترتفع تلاوته وأحكامه، فيعود إلى الله حقيقة». انظر: «اعتقاد الإمام أحمد / رواية التميمي 7/ 797 من طبقات الحنابلة»، «مجموع الفتاوى» (7/ 707)، و«لوامع الأنوار» (7/ 707)، و«الاقتصاد في الاعتقاد» المقدسي (7/ 707) مع هامش شيخنا د/ أحمد عطية (7/ 707).

قلت: فتفسير أحمد والسلف ل: (وإليه يعود) يدفع قول البيهقي ويبطله، حيث جعل العود إليه عود ثواب التلاوة، وجعله نظير قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصَّعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾، وهذا تفسير باطل وفي غير محله، وسيأتي الرد عليه في باب قوله تعالى: ﴿إِنِّ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى ﴾ (ص ٩٧٩).

- (١) وهذا هو الصحيح. (٢) وهذا أيضًا باطل مردود.
 - (٣) في الأصل: (شعبة).

⁽٤) يقصد اللفظ الأول الَّذِي ليس فيه: «منه خرج وإليه يعود»، وهذه اللفظة ثابتة عن =

 $[700]^{-1}$ اخبرنا أبو القاسم نذير بن الحسين بن جناح المحاربي (١) بالكوفة، قال: أخبرنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر التيملي (٢)، قال: أخبرنا أبو محمد بن زيدان البجلي (٣)، قال: حدثنا هارون بن حاتم البزاز، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: سألت علي بن الحسين عن القرآن؟ فقال: كتاب الله وكلامه (٤).

رُوسِها أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه، قال: قال: أخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق (٥)، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن الحسين (٢)، قال: حدثنا عباس العنبري (٧)، قال: حدثنا رويم بن يزيد المقري (٨)، قال: حدثنا عبد الله بن عياش..........

⁼ السلف كأَحْمَد، وابن بطة «الإبانة» (ح ٢٢٦)، وغيرهما، وهم أخذوها من الصحابة كما تقدم ثبوته عن أبي ذر، وعقبة بن عامر، وابن عباس. انظر: «تخريج أفعال العباد» لبدر البدر (ص١٦٣).

⁽١) ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٣٣٥) بدون جرح ولا تعديل.

⁽٢) والتيملي ثقة مأمون صاحب حسان فيه تشيع، مات (٣٨٧هـ). «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٥).

⁽٣) هو عبد الله بن زيدان البجلي الكوفي، ثقة إمام عابد. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٣٦، ٤٣٧).

⁽٤) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١٥٣)، واللالكائي «شرح السنة» (٢/ ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٨٩)، وابن بطة «الإبانة» (ح ٢٠٦) كلهم من طريق هارون بن أبي حاتم به.

⁽٥) تقدم.

⁽٦) هو أبو عبد الله مولى النضر كما في «السنة» لعبد الله (١/ ١٥٢ – ١٥٣) وقد يكون هو المترجم له في «الثقات» لابن حبان (٩/ ١١٥، ١١٦)، وعلى كل فهو متابع، تابعه مُحمَّد ابن نصر المروزي، كما ذكره المصنف بعد هذا.

⁽٧) من رجال مسلم.

⁽٨) أبو الحسن المقري، حدث عن الليث بن سعد، وسلام بن المنذر، وروى عنه مُحمَّد بن سعد الواقدي، وأبو يحيى صاعقه، كان ثقة، مات (٢٢١هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٣٠).



الخزاز (۱)، عن يونس بن بكير (۲)، عن جعفر بن محمد (۳)، عن أبيه (٤)، قال: سئل علي بن الحسين (٥) ورقي عن القرآن؟ فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، وهو كلام الخالق (٢)، ورواه أيضًا محمد بن نصر المروزي، عن عباس بن عبد العظيم العنبري، وروي عن جعفر وهو عنه صحيح أيضًا.

رُ ٥٣٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن ابن عبدان (٧)، وأبو عبد الرحمن السلمي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا حسنون البناء (٨) الكوفي، قال: حدثنا عمر بن إبراهيم بن

(١) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢/ ١١٦)، وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد قال مُحَمَّد بن الحسين: «وقد رأيت عبد الله بن عياش وكان جارًا لنا وكان من العدول الثقات» اه.

وقال عبد الله: «بلغني أن عبد الله بن عياش هو أبو يحيى بن عبد الله الخزاز، روى عنه أبو كريب أحاديث كثيرة» اهـ.

- (۲) ابن واصل الشيباني، صدوق يخطئ، مات (۱۹۹هـ). «الميزان» (٤/ ٤٧٧)، و«التقريب» (۲/ ۳۸٤)، وهو من رجال مسلم.
- (٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، مات (٤) محمد بن على الصحيح،ع. «التهذيب» (٩/ ٣١٣، ٣١٣)، و«التقريب» (ترجمة ٦١٥٠).
- (٥) ابن علي بن أبي طالب -زين العابدين-، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، روى عنه الزهري، مات (٩٤هـ) على الأرجح. «التهذيب» (٧/ ٢٦٨)، و«التقريب» (٢/ ٣٥).
- (٦) الأثر أخرَجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١٥٢، ١٥٣)، ومن طريقه اللالكائي «شرح السنة» (٣٨٨)، وانظر: «مختصر العلو» (ص١٤٨).
 - (۷) انظر: «المنتخب» (ص۲۳۲)، و«سير أعلام النبلاء» (۱۸/ ۱۰۳).
- (A) الكوفي، ذكره ابن ماكولا «الإكمال» (٢/ ٣٧٥) فقَال: «حسنون البناء الكوفي عن =

خالد (۱)، قال: حدثنا قيس بن الربيع، قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن؟ فقال: كلام الله تعالى، قلت: فمخلوق؟ قال: لا، قلت: فما تقول فيمن زعم أنه مخلوق؟ قال: يقتل ولا يستتاب (۲).

[٥٣٦] - وأخبرنا أبو الحسن المقري، قال: أخبرنا أبو عمرو الصفار، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو زرعة الرازي، قال: حدثنا سويد بن سعيد، عن معاوية بن عمار قال: سئل جعفر بن محمد الصادق عن القرآن خالق أو مخلوق؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى (٣).

 $\sqrt[6]{0}$ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: سمعت عثمان بن سعيد الدرامي يقول: سمعت عليًّا – يعني: ابن المديني – يقول في حديث جعفر بن محمد: ليس القرآن بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى، قال علي: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا، [قال] علي: هو كفر، قال: أبو سعيد: يعني: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر (٥).

⁼ إسماعيل بن صبيح، روى عنه عاصم»، وذكره الذهبي في «المشتبه» (١/ ٢٢٠) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

⁽۱) أبو حفص الكردي الهاشمي، كذبه الدارقطني، يروي المناكير عن الأثبات فلعله هو. «تاريخ بغداد» (۲۱/ ۲۰۲).

⁽٢) الأثر أخرجه ابن بطة «الإبانة» (٢ ح ٢٤٠) من طريق مُحمَّد بن عثمان الغنوي، عن عمر أبى حفص، والمصنف في «السنن» (١٠/ ٢٠٦) عن قيس به.

قلت: الغنوي لم أجد له ترجمة، وسيأتي مزيد روايات عن جعفر.

⁽٣) قال الألباني في «مختصر العلو» (ص١٤٨) بعد هذا الأثر: «وهذا إسناد على شرط مسلم على ضعف في سويد بن سعيد الحدثاني، لكن تابعه معبد بن راشد أبو عبد الرحمن، عن معاوية بن عمر الدهني به».

⁽٤) في الأصل: (قيل).

⁽٥) كلام على بن المديني يدل على أنه لم يقل أحد بهذه المقالة قبل جعفر بن محمد، وهو =

 $^{(1)}$ اخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق (۱) ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن عثمان الآدمي قال: حدثنا ابن أبي العوام (۳)، قال: حدثنا موسى بن دواد الضبي (٤)، عن معبد أبي عبد الرحمن (٥)، عن معاوية بن

توفي (١٤٨ه)، لكن ما تقدم عن علي بن الحسين المتوفى (٩٣ه) يرد هذا لو كان صحيحًا، لكن فيه ضعف كما قال الألباني، وأقدم من أثرت عنه هذه المقالة: عمرو بن دينار المتوفى (١٢٦ه)، فقول علي بن المديني هو بحسب علمه، وكذا قول الفضل بن دكين: «أدركت الناس ما يتكلمون في هذا إلا بعد سنين»، وفي لفظ: «.... حتى خرج ذلك الخبيث جهم». «الإبانة» (٢٢٨)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (٢٠٧).

أما الصحابة في الله الله الله الله التصريح بهذا القول إلا عموم قول عمرو بن دينار. قال الألباني: «وظني أنه فيه تغليبًا، فقد صح عنهم القول بأن القرآن كلام الله، ولكن لم يقولوا: غير مخلوق، لعدم الحاجة إليه»، وإلى هذا أشار الإمام أحمد -رحمه الله تعالى حين سئل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: كلام الله ثم يسكت؟ قال: ولم يسكت لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا لأي شيء لا يتكلمون، رواه عنه أبو داود في «مسائله» (٢٦٣ - ٢٦٤).

ولذلك قَال ابن عدي: «ما تقدم لا يعرف للصحابة وَ الخوض في القرآن»، وكذا تعليق البيهقي عليه (ص٢٠٧): «لا خلاف بين الأمة البيهقي عليه (ص٣١٧): «لا خلاف بين الأمة أن أول من قال القرآن مخلوق: الجعد بن درهم، في سني نيف وعشرين ومائة»، وهذا يقارب ما تقدم من أن أول من أثر عنه عمرو بن دينار، وهو مات (١٢٦ه).

- (۱) يعرف بابن البياض، كان شيخًا فاضلًا، ثقة من أهل القرآن. «تاريخ بغداد» (۱/ ٣٥٣، ٢٥).
- (٢) أبو الحسن البزاز، قال البرقاني: «ثقة»، وقال الخطيب: «ثقة حسن الحديث». «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٦٨)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٢٩٩).
 - (٣) تقدم. (٤) ثقة من رجال مسلم، تقدم.
- (٥) هو ابن راشد الكوفي، قال أحمد بن حنبل: «رأيته ولم يكن به بأس»، وأثنى عليه، كان يفتي برأي ابن أبي ليلى، وقال الحسن بن الصباح: «كان ثقة»، انظر كلام الألباني في معبد في «مختصر العلو» (ص١٤٨)، وانظر كلام أحمد في «بحر الدم» (ص٤١٠ ترجمة ١٠٠٩) =

عمار، قال: سمعت جعفر بن محمد والله نقلت: إنهم يسألوننا عن القرآن أمخلوق هو؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى (١)، تابعه سعدان بن نصر، عن موسى بن داود.

 ${2000} - {1000} -$

 $30.5 \cdot 3^{-1}$ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال:

⁼ و«تهذیب التهذیب» (۱۰/ ۲۰۱).

⁽۱) الأثر أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٤٥)، و«الرد على المريسي» (١١٦)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١٠٩)، وعبد الله بن أحمد (١/ ١٥١، ١٥٢)، وأبو داود في «المسائل» (ص٢٦٥) وفيه ذكر توثيق الحسن بن الصباح، وأخرجه الآجري «الشريعة» (ص٧٧)، واللالكائي «شرح السنة» (٣٤١، ٣٩٧)، وابن بطة «الإبانة» (١/ ح٥، ٥٥، ٥٥) كلهم من طرق عن معبد بن راشد به.

⁽٢) قال الخليل الحافظ في «أخبار قزوين» (١/ ٢١٩ – ٢٢٠): «كان ثقة كبيرًا مرحولًا إليه» . اهـ.

⁽٣) هو ابن عقدة، تقدم.

⁽٤) لم أجد من خرجه بهذا السند، وما قبله يشهد له، وذكره البغوي في «شرح السنة» (١/ ١٨٧).

⁽٥) هو الإمام الحافظ الرحال المجود مُحمَّد بن إبراهيم البغدادي، ثم الطرسوسي، صاحب «المسند» وغيره من التصانيف. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٩١).



حدثنا يحيى بن خلف المقري^(۱)، قال: كنت عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: عندي كافر فاقتلوه^(۲).

وقال يحيى بن خلف: وسألت الليث بن سعد، وابن لهيعة عمن قال: القرآن مخلوق؟ فقال: هو كافر^(٣)، ورواه أبو بكر محمد بن دلويه بن منصور، عن يحيى بن خلف المروزي، فزاد فيه: قال: ثم لقيت ابن عيينة، وأبا بكر بن عياش^(٤)، وهشيمًا^(٥)، وعلي بن عاصم^(٢)، وحفص بن غياث^(٧)، وعبد السلام

⁽١) الطرسوسي، قال الذهبي في (الميزان ترجمة ٩٤٩٦): «ليس بثقة أتى عن مالك بما لا يحتمل»، كوفي سكن طرسوس.

⁽٢) روى البخاري عن مالك هذا القول في «خلق أفعال العباد» (ح ٦٠) من دون سند، وأخرجه ابن بطة «الإبانة»، وفي «الرد على الجهمية» (ح ١٩٦) من طريق أبو بكر المروزي، قال: «حدثنا عبد الله بن يحيى، قال: حدثني عبد الله بن هارون، سمعت محمد بن موسى، قال: كنت عند مالك بن أنس إذ جاءه رجل من أهل المغرب، فقال: يا أبا عبد الله، أشفني شفاك الله، ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله غير مخلوق، وسنده ضعيف»، وانظر الأثر الآتى برقم (٥٤١)، و«الإبانة» لابن بطة (ح ٢٩٣).

⁽٣) أخرجه ابن بطة «الإبانة» (ح ٢٥١)، واللالكائي «شرح السنة» (٤١٢) من طريقين عن يحيى ابن خلف به.

⁽٤) مشهور بكنيته، والصحيح أنها اسمه، وهو الأسدي الكوفي المقري الخياط، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، مات (١٩٤هـ) وقد قارن المائة. «التقريب» (٢/ ٣٩٩).

⁽٥) بالتصغير، ابن بشر بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال، روى عنه عمرو بن عون، مات (١٨٣هـ). (التهذيب ١٨٥٠).

⁽٦) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي، مولاهم، صدوق يخطئ ويصر، رمي بالتشيع، مات (٢٠١هـ)، وقد تقدم.

⁽٧) حفص بن غياث بن طلق الكوفي، تولى قضاء بغداد والكوفة، كان حافظًا للحديث متقنًا =

الملائي^(۱)، وحسين الجعفي^(۲)، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة^(۳)، وعبد الله ابن إدريس^(٤)، وأبا أسامة^(۵)، وعبدة بن سليمان^(۱)، ووكيع بن الجراح^(۷)، وابن المبارك، والفزازي^(۸)، والوليد بن مسلم^(۹)، فذكروا ما ذكر مالك بن

= له، مات (۱۹۲ه). «تاریخ بغداد» (۸/ ۱۸۸ – ۲۰۰).

- (٢) الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقري، كان رجلًا صالحًا فاضلًا، مات (٢٠٤هـ) «التهذيب» (١٢/ ٤٧٣)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٨٣).
- (٣) الهمداني، أبو سعيد الكوفي، قال الذهبي: «أبو زكريا، كان عالم أهل الكوفة، وهو ثقة متقن»، مات على الصحيح في (١٨٢ه). «العبر» (١/ ٢١٩)، و«التقريب» (٢/ ٣٤٧).
- (٤) ابن يزيد، أبو مُحمَّد الكوفي الأزدي، الإمام، ثقة فقيه عابد، مات (١٩٢ه). «التذكرة» (١/ ٢٨٢)، و«التقريب» (١/ ٤٠١).
- (٥) أبو أسامة، حماد بن أسامة بن يزيد القرشي، مولاهم الكوفي، ثقة ثبت. قال الإمام أحمد: «كان صحيح الكتاب، ضابطًا لحديثه، لا يكاد يخطئ، وربما دلس ويبين تدليسه، وكان بآخره يحدث من كتب غيره»، مات (٢٠١هـ). «الجرح» (٣/ ١٣٢)، و«التهذيب» (٣/ ٢).
- (٦) هو الكلابي الكوفي، من الثقات الصالحين، مات سنة (١٨٨ه). «الطبقات» (٦/ ٣٩٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٣١٢).
- (٧) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي -بضم الراء-، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد،
 مات سنة (١٩٧هـ). «التهذيب» (١١/ ١٢٣).
- (٨) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن مُحمَّد بن الحارث الفزاري، الكوفي، كان ثقة صاحب سنة وغزو، مات (١٨٥هـ). «التذكرة» (٢٧٣).
- (٩) أبو العباس القرشي، الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، مات (١٩٤ه). «التهذيب» (١١/ ١٥١).

⁽۱) عبد السلام بن حرب الملائي -بضم الميم وتخفيف اللام- قال الذهبي: «من كبار مشيخة الكوفة وثقاتهم ومسنديهم»، مات (١٨٧هـ). «التهذيب» (٦/ ٣١٦)، و «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦١٤).



أنس (١).

 $[081]^3$ - أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا أبو همام البكراوي (٢)، قال: سمعت أبا مصعب (٣)، يقول: سمعت مالك بن أنس رَوَا الله يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق (٤)، وروي عن ابن أبي أويس، عن مالك رَوَا الله (٥).

- (۱) الأثر أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (٤١١، ٤١٢، ٤١٣)، وابن بطة «الإبانة» (ح ٢٥١)، والمصنف «السنن» (١٠/ ٢٠٦) بطوله «سؤالات حمزة السهمي» (٢١٩).
- (٢) هو سعيد بن مُحمَّد بن سعيد بن أبي بكرة، قال الإسماعيلي: «فيه لين». «الأنساب» (٢/ ٢٧٥).
 - (٣) هو أحمد بن أبي بكر الزهري المدنى، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ١٧).
- (٤) الأثر أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٤١٤) من طريق أخرى عن أبي همام به، وانظر: «الإبانة» لابن بطة (ح ١٩٦).
- (٥) أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١ ح ١٤٥) قال الألباني: «رجاله ثقات غير أبي بكر أحمد ابن محمد العمري فلم أعرفه». «مختصر العلو» (١٤٣)، ومن طريقه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٤١٠)، ورواه الخلال في (المسند من مسائل أحمد / لوحة ١٨٣)، والآجري «الشريعة» (٧٩)، وعنه ابن بطة «الإبانة» (ح ٢٣٠)، وقد صح عن مالك هذا الأثر أخرجه صالح بن أحمد في «المحنة» (ص ٢٦)، والآجري «الشريعة» (ص ٧٩).
- (٦) أبو إسماعيل الأزدي الجهضمي، البصري، ثقة ثبت فقيه إمام، يقال له: الأزرق الضرير، مات (١٧٩ه). «التهذيب» (٣/ ٩).
- (۷) التميمي، أبو عبد الله الزاهد المشهور، ثقة إمام، مات (۱۸۷ه). «التقريب» (۲/ ۱۱۳)، و «العبر» (۱/ ۲۳۱).

- (۱) النخعي الكوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه بعد توليه القضاء، شديدًا على أهل البدع، وثقه أحمد، وابن معين، مات (۱۷۷ه). «التهذيب» (٤/ ٣٣٣).
- (٢) لم أجده، وذكره اللالكائي فيمن سردهم ممن يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. «شرح السنة» (٢/ ٣٠٢).
- (٣) هو الزنجي، منكر الحديث، وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به»، كان في هديه نعم الرجل، منه تعلم الشافعي الفقه، مات (١٨٠هـ). «التهذيب» (١١٠/ ١١٥).
- (٤) المكي، روى له مسلم، روى عن الثوري وإسماعيل بن رافع، وغيرهم. «التهذيب» (11/ 70 70).
- (٥) ابن غزوان الضبي، مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق، رمي بالتشيع. «التقريب» (٢/ ٢٠٠).
- (٦) الكناني، أبو علي المروزي، الأشل، سكن الكوفة، روى عن عاصم الأحول، وهشام بن عروة، وعنه أبو بكر بن أبي شيبة، كان هو وحفص بن غياث يطلبان الحديث معًا، قال ابن معين وأبو داود: «ثقة»، مات (١٨٧هـ). «التهذيب» (٦/ ٢٧٤).
- (۷) هو سلمة بن دينار المحاربي، أبو تمام المدني الفقيه، روى عن هشام بن عروة، وعنه ابن مهدي، لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه، ثقة، وقال ابن معين: «ثقة صدوق»، وقال أحمد: «لم يكن يعرف بطلب الحديث إلا كتب أبيه، فإنهم يقولون: إنه سمعها»، مات (۱۸۶ه). «التهذيب» (٦/ ٢٩٧).
 - (٨) هو عبد العزيز بن مُحَمَّد، تقدم.
- (٩) ابن أبي كثير الزرقي، مولاهم، قال ابن معين: «ثقة مأمون شارك مالكًا في أكثر شيوخه»، مات (١٨٠هـ). «التهذيب» (١/ ٢٥١).
- (١٠) المدني، أبو إسماعيل الحارثي، مولاهم، روى عن هشام بن عروة، وروى عنه =



وعبد الله بن يزيد المقري^(۱)، وجميع من حملت عنهم العلم يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والقرآن كلام الله تعالى، [و]^(۲) صفة ذاته غير مخلوق، من قال: إنه مخلوق، فهو كافر بالله العظيم، وأفضل أصحاب رسول الله عليه أبو بكر، وعمر، وعثمان^(۳)، وعلي في أبو بكر، وعمر، وعثمان^(۳)، وعلي في أبو بكر، وعمر، وما رأيت محمديًّا قط إلا وهو يقوله.

يَّاهِ وَهُ الدقاق ببغداد، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك قال: القرآن كلام الله ﷺ، ليس بخالق ولا مخلوق (٥٠).

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضرير، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثني أيوب بن إسحاق (7)، قال: حدثنا أحمد بن شبويه، قال: حدثنا أبو الوزير محمد ابن أعين وصي ابن المبارك، قال: قلت لابن المبارك: إن النضر بن محمد

⁼ ابن مهدي، وابن أبي شيبة، قال أحمد: «هو أحب إلي من الراوردي»، قال النسائي: «ليس به بأس» ومرة: «ليس بالقوي»، مات (١٨٧هـ). «التهذيب» (٢/ ١١٠ - ١١١).

⁽۱) أبو عبد الرحمن العدوي، مولاهم المكي، ثقة فاضل، روى عنه أحمد، مات (۲۱۳هـ). «التهذيب» (۲/ ۸۳).

⁽٢) في الأصل: (من)، والمضاف من (ق).

⁽٣) في الأصل: (علي) قبل (عثمان)، والمثبت من (ق).

⁽٤) الأثر أخرجه المصنف «السنن» (١٠/ ٢٠٦) بهذا السند، وأخرج نحوه ابن بطة «الإبانة» (١٩٧).

⁽٥) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (ح ١٤٤)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٢٦) عن محمود بن غيلان به.

⁽٦) هو ابن إبراهيم بن سافري، أبو سليمان البغدادي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح» (١/ ١/ ٢٤١) وقَال: «كتبنا عنه بالرملة، وذكرته لأبي فعرفه، وكان صدوقًا».

المروزي^(۱) يقول: من قال إن هذا مخلوق: ﴿إِنَّنِيَّ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدُفِ﴾ [طه: ١٤] فهو كافر، قال ابن المبارك: صدق النضر عافاه الله، ما كان الله ليأمر موسى عَلِيَهُ بعبادة مخلوق^(۱).

إلَّه ٥٤٥ كياً - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: من زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى بن عمران يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه (٣).

يَّدَهُ ٥٤٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق، قال: حدثنا عمرو بن العباس، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول -وذكر الجهمية (٤) -:

⁽۱) هو أبو محمد المروزي، مولى بني عامر، صدوق ربما يهم، رمي بالإرجاء، وثقه النسائي، والدارقطني، وضعفه البخاري، والأزدي، مات (۱۸۳هـ). «التهذيب» (۱۰/ ٤٤٤)، و«الميزان» (۶/ ۲۲۲).

⁽۲) الأثر رواه عبد الله بن أحمد «السنة» (۱/ ۱۱۰)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص٢٦٧)، والله والله والله عبد الله بن أحمد «السنة» (٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦)، وابن بطة «الإبانة» (ح ٢٢٩)، وذكره الذهبي في «العلو». انظر: «مختصره» للألباني (١٧٤) وقال الألباني: «إسناده صحيح».

⁽٣) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (ح ٤٤)، وأبو داود في «المسائل» (ص٢٦٢)، وأخرجه النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص٣١)، ومن طريقه اللالكائي في «شرح السنة» (ح ٥٠٥، ٥٨٠)، وأبو نعيم «الحلية» (٩/ ٧) من طريق آخر عن عبد الرحمن ابن مهدي، ورواه البخاري «خلق أفعال العباد» (ص١٢٩).

⁽٤) أتباع جهم بن صفوان الّذِي تتلمذ على الجعد بن درهم ونشر أفكاره، كان فصيح اللسان، ولم يكن له علم ولا مجالسة العلماء، قال: لو استطعت أن أحك استي من المصحف لفعلت، كان الجهم يقول بنفي الصفات، والقول بأن الإنسان مجبور لا قدرة ولا اختيار، كما قال بفناء الجنة والنار، وأن الإيمان هو المعرفة فقط، وتعتبر الجهمية من أوائل الفرق الكلامية التي عارضت الوحي بآرائها، وأصبح لقب الجهمية جنسًا يطلق على الفرق =



فقال: أرى أن يعرضوا على السيف.

قال: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي، وقيل له: إن الجهمية يقولون: إن القرآن مخلوق، فقال: إن الجهمية لم يريدوا ذا، وإنما أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله تعالى كلم موسى، وقال الله تعالى: ﴿وَكُلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]، وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله تعالى، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم (۱).

[080] - [08

⁼ الكلامية التي جاءت من بعدهم وتبنت أفكارهم وعلى رأسها المعتزلة.

[«]مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٠)، و«الحموية» (٩٥)، و«الطحاوية» (ص٢٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٨٦)، و«منهاج السنة» لابن تيمية (١/ ٣٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٦٥).

⁽۱) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (ح ۱٤٧) بإسناد آخر نحوه، وقد صححه ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص ٨٤) وذكره الذهبي في «العلو» مختصرًا. انظر: «مختصر العلو» للألباني (ص ١٦٩)، وذكره البغوي في «شرح السنة» (١/ ١٨٧)، وانظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٨٣).

⁽٢) هو العجلي قال في «التقريب»: «صدوق يخطئ كثيرًا».

⁽٣) هو ابن الجراح.

⁽٤) صح هذا الأثر عن وكيع بأسانيد أخرى كما عند عبد الله بن أحمد «السنة» (ح ٣١، ٤٠، ٥٠)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٣٣)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٣٣)، وذكره الذهبي في «العلو» «مختصره للألباني» (ص ١٦٨) قال الألباني: «إسناده صحيح».

محدث فقد كفر (١).

قال أبو موسى: وحدثني سعيد بن نوح $^{(7)}$ أبو حفص، قال: حدثني محمد بن نوح $^{(8)}$ ، قال: حدثنا إسحاق بن حكيم $^{(8)}$ قال: قلت لعبد الله بن إدريس الأودي: قوم عندنا يقولون: القرآن مخلوق، ما تقول في قبول شهادتهم؟ فقال: \mathbb{K} ، هذه من المقاتل \mathbb{K} قال إسحاق: وسألت

⁽١) أخرجه اللالكائي بهذا اللفظ في موضعين عن وكيع «شرح السنة» (ح ٤٣٤، ٥٠٦).

⁽۲) تقدم. (۳)

⁽٤) الواسطي أبو محمد التمار، روى عن الحمادين، وعنه أبو موسى محمد بن المثنى. قال البخاري: «فيه نظر»، وقال أبو حاتم: «ليس بقوي، في حديثه مناكير»، وقال محمد بن المثنى: «علمته صاحب سنة»، وقال النسائي: «ضعيف»، وقال ابن حبان: «منكر الْحَدِيْث جدًّا، لا يجوز الاحتجاج بروايته». «التهذيب» (٥/ ١٧٦).

⁽٥) هو هشام بن عبد الملك الباهلي الطيالسي، ثقة ثبت، مات (١٢٧ه). «التهذيب» (١١/ ٤٢).

⁽٦) لم أجد أحد بهذا الاسم فلعله مقلوب من «نوح بن سعيد». «الميزان» (٤/ ٥٧).

⁽۷) محمد بن نوح بن سعد المؤذن، -كذا سعد في «تاريخ بغداد»، وسعيد في «الميزان»، والظاهر أنه الصواب- المؤذن شيخ لمحَمَّد بن مخلد العطار، أتى بخبر كذب في ذكر المهدي، رواه عن أبيه نوح بن سعيد، ضعفه الدارقطني. «تاريخ بغداد» (۳/ ۳۲۳)، و«الميزان» (۶/ ۵۷).

⁽A) روى عن عبد الله بن إدريس، وعنه الحسن الصباح مجهول. «التهذيب» (١/ ٢٠١).

⁽٩) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٨/ تحقيق بدر البدر)، وانظر: «الإبانة» (ح ٢٣٦، ٢٣٧).



أبا بكر بن عياش، عن شهادة من قال: القرآن مخلوق؟ فقال: ما لي ولك، لقد أدرت في صماخي شيئًا لم أسمع به قط، لا تجالس هؤلاء، ولا تكلمهم، ولا تناكحهم (١)، قال إسحاق: وسألت حفص بن غياث، فقال: أما هؤلاء فلا أرى الصلاة خلفهم، ولا قبول شهادتهم (٢)، قال إسحاق: وسألت وكيع بن الجراح، فقال: يا أبا يعقوب، من قال: القرآن مخلوق فهو كافر.

قال أبو موسى: كتب إلى أحمد بن سنان الواسطي $^{(7)}$ ، قال: قال: حدثني شاذ ابن يحيى $^{(3)}$ ، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من زعم أن كلام الله تعالى مخلوق فهو والله الذي لا إله إلا هو عندي زنديق $^{(0)}$ ، قال: وكتب إلي أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: القرآن كله كلام الله $^{(7)}$.

قال أبو موسى: بلغني عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي (٧)، قال: سمعت سفيان ابن عيينة -وسأله رجل عن القرآن-، فقال ابن عيينة أما سمعت قوله: ﴿أَلَا لَهُ لَا لَهُ وَٱلْأَمْنُ ﴾ [الأعراف: ١٥]، الخلق: الخلق، والأمر: الأمر.

⁽۱) لم أجده بهذا اللفظ بتمامه، وقد أخرجه ابن بطة «الإبانة» (ح ٢٤٢)، والآجري «الشريعة» (ص٩٧)، وغيرهم، أن حمزة المروزي سأل أبا بكر بن عياش... ثم قال: اسمع من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا تجالسه ولا تكلمه. اه.

⁽٢) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٧٩).

⁽٣) أبو جعفر الواسطى، ثقة حافظ روى عنه أبو داود، مات (٢٥٩هـ). «التقريب» (١/ ٦١).

⁽٤) شاذ بن يحيى الخراساني، الواسطي، قال أبو داود: «سمعت أحمد قيل له: شاذ بن يحيى؟ قال: عرفته وذكره بخير»، وقال ابن حجر ومسلمة: «مجهول»، وروى عن يزيد بن هارون، وعنه أحمد بن سنان. «الجرح» (٤/ ٣٩٢)، و«التقريب» (١/ ٣٤٥).

⁽٥) أخرجه ابن بطة «الإبانة» (ح ٢٤٥) من طريق العباس بن عبد العظيم، وأحمد بن سنان قالا: حدثنا شاذ بن يحيى به، ورواه البخاري «خلق أفعال العباد» (٩)، وعبد الله بن أحمد «السنة» (٥٠)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص٢٦٨).

⁽٦) لم أجده بهذا اللفظ.

⁽٧) الجرمي، ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢/ ٩١٣)، ولم أجد له ترجمة.

رَدِوْهُ وَالْ الْوَاهِدُ وَكُلْلُهُ، قال: أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد وَكُلُلُهُ، قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الفقيه أن قال: حدثنا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الكوفي (٢)، قال: سمعت كادح بن رحمة (٣)(٤) يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو زنديق (٥)، قال: وسمعت سليمان يقول: سمعت الحارث بن إدريس (٢) يقول: سمعت محمد بن الحسن (٧) الفقيه يقول: من قال: القرآن مخلوق، فلا تصل خلفه (٨).

إبراهيم الدقاق بروايته عن القاسم بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق بروايته عن القاسم بن أبي صالح الهمذاني (٩)، عن محمد بن أيوب الرازي (١١٠)، قال: سمعت محمد بن سعيد بن سابق (١١٠) يقول: سألت

⁽١) هوأبو نعيم بن عدي، إمام ثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٤١).

⁽٢) قال الدارقطني: «هو ضعيف»، وقال: «غيّر أسماء مشايخه»، وتركه. «تاريخ بغداد» (٩/ ٥٤).

⁽٣) في الأصل: (رحميه).

⁽٤) قال ابن عدي: «عامة أحاديثه غير محفوظة، ولا يتابع في أسانيده، ولا في متونه»، وقال الحاكم وأبو نعيم: «روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة». (لسان الميزان/ ترجمته).

⁽٥) انظر: «الإبانة» (ح ٢٤٦)، و«الشريعة» (ص٧٩).

⁽٦) لم أجده.

⁽٨) لم أجده.

⁽٩) الهمذاني، إمام ثقة حافظ متقن، محدث همذان. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٨ - ٣٨٩).

⁽١٠) هو ابن الضريس.

⁽۱۱) محمد بن سابق، أصله من فارس ثم سكن بغداد، روى عن إبراهيم بن طهمان وزائدة بن قدامة، وعنه البخاري في «الأدب»، وفي «الصحيح»، والباقون سوى ابن ماجه.

قال العجلي: «كوفي ثقة»، وقال النسائي: «ليس به بأس»، وقال ابن خيثمة عن =



أبا يوسف^(۱)، فقلت: أكان أبو حنيفة (۲) يقول القرآن مخلوق؟ فقال: معاذ الله، ولا أنا أقوله، فقلت: أكان يرى رأي جهم؟ فقال: معاذ الله، ولا أنا أقوله (۳).

- (۱) هو يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف القاضي، صاحب أبي حنيفة، روى عن عبيد الله بن عمر العمري، سكن بغداد وولي القضاء بها، أول من دُعي بقاضي القضاة في الإسلام، قال ابن كامل: «ولم يختلف يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني في ثقته في النقل». «تاريخ بغداد» (۲٤٢/۱٤).
- (٢) أبو حنيفة، النعمان بن ثابت التيمي، إمام صاحب الرأي، وفقيه أهل العراق، أحد الأئمة الأربعة، أريد على القضاء فامتنع ورعًا فحبس حتى مات (١٥٠هـ).
- قال يحيى بن معين: «أبو حنيفة ثقة، لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ»، وقال عبد الله بن المبارك: «أفقه الناس أبو حنيفة ما رأيت في الفقه مثله». «التهذيب» (١٠/ ٤٠١ ٤٠٣).
- (٣) الأثر أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٧٠) من طريق آخر عن مُحمَّد بن أيوب به ، وهذا الأثر وما بعده يدل على بطلان ما أخرج اللالكائي (ح ٣٩٣)، وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٢)، و «التاريخ الكبير» (٤/ ١٢٧)، والخطيب «تاريخ بغداد» (٣١/ ٣٨٠)، وابن بطة «الإنابة» (٢٠٤)، وعبد الله بن أحمد «السنة» (٢٣٩، ٢٤١) من أن أبا حنيفة يقول بخلق القرآن، وذلك أن في إسناد هذه الروايات إمام ضرار بن صرد، وهو أبو نعيم الطحان وهو متروك، أو سليمان القاري، أورده الذهبي «الميزان» (٢/ ٢٣١) وقال: «روى عن الثوري خبرًا منكرًا»، ساقه العقيلي ثم ذكره، وانظر: «الضعفاء» للعقيلي وقال عنه: «مجهول في النقل».

على أنه يوجد هناك روايات عدة تقول: إن أبا حنيفة كان يقول بخلق القرآن، فقد أورد البغدادي في «تاريخه» إذ ترجم لأبي حنيفة بأكثر من مائة ورقة (١٣/ ٣٢٣ – ٤٢٣)، ذكر فيها ما قيل عن أبي حنيفة من مدح أو ذم، وهذا ينظر في صحته، أما الروايات التي فيها القول بخلق القرآن فهي لا تخلو من قادح كما قاله الألباني، ثم على فرض صحة شيء منها فلعلها كانت أولًا قبل أن يناظره أبا يوسف، أورد الذهبي في «العلو»: أن أبا يوسف =

⁼ ابن معين: «ضعيف»، وقال يعقوب بن شيبة: «كان شيخًا صدوقًا ثقة»، مات (٢١٤هـ). «التهذيب» (٩/ ١٥٤، ١٥٠).

[رواته ثقات]^(۱).

 $[000]^{-}$ وأنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي (٢)، قال: سمعت أبي (٣) يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: كلمت أبا حنيفة –رحمه الله تعالى – سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم $[000]^{(3)}$ قال أبو عبد فاتفق رأيه ورأيي على أن من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر (٤)، قال أبو عبد الله (٥) رواة هذا كلهم ثقات.

 $(700)^3$ - أخبرنا عبد الله بن محمد الفقيه ((7)) قال: أخبرنا أبو جعفر الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو يحيى الساجي ((7)) إجازة، قال: سمعت أبا شعيب المصري يقول:

= قال: ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر فاتفق رأينا على أن من قَال: القرآن مخلوق فهو كافر. قال الألباني «مختصر العلو» (١٥٥): «إسناده جيد».

ويدل على بطلان نسبة القول بخلق القرآن لأبي حنيفة: أن الإمام أحمد كَالله قال: «لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق»، أورده البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨٤) قال: «قال التحفي: حدثنا أبو بكر المروزي، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل يقول: لم يصح»، فذكره.

وبهذا يتبين الصواب -إن شاء الله-، فقل لمن ينبشون عن الزلات ويتبعون السقطات ويتكلمون فيمن حطوا رحالهم: رويدكم ما بهذا أمرتم وسوف تسألون.

- (١) زيادة من (ق)، و(ه).
- (٢) ذكره الذهبي في (الميزان/ ترجمته) وقال: «حدث عنه علي بن محمد بن مهرويه القزويني»، فذكر خبرًا موضوعًا. اه.
- (٣) هو أحمد بن عبد الرحمن، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ١/ ٥٩) وقال: «سمعت أبي يقول: كتبت عنه وكان صدوقًا» اه.
 - (٤) الأثر ذكره الذهبي في «العلو المختصر ص ١٥٥»، قَال الألباني: «سنده جيد».
 - (٥) هو الحاكم. (٦) لم أعرفه.
- (٧) هو الإمام الحافظ الثبت زكريا بن يحيى أحد أئمة الحديث. «سير أعلام النبلاء» =



سمعت محمد بن إدريس الشافعي رَخِوْلُيْكُ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق(١).

إ ٥٥٣] - وأخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال: أخبرنا عبد الرحمن -يعني: ابن محمد بن إدريس الرازي-، قال: في كتابي عن الربيع بن سليمان، قال: حضرت الشافعي رَمْزِالْتُكُونُ، وحدثني أبو شعيب، |V| أنى أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم (Y)، ويوسف بن عمرو بن يزيد (Y)، وحفص الفرد(١٤) -وكان الشافعي رَبَوْلُكُ يسميه المنفرد(٥)-، فسأل حفص عبد الله ابن عبد الحكم، فقال: ما تقول في القرآن؟ فأبي أن يجيبه، فسأل يوسف بن عمرو فلم يجبه، وكلاهما أشار إلى الشافعي رَخِيْظَيُّهُ، فسأل الشافعي؟ فاحتج الشافعي وطالت (٦) المناظرة، وغلب الشافعي بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكفر حفصًا الفرد، قال الربيع: فلقيت حفصًا الفرد، فقال: أراد الشافعي قتلي(٧).

= (31/ VPI - VY).

- (٥) وكان الشافعي يقول: «القِرد». انظر: «الشريعة» للآجري (ص٨١).
 - (٦) في الأصل: (طالب).

⁽١) الأثر أخرجه المصنف في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٦، ٤٠٧) بهذا الإسناد نفسه، وأخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٢٥) من طريق آخرعن زكريا به.

⁽٢) هو أبو مُحمَّد المالكي المصري، المتوفي (٢١٠هـ). «الشذرات» (٢/ ٣٤)، و«حسن المحاضرة» (١/ ١٦٧).

⁽٣) هو أبو يزيد الفارسي المصري، أحد من تبودلت الرواية بينه وبين الشافعي مات (٢٠٥هـ). «الخلاصة» (ص۸۷۸)، و «حسن المحاضرة» (١/ ١٥٩).

⁽٤) حفص الفرد، قال ابن النديم: «من المجبرة ومن أكابرهم، ويكنى أبا عمرو، وكان من أهل مصر قدم البصرة. . . . ، كان معتزليًا، قال بخلق الأفعال»، وذكر له بعض المؤلفات. «الفهرست» (ص٢٥٥)، وذكر الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٦٤) بأنه مبتدع، صاحب كلام، لا يكتب حديثه، وهو من أصحاب ضرار بن عمرو المعتزلي. وانظر: «اللسان» (۱/ ۳۳۰)، و «مجموع الفتاوي» (۱۲/ ۵۰۳).

⁽٧) رواه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص١٩٤، ١٩٥)، والآجري في «الشريعة» =

[300] - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت عبد الله بن محمد ابن علي بن زياد، يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول: سمعت الربيع يقول: لما كلم الشافعي وَالله الفرد، فقال حفص: القرآن مخلوق، فقال له الشافعي: كفرت بالله العظيم (١).

 $[000]^{3}$ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر العدل (۲)، قال: حدثني حمك بن عمرو العدل (۳)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن فورش (٤)، عن علي بن سهل الرملي (٥) أنه قال: سألت الشافعي عن القرآن؟ فقال لي: كلام الله تعالى [منزل] (٢) غير مخلوق، قلت: فمن قال مخلوق (٧) فما هو عندك؟ قال لي: كافر، قال: وقال الشافعي عَرِيْكُ : ما لقيت أحدًا منهم حيني: من أساتذته - إلا قال: من قال في القرآن إنه مخلوق؛ فهو كافر (٨).

تا الحمد الحسين بن الله الحافظ، قال: سمعت أبا أحمد الحسين بن علي (٩)، يقول: سمعت الربيع، يقول: علي (٩)، يقول: سمعت أبا بكر بن إسحاق (١٠)، يقول:

^{= (}ص۸۱)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٢٣)، وابن بطة «الإبانة» (ح ٢٤٩)، و«الحلية» لأبي نعيم (٩/ ١١٢) وذكرها ابن حجر في «توالي التأسيس» (ص٨١ – ٨١)، والرد على الجهمية كما في «مجموع الفتاوي» (١٢/ ٥٠٦).

⁽۱) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص١٩٤)، والمصنف في «السنن» (١٩٤)، والمرح السنة» (ح ٤١٨)، وألم (٢٠٦)، وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٧)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ١٨٧). والآجري «الشريعة» (ص٨١)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٨٧).

⁽٢) لم أعرفه.

⁽٤) لم أعرفه.

⁽٥) قال ابن أبي حاتم في «الجرح» (٦/ ١٨٩): «سئل عنه أبي فقَال: صدوق».

⁽٦) زيادة من (ق). (١) في الأصل: (بالمخلوق).

⁽۸) أخرجه المصنف في «السنن الكبرى، الشهادات ١٠/ ٢٠٧».

⁽٩) المعروف بحسينك. (١٠) هو ابن خزيمة.



سمعت البويطي يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر، قال الله ﷺ: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدُنَهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۞ ﴿ النحل: ١٤٠، فأخبرنا الله عز جل أنه يخلق الخلق بكن، فمن زعم أن كن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى يخلق الخلق بخلق بخلق (١٠).

إلى ١٥٥٧ أو عبد الله الحافظ، قال: سمعت الشيخ أبا محمد المزني (٢)، يقول: سمعت يوسف بن موسى المروزي (٣)، يقول: سمعت أبا إبراهيم المزني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال [إن القرآن] مخلوق؛ فهو كافر (٥).

 $^{(7)}$ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد الأسترباذي ($^{(7)}$)، يقول: سمعت سعيد بن أحمد القضاعي، يقول: سمعت المزني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ($^{(7)}$).

 000^{-1} - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ (۱)، يقول: سمعت أبا سليمان داود بن الحسين البيهقي (۱)، يقول: سمعت محمود بن غيلان، يقول: سمعت يحيى بن يحيى يقول: من قال:

⁽١) الأثر أخرجه أبو داود في «المسائل» (ص٢٦٨) عن الربيع به مختصرًا، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٦٦) من طريق الربيع.

⁽٢) تقدم.

⁽٣) ثقة حافظ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٠٨ - ٣٠٩).

⁽٤) زيادة من (ق).

⁽٥) أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (٤٦٥، ٤٦٥).

⁽٦) الإمام الحافظ القدوة أبو عبد الله الهمذاني، صاحب التصانيف. «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٧٢).

⁽٧) انظر الذي قبله. (٨) تقدم.

⁽٩) تقدم.

القرآن مخلوق، فهو كافر بالله، وعصى ربه، وبانت منه امرأته (١).

 $[0.70]^3$ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو صادق بن أبي الفوارس ($(0.7)^3$) وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى النيسابوري والوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: سمعت محمد بن إسحاق الصغاني، يقول: سمعت أبا عبيدة القاسم بن سلام يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فقد افترى على الله تبارك وتعالى، وقال عليه ما لم تقله اليهود والنصارى $(0.20)^3$.

[[71] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا جعفر محمد ابن صالح بن هانئ، يقول: سمعت محمد بن علي المشيحاني (٥) يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، عليه أدركنا علماء الحجاز أهل مكة والمدينة، وأهل الكوفة والبصرة، وأهل الشام ومصر، وعلماء أهل خراسان (٢).

[٥٦٢] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الدهقان ببخارى، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفربري، قال:

⁽۱) الأثر أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (۳۷۸)، وفي «الرد على المريسي» (ص ١٢٤) قَال: «سَمِعْت يحيى بن يحيى»، فذكره، وأخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٤٨) من طريق محمود بن غيلان به.

وأخرجه ابن أبي حاتم عن مسلم بن حجاج، عن يحيى بن يحيى، كما في «العلو للذهبي - المختصر ص ١٨١».

⁽٢) تقدم.

⁽٣) هو أبو حامد أحمد بن مُحمَّد الشافعي المعروف بأميرك. «المنتخب من السياق» (ص٨٣).

⁽٤) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (ح ٧١)، والآجري «الشريعة» (ص٨٢) من طريق الصاغاني.

⁽٥) لم أعرفه.

⁽٦) الأثر هذا في كتابه «خلق أفعال العباد» (ح ٣٥، ٣٦، ٥١، ٥٣، ٦٨).



سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي -يعني: البخاري كَالله - يقول: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قومًا أضل في كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم (١)، قال: وقال عبد الرحمن ابن عفان: سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي، قال: ويحكم، القرآن كلام الله، قد صحبت الناس وأدركتهم، هذا عمرو بن دينار، وهذا ابن المنكدر، حتى ذكر منصورًا، والأعمش، ومسعر بن كدام، قال ابن عيينة: فما نعرف القرآن إلا كلام الله رهيل، ومن قال غير هذا، فعليه لعنة الله لا تجالسوهم، ولا تسمعوا كلامهم (٢)، قال: وقال عبد الرحمن بن مهدي: لو رأيت رجلًا على الجسر وبيدي سيف يقول: القرآن مخلوق؛ لضربت عنقه (٣).

قال أبو عبد الله البخاري: «وما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم» (٤) وقال البخاري: «وحدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله، قال: قال: حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري، قال: سمعت وكيعًا يقول: لا تستخفوا بقولهم القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم، وإنما يذهبون إلى التعطيل» (٥).

قلت: وقد روينا نحو هذا عن جماعة آخرين من فقهاء الأمصار وعلمائهم رفي ،

⁽۱) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ۲۷)، وذكره البغوي في «شرح السنة» (۱/ ۲۲۸).

⁽٢) أخرجه عبد الله بن أحمد مطولًا «السنة» (ص٣١)، وأبو نعيم «الحلية» (٧/ ٢٩٦) نحوه، وذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٣٧) وإسناده صحيح.

⁽٣) أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (ص١٦) عن عباس العنبري، عن أبي الأسود به، وذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٣٨) بإسناد صحيح.

⁽٤) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٥٣).

⁽٥) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٥٣) وإسناده حسن.



ولم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين.

وأول من خالف الجماعة في ذلك الجعد بن درهم (١)، فأنكره عليه خالد بن عبد الله القسرى (٢) وقتله، وذلك فيما:

(۱) الجعد بن درهم، كان مولى من موالي بني مروان، وأصله من خراسان، سكن دمشق، عمل مؤدبًا لآخر ملوك بني أمية وهو مروان بن مُحمَّد بن مروان، وكان يقال له: مروان الجعدي، وكان الجعد يتردد إلى وهب بن منبه يسأله عن صفات الله رهب والَّذي يظهر أنه كان يردها ولا يثبتها يدل لهذا قول وهب: «ويلك يا جعد، أقصر عن ذلك، إني لأظنك من الهالكين، لو لم يخبرنا الله في كتابه أن له يد ما قلنا ذلك، وأن له عينًا ما قلنا ذلك. . . » الخ.

وذكر شيخ الإسلام أن الجعد أخذ بدعته وتلقاها عن أبان بن سمعان، وأخذها أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الَّذي سحر النبي عَلَيْهِ، وكان الجعد فيما قبل من أهل حران، ومذهب النفاة منهم أنه ليس له صفات سلبية أو إضافية أو مركبة منهما.

فالسلبية تدل على أمر مسلوب منفي غير مثبت، العلم صفة ثبوتية، لكنهم يقولون: معناه انتفاء الجهل.

ولما أقام الجعد بدمشق أظهر القول بخلق القرآن، فطلبه بنو أمية فهرب فسكن الكوفة، وفيها لقيه الجهم بن صفوان وأخذ عنه مذهبه في التعطيل والقول بخلق القرآن، ولما أظهر الجعد مقالة التعطيل في العراق حبسه أمير العراق خالد القسري، ثم خرج به في عيد الأضحى وضحى به.

قال الذهبي: «عداده في التابعين، مبتدع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلم موسى تكليمًا، فقتل في ذلك بالعراق يوم النحر، قتله خالد القسري». انظر: «البداية والنهاية» (۹/ ۳۵۰)، و «مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٠ – ٢١)، و «النيران» (١/ ٣٩٩)، و «الأعلام» (٢/ ١١٤).

(۲) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، أمير الحجاز ثم الكوفة، كان جوادًا ممدحًا وخطيبًا مفوهًا، مات (۱۲ه). «العبر» (۱/ ۱۲۵)، و «التقريب» (۱/ ۲۱۵)، =



= و «الأعلام» (٢/ ٢٩٧).

- (٣) هو البغدادي المعمري، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٥)، وقال عثمان الدارمي في «تاريخه» (ص١٩٣): «سَمِعْت ابن معين يقول: قاسم المعمري كذاب خبيث»، وقال الحافظ في (التقريب ترجمة ٥٤٩١): «صدوق نقل الدارمي أن ابن معين كذبه ولم يثبت ذلك»، وحكى المعلمي في «التنكيل» (١/ ٦٣): أن الدارمي نفسه رد على ابن معين بقوله: «ليس كما قال يحيى»، ووثقه قتيبة.
 - (٤) القائل: قتيبة.
- (٥) هو ابن حبيب الجرمي صاحب «الأنماط»، قَال في «التقريب» (ترجمة ٣٨٣٧): «مقبول» يعني: إذا توبع وإلا فلين، ولم يذكر في «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٤٥) أحدًا وثقه ولا راويًا عنه سوى قاسم المعمري.
- وأبوه قَال في «الميزان» (٣/ ٥٠٨): «هو مُحمَّد بن حبيب الجرمي والدعبد الرحمن، كان قبل سنة مائتين مجهول، روى عن أبيه، وعنه القاسم بن أبي سفيان المعمري، مجهول قاله ابن منده»، وقال الحافظ في «التقريب» (ترجمة ٥٨٠١): «مجهول»، من السادسة، عخ.
- (٦) هو حبيب بن أبي حبيب، لين الحديث، أخرج له مسلم متابعة، قال الحافظ في «التقريب» (ترجمة ١٠٨٦): «صدوق يخطئ»، من السابعة، عخ، م، س، ق.
- (٧) مدينة في العراق، وسميت بهذا لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة عمرها الحجاج، ولذلك يقال: واسط الحجاج، وواسط: اسم لعدة مواضع هذه أعظمها وأشهرها. «معجم البلدان» (٥/ ٣٤٧).

⁽۱) تقدم. (۲) تقدم.

أيها الناس فضحوا، تقبل الله منكم، فإني مضح بالجعد بن درهم؛ فإنه زعم أن الله تعالى لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلم موسى تكليمًا، في عما يقول الجعد بن درهم [علوًّا كبيرًا] (١)، قال: ثم نزل فذبحه، قال أبو رجاء (٢): وكان الجهم يأخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم، رواه البخاري في كتاب «التاريخ» عن قتيبة، عن القاسم بن محمد، عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جده هكذا (٤).

(١) زيادة من (ق). (٢) هو قتيبة بن سعد.

(٣) «التاريخ الكبير» (ح ١٤٣).

(٤) القصة أخرجها البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٣)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٩٧)، والسريعة الشريعة» (ص٩٧)، وفي «الرد على المريسي» (ص١١٨)، والآجري «الشريعة» (ص٩٧)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٥١٢)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ح ٧٧)، والمصنف في «السنن» (١٠/ ٥٠٠، ٢٠٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (ح ٧٢)، والذهبي في (العلو - المختصر ص ١٣٣).

وجميع هذه الروايات مدارها على عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن حبيب، عن أبيه، عن جده، لكن ورد عند ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» رواية هذه القصة من طريق عيسى الرملي، حدثنا أيوب بن سويد، عن السري بن يحيى، قال: خطبنا خالد. . . . اه. وأيوب ابن سويد هذا ضعيف، قال في (اللسان ۱/ ترجمة ۱۰۷۹): «ضعفه أحمد وغيره»، وقال ابن سويد هذا ضعيف، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال ابن المبارك: «ارم به»، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (۱/ ۱/ ۱۲۶): «يتكلمون فيه».

وقَال الألباني -بعد أن ذكر هذه القصة وأن مدارها على مجهول-: «قلت: لكنه يتقوى بالذي بعده، فإن إسناده خبر منه، ولعله لذلك جزم العلماء بهذه القصة»، ويعني بالَّذِي بعده: رواية ابن أبى حاتم.

قلت: وهذه القصة مشهورة جدًّا عند أهل العلم، وأثنوا على ما فعله خالد.

قال الدارمي: «ذبحه خالد بواسط يوم عيد الأضحى على رؤوس من حضره من المسلمين، لم يعبه به عائب، ولم يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه». «الرد على الجهمية» (ص١٧٦، ١٧٦).



 $[570]^{3}$ – أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله (۱) محمد بن إبراهيم بن حمش (۲)، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: سمعت علي بن المديني يقول: اختصم مسلم ويهودي إلى بعض قضاتهم (۳) بالبصرة، فصارت اليمين على المسلم، فقال اليهودي: حلفه، فقال المخاصم إليه أحلف بالله الذي لا إله إلا هو، فقال اليهودي: أنت تزعم أن القرآن مخلوق، والله في القرآن، يعني: ذكره (٤)، حلفه بالخالق لا بالمخلوق، قال: فتحير القاضي، وقال: قوما حتى أنظر في أمركما (٥).

يعقوب، قال: أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي رَفِي اللهِ عن حلف

= وقَال ابن القيم في «النونية مع شرح الهراس» (١/ ٢٣):

قسري يوم ذبائح القربان كلا ولا موسى الكليم الداني لله درك من أخسى قربان ولأجل ذا ضحى بجعد خالد ال إذ قال إبراهيم ليس خليله شكر الضحية كل صاحب سنة

- (١) في (ق): (أبا عبد الرحمن).
- (۲) هو النيسابوري شيخ الحاكم، قال الحاكم: «أفحش في التخليط لعدم معرفته، سمع أباه في الصبا ثم ترك العلم واشتغل بالتصوف، وعرض علي فوائد جمعها، فنظرت في جزء منها فوجدته قد خلط تخليط من لم يكتب حديثًا قط، فنبهته في ورقة فقال: حدثني، وخرج إلى بخارى يحدث بتلك المعضلات» اه. انظر: (ميزان الاعتدال ۳/ ترجمة ۲۱۱۸).
 - (٣) انظر (ص٦٥١).
- (٤) هو عيسى بن أبان، كما عند البغدادي في «التاريخ»، وعند اللالكائي أيضًا، وكان قاضي البصرة، ويرى رأي القوم.
- (٥) القصة ذكرها البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١٠٨) بدون إسناد، واللالكائي في «شرح السنة» (ح ٣٤٥) بسنده عن الشافعي، والخطيب «تاريخ بغداد» (١١/ ١٥٩) بسنده عن مُحمَّد بن الخليل الفارسي.



بالله أو باسم من أسماء الله تعالى فحنث فعليه الكفارة، فإن قال: وحق الله (۱)، وعظمة الله، وجلال الله، وقدرة الله، يريد بهذا كله اليمين أو (7) لا نية له (8) فهى يمين.

وفيما حكى الشافعي، عن مالك: لو قال: وعزة الله، أو وقدرة الله، أو وكبرياء الله، إن عليه في ذلك كله كفارة مثل ما عليه في قوله: والله. قال الشافعي وَالله الله الله الله تعالى مثل أن يقول الرجل: والكعبة، وأبي، وكذا وكذا، ما كان، فحنث فلا كفارة عليه». زاد عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس الحنظلي في هذه الحكاية، عن الربيع، عن الشافعي وَالله عني مخلوق، وذلك غير مخلوق.

⁽١) حق الله هو عبادته كما في حَدِيْث معاذ: أتدري ما حق الله على العباد. . . ؟ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، والعبادة لا يجوز الحلف بها.

⁽٢) في (ق): (واو) بدل (أو).

⁽٣) لأنه يحتمل أن يكون، وحق الله واجب على كل مسلم، وقدرة الله ماضية عليه، لا أنه يمين، وإنما يكون يمينًا بأن لا ينوي شيئًا، أو بأن ينوي يمينًا.

فإن أراد بالحق الحقوق التي هي واجبة لله على كل مسلم وهي العبادات واجتناب الفواحش وهي من اكتساب العباد وهي مخلوقة، وإن أراد بالقدرة أيضًا ما قدره على عباده بقدرته، فذلك خلقه وهو غيره، وإن أراد بالعظمة والجلال ما في ملكوت السموات والأرض من آياته فهو مخلوق، فالحلف بذلك يكون حلفًا بغير الله، فلا يكون يمينًا. اه. «مناقب الشافعي للبيهقي» (١/ ٤٠٤، ٥٠٥) ونحوه عن الشافعي في «الأم» (٧/ ٦٦، ٦٢).

⁽٤) ذكره في «الأم» (٧/ ٦١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص١٩٣)، ومن طريقه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٣٤٣)، والمصنف في «السنن» (١٠/ ٢٨) عن الربيع بن سلمان به.

وأخرجه اللالكائي أيضًا «شرح السنة» (ح ٣٤٤)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٢ - ١١٣) من طرق أخرى عن الربيع، وذكره البغوي في «شرح السنة» (١/ ١٨٧) مختصرًا، وانظر: «حكاية المناظرة في القرآن =



ورد المعارفي المعارفي المعارفي الله الحافظ، وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: حدثنا سليم بن منصور بن عمار، أخبرني: القرآن، خالق أو قال: كتب بشر المريسي إلى أبيه منصور بن عمار، أخبرني: القرآن، خالق أو مخلوق؟ قال: فكتب إليه، عافانا الله وإياك من كل الفتنة، وجعلنا وإياك من أهل السنة والجماعة، فإنه إن يفعل فأعظم به من نعمة، وإلا فهي الهلكة، وليست لأحد على الله تعالى بعد المرسلين حجة، نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة، يشارك فيها السائل والمجيب، تعاطى السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه (٢٠)، وما أعرف خالقًا إلا الله، وما دون الله فمخلوق، والقرآن كلام الله تعالى عليه تكن من المهتدين، ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون (٤٠).

⁼ مع بعض أهل البدعة» للإمام موفق الدين بن قدامة، تحقيق «الجديع» (ص١٩).

⁽۱) سليم بن منصور بن عمار، أبو الحسن المروزي، سكن بغداد وحدث بها عن علي بن عاصم، وأبو داود الطيالسي، وعنه الحسن بن الصباح، وقال ابن أبي حاتم: «روى عنه أبي، وسألته عنه فقلت : أهل بغداد يتكلمون فيه، فقال: مه، سألت ابن أبي الثلج عنه فقلت له: إنهم يقولون كتب عن ابن علية وهو صغير، فقال: لا، هو كان أحسن منا». «تاريخ بغداد» (۹/ ۲۳۲ – ۲۳۳).

⁽٢) لعل هذا كان في أول أمر الفتنة، فإنهم كانوا يكرهون الكلام في القرآن ويقولون: هو كلام الله، لكن لما زاد الأمر اضطر السلف إلى التصريح بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الإنسان لا يسعه السكوت كما قال الإمام أحمد، انظر: ما تقدم (ص٦١٥) حيث سئل أَحمَد هل لهم رخصة أن يقول الرجل كلام الله ثم يسكت؟... الخ.

⁽٣) في الأصل، و(ه): (وبالمتخلفين).

⁽٤) الأثر أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد - ترجمة منصور بن عمار ١٣ - ٧٥ - ٧٦» بإسناد آخر عن منصور بن عمار.

⁽۱) لعله أبو إسحاق إبراهيم بن مُحمَّد بن الحسن بن متويه، الحافظ القدوة، إمام جامع أصبهان، كان ورعًا عابدًا صاحب رحلة واسعة، روى عنه أبو الشيخ وقال: «كان من معادن الصدق». «تذكرة الحفاظ» (۲/ ۷٤٠).

⁽٢) صدوق يهم، تقدم.

⁽٣) منصور بن عمار بن كثير السلمي، الواعظ من أهل خراسان، وقيل: من أهل البصرة، حدث عن ليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، روى عنه سليم، وعلي بن خشرم، أقام بمصر في جملة الليث بن سعد إلى أن خرج عن مصر فسكن بغداد وبها توفي، كان في قصصه وكلامه شيئًا عجبًا لم يقص على الناس مثله، ومن وعظه:

[«]أما بعد: فيا أخي قد أصبح بنا من نعم الله ما لا نحصيه على كثرة ما نعصيه، ولقد بقيت متحيرًا بين هذين لا أدري كيف أشكره لجميل ما نشر أو قبيح ما ستر»، وقال أيضًا يومًا لجلسائه: «أريد حبة لم يزنها المضعفون، ولم تخرج من أكياس المرابين، ولم تجر عليها أحكام الظالمين، قال: ما عندنا هذه». «تاريخ بغداد» (١٣/ ٧١ - ٧٩).

قلت: قد حكينا عن جماعة من علمائنا $^{(1)}$ – $^{(1)}$ وحكيناه أيضًا عن الشافعي – $^{(1)}$ القول بتكفير من قال بخلق القرآن $^{(1)}$ وحكيناه أيضًا عن الشافعي – $^{(2)}$ وإياه $^{(2)}$ ورويناه في كتاب $^{(3)}$ عن جماعة منهم: أنهم كانوا لا يرون الصلاة خلف القدري، ولا يجيزون شهادته، وحكينا عن الشافعي في كتاب $^{(1)}$ ما دل على قبول شهادة أهل الأهواء ما لم تبلغ بهم العصبية مبلغ العداوة، فحينئذ ترد بالعداوة، وحكينا عنه في كتاب $^{(1)}$ أنه قال: وأكره إمامة الفاسق والمظهر للبدع، ومن صلى خلف واحد منهم أجزأته صلاته، ولم تكن عليه إعادة إذا أقام الصلاة $^{(1)}$ ، وقد اختلف علماؤنا في تكفير أهل الأهواء $^{(1)}$: منهم من كفرهم على تفصيل ذكره في أهوائهم، ومن قال بهذا

(١) أي: الشافعية.

(٤) يحقق في جامعة الإمام. (٥) من كتاب «السنن الكبرى».

(٦) في كتاب «السنن الكبرى».

(V) كلام الشافعي هذا في «الأم» (١/ ١٦٦ - إمامة ولد الزنا).

(٨) هذا المبحث من المباحث المهمة، وأحسن من تكلم بهذا وجلى هذا الموضوع هو شيخ الإسلام ابن تيمية كَثِلَةُ في عامة كتبه، فمما قاله: أنه ذكر كَثِلَةُ أن العلماء قد تنازعوا في تكفير أهل البدع والأهواء وتخليدهم في النار... قَال: «وما من إمام إلا وحكي عنه قولان كمالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم، والتحقيق في هذا: أن القول قد يكون كفرًا كمقالات الجهمية الَّذِين قالوا: إن الله لا يتكلم ولا يرى في الآخرة، ولكن قد يخفى على بعض الناس أنه كفر، فيطلق القول بتكفير القائل كما قَال السلف: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ولا يكفر الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة، فمن تأول في استحلال =

⁽٢) منهم ابن جرير، الطبري، والقاسم بن عبيد بن سلام، والبويطي صاحب الشافعي، وابن خزيمة الإمام، والبغوي، والربيع بن سليمان، والمزني، وغيرهم من علماء الشافعية.

⁽٣) انظر: «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٧)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٧)، و«مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم (ص١٩٤).

= الخمر والزنا لا يكفر إلا بعد البيان، وهي أبين حكمًا عند المسلمين، ففي غير ذلك أولى وأحرى». «مجموع الفتاوى» (٧/ ٦١٨ - ٦١٩، ٣٥/ ١٦٥) بتصرف، ونحوه في «بغية المرتاد» (ص٤٥٣).

وقَال أيضًا: «.... فإن الشخص المعين من أهل القبلة لا يشهد له بالنار لفوات شرط أو وجود مانع، أما من لم تبلغه النصوص أو لم تثبت عنده أو لم يتمكن من فهمها أو عرضت له شبهات الله تعالى يعذره بها».

وقد ذكر أن الَّذِين خالفوا السلف لم يفهموا حقيقة قول السلف، كما يوجد في كثير من المتأخرين، بل لا يعرفون قول السلف، ومثّل لذلك بمسألة القرآن، قال: «وهذا كله لكثرة ما وقع من الاشتباه والاضطراب في هذا الباب، ولأن شبهة الجهمية النفاة أثرت في قلوب الناس حتى صار الحق الذي جاء به الرسول ﷺ لا يخطر ببالهم ولا يتصورونه، وصار في لوازم ذلك من العلم ما لا يفهمه كثير من الناس». «درء تعارض العقل» (٢/ ٣٠٠ – ٣٠٩). ثم ذكر أن الخطأ في دقيق العلم مغفور للأمة، وإن كان ذلك في المسائل العلمية، ولولا ذلك لهلك أكثر فضلاء الأمة. «درء تعارض العقل» (٢/ ٣١٥)، و«منهاج السنة» (٥/ ٢٥٠).

ثم ذكر أن من قَال: لم يكلم الله موسى تكليمًا يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وأن من قَال: إن الله خلق صوتًا في الهواء كان كلامه كفرًا، وهو قول الجهمية الذين كفرهم السلف، وقالوا: يستتابون، فإن تابوا وإلا قتلوا، لكن مَن كان مؤمنًا بالله ورسوله مطلقًا ولم يبلغه من العلم ما يبين له الصواب؛ فإنه لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي مَنْ خالفها كفر. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٢٣ – ٥٢٤).

وقالَ أيضًا: «... وهذا يبين أن عامة أهل الصلاة مؤمنون بالله ورسوله وإن اختلفت اعتقاداتهم في معبودهم وصفاته، إلا من كان منافقًا، فهذا ليس بمؤمن، وكل من أظهر الإسلام ولم يكن منافقًا فهو مؤمن، له من الإيمان بحسب ما أوتيه من ذلك، وهو ممن يخرج من النار ولو كان في قلبه ذرة من إيمان، ويدخل في هذا جميع المتنازعين في الصفات والقدر على اختلاف عقائدهم». «مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٥٤) وللمزيد أيضًا انظر: (٣/ ٣٢٩، ٧/ ٥٠٠ - ٥٠٨، ١١/ ٧٠٠ - ٤١٣، ٢/ ٥٠٠)، و«منهاج السنة» =

= (٥/ ٢٥١)، و «الرد على الجهمية» للدار مي (١٨٣ - ١٨٥).

وقال قوام السنة: «المتأول إذا أخطأ وكان من أهل عقد الإيمان نظر في تأويله، فإن كان قد تعلق بأمر يفضي به إلى خلاف بعض كتاب الله أو سنة يقطع بها العذر، أو إجماع، فإنه يكفر ولا يعذر؛ لأن الشبهة التي يتعلق بها من هذا ضعيفة لا يقوى قوة يعذر بها، لأن ما شهد له أصل من هذه الأصول، فإنه في غاية الوضوح والبيان، فلما كان صاحب هذه المقالة لا يصعب عليه درك الحق ولا يغمض عنده بعض موضع الحجة؛ لم يعذر في الذهاب عن الحق، بل عمل خلافه في ذلك على أنه عناد وإصرار، ومن تعمد خلاف أصل من هذه الأصول وكان جاهلًا لم يقصد إليه من طريق العناد، فإنه لا يكفر». «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ١٢٥).

والمشهور من مذهب أحمد وعامة أئمة السنة: تكفير الجهمية ومن وافقهم، لأن قولهم صريح في مناقضة ما جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب، وحقيقة قولهم جحود الصانع وما أخبر به عن نفسه، وكذا من يقول بخلق القرآن، وأن الله لا يرى في الآخرة، وأن الله ليس على العرش، وأنه ليس له علم ولا قدرة ولا رحمة ولا غضب ولا غير ذلك من صفاته، وهم عند كثير من السلف مثل: ابن المبارك، ويوسف بن أسباط، وطائفة من أصحاب أحمد ليسوا من الثلاث والسبعين فرقة، والإمام أحمد وأمثاله من أهل العلم لا يختلفون في تكفير الجهمية، وأنهم ضلال زنادقة مرتدون، وقد حكى ابن القيم عن خمسمائة من علماء الملة تكفيرهم.

وأيضًا في مسألة تكفير المعين: لا يحكم بكفره إلا بعد قيام الحجة، لكن هذا في المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض الناس، كما في مسائل القدر والإرجاء، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا إذا كان في المسائل الخفية قد يقال بعدم التكفير، وأما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجلية، أو ما يعلم من الدين بالضرورة فهذا لا يتوقف في كفر قائله» اه. انظر: «إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية»، «ثلاث رسائل لإبراهيم وعبد الله ابنا عبد اللطيف آل الشيخ والعلامة سليمان بن سحمان» (ص١٥٥ - ١٥٩).

وقالوا أيضًا: فليس في كلام شيخ الإسلام وابن القيم ما يؤيد ما ذهبت إليه؛ لأن =

كلامهما في عدم التكفير بالمكفرات قوليها وفعليها إنما هو في مسائل مخصوصة مما قد يخفى دليله من الأمور الخفية والنظرية الاجتهادية، لا في الأمور الظاهرة الجلية، كمسألة العلو فهي من المسائل الجلية الظاهرة ومما علم بالضرورة، وهي مما فطر الله عليها عباده إلا من اجتالته الشياطين، وكلام شيخ الإسلام إنما يعرفه ويدريه من مارس كلامه وعرف أصوله، فإنه قد صرح في غير موضع أن الخطأ والجهل قد يغفر لمن لم يبلغه الشرع، ولم تقم عليه الحجة في مسائل مخصوصة، إذا اتقى الله ما استطاع واجتهد بحسب الطاقة، وأين التقوى والاجتهاد الَّذِي يدعيه المعطلون للصانع عن علوه على خلقه واستواءه على عرشه ونفي أسماءه وصفاته؟!. اه. من كلام لابن سحمان ضمن مجموعة «ثلاث الرسائل» (ص ١٤٤٥ – ١٤٥).

وقال شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبد الوهاب: «.... هذا من العجب العجاب، كيف تشكون في هذا وقد وضحته لكم مرارًا؟! فإن الَّذِي لم تقم عليه الحجة هو الَّذِي حديث عهد بالإسلام، والَّذِي نشأ ببادية بعيدة، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل الصرف والعطف، فلا يكفر حتى يعرف، وأما أصول الدين التي وضحها الله وأحكمها في كتابه فإن حجة الله هي القرآن، فمن بلغه فقد بلغته الحجة، ولكن أصل الإشكال إنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وفهم الحجة، فإن أكثر المنافقين والكفار لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم، كما قال تعالى: ﴿أَمْ تَعْسَبُ أَنَّ أَكَثَرُهُم يَسْمَعُون وَلَيْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلّا كَالْأَمْنِم بَلْ هُمُ الله من يبيلا ﴿ فَي مَعْلُون فَلِيس بمعذور، فإن الأصول الكبار التي هي أَمَنُلُ سَكِيلا ﴿ فَي مَ بنها الله في كتابه ووضحها وأقام بها حجته على عباده، وليس المراد بقيام الحجة أن يفهمها الإنسان فهمًا جليًا، كما يفهمها من هذاه الله ووفقه وانقاد لأمره، فإن الكفار قد قامت عليهم الحجة مع إخباره بأنه جعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوا كلامه». فإن الكفار قد قامت عليهم الحجة مع إخباره بأنه جعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوا كلامه». وقال: ﴿ فَلْ هَلَ نُلْيَكُم إِلَا لَمْسَكُونَ أَمَّمُ لَلْ صَلَى المَيْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَعْسَبُونَ أَمَّمُ لَي مُسْقُونَ الدُّنَا وَهُمْ يَعْسَبُونَ أَمَّمُ لَي مُسْقَلُهُ الله عَلَي الله عن كلامه المن سحمان (ص١١٢ - ١١٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في موضع آخر: «... والمأثور عن السلف والأئمة إطلاق القول بتكفير الجهمية المحضة الذين ينكرون الصفات، وحقيقة قولهم: إن الله لا يتكلم ولا يرى ولا يباين الخلق ولا له علم ولا قدرة ولا سمع ولا بصر، بل القرآن مخلوق =

كفر، بل هو كفر مخرج عن الملة.

زعم أن قول الشافعي في الصلاة والشهادات ورد في مبتدع لا يخرج ببدعته وهواه عن الإسلام، ومنهم: من لم يكفرهم، وزعم أن قول الشافعي في تكفير من قال بخلق القرآن أراد به كفرًا دون كفر (١)، كقول الله رَجَالًا: ﴿ وَمَن لَمُ يَحَكُمُ

وأهل الجنة لا يرونه. وأصل هذا أن أهل البدع فيهم المنافق الزنديق فهذا كافر، ورؤساء الجهمية كانوا منافقين زنادقة، فأصل التجهم زندقة ونفاق». «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٥٠).
 (١) هذا يرده ما قدمنا من كلام أهل العلم، والشافعي كَثَلَثُهُ وتكفيره لحفص القرد ليس كفرًا دون

قالَ ابن القيم: «الطبقة السابعة عشرة طبقة المقلدين وجهال الكفرة وأتباعهم وحميرهم، الَّذِين هم معهم تبع، يقولون: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا عَلَيْ أُمَّةٍ ﴾ ولنا أسوة بهم، ومع هذا فهم مسالمون لأهل الإسلام غير محاربين لهم، كنساء المحاربين وخدمهم وأتباعهم الَّذِين لم ينصبوا أنفسهم لما نصب له أولئك أنفسهم من السعى في إطفاء نور الله وهدم دينه وإخماد كلماته، بل هم بمنزلة الدواب، وقد اتفقت الأمة على أن هؤلاء الطبقة كفار، وإن كانوا جهالًا مقلدين لرؤسائهم وأئمتهم، إلا ما يحكى عن بعض أهل البدع أنه لم يحكم لهؤلاء بالنار وجعلهم بمنزلة من لم تبلغه الدعوة، وهذا مذهب لم يقل به أحد من أئمة المسلمين لا الصحابة ولا التابعون ولا مَن بعدهم، وإنما يعرف عن بعض أهل الكلام المحدث في الإسلام . . . »، إلى أن قَال : «والإسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، والإيمان برسوله واتباعه فيما جاء به، فمن لم يأت بهذا فليس بمسلم، وإن لم يكن كافرًا معاندًا فهو كفر جاهل، فغاية هذه الطبقة أنهم كفار جهال غير معاندين، وعدم عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفارًا، فإن الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله إما عنادًا أو جهلًا أوتقليدًا لأهل الفساد، وقد أخبر الله في القرآن في غير موضع بعذاب المقلدين، وأن الأتباع مع متبوعيهم فإنهم يتحاجون في النار، وأن الأتباع يقولون: ﴿رَبَّنَا هَتَوْلَآءِ أَصَلُونَا فَكَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ﴾ ﴿ وَقَالُواْ رَبُّنَا ۚ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَآءَنَا فَأَصَلُونَا السَّبِيلا ۞ رَبُّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِن ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنَّهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿ ﴿ ﴾ .

وقال ابن جرير -بعد أن ذكر صفات عدة منها: الضحك والنزول والأصابع وغيرها- قَال: «فإن هذه المعاني التي وصفت ونظائرها مما وصف الله ورسوله ما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية، لا نكفر بالجهل بها أحدًا إلا بعد انتهائها إليه عن طريق الخبر».

= «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٧٩)، و«الأربعين» (ص٩١ – ٩٢)، وانظر: «المخطوطة» لابن جرير (ق٨٨/ ب – ٨٨/ أ) مصورة.

ولابن القيم كَثَلَنْهُ أيضًا تقسيم بديع وتحرير رفيع في تكفير المقلدين والأتباع، سواء كانوا مقلدين في عبادة القبور، أو في رد الصفات وإنكار علو الله على خلقه واستواءه على عرشه، قال: «المقلدون قسمان:

١- مقلد يمكنه معرفة الحق بالسؤال عنه، لكونه موجودًا في ديار الإسلام، لكنه أعرض عنه
 وناء عنه، فهذا لا عذر له عند الله.

٢- ومقلد لا يمكنه معرفة الحق، وهذا على نوعين:

النوع الأول: مريد للهدى مؤثر له، لكنه غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم مَن يرشده، ولسان حاله يقول: يا رب، لو أعلم أن لك دينًا خيرًا مما أنا عليه لدنت به، فهذا حكمه حكم أهل الفترة، وهو مثل من طلب الدين من أهل الفترة فلم يظفر به فعدل عنه بعد استفراغ وسعه، وهو مثل من لم تبلغه الدعوة.

النوع الثاني: معرض لا يريد، ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه، ويؤثر ما هو عليه على غيره، ولا فرق عنده بين حال عجزه وقدرته، وإن كان كلاهما عاجز، فهذا لا يلحق بالأول لما بينهما من الفرق، ففرق بين عجز الطالب، وعجز المعرض، فتأمل هذا الموضع، والله يقضي بين عباده يوم القيامة بعدله وحكمته» اه. بتصرف من «طريق الهجرتين» (ص ١٠). وقال الشيخ عبد اللطيف معلقًا على هذا الكلام: «وتأمل هذا التفصيل البديع فإنه كَثَلَتْهُ لم يستثن إلا من عجز عن إدراك الحق مع طلبه وإرادته، فهذا الصنف هو المراد في كلام شيخ الإسلام وابن القيم، وأمثالهما من المحققين». «تأسيس التقديس في كشف شبهات داود ابن جرجيس» (ص ٢٢٧)، ط دار الهداية.

وقال ابن القيم كَثْلَلْهُ في موضع آخر: «وأما كون زيد بعينه وعمرو قد قامت عليه الحجة أم لا، فذلك مما لا يمكن الدخول بين الله وعباده فيه، بل الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بدين غير دين الإسلام فهو كافر، وأن الله سبحانه لا يعذب أحدًا إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول، هذا في الجملة والتعيين موكول إلى علم الله تعالى وحكمه، هذا في أحكام الثواب والعقاب، وأما في أحكام الدنيا فهي جارية على ظاهر الأمر، فأطفال =

الكفار ومجانينهم كفار في أحكام الدنيا لهم حكم أوليائهم، وبهذا التفصيل يزول الإشكال في المسألة» اه. من «طريق الهجرتين» (ص٤١٣) وانظر: كلام ابن سحمان في «مجموع الثلاث رسائل» (ص٥٣) وللمزيد من الاطلاع على هذه المسألة المهمة الدقيقة انظر: «مجموعة الرسائل النجدية» (٣/ ٣٠٧)، و«طريق الهجرتين»، و«إجماع أهل السنة على تكفير المعطلة الجهمية»، وكتاب «الكفر الذي يعذر صاحبه الجهل» للعلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبا بطين وغيرها مما تقدمت الإحالة إليه.

وقال شيخ الإسلام كَثْلَثُهُ: «ثم إن السلف والأئمة اشتد إنكارهم على هؤلاء وتبديعهم وتغليظ القول فيهم، ولم أعلم أحدًا منهم نطق بتكفيرهم بل هم متفقون على أنه لا يكفرون في ذلك، وقد نص أحمد وغيره من الأئمة على عدم تكفير هؤلاء المرجئة، ومن نقل عن أحمد أو غيره من الأئمة تكفيرًا لهؤلاء أو جعل هؤلاء من أهل البدع المتنازع في تكفيرهم فقد غلط غلطًا عظيمًا، والمحفوظ عن أحمد وأمثاله من الأئمة إنما هو تكفير الجهمية المشبهة وأمثال هؤلاء، ولم يكفر أحمد الخوارج ولا القدرية إذ أقروا بالعلم وأنكروا خلق الأفعال وعموم المشيئة، لكن حُكى عنه في تكفيرهم روايتان، وأما المرجئة فلا يختلف قوله في عدم تكفيرهم، مع أن أحمد لم يكفر أعيان الجهمية، ولا كل من قال إنه جهمي، ولا كل من وافق الجهمية في بعض بدعهم، بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا إلى قولهم وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة، لم يكفرهم أحمد وأمثاله بل كان يعتقد إيمانهم وإمامتهم ويدعو لهم ويرى الإئتمام بهم في الصلوات خلفهم والحج والغزو معهم، والمنع من الخروج عليهم ما يراه لأمثالهم من الأئمة، وينكر ما أحدثوا من القول الباطل الَّذِي هو كفر عظيم، وإن لم يعلموا هم أنه كفر، وكان ينكره ويجاهدهم على رده بحسب الإمكان فيجمع بين طاعة الله ورسوله في إظهار السنة والدين وإنكار بدع الجهمية الملحدين، وبين رعاية حقوق المؤمنين من الأئمة والأمة وإن كانوا جهالًا مبتدعين وظلمة فاسقين». «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٠٧ – ٥٠٩).

وقال أيضًا: «فهذا الكلام يمهد بأصلين عظيمين أحدهما: أن العلم والإيمان والهدى فيما جاء به الرسول، وأن خلاف ذلك كفر على الإطلاق، فنفي الصفات كفر، والتكذيب بأن الله يُرى في الآخرة، أو أنه على العرش، أو أن القرآن كلامه، أو أنه كلم موسى، أو =



يِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَيَهِ هُمُ الْكَفِرُونَ الله [المائدة: ٤٤]، ومن قال بهذا جرى في قبول شهاداتهم وجواز الصلاة خلفهم مع الكراهية على ما قال الشافعي كَاللهُ في أهل الأهواء أو المظهر للبدع، وكان (١) أبو سليمان الخطابي -رحمه الله تعالى لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطئوا، ويجيز شهادتهم ما لم يبلغ من الخوارج (٢)....

= أنه اتخذ إبراهيم خليلًا كفر، وكذلك ما كان في معنى ذلك، وهذا معنى كلام أئمة السنة وأهل الْحَدِيْث.

والأصل الثاني: أن التكفير العام كالوعيد العام يجب القول بإطلاقه وعمومه، وأما الحكم على المعين بأنه كافر أو مشهود له بالنار، فهذا يقف على الدليل المعين، فإن الحكم يقف على ثبوت شروطه وانتفاء موانعه، ومما ينبغي أن يعلم في هذا الموضع أن الشريعة قد تأمرنا بإقامة الحد على شخص في الدنيا إما بقتل أو جلد أو غير ذلك، ويكون في الآخرة غير معذب مثل قتال البغاة والمتأولين، وكذلك نعلم أن خلقًا لا يعاقبون في الدنيا مع أنهم كفار في الآخرة، مثل أهل الذمة المقرين بالجزية على كفرهم...، وإذا كان الأمر كذلك فعقوبة الدنيا غير مستلزمة لعقوبة الآخرة ولا بالعكس، ولهذا أكثر السلف يأمرون بقتل الداعي إلى البدعة الَّذِي يضل الناس لأجل إفساده في الدين سواء قالوا: هو كافر أو ليس بكافر.

وإذا عرف هذا فتكفير المعين من هؤلاء الجهال وأمثالهم بحيث يحكم عليه بأنه من الكفار ؟ لا يجوز الإقدام عليه إلا بعد أن تقوم الحجة الرسالية التي يتبين بها أنهم مخالفون للرسل، وإن كانت هذه المقالة لا ريب أنها كفر، وهذا الكلام في تفكير جميع المعينين، مع أن بعض هذه البدعة أشد من بعض، وبعض المبتدعة يكون فيه من البدعة ما ليس في بعض، فليس لأحد أن يكفر أحدًا من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة، ومن ثبت إيمانه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة» اه. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٩٧).

- (١) في (هـ): (وقال) بدل (وكَان).
- (٢) اسم يطلق على كل من خرج على الإمام الحق في زمن الصحابة أو غيرهم، لكن صار هذا الاسم علمًا على أول من خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكانوا من =



والروافض(١) في مذهبه أن يكفر الصحابة، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من

= أنصار علي، وبعد التحكيم الله أصروا عليه انشقوا عليه وأنكروا أن يحكم الرجال في كتاب الله، وقالوا: لا حكم إلا لله، ثم اعتبروا ذلك التحكيم معصية وكفرًا، فأرسل علي إليهم ابن عباس لإقناعهم فرجع منهم أناس، وأصر آخرون وحاربوه، ثم بدأ الانشقاق في صفوفهم، وكلما حدثت قضية تباينت منهم آرائهم لجهلهم.

قَال ابن حزم: «كانوا عربًا قرؤوا القرآن ولم يفقهوا». «الفصل» (٤/ ١٦٨)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٤/ ١١٥).

وقد سئل أحمد عن الخوارج يكفرون وترى قتالهم؟

فقَال: «هم مارقة مرقوا من الدين»، وفي لفظ لما سئل عنهم قَال: «أعفني من هذا وقل كما جاء فيهم الحديث». «مسائل ابن هانئ» (٢/ ١٥٨).

(١) سمو بذلك لرفضهم أكثر الصحابة، ورفضهم لإمامة الشيخين، وهذا أقرب ولا ينافي ما بعده. «مقالات الأشعري» (١/ ٨٩).

وقيل: لرفضهم زيد بن علي سنة (١٢١هـ) في خلافة هشام، وذلك حين طلبوا منه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر فأبى، فرفضوه فسموا رافضة، ثم افترقت الرافضة إلى أربعة أصناف: زيدية، وإمامية، وكيسانية، وغلاة، وافترقت كل فرقة إلى فرق كل واحدة تكفر الأخرى، وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام، ومن معتقدات الرافضة: تكفيرهم لعامة الصحابة وسبهم، وأن هذا القرآن محرف ومبدل.

قال عبد الله بن أحمد: «سألت أبي عن الرافضة؟ فقال: الَّذِين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر»، وقال ابن زنجويه: «سمعت عبد الرزاق يقول: الرافضي عندي كافر». «سير أعلام النبلاء» (۱۲ / ۱۷۸)، و «ميزان الاعتدال» (۲/ (71 - 77))، و «البداية والنهاية» (۹/ (71 - 77))، و «الملل و «مجموع الفتاوى» ((71 - 71))، و «الصارم المسلول» ((71 - 71))، و «الملل والنحل» ((1 - 120)).

وأما حكم الرافضة: فإن من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات، أو له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، ومن زعم أنهم ارتدوا -أي: الصحابة- إلا نفرًا قليلًا، أو أنهم فسقوا بعامتهم؛ فهؤلاء لا شك في كفرهم، وأما من سبهم سبًا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم مثل: الوصف بالبخل أو قلة العلم والزهد؛ فلا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وأما من =

المسلمين، ولا يرى الصلاة خلفهم، ولا يرى أحكام قضاتهم جائزة، ورأى السيف واستباح الدم، فمن بلغ منهم هذا المبلغ فلا شهادة له، وليس هو من الجملة التي أجاز الفقهاء شهادتهم، قال: وكانت المعتزلة (١) في الزمان الأول على خلاف هذه الأهواء، وإنما أحدثوها بعضهم في الزمان المتأخرة.

قال الشيخ - أيده الله-: وفي (٢) كلام الشافعي في شهادة أهل الأهواء إشارة إلى بعض هذا، والله أعلم. ومن ابتلي بالصلاة خلفهم فالذي اختار له ما:

آر ٥٦٨ و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: سمعت أبي يقول: -وأملاه علي إملاء- فقال: اكتب، وأما من قال ذاك القول لم تصل خلفه الجماعة ولا غيرها، إلا أنّا لا ندع إتيانها، فإن صلى رجل أعاد الصلاة - يعنى: خلف من قال: القرآن مخلوق-.

قلت: ومن فعل هذا الذي اختاره أحمد بن حنبل (٣) من إتيان الجمعة والجماعات

⁼ لعن وقبح مطلقًا فهو محل خلاف. «الصارم» (ص٥٦٧).

⁽۱) سمو بذلك نسبة إلى واصل بن عطاء الذي اعتزل حلقة الإمام الحسن البصري، وقال باعتزاله -بين المنزلتين في حكم مرتكب الكبيرة، وتعتبر هذه الطائفة من أشهر الفرق في تقديم العقل على النقل، وهم فرق وطوائف أوصلها البغدادي إلى اثنتين وعشرين فرقة يكفر بعضها بعضًا، يجمعهم أصولهم الخمسة: التوحيد، والعدل، والوعد، والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انظر: «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/ ٢٣٥)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص٩٣)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٤٣).

⁽٢) في الأصل: (من) بدل (في).

⁽٣) أحمد بن حنبل الإمام، أشهر من أن يعرف به، إمام أهل السنة، وقامع أهل البدعة من الجهمية ومن سار على طريقتهم، حتى صار مثلًا سائرًا يضرب به المثل في المحنة والصبر على الحق، وأنه لم تكن تأخذه في الله لومة لائم، حتى صار اسم الإمام مقرونًا باسمه =



= في لسان كل أحد.

قال بعض شيوخ الشام: «لم يظهر أحد ما جاء به الرسول ﷺ كما أظهره الإمام أحمد بن حنبل، فموقفه من الإسلام وأهله فوق ما يصفه الواصف ويعرفه العارف». اه. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٣٨ – ٤٤١).

أقول: والعجب من المصنف كيف لم يذكر أحمد كَثِلَتُهُ في هذه المسألة العظيمة، وهو الذي صمد في وجوه أهل البدعة، وقد تداوله ثلاثة خلفاء مسلطون من شرق الأرض إلى غربها، وقد خذله في ذلك عامة أهل الأرض فلم يجبهم ولم يعطهم كلمة واحدة مما طلبوه منه، بل أظهر من سنة الرسول عَلَيْهُ وآثاره، ودفع من البدع المخالفة لذلك ما لم يتأت مثله لعالم من نظرائه وإخوانه المتقدمين والمتأخرين. «المرجع السابق».

فمع هذا الحشد الهائل لنصوص أهل العلم في هذه المسألة حيث ذكر المصنف (٥٨) رواية نوع فيها النقول عن أهل العلم، وذكر الأئمة الثلاثة، وذكر أناس مغمورين لا يعرفهم إلا قلة وليس لهم إلا روايات قليلة ومع ذلك لم يأت للإمام أحمد ذكر، سبحان الله! هل المصنف لا يعرف الإمام أحمد؟ هذا شيء يستحيل، كيف وأحمد علم في رأسه نار؟! بل لا يذكر أحمد إلا وتذكر مسألة خلق القرآن وما جرى فيها من المحن وموقفه منها، فهو صاحب لوائها ووقف وقفة الأسد لما نبحت كلاب الجهمية وكثر عواؤها.

إن أُحْمد غني عن التعريف، بل تعرفه النساء في دورها، والأبكار في خدورها، فكيف يتجاهله البيهقي؟! وكيف لا يحمد له صنيعه فيذكره كما ذكر غيره، بل ويشرف كتابه بذكره؟! وإن إغفال المصنف للإمام أحمد لهو نكران لهذا الجميل الذي صنعه، وهضم لحقه وعلمه، وهذا لا يضير الإمام أحمد ولا يزعزع من مكانته ولكنه ينقص من قدر المصنف وكتابه، لما لم يعرف لأهل العلم قدرهم وجهادهم، وقد عُرف للإمام أحمد جهده وفضله في هذا الباب وغيره.

قال علي بن المديني تَظَلَّلُهُ: «إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة».

وقد رويت هذه المقولة عن المزني صاحب الشافعي كما في «سير أعلام النبلاء» (٢٠١)، ولا أُراها تخفى على المصنف، فكيف لم يأت المصنف برواية واحدة =

سواها، ثم أعاد ما صلى خلفهم خرج من اختلاف العلماء في ذلك، وأخذ بالوثيقة، وتخلص من الوقيعة، وبالله التوفيق والعصمة.

قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَرُنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِكْرِ فَهَلْ مِن مُّذَكِرِ ۞ ﴿ [القمر: ١٧] (١) وقال تعالى: ﴿ وَٱلطُورِ ۞ وَكِنْكِ مَسْطُورٍ ۞ فِي رَقِي مَنشُورٍ ﴾ [الطور: ١-٣] وقال جل وعلا: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَنَتُ بِيِنَنَتُ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩] وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللّهِ ﴾ [التوبة: ٦] وقال عَظِلًا: ﴿ وَلَا

عن أحمد مع أنه لم يحفظ لأحد من الروايات وكثرتها كما حُفظ للإمام أحمد؟!، فقد ذكر ابن بطة في «الإبانة» اثنتان وسبعون رواية عنه في التحذير من هؤلاء وهتكهم، وأن القرآن كلام الله، وتفسيقهم وهجرهم، بل وتكفيرهم، فأين المصنف من هذه الروايات مع تنوعها وكثرتها؟! هذا مع فتونه بجميع الروايات وحشدها وسردها مما يخرجها في بعض الأحيان إلى حد التكرار، فحقيقة إن هذا لشيء عجاب.

أو لعله يظن أن أحمد قد بالغ في هذه النصوص، وأن الأمر لا يستدعي مثل هذا كما قاله من قاله كالمقبلي في «العلم الشامخ» (ص ٣٧٠)، والشوكاني في «إرشاد الفحول» (ص ١١)، ومُحمد عبده في «رسالة التوحيد» (ص ٦٦)، وأبو غدة في تعليقه على «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي (ص ٣٦٦، ٣٧٩)، والبوطي في «كبرى اليقينات الكونية» (ص ١٣٦)، وقد رد على المقبلي الشيخ عبد الله أبو بطين في «الدرر السنية» (٢/ ٣٠٦)، ولكن هذا بعيد ويرده صنيع المصنف نفسه في حشر هذه الروايات.

وهو بهذا شابه ابن عساكر في «تاريخه» حيث ترجم للإمام أحمد ﷺ ترجمة مطولة كما يقوله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٦٤)، لكنه لم يورد في المحنة وما يتعلق بها ولا كلمة واحدة مع صحة أسانيدها. اه.

وعلى كل حال لأمرٍ ما أغفل البيهقي كَلْلَهُ ما ورد عن الإمام أحمد فيما يتعلق بفتنة خلق القرآن، وهذا لا شك أنه نقص في حق المصنف مع كثرة حشده لهذه النصوص، فالله أعلم بهذا الأمر الذي من أجله كتم هذه النصوص الكثيرة عن أحمد.

(۱) وانظر استدلال البخاري بهذه الآية «خلق أفعال العباد» (ص۷۷) وكذا استدلاله بآية الطور (ص٤٤)، وآية العنكبوت (ص٣٤)، والتوبة (ص١٦٠)، وسورة الجن (ص١٥٤).



أُوحِى إِلَىٰ أَنَّهُ اَسْتَمَعَ نَفَرُ مِنَ الْجِنِ فَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرَّ النَّا عَجَبًا ﴿ يَهْدِى إِلَى الرُّشَدِ فَعَامَنَا بِهِ عَلَى الْوَحِى إِلَى الرُّشَدِ فَعَامَنَا بِهِ وَهُو وَلَن نَشْرِكَ بِرَبِنَا أَحَدًا ﴾ والجن: ١، ٢] (١). فالقرآن الذي نتلوه كلام الله تعالى، وهو متلو بألسنتنا على الحقيقة مكتوب في مصاحفنا، محفوظ في صدورنا، مسموع بأسماعنا (٢) غير حال في شيء منها (٣)، إذ هو من صفات ذاته غير بائن منه، وهو

⁽١) قال البخاري حول هذه الآية: «فأوضح أن قراءة القارئ وتلاوته غير المقروء والمتلو...» «خلق أفعال العباد» (ص١٥٤).

⁽٢) قال الإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن أَحمَد بن قدامة في حكاية المناظرة في القرآن: «... فقوله قول المعتزلة لا محالة إلا أنه يريد التلبيس فيقول في الظاهر قولًا يوافق أهل الحق ثم يفسره بقول المعتزلة فمن ذلك أنه يقول: القرآن مقروء متلو محفوظ مكتوب مسموع ثم يقول: القرآن في نفس الباري قائم به ليس هو سورًا ولا آيات ولا حروفًا ولا كلمات.

⁽٣) نقول: أولًا أن هذا اللفظ؛ وهو لفظ الحلول وأن كلام الله حال في المصحف ليس مما وردت به السنة ولم ينقل عن سلف الأمة وأئمتها وينبغي أن يكتفي بقول: أن ما بين دفتي المصحف كلام الله بحروفه ومعانيه منه بدأ وإليه يعود، ثم لو طلب تفسير الحلول عندهم لوجدتهم يريدون تنزيه كلام الله عن الكون في الورق لأن هذا بزعمهم بينونة للصفة عن الموصوف ومفارقة له – ولهذا قال البيهقي: إذ هو صفة من صفات ذاته غير بائن منه فيرون أنهم إن أقروا بأن كلام الله على الحقيقة في المصحف أبطلوا أن تكون لله تعالى صفة الكلام لأن كلامه حينئذٍ ينتقل ويحل في الورق وهذا جهل منهم، فإن نقل الكلام ليس كنقل الحجر فإنه يزيله عن موضع إلى موضع آخر بخلاف الكلام فالرسول يحدثنا بالسنن ويعلم أصحابه الشريعة فهل ما علمهم من قوله وحفظوه زال عنه وفارقه؟!

كما أن الباري عجل معلوم بقلوبنا، مذكور بألسنتنا، مكتوب في كتبنا، معبود في مساجدنا، مسموع بأسماعنا، غير حال في شيء منها(١)، وأما قراءتنا وكتابتنا

للدارمي (788) تحقيق البدر، و«شرح السنة» للالكائي (7/ 88)، و«نقض الدارمي» (60.8) ضمن عقائد السلف، و«العقيدة السلفية» للجديع (80.8)، و«شرح الأصفهانية» (80.8)، و«مجموع الفتاوى» (80.8)، و«موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة» للمحمود (80.8).

وقال شيخ الإسلام: وأما إطلاق حلوله في المصاحف والصدور فكثير من المنتسبين إلى السنة الخراسانيين وغيرهم يطلق ذلك ومنهم من العراقيين - كذا في الأصل ولعلها: ومنهم ومن العراقيين وغيرهم - من ينفي ذلك ويقول: هو فيه على وجه الظهور لا على وجه الحلول، ومنهم من لا يثبته ولا ينفيه بل يقول: القرآن في القلوب والمصاحف ولا يقال: هو حال ولا غير حال لما في النفي والإثبات من إيهام معنى فاسد، وكما يقول ذلك طوائف من الشاميين وغيرهم ولا تنازع بينهم أن كلام الله لا يفارق ذاته وأنه لا يباين كلامه اه «مجموع الفتاوى» (١٢ - ٣٨٩ - ٣٩٠).

وقال أيضًا: تنازع الناس في إثبات لفظ الحلول ونفيه عنه، هل يقال: إن كلام الله حال في المصحف أو حال في الصدور، فمنهم من نفى كالقاضي أبي يعلى وأمثاله وقالوا: ظهر كلام الله في ذلك ولا نقول: حل؛ لأن حلول صفة الخالق في المخلوق ممتنع.

وطائفة أطلقت القول بأن كلام الله حال في المصحف كأبي إسماعيل الأنصاري الهروي وغيره وقالوا: ليس هذا هو الحلول المحذور الذي نفيناه بل نطلق القول بأن الكلام في الصحيفة ولا يقال بأن الله في الصحيفة أو في صدور الإنسان كذلك نطلق القول بأن كلامه حال في ذلك دون حلول ذاته.

وطائفة ثالثة كأبي علي بن أبي موسى وغيره قالوا: لا نطلق الحلول نفيًا ولا إثباتًا؛ لأن إثبات ذلك يوهم انتقال صفة الرب إلى المخلوقات، ونفي ذلك يوهم نفي نزول القرآن إلى الخلق، فنطلق ما أطلقته النصوص ونمسك عما في إطلاقه محذور لما في ذلك من الإجمال. اه «مجموع الفتاوى» (١٢ - ٢٩٣- ٣٩٤).

(١) هذا الكلام هو بعينه كلام أئمة الأشعرية ومحققيهم، وظاهر هذا القول أنه موافق لقول أهل السنة واعتقادهم وليس الأمر كذلك، يتبين ذلك من شرحهم لهذا القول وتفصيلهم له، =

= وبه يتبين حقيقة المعنى الَّذِي أرادوا وراء هذه الألفاظ المجملة.

قال ابن فورك: «كلام الله تعالى محفوظ في القلوب متلو بالألسنة مكتوب في المصاحف، كما أن الله جل ذكره مذكور بالألسنة معبود بالجوارح ولا يجوز أن يكون في شيء من ذلك حالًا، ومثل هذا قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ والمراد: حب العجل، لأن العجل لم يحل في قلوبهم . . . » «مشكل الحديث» (ص١٣٠).

وقال القشيري -وهو من كبار محققيهم: بل القرآن مكتوب في المصحف على الحقيقة والقرآن كلام الله، وهو قديم غير مخلوق لم يزل الله متكلمًا به ولا يزال به قائلًا، ولا يجوز انفصال القرآن عن ذات القديم سبحانه ولا الحلول في المحال، وكون الكلام مكتوبًا على الحقيقة في أبواب لا يقتضي حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم قال تعالى: ﴿ ٱلنَّيَّ ٱلْأُمِيَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَئةِ ﴾ فالنبي يَتَلِيُّ على الحقيقة مكتوب في التوراة فكذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف محفوظ في قلوب المؤمنين، مقروء متلو على الحقيقة بألسنة القارئين من المسلمين، كما أن الله على الحقيقة لا على المجاز معبود في مساجدنا معلوم في قلوبنا مذكور بألسنتنا» «شكاية أهل الحديث» (ص٤٠). فالقشيري بين في هذا المثل الذي ذكره حقيقته قولهم؛ فإن الذي في التوراة هو ذكر النبي عَلَيْتُهُ، لا عينه وهذا حق فالمكتوب على الحقيقة في التوراة هو ذكره عَلَيْتُهُ، كما أن المذكور بالألسنة على الحقيقة هو اسمه تعالى، فليس مراد القوم أن القرآن الذي هو كلام الله عندهم لا النظم العربي مكتوب في المصاحف على الحقيقة؛ بمعنى أن عين كلام الله تعالى مكتوب في المصاحف أو عين كلامه محفوظ في الصدور وإنما كتابة ذلك وقراءته وتلاوته وهذه جميعًا معانى مخلوقة عندهم إذ هي العبارات عن الكلام القديم، فهذا صريح منهم أن ما بين الدفتين كتابة كلامه التي هي الألفاظ العربية لا كلام الله، وقد ذكر شيخ الإسلام يَخْلَلْهُ أن من قال: إن القرآن محفوظ كما أن الله معلوم وهو متلو كما أن الله مذكور ومكتوب كما أن الرسول مكتوب، فقد أخطأ وغلط غلطين؛ غلط في تصوير المذهب؛ فإن الواجب أن يقولوا: إن القرآن في المصحف مثل ما أن العلم والمعاني في الورق، فكما يقال: العلم في هذا الكتاب يقال: الكلام في هذا الكتاب، لأن الكلام عندهم هو المعنى القائم بالذات لا بالذات نفسها.

وحفظنا فهي من اكتسابنا، واكتسابنا (١) مخلوق لا شك فيه (٢)، قال الله ﷺ:

والغلط الثاني في الشريعة: فيقال لهم: إن القرآن في المصاحف مثلما أن اسم الله في المصاحف فإن القرآن كلام فهو محفوظ بالقلوب كما يحفظ الكلام بالقلوب، وهو مذكور بالألسنة كما يذكر الكلام بالألسنة، وهو مكتوب في المصاحف والأوراق كما أن الكلام يكتب في المصاحف والأوراق، والكلام الذي هو اللفظ يطابق المعنى ويدل عليه، والمعنى يطابق الحقائق الموجودة، فمن قال: إن القرآن محفوظ كما أن الله معلوم وهو متلو كما أن الله مذكور ومكتوب، كما أن الرسول مكتوب فقد أخطأ القياس والتمثيل بدرجتين فإنه جعل وجود الموجودات القائمة بأنفسها بمنزلة وجود العبارة الدالة على المعنى المطابق لها، والمسلمون يعلمون الفرق بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كُرِّيمٌ ۞ في كِنَنبِ مَّكْنُونِ ۞ ﴿ وبين قوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ ﴾ فإن القرآن لم ينزل على أحد قبل مُحَمَّد لا لفظه ولا جميع معانيه ولكن أنزل الله ذكره والخبر عنه كما أنزل ذكر محمد والخبر عنه، فذكر القرآن في زبر الأولين كما أن ذكر محمد في زبر الأولين وهو مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل فالله ورسوله معلوم بالقلوب مذكور بالألسن مكتوب في المصحف كما أن القرآن معلوم لمن قبلنا مذكور لهم مكتوب عندهم وإنما ذاك ذكره والخبر عنه، وأما نحن فنفس القرآن أنزل إلينا ونفس القرآن مكتوب في مصاحفنا، كما أن نفس القرآن في الكتاب المكنون وهو في الصحف المطهرة، ولهذا يجب الفرق بين قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَـٰ لُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۞﴾ وبين قوله: ﴿وَكِنَبِ مَسْطُورِ ۞ فِي رَقِي مَنشُورِ ۞﴾ فإن الأعمال في الزبر كالرسول وكالقرآن في زبر الأولين، وأما الكتاب المسطور في الرق المنشور فهو كما يكتب الكلام نفسه في الصحيفة فأين هذا من هذا. اه «مجموع الفتاوي» (۱۲/ ۳۸۳ – ۳۸۵) وانظر: (ص۸/ ٤٢٤، ۱۲/ ۳۸۰، ٥٦٥)، و«الفتاوي الكبري» (٦/ ٤٦٤) المسماة: «التسعينية» و«العقيدة السلفية في كلام رب البرية» للشيخ عبد الله الجديع (ص٣٨٦ - ٣٨٧)، و «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» لد/ عبد الرحمن بن صالح المحمود (٣/ ١٢٩٧ - ١٢٩٨).

⁽١) في الأصل: «اكسابنا» في الموضعين والمثبت من (ق).

⁽٢) قال شيخ الإسلام: . . . وطائفة أخرى قالت: تقول: كلام الله الذي لم ينزله غير مخلوق، وأما القرآن الذي أنزله على رسوله وتلاه جبريل ومحمد والمؤمنون فهو مخلوق وهؤلاء =



﴿ وَأَفْكُلُواْ اللَّهُ يَكُمْ لَقُلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧] وسمى رسول الله ﷺ تلاوة القر آن فعلا.

راك الله الأديب (١) قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب (١) قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي (٢) قال: أخبرنا أبو بكر الفريابي (٣) قال: حدثنا إسحاق (٤) وعثمان قال إسحاق: أخبرنا وقال عثمان: حدثنا جرير (٦) عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رَوَا قَالَ: قال رسول الله عَلَيْ : «لا حسد (٧) إلا في

هم «اللفظية» فتفرقت الجهمية على «ثلاث فرق» فرقة تقول: القرآن مخلوق، وفرقة تقول: كلام الله وتسكت، وفرقة تقول: ألفاظنا وتلاوتنا للقرآن مخلوقة، فإن حقيقة قول هؤلاء؛ أن القرآن الذي نزل به جبريل على قلب الرسول على هو قرآن مخلوق لم يتكلم الله به، وكان لهؤلاء شبهة كون أفعالنا وأصواتنا مخلوقة ونحن إنما نقرأه بحركاتنا وأصواتنا، وربما قال بعضهم: ما عندنا إلا ألفاظنا وتلاوتنا وما في الأرض قرآن إلا هذا وهذا مخلوق. فقابلهم قوم ردوا باطلًا بباطل فقالوا: تلاوتنا للقرآن غير مخلوقة وألفاظنا به غير مخلوقة؛ لأن هذا هو القرآن والقرآن غير مخلوق ولم يفرقوا بين الاسم المطلق والاسم المقيد في الدلالة وبين حال المسمى إذا كان مجردًا وحاله إذا كان مقرونًا مقيدًا، فأنكر الإمام أحمد أيضًا على من قال: إن تلاوة العباد وقراءتهم وألفاظهم وأصواتهم غير مخلوقة، وأمر بهجران هؤلاء كما جَهَم الأولين وبدعهم. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٥٩).

والمصنف يأتي بظواهر توهم لا سيما وأنها بنصها وفصها عبارات أهل البدع فالله أعلم مقصوده، أما مقصود أسلافه وشيوخه فهو ظاهر من تفسيرهم له، بل المصنف أيضًا أفصح عن مراده في هذه الإطلاقات بعضًا منها في هذا الكتاب.

- (۱) تقدم. (۲)
- (٣) تقدم. (٤) هو ابن راهويه.
- (٥) هو ابن أبي شيبة. (٦) هو ابن عبد الحميد.
 - (٧) قال النووي: قال العلماء: الحسد قسمان: حقيقي ومجازي.

فالحقيقي: تمني زوال النعمة عن صاحبها، وهو حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة، وأما المجازي فهو: الغبطة وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من =

اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار، فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه، فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا عملت مثل ما يعمل (١). رواه البخاري في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد.

 $[000]^{-1}$ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم المطوعي (٢) ببخارى، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفربري، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أما أفعال العباد مخلوقة $[000]^{(7)}$ ، فقد

فقد جعل فعل هذا الذي يتلوه آناء الليل والنهار عملًا كما قال: «لعملت فيه مثل ما يعمل فلان».

والثاني: كقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَارُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُكُم ۗ وانظر: «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» للقرطبي (٢/ ١٧٨).

⁼ غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت في أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهي مستحبة، والمراد بالحديث لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما. اه «شرح مسلم للنووي» (٦/ ٩٧) وانظر: «فتح الباري» (١/ ٢٠١).

⁽۱) أخرجه البخاري في «الصحيح» ح(۷۲۲، ۷۲۳) عن عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير به، وأخرجه أيضًا (ح ٢٦، ٥) من طريق آخر عن شعبة عن الأعمش قال: سمعت ذكوان فذكره وانظر استدلال أهل العلم بهذا الحديث في «خلق أفعال العباد» (ص١٩٦)، و«مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٤٠)، و«درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٥٦ - ٢٦٦) ومما قاله فيه على هذا الحديث: والقول والكلام يراد به تارة المجموع، أي: الحركة وما يكون عنها من حروف منظومة ومعان مفهومة فتدخل الحركة في ذلك ويكون الكلام نوعًا من العمل وقسمًا منه، ويراد به تارة ما يقترن بالحركة ويكون عنها لا نفس الحركة فيكون الكلام قسيمًا للعمل، ونوعًا آخر ليس هو منه. . . فالأول كما في قوله: «لا حسد إلا في اثنتين...» الحَدِيث.

⁽۲) محمد بن خالد البخاري، من مشايخ بخارى، كتب عنه الحاكم وكان حسن الحَدِيث. «الأنساب» (۱۲/ ۳۱۸).

⁽٣) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٣٩، ٤٠).



قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثنا أبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة رَوَّ قَال: قال النبي رَبِي الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته». وتلا بعضهم عند ذلك ﴿ وَاللّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصانات: ٩٦](١).

قال أبو عبد الله البخاري: وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: أفعال العباد مخلوقة (٢).

قال البخاري: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب، الموعي في القلوب، فهو كلام الله تعالى ليس بخلق، قال الله رَجِّلُ : ﴿ بَلَ هُوَ ءَايَـٰتُ بَيِّنَـٰتُ فِي صُدُورِ الْذَيْنَ أُونُوا الْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩] (٣).

قال البخاري: وقال إسحاق بن إبراهيم: فأما الأوعية فمن يشك في خلقها؟ قال الله رَجَّكُ : ﴿وَكَنْبِ مَّسُطُورِ ۞ فِي رَقِّ مَّنشُورِ ۞ [الطور: ٢،٣] وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرُّهَانُ تَجِيدٌ ۞ فِي لَوَج تَحَفُوظٍ ۞ [البروج: ٢١، ٢٢] فذكر أنه يحفظ ويسطر (٤) قال: ﴿وَمَا يَسُطُرُونَ ﴾ [القلم: ١] (٥).

قال محمد بن إسماعيل: حدّثنا روح بن عبد المؤمن، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد (٦) عن قتادة: ﴿وَالطُّورِ ۞ وَكِنْبٍ مَسَطُّورٍ ۞ ﴿ [الطور: ١، ٢] قال:

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ۱۱۷) وإسناده صحيح. وأخرجه الحاكم «المستدرك» (۱/ ۳۱) ومن طريقه المصنف هنا وفي «الإعتقاد» (ح ۳۷۷) وفي «شعب الإيمان» (۱/ ۱٤۰) من طريق ابن المديني به، وانظر ما تقدم.

⁽٢) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١٢٥) وأخرجه الخطيب «تاريخ بغداد» (٢/ ٣١)، والمصنف في «الاعتقاد» (ح ٢٨١) عن البخاري به، وإسناده صحيح.

⁽٣) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١٢٦) وإسناده صحيح، وفيه: «اكتسابهم».

⁽٤) في الأصل: محفوظ ومسطر.

⁽٥) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» ح(١٢٧) وإسناده صحيح.

⁽٦) هو ابن أبي عروبة.

المسطور المكتوب ﴿ فِي رَقِّ مَّنشُورٍ ۞ ﴾ [الطور: ٣]، وهو الكتاب(١).

قال محمد بن إسماعيل: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿ وَكِنَكِ مَسْطُورٍ ﴾ [الطور: ٣] صحف مكتوبة ﴿ فِي رَقِ مَسْطُورٍ ﴾ [الطور: ٣] في صحف.

رُ ٥٧١] - وقرأت في كتاب محمد بن نصر عن أحمد بن عمر، عن عبدان، عن ابن المبارك، قال: الورق والمداد مخلوق، فأما القرآن فليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله ﷺ (٢).

⁽۱) هذا الأثر في «تفسير مجاهد» (۲/ ٦٢٣) بلفظ: (صحف أو مصحف)، وأخرجه ابن جرير «جامع البيان» (۲۷/ ١٦) عن يزيد به، وسعيد مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١٢٩) وفيه: (في مصحف) بدل: (صحف).

⁽٢) سبق بإسناد آخر (ح ٥٤٣) وليس فيه الشاهد وهو قوله: (الورق والمداد مخلوق).

⁽٣) تقدم.

⁽٤) هو أبو بكر القسطاني الرازي، يروي عن شيبان بن فروخ وغيره، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق. «الجرح والتعديل» (٤/ ١/ ٦٠) «تاريخ بغداد» (٣/ ١٥٢).

⁽٥) هو ابن سعيد متروك. (٦) هو ابن مزاحم لم يسمع من ابن عباس راها.

⁽۷) الأثر ذكره السيوطي «الدر» (٦/ ١٣٥) - سورة القمر وعزاه لابن أبي حاتم، وانظر «خلق أفعال العباد» (ح ٤٥٨)، وذكره ابن عقيل في «جزءه في أصول الدين» مسألة القرآن (ص٢٠١) ومما قال تعليقًا على كلام ابن عباس في القرآن فائدة». اهد وليس هي القراءة ولو كانت القراءة لم يكن لذكر القرآن فائدة». اهد



رُ ٥٧٣] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَرَّنَا ٱلْقُرُءَانَ اللَّهِ كُنْ وَلَقَدْ يَسَرُنَا ٱلْقُرُءَانَ اللَّهِ كُنْ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَلَقُولُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي الللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالِلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّاللَّال

وقال في قوله ﴿ لَا يَهُ أَحَدُ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرُهُ [حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ] (٣) ﴿ وَالتوبَةِ: ٦] يقول: إنسان يأتي فيستمع (٤) ما نقول ويسمع ما أنزل الله فهو آمن حتى يسمع كلام الله، وحتى يبلغ مأمنه من حيث جاء (٥).

إلى ١٥٧٤ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (٢) ، أنا أحمد بن عبيد الصفار (٧) ، قال: حدثنا إسماعيل القاضي (٨) ، قال: حدثنا مسدد (٩) ، قال: حدثنا أبو عوانة (١٠) ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ورا الله الطلق رسول الله عن أبي بشر (١١) ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس والله وقد حيل بين الشياطين وبين في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم ، فقالوا: ما كم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب . قالوا: ما حال

⁽۱) «تفسير مجاهد» (۲/ ۲۳۷) سورة القمر وأخرجه ابن جرير «جامع البيان» (۲۷/ ۹٦).

⁽٢) انظر ما تقدم قبل هذا. (٣) زيادة من (ق).

⁽٦) تقدم. (٧) تقدم.

⁽٨) تقدم. (٩) هو ابن مسرهد، ثقة حافظ من رجال البخاري.

⁽١٠) هو وضاح – بتشديد المعجمة ثم مهملة – اليشكري الواسطي، أبو عوانة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، ع «التقريب» ترجمة (٤٧٠٧).

⁽١١) هو جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وحشية - بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية - ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، ع «التقريب» ترجمة (٩٣٠).

بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله على وهو بنخلة واد قرب مكة عامدا إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهناك حين رجعوا إلى قومهم، قالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرأنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا. فأنزل الله تعالى على نبيه على نبيه على أبه ولن نشرك بربنا أحدا. فأنزل الله تعالى على نبيه على الله [على قول أوجى إلى الشد المستعم نفر أبي من المربي أله المناه وله مسلم عن شيبان عن الجن (أ). رواه البخاري في الصحيح عن مسدد، ورواه مسلم عن شيبان عن أبي عوانة.

⁽١) زيادة من: (ق) (و) (هـ). (٢) زيادة من (ق).

⁽٣) زيادة من (ق).

⁽٤) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٧٧٣) عن مسدد به، وأيضًا (ح ٤٩٢١) ورواه مسلم «صحيحه» (ح ٤٤٩) والترمذي «السنن» (ح ٣٣٢٣) والنسائي في «التفسير» (٦٣٦) من طرق عن أبي عوانة به.

⁽٥) هو إبراهيم الكجي تقدم.

⁽٦) هو جعفر بن أبي وحشية تقدم في الذي قبله.



أسمعهم بالقرآن حتى يأخذوا عنك^(۱). رواه البخاري في الصحيح عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن محمد ابن الصباح، والناقد عن هشيم بن بشير. وفي هذا دلالة على أن القرآن مسموع بأسماعنا.

 $[0.77]^{7}$ وأخبرنا أبو الحسن المقرئ قال: أخبرنا أبو عمرو الصفار، حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا عثمان $[vic]^{(7)}$ خرزاذ $[vic]^{(7)}$ قال: سمعت الوليد بن عتبة أبو يقول: سمعت ابن عيبنة، يقول: أو ليس من نعم الله عليكم أن جعلكم أن تستطيعوا أن تسمعوا كلامه $[vic]^{(8)}$. وروينا في الحديث الثابت عن عائشة والمنه أنها قالت: والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى $[vic]^{(7)}$. وفي ذلك دلالة على أن كلام الله تعالى متلو بألسنتنا، وفي هذا المعنى.

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٢٢٢، ٧٤٩، ٧٥٢٥)، ومسلم «صحيحه» (ح٢٤١)، والترمذي «السنن» (ح ٣١٤٦) من طريق عن هشيم به وقد صرح هشيم بالتحديث عند الجميع.

⁽٢) ساقط من الأصل. (٣) تقدم.

⁽٤) هو الأشجعي، أبو العباس الدمشقي، المقرئ، ثقة، د «التقريب» ترجمة (٧٤٣٩).

⁽٥) لم أجده عن ابن عيينة.

⁽٦) أخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٧٥٤٥، ٢٦١٦، ٧٥٤٥، ٧٥٠٠)، ومسلم «صحيحه» (ح ٢٧٧٠)، وأحمد «المسند» (٦/ ١٩٤) وأورده أبو داود مختصرًا «سننه» – الصلاة، (ح ٧٧٧) والنسائي «التفسير» (ح ٣٨٠).

⁽٧) في الأصل: عبد المقدس.



«ما أذن الله لشيء ما أذن – يعني – لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به» (۱) . رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن حمزة، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

⁽۱) أخرجه البخاري في «الصحيح» ح(٧٥٤٤) عن إبراهيم بن حمزة به لكن ليس فيه تفسير إذن، وأخرجه مسلم «صحيحه» (ح ٧٩٢) من طرق أخرى عن يزيد بن الهاد به.

وانظر: فوائد الحديث في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٢٣٥، ١٢/ ٤٢٧)، و«خلق أفعال العباد» (ح ١٨٦).

⁽٢) ساقط من الأصل و ه. (٣) ساقط من الأصل.

⁽٤) الحديث في سنده هنا مُحمَّد بن سعد العوفي، كان لينًا في الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به. «لسان الميزان» (٥/ ١٧٤).

وأخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٥٠٢٦) عن علي بن إبراهيم عن روح به. والشاهد من الحديث قوله: «فهو يتلوه» وانظر: «مجموع الفتاوى» (٢/ ٣٧٥).

⁽٥) زيادة من (ق).



يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن، كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها»(١)، رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد.

إلى العسكري، قال: حدثنا جعفر بن محمد القلانسي، قال: أخبرنا أبو بكر بن محمويه العسكري، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا العسكري، قال: حدثنا قتادة، قال: سمعت زرارة بن أوفى، يحدث عن سعد بن هشام، عن عائشة، وفي قالت: قال رسول الله وفي (مثل الذي يقرأ القرآن وهو له حافظ مثل السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه ويتعاهده وهو عليه شديد فله أجران (۲). رواه البخاري في الصحيح عن آدم. وفيه دلالة على أن القرآن مقروء بألسنتنا محفوظ في صدورنا.

محمد بن محمد إلى البعدادي أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد ابن عبد الله البغدادي قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي أب

⁽۱) الحديث أخرجه البخاري «صحيحه» (۷۰۲۰، ۵۰۲۰)، و مسلم في «الصحيح» (ح ۷۹۷) کلاهما عن هدبة بن خالد، وأخرجه البخاري «صحيحه» (ح ۵۰۰۹، ۵۲۲۷) من طريق قتادة به. وانظر: «مجموع الفتاوی» (۱۲/ ۲۲۲، ۲۲۷).

⁽٢) الحديث أخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٤٩٣٧) عن آدم بن أبي إياس به، ولفظه «وهو حافظ له» وانظر: «خلق أفعال العباد» (ص٨٣).

⁽٣) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل، أبو جعفر سكن سمرقند، كان ثبتًا صحيح السماع حسن الأصول، سافر الكثير حدث عن يحيى بن عثمان بن صالح وأبي زرعة الدمشقي، كان ثقة في الحَدِيث فاضلًا كتب عنه الحفاظ، مات ٣٤٥ه «تاريخ بغداد» (٣/ ٢١٧ – ٢١٨).

⁽٤) أبو زكريا المصري، كان حافظًا للحديث، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وكتب عنه أبي وتكلموا فيه، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٥٥) معلقًا على كلام ابن أبي حاتم: هذا جرح غير مفسر فلا يطرح به مثل هذا العالم، ووصفه بأنه العلامة =

استدرج النبوة . . . الحَدِيث .

(٨) الحديث أخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ٥٥٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في «التلخيص» وقال: سمعه عمرو بن الربيع بن طارق منه. وذكره السيوطي «الدر» (١/ ٣٤٩) وعزاه للطبراني والحاكم والبيهقي وقال الهيثمي «المجمع» (٧/ ١٥٩): رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك. اه. وأخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» ح(٦٥) وفيه إسماعيل بن رافع أيضًا. وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» موقوفًا على عبد الله بن عمرو من طريقين: الأول: بنفس طريق المؤلف وقال في أوله: من جمع القرآن فقد حمل أمرًا عظيمًا وقد

والطريق الثاني: قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن =

⁼ الأخباري الحافظ، وقال في «الميزان» (٤/ ٣٩٦): وهو صدوق إن شاء الله.

⁽١) ثقة تقدم. (٢) صدوق ربما أخطأ من رجال الجماعة. تقدم.

⁽٣) الجمحي، ويقال: السكسكي، أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه، ع «التقريب» ترجمة (١٦٩١).

⁽٤) هو أبو الكنود أو ابن أبي الكنود الحمراوي، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١/ ١٧٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٢٣٣) وذكر أنه يروي عن عبد الله بن عمرو، وعنه خالد بن يزيد وغيره، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا فهو مجهول الحال، وذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته في توثيق المجاهيل (٤/ ٩٩).

⁽٥) ساقط من الأصل.

⁽٦) قوله: (يحد مع من حد) الحد والحدة سواء من الغضب حد يحد حدًّا، وحدّه إذا غضب. «النهاية» لابن الأثير (١/ ٣٥٣) «القاموس» (١/ ٢٩٦–٢٩٧).

⁽٧) ساقط من الأصل.



قلت: ومعنى هذا: وفي جوفه حفظ (١) كلام الله ﷺ ، وفي ذلك - إن ثبت مع الثابت قبله - دلالة على أن كلام الله ﷺ محفوظ في صدورنا؛ كما قال الله ﷺ : ﴿ بَلْ هُو ءَايَتُ بِيِّنَتُ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩] وفي هذا المعنى.

رُ ٥٨٢] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الصفار، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقري قال: حدثنا ابن لهيعة (7)، عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر، عَرَاقُتُكُ

= عبد الله بن عمرو قال: (من قرأ القرآن فقد اضطربت النبوة بين جنبيه، لا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث ولا يتبطل مع من تبطل ولا يجهل مع من يجهل) موقوفًا على عبد الله بن عمرو (ح ١١٧ - ١١٨) وهذه الرواية الموقوفة تعل الراوية المرفوعة ولعل عبد الله أخذه من الإسرائيليات.

وأخرجه الآجري في «أخلاق حملة القرآن» (ح ١٤) عن أبي أمامة الباهلي مرفوعًا بنحوه، وإسناده ضعيف جدًّا.

وقد ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٥٢) وأخرجه المصنف في الشعب بهذا السند.

- (۱) بل في جوفه كلام الله والذي جعله يقول هذا القول؛ هو فهمه أن هذا يؤدي إلى انتقال صفة الله إلى غيره، وكذا أصلهم الفاسد في صفة الكلام، وهذا يؤيد ما سيأتي، وأن القرآن العربي عند المصنف ليس هو كلام الله بل هو عبارة، وكلام الله حقيقة: المعنى القائم بنفسه عند تأويله لقوله: (منه خرج).
 - (٢) هو عبد الله بن يزيد ثقة. تقدم.
- (٣) عبد الله بن لهيعة ضعيف، وبعضهم يرى أنه إذا روى عنه العبادلة و منهم عبد الله بن يزيد كما هنا فسماعهم منه صحيح.
- (٤) مِشْرَح بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وآخره مهملة ابن هاعان المعافري بفتحتين وفاء المصري، أبو مصعب، مقبول، عخ ت ق «التقريب» ترجمة (٦٦٧٩) وقال ابن معين: ثقة، وقال أحمد: معروف. وقال ابن حبان في «الثقات»: يخطئ ويخالف وذكره في «الضعفاء»، وقال: يروي عنه عن عقبة مناكير لا يتابع عليها فالصواب ترك =



قال: قال رسول الله عليه: «لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار»(١).

[٥٨٣] - أخبرنا أبو الحسن المقرئ الإسفراييني، قال: أخبرنا [أبو] عمرو الصفار، ثنا أبو عوانة، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانئ (٣)، يقول:

= ما انفرد به. اه

وقال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٤٦) وذكر له عن عقبة حديثين هذا أحدهما ثم قال: ولمشرح عن عقبة غير ما ذكرت يروي عن ابن لهيعة وغيره من شيوخ مصر وأرجو أنه V بأس به . اه .

(۱) الحديث أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٥١ - ١٥٥)، والدارمي في «سننه» (٢/ ٤٣٠)، وأبو يعلى «المسند» (٣/ ٢٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٤٦٠).

وقد اختلف فيه على أبي لهيعة فرواه المقبري كما هنا وكما عند أحمد في الموضع الثاني، والدارمي وأبو يعلى ووافقه على هذا أبو سعيد مولى بني هاشم عند أحمد في الموضع الأول، وخالفهم سعيد بن عفير ويحيى ابن كثير الناجي فروياه عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر.

وأخرجه الطبراني «الكبير» (١٧/ ح٠٥٥) وقد روي الحديث عن عصمة بن مالك الخطمي عن النبي عَلَيْهُ عند الطبراني «الكبير» (١٧/ ٤٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٠٤١) وفيه الفضل ابن المختار وهو منكر الحديث يحدث بالأباطيل «الميزان/ ترجمته».

وروى سهل بن سعد الساعدي أخرجه الطبراني «الكبير» (٦/ ٢١٢)، وابن عدي «الكامل» (١/ ٢١٠) وفيه عبد الوهاب بن (١/ ١٤٨) وفيه عبد الوهاب بن الضحاك متروك متهم بالوضع.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه ابن لهيعة مختلف فيه «المجمع» (٧/ ١٥٨) وضعف العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٢٧٣) وقال المناوي: قال ابن القطان: فيه من كان يلقن، قال الصدر المناوي: فيه عند أحمد ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان ولا يحتج بحديثيهما عن عقبة لكنه يتقوى بتعدد طرقه فقد رواه أيضًا ابن حبان عن سهل بن سعد والبغوي في «شرح السنة» وغيره. «فيض القدير» (٥/ ٣٢٤).

- (٢) في الأصل: ابن.
- (٣) هو ابن هانئ أبو يعقوب النيسابوري، سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن حنبل، =



سمعت أحمد بن حنبل، يقول: في حديث عقبة بن عامر رَخِ النبي عَلَيْهُ قال: «لو كان القرآن في إهاب». يعني: في جلد في قلب رجل، يرجى لمن القرآن في قلبه محفوظ أن لا تمسه النار(١٠).

إِ ٥٨٤] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد بن موسى (٢)، يقول: في معنى أحمد بن موسى (٣)، يقول: في معنى قول رسول الله ﷺ: «لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار». قال: معناه أن من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار(٤).

إلى ١٥٨٥ أو اخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المروزي، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرنا يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: حدثني السائب بن يزيد (٥)، أن شريح الحضرمي، ذكر عند رسول الله علي فقال: «ذاك رجل لا يتوسد القرآن» (٢).

⁼ له المسائل المروية عن أحمد كان له اختصاص بأحمد وعنده أقام مدة زمن اختفائه، وكان له صلاح، مات ٢٧٥ هـ «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧٦).

⁽۱) أخرجه ابن هانئ في «مسائله» (۲/ ح۲۰۱۹).

⁽٢) شيخ الحاكم هو الفارسي، وهو ثقة كما في «المنتخب» من السياق (ص١٨٦).

⁽٣) هو محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي، شيخ أهل الحديث في زمانه، كان رأسًا في علم اللسان، من شيوخ أبي عبد الله البخاري، ولد ٢٠٤هـ، ومات ٢٩٠هـ «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٢٥٧)، و «الأعلام» (٥/ ٢٩٤).

⁽٤) انظر هذا المعنى والذي قبله في «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص١٣٣).

⁽٥) ابن سعيد بن ثمامة الكندي، وقيل غير ذلك في نسبه، ويعرف بابن أخت النصر، صحابي صغير له أحاديث قليلة وحج به في حجة الوداع، وهو ابن سبع سنين «التقريب» (١/ ٢٨٣).

⁽٦) الحديث أخرجه الإمام أحمد «المسند» (٣/ ٤٤٩)، والنسائي «السنن» (٣/ ٢٥٦، ٢٥٧)، والطبراني «الكبير» (٧/ ح٦٦٤) كلهم عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٢٢٦).

 0000^{10} أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الخطيب بمرو، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى القاضي السرخسي (١)، قال: حدثنا محمد ابن النضر (٢)، قال: حدثنا منصور بن خالد، قال: سمعت ابن المبارك، يقول: 0000^{10} لا أقول القرآن خالق و لا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى ليس منه ببائن 00000^{10} .

⁼ وصححه الحافظ ابن حجر في ترجمة شريح الحضرمي من «الإصابة» (٢/ ١٤٥).

⁽۱) متهم بالكذب «لسان الميزان/ ترجمته». (۲) هو الجارودي تقدم.

⁽٣) قد تقدم هذا عن ابن المبارك بسند صحيح انظره: (ح ٥٤٣، ٥٧١) من وجه آخر وليس فيه الزيادة: (ليس منه ببائن) ولعلها من زيادة هذا السرخسي المتهم بالكذب، والعجب من المصنف كيف لم يتكلم على هذه الرواية مع وجود هذا الكذاب فيها ويترك الروايات الصحيحة عن ابن المبارك وغيره والتي ليس فيها هذه الزيادة، ولكن لما كانت هذه الزيادة قد تؤيد مذهبه لباطل أخذها وقبلها وهذا يؤيد ما قاله شيخ الإسلام فيه: «فهذا الحديث من الكذب وإن كان البيهقي روى هذا فهذا مما أنكر عليه ورآه أهل العلم لا يستوفي الآثار التي لمخالفيه كما يستوفي الآثار التي له، وأنه يحتج بآثار لو احتج بها مخالفوه لأظهر ضعفها وقدح فيها – قلت: كما قدح في أحاديث إثبات الصوت لله – وإنما أوقعه في هذا – مع علمه ودينه – ما أوقع أمثاله ممن يريد أن يجعل آثار النبي عليه موافقة لقول واحد من العلماء دون آخر فمن سلك هذه السبيل دحضت حججه وظهر عليه نوع من التعصب بغير الحق. . . » اه «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ١٥٤).

⁽٤) قلت: هذا ليس هو مذهب السلف والخلف من أصحاب الحديث، وقد تقدم مرارًا أن كلام الله ليس صفة ذات فقط وهذا كثيرًا ما يقوله البيهقي، بل هو صفة ذات من حيث نوعه أما آحاده فحادثة فالله يتكلم متى شاء كيف شاء، وقوله: (ليست ببائنة منه) تقدم أن هذا باطل يريد أن يؤيد به مذهبه وانظر ما تقدم.

⁽٥) ليس ما ذكره المصنف أصل مذهب أهل الحَدِيث بل هو أصل مذهبه هو.



عنه بهذه الحروف العربية.

وحفظنا، إلا أنهم في ذلك على طريقتين، منهم من فصل بين التلاوة والمتلو كما فصلنا^(۱)، ومنهم من أحب ترك الكلام فيه مع إنكار قول من زعم أن لفظي (۲) بالقرآن غير مخلوق. وبصحة ذلك

إلى العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت أبا بكر محمد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني ابن شداد برقعة فيها مسائل، وفيها: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق. فدفعتها إلى أبي بكر المروزي، فقلت له: اذهب بها إلى أبي عبد الله وأخبره أن ابن شداد ها هنا، وهذه الرقعة قد جاء بها، فما كرهت منها أو أنكرته فاضرب عليه. فجاءني بالرقعة وقد ضرب على موضع: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وكتب: القرآن حيث يصرف غير مخلوق.

(۱) لكنه تفصيل لا يوافق منهج السلف ولا يوافق مقصد من فصل منهم، وانظر ما تقدم. فالمبتدعة حين يفرقون بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو ويطلقون ذلك ليس مرادهم فعل العبد وحركته وصوته فقط وإنما يدخلون في ذلك الكلام العربي المؤلف من الحروف والكلمات والسور والآيات فهو عندهم مخلوق والمقروء والمتلو عندهم هو المعنى المعبر

(٢) اللفظية انقسمت إلى لفظية نافية وهم أتباع الكلابي حيث قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، ومرادهم: أن القرآن العربي الذي نزل به جبريل مخلوق وأن الله لم يتكلم بحروف وإنما كلامه معنى مجرد عن الألفاظ وهذا قديم غير مخلوق.

أما اللفظية المثبتة فهم طائفة من أهل الحديث كأبي حاتم الرازي لما رأوا تضمن قول الجهمية والكلابية معنى باطلًا أرادوا الرد عليهم فأطلقوا القول بضد مقالتهم فقالوا: ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة ومرادهم: أن الألفاظ المؤلفة من الحروف والتي هي القرآن العربي الذي نزل به جبريل غير مخلوقة، لكن لما كان إطلاقهم موهمًا إدخال فعل العبد فيه وقع المحذور فتبعتهم طائفة على مقالتهم وأدخلوا في إطلاقها صوت العبد بالقرآن وفعله وربما توقف بعضهم في ذلك. انظر: «العقيدة السلفية» للجديع (ص٢٠١، ٢٠٢).

(٣) هذه القصة صحيحة مشهورة عن الإمام أحمد رواها الأئمة منهم الخلال في «السنة» =



قلت: أبو عبد الله هذا هو أحمد بن حنبل يَوْشُّكُ.

رُرُ ٥٨٨ الله وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد قالا: حدثنا أبو العباس، قال: سمعت محمدا، يقول: سمعت أبا محمد فوزان يقول: جاءني صالح بن أحمد، وأبو بكر المروزي عندي فدعاني إلى أبي عبد الله وقال لي: إنه قد بلغ أبي وأن] أبا طالب قد حكي عنه أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فقوموا إليه، فقمت واتبعني صالح وأبو بكر، فدار صالح من بابه فدخلنا على أبي عبد الله ووافانا صالح من بابه، فإذا أبو عبد الله غضبان -شديد الغضب- يتبين الغضب في وجهه، فقال لأبي بكر: اذهب جئني بأبي طالب. فجاء أبو طالب، وجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب، وأقول: له حرمة. فقعد بين يديه وهو يرعد متغير الوجه، فقال له أبو عبد الله: حكيت عني أني قلت: لفظي يليه وهو يرعد متغير الوجه، فقال له أبو عبد الله: حكيت عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ قال: إنما حكيت عن نفسي، فقال له: لا تحك هذا عنك ولا عني، فما سمعت عالما يقول هذا. وقال له: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث يصرف (٢). فقلت لأبي طالب وأبو عبد الله يسمع: إن كنت حكيت هذا لأحد فاذهب حتى تخبره أن أبا عبد الله قد نهى عن هذا (٣).

⁼ عن المروزي عن الإمام أحمد. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٢٤، ٤٢٥).

⁽١) ساقط من الأصل: تصرف.

⁽٣) هذه القصة مشهورة عن الإمام أحمد رواها ابنه صالح في كتاب «المحنة» (ص٧٠- ٧١) ومن طريقه ابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص١٥٥)، والخلال في «السنة» كما في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٦٠) لكنه مع ذلك يُجهم من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، وكان الأولى بالمصنف أن يأتي بهذه المقولة عنه لكي يتبين الصواب في هذه المسألة المشكلة فأحمد كَلِّلَهُ ينهي عن كلا اللفظين.

قال ابن تيمية: وكان أحمد وغيره من السلف ينكرون على من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق، يقولون: من قَال: هو مخلوق فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق فهو مبتدع فإن اللفظ يراد به صدر لفظ يلفظ لفظًا، ويراد باللفظ الملفوظ وهو نفس الحروف المنطوقة. اه «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٢٤).



قلت: فهاتان الحكايتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رَوَّ بريء مما خالف مذهب المحققين من أصحابنا، إلا أنه كان يستحب قلة الكلام في ذلك، وترك الخوض فيه، مع إنكار ما خالف مذهب الجماعة (۱)، وفي مثل ذلك: [۵۸۹] - أخبرنا: قال: قرأت بخط أبي عمرو المستملي (۲)، سمعت أبا عثمان

= وقال ابن القيم: وكان يقول - أي أحمد - من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق فهو مبتدع. اهـ «مختصر الصواعق» (٢/ ٣١٣).

فالمصنف ساق هذه القصة وكررها ليوهم القارئ أن أحمد لا يرى بأسًا بمن قال: «لفظي بالقرآن مخلوق».

ولذلك لم ينقل عن أحمد ما سواها وهي قوله من قَال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. بل أول كلام أحمد هذا وسائر نصوصه الصريحة بل إن المصنف ممن رووا عنه أنه يقول: «لفظي بالقرآن مخلوق حيث ذكره البيهقي في اعتقاد الإمام أحمَد» انظر: «مجموع الفتاوي» (١٢/ ٣٦٤).

قلت: ما روي عن أحمد أنه يقول: «لفظي بالقرآن مخلوق» قول كذب يكذبه الروايات المتواترة بضده.

وأيضًا: تأويل المصنف ما تواتر عن أحمد من إنكاره على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق - بأنه أراد الجهمي المحض الذي يزعم أن القرآن الذي لم ينزل مخلوق. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٦٤)، و«العقيدة السلفية في كلام رب البرية» لأخينا عبد الله الجديع (ص ٢٣٤ - ٢٣٥).

(۱) قال أخونا الجديع بعد سياق هذه القصة: «أراد البيهقي مذهب اللفظية فإنه احتج بإنكار أحمد على أبي طالب وابن شداد بأنه كان على ضد قولهما، وأن الصواب عنده أن اللفظ بالقرآن مخلوق فإن هذا هو قول من سماهم المحققين من أصحابهم أمثال الأشعري ومن تبعه كابن الباقلاني وابن فورك وغيرهم» اه «المرجع السابق ص ٢٣٥».

وسبب إنكار أحمد لإطلاق لفظي بالقرآن غير مخلوق – يرجع لسببين:

أحدهما: كونه بدعة محدثة لم يتكلم بها السلف.

والثاني: لما يوهم من المعاني الباطلة كإدخال فعل القارئ وصوته في ذلك.

(٢) هو أحمد بن المبارك النيسابوري عرف بحكمويه الحافظ العالم العابد، كان مجاب =



سعيد ابن إشكاب الشاشي (١) يقول: سألت إسحاق بن راهويه بنيسابور عن اللفظ بالقرآن، فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا، القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

آ ٩٠٠ و ٥٩٠ سمعت أبا عمرو محمد بن عبد الله البسطامي، يقول: سمعت أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، يقول: سمعت أبي يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن، فهو كافر. قلت: هذا تقييد حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله: «يريد به القرآن» فقد غفل عنه غيره ممن حكى عنه في اللفظ خلاف ما حكينا حتى نسب إليه ما تبرأ منه فيما ذكرنا(٢).

إلى المؤذن الدقاق، يقول: سمعت أبا حامد بن الشرقي، يقول: حضرت مجلس المؤذن الدقاق، يقول: سمعت أبا حامد بن الشرقي، يقول: حضرت مجلس محمد بن يحيى -يعني الذهلي- فقال: ألا من قال لفظي بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا. فقام مسلم بن الحجاج من المجلس.

قلت: ولمحمد بن يحيى (٣) مع محمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله تعالى

⁼ الدعوة كتب الكثير. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٧٣ - ٣٧٥).

⁽١) هو سعيد بن محمد بن نعيم بن إشكاب النيسابوري الصوفي المعروف بالعيار، معروف بالحديث، سمع الكثير وانتهى إليه علو الإسناد. انظر: «المنتخب من السياق» (ص٢٣٦).

⁽۲) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (ص٢٩) عن أبيه نحوه وذكره الذهبي في «العلو» (ص٢٠٩) وصححه الألباني وعلق على قول المصنف: «فقد غفل عنه غيره...» بأن فيه نظر، لأن حقيقة الأمر أن الإمام أحمد: يطلق ذلك في كثير من الأحيان، وممن روى ذلك عنه عبد الله وأبو داود فهل يجوز أن ينسبا إلى الغفلة؟! فالحق أن أحمد أطلق غالبًا فحفظه عنه جمع وقيد مرة بيانًا ودفعًا لما قد يتوهم من الإطلاق أن نطقنا بالقرآن ليس من أفعالنا... فبين الإمام أحمد رحمه الله تعالى بهذا القيد أنه لا يعني نطق التالي فإنه مخلوق وإنما يريد كلام الله تعالى وبهذا يتفق الإمام مع تلميذه البخاري الذي كان يفرق بين التلاوة والمتلو كما حكاه البيهقي وغيره... اه «مختصر العلو» (ص٢١١) وانظر كلام الجويني الوالد في رسالته القيمة «الاستواء والفوقية» ضمن «الرسائل المنيرية» (١/ ١٨٤).

⁽٣) هو الذهلي الإمام الحافظ كان من ثقات المحدثين وحفاظهم، أثني عليه الأئمة وعدلوه =



في ذلك قصة طويلة (١)، فإن البخاري كان يفرق بين التلاوة والمتلو(٢)، ومحمد

= وارتضوه وكان صاحب سنة متبعًا، مات ٢٥٧ه على الصحيح «تاريخ بغداد» (٣/ ٤١٥ - ٤٢٠). وقد أشاع الذهلي عن البخاري أنه يقول: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

وقال شيخ الإسلام: وأعظم ما وقعت فتنة - اللفظ - بخراسان، وتعصب فيها على البخاري - مع جلالته وعلمه وإن كان الذين قاموا عليه أيضًا أئمة أجلاء وإذا حسن قصدهم واجتهد هو وهم أثابه الله وإياهم على حسن القصد والإجتهاد ويغفر لهم الخطأ إن كان وقع منهم.

وقال أيضًا: ولهذا عامة كلام أحمد إنما هو يجهم اللفظية لا يكاد يطلق القول بتكفيرهم كما يطلقه بتكفير المخلوقية، وقد نسب إلى هذا القول غير واحد من المعروفين بالسنة والحديث: كالحسين الكرابيسي ونعيم بن حماد والخزاعي والبويطي والحارث المحاسبي ومن الناس من نسبه إليه البخاري.

والقول بأن - اللفظ غير مخلوق - نسب إلى الذهلي وأبي حاتم الرازي بل وبعض الناس ينسبه إلى أبي زرعة ويقول: أنه هو وأبو حاتم هجرا البخاري لما هجره الذهلي والقصة في ذلك مشهورة «مجموع الفتاوى» (١٢ - ٢٠٧ - ٢٠٩).

(١) وكان الدافع لهذا الحسد في العلم كما يقوله البخاري، قال مُحمَّد بن شادل - وكان محدثًا ثبتًا: لما وقع بين مُحمَّد بن يحيى والبخاري دخلت على البخاري فقلت: يا أبا عبد الله إيش الحلية لنا فيما بينك وبين محمد بن يحيى كل من يختلف إليك يطرد؟

فقال البخاري: كم يعتري محمد بن يحيى الحسد في العلم، والعلم رزق الله يعطيه من يشاء. اه أخرجه الحاكم في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٥٦ - ٤٥٧) بسند جيد كما قاله الجديع. انظر: «العقيدة السلفية» (ص٢٤١).

(٢) ليعلم أن البخاري حين فرق بين التلاوة والمتلو كان يعتقد أن التلاوة فعل العبد فقط ولا يدخل فيها الكلام المؤلف من الحروف، والمتلو هو هذا القرآن العربي المبين خلافًا لما يعتقده اللفظية الذين اعتصموا بقوله من الأشعرية وغيرهم فإن هؤلاء يدخلون القرآن العربي المفتتح بالفاتحة والمختتم بالناس في التلاوة.

والمتلو عندهم هو المعنى الذي وصفوه؛ بالنفسي القائم بذات الله تعالى وشتان ما بين المعنيين.



ابن يحيى كان ينكر التفصيل، ومسلم بن الحجاج لَخْلَلُهُ كان يوافق البخاري في [التفصيل] (١). ثم تكلم محمد بن أسلم الطوسي (٢) في ذلك بعبارة رديئة، فقال

= ثم إنه قد روي عن البخاري أنه قال للحافظ الخفاف: من زعم من أهل نيسابور - ثم ذكر عامة البلاد- أني قلت: أفعال العباد مخلوق فهو كذاب إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة. اه انظر: «العقيدة السلفية» (٢٤٥- ٢٤٧).

وقال أيضًا: إن اللفظية هؤلاء يذكرون قولهم عن أحمد وهم لا يفهمون دقة قوله. اهـ «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٦٨).

ومسألة اللفظ شرحها شيخ الإسلام وبين ما فيها من اللبس مع بيان ما جرى بين علماء السنة فيها مع تفصيل الحق في ذلك وبين وجه إنكار السلف على الطائفتين وما في هذه الألفاظ من إجمال. انظر في مسألة اللفظ «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٥٦ – ٢٧١)، و«التسعينية» (ص778 - 770)، و«مجموع الفتاوى» (١/ ٢٠٦ – ٢٠٠)، وفي مسألة الأحرف «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢١/ ٤٧ – ٧٥) والكلام «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٥٩)، و«جواب أهل العلم والإيمان» «مجموع الفتاوى» (١٢/ 77 - 78).

- (١) في الأصل: [الفصيل].
- (٢) هو الإمام الرباني محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي الطوسي مولاهم، شيخ المشرق، كان من الثقات الحفاظ والأولياء من أقدم شيوخ النضر بن شميل، حدث عنه ابن خزيمة وغيره.

قال ابن رافع: دخلت على محمد بن أسلم الطوسي فما شبهته إلا بأصحاب رسول الله على وقال ابن خزيمة: حدثنا رباني هذه الأمة محمد بن أسلم، وسئل إسحاق بن راهويه عن قوله على السواد الأعظم» قال: هو محمد بن أسلم وأصحابه ومن تبعه، لم أسمع عالمًا منذ خمسين سنة أشد تمسكًا بالأثر منه، وقال ابن خزيمة مرة: حدثني من لم تر عيناني مثله، صلى على جنازته ألف ألف إنسان، وقال الذهبي: وقد استوفيت مناقب هذا الإمام في تاريخ الإسلام، وكان يشبه أحمد بن حنبل، مات ٢٤٢ه، من كتبه «المسند»، و«الرد على الجهمية»، و«الإيمان»، و«الأعمال في الرد على الكرامية». انظر: «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٢٥ – ٥٣٣) «الأعلام» (٦/ ٣٤).

وقال الذهبي في «العلو» (ص٢٠٩): عرض عليه كلام بعض من تكلم في القرآن =



فيما [بلغني] دل عنه: الصوت من المصوت كلام الله. وأخذه عنه فيما بلغني محمد بن إسحاق بن خزيمة على الله وعندي أن مقصود من قال ذلك منهم نفي الخلق عن المتلو من القرآن، إلا أنه لم يحسن العبارة عما كان في ضميره من ذلك، فتكلم بما هو خطأ في العبارة، [والله أعلم] ثله .

 $^{(2)}$ وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله محمد ابن العباس الضبي $^{(3)}$ يقول: سمعت أبا الفضل البطاييني، ونحن بالري يقول –

فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق أينما تلي وحيث كتب لا يتغير ولا يتحول ولا يتبدل. اهـ
 ليست في الأصل.

(٢) اتهام المصنف شيخ المشرق الطوسي وإمام الأئمة ابن خزيمة بهذا القول إتهام باطل ؛ أولًا: لمكانتهما العلمية ومعرفتهم الدقيقة المتمكنة بكل ما يخل بالعقيدة فكيف يصدر منهما مثل هذا وهما كانا الحصن الحصين في وجوه الكلابية والمبتدعة.

ثانيًا: إن هذا الإتهام صوره المصنف بقوله: بلغني.

والبلاغات ليست من الأمور التي يثبت بها إتهام شخص أو عدمه.

ثالثًا: ثم هذه العبارة: (الصوت من المصوت كلام الله) عبارة يدركها طلاب العلم الصغار فضلًا عن إمامين يقتدى بهما في الإعتقاد ولهم دفاع معلوم ضد أهل البدع.

ورابعًا: أن هذا القول لا يعرف إلا عن أهل البدع ولم يكن معروفًا لأهل السنة والعلم - ومنهم بل من أجلهم هذين الإمامين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كَثْلَتُهُ وهو يذكر من فرَّق بين التلاوة والمتلو على خلاف ما أثر عن بعض أهل السنة: «وقال آخرون: التلاوة هي المتلو وأرادوا بالتلاوة نفس الأصوات المسموعة من القرآن جعلوا ما سمع من الأصوات هو نفس الكلام الذي ليس بمخلوق ولم يميزوا بين سماع الكلام من المتكلم وبين سماعه من المبلغ له عنه فزاد كل من هؤلاء وهؤلاء من البدع ما لم يكن يقوله أحد من أهل السنة والعلم» «الفتاوى» (١٧/ ٣٤-٣٦).

- (٣) زيادة من (ق).
- (٤) هو شيخ الحاكم ابن أبي ذهل، يعرف بالعصيمي، من أهل هراة ورد نيسابور، كان ثقة ثبتًا نبيلًا رئيسًا جليلًا من ذوي الأقدار العالية. «تاريخ بغداد» (٣/ ١٢٠).

عنه؟



وكان أبو الفضل يحجب بين يدي أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إذا ركب - قال: خرج أبو بكر محمد بن إسحاق يوما قرب العصر من منزله فتبعته وأنا لا أدري أين مقصده، إلى أن بلغ باب معمر، فدخل دار أبي عبد الرحمن (۱) ثم خرج وهو منقسم القلب، فلما بلغ المربعة الصغيرة وقرب من خان مكي وقف وقال لمنصور الصيدلاني: تعال. فعدا إليه منصور، فلما وقف بين يديه قال له: ما صنعتك؟ قال: أنا عطار. قال: تحسن صنعة الأساكفة؟ قال: لا. قال: تحسن صنعة الأساكفة؟ قال: لا. هو فيه، فما تنكرون على فقيه راوي حديث أنه لا يحسن الكلام؟ وقد قال لي مؤدبي - يعني المزني كَمُلَلله منه مرة: كان الشافعي رَالي ينهانا عن الكلام؟ وقد قال لي مؤدبي - يعني المزني كَمُلَله منه عير مرة: كان الشافعي رَالي ينهانا عن الكلام؟.

⁽١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٢٤) ذكره بالواعظ.

⁽٢) لما كان المصنف على مذهب الأشاعرة الذي هو مذهب الكلابية في هذا الباب أورد هذه القصة حاطًا فيها على إمام الأثمة ابن خزيمة كَالله وموافقًا فيها على مذهب أصحابه من الكلابية الصبغي والثقفي وغيرهم، وأوهم أن ابن خزيمة لا يفهم مقصود هؤلاء لأنه ليس من أهل الكلام، نعم الإمام ابن خزيمة لم يكن يعرف علم الكلام وهذا لا يضره بل تعتبر منقبة له حيث حفظ دينه واتبع سنة نبيه وأئمته، لكنه مع ذلك خبير بهؤلاء وأدرك أن كلامهم مخالف لكلام السلف ولذلك ورد عنه قوله فيهم: من زَعْم هؤلاء الجهلة أن الله لا يكرر الكلام أفلا يفهمون كتاب الله، إن الله قد أخبر في مواضع أنه خلق آدم، وكرر ذكر موسى، وحمد نفسه في مواضع ولم أتوهم أن مسلمًا يتوهم أن الله لا يتكلم بشيء مرتين. "سير أعلام النبلاء" (١٤٤/ ٣٨٠) ولذلك أدرك ابن خزيمة معنى قولهم: "وأن الله لا يتكلم إثباتهما للصفات كما يثبتها إلا أنهما يقولان بقول ابن كلاب، فغضب عليهما وعلى من إثباتهما للصفات كما يثبتها إلا أنهما يقولان بقول ابن كلاب، فغضب عليهما وعلى من معهم ممن يقول بقولهم، وقال لهم لما اجتمعوا للمصالحة كما في القصة التي ذكرها المصنف وغيره، قال له أبو على الثقفي: ما الذي أنكرت أيها الأستاذ من مذهبنا حتى نرجع

قال: ميلكم إلى مذهب الكلابية فقد كان أحمد بن حنبل من أشد الناس على عبد الله =



ابن سعید بن کلاب وعلی أصحابه مثل الحارث المحاسبي وغیره. «سیر أعلام النبلاء» (۳۸۰ /۳۸۰) ثم جرت بینه وبینهم وقائع استتبوا فیها من قولهم فکیف مع هذا یقال علی ابن خزیمة: إنه دخل علیه من کونه لا یعرف ولا یحسن علم الکلام.

وأنا في شك من هذه القصة إذ كيف يقول ابن خزيمة عن نفسه هذا ويلومها على أنه لم يعرف علم الكلام وهو الذي يدرك عاقبة علم الكلام كما أنه خبر وعرف أقوال هؤلاء. ولا يستبعد أن تكون هذه الحكاية مما كذب عليه فقد قال: . . . ومن نظر في كتبي بان له أن الكلابية كذبه فيما يحكون عني . . . إلى أن قال: وقد صح عندي أن الثقفي والصبغي ويحيى بن منصور كذبه قد كذبوا علي في حياتي فمحرم على مقتبس علم أن يقبل منهم شيئًا يحكونه عني ، وابن أبي عثمان أكذبهم عندي وأقولهم ما لم أقله . «تذكرة الحفاظ» (٢٦ ٢٢٧).

ثم هب أن ما ذكر في هذه الحكاية صحيح فلا يمنع أن يكون ابن خزيمة كَثْمَلَهُ نظر في كلامهم ومقصدهم، ولذلك لما نبه على هذا طلب منهم استرجاع خطه.

قال شيخنا الدكتور عبد الرحمن المحمود في معرض هذه القصة: . . . ومع هذا فهم يقولون - أي الكلابية: إن القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق ويثبتون الصفات الواردة، وقد لا ينتبه إلى حقيقة مذهبهم إلا من استفصل في ذلك، ولذلك جرت قصة ابن خزيمة إمام الأئمة مع جماعة من كبار أصحابه. «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (١/ ٣٩٨ - ٣٩٩).

ويحتمل أن تكون هذه القصة في أول الفتنة وفي أول الأمر لما كانوا معه على طريقة واحدة ثم بعد ذلك بان أمرهم واشتهر سرهم فقال فيهم ابن خزيمة ما قال ورد عليهم.

فليس استصواب واستحسان إمام الأئمة لكلام هؤلاء لما كتبوه وعرضوه عليه أنه موافق لهم أبدًا، بل رد عليهم وضلل سعيهم ولكن استحسانه راجع لما ذكرنا.

والذي يدل على أن ما ذكروه هو مذهب الكلابية قول المصنف وغيره كالبغدادي في «أصول الدين» (ص٢١٤) أن ابن خزيمة رجع إلى مذهب السلف الذي هو مذهبهم، وانظر رسالة المحمود القيمة «موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة» (١/ ٤٠٠) الحاشية.

قلت: أبو عبد الرحمن هذا كان معتزليا^(١) ألقى في سمع الشيخ شيئا من بدعته وصور له من أصحابه، يريد أبا علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي^(٢)، وأبا بكر

وقد قال الذهبي كَثِلَلْهُ: أبو علي الثقفي مع علمه وكماله قد خالف إمام الأئمة ابن خزيمة في مسائل منها مسألة التوفيق والخذلان، ومسألة الإيمان، ومسألة اللفظ بالقُرآن فقام عليه الجمهور وأُلزم البيت إلى أن مات وتمت له محن «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٢٩، ٧٣٠).

(۱) يقول الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (۲/ ۷۲٤): . . . فلما ورد منصور الطوسي كان يختلف إلى ابن خزيمة للسماع، وهو معتزلي وعاين ما عاين من الأربعة الذين سميناهم - وهم الذين ذكرهم المصنف - واجتمع مع أبي عبد الرحمن الواعظ فقال: هذا إمام لا يسرع في الكلام وينهى عنه وقد نبغ له أصحابه يخالفونه وهو لا يدري فإنهم على مذهب الكلابية فاستحكم طمعهما في إيقاع الوحشة بينهم. اه

وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٧٧ - ١٧٨) - بعد أن سرد كامل القصة التي جرت لابن خزيمة مع أصحابه: قال أبو إسماعيل الأنصاري في اعتقاد أهل السنة . . . إلى أن قال: ثم جاءت طائفة فقالت: لا يتكلم بعد ما تكلم فيكون كلامه حادثًا، قال: وهذه خسارة أخرى تقذى في الدين غير عين واحدة فانتبه لها أبو بكر بن إسحاق اللنجرودي ابن خزيمة ، وكانت حينئذٍ نيسابور دار الآثار تمد إليها الرقاب وتشد إليها الركاب ويجلب منها العلم ، وما ظنك بمجالس يحبس عنها الثقفي والصبغي مع ما جمعا من الحديث والفقه والصدق والورع لا يسرون بالكلام واشتمام لأهله .

فابن خزيمة في بيت، ومحمد بن إسحاق السراج في بيت، وأبو حامد بن الشرقي في بيت. قال شيخ الإسلام الأنصاري: فطار لتلك الفتنة ذاك الإمام أبو بكر فلم يزل يصيح لتشويهها ويصنف في ردها كأنه منذر جيش حتى دون في الدفاتر وتمكن في السرائر ولقن في الكتاتيب ونقش في المحاريب: أن الله متكلم إن شاء تكلم وإن شاء سكت.

فجزى الله ذاك الإمام وأولئك النفر الغر عن نصرة دينه وتوقير نبيه خيرًا..

قلت: القائل شيخ الإسلام ابن تيمية في حَدِيْث سلمان عن النبي عَلَيْهِ: «الحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَالْمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ» وفي حديث أبي ثعلبة «...وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تسألوا عنها» فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت لكن السكوت تارة عن التكلم... اه.

(٢) هو شيخ خراسان أبو على الثقفي النيسابوري، الشافعي الواعظ الزاهد، ولد ٢٤٤هـ قال =



ابن إسحاق الصبغي (۱) وأبا محمد بن يحيى بن منصور القاضي (۲) وأبا بكر بن أبي عثمان الحيري (۳) رحمهم الله أجمعين ، أنهم يزعمون أن الله تعالى لا يتكلم بعدما تكلم في الأزل، حتى خرج عليهم وطالت خصومتهم، وتكلم بما يوهم القول بحدوث الكلام، مع اعتقاده قدمه، ثم إن أبا بكر أحمد بن إسحاق الفقيه (٤) كُلِّلَهُ أملى اعتقاده واعتقاد رفقائه على أبي بكر بن أبي عثمان، وعرضه على محمد ابن إسحاق وارتضاه واعترف على محمد ابن إسحاق ورتضاه واعترف فيما حكينا عنه بأنه إنما أتى ذلك من حيث إنه لم يحسن الكلام، وكان فيما أملى من اعتقادهم فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن نسخة ذلك الكتاب: من زعم أن الله تعالى جل ذكره لم يتكلم إلا مرة ولا يتكلم إلا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كفر بالله، بل لم يزل الله متكلما، ولا يزال متكلما، لا مثل لكلامه لأنه صفة من صفات ذاته (۵) ، نفى الله تعالى المثل عن كلامه، كما نفى المثل عن

⁼ عنه الصبغي: «ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد أبو علي الثقفي من العراق» وقال أبو عبد الرحمن السلمي: «كان إمامًا في أكثر علوم الشرع مقدمًا في كل فن منه، شيخ العلوم على الخصوص والعموم تصانيفه ونقوضه على أهل الأهواء زائدة على مئة كتاب»، وقال الذهبي: ومع علمه وكماله خالف الإمام ابن خزيمة في مسائل، مات ٢٨٨ه. انظر: «طبقات السبكي» (٢/ ٢٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٨٢)، و«أصول الدين» للبغدادي (٢٠٠)، و«الأنساب» (٣/ ١٥٥)، و«التذكرة» (٢/ ٢٨٤).

⁽۱) هو الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي، المعروف بالصبغي ولد ۲۵۸ه كان يخلف إمام الأئمة ابن خزيمة في الفتوى بضع عشرة سنة، من تصانيفه «الأسماء والصفات»، وكتاب «الإيمان» مات ٤٢٣ه «الأنساب» (٨/ ٣٣)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٨٣).

⁽٢) كان من أكبر البوتات وأعرفهم بمذهب ابن خزيمة وأصلحهم للقضاء. «التذكرة» (٢/ ٧٢٤).

⁽٣) هو آدبهم وأكثرهم جمعًا للعلوم. «التذكرة» (٢/ ٧٢٤).

⁽٤) هو الصبغي.

⁽٥) هذا الكلام موافق لمذهب الكلابية، فقد جعل الكلام صفة ذات وليس صفة فعل =

يَّ ٩٣٥ مَ الله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الزاهد البوشنجي يقول: دخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي بالري فأخبرته بما جرى بنيسابور بين أبي بكر بن خزيمة وبين أصحابه، فقال: ما لأبي بكر والكلام؟ إنما الأولى بنا وبه أن لا نتكلم فيما لم نتعلمه. فخرجت من

⁼ وجعله أزليًا، ثم ذكر كفر من زعم أن الله لم يتكلم إلا مرة ولم يتكلم إلا ما تكلم به، وهذا حق، لكن قوله بعد ذلك: ثم انقضى كلامه كفر بالله يدل على أنه يقصد أن كلام الله لازم لذاته كالعلم، وهذا هو قول الكلابية الذين يقولون: لو قلنا: إنه يتكلم بكلام بعد كلام لحلت فيه الحوادث والتغير، وهذا محال على الله. اه «موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة» للمحمود (١/ ٤٠٠).

⁽١) تقدم الرد عليه. (٢) زيادة من (ق).

⁽٣) من المعلوم أن مذهب ابن كلاب: القول بأن كلام الله أزلي، ومنع أن الله يتكلم إذا شاء متى شاء فعندهم لا يجوز أن يقال: إن الله إذا شاء تكلم وإذا شاء لم يتكلم؛ لأنه بزعمهم يلزم عليه حلول الحوادث بذات الله، وحتى يفروا من هذا القول قالوا بأزلية الصفات، ولم يفرقوا بين صفات الذات كالعلم والحياة والقدرة وصفات الفعل كالكلام والرضا والغضب، ومع هذا فهم يقولون: إن القُرآن كلام الله غير مخلوق. اه «المرجع السابق» (ص٣٩٨).



عنده حتى دخلت على أبي العباس القلانسي^(۱) فقال: كان بعض القدرية من المتكلمين وقع إلى محمد بن إسحاق فوقع بكلامه عنده قبول. ثم خرجت إلى بغداد فلم أدع بها فقيها ولا متكلما إلا عرضت عليه تلك المسائل، فما منهم أحد إلا وهو يتابع أبا العباس القلانسي على مقالته، ويغتم لأبي بكر محمد بن إسحاق فيما أظهره.

قلت: القصة فيه طويلة (٢)، وقد رجع محمد بن إسحاق إلى طريقة السلف وتلهف على ما قال والله أعلم.



⁽۱) يرتبط اسم القلانسي بابن كلاب كثيرًا، ومنع اشتهاره إلا أن كتب التراجم لم تعن بترجمته كما فعلت مع ابن كلاب، فتاريخ ولادة القلانسي ووفاته غير معروفين سوى أنه كان معاصرًا لأبي الحسن الأشعري، والذي ذكره ابن عساكر هو أنه: أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن خال القلانسي الرازي، من معاصري أبي الحسن كَثَلَثُهُ لا من تلامذته كما قال الأهوازي، وهو من جملة العلماء الكبار الأثبات واعتقاده موافق لاعتقاده في الإثبات. «تبيين كذب المفتري»، و«موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة» للمحمود (١/ ٤٦٦). وأما البغدادي فقد قال عنه: إمام أهل السنة الذي زادت تصانيفه في الكلام على مائة وخمسين كتابًا. «أصول الدين» (ص ٣١٠).

⁽٢) قال شيخنا الدكتور عبد الرحمن المحمود في «موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة» (١/ ٤٦٧) بعد أن ساق القصة: والذين ساقوا القصة: كالبيهقي والبوشنجي كلابية فهم يرون تخطئة إمام الأئمة ابن خزيمة في موقفه من أصحابه الكلابية. اه.

قلت: ثم كان من الإنصاف أن تُذكر هذه المسائل فالمصنف لم يذكر هذه المسائل التي وافق فيها ابن خزيمة القدرية حتى ينظر فيها، ولم يذكر رجوع ابن خزيمة وتلهفه على ما قال.